

2200
.178
v.6
Pt. 3

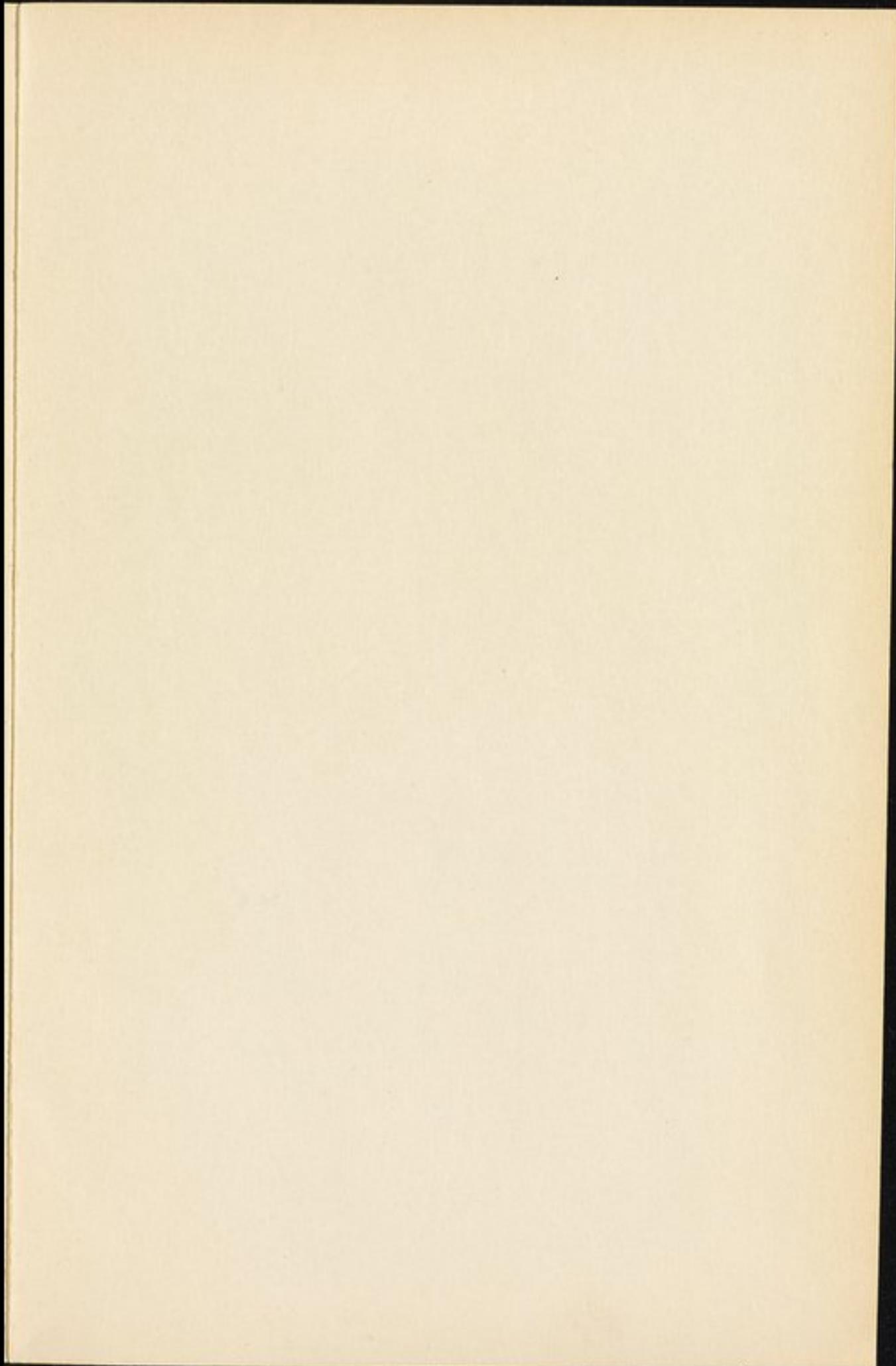


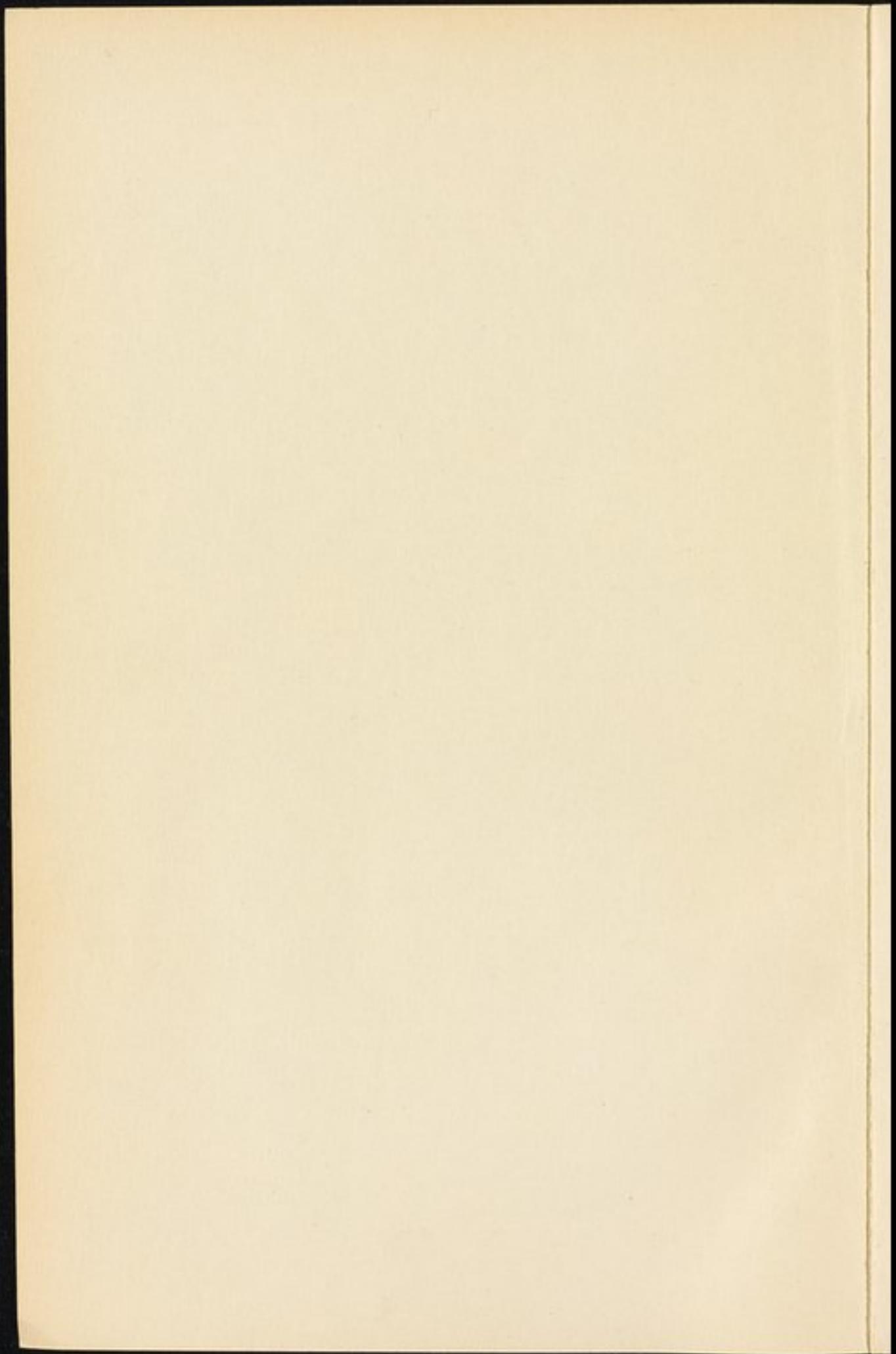
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

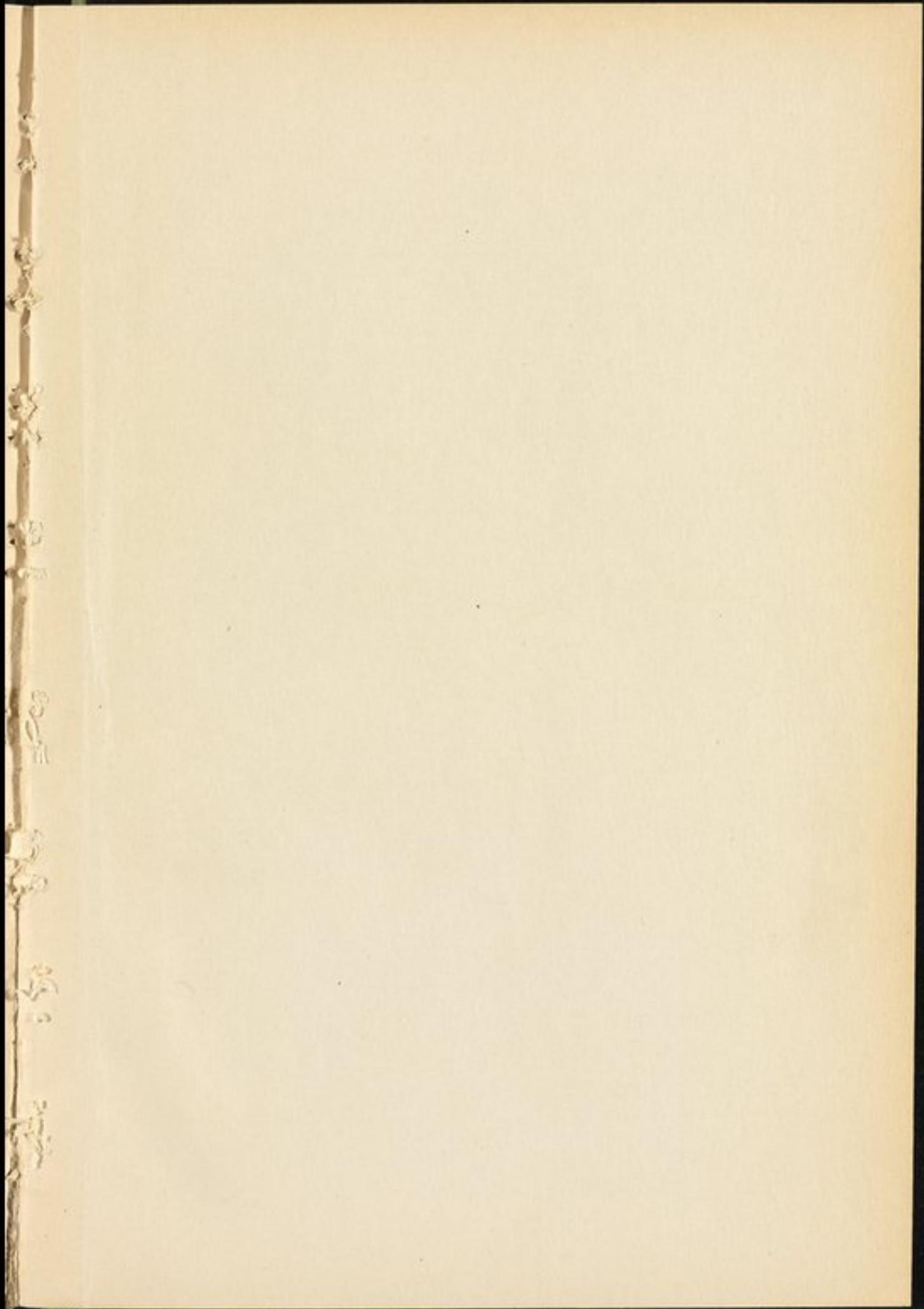
PAIR



32101 027520202







al-Safadi, Khalil ibn Aybak.

النشريات الاسلامية ٦

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي

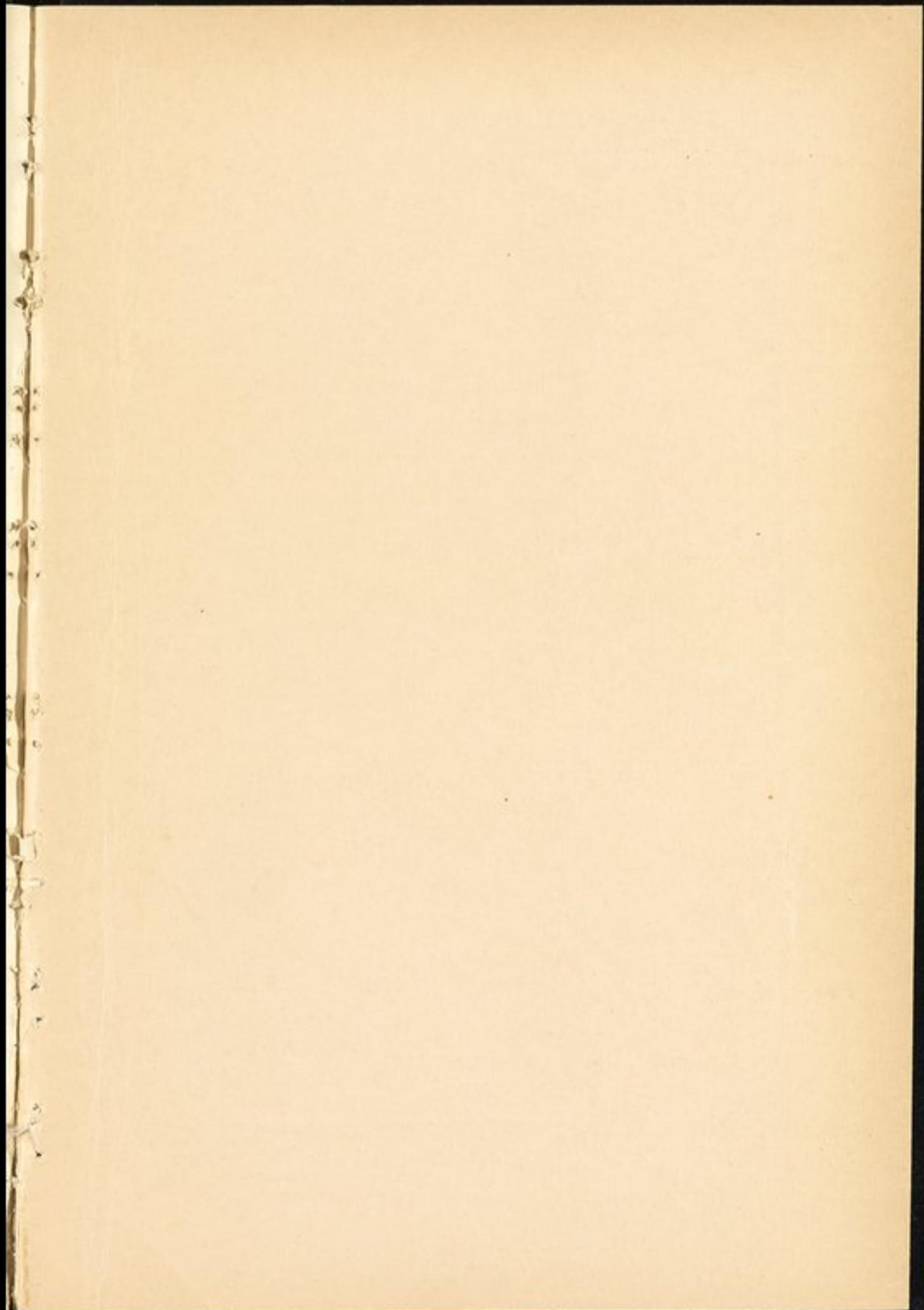
الجزء الثالث

(محمد بن الحسين - محمد بن عبد الله)

باعتناء

س. د. د. ب. غ

دمشق المطبعة الهاشمية ١٩٥٣



al-Safadi, Khalil ibn Aybak.

الشريعة الإسلامية

٦
٣

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي

الجزء الثالث

(محمد بن الحسين - محمد بن عبدالله)

باعتناء

س. د. د. ب. ي. غ

دمشق المطبعة الهاشمية ١٩٥٣

2200

.178

vol. 6, pt. 3

مقدمة الناشر

هذا هو الجزء الثالث من كتاب «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي الذي نشرت جزأه الثاني في سنة ١٩٤٩.

وقد اعتمدت لطبع هذا الجزء الثالث على نسخة وحيدة وهي نسخة فتوغرافية مأخوذة عن النسخة المحفوظة في خزانة السراي باستانبول المرقومة برقم ٢٩٢٠ وهي تقع في ١٩٥ ورقة في كلّ صفحه منها ١٩ سطراً . والنسخة جميلة الخط بعض کاتنهـ مشکول . وقد أثبتت الأستاذ ريتـ في مقدمته للجزء الأول من الكتاب أن هذه النسخة قوبلت على خط المؤلف مرتين مرة في سنة ٨٦٩ ومرة في سنة ٨٧٣ بكل الاعتناء والتأني كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالأوراق الموجودة بخط المؤلف . ولذلك تركت بعض أشياء شاذة على ما وجدتها عليه في الأصل بغیر تغيير ولا تصحيح ، فإني لم أستجز تصحيحة إلا في مواضع يسيرة إذ يغلب على الظن أنها كانت على هذه الصيغة في أصل المؤلف . وإذا وجدت في مواضع من الكتاب كاتـ وضعـها بين قوسين هكذا (. . .) فاعلم أنـ زدـها من تلقاء نفـي مع أنه لا يوجد منها في الأصل شيء .

وأقدم شكري الحالـن الأستاذ الدكتور شكري فـصل الذي تـكرـم بـساعدـي في نـشر هذا الـكتـاب وأفادـني بـسـعـة عـلـمـه إـفادـةـ كـبـيرـةـ ، فهو الـذـي اـحـتـمـل مـشـفـةـ قـرـاءـةـ التجـارـبـ كلـهاـ عـنـدـماـ وـجـدـتـ إـدارـةـ الـطـبـعـةـ الـهـامـيـةـ أـنـ إـرـسـالـ التجـارـبـ إـلـيـ بـحـتـاجـ إلىـ وقتـ طـوـيـلـ تـعـطـلـ فـيـ خـالـلـهـ أـعـمـالـ الـطـبـعـةـ . وـرـاجـعـتـ الـكتـابـ بـعـدـ الفـرـاغـ مـنـ الطـبعـ وـعـرـتـ عـلـىـ عـدـةـ غـلـطـاتـ بـعـضـهاـ جـاءـ سـهـوـاـ مـنـيـ وـعـضـهاـ مـنـ أـغـلـاطـ الطـبعـ الـقـيـ لاـ يـنـزـهـ عـنـهاـ كـتـابـ .

ونـفـضـلـ الأـسـتـاذـ خـيرـ الدـينـ الزـركـلـيـ بـقـرـاءـةـ بـعـضـ الـلـازـمـ الـطـبـوـعـةـ وـعـرـضـ عـلـيـ تصـحـيـحـاتـ الـجـيلـةـ وـسـتـجـدـ بـعـضـهاـ فـيـ جـدـولـ الـخـطاـ وـالـصـوابـ وـقـدـ رـمـزـ إـلـيـهاـ بـحـرـفـ (خـ) . فـالـأـسـتـاذـ خـيرـ الدـينـ جـدـيرـ بـالـشـكـرـ الـجـزـيلـ .

— ب —

ثم راجعه الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد بعد عام الطبع ووُجِدَ فيه عدّة
أخطاء لم يظهر لي صوابها ، وقد تفضل بإرسال تصحيحاته القيمة الجليلة إلى
لأستفید منها في جدول الخطأ والصواب وكل ما استفدت تصحيحة منه أشرت إليه
بحرف (ص) . أشكروه أخلص الشكر على ما تكرّم به من هذا العمل الجليل الذي
خدم به العلم أجل خدمة .

تفصيل أسماء بعض الكتب المذكورة في الحواشى باختصار

إعلام النبلاء: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء محمد راغب بن محمود بن هاشم
الطباطبائي ١ - ٧ . حلب ١٣٤٢ - ١٣٤٥ .

الجامع المختصر: الجامع المختصر في عنوان النوارين وعيون السير لأبي طالب علي
بن أنجب تاج الدين ابن الساعي . بغداد ١٩٣٤ .

الدخيرة: الدخيرة في محسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنترivi .
القاهرة ١٣٥٨ - ١٣٦٤ .

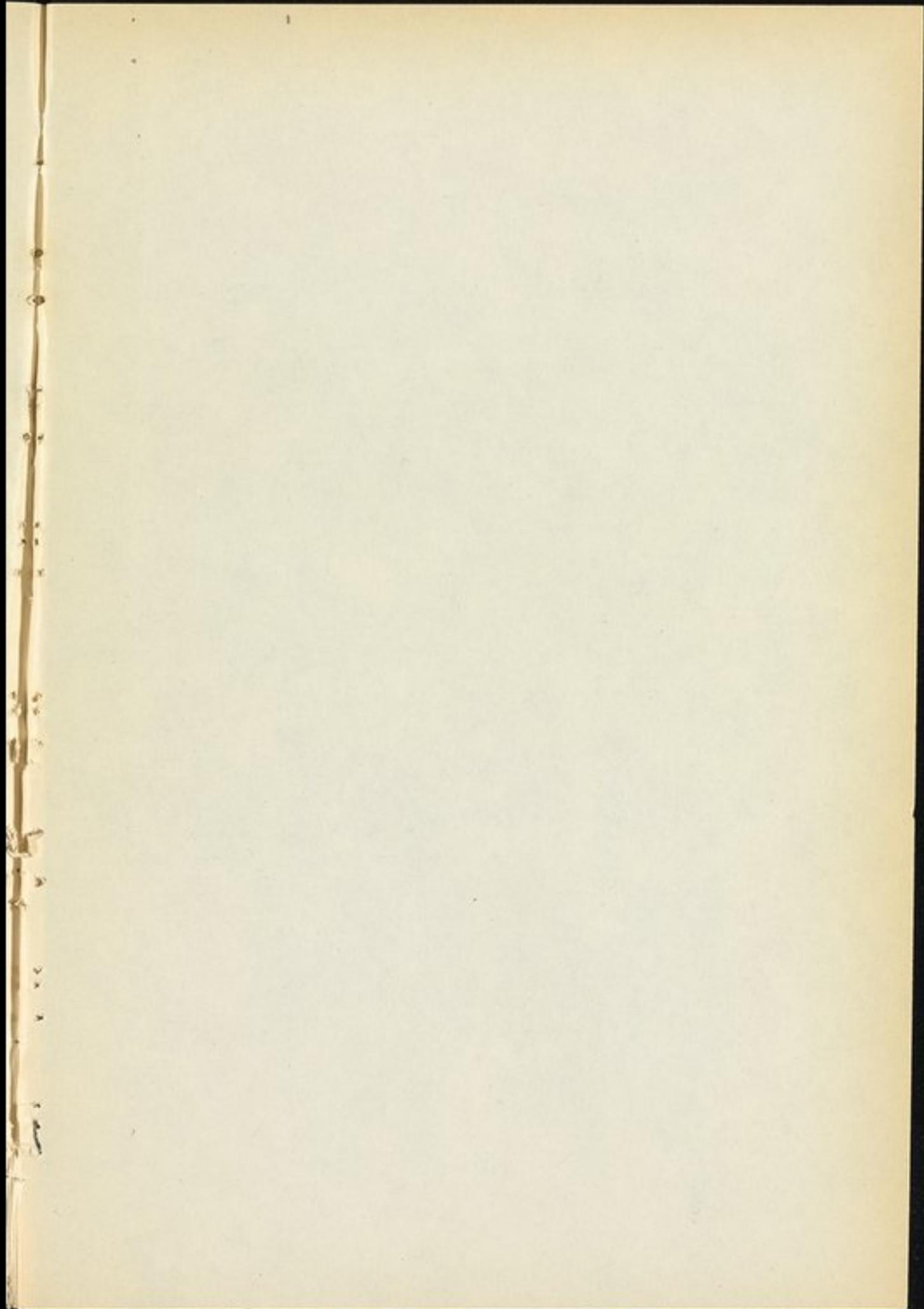
شرح العكبري: شرح البيان للعلامة العكبري على ديوان أبي الطيب المتنبي .
١ - ٢ . القاهرة ١٣٠٨ .

الشعر والشعراء: الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة .
لبن ١٩٠٢ .

طبقات الشيرازي: طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي . بغداد ١٣٥٦ .

المقرري: فتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد
المقرري ١ - ٢ . لبنان ١٨٥٥ - ١٨٦١ .

وأما سائر الكتب المشار إليها في التعليلات فقد فضلت أسماؤها وذكرت أماكن
طبعها في الجزء الثاني من الكتاب .

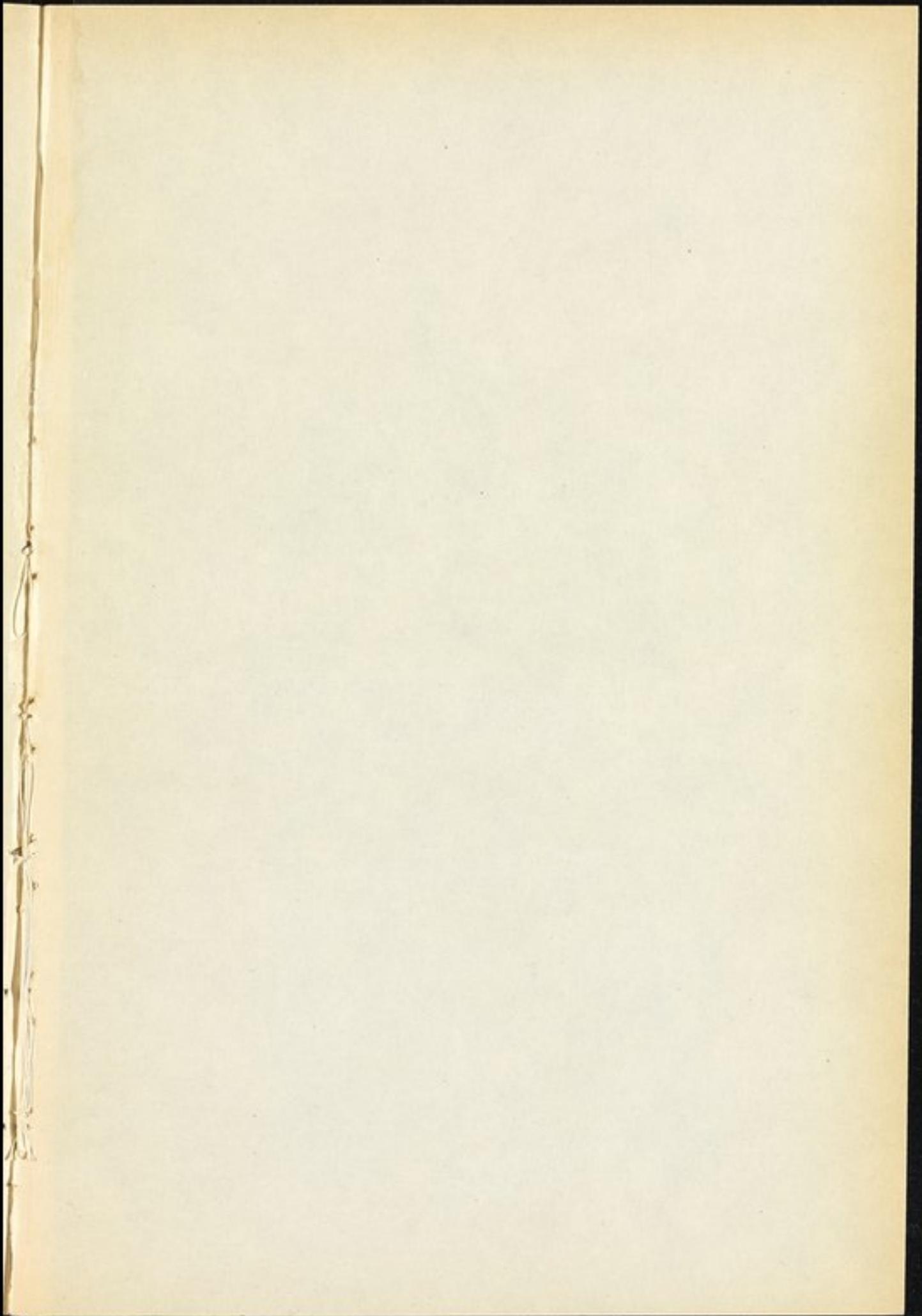


الوافي بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي

الجزء الثالث

محمد بن الحسين بن عبد الله — محمد بن عبد الله الشبلي



النشريات ٦ الاسلامية

كتاب
الوافي بالوفيات
تأليف

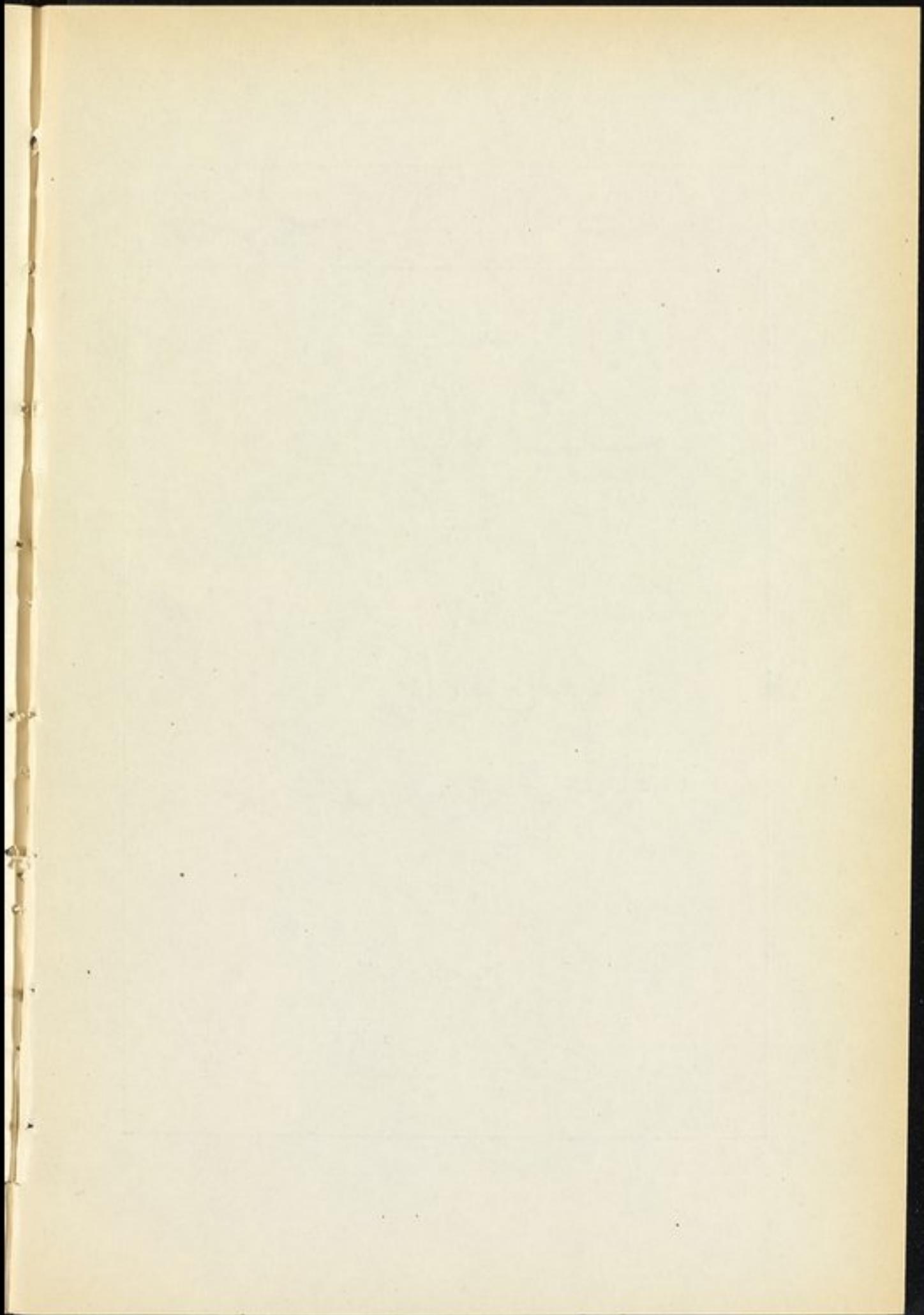
صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي

الجبر الثالث
(محمد بن الحسين - محمد بن عبدالله)

باعتناء

س. د بريغ

دمشق المطبعة الهاشمية ١٩٥٣



مقدمة الناشر

هذا هو الجزء الثالث من كتاب «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي الذي نشرت جزأه الثاني في سنة ١٩٤٩.

وقد اعتمدت لطبع هذا الجزء الثالث على نسخة وحيدة وهي نسخة فتوغرافية مأخوذة عن النسخة المحفوظة في خزانة السراي باستانبول المرقومة برقم ٢٩٢٠ وهي تقع في ١٩٥ ورقة في كلّ صفحة منها ١٩ سطراً . والنسخة جميلة الخط بعض كلامها مشكول . وقد أثبتت الأستاذ ريتري في مقدّمةه للجزء الأول من الكتاب أن هذه النسخة قوبلت على خط المؤلف مرتين صرفة في سنة ٨٦٩ ومرة في سنة ٨٧٣ بكل الاعتناء ، والثانية كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالأوراق الموجودة بخط المؤلف . ولذلك تركت بعض أشياء شاذة على ما وجدتها عليه في الأصل بغير تغيير ولا تصحيح ، فإنني لم أستجز تصحيحتها إلا في مواضع يسيرة إذ يغلب علىظنّ أنها كانت على هذه الصيغة في أصل المؤلف . وإذا وجدت في مواضع من الكتاب كلاماً وضعها بين قوسين هكذا (. . .) فاعلم أنني زدتتها من تلقاء نفسي مع أنه لا يوجد منها في الأصل شيء .

وأقدم شكري الحالص للأستاذ الدكتور شكري فضل الذي نكرّم بمساعدتي في نشر هذا الكتاب وأفادني بسعة علمه إفادـة كبيرة ، فهو الذي احتمل مشقة قراءة التجارب كلّها عندما وجدت إدارة المطبعة الهامشية أن إرسال التجارب إلى يحتاج إلى وقت طويل تتعطل في خلاله أعمال المطبعة . وراجعت الكتاب بعد الفراغ من الطبع وعثرت على عدة غلطات بعضها جاء سهوآ متى وبعضها من أغلاظ الطبع التي لا ينتبه عنها كاتب .

وتفضل الأستاذ خير الدين الزركلي بقراءة بعض اللالزم المطبوعة وعرض علي تصحيحاته الجميلة وستجد بعضها في جدول الخطأ والصواب وقد رمزت إليها بحرف (خ) . فالأستاذ خير الدين جدير بالشكر الجزييل .

— ب —

ثم راجعه الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد بعد تمام الطبع ووُجِد في عددة
أخطاء لم يظهر لي صوابها ، وقد تفضل بإرسال تصحيحاته القيمة الجليلة إلى
لأستفيد منها في جدول الخطأ والصواب وكل ما استندت تصحيحه منه أشرت إليه
بحرف (ص) . أشكُره أخلص الشكر على ما تكرّم به من هذا العمل الجليل الذي
خدم به العلم أجل خدمة .

تفصيل أسماء بعض الكتب المذكورة في الحواشى باختصار

إعلام النبلاء : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء محمد راغب بن محمود بن هاشم
الطباطبائي ١ - ٧ . حلب ١٣٤٢ - ١٣٤٥ .

الجامع المختصر : الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لأبي طالب علي
بن أنجب ناج الدين ابن الساعي . بغداد ١٩٣٤ .

الدخيرة : الدخيرة في محسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشترمي .
القاهرة ١٣٥٨ - ١٣٦٤ .

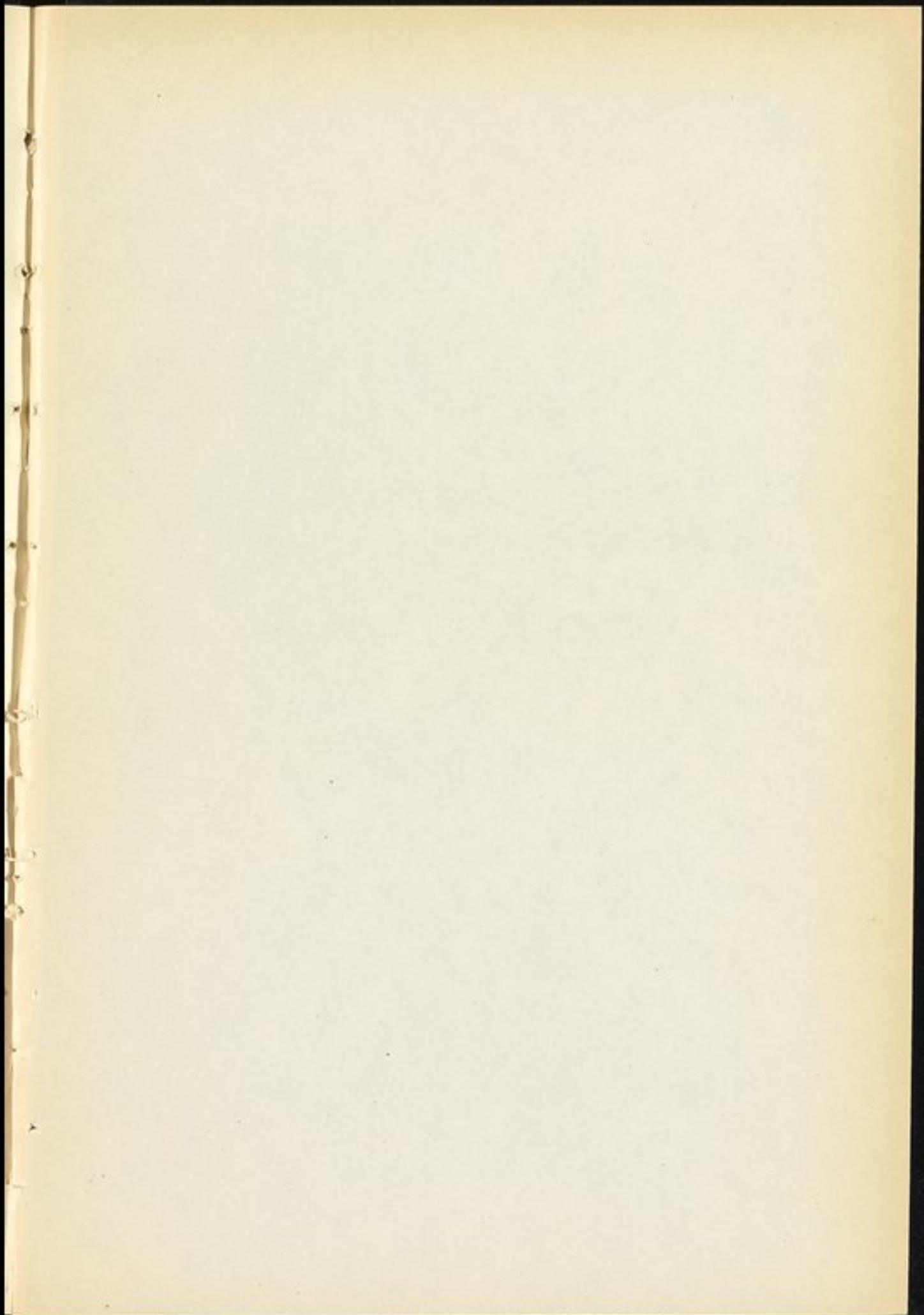
شرح العكبري : شرح التبيان للعلامة العكبري على ديوان أبي الطيب النابي .
١ - ٢ . القاهرة ١٣٠٨ .

الشعر والشعراء : الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة .
ليدن ١٩٠٢ .

طبقات الشيرازي : طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي . بغداد ١٣٥٦ .

المقرري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد
المقرري ١ - ٢ . ليدن ١٨٥٥ - ١٨٦١ .

وأما سائر الكتب المشار إليها في التعليقات فقد فصلت أسماؤها وذكرت أماكن
طبعها في الجزء الثاني من الكتاب .

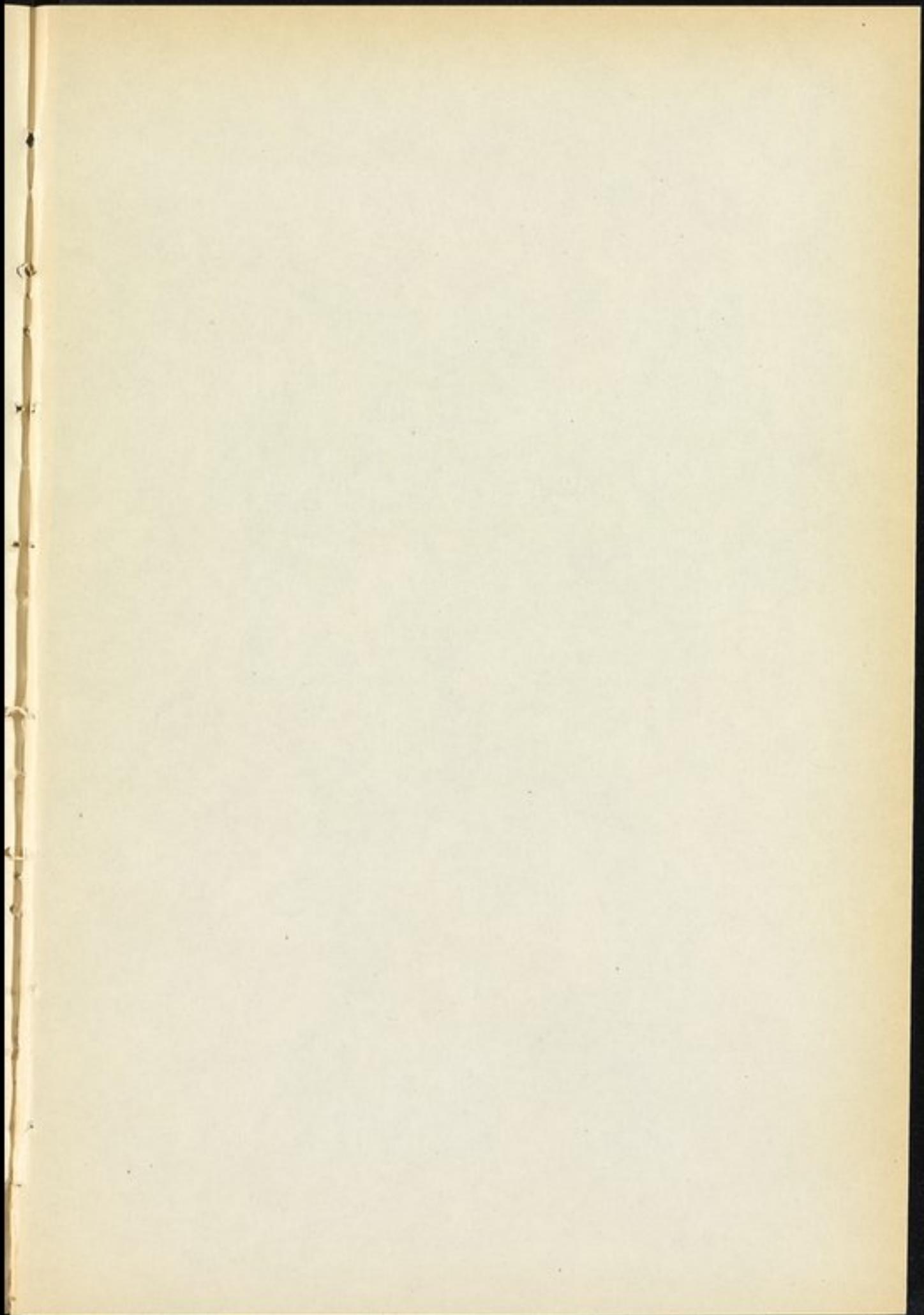


الوافي بالوفيات

صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي

الجزء الثالث

محمد بن الحسين بن عبد الله — محمد بن عبد الله الشبلي



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبُّ أَعْنَى

(٨٥٣) «الوزير ابو شجاع»^(١) محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم
الملقب ظهير الدين ابو شجاع الروذراوري الاصل الاهوازي المولد ، قرأ الفقه على
الشيخ ابي اسحق وقرأ الادب ، وولي الوزارة للامام القتدى بعد عزل عميد الدولة
(ابي) منصور بن جهير ثم أعيد عميد الدولة ، ولما قرأ ابو شجاع التوقيع بعزله انشد :

تولأها وليس له عدوٌ وفارقتها وليس لها صديقٌ

٦ وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة الى الجامع من داره واثالت عليه العامة تصافحة
وتدعوه فلازم لذلک بالجلوس في بيته ، ثم أخرج الى روذراور فاقام هناك مدة ، ثم
٩ خرج الى الحج وخرجت العرب على الحج فلم يسلم غيره ، وجاور بعد الحج الى ان
توفي بمدينة النبي صل الله عليه وسلم سنة ثمان وعشرين واربع مائة ودُفن بالبقيع عند
قبة ابراهيم ابن النبي ﷺ وقد اثنى العاد السكاكب على ايام وزارته وكذلك
ابن الهمذاني في الذيل رحمه الله تعالى ، لما قرب امره وحان ارتحاله حمل الى مسجد
النبي ﷺ فوقف عند الحفيرة وبكي وقال : يرسول الله ، قال الله تعالى : ولو أنهم
١٢ إذ ظلموا أنفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا

(١) وفات الانعان ٢ من ٩١ ، طبقات البكري ٣ من ٥٧

(٦٤/٤) ولقد جئتك معرفاً بذنبي وجريامي أرجو شفاعتك ، وبكى ورجم فنوف من يومه ، وكان أيام وزارته لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن ويقرأ في المصحف ويزكي أمواله الظاهرة والباطنة في ضياعه وأملاكه ويتصدق سراً واذكر الناس ب أيامه عدل العاديين ، وعمل « ذيلاً على تجارب الأمم »^(١) ، وله شعر حسن مدون ، منه :

أَيَّدْهُ جُلُّ الْعُمُرِ يَبْيَنُكُمْ
بَغْرِ لِقَاءِ إِنَّ ذَا لَشَدِيدٌ ٦
فَإِنْ يَسْمَحَ الدَّهْرُ الْخَوْنُ بُوْصَلْكُمْ
عَلَى فَاقْتِي إِنَّ إِذَا لَسْعِيدُ
وَمِنْهُ وَهُوَ لَطِيفٌ :

لَا عَذَّبَنَّ الْعَيْنَ غَيْرَ مُفْكَرٍ
وَلَا هَجَرُنَّ مِنَ الرِّقَادِ لَذِيْدَهُ
هِيَ اُوْقَعَتِي فِي حِبَابِلِ فَتَهِ
سَفَكَتْ دِيَ فَلَأْسَفَحَنْ دَمَوْهَا
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ :

فِيهَا بَكَّتْ بِالدَّمْعِ أَوْ فَاضَتْ دَمًا ٩
حَتَّى يَعُودَ عَلَى الْجَفَونِ مَحْرَّماً
لَوْمَ تَكَنْ نَظَرَتْ لَكَنْتُ مُسْلَمًا
وَهِيَ الَّتِي ابْتَدَأَتْ فَكَاتْ أَظْلَمَا ١٢

يَاعَيْنُ مَاظَلَمَ الْفَؤَادُ * دَوْلَةَ تَعَزَّى فِي الصَّنْعِ
جَرَّاعَتِهِ مُرَّ الْهَوَى فَحَا سَوَادَكِ بِالدَّمْوَعِ ١٥

(٨٥٤) « ابن بندار مقرىء العراق »^(٢) محمد بن الحسين بن بندار ابو العز الواسطي القلاني، مقرىء العراق وصاحب التصانيف في القراءات ، توفي سنة احدى وعشرين وخمس مائة

(٨٥٥) « الاعرابي »^(٣) محمد بن الحسين بن المبارك ابو جعفر يعرف بالاعرابي

(١) راجع Br. Suppl. 1,583 (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٢٥ (٣) Br. Suppl. 1,723

كان عابداً ناسكاً ، سمع أسود بن عامر وطبقته ، روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة ،
مات له ولد نفيس كان يحفظ الحديث فتغير حاله وحزن عليه إلى أن مات سنة
سبعين وثمانين .

(٨٥٦) « ابن الوضاح الانباري » (١) محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن
يعقوب بن حسان بن الوضاح الانباري الشاعر ، انتقل إلى نيسابور وسكنها ، توفي
في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، من شعره :

سقَ (٢) اللَّهُ بَابَ الْكَرْخِ رَبِعًا وَمِنْزَلًاَ وَمَنْ حَلَّهُ صَوْبَ السَّحَابِ الْمُجَلَّلِ
فَلَوْ أَنْ بَاكِيٍّ (٣) دِمْنَةُ الدَّارِ بِاللَّوْيِي وَجَارِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
رَأَى عَرَصَاتِ الْكَرْخِ أَوْ حَلَّ أَرْضَهَا لَامِسَكَ عَنْ ذَكْرِي الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ ٩

(٨٥٧) محمد (٤) بن الحسين الموصلي المعروف بابن وحشى ، ذكره السمعانى وقال:
كان اماماً في القرآن وال نحو والعرض ميزاناً في الأدب ، وانشد له :
وَرَكِبَ تَنَادَوا لِلصَّلَاةِ وَقَدْ جَرَى مَعَ النَّيْلِ مِنْ دَعْيِي لَبَيْنَهُمْ دُمُّ ١٢
فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً طَهُورًا فِيمَمُوا لَدِيهِ صَعِيدًا طَيِّبًا فَتَيَمَّمُوا
قلت : كان مقامه بميماً فارقين .

(٨٥٨) محمد (٥) بن الحسين بن علي الجفني يعرف بابن الدباغ أبو الفرج اللغوي ،
كان يزعم انه من غسان من بني جفنة البغدادي ، كان أدبياً فاضلاً ، قرأ على
الشريف (ابن) الشجري وهو هوب الجواليفي وتصدر لاقراء التحو وalaqa مدةً وله
رسائل وشعر مدون ، وخرج إلى الموصل وعاد إلى بغداد ومات بها سنة اربع
وثمانين وخمس مائة ، ومن شعره :

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٤١ (٢) وراجع معلقة امرىء القيس (٣) كذلك في تاريخ بغداد
والذى في الاصل : باقى (٤) بغية الوعاة ص ٣٨ (٥) بغية الوعاة ص ٣٧

٨٥٩ - ٩٠

خيالٌ مَرِي فازداد مني لدى الدُّجَى
خيالاً بعيداً عهده بالمرافق
عجبت له أني رأي وانني من السقم خاف عن عيون العواید
ولولا أني في ما اهتدى لضاجعي ولم يدرِ ملقي رحلنا بالفراق

(٨٥٩) «ابن ميخائيل» محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي من أبناء سُوسة
اشتهر بابن ميخائيل وقد اوطن مدينة القيروان وتآدب بها ، قال ابن رشيق : وهو
صعب المكان في الشعر شديد الانتقاد على مذهب قدامة بن جعفر الكاتب ،
وأورد له :

صُورَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَسْكَةِ
أَبْدَعَهُ الرَّحْمَنْ سَبَحَاهُ
وَصُورَ النَّاسِ مِنْ الطِينِ
كَثُلَ حُورُ الْجَنَّةِ الْعَيْنِ
يَكَادُ يَنْقَدُ مِنْ الْلَّيْنِ
سِيفُ عَلَيِّ بَوْمَ صِفَيْنِ
وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَحِبَّتْ مِنْهُ شَمَائِلًا فَوْجَدَتْهَا
فَكَانَتِي أَحِبَّتْ مَنْ قَدْ شَفَّهَ
فِي الْطَّبَعِ مُثَلَّ خَلَاقِي وَشَمَائِلِي
حُبِّي وَرُحْتُ مُشَاكِلاً لِمُشَاكِلي
بَضِيَايِهِ وَقَبَلتُ فِيهِ وَسَائِلِي
وَكَانَهُ مُنْتَهِي مَنَاطُ حَمَائِلِي
وَالْعِيشُ لَيْسَ يَلِذَ طَعْمُ مَذَاقِهِ
حَتَّى يُشَابِهَ بَاهِثَمْ أَوْ باطِلِ

(٨٦٠) «السطامي الوعظ» (١) محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم أبو عمر
السطامي الفقيه الشافعی الوعظ قاضی نیسابور ، توفي سنة ثمان واربع مایة .

(١) تاريخ بغداد ٢٤٧ من ٣ ، طبقات السبکی ٣ من ٥٩

(٨٦١) «الشريف قاضي دمشق» محمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين ابو عبد الله النصيري العلوي الشريف قاضي دمشق وخطيبها ونقيب الأشراف وكبير الشام ، كان عفيفاً نزهاً أديباً بلغاً ، له ديوان شعر ، توفي سنة ثمان وسبعين مائة .

(٨٦٢) «ابن الفراء الحنبلي» (١) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد أبو حازم (٢) ابن الفراء أخو القاضي أبي يعلى الحنبلي ، سمع الحديث ببغداد وسافر إلى مصر فنزل تيس وتوفي بها سبع عشر المحرم سنة ثلاثين وأربعين مائة وُحُمل إلى دمياط فدُفن ، سمع الدارقطني وغيره ، حدث بدمشق عن عيسى بن علي الوزير ، قال الخطيب : كتبنا عنه ولا بأس به .

(٨٦٣) «القاضي أبو يعلى ابن الفراء الحنبلي» (٣) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد القاضي أبو يعلى الحنبلي (أخو أبي حازم الحنبلي) المقدم ذكره ، ولد في المحرم سنة ثمانين وثلاثين مائة سمع الحديث الكثير ، انتهت إليه رئاسة الخانابة وصنف الكتب وتولى الحكم بمحりم الخلافة ، وتوفي عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعين مائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وغسله الشريف أبو جعفر بوصيَّة منه وأوصى أن لا يدخل معه القبر غير ماغزه من الأكفار لنفسه وعطلت الأسواق لجنازته وصلَّى عليه ابنه أبو القسم وعمره خمس عشرة سنة وكان قد جمع بين الرزء والتَّشَف والصمت بما لا يعنيه ، قال أبو علي (٤) البرداني : رأيته في المنام فقلت له : ما فعل الله بك؟ فقال وهو يعدَّ بأصابعه : غفر لي ورحني

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٤٥٢ (٢) في الاصل : حازم

(٣) Br. Suppl. 1,686

(٤) في الاصل : أبو يعلى ، والمراد هو أبو علي احمد بن محمد البرداني

ورفع منزلتي ، فقلت : بالعلم ؟ فقال لي : بالصدق ، قال ابن عساكر رحمه الله تعالى : سمعت أبي غالب ابن أبي علي بن البناء الخنيلي يقول : لما مات أبو يعلى ذهبت مع أبي إلى داره بباب المراتب فلقينا أبو محمد التميمي الخنيلي فقال لي : إلى أين ؟ فقال أبي : مات القاضي أبو يعلى ، فقال أبو محمد : لا رحمه الله فقد بال في الخنابلة البولة الكبيرة التي لا تُقْسَل إلى يوم القيمة ، يعني المقالة في التشبيه ، قال الشيخ شمس الدين : لم يكن له خبرة بعلم الحديث ولا برجاله واحتاج بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع وأما في الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واحتلافها فامام لا يُحْجَرِي .

(٨٦٤) «الوزير أبو سعد عميد الدولة»^(١) محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم أبو سعد وزير جلال الدولة ، وزر له ست سنين ولاق من المصادرات شدائد ومن الترك فخرج من بغداد مسترداً فأنقام بجزرية ابن عمر حتى مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعين مية عن ست وخمسين سنة ، وكان فاضلاً عارفاً بأمور الوزارة وهو وزير ابن ووزير أخوه ثلاثة وزراء وهو درة تاجهم ، ولـي أبوه أبو القسم الوزارة وأخوه كلـ الملك أبو المعالي هبة الله ولـي الوزارة وأخوه زعيم الملك أبو الحسن علي ولـي الوزارة وأخوه شرف الأمة أبو عبد الله عبد الرحيم ولـي الوزارة كلـهم لبني بوـيه ، فـاما عمـيد الملك فهو أول وزير لـقب بالـقبـ كثيرة بالـدولـة والـدينـ وكان يـلقبـ شـرفـ الـدينـ ، ولهـ كـتابـ فيـ أـخـبـارـ الشـعـراءـ أـبـانـ فـيـهـ عـنـ فـضـلـ جـسيـمـ وـمـحـلـ كـريـمـ ، وـمـنـ شـعرـهـ :

ثم انصرفت وفي قلبي لفرقتهم وقع الأسنة في أعقاب مُهزم
قلت : شعر جيد .

(١) « ابن عبد الوارث » (١) محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث ابو الحسين ، هو ابن اخت أبي علي الفارسي وعن خاله أخذ علم العربية ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعين مية ، وطوف الآفاق ورجع إلى وطنه وآل أمره إلى أن وزر للأمير شاذ غرسستان ثم اختص بالأمير اسماعيل بن سبكتكين (٢) وصار له وزيرًا بغزنة وأقام بجرجان إلى أن مات (وقرأ عليه أهلها منهم عبد القاهر الجرجاني) (٢) وليس له أستاذ سواه ، وله كتاب في الهجاء ، ولصاحبه ابن عباد إليه رسائل مدونة ، وسأله رئيس مرو أن يحيي قول الشاعر :

سَرِي يَخْبِطُ الظَّامَاءِ وَاللَّيلَ عَاكِفُ حَبِيبٌ بِأَوْقَاتِ الْزِيَارَةِ عَارِفٌ
قال :

وَمَا خَاتَ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ فِي الدُّجَاجِ
وَقَاتَ أَفْدَيْهِ وَقَابِيْ كَانِهِ
وَلَا سَرِيْ عَنْهُ اللَّئَامَ بَدَتْ لَهُ
وَطَالَ بَنَا حِينًا وَرَقَ حَدِيشَانَا
وَلَا خَاتَ أَنَّ الْوَحْشَ لِلَّانِسَ آلَفُ ١٢
مِنَ الرَّعْبِ مَقْصُوصٌ مِنَ الطَّيْرِ صَارَفَ
مَحَاسِنُ وَجْهِ حُسْنُهِ مُتَنَاصِفُ
وَدَارَتْ عَلَيْنَا بِالرَّحِيقِ الْمَائِفُ ١٥
وَمِنْ شِعْرِهِ فِي فَرْسِ :

وَمَطْلَبُهُمْ مَا كَفْتُ أَحِسْبُ قَبْلَهُ
وَكَانُمَا الْجُوزَاءِ حِينَ تَصْوِبَتْ
أَنَّ السَّرْوَجَ عَلَى الْبَوارِقِ تَوْضَعُ
لَبَبُ عَلَيْهِ وَالثَّرِيَا بُرْقُ ١٨
قلت : شعر جيد

(١) مِعْجمُ الْإِدْبَابِ ، ٧ مِنْ ٣ ، بِقَبْلَةِ الْوَعَاءِ مِنْ ٣٨

(٢) الْزِيَادَةُ عَنْ مِعْجمِ الْإِدْبَابِ ، وَرَاجِعٌ إِيْذَا بِقَبْلَةِ الْوَعَاءِ فِي تَرْجِمَةِ عَبْدِ الْفَاطِمِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرْجَانِيِّ

(٨٦٦) «حجّة الدين المتكلّم»^(١) محمد بن الحسين بن أبي أيوب الأستاذ حجّة الدين أبو منصور المتكلّم تلميذ ابن فورك وختنه ، له مصنفات مشهورة منها «تلخيص الدلائل» ، توفي سنة عشرين وأربعين مائة وقيل قبلها .

(٨٦٧) محمد^(٢) بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام أبو عبد الله الكارزني الفارسي المقرىء تربى مكة ، كان أعلى أهل العصر إسناداً في القراءات ، توفي سنة أربعين وأربعين مائة .

(٨٦٨) «الغزي الصوفي» محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان أبو الحسين الصوف الغزي شيخ الصوفية بديار مصر في وقته ، حدث بمصر والشام ، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعين مائة .

(٨٦٩) محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم أبو بكر المزرك ، ولد سنة تسع وثلاثين^(٣) وأربعين مائة ، وسمع الكثير وانفرد بعلم القراءتين ، وتوفي في سجوده في المحرم سنة سبع وعشرين وخمسين مائة ودفن بباب حرب ، وكان ثبّتاً صالحاً صدوقاً ثقة .

(٨٧٠) «ابو منصور الكوفي» محمد بن الحسين بن احمد ابو منصور الجيري القافني الكوفي ، ولي القضاة بدمشق والخطابة نياحة عن الشرييف احمد الزيدى ، ثم خرج الى طرابلس فقام بها حتى توفي سنة سبع وستين وأربعين مائة ، وكان يصحب الوزير ابن الماسكي قبل وفاته فلما ولى الوزارة قصر في حقه فكتب اليه :

أَسِدَّنَا الْوَزِيرُ نَسِيْتَ عَهْدِي وَقَدْ شَبَّكْتَ خَمْسَكَ بَيْنَ خَمْسِي

(١) حلقات الـبـكـيـ ٣ مـن ٦٢ (٢) غـاـيـةـ النـهـاـيـةـ ٢ مـن ١٣٢ (٣) كـذاـ فـيـ الـاـنـابـ سـ٤ـ٦ـ وـالـشـهـهـ مـ٤ـ٧ـ٨ـ وـالـذـيـ فـيـ الـاـصـلـ : وـثـانـيـنـ ، وـالـذـيـ فـيـ غـاـيـةـ النـهـاـيـةـ ٢ مـن ١٣١ـ : سـ٤ـ٣ـ٧ـ

وقولك إن وليت الامر يوماً
لاخذن نفك قبل نفسي
فلما ان وليت جعلت حظي
من الانصاف يبعك لي بمحسن

(٨٧١) «الاسفرايني» محمد بن الحسين بن محمد بن طلاحة ابو الحسن ٣
الاسفرايني الاديب الرئيس ، له ديوان شعر وسمع الحديث ، توفي سنة سبع وثمانين
واربع مائة .

(٨٧٢) «ابن الشبل» (١) محمد بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن يوسف بن ٦
الشبل ابو علي الشاعر الحكيم البغدادي توفي في المحرم سنة ثلث وسبعين واربع مائة
ووفن بباب حرب ، كان شاعراً مجيداً له ديوان ، سمع غريب الحديث من احمد
ابن علي البادي وكان ظريفاً نديماً مطبوعاً ، وزعم بعضهم انه الحسين بن عبد الله ، ٩

من شعره :

لاتُظْهِرْنَ لِعَذَلٍ أَوْ عَذْرٍ
حَالِيكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ
فَلَرْجَمَةُ التَّوْجِعَيْنِ حَرَازَةُ
فِي الْقَابِ مُثْلِ شَاهَةِ الْأَعْدَاءِ ١٢

وقوله :

يُغْنِي الْبَخِيلُ بِجَمِيعِ الْمَالِ مُدْتَهُ
وَلِلْحَوَادِثِ وَالْأَيَامِ مَا يَدْعُ
كَدُودَةُ الْقَزْ مَاتَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا ١٥

وقوله :

بِرِيكَ إِيَّهَا الْفَالِكُ الْمُدَارُ
أَقْصَدْ ذَا الْمَسِيرُ امْ اضْطَرَارُ
مَدَارِكَ قُلْ لَنَا فِي أيِّ شَيْءٍ
فِي افْهَامِنَا عَنْكَ أَنْبَهَارُ ١٨
فَطُوقُ (٢) فِي الْجَرَّةِ امْ لَآلِ
هَلَالِكَ امْ يَدُّ فِيهَا سِوارُ

(١) فوات الوفيات ٤ من ٢٤٤ ، ابن أبي اصيبيعة ١ من ٢٤٧ (٢) في الاصل : فطاوف

وفيك الشمس رافعة شعاعاً
 بأجنحة قوادها قصار
 عراه من نواهها طوار^(١)
 هي العشواء ماختبط هشيم
 فان يك آدم اشقى بنيه
 فكم من بعده غفر وغفو
 لقد بلغ العدو بنا منه
 وتهننا ضائعين كقوم موسى
 فيالك أكلة مازال فيها
 نعاقب في الظهور وما ولدنا
 ونخرج كارهين كما دخلنا
 وكانت انعم لوان كونا
 وما أرض عصته ولا سما
 وقال يرثي أخي بقصيدة منها:
 غاية الحزن والسرور أنقضاه
 لا لبيد بأربد مات حزناً
 مثل ما في التراب يليل الفتى فالحزن يليل من بعده والبكاء
 عن ان الاموات مروا وبقوا
 عصصاً لاتسيغها الاحياء
 انما نحن بين ظفري وناب
 من خطوب اسودهن ضرا^(٢)
 نتمنى وفي المنى قصر العمر فنجدو كما نسر نسأ

(١) في ابن ابي اصيحة : غذاء من نواهها طوار (٢) في الاصل : نعمة

صيحة المرأة لاسقام طريق
وطريق الفناء هذا البقاء
بالذى نقتدى^(١) نموت ونجى
قتل الدار للنفوس الدواه
مالقينا من غدر دُنيا فلا كا
٣ نت ولا كان اخذها والمعطاه
صلف تحت راعده وسراب
كرعت فيه موسم خرقا
راجع جودها عليهما فهمها
يهب الصبح يسترد المساء
ليت شعري حلمًا تمر به الايام
٦ أم ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون في عالم الكو ن فما للنفوس منه اتقاه
وقليلاً ما يصبح المبعثة الجام ففي الشقا وفي العناء
٩ قبح الله لذة لشقانا نالها الامهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نأم الفة در فايحادنا علينا بلاه
ولقد أيد الاله عقولاً حجة العود عندها الابداء
غير دعوى قوم على الميت شيءٌ
١٢ انكرته الجلود والاعضاء
واذا كان بالعيان خفاءً كيف بالغيب يستبين الخفاء
كثير من الناس ينسب هذه القصيدة لأبي العلاء المعري وهو معدور لأنها من
نفسه وإنما هذه لابن الشبل يرثي بها أخيه أحد ، وأما القصيدة الأولى فتلها
١٥ للبحترى وهي :

انأة^(٢) أيها الملك المدار
أنهب ما تظرف أم جبار
١٨ ستفنى مثل ما نفني وتبلئ
كما تبالي فيدررك منك ثار
وما أهل المنازل غير ركب
مطاليهم رواح وأبتكار

(١) في شرح لامية المعجم ٢ ص ٢٨ : نقتدي وفي الغرات : نقتدي

(٢) ديوان البحترى (فسططينيا ١٣٠٠) ٢ ص ١٩٥ باختلاف

لنا في الدهر آمال طوال
واهون بالخطوب على خليع
نرجحها وأعمار قصار
إلى الذات ليس له عذر
فآخر يومه سكر تجلى
غوايته وأوله خمار ٣

ومن شعر أبي علي بن الشبل :

وكأنما الإنسان فيه غيره
متكرفاً وله القضاء مصرف
متكلف وكأنه مختار ٦
طوراً تصوّبه الحفاظ وتارةً
تحيل صوابه الأقدار
تعنى بصيرته ويُبصر بعدها
حظٌ تجّيل صوابه الأقدار
لا يستردّ الفايت استبصار
فتراه يؤخذ قلبه من صدره
وردة فيه وقد جرى المدار ٩
فيقال يضرب باللامنة نفسه
نَدِمًا إذا لعبت به الأفكار
حتى يبينه له الأصدار
ومنه :

١٢

إذا جار الزمان على كريمٍ أغار صديقه قلب العدو

ومنه :

إن تكون تجزع من دمسي إذا فاض فصنه ١٥
أو تكون أبصرت يوماً سيداً يغفو فكنته
أنا لا أصبر عنّ لايحل الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يُغفر لي ما لم أخنه ١٨

ومنه :

قالوا القناعة عز والكافف غنى
والذل والعار حرص النفس والطمع

صدقتمُ مَنْ رِضاه سُدُّ جوعِتِهِ
إِنْ لَمْ يُصِبِهِ بِمَاذَا عَنْهُ يَقْتَنِعُ
وَمِنْهُ :

قالوا وَقَدْ ماتَ مَحْبُوبٌ فَجَعَتُ بِهِ
وَبِالصِّبِيٍّ وَأَرَادُوا عَنْهُ سُلْوانٍ ٣
ثَانِيهٍ فِي الْحُسْنِ مُوجَدٌ قَلَتْ لَهُمْ
وَمِنْهُ :

فَلَا تَأْمُنِي فَمَا تُغْنِي الْمَلَامَاتُ ٦
أَيَّامٌ هُوَ عَهْدَنَا وَلِيَلَاتٌ
غُنَّاً وَكَمْ بَقِيتَ عَنِّي لِبَانَاتٌ
فَأَنْعَمْ وَلَدٌ فَانِ العِيشْ تَارَاتٌ ٩
وَإِنَّمَا لَذَّةُ الدِّينِ إِعَارَاتٌ
بِرْوَجُها الْدَّهْرَ طَاسَاتٌ وَكَاسَاتٌ
نَفْيٌ وَأَفْسُنَا مِنَّا رَوَيَاتٌ ١٢
أَحْيَاوْهُ بِأَعْتِيادِ الْهَمِّ أَمْوَاتٌ
وَفِي حَشَاهَا لَقْرَعُ الْمَزْجِ رَوَعَاتٌ
لَمْ يَبْقَ مِنْ رُوحَهَا إِلَّا حُشَاشَاتٌ ١٥
عَلَى مَقَابِلَهَا مِنْهَا مَلَالَاتٌ^(١)
تَبَرًا وَفَوْقَ نَحُورِ الشَّرَبِ جَامَاتٌ^(٢)
لَا فَارَقَتْ شَارِبَ الْمَهْرَ السَّرَّاتٌ ١٨

بَنا إِلَى الدِّيرِ مِنْ دُرُّتَا صَبَابَاتٌ
لَا يَعْدُنَّ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانَ بِهِ
فَكُمْ قَضَيْتَ لِبَانَاتِ الشَّابِ بِهَا
مَا أَمْكَنَتْ دُولَةُ الْأَفْرَاحِ مُقْبَلَةً
قَبْلَ أَرْجَاعِ الْلَّيَالِي وَهِيَ عَارِيَةٌ
قُمْ فَأَجْلُ فِي فَلَكِ الْفَلَامَاءِ شَمْسُ ضُحَى
لَعْلَهُ إِنْ دَعَا دَاعِيُ الْحَامِ بَنا
مَمَّ التَّعَلَّلَ لَوْلَا ذَاكَ مِنْ زَمِنِ
دَارَتْ تَحْبِي فَقَابَلَنَا تَحْبِيَتَهَا
عَذْرَاهُ أَخْفَى مَزاجُ الْمَاءِ سَوْرَتَهَا
مَدَّتْ سُرَادِقَ بَرَقٍ مِنْ أَبَارِقَهَا
فَلَاحَ فِي أَذْرَعِ السَّاقِينِ أَسْوِرَةٌ
قَدْ وَقَعَ الْدَّهْرَ سَطْرًا فِي صَحِيفَتِهِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي ابْنِ أَبِي أَصْيَةِ : بِلَالَاتٌ ، وَفِي الْفَوَاتِ وَمِمْجَمِ الْبَلَانِ

٦ ص ٦٥٩ : مَلَامَاتٌ .

(٢) كَذَا فِي ابْنِ أَبِي أَصْيَةِ وَالْفَوَاتِ وَفِي مِمْجَمِ الْبَلَانِ : حَانَاتٌ وَفِي الْأَصْلِ : حَابَاتٌ .

خُذ ما تَعْجَلَ واترك ما وُدِعْتَ به فعلى الليب فلاتأخير آفات
 وللسعادة أوقات ميسرة تعطى السرور وللحزان أوقات
 قلت : شعر جيد في الذروة وشعره جيد كثير ، وقد عده ابن أبي أصيحة ٣
 في جملة الأطباء .

(٨٧٣) « ابن الكثاني الطيب » (١) محمد بن الحسين أبو عبدالله المعروف
 بابن الكثاني ، قال ابن أبي أصيحة : أخذ الطب عن عمّه محمد بن الحسين وطبقته
 وخدم به المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة
 سرقسطة وأقام بها ، وكان بصيراً بالطب متقدماً فيه ذا حظ من المنطق والتجوم
 وكثير من علوم الفلسفة ، قال القافي صاعد : أخبرني عنه الوزير أبو المطراف أنه
 كان دقيق الذهن ذكيًّا انها طر جيد الفهم حسن التوليد وكان ذا ثروة وغنى
 واسع ، وتوفي قريباً من سنة عشرين وأربعين مائة وقد قارب الثمانين ، قال : وقرأ
 في بعض توايليه أنه أخذ المنطق عن محمد بن عبدون الجليلي وعمر بن يونس بن أحمد ١٢
 الحراني وأحمد بن خفوصون (٢) الفيلسوف وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم القاضي
 النحوي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي ومحمد بن ميمون المعروف بمركس
 وأبي القسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحار وأبي الحرت ١٥
 الأسقف تلميذ ربيع بن زيد الفيلسوف وأبي مدين (٣) البجائي ومسلمة بن
 أحمد الجريطي .

(٨٧٤) « ابن حبوس الفاسي » محمد بن الحسين بن عبد الله بن حبوس ... (٤) ١٨

(١) ابن أبي أصيحة ٢ ص ٤

(٢) في ابن أبي أصيحة : خفوصون

(٣) وفيه : مدين .

(٤) ياض في الأصل .

أبو عبدالله الفاسي الشاعر ، مفلق بديع النظم ساير القول له ديوان
شعر ، روى شعره عبد العزيز بن زيدان ، توفي سنة سبعين وخمسين مائة أو
فيما قيل قبل ذلك .

(٨٧٥) «أبو المكارم الأدمي» محمد بن الحسين الأديب الكامل أبو
المكارم الأدمي ، من فحول الشعراء ، تأخر حتى مدح ابن هبيرة ، وتوفي سنة
اللتين وخمسين وخمسين مائة ، ومن شعره :

أبا حَسَنِ كفْتَ عن التَّقَاضِيِ
بِوَعْدِكَ لَا عَتَصَابَكَ بِالْمِطَالِ
وَمِنْ ذَمَ السُّؤَالِ فِي لِسَانِ
فَصِيحَجُ دَأْبُهُ حَمْدُ السُّؤَالِ
جَزِيَ اللَّهُ السُّؤَالُ أَخْبَرَ أَنِ
عَرَفَتُ بِهِ مَقَادِيرَ الرِّجَالِ

(٨٧٦) محمد بن الحسين بن محمد البخاري ، تفقه وبرع في النظر وولي القضاء ،
وكان متواضعاً جواداً حسن الأخلاق ، توفي ببخاراً وكتب على قبره :
مَنْ كَانَ مُعْتَبِراً فَقِينَا مُعْتَبِراً أَوْ شَامِتاً فَالشَّامِتُونَ عَلَى الْأَثْرِ
وَكَانَ فِيهِ تَسَاهُلٌ يَقُولُ : مَنْ صَنَفَ شِيشَانَا جَازَ لِكُلِّ مَنْ يَرَوِي عَنِهِ ذَلِكَ ،
ووفاته في سنة الثني عشرة وخمسين مائة .

(٨٧٧) «قاضي العسكر الأرموي» محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن
ظفر القاضي شمس الدين أبو عبد الله العنوي الحسيني الأرموي المصري المعروف
بقاضي العسكر ، ولد سنة ثمان وسبعين ، وتفقه على شيخ الشيوخ صدر الدين
وصحبه مدة ، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر وترسل إلى العراق ، وكان
من كبار الأئمة وصدور المصريين وله يد طولى في الأصول والنظر ، توفي سنة
خمسين وست مائة .

(٨٧٨) «ابن المقدسي المالكي» محمد بن الحسين^(١) بن عبد السلام بن عتيق بن محمد العدل شرف الدين أبو بكر التميمي السفاقسي ثم الاسكندرى المالكي المعروف بابن المقدسي لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن ابن المفضل المدمي ، ٣ ولد سنة ثلث وسبعين ، وحضر سماع المسلسل بالأولية عند السلفي ونال في القضايا بالاسكندرية ، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة .

(٨٧٩) «قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين الحموي» محمد بن الحسين بن رَزِينَ بن موسى بن عيسى بن وُويْنَى بن نصر الله قاضي القضاة مفتى الاسلام أبو عبد الله تقي الدين الشافعى الحموي العامرى ، كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعى ، اشتغل على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وغيره في حياته وأفتى ودرس وتولى ٩ وكالة بيت المال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين وتدرّس الشامية البرانية ظاهر دمشق وغير ذلك ، وسافر إلى مصر في جفل التمار سنة ثمان وخمسين وستمائة واستوطنها وتولى بها جهات جليلة دينية من تدرّس وما يجري مجرها وتولى الحكم ١٢ بالقاهرة وأعمالها ثم اضيف إليه مصر وأعمالها فكمل له ولاية الأقليم ودرس بقية الشافعى والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين ، روى عن السخاوي وكربلة وابن الصلاح والصريفي وغيرهم ، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وستمائة ، كان قد ١٥ حفظ التبيه في صغره ثم انتقل عنه وحفظ الوسيط والمفصل ورحل إلى حلب وقرأه على موفق الدين يعيش النحوي ورجم إلى حماه وتصدر للافتا والأقواء وعمره ثمانين عشرة سنة وحفظ المستصفى للغزالى وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو ، ونظر ١٨ في التفسير وبرع فيه وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث وقرأ القراءات على

(١) في شذرات الذهب هـ ص ٢٦٦ : الحنـ .

(٢) طبقات السبكى هـ ص ١٩ ، شذرات الذهب هـ ص ٣٦٨

السخاوي ، وامتنع منأخذ الجامكية على القضاة تدريناً وورعاً ، وكان يقصد بالفتاوی من النواحي ، وخرج به ایمة منهم قاضی القضاة بدر الدين ابن جماعة ، وحدث عنه الدمياطي وابن جماعة والمصريون وكان محمود السیرة والاحکام ، ٣ وولی بعده وجیه الدين البهنسی ، اشدنی الشیخ اثیر الدين من لفظه قال : اشدنی البرهان المالقی قال اشدنی قاضی القضاة تقی الدين ابن رزین لنفسه :

شيء زری شیزر ولعلها
لاشی بل تزری بن یائیها ٦
سکانها أهل القبور کأنما
قد بُشرت وهم وقوف فيها
لافخر ان ملك تملک ثغرهما
ولقد تولی الخیر عن والیها
ولئن قضی قاضی بها فلقد قضی ٩

(٨٤) « الامیر مجد الدين ابن وداعۃ » محمد بن الحسين بن وداعۃ الامیر مجد الدين ، حدث بالبعث عن ابن اللّتی ، توفي سنة مائین وست مایة .

(٨٥) « علم الدين ابن رشیق الملاکی »^(١) محمد بن الحسين بن عتیق بن الحسين بن رشیق الامام المفتی علم الدين أبو عبد الله الربيعي المصري الملاکی والد القاضی زین الدين محمد ، سمع من علي بن المفضل وابن جبیر البهنسی وعبد الله بن مجلي ، روی عنه الدواداری والمصريون ، توفي سنة مائین وست مایة ١٥

(٨٦) « أبو الفرج »^(٢) محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج ، ولد بهیت سنة خمس وتسعین واربع مایة ، وسكن بغداد وكان فاضلاً ، له شعر منه قوله :
یاراقداً اسمراً لي مُقلةً عزیزةً عندي وأبكاهما ١٨
ما آن لاهجران أن ینتفی عن مهجه هجرک أضناها

ان كفت ماترجمني فارتقب
يقاتلني في قتلي الله
توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة

(٨٨٢) محمد بن الحسين البهقي أبو الفضل الكاتب ، كان كاتب الإنشاء في ٣
دولة السلطان محمود بن سبكتكين نيابةً عن أبي نصر بن مشكان وتولى الإنشاء
لحمد بن محمود ثم لسعود بن محمود ثم لمودود ثم للسلطان فرخزاد ولما اقطعت دولته
لزم بيته إلى أن مات سنة سبعين وأربع مائة ، وله كتاب « زينة الكتاب » ٦
وتاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين وسماه « الناصري » ذكر فيه من أول
دولة محمود يوماً يوماً إلى آخر أيامه وهو في عدة مجلدات ، ومن شعره :

جري قد أربى على العذر فليس لي شيء سوى الصبر ٩
فأشترى مني خاطري كل لأنفق الأيام في الشكري
وقال وهو محبوس :

كلما مر من مرورك يومٌ مر في الحبس من^(١) بلا شيء يومٌ ١٢
ما لبؤسى ولا لنعمعى دوامٌ لم يدُم في النعيم والبؤس قومٌ

(٨٨٤) « جمال الدين الأرماني » (٢) محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى الأرماني
جمال الدين ، كان من الروساء الأعيان لطيف الذات كامل الصفات نهايةً في ١٥
الكرم حتى أفضى به ذلك إلى العدم ، فقيهاً فاضلاً أدبياً ناظماً ناثراً ، أخذ الفقه
عن الشيخ بهاء الدين هبة الله الفقطي والشيخ جلال الدين أحمد الدشنافي والأصول
عن الشيخ شهاب الدين القرافي والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب ١٨
الجزري وأصول الدين والمنطق عن بعض العجم ، وذكر للشيخ تقى الدين ابن

(١) في الأصل : لي من (٢) الدرر الكاملة ٣ من ٤٢٩

دقيق العيد فقال : الفقيه ابن يحيى ذكي جداً كريم جداً فاضل جداً، وتولى الحكم بادفو وقُمولاً وناب في الحكم بقوص وبني بأرمانت مدرسة ودرس بها ، و توفي بأرمانت رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبعين مائة ، ومن شعره :

٣

عُرِيب النَّقِيقَى بَنَارِ الْجَوَى يُكُوى
وَجِيدِيَّ عَنْكُم دَائِمَ الْدَّهْر لَا يُلوَى
وَلِي مَقْلَةٌ تَبَكِي اشْتِيَاقًا إِلَيْكُمْ
وَلِي مَهْجَةٌ لَيْسَ عَلَى هَجْرِكُمْ تَقُوى
نَشَرْتُم بَسَاطَ الْبَعْدَ يَبْنِي وَبِنْكُمْ
أَلَا يَابْسَاطَ الْبَعْدَ قُلْ لِي مَتَى أُطْوَى
بَعْدَكُمْ وَاللَّهُ مُرِّ مَذَاقُهُ وَقُرْبُكُمْ أَحْلَى مِنَ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى

٦

(٨٨٥) « الموفق خطيب أدفو » محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الأدفوي خطيب أدفو ، كان له كرم وفتواه وكان له مشاركة في الطب وله شعر ٩ ونشر وخطب ويعرف التوثيق ويكتب خططاً حسنة ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي :رأيته مرات وكان يأتي إلى الجماعة أصحابنا أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يتوجهوا أنه سمعهم ، ووقفت له على كتاب ١٢ لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة ، وكان وصيًّا على ابن عمه وعليه ثغر للديوان وقف عليه منه للديوان خمسة وعشرون إرداً فشدد الطالب عليه فتقدَّم الخطيب إلى الأمير وأنسده :

وَقَفَتْ عَلَيْيَّ مِنَ الْمَقْرَرِ خَمْسَةٌ مَضْرُوبَةٌ فِي خَمْسَةٍ لَا تَخْفَرُ ١٥
مِنْ ثُمَرِ سَاقِيَّ الْيَتَمِ حَقِيقَةٌ لَيْتَ السَّوْاقَ بَعْدَهَا لَا تُثْمِرُ
حَمَّاتِ النَّصَارَى بَيْنَهُمْ رُهْبَانَهُمْ وَأَنَا الْخَطِيبُ وَذَمَّتِي لَا تَخْفَرُ
وَاجْتَمَعَ يَوْمًا جَمَاعَةً بِالْجَامِعِ وَعَمِلُوا طَعَامًا وَطَلَبُوا الْمَؤْذَنَ جَعْفَرًا وَلَمْ يَطْلُبُوا ١٨
الْخَطِيبَ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ أَيَّاتًا مِنْهَا :

وَكَيْفَ أَرْتَضَيْتُمْ بِمَا قَدْ جَرِيَ
صَحِبْتُمُ الْمُؤْذَنَ دُونَ الْخَطِيبِ
أَمِنْتُمْ مِنَ الْأَكْلِ أَنْ تَرْضُوا
وَيَخْتَاجُ مَرْضَاكُمْ لِلْطَّيْبِ
وَكَانَ يَتَشَىَ إِلَى الْعَسْفَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ وَيَطْبَهُمْ بِغَيْرِهِ أَجْرَةً، وَتَوْفِيرِ رَحْمَةِ اللَّهِ سَنةٌ ٣
سَبْعُ وَتِسْعَينَ وَسْتَ مَائَةٍ .

(٨٨٦) « شمس الدين الغوري » (١) محمد بن الحسين الشيخ شمس الدين الغوري الحنفي المدرس ، وقع في لسان الفخر عثمان النصيبي وجعل يمسخر بمحكماته ووقايه زيد في بعضها من مضحكاته وقد حكى مررة عنه واقعة تمرّ لها تذكر نائب الشام ورسم بقتله بالمقارع وما خاص من ذلك إلا بالجهد ، والدماشقة يحكى عنده وقائع مشهورة التداول بينهم ، توفي سنة إحدى وعشرين ٩ وسبعين مائة .

(٨٨٧) « ابن الحشيشي » محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي الرافضي ، قال الشيخ شمس الدين الذهبي ومن خطه قلت : حدثني الإمام محمد بن مُنتاب أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه وأرأى كتابه قال : كان لنا رفيق يشهد معنا ١٢ في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي كان يسب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترافق القان خربند افترى وسب قلت : يا شمس قبيح عليك أن تسب وقد ثبت مالك وлем وقد درجوا من سبع مائة ١٥ سنة والله يقول : تلك أمة قد خلت (١٤١/٢) ، فكان جوابه : والله إن أبو بكر وعمر وعثمان في النار ، قال ذلك في ملا من الناس فقام شعر جسدي فرفعت يدي إلى السماء وقلت : اللهم يا فاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء ١٨

أَسْأَلُكَ بِنْبِيكَ إِنْ كَانَ هَذَا السَّكَلُ عَلَى الْحَقِّ فَأَنْزَلْتَهُ إِلَيْهَا وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
فَأَنْزَلْتَ بِهِ مَا يَعْلَمُ هُوَ لَا الجَمَاعَةُ أَنَّهُ عَلَى الْبَاطِلِ فِي الْحَالِ ، فَوَرَمْتَ عَيْنَاهُ حَتَّى كَادَتْ
تَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ وَاسْدُوَّ جَسْمَهُ حَتَّى بَقَى كَالْقَيْرِ وَانْتَفَخَ وَخَرَجَ مِنْ جَلْقَهُ شَيْءٌ يَصْرُعُ ٣
الظَّيْوَرَ فَحُمِّلَ إِلَيْهِ يَتِيمٌ فَمَا جَاءَ زَوْرٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَتَعْكَنْ أَحَدٌ مِنْ غَسْلِهِ مَا
يَجْرُونَ مِنْ جَسْمِهِ وَعَيْنِيهِ وَدُفِنَ ، وَقَالَ (ابن) مَنْتَابٌ : جَاءَ إِلَى بَغْدَادَ أَصْحَابَنَا
وَحْدَهُ ثُوا بِهَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَهِيَ صَحِيحَةٌ ، وَتَوْفَى سَنَةً عَشْرَ وَسَبْعَ مَائَةً .

٦

ابن حماد

(٨٨٨) محمد^(١) بن حماد بن شبابه ، بَغْدَادِيٌّ ، يَقُولُ لِسَهْلِ بْنِ صَاعِدٍ :

أَجَارَنَا بَانَ الْفَرِيقُ فَابْشِرِيٌّ فَاَعْيَشَ إِلَّا أَنْ يَبْيَنَ خَلِيلٌ ٩
أَعَاتِيهِ فِي عِرْضِهِ لِيَصُونَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِي أَنَّ الْأَمِيرَ قَيْطَيَّ

(٨٨٩) محمد^(٢) بن حماد كاتب راشد أبو عيسى ، قَالَ لِلْحَسْنِ بْنِ وَهْبٍ وَكَانَ
الْحَسْنُ يَهُوَى جَارِيَتِهِ بَنَاتِ الْمَغْنِيَّةِ :

أَبَا عَلَيٍّ أَضَعْتَ الرَّأْيَ فِي رَجُلٍ بَدَأْتَهُ مُنْعِمًا بِالْطَّوْلِ وَالْمِنْنَ ١٢
حَتَّى إِذَا مَا أَقْتَفَنِي بِالشَّكْرِ عَادَهُ أَسْلَمْتَهُ لِوَادِي الْدَّهْرِ وَالْمِحْنَ ١٥
وَدِيعَةً لِيَ عِنْدَ الدَّهْرِ خَاصٌ^(٣) بِهَا وَلَسْتُ مُنْتَصِفًا فِيهَا مِنَ الزَّمْنِ

(٨٩٠) محمد^(٤) بن حماد أبو أحمد البصري ، أَوْرَدَ لَهُ التَّعَالَى فِي
« تَنْمَةَ الْيَتِيمَةِ » :

(١) مِعْجمُ الشِّعْرَاءِ مِنْ ٤٢٩ . (٢) مِعْجمُ الشِّعْرَاءِ مِنْ ٤٢٦ .
(٣) كَذَا فِي مِعْجمِ الشِّعْرَاءِ وَالَّذِي فِي الأَصْلِ : جَاشُ . (٤) تَنْمَةُ الْيَتِيمَةِ ١ مِنْ ١٤ .

فحيث آمن من أهوى وياً مُنْتَهِي
فلست أخشى أذى من ليس يعرفي
وإنما أشتكي من أهل ذا الزمان ٣
سمعتَ قَطْ بُحْرَ غير مُمْتَحِنِ
إن كان لا (بد) من أهل ومن وطن
يا ليتني مُنْكِرٌ من كنت أعرِفُه
لا أشتكي زمي هذا فأشله
وقد سمعتَ أقاين الحديث فهل
(٨٩١) محمد^(١) بن حمَّاد الطهري رأى الرازي المحدث نزيل عسقلان ، رحال
جوَّال ، سمع عبد الرزاق وروى عنه ابن ماجة ، قال الدارقطني : ثقة توفي سنة ٦
إحدى وسبعين ومائتين .

(٨٩٢) محمد^(٢) بن حمَّاد بن بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام ، كان
أحد القراء المخوَّدين وعبد الله الصالحين ، كان الإمام أحمد يجله ويكرمه ويصلّي
خلفه في شهر رمضان وغيره ، توفي ببغداد سنة سبع وستين ومائتين ، سمع يزيد بن
هرون وغيره ، وروى عنه القراءات خلق كثير وكان ثقة .

(٨٩٣) « ابن فورجة »^(٣) محمد بن حمد بن فورجة بالفاء المضمومة وبعد ١٢
الواو والراء جيم مشددة البروجري ، أورد له الثعالبي في « التتمة » :

كأنَّ الأيك توسعنا شاراً من الورق المكسَر والصَّاحاج
تميدُ كأنما علت راح وما شربت سوى الماء القرابح ١٥
كأنَّ غصونها شرب نشاوي يصفق كلها راحاً براح
وقوله في فستق مملوح :

فلو ترى نُقلي وما أبدعَتْ فيه بماء الملح كفُ الصنع ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢٠٢١ (٢) تاريخ بغداد ٤٢٧٠ (٣) ثقة البشارة
ص ١٢٢ ، معجم الأدباء ٧ ص ٤ ، بغية الوعاة ص ٣٩ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٤٧

قالت حمامات على منهل شحنت متقاير تسيع الجرَّاع
وقوله فيه أيضاً :

اعجب إلى فستقِ أعدَّتهُ عوناً على العادية الخرطوم ٣
مثل الزبرجد في حريزِ أخضرٍ في حقِّ عاجٍ في غلافِ أدمٍ
أكمل من الأول قول المشتى أبي الفضل جعفر بن الحسن الدمشقي :
انظر إلى الفستق الملوح حين أتى مشققاً في لطيفات الطيافير ٦
والقلب ما بين قشرَّيه يلوح لنا كآلُّسُن الطير ما بين المذاقير
وأورد له ، أعني لابن فورجة :
أما ترون إلى الأصداع كيف جرى لها نسيمٌ فوافتْ خده قدراً ٩
كأنما مد زنجي أداءله يرید قبضاً على بحرٍ فما قدرا
قال ياقوت : مولده بهاؤند في ذي الحجة سنة ثمانين^(١) وثلث مائة ، وله « التجني على ابن جنى » و « الفتح على أبي الفتح » والكتابان يرد فيهما على أبي الفتاح ابن جنى في شعر المتنبي . ١٢

ابن حمزة

(١) محمد بن حمزة بن اسماعيل بن الحسن بن علي ابو المناقب الحسيني المعاذاني ١٥
رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكبير وكان يروي عن جده علي بن الحسين
اشعراً ، توفي سنة ثلث وثلاثين وخمس مائة .

(٢) محمد بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني الفقيه أبو ١٨

(١) كذا أيضاً في الغوات والذي في معجم الادباء والبغية : ثالثين . (٢) ذكر اخبار اصحابه ٢٦٩

عبد الله والد الحافظ أبي اسحق ، توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة .

(٨٩٦) « شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي » محمد بن حزرة بن احمد بن عمر القدوة الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ، ولد سنة احدى وثلاثين ، وسمع حضوراً من ابن اللئي وعمر المهداني وسمع من كريمة والصياد وجحاء ، ونفقه ودرس وأفتي واتقن الذهب ، قرأ الحديث بالأشرفة التي بالسفح وكتب الخطط الملية ، وكان صالحًا خيرًا أمامًا أممًا بالمعروف داعية إلى السنة يخطأ على من يخالفه ، ناب في القضايا عن أخيه مدحية قبل موته ، وتوفي سنة سبع وستين وسبعين وست مائة .

(٨٩٧) « ابو عاصم الأسلمي » محمد بن حزرة ابو عاصم الأسلمي وقيل اسمه عبد الله ، مدحني منصوري ، قال في الحسن بن زيد العلوي :

لَهُ حَقٌّ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَمِمَّا قَالَ فَالْحَسَنُ الْجَمِيلُ
وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حَقَّهُ عَلَيْهِ لَغْيَرِهِ وَهُوَ الرَّسُولُ
وَكَانَ قَدْ هَبَحَ الْحَسَنُ بْنَ زَيْدَ قَبْلَ وَلَايَتِهِ الْمَدِينَةَ لِلْمَنْصُورِ فَلَمَّا تَقْلَدَهَا طَلَبَهُ فَاتَاهُ
فِي يَوْمٍ قَدْ قَعَدَ فِيهِ لِلْأَعْرَابِ فَأَنْشَدَهُ :

١٥	سَنَّاًي مِدْحَتِي الْحَسَنَ بْنَ زَيْدَ	وَتَشَهَّدُ لِي بِصِفَتِي الْقَبُورُ
١٦	قَبُورٌ لَوْ بِأَحَدٍ أَوْ عَلَيْيَ	يَلُوذُ مُجْبِرِهِ حُفْظَ الْجَبِيرُ
١٧	قَبُورٌ لَمْ تَزُلْ مُذْ غَابَ عَنْهَا	أَبُو حَسْنٍ تَعَادِيهَا الدَّهُورُ
١٨	هَمَا أَبُوكَ مَنْ وَضَعَهُ فَضَعَهُ	وَأَنْتَ بِرْفَعٍ مَنْ رَفَعَهُ جَدِيرُ

يَرِيدُ أَنْ جَدَهُ كَانَ مَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ :

الاسلي ، قال : ادن حيّاك الله ! وبسط رداءه فاجلسه عليه وأمر له بعشرة
آلاف درهم .

(٨٩٨) « أمين الدين الأصفوني الشافعي »^(١) محمد بن حمزة بن عبد المؤمن ٣
أمين الدين الأصفوني الشافعي ، ولد بسيوط وتوفي سنة اثنين وعشرين وسبعين مائة
كان فقيها فاضلاً متدينا ، تولى الحكم بأبوبقير وتولى إسناً وعاداد
بمدرسة سيوط .

(٨٩٩) « مجد الدين الفرجوطي »^(٢) محمد بن حمزة بن معد الفرجوطي مجد الدين
توفي بفرجوط سنة ثلث عشرة وسبعين مائة ، كان له أدب ونظم ، قال كمال الدين
جعفر الادفوبي : انشدني ابن أخيه أبو عبد الله محمد قال أنشدني عبي لنفسه :

يا سيداً اسدَ في جاهه بخانبِ عزَّ به جانبي
عساك ان تنظرَ في قصةِ واجبةٍ تُعلقَ لي واجبي
أوصلك الله إلى مطلبِ مؤيدٍ بالطالبِ الغالبِ

(٩٠٠) « وجه القرعة المفتي » محمد بن حمزة بن نصر^(٣) الوصيف أبو جعفر
الملقب بوجه القرعة من موالي المنصور ، كان أحد الخذاق في الغناء، الفرّاب
والروّاة وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته ، وكان حسن الاداء طيب الصوت
لاغلة فيه الا انه إذا غنى المزج خاصةً خرج بسبب لا يُعرف الا انه ان تعرض
للحس^(٤) في جنس من الأجناس فلا يصلح له بتة ، وكان شرس الأخلاق أبي
النفس وإذا سُئل الغناء اياه وإذا أمسك عنه كان هو المبتدئ به .

(١) الدرر السكافنة ٣ من ٣٢ (٢) الدرر السكافنة ٣ من ٣٢

(٣) في الاغاني ١٤ من ٩١ : نصر

(٤) في الاغاني : العينين

(٩٠١) «الصوفي»^(١) محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجوني ، أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مرسيدون بالعراق وخراسان ، قرأ الفقه والأصولين على إمام الحرمين ثم انجذب إلى الزهد والعبادة وحجّ مرات وكان مجتب الدعوة ، وكان سنجر شاه وللملوك يزورونه ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الأوقاف ، له قطعة أرضٍ يزرعها خادم له وبني خانقاه ببحيرة اباز^(٢) إلى جانب داره وأوقف عليها أوقافاً ، وصنف «كتاب لطائف الأذهان في تفسير القرآن» و«سلوة الطالبين في سير سيد المرسلين» و«أربعين حديثاً» وطريقة في الفقه في ترتيب الأحاديث وكتاباً في علم الصوفية وغير ذلك ، ولد في الحرم سنة تسع واربعين واربعين مائة ، وأخذ التصوف عن أبي الفضل بن محمد الفارمدي عن أبي القسم الطوسي عن أبيه (عمن)^(٣) سعيد بن سلام المغربي عن أبي عمرو^(٤) الزجاجي عن الجنيد عن خاله سري عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ والباس من الفارمدي إلى الزجاجي ومن الجنيد صحبة لآخرة ، توفي سنة ثلاثين وخمس مائة .

ابن حميد

(٩٠٢) محمد^(٥) بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازي ، رحل وسمع الحديث ، وروى عنه ابن المبارك والإمام أحمد وقد تكلموا فيه ، توفي سنة ثمان واربعين ومائين ، وروى عنه أبو داود والترمذى وابن ماجة ، قال النسائي : ليس بثقة .

(١) شذرات الذهب ٤ من ٩٥ (٢) في الاصل : خانقاه العرادي
(٣) في الاصل : عمر (٤) تاريخ بغداد ٣ من ٢٥٩

(٩٠٣) محمد بن حميد الطومي الأمير ، كان مقدم الجيش الذين حاربوا بابك
الخرمي قُتل رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة ومائتين ، واظنه الذي عناه
أبو تمام بقوله :

٣

محمد^(١) بن حميد أَخْلَقْتَ رِمَمَهُ
أُرِيقَ مَاءُ الْمَعَالِيِّ اذْ أُرِيقَ دَمَهُ
رَأَيْتُهُ بِنِجَادِ السِيفِ مُحْتَبِّسًا
كَالْبَدْرِ لَمَّا أَجْلَتْ عَنْ وَجْهِهِ ظُلْمَهُ
فِي رَوْضَةِ حَفَّهَا مِنْ حَوْلَهُ زَهْرَهُ
عَلِمْتُ عِنْدَ أَنْتَبَاهِي أَنَّهَا شَيْمَهُ
فَقَلَتْ وَالدَّمْعُ مِنْ جَارِ وَمُنْسَكِ
يَجْرِي وَقَدْ خَدَدَ الْخَدَنْ مَنْسَجِهُ
الْمَتَمَّتُ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مَذْ زَمِنِ
فَقَالَ لِي لَمْ يَمِتْ مَنْ لَمْ يَمِتْ كَرْمَهُ
وَهَذِهِ الْأَيَّاتُ مِنْ أَحْسَنِ الرِّثَاءِ وَأَلْطَافِهِ وَأَبْدَعِهِ .

٩

(٩٠٤) محمد^(٢) بن حمير السليمي وسلیح بطن من قضاة ، روی عنه البخاري
والنسائي وابن ماجة ، توفي سنة مائتين للهجرة .

(٩٠٥) «الشيخ ابو البيان» محمد بن الحوراني ابو البيان الشيخ الزاهد ، تشاغل ١٢
بالزهد والعلم وصحبة الصالحين وحسن الطريقة والعفاف والصيانة ، دخل يوماً إلى
الجامع فنظر جماعة في الحاريط الشهالي يتلذبون أعراض الناس فقال : اللهم كا اسيتهم
ذكرك فأنسهم ذكري ، توفي سنة احدى وخمسين وخمس مائة ودفن بباب الصغير ١٥
عند قبور الصحابة .

(٩٠٦) «القاضي تقى الدين الرقى» محمد بن حياء بن يحيى بن محمد تقى الدين
أبو عبد الله الرقى الفقيه الشافعى ، كان فاضلاً كثير الديانة ، تولى الحكم بعدة ١٨

(١) ديوان ابن قاسم (مهر ١٩٤٢) ص ٣٣٣ باختلاف (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٣٤

جهات منها حمص والقدس وناب بدمشق ثم تولى قضاة القضاة بحلب وأعمالها
ودرس في مدارس عدة ، ثم استعفى من ذلك كله وحضر إلى دمشق وقمع بامامة
المدرسة العادلية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة ولازم الأشغال وأفاد الطلبة ،
وتوجه إلى الحجّ وعاد فتوفي بتبوك ودفن بجوار مسجد هناك في سنة ست وسبعين
وستمائة ، كان الملك الظاهر يعرفه ويثق بديانته وزاره في بيته بحمص وقال :
أطعمنا شيئاً ! فاحضر له ما كولاً فبسم وأكل وفرق منه .

ابن حيان

(٩٠٧) « ابن قايد » محمد بن حيّان بن محمد بن نصر بن محمد بن قايد أبو
البركات ، قال ابن النجاشي : أديب فاضل شاعر كثير الفنون من أولاد النساء الأجلاء ،
كان له اطلاع على علوم كثيرة من الأدب وعلوم الأولياء من المنطق والهندسة
والنجوم والطب ، قرأ كثيراً من الأدب على أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن
رُزْمة وغيره وسمع من أبي القسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي وغيره ، ودخل
الشام وحدث بدمشق بالمحاسنة لأبي تمام عن ابن رزمه عن السيرافي في ذي القعدة
سنة ثمان واربعين واربع مائة ، وسافر إلى مصر وصار وزيراً هناك وزاد به الأمر في
تصريفه إلى أن قُتل هناك ، وأورد له :

قل بحق الله عني للإجل ابن الإجل
كم تعذّب بالوعود وتعذّب مطالي
قل إلى المطلب حتى اطلب الساعة عزي
انت عن إعطائي الجنة مشغول بشغل

قد ضَفَي بالشعر قلبي وَحَقَي بالمشي نعل
هذا يرجع عن مشاك بالمدحنة^(١) مثل
ما خلق فيه ذنب كل هذا هو فعل
كيف ارجوك وقد أبصرت من يرجوك قبل
قالت : شعر جيد منسجم .

٦ (٩٠٨) « أبو الأحوص » ^(٢) محمد بن حيَّان أبو الأحوص البغوي نزيل
بغداد ، روى عنه مسلم وابراهيم الحربي وغيرها توفي سنة سبع وعشرين ومائتين .

ابن حيدرة

٩ (٩٠٩) « أبو فراس الكاتب » محمد بن حيدرة بن محمد بن نصر بن جامع بن المظفر بن ناصر الدولة أبى محمد الحسن بن عبد الله بن حدان أبو فراس الكاتب من أهل الكرخ ، قال ابن الجار : ذكر لي أنه من أولاد أبى فراس بن حدان وذكر لي نسبه متصلة إليه ولم أكتبها ، سافر إلى بلاد الجزيرة وأقام بنصبيين ١٢ مدة وترَوَّج بها وولد له بها ثم عاد إلى بغداد وكان يتولى الإشراف بمنابر^(٣) الخليفة ، وكان شيئاً حسناً أديباً فاضلاً مليح الأخلاق حلو المعاشرة كريم النفس معطاء ويكتب الخطا الحسن ، وذكر أنه أنشده لنفسه :

أَحْبَابِنَا إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِحْتُمْ بُعْدِي فِي الْبَعْدَادِ شَحِيحُ
تَغَيِّرْتُمْ عَمَّا عَيَّدْتُمْ مِنَ الْوَفَا وَوَدَّيْتُ عَلَى مِرَّ الزَّمَانِ صَحِيحُ
١٥ تَوْفِي بِنَصِيبِنِ سَنَةِ الْثَّتَنِينِ وَسَنَةِ الْمَائِةِ وَقَدْ جَاوزَ السَّتِينِ .

(١) في الأصل : بالمدح (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٩٣ (٣) في الأصل : بنابر .

(٩١٠) «أبو المعمر العلوى» محمد بن حيدرة بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو المعمر ابن أبي المناف ابن أبي البركات العلوى الحسيني الكوفى من بيت العلم والفضل ، وهو أكبر إخوته أبي المعالى أحمد وأبي تميم معداً وأبي علي محمد وكلهم سمع الحديث وحدث ، سمع أبو المعمر من جده أبي البركات ومن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الترمي وأبي غالب سعيد بن محمد التقى وغيرهم وقدم بغداد غير مرّة وحدث بها ، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدى وأخوه عمر وأحمد بن طارق وأبو القاسم تميم بن أحمد بن (أحمد) البندنيجى ، وذكر أنه كان راضياً خير المعتقد ، توفي سنة اثنين أو ثلث وتسعين وخمس مائة .

(٩١١) «أبو علي الواعظ العلوى» محمد بن حيدرة بن عمر أخو المتقدم ذكره أبو علي ، كان يعظ ويطوف البلاد متوجعاً ، من شعره :

١٢
أمر سؤال الرابع عندك أم عذب
على أن وجدي والأسى غير نازح
نصرت الحيا لا يُحدِّث الدمع انه
فهي الدمع إطفاء لنهار صباية
وزفرة شوق في الضلع لها هب
توفي سنة تسعة وأربعين وخمس مائة .

(٩١٢) «أبو طاهر البغدادى»^(١) محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر المشهور ،
١٨ توفي سنة سبع عشرة وخمسة مائة ، ومن شعره :

مرحباً ^٣ بالتي بها قُتل المهم وعاشت مكارم الأخلاق
هي في رقة الصباية والشو ^٤ و في قسوة النوى والفرقانِ
لست أدرى أمن خدود الغواني سفكوها أم أدمع العشاقِ
ومنه :

ليلة تحسب الكواكب فيها حدائق الروم في وجوه الزوج
في كؤوس ^٦ كأنها مهيج النيران تستلق من جسوم الثلوج
الأول أخذه من قول الأبيوردي وقد تقدم ^(١) وذلك في ترجمته وهو أحسن
من هذا ، ومنه أيضاً وهو مليح إلى الغاية :

خطرت فكاد الورق تسجع فوقها إن الحمام لغزم بالبان ^٩
من معشر نشروا على هام الربا لطارقين ذواب الفيران
وأورد له محب الدين ابن التبار في تارikhه قصيدة منها :

١٢ من كل ذات روادف سالم رجرجة ولينا
منطقن بالتحف الخصو ر وصن بالترف البطونا
وأقمن من تلك العيو ن على خواطرا عيونا
منها :

١٥ يا من يلوم على البكا كفأ زيد به جسونا
مني تعلمت الحما ^{١٨} م النوح والإبل الحنينا
والسحب من عيني تعلم كيف يختلب الشؤونا
منها :

قد كان ما قد كنت حفت من التجثب أن يكونا

(١) هذا البيت غير موجود في ترجمة الأبيوردي (ج ٢ رقم ٤٠٩)

٩١٣ - ٩٦

ورأيتُ منك قبيح ما ظنَّ الوشاةُ بنا يقيناً
حتى كأنك كنتَ بالسهران للواشي ضميناً
طولَتْ أفاسي فلمْ قصرتْ عن وسفي الجخونا ٣

(٩١٣) «ابن حيوه النحوي»^(١) محمد بن حيوه بن المؤمل بن أبي روضة
أبو بكر الكنجوي بالراء والجيم النحوي تربيل هذان ، سمع من كبار وروي عنه ،
توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . ٦

(٩١٤) «أبو معوية»^(٢) محمد بن خازم أبو معوية الفزير الحافظ ، أحد الأئمة
في معرفة الأثر كان كوفياً لازم الأعمش عشرين سنة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة
خمس وستين ومائة ، وروى له الجماعة . ٩

ابن خالد

(٩١٥) محمد^(٣) بن خالد بن يزيد بن غزوan أبو عبد الله البراني ، كان فاضلاً ١٢
دينًا ورعاً وكان بشر الحافي يأنس إليه ويقبل صلته لورعه وحسن معاملته وكان
ذا مال يتصدق منه وينهز المجاهدين إلى الثغور ، أنسد عن سفيان بن عيينة وغيره ،
توفي ببغداد سنة ثمان وثلاثين ومائتين . ١٥

(٩١٦) «الأجرسي»^(٤) محمد بن خالد الأجرسي البغدادي ، كان صالحًا
قال : هيأت اللات لأطبه في الغد آجرًا فسمعت لبنة تقول لأختها : السلام عليك
غداً ندخل النار فأنظري كيف تكونين ! فهام الأجرسي على وجهه ، والأجرسي أربعة ١٨

(١) تاريخ بغداد هـ من ٢٣٣ ، معجم الأدباء ٧ ص ٤ ، بغية الوعاة من ٤٠

(٢) تاريخ بغداد هـ من ٢٤٢ (٣) تاريخ بغداد هـ من ٢٤٠ (٤) تاريخ بغداد هـ من ١٩

هذا أحدهم، والثاني أبو سحق ابرهيم وهو الذي كان عليه ليهودي دين فجاءه
يتقاضاه وهو يوقد أتون الأجر فقال له : ويحك أسلم لئلا تدخل النار ، فقال
اليهودي : أنا وأنت لا بد لنا من دخولها ، قال : ولم ؟ قال : لأنكم تقرؤون في ٣
كتابكم : وإن منكم إلا واردها (٧١/١٩) فإن أحببت أن أسلم فأرني شيئاً
أعرف به شرف الإسلام ، فقال : هات رداءك ! فلَفَّهُ في رداء نفسه وألقاهما في النار
ساعة ثم قام باستكياناً واجداً فدخل الأتون وهو يتاجج ناراً فأنحرج الردائين وقد ٦
احترق رداء اليهودي ولم يحترق رداءه فقال : هكذا يكون الدخول ، أسلم أنا وتحرق
أنت ، فأسلم اليهودي ، والثالث الآجري الكبير واسمـه محمد بن الحسين وكنيته
أبو بكر مات سنة ستين وثلث مـاية وكان من كبار القوم ، والرابع محدث مشهور ، ٩
توفي صاحب هذه الترجمة سنة ثـالـث وـثـلـثـ مـاـيـة .

(٩١٧) محمد^(١) بن خالد الضبي الملقب سور الأسد ، كان قد صرـعـه الأسد ثم
نجـاـ وـعاـشـ بـعـدـ ذـلـكـ ، قـيلـ إـنـهـ منـكـرـ الـحـدـيـثـ ، تـوـفـيـ سـنـةـ خـمـسـيـنـ وـمـاـيـةـ . ١٢

(٩١٨) محمد^(٢) بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، كان يـتـهمـ
في دـيـنـهـ ، وـهـوـ القـاـيـلـ يـرـثـيـ عمرـ بنـ عبدـ العـزـيزـ :

هل في الخلود إلى القيامة مطعمٌ ١٥
ام للمنون عن ابن آدم مدفعٌ
هيـباتـ مـالـلـفـسـ منـ مـاـتـخـرـ
عنـ وـقـهـاـ لـوـ انـ عـلـمـاـ يـنـفعـ
أـبـنـ الـمـلـوـكـ وـعـيـشـهـ فـيـاـ مـضـيـ
وـزـمـانـهـمـ فـيـهـ وـمـاـ قـدـ جـمـعـواـ
ذـهـبـواـ وـنـحـنـ عـلـىـ طـرـيقـهـ مـنـ مـضـيـ
مـنـهـمـ فـفـجـوـعـ بـهـ وـمـفـجـعـ ١٨

(١) تهذيب التهذيب ٩ من ١٤٥ . (٢) معجم الشعراء من ١٣ : ٤٤ .

عَثِرَ الزَّمَانُ بِنَا فَأَوْهَى عَظَمَنَا أَنَّ الزَّمَانَ بِنَا كَرِهْنَا مَوْعِدَ
 (٩١٩) مُحَمَّد^(١) بْنُ خَالِدٍ بْنُ الْزَّيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، مَدْنِيٌّ ، قَالَ يَرْشِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
 قُتْلَاوَا بِقُدُّيدٍ :

٣

وَلَقَدِ ابْتَأَتِ الْحَوَادِثُ فِي قَالَبِكَ شُغْلًا عَلَى عَقَابِلِ شُغْلٍ
 بِعَيْنِي خَالِدٍ تَوَالَوا كَرَامًا مِنْ فَتَنَ نَاهِي أَدِيبٍ وَكَهْلٍ
 كَافَحُوا الْمَوْتَ فِي الْلَقَاءِ وَكَانُوا أَهْلَ بَأْسٍ وَسَابِقَاتٍ وَوَصْلٍ ٦

(٩٢٠) مُحَمَّد^(٢) بْنُ خَالِدٍ بْنُ يَزِيدٍ بْنُ مُزِيدٍ بْنُ زَيْدٍ الشِّبَابِيُّ الْقَابِدِ ، قَالَ

ابن المربزيان : متوكلى يقول :

أَلْمَ تَرَنَّى وَالسِيفَ حِدْنَى مَا لَنَا
 دَرَّاعُ سَوَى دَرَّ المَنِيَّةِ بِالْشُكْلِ ٩
 فَإِنَّى وَإِيَّاهُ شَقِيقَانَ لَمْ تَرَلَ
 لَنَا وَقْعَةٌ فِي غَيْرِ عُكْلٍ وَفِي عُكْلٍ

(٩٢١) « مَجْدُ الدِّينِ الْمَذْبَانِيُّ الْمَحْدَثُ الْكُتْبِيُّ » مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حَمْدُونَ
 الْمَاهِدُ الْمَاهِدُ الْمَاهِدُ مَجْدُ الدِّينِ الْمَذْبَانِيُّ الْمَهْوِيُّ الْكُتْبِيُّ الصَّوْفِيُّ ، سَمِعَ بِيَعْدَادَ ١٢
 مِنْ ابْنِ بَهْرَ وَزَ الطَّبِيبِ وَبَعْضُهُ مِنْ ابْنِ الْجَمِيزِيِّ وَبَعْضُهُ مِنْ ابْنِ رَوَاحَةِ وَابْنِ خَلِيلِ
 وَبِدِمْشَقِ مِنْ الرَّشِيدِ بْنِ مُسْلَمَ وَحَدَّثَ بِالْبَلَادِ وَجَاءَهُ مِنْكَةً وَأَقامَ بِدِمْشَقَ بِالْمَدْرَسَةِ
 الْبَلْخِيَّةِ ، وَكَانَ شِيخًا مَهِيَّاً كَبِيرَ الْقَدْرِ كَانَ مَحِبِّيَ الدِّينِ ابْنَ النَّحَاسِ يَعْظِمُهُ ١٥
 وَيَزُورُهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْبَرَزَالِيُّ وَجَمَاعَةُ ، وَمَاتَ بِخَلَبٍ وَدُفِنَ عَنْدَ الْحَافِظِ ابْنِ خَلِيلٍ
 سَنَةُ سَبْعِ وَمِائَتَيْنِ وَسَتِ مِائَةٍ .

(٩٢٢) « ابْنُ خَذَادَادَ » مُحَمَّدُ بْنُ خَذَادَادَ بْنُ سَلَامَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَاقِيِّ ١٨

أبو بكر الحداد نقاش المبارد ، قال ابن التجار : كان فقيهًا مناظرًا أصوليًا ، تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وعلق عنه مسائل اخلاق وفروع الأدب وقال الشعر وكان خطه ردياً ، سمع الحديث من أبي عبد الله الحسين النعالي وأبي نصر ابن البطر ^٣ وأبي طاهر ابن قيداش الخطاب وغيرهم ، وروى لنا عنه ابن الأخضر وثابت بن مشرف الأزجي ، وكان صدوقاً ، توفي سنة اثنين وخمسين وخمس مائة .

(١) «ابن خزرج الكتاب» محمد بن خزرج بن ضحاك بن خزرج أبو ^٦
السرايا الانصاري الخزرجي الدمشقي الكتاب ، سمع من الكندي وأبي القسم
عبد الصمد بن محمد الحرستاني وحدث ، وتوفي بتل باشر في جمادى الاولى سنة
اربع وخمسين وستمائة ، ويسمى سرايا أيضًا ، كتب بخطه «الاستيعاب» لابن ^٩
عبد البر نسخة عظيمة وهي وقف بترية الأشرف بدمشق .

ابن الخضر

(٢) «فخر الدين ابن تيمية» ^(١) محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي ^{١٢}
ابن عبد الله الإمام فخر الدين أبو عبد الله ابن أبي القسم بن تيمية الحراني الفقيه
الحنفي الواعظ المفسر صاحب الخطيب شيخ حرقان وعالها ، ولد في شعبان سنة اثنين
وأربعين وخمس مائة ، قرأ العربية على ابن الخطاب وتفقه بحران على الفقيه أبي ^{١٥}
الفتح أحمد بن أبي الوفاء وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر وتفقه ببغداد على الإمام
أبي الفتح نصر بن المنى وأبي العباس أحمد بن بكر وس ، وله «مختصر في المذهب»
حج جده وله امرأة حامل فلما كان بيته رأى طفلة قد خرجت من خباء فلما ^{١٨}

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٧

رجع إلى حرّان وجد امرأته قد ولدت بنتاً فلما رأها قال : ياتيمية ! ياتيمية ! فلُقبَ به
وقال ابن التجار : ذكر لنا أن جده محمدًا كانت أمّه تسمى تيمية وكانت واعظة
فنسب إليها وعرف بها ، قال الشيخ شمس الدين : كان إماماً في الفقه إماماً في التفسير ٣
إماماً في اللغة ، ولِي خطابة بلده ودرس ووعظ وأفتي ، فرأى الشهاب القوصي خطبة
عليه بحرّان ، وسمم وروى ، وله شعر منه :

٦ سلامٌ عليكم مَضِي مامضى
فِرَاقِي لَكُمْ لَمْ يَكُنْ عَنْ رِضَى
سَلُوا اللَّيلَ عَنِيْ مُدْغِبِتُمْ
أَجْفَنَّيَ بالنوم هل غُمْضا
أَحَبَابَ قَلْبِي وَحْقَ الَّذِي
بِمُرِّ الفَرَاقِ عَلَيْنَا قَضَى
وهو شعر نازل ، توفي سنة اثنين وعشرين وستمائة .

(٩٢٥) «ابن الزين خضر»^(١) محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي القافي تاج الدين ابن زين الدين المعروف بابن الزين خضر ، كان من جملة كتاب الدرج بباب السلطان ثم انه كتب قدام الجمالي الوزير وكان حظياً عنده ١٢ وكان يجلس في دار العدل هو وشمس الدين ابن اللبان خلف موقعي الدست على عادة كتاب درج الوزارة ، ثم ان السلطان الملك الناصر جهزه إلى حلب كاتب السر بها لما عزل القاضي جمال الدين ابن الشهاب محمود فتوجه إليها في سنة ثالث ١٥ وثلاثين وسبعين مائة فباشرها إلى سنة تسع وثلاثين وسبعين مائة ، فحضر في أوائلها صحبة الأمير علاء الدين الطنبغا نايب حلب إلى باب السلطان فعزّلها معاً وجهز بدتها الأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائباً ، وكان الأمير سيف الدين طاجار الدوادار ١٨ يعني به كثيراً فسعى له ورتب من جملة موقعي الدست بين يدي السلطان فقام على ذلك مدة ، فلما توفي القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب سر دمشق

٤٣٢ مس الكامنة الدرر (١)

رسم السلطان الملك الكامل القاضي تاج الدين بكتابه سر دمشق عوضاً عنه
فحضر إليها في سلح شعبان سنة ست واربعين وسبعين مائة وأقام بها إلى ثامن شهر دبيع
الآخر ، فتوفي ليلة الجمعة من الشهر المذكور سنة سبع واربعين وسبعين مائة ، ودفن ٣
بسج قاسيون وصلى النايب عليه والقضاة والأعيان ، وكان مرضه بذو سلطاريا اقطع
به ثمانية أيام .

(٩٢٦) «السابق ابن أبي المهزول المعري»^(١) محمد بن الحضر بن الحسن ٦
بن القسم أبو اليمن بن (أبي) المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة ،
قال ابن التجار : كان شاعراً مجوداً مليح القول حسن المعاني رشيق الألفاظ ، دخل
بغداد وجالس ابن باقيا والبيوردي وأبا زكريا التبريزى وأنشدهم من شعره ودخل ٩
الري واصبان ولقى ابن الهبارية الشاعر ، وعمل رسالة لقبها «تحية الندمان»
أني فيها بكل معنى غريب ، تشتمل على عشرة كراريس ، وأورد له في مليح
حق شعره :

وجهك المستير قد كان بدرأ
 فهو شمس لنفي صدغك عنه
ثبتت آية التمار عليه
إذا محا القوم آية الليل منه

قلت : ارشق منه قول القائل :

حلقوا شعره ليكسوه قبحا
غيره منهم عليه وشحنا
كان صباحاً وقد تغشاه ليل
فحوا ليه وأبقوه صباحا

واغرب منه قول بلول^(٢) الكاتب :

حلقوك تقبيحاً لحسنك رغبةً
فازداد وجهك بهجةً وضياءً

(١) فوات الوفيات ٢ من ٢٤٨ (٢) في الفوات : ابن بلول

كالمطر فُكَ ختامها فتشعشتَ

ومن شعر سابق المعربي :

فحرق بالصباة كلَّ نفسٍ ٣

وأغيد واجهَ المرأةَ زهواً

حريقٌ بينِ مراةٍ وشمسٍ

وليس من العجائب ان تأتى

ومن شعره أيضاً :

رشاً يقتل عاشقيه ولا يدِيٍ ٦

ولقد عصيتُ عواذلي واطعمته

فها جنتٌ من ورد وجنته يديٍ

إن تلقَ شوكَ اللوم فيه مسامعي

ومن شعره أيضاً :

فأبدي الفراش إليها فطاراً ٩

وراح أراحت^(١) ظلام الدُّجى

فيهمَا يحسبُ النور ناراً

رآها توقدُ في كأسها

تميتُ الظلام وتحبِي النهاراً

وما زلتُ أشربُها قهوةً

ومنه :

وعاد فـكـه سـفـمى عـلـيـه

حـلـمـتـ عن السـفـيه فـزاد بـغـيـاـ

أـتـتـ الشـرـ مدـفـوعـاـ إـلـيـه

وـفـعـلـ الخـيرـ من شـيمـيـ ولكنـ

قال محب الدين ابن النجاشي : قال لنا أبو عبد الله بن الملاوي : كنت عند

السابق قبل موته فقال لي : قد وصف لي صديقنا أبو نصر بن حليم^(٢) سُمّاقية

فقدَمْ إلى من يطيخها وأنْيذْها إلى ، فقلت : نعم ، وانصرفتُ فقدَمْتُ إلى غلام

لي بتعجيلِ ما اقتربَه وعدَتُ إلى منزلي عاجلاً فقدَمْ من السابق رقعةً بخطه المليح :

يا سيدنا كانت السُّمّاقية مسكة فصارت مسكة وأظنَّ سُمّاقها ما نبت والسكن عن

ذبح شاتها نبت .

(١) في الفوات : أراحت . (٢) في الفوات : حكم .

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها ولا علت كف ماق كفه فيها
 فكبت في ظهر الرقعة وأنفذتها وما اقترحة :
 بل كل فلا حرج منه عليك ودع عنك التمثيل بالأشعار تمهيدها ٣
 ولا تعن لتشقيق الكلام ولا قصد المعاني تتقاها وتتبنيها
 قلت : هذا البيت الذي كتبه السابق من جملة أبيات كتبها البحري الشاعر
 إلى من وعده بمزورة وسوف تأتي في ترجمته إن شاء الله في مكانها من حرف الواو . ٦

ابن خطاب

(٩٢٧) « ابن الحافظ ابن دحية » محمد بن الخطاب بن دحية أبو الطاهر الكابي ، قال الشيخ شمس الدين : قد تكلم غير واحد من العلماء في صحة نسبهم ٩ إلى دحية ، ولد محمد بالقاهرة سنة عشر وستمائة ، وسمع من أبيه وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مديدة بالقاهرة وكان يحفظ جملة من كلام والده ويورده إيراداً جيداً ، توفي سنة سبع وستين وستمائة . ١٢

(٩٢٨) محمد^(١) بن الخطاب الأندلسي أبو عبد الله النحوي ، كان مختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة ، مات قبل الأربع مائة ، ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » ، وهذا هو إسْتاذ أسلم الذي يأتي حدّيثه في ترجمة ١٥ أحمد بن كليب .

(٩٢٩) « الأمير ناصر الدين » محمد بن خطيبا بن عبد الله الأمير ناصر الدين

(١) بقية الوعاء من ٤٠

أبو عبد الله ابن الأمير صارم الدين ، كان أميراً جيلاً كبير المقدار علي الهمة
واسع الصدر خيراً بالتصيرات قد حنكته التجارب وكان متزهاً عن أموال
السلطان والرعاية وله إمام بالأدب ، وصله من الأموال شيء كثير وأنفق الجميع قوله ٣
ما بيده آخر عمره وتوفي مجرداً على حصن الأكراد سنة تسع وستين وستمائة وقد
لief على السبعين .

(١) « ابن خفيف » (١) محمد بن خفيف بن اسكتشار (٢) أبو عبد الله الضبي ٦
الشيرازي الصوفي شيخ إقليم فارس ، حدث عن حماد بن مدرك وغيره وهو شافعي
قال : ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله ﷺ إلا واستعملته حتى الصلاة على
أطراف الأصابع ، بقي أربعين سنة يفتر كل ليلة على كف باقلاء ، قال : فافتصرت ٩
فخرج من عرق شبيه ما للرحم فُتشي على وتحير الطبيب وقال : ما رأيت جسداً
بلا دم إلا هذا ، وله مناقب ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

(٢) « ابن خلصة النحو » (٣) محمد بن خلصة أبو عبد الله النحوي ١٢
الشذواني نزيل دانية ، كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء ، أخذ عن ابن سيده
وبرع في اللغة والنحو وشعره مدون ، توفي سنة سبعين وأربعين مائة أو ما قبلها ،
ورأيت ابن الأبار قد ذكر في « تحفة القادر » ابن خلصة النحوي الشاعر في ١٥
أول كتابه لكنه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فريح بن قاسم بن سليمان سويد
وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية ، وذكر وفاته في سينين مختلفة وصحح
سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ولعله غير هذا بعد ما بين الوفاتين وقد ذكرت ١٨

(١) حلية الأولياء ١٠ من ٤٨٥ ، طبقات البكى ٢ من ١٥٠ ، Br. Suppl. 1,358.

(٢) في تبيين كذب المفترى وطبقات البكى : اسكتشار . (٣) بغية الوعاء ص ٤٠

هذا الثاني مكانه^(١) وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين في مكانه والله
أعلم ، ومن شعره :

تغُرُّهم بك والأمال كاذبة
ما جمعوا لك من خيل ومن حَوْلٍ ٣
ولا يقوم بخَصْلٍ كُلُّ ذي خُصْلٍ
وقد تُصاد أَسْوَد الغِيل بالغِيل

٦

ملك إذا استبقَت الأيام باقية
من أبادته أو جادت بمعتقَبٍ
كسرى وعاد أباً كرب (أبو كرب)
طوى الجناح على كسرى به حسداً

٩

ومنه :
بنفسي ، وقلت ، ظعنهم مستقلة
والقلب اثر الواخدات بهم وخذ
يحف سنا الأفوار فيهم سنا الغلباء
وشهد الاعمى الماذي ماذية حَصْدٌ
فمن غَرْبٍ ثغْرٍ دونه غربٌ مُرهَفٌ ١٢
قلت : شعر جيد طبقة ، وقد طول ياقوت في إيراد ما أورده من ترسله وشعره
في « معجم الأدباء »^(٢) وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقيبها ،
والحميدي قال : آخر عهدى به بدانية ويحتمل أن يكون ورد إلى الشام . ١٥

ابن خلف

(١) « القاضي وكيع »^(٣) محمد بن خلف بن حيان بن صدقه أبو بكر
الضبي القاهري المعروف بوكيع ، كان عارفاً بالسيرة وأيام الناس ، صنف عدة
١٨

(١) انظر رقم ١٢٣٧ (٢) ترجمه غير موجودة في معجم الأدباء .

(٣) تاريخ بغداد ٥ من ٢٣٦ ، غابة النهاية ٢ من ١٣٧ ، Br. Suppl. 1,225

كتب وولي قضاء كور الأهواز ، وتوفي سنة ست وثلاث مائة ، ومن شعر القاضي وكيم :

إذا ماغدت طلابة العلم تتبعني
غدوات بتشمير وجد^(١) عليهم ودفترها قلبى
وله تصانيف منها « عدد آي القرآن » ، قال الخطيب : وبلغني أن أبا
بكر ابن مجاهد سئل أن يصنف كتاباً في العدد فقال : كفانا ذاك وكيع ، وله
« أخبار القضاة وتواريختهم » ، « كتاب الأنواء » ، « كتاب الشريف »
يجري مجرى « المعرف » لأنقىبه ، « كتاب الغرر » فيه أخبار ، « كتاب
الطريق » وُيُعرَف « بالنواحي » يشتمل على أخبار البلدان ومسالك الطريق ،
« كتاب الصرف والنقد والسلكة » ، « كتاب البحث » .

(٩٣٣) « ابن المرزيان » (٢) محمد بن خلف بن المرزيان بن بسام أبو بكر
الأجري المحوي والمحوال بالحاء المهملة والواو المشددة واللام قرية غربى بغداد ١٢
كان يسكن بها ، له تصانيف الحسان قيل هو مصنف « كتاب تفضيل
الكلاب على كثير من لبس الثياب » ، حدث عن الزبير بن بكار وغيره
وروى عنه ابن الأبارى وغيره ، كان صدوقاً ثقة ، كتب إلى صديق له : ١٥
أَجَمِيلُ مَلْرَه يُخَلِّفُ وَعْدَه وَيَجَازِي الْمُحِبَّ بِالْقُرْبِ بُعْدًا
ما مَلِّنَاكَ إِذْ مَلِّتَه وَلَمْ نَدَنْ — فَكَّ نَزَادَ (٣) مَذْ عَرْفَنَاكَ وَدَنْ
أَدْرَكَ الْخَاسِدَ الشَّهَاتَ وَقَدْ كَانَ قَدِيمًا لَهُجْرَنَا يَتَصَدَّى ١٨

(١) في الأصل : بعد وشمير . (٢) Br. Suppl. 1,189

(٣) كما في تاريخ بغداد والذي في الأصل : تفك تزداد .

توفي سنة تسع وثلاثين مائة ، وكان أخبارياً صدوقاً ، له « الحاوي في علوم القرآن » و « كتاب الحمامة » و « كتاب المتيمين » و « كتاب الشعراء » و « أخبار عبد الله بن جعفر » و « أخبار عبد الله بن قيس الرقيات » ، ٣ « كتاب الشراب » ، « المتيمين المعصومين المتبعدين » ، « الروض » ، « الجلساء والنذماء » ، « المدايا » ، « السودان وفضلهم على البيضان » ، « ألقاب الشعراء » ، « الشتاء والصيف » ، « النساء والغزل » ، « ذمّ ٦ الحجاب » ، « ذمّ التغلّة » ، « أخبار العرجي » ، « من غدر وخان » ، « تفضيل الكلاب على من ليس الثياب » .

(٩٣٤) محمد بن الخلف بن اسماعيل أبو عبد الله الصدقي البلنسي المعروف بابن ٩ علقة الكاتب ، صنف « تاريخ بلنسية » وتوفي سنة تسع وخمس مائة .

(٩٣٥) « شهاب الدين ابن زريق الحنبلي » محمد بن خلف بن راجح بن بلال ١٢ ابن هلال بن عيسى بن الفتح بن زريق الإمام شهاب الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ، ولد سنة خمسين وخمس مائة ظنناً بمحمايل ، ورحل مع الحافظ عبد الغني ستة ست وستين إلى الحافظ السلفي فأكثر عنه ورجع فرحل إلى بغداد وما عاد إلى دمشق كان يمضي ويناظر الحنفية ويتاذرون منه وألبسه شيخه ١٥ ابن السنّي طرحة ، وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة .

(٩٣٦) محمد^(١) بن خلف بن محمد بن جيان بالجيم الفقيه أبو بكر البغدادي ١٨ الخلال المقرئ ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة .

(٩٣٧) « ابن فتحون الأوربولي » محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون أبو

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٣٩

بكر الأندلسي الأوربولي الحافظ ، كان معتنياً بالحديث عارفاً بالرجال ، له استدراك على ابن عبد البر في كتاب الصحابة في مفرين وكتاب آخر في أوهام الصحابة المذكور وأصلاح أيضاً أوهام معجم ابن قانع في جزء ، وأجاز ابن بشكوال من مُرسية ، توفي سنة عشرين وخمس مائة .

(٩٣٨) « الألبيري التكلم »^(١) محمد بن خلف بن موسى أبو عبد الله الأنباري الأندلسي الألبيري التكلم نزيل قرطبة ، كان حافظاً لكتب الأصول ٦ وافقاً على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وأصحابه مع المشاركة في الأدب ، وله « كتاب النكبات والأمالى في النقض على الغزالى » و« رسالة الانتصار في الرد على مذاهب أئمة الأخبار » ، « كتاب شرح مشكل ما في الموطن وصحيق البخاري » ، توفي سنة سبع وثلاثين وخمس مائة .

(٩٣٩) « ابن صافي المقري »^(٢) محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف أبو بكر الشيشلي المقري ، كان عارفاً بالقراءات والعربيّة مقدماً فيما من كبار أصحاب شريح ، وشرح الأشعار الستة وفصيح ثعلب وغير ذلك ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمس مائة .

(٩٤٠) « بدر الدين المنبيجي التاجر » محمد بن خلف بن محمد بن عقيل الشيخ بدر الدين المنبيجي التاجر السفار ، رئيس متمول معروف بالدين والعقل والثقة يحضر مجالس الحديث ويتّمع لأولاده ، توفي سنة سبع وسبعين وست مائة .

(٩٤١) « ابن المرابط القاضي » محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي المربي القاضي أبو عبد الله ابن المرابط قاضي المرية ومفتياها وعالمها ، صنف كتاباً

كثيراً في شرح البخاري ورحل إليه الناس ، توفي سنة خمس وثمانين وأربعين مائة .

(٩٤٢) « ابن مشرق » محمد بن خلوف بن مُشرِق السلمي ، قال ابن رشيق في (الأنمودج) : من أشراف أهل ناحية القممح ورؤسائهم تأدب وهو شاعر مطبوع درب عذب الألفاظ واضح المعاني سهل الطريق حسن التلويح ، أورد له في الغزل :

غاب عنّي فـا انفتحتْ بـومٍ ٦
يـالـقـوـمـيـ لـقـاتـلـيـ يـالـقـوـمـيـ
وـوـدـادـيـ يـزـيدـ فـيـ كـلـ يـوـمـ
فـيـ دـمـوـعـيـ لـوـلـاـ أـحـيـاـلـيـ وـعـوـمـيـ ٩
ليـ حـبـبـ لـمـ أـصـعـ فـيـ لـوـمـ
لـمـ أـخـنـ عـهـدـ وـخـانـ عـهـودـيـ
كـلـ يـوـمـ وـدـادـهـ فـيـ أـنـقـاصـ
كـدـتـ وـالـلـهـ أـنـ أـكـونـ غـرـيـقاـ
وـأـورـدـهـ :

بـسـمـ الـفـنـجـ وـالـحـوـرـ
مـنـ دـمـيـ يـاطـلـعـةـ الـقـمـرـ ١٢
أـتـمـاـيـ مـنـكـ بـالـنـظـارـ
قـالـ اـبـنـ رـشـيقـ : أـمـاـ الـبـيـتـ الـأـوـسـطـ فـقـدـ ظـلـمـيـ فـيـ ظـلـمـاـ ظـاهـرـاـ لـأـنـ أـشـدـتـهـ
لـفـسـيـ غـيرـ صـرـةـ :

أـنـتـ فـيـ حـلـ وـفـيـ سـعـةـ
مـنـ دـمـيـ يـامـنـ تـقـلـادـهـ
قـالـ : وـابـنـ رـشـيقـ ظـلـمـ الـبـسـتـيـ ظـلـمـاـ ظـاهـرـاـ لـأـنـهـ قـالـ :

إـنـ اـمـتـ وـجـداـ فـلـيـ قـدـمـ
يـ إـلـىـ حـنـفـ الـهـوـيـ سـعـةـ
أـوـ تـرـقـ تـلـكـ الـلـحـاظـ دـمـيـ
فـهـيـ فـيـ حـلـ وـفـيـ سـعـةـ
قـالـ اـبـنـ رـشـيقـ : وـأـبـوـهـ أـيـضاـ شـاعـرـ مـجـوـدـ غـيرـ اـهـ لـأـيـنـسـبـ إـلـيـ ذـلـكـ .

(٩٤٣) «الستبي» محمد^(١) بن خليفة بن حسين أبو عبد الله التميمي العراقي الشاعر المعروف بالستبي اسم امه نسبة أصله من هيت ، أقام بالحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر ولده ديس ، روى عنه السفي ، وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة ، أورده محب الدين ابن النجاش قوله :

قم فاسقينها على صوت النواعير
حراء تُشرق في ظلماء ديجور
كانت سراجًّاً اناسٌ يهتدون بها
في أول الدهر قبل السار والنور٦
فأصبحتْ بعد ما أفنى ذبالتها
مرّ السنين وتكرار الأعاصير
مُهتزٌ في الكأس من ضعفٍ ومن كبرٍ
كانها قبسٌ في كفٍّ مقرور٢)
يُحكيه لينوفر يُحكي كايه
زُرقَ الأسنة في لونٍ وقدير٩
مُغَرِّ ورق كرؤس البطَّ متعلمةً
أعنقاً وهم ميلُ المناقير
إلى نجوم بهارٍ كالدانير٦
ينظرنَّ من خلالِ الضَّحْضاجِ في غَسقٍ

١٢

وقوله :
نَفَضَ ختاماً عن حديثٍ كأنه
وإن ملَّ من أسماعنا لم يرددِ

فاماً لأمرٍ عاجلٍ نستردَه

١٥

وقوله :

وَخَمَارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْجَوِّ * سُلَانُطُعَمَ النَّوْمُ إِلَّا غَرَارَا
طَرَقَتْ عَلَى عَجَلٍ وَالنَّجَوِ * مُفِي الْجَوِّ مُعْتَرَضَاتُ حِيَارَى
وَقَدْ بَرَدَ اللَّيْلُ فَاسْتَخْرَجَتْ لَنَا فِي الظَّلَامِ مِنَ الدَّنَّ نَارَا١٨

(١) فوات الوفيات ٣ ص ٢٥٠ (٢) في الفرات بعد هذا البيت بيت وهو

ونرجس خصل تحكى نوازره أحداق ثغر على أجفان كافور

ومن شعر السنّي :

فوالله ما أنسى عشية ودعوا
ونحن عجال بين غاد وراجع
من النطق الا رجعنا بالاصبع
وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن
ورحنا وقد روى السلام قلوبنا
ولم يجر منا (في) خروق المدامع ٣
أشدت هذه الآيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب منها وما ارتضاها
مقدار بن المطاميري فقال له سيف الدولة : ويالك يامقيدير ! ماتقول ؟ قال : أقول ٦
خيراً منه ، قال : إن خرجت من عهدة دعواك وإلا ضربت عنقك ، فقال
وهو سكران ملتج :

ولما تراجوا للفرقان غدية
رموا كل قلب مطمئن برابع ٩
وقمنا فمبدي حنة اثر آلة
تقوم بالأنساس عوج الأضالع
مواقف تدمي كل عباء ثرة
خروق^(١) الكرى انسابه غير هاجع
اماها الواشين ان ينهجوها بنا ١٢
فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده ، قلت : لكن قول الأول « ضبرة
في المدامع » خير من الآيات الثانية بمجموعها .

ابن خليل

١٥

(١) (٩٤٤) «الشيخ محمد الأكال» محمد^(٢) بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر
أبو عبد الله المعروف بالأكال ، أصله من جبل بني هلال ومولده بقصر حجاج^(٣)

(١) كذا في الفوات والذى في الأصل حذف .

(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١

(٣) حجاج : زدناها عن الفوات

خارج دمشق سنة ست مائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة في شهر رمضان ، كان رجلاً صالحًا كثیر الایثار وحکایاته في أخذ الأجرة على ما يأکله وما يقبله من بر الملوك والأمراء وغيرهم مشهورة لم يسبقها إلى ذلك أحد ولا اتفق أثره غيره ، ٣ وجميع ما يحصل له يصرفه في وجوه البر ويتفقد به المحايس والخواج والأرامل ، وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فإذا اتفق له ذلك معه انفع له ودفع له ما ^(١)يرضاه على الاكل وكلما تناهى الانسان له في المطعم وتأنف زاد هو ٦ في الاشتراط عليه ، وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث تام الشكل مليح العبارة له قبول تام من سائر الناس ، توفي سنة ثمان وخمسين وست مائة .

٩٤٠) « شمس الدين الصوفي » ^(٢) محمد بن خليل الشيخ شمس الدين الصوفي سمع من الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن ابراهيم المدسي وأبي الهيجاء غاري ابن أبي الفضل الحلاوي وغيرها وحدث مراراً أجاز لي .

٩٤٦) محمد ^(٣) بن خليل أبو بكر المقرئ الأخشن الصغير الدمشقي ، قرأ ١٢ على (ابن) الأخرم وقرأ عليه الحسن بن الحسن ^(٤) الهاشمي ، وكان يحفظ ثلاثة ألف بيت شعر شاهداً في القرآن ، توفي سنة ست وثلاث مائة فيما يُظنَّ .

٩٤٧) « الاسكندرى » ^(٥) محمد بن الحسين الاسكندرى، قال العاد السكاكى: ١٥ شاعر قريب العصر له في رجل يُنعت بعين الملك :

الآن ملكاً أنت تدعى بعينه جدير بأن يُعسى ويُصبح أعزرا
فإن كنت عين الملك حقاً كما أدعوا فأنت له العين التي دمعها جرا ^(٦) ١٨

(١) ما : زدناها عن الفوات (٢) الدرر السكافنة ٣ ص ٤٣٣؛ (٣) غاية النهاية ٢ ص ١٣٨

(٤) في الغاية : الحسين (٥) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١ (٦) كذلك في الفوات وفي الأصل : خرا

وقال :

قال لي العادل في حبه وقوله زور وبهتان
ماوجه من أحبيته قليلة قلت ولا قولك قرآن

(٩٤٨) «ابن أبي الخيار» محمد بن أبي الخيار العلامة أبو عبد الله العبدري الفطحي صاحب التصانيف ، كان من أهل الحفظ والاستيعار في الرأي ، وله «تناسيم على المدونة» و«رد على أبي عبدالله ابن الفخار» و«كتاب الشجاج» و«أدب النكاح» ، ورأس قبل موته في النظر فترك التقليد وأخذ بال الحديث وبه تفقه أبو الوليد ابن خيرة وأبو خالد ابن رفاعة ، توفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة .

(٩٤٩) «الأشبيلي القرى»^(١) محمد بن خير بن عمر بن خليفة المقري الاستاذ ٩ الحافظ أبو بكر المأموني الأشبيلي ، تصدر للآباء وكان مقرناً محبوداً ومحدثاً متقدماً أدبياً نحوياً واسع المعرفة ، لما مات سنة خمس وسبعين وخمس مائة يبعث كتبه بأغلى ثمنها .

(٩٥٠) «ابن خيرة» تقدم في محمد بن إبراهيم^(٢)
(٩٥١) «ابن دانيال»^(٣) محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين ، صاحب النظم الحلو والنشر العذب والطبع الداخلة ١٥ والنكت الغريبة والتواتر العجيبة ، هو ابن حجاج عصره ، وابن سُكّرة مصره ، وضع «كتاب طيف الخيال» فأبدع طريقه ، وأغرب فيه فكان هو المطروب والمرقص على الحقيقة ، وله أيضاً ارجوزة منهاها «عقود النظام في من ولی مصر من الحكام» ، أخبرني الشيخ فتح الدين بن سید الناس قال : كان الحكيم شمس الدين

(١) بقية الوعاء ص ١ (٢) انظر ج ١ رقم ٢٣٩ (٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٣٧ Br. Suppl 2,1

المذكور له دكان كعل داخل باب الفتوح فاجترأْتُ به أنا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحة من يكحله فقالوا : تعالوا نخايل على الحكيم ! فقلت لهم : لاتشاكلوه تخسر وامعه ، فلم يوافقوني ^(١) وقالوا له : يا حكيم أحتاج إلى عصيّات ؟ يعنيون بذلك ٣ ان هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون إلى عصيّة فقال لهم سريعاً : لا ، إلا إن كان فيكم أحد يعود لله تعالى ، فروا خجلين ، وكان له راتب على الديوان السلطاني من لحم وعليق وغير ذلك فعمل في وقت استئجار وقطع راتبه من اللحم ٦ فدخل على الأمير سيف الدين سلار وهو يعرج فقال له : ما بك يا حكيم ؟ فقال : يقطع لحم ، فضحك منه وأمر بإعادة مرتبه ، ويقال ان الملك الأشرف قبل ان يلي السلطنة أعطاه فرسان وقال : هذا أركبه إذا طلعت القلمة أو سافرت معنا ، ٩ لأنّه كان في خدمته ، فأخذه منه فلما كان بعد أيام رآه وهو على حمار مكسح فقال : يا حكيم ما أعطيناك فرساناً لتركه ؟ فقال : نعم ! بعثه وزدت عليه واشتريت هذا الحمار ، فضحك منه ، وله من هذا النوع غرائب ينقلها المصريون عنه ، ومن ١٢ نظمه قوله :

قد عقنا والعقل أي وثاقِ
وصبرنا والصبر مر المذاقِ
كل من كان فاضلاً كان مثلِ
فاضلاً عند قمة الأرزاقِ ١٥
وقوله :

ي من أمير شكارِ
وجد يذيب الجوانحِ
لما حكى الفلي جيداً
حتت إليه الجوارحِ ١٨
وقوله في الخوار :

ومنزل حف بالرياض فما
نعدم نوراً به ولا نورا

(١) في الأصل : يغافقون

وكان خوراً تلهم النّفوس به
وزيده ما فصار ماخوراً
وقوله :

ما عاينتَ عينيَ في عطلكي
أقلَّ من حظي ولا يختفي ٣
أصبحتُ لا فوق ولا تحتي
قد بعتُ عبدي وحصاني وقد
وقوله :

يا سالي عن حرفتي في الورى
وضيعتي فيهم وإفلاسي ٦
يأخذه من أعينِ النّاسِ
ما حالٌ من درهم إفافقه
وقوله :

يقولون الطيب أبو فلان
حوى كرماً وجوداً في اليدَيْنِ ٩
يُضيئ كلَّ يوم ألفَ عينٍ
فقلتُ علمتُ ذلك وهو سمحٌ
وقوله :

قطعتُ من يومين بطيحة
ووجدتُ فيها جمِّ مصمودي ١٢
أيامَ جري الماء في العود
قالوا خرى الخواري في أصلها
وقوله في الشمس الجرواني (١) :

رأيتُ سراج الدين للصفع صالحًا
ولكتنه في عده فاسدُ الدهنِ ١٥
رأيته بالكف خوفَ أنطفايه
وآفته من طفته كثرة الدهنِ
وقوله في النبيذ الشمسي :

نديني عدَ بالصبح عني
ولا تحفِل به في ليل أنسٍ ١٨
علي وقوتي في الليل شمسي
فلبس أخافُ أن يدجو ظلام
وقوله في الزريق الأقطع :

(١) في شرح لأمية العجم ١ ص ٢٠٥ السراج الجرواني

وأقطع قلت له أأنت لص أو حد

فقال هذى صنعة لم يق لي فيها يد

وقوله وقد صلبو ابن الكازروني وفي حلقة جرّة خمر في الأيام الظاهرية : ٣

لقد كان حد المهر من قبل صليبه
خنيث الأذى إذ كان في شر عنا جلدا

فلا بد المصلوب قلت لصاحبي
الآن تُب فإن الحد قد جاوز الحدا

٦

وقوله أيضا :

لقد منع الإمام المهر فيما حد اليهاني

فما جسرت ملوك الجن خوفا في الفناني

وقول ابن دانيال موشحة يعارض بها أحمد بن حسن الموصلي : ٩

غضن من البان مشعر قرا يكاد من لينه إذا خطرا يعقد

أسمر مثل الفناء معتدل

١٢

ولحظه كالسان من متصقل

نشوان من خرة الصي تمثل

عربده سكرأ علي إذ خطرا كذا في الناس كل من سكراء عربده

١٥

يا بابي شادن فتنت به

يهواه قابي على تقلبها

مذ زاد في التيه من تجنبها

آخر مني النوم عندما قfra حتى لطيف الخيال حين سرى شرد ١٨

عيناه مثوى النور والسم

قد زللا من سطاتها قدمي

سيفان قد جُرِّدا لسفكِ دمي

إن كان في الحب قتلتني نكرا فما دمي فوق خده ظهرا يشهد

٣

لا تأْخُنِي بالسلام يا عذلي

فإنني من هوا في شغل

وأنظر لماذا به الحب لي

لو عبد الناس قبله بشرا لكن من حسنه بغير ميري يعبد

حملت و جداً كرده فه عظما

وصرت نصوا كخصره سقما

٩

لو أن ما بي بالصخر لأنه دما

والحب دا لو تحمل الحجرا لذاب من هول ذاك وأنطرا وأنهد

جوئي أذاب الحشا فحرقني

١٢

ونيل دمع جرى فرقني

لكنه بالدموع خلقني

فرخت أجري في الدمع منحدرا ذاك لأنى غدوت منكسرًا مفرد

١٥

بديع حسن سبحان خالقه

آخر خد يبدى لعاشقه

مسكا ذكي الشذا لناشقه

هل عذار يحيى الشعرا وفود شعر يستوقف الزمرا أسود

فاما موشحة الموصلي فإنها قوله وهو أصنع وقول الأول أسرى :

في رشاً عندما رنا وسرا باللحظ لعاشقين إذ أسرى قيد

٩٥١

السحر من لحظه ومقته
 والرشد من فرقه وغرتته
 والغي من صدغه وطربته
 بدر لصبح الجبين قد سترا بليل شعر فأنظر له سترى أسود
 إن قلت بدر فالبدر ينخسف
 أو قلت شمس فالشمس تكشف
 أو قلت غصن فالغصن يتصرف
 وسنان جفن سما عن النظرا وكل طرف إليه قد نظرا
 يزهو بغير كالدر والشمب
 والطلع والأقوان والحبب
 رصع شبه الاجين في الذهب
 حوى الثريا من ثغره أثرا له الذي أدمعي به نثرا نضد
 حاجبه مشرف على شغفى
 عارضه شاهد^(١) على أسفى
 ناظره عامل على تلقى
 به غرامي قد شاع وأشتمرا وسيفه في الحشا إذا شبرا يغمد
 بما بأجفانه من الوطف
 وما بأعطافه من الهيف
 وما بأردافه من الترف

(١) كذا في الفوات والذى في الأصل : مشرف .

ذا الأَسْمَرُ الْأَوْنِ رَدَّيْ سَمْرَا وَفِي فَوَادِي مِنْ قَدَّهْ سَمْرَا أَمَلَدَ

عذارَهُ النَّمَلُ فِي الْفَوَادِ سَعَ

٣

وَالنَّحْلُ مِنْ ثَغْرِهِ الْأَفَاحَ رَعَ

وَيُوسُفُ أَيْدِيَ النَّاسَا قَطْعَا^(١)

بِالنُّورِ مِنْ وَجْهِهِ سَبَا الشُّعَرَا وَرَدَّيْ بِالْجَفَا وَمَا شَعَرَا مُكَمَدَ

٦

وَقُولُ ابن دَانِيَالْ أَيْضًا فِي عَلَى شِير :

إِذَا مَا كُنْتَ مُخْتَومًا فَكُنْ ضَيْفُ عَلَى شِيرِ

فَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ الْحَبْزُ إِلَّا بِالْمَاشِيرِ

٩

وَقُولُهُ أَيْضًا :

كَمْ قِيلَ (لِي) إِذْ دُعِيتُ شَمَاءً لَا بَدَ لِالشَّمْسِ مِنْ طَلَوعِ

فَكَانَ ذَاكَ الطَّلَوعُ دَاهِيًّا يَرْقِي إِلَى السَّطْحِ مِنْ ضَلَوعِي

١٢

وَقُولُهُ أَيْضًا :

فَسَرَ لِي عَابِرٌ مَنَامًا

فَكَانَ ذَاكَ الطَّلَوعُ دَهْلَ

وَقَالَ لَا بَدَ مِنْ طَلَوعِ

١٥

وَقُولُهُ أَيْضًا :

يَارَشَا لَخْلُوكُ الصَّحِيحُ الْعَلِيلُ

لَكَ رِدْفُ غَادِرَتَهُ رَهْنَ خَصِيرُ

١٨

وَقُولُهُ أَيْضًا :

تَمَنَّيْتُ لِمَاعَنِي الْوَفْرُ وَالْمُنْفِي

وَلَوْ كَانَ اِيْرِي مِثْلَ مَا قَلْتُ وَافْرَا

(١) راجع سورة ١٢ / ١٣ .

ابن داود

(٩٥٢) «ابن داود الظاهري»^(١) محمد بن داود بن علي الظاهري الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب «كتاب الزهرة» من أذكياء العلم ، ٣ جلس لفتيا وناظر ابن سريرج ، سئل عن حد السكر متى هو ومتى يكون الإنسان سكران فقال : إذا عزبت عنه المهموم وباح بسره المكتوم ، حفظ القرآن وله سبع سنين ، وله «كتاب الإنذار» و«الإعذار» و«مختار الأشعار» و«الإيجاز»^(٢) في الفقه و«البراعة» و«الانتصار لأبيه من الناثي المتكلم»^(٢) و«الانتصار لأبيه من محمد بن جرير» و«التفعى في الفقه» و«الإيجاز» لا يكمل ، و«الانتصار من محمد بن جرير الطبرى وعبد الله بن شرشر وعيسى بن ابراهيم الفرير» و«الوصول إلى معرفة الأصول» و«اختلاف مسائل الصحابة» و«الفرايض» و«المناسك» توفي في شهر رمضان سنة سبع وسبعين ومائتين وعمره اثنان وأربعون سنة ، كان يلقب بعصفور الشوك لمحافته وصفة لونه ، ١٢ وقال محمد : ما افتككت من هوى قطَّ منذ دخلت الكتاب بذاتِ عمل «كتاب الزهرة» وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره ، ودخل يوماً على ثعلب النحوي فقال له ثعلب : أذكر لك شيئاً من صبوتك ؟ قال : ١٥

سقى الله أيامنا لنا وليلانا
لمن يسكناف الشباب ملائعاً
إذا العيش غضٌ والزمان بعزَّة
وشاهدُ أوقاتِ المعينين غائبٌ
فبكى ثعلب ، وقال القاضي (محمد بن) يوسف بن يعقوب : كنت يوماً أسير ١٨
أبا بكر بن داود فسمع جارية تغني بشعره وتقول :

أشكوا غليلَ فؤادِ أنتْ مُقلِّفه شكوى عليلٍ إلى إلفٍ يعلمهُ

(١) Br. Suppl. 1, 249 . وفيات الأعيان ١ ص ٦٠٤ (٢) في الأصل ثانى الكلمى .

سُعَمِي يَزِيدُ عَلَى الْأَيَامِ كَثُرَتُهُ
اللَّهُ حَرَمَ قُتْلَى فِي الْهُوَى سَفَهَا
وَأَنْتَ يَا قاتِلِي ظَلَمًا تَحْلَلُهُ
فَقَالَ : يَا أَبَا عَمْرٍ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ارْجَاعِ مِثْلِ هَذَا ؟ فَقَلَتْ : هِيَهَا سَارَتْ ٣
بِهِ الرَّكَانُ ، وَمِنْ شِعرِهِ :

أَكْرَرُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ نَاطِرِي
رَأَيْتَ الْهُوَى دُعَوِي مِنَ النَّاسِ كَلَّهُمْ
وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْالَ الْمُحَرَّمَا
فَمَا أَنْ أُرَى حَبَّاً صَحِيحَّاً مُسْلِمًَا ٦

وَإِنِّي لَأَدْرِي أَنَّ فِي الصَّبَرِ رَاحَةً
فَلَا تُطْعِنْ نَارُ الشَّوْقِ بِالشَّوْقِ طَالِبًا ٩

كَانَ مُحَمَّدٌ يَهُوَى فَتَىً حَدَّثَ أَهْلَ أَصْبَهَانَ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ وَيَقَالُ أَبْنُ
زُخْرُفَ وَكَانَ طَاهِرًا فِي عُشْقِهِ عَفِيفًا ، وَكَانَ أَبْنُ جَامِعٍ يَنْفَقُ ، وَمِنْ يُرْمَعَشَوْقِ يَنْفَقُ
عَلَى عَاشِقِ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَرِزِلْ فِي حَبَّهِ حَتَّى قُتِلَ ، دَخَلَ أَبْنُ جَامِعٍ يَوْمًا إِلَى الْحَمَامِ وَخَرَجَ ١٢
فَنَظَرَ فِي الْمَرْأَةِ فَأَعْجَبَهُ حَسْنَهُ فَعَطَّى وَجْهَهُ بِمَنْدِيلٍ وَجَاءَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاؤِدَ وَهُوَ عَلَى
تَلْكَ الْحَالَةِ قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : نَظَرْتُ فِي الْمَرْأَةِ فَأَعْجَبَنِي حَسْنُهَا فَمَا أَحِبْتُ أَنْ
يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، فَغَشِيَ عَلَيْهِ ، قَلَتْ : لَوْ حَضَرْتُهَا لَأَشَدَّتْ أَبْنُ جَامِعٍ : ١٥

لَئِنْ تَلَفَّ الْمُغْنِي عَلَيْكَ صَبَابَةً يَحْسَقَ لَهُ وَاللهُ ذَاكَ وَيُعَذَّرُ
وَهَذَا الَّذِي كَانَ يَحْبِبُهُ أَبْنُ دَاؤِدَ اسْمُهُ وَهَبُ بْنُ جَامِعِ الْعَطَّارِ الصَّيْدَلَانيِّ وَسُوفَ
تَأَيِّي تَرْجِعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَكَانِهَا مِنْ حَرْفِ الْوَوْ ، دَخَلَ عَلَى أَبْنِ دَاؤِدَ ١٨
إِبْرَاهِيمَ بْنَ (مُحَمَّد) نَفْطُويَهُ وَقَدْ ضَنِي عَلَى فَرَاشِهِ قَالَ لَهُ : يَا بَابَكَرَ مَا هَذَا مَعَ
الْقَدْرَةِ وَالْحُبُوبِ مَسَاعِدُ ؟ قَالَ : أَنَا فِي آخِرِ يَوْمِ مِنْ أَيَّامِ الدِّينِ لَا أَنْالَنِي اللَّهُ شَفَاعَةً
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ اللَّهُ أَعُوذُ إِنْ كُنْتُ حَلَّتْ سَرَاوِيلِي عَلَى حَرَامٍ قَطْ حَدَّثَنِي أَبِي يَاسِنَادِهِ إِلَى أَبْنِ ٢١

العباس قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ عَشِقَ فَكُمْ وَعْفَ وَصَبْرٌ ثُمَّ مات مات شهيداً وأدخله الله الجنة ، قال ابن الجوزي في « المرأة » : الحديث رواه الخراطي يرفعه إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ عَشِقَ فَفَفَ فَمات فهو شهيد ، قلت : هذا الحديث رواه الدارع في جزءه وفي طريقه سعيد بن سعيد الحدثاني وهو من شيوخ مسلم إلا أن يحيى بن معين ضعفه قال فيه كلاماً معناه : لو ملكتُ فرساً ورمحًا لقاتله بسبب هذا الحديث ، ورواه الدارقطني عن ٦ المنجنيقي فتابع سعيداً ، ولما مات محمد جلس ابن سريج في عزائه وبكي وجلس على التراب وقال : ما آسى إلا على لسان أكله التراب من أبي بكر ، ويحكى أنه لما بلغته وفاته كان يكتب شيئاً فائقاً الكراسة من يده وقال : مات من كنتُ ٩ أحث نفسي وأجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته ، وروى محمد عن أبيه وغيره ، وحكى أبو بكر بن أبي الدنيا أنه حضر مجلس محمد فجاءه رجل فدفع إليه رقعة فأخذها وتأملها طويلاً وظن تلامذته أنها مسألة فقلبتها وكتب في ظهرها ودفعها ١٢ فإذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر وإذا في الرقة مكتوب :

يا ابن داود يا فقيه العراق
هل عليهنَّ في الجروح قصاصٌ أم مباحٌ لها دمُ العشاقِ ١٥

وإذا الجواب :

كيف يُغتيمكم قتيلٌ صريحٌ
بسهام الفراق والاشتياقِ ١٨
وقتيلٌ التلاق أحسنُ حالاً
عند داود من قتيل الفراقِ

اجتمع يوماً هو وابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح^(١) فتناولوا في الألياء فقال له ابن سريج : أنت بقولك : « من كثرت لحظاته دامت حسراته »

(١) في الأصل : السراج .

ابصرُ منك بالكلام في الإبلاء ، فقال له أبو بكر : لئن قلت ذاك فإني أقول :
 أَنْزَهُ فِي روضِ الْمَحَاسِنِ مُقْلَتِي
 وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْسَى مَحْرَمًا
 وَأَجْلَلُ مِنْ ثَقْلِ الْهَوَى مَا لَوْ أَنَّهُ
 يُصْبَبُ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصْمَمِ تَهَدَّمًا
 وَيَنْطَقُ طَرْفِي عَنْ مُتَرْجِمِ خَاطِرِي
 فَلَوْلَا أَخْتَلَاصِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا

قال له ابن سريج : وَبِمَ تَفْتَخِرُ عَلَيْ؟ وَلَوْ شَتَّتَ أَنَا أَيْضًا لَقُلْتَ :

وَمُسَاهِرٌ بِالْفُنْجِ مِنْ لَحْظَاتِهِ
 قَدْ بَيْتُ أَمْنَعَهُ لِذِيَّذِ سِنَاتِهِ ٦
 ضَنَّا بِحُسْنِ حَدِيثِهِ وَعَتَابِهِ
 وَأَكْرَرَ الاحْظَاتِ فِي وَجْنَاتِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَحَ لَاحَ عَمُودُهُ
 وَكَلَّ بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبَرَانِهِ

قال أبو بكر : يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم عليه شاهدي عدل أنه ولـ ٩
 بخاتم ربـه وبرـانـه ، فقال ابن سريج : يلزمـنيـ فيـ ذـلـكـ ماـ يـلـزمـكــ فيـ قولـكـ «أَنْزَهـ
 فيـ روـضـ الـمـحـاسـنـ مـقـلـتـيـ»ـ الـبـيـتـ ،ـ فـضـحـكـ الـوزـيرـ وـقـالـ :ـ لـقـدـ جـمـتـهاـ ظـرـفـاـ وـلـطـفـاـ
 وـفـهـمـاـ وـعـلـمـاـ .ـ

١٢

(١) «ابن الجراح الكاتب» (١) محمد بن داود بن الجراح الكاتب ،
 كان كاتباً عارفاً بارعاً عالماً ب أيام الناس وأخبارهم ودول الملوك له في ذلك مصنفات ،
 كان مع ابن المعتر فلما انحل أمر ابن المعتر وقتل اختفى ابن داود ، قال أبو عمر محمد
 ابن يوسف القاضي : لما جرت واقعة ابن المعتر حُبستُ أنا والقاضي أبو المثنى أحمد
 بن يعقوب ومحمد بن داود بن الجراح وكنا في دار في ثلاثة أبيات متلاصقات وبقي
 في الوسط وإذا جتنا الليل تحدثنا من وراء الجدر وأوصى بعضا إلى بعض فلما كان
 في بعض الليالي دخل أناس بشموع إلى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح
 فقال : يا قوم ذبحوا كالشاة أين المصادرات أين أنت من الأموال أنا أفي نفسِي

(١) فوات الوفيات ٢ من ٢٥١ ، تاريخ بغداد ٥ من ٢٥٥ ، Br. Suppl. 1,227

بَكَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ وَذَبَحُوهُ وَأَخْذُوا رَأْسَهُ وَأَلْقَوْا جَثَتَهُ فِي الْبَرِّ ثُمَّ أَخْرَجُوا أَلْيَالَ النَّشَّى بَعْدَ مَا ذَهَبُوا وَعَادُوا وَقَالُوا لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : بَمْ اسْتَحْلَلْتَ نَكْثَ يَعْتِي ؟ قَالَ : لَعْمِي أَنَّهُ لَا يُصْلِحُ ، قَالُوا : أَمْرَنَا أَنْ ٣
نَسْتَبِيكَ مِنْ هَذَا الذَّنْبِ فَإِنَّهُ كُفُرٌ ، قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفُرِ ، فَذَبَحُوهُ
وَأَخْذُوا رَأْسَهُ وَأَلْقَوْا جَثَتَهُ فِي الْبَرِّ وَمُضَوا وَعَادُوا فَأَخْرَجُونِي وَقَالُوا : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ : يَا فَاعِلُ مَا الَّذِي حَمَلْتَ عَلَى خَلْعٍ يَعْتِي ؟ قَلْتَ : الشَّقاوةُ وَقَدْ أَخْطَأْتُ ٦
تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَحَمَلْوَنِي إِلَى دَارِ الْخَلَافَةِ وَابْنِ الْفَرَاتِ جَالِسٌ فَوْبَخْنِي وَتَنَصَّلْتُ
وَاعْتَذَرْتُ قَالَ : وَهَبْ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذَنْبَكَ وَاشْتَرَتْ دَمَكَ وَحَرَمَكَ بِمَا يَاهِي أَلْفَ
دِينَارٍ ، قَلْتَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بَعْضَهَا مُجْتَمِعاً قَطُّ ، فَغَمَزَنِي الْوَزِيرُ فَأَدَيْتُ ٩
وَسُوْحَتْ بِالْبَاقِي ، وَكَانَتْ وَفَاتَهُ ابْنُ الْجَرَاحَ سَنَةُ سِتٍّ وَسِعْيَنِي وَمَاتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِ
ابْنِ الْجَرَاحِ :

قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَلَا نَاسٌ ١٢
وَصَارَ بَعْدَ الْطَّمْعِ الْيَاسُ
وَسَادَ أَمْرَّ الْقَوْمِ أَدَنَاهُ ١٣
وَصَارَ تَحْتَ الذَّنْبِ الرَّأْسُ
وَمِنْهُ أَيْضًا :

أَعِينُ أَخِي أَوْ صَاحِبِي فِي مُصَابِهِ ١٤
أَقْوَمُ لَهُ يَوْمُ الْخَفَاظِ وَاقْعُدْ
وَمَنْ يُفْرِدُ الْأَفْوَامَ فِيهَا يَنْوِهُمْ ١٥
تَبَّئِهُ الْلَّيَالِي مَرَّةً وَهُوَ مَفْرَدٌ
وَمِنْ تَصَانِيفِهِ «كِتَابُ الْوَرَقَةِ» سَمَاهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي أَخْبَارِ الشِّعْرَاءِ وَلَا يُزِيدُ فِي
خَبْرِ الشَّاعِرِ الْوَاحِدِ عَلَى وَرْقَةٍ، وَهُذَا سَمَّيَ الصَّوْلِي كِتَابَهُ فِي أَخْبَارِ الْوَزِيرِ «بِالْأَوْرَاقِ» ١٨
لِأَنَّهُ أَطَالَ فِي أَخْبَارِ كُلِّ وَاحِدٍ بِأَوْرَاقٍ ، وَلِهِ «الشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءُ» لطِيفٌ ، «مَنْ سَمَّى»
مِنَ الشِّعْرَاءِ عَمِراً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، «كِتَابُ الْوَزِيرِ» ، «كِتَابُ الْأَرْبَعَةِ»^(١)
عَلَى مَثَالِ كِتَابِ أَبِي هَفَانَ .

(١) كَذَا فِي الْمُهَرَّسِ وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : الْوَزِيرِ

(٩٥٤) «الب رسّلان السُّلْجُوقِي» محمد بن داود السُّلْطَان الب رسّلان السُّلْجُوقِي تقدّم ذكره^(١) في محمد بن جفر بك.

(٩٥٥) «الدُّقَى الصُّوفِي»^(٢) محمد بن داود أبو بكر الدُّقَى بضم الدال ٣ المهملة والقاف المشددة المكسورة الدينوري شيخ الصوفية بالشام ، توفي سنة ستين وثلث مائة بالشام .

(٩٥٦) محمد^(٣) بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد شيخ الصوفية أبو بكر ٦ أحد الآية في الحديث والتصوّف كان صدوقاً مقبولاً ، توفي سنة التّين وأربعين وثلث مائة .

(٩٥٧) «ناصر الدين الصارمي» محمد بن داود بن ياقوت الصارمي ناصر الدين ٩ أبو عبد الله ، كان رجلاً صالحًا فاضلاً عالماً مفيداً لطلبة الحديث باذلاً كتبه وخطبه للمشتغلين ، سمع كثيراً وكتب مجلدات وأجزاء كثيرة وطبقات السماع التي يخالطها من أحسن الطيّاق وأنورها وأصحّها ، توفي بدمشق ودفن في مقابر الباب الصغير ١٢ سنة ستين وست مائة .

(٩٥٨) «ابن الياس البعلبكي»^(٤) محمد بن داود بن الياس أبو عبد الله البعلبكي المدعو شمس الدين ، سمع الكثير من الشيخ الموفق وطبقته والشيخ تاج ١٥ الدين الكندي وابن الزبيدي وحنبل وغيرهم سمع عليهم مالا يُحصى ، وكان فيه ديانة وتحرّ في الشهادات والأقوال كثير الأمانة والعدالة والعبادة ، خدم اليوناني والد ١٨ الشيخ قطب الدين فوق أربعين سنة وحفظ المُقْتَسِع وعرف الفرائض ورحل للحديث

(١) انظر ج ٢ رقم ٧٥١ (٢) تاريخ بغداد ه ٢٦٦ م ٢٩٥ (٣) تاريخ بغداد ه ٢٦٦ م ٣٦٤ (٤) شذرات الذهب ه ٥ م ٣٦٤

طالباً وحدّث بكثير من مجموعاته ، ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة تسعمائة وسبعين وستمائة .

(٩٥٩) « شمس الدين ابن مُنتاب »^(١) محمد بن داود بن محمد بن مُنتاب التقى ٣
اللأمون شمس الدين أبو عبد الله الموصلي السلامي الشافعي التاجر ، ولد سنة نيف
وسبعين ، وسافر للتجارة وحضر غزوة عكّا ، وحفظ التنبية والشاطبية وسمع من أبي
جعفر ابن الموزي وبغداد من ابن أبي القاسم وغيره وغاب عن دمشق زماناً ثم ٦
سكنها من بعد سنة عشرين ، وكان مليح الشكل جميل اللباس مهيباً حسن البشر
 دائم البذل والصدقة خبيراً بالأمتعة ذا حظاً من أوراد وتهجد ومرودة محموداً
 لكتاب الله تعالى ينضم له التجار ويتحاكمون إليه وثوّقاً بعلمه وورعه ، وشيّعه أئمّة ٩
 وصلّى عليه بعد الجمعة ، توفي سنة ثمان وعشرين وسبعين مائة .

(٩٦٠) « شمس الدين ابن الحافظ »^(٢) محمد بن داود القاضي شمس الدين
ابن الملك الحافظ ، كان ذكيراً حنفي المذهب له مشاركة في العربية وينظم حسناً وله
تراث ليس بالطويل يعرف الرياضي جيداً أعني في ما يتعلق بالحساب ورسائل الأسطر لاب
ويضع الآلات لكنه وضع ليس بالظريف ولكن جيد من حيث العلم وينغلب
عليه أعمال الخيل التي لبني موسى من جزء الأنقال وغير ذلك فيفني عمره في عمل ١٥
تلك الأشياء ، وكان ناظر الجيش بصفد ثم نقل إلى نظر جيش طرابلس وبهذا توفي
سنة أربع وثلاثين وسبعين مائة فيها أذلن ، ولما توجه مع عسكر صفد بغزة صحبة الأمير
سيف الدين بـكتمـر الحاجـب نـاـب صـفـد عـلـم رسـالـة فـي نـوـبة سـلـع وجـاء فـي أـثـاـيـهـا ١٨
بنظم أنشدي من لفظه لنفسه من ذلك :

دَعَتْ قَلْمَةَ السَّلْعِ مَنْ قَدْ مَضَى
بِلْعَفْيِ إِلَى حُبْهَا الْقَاتِلِ

(١) الدرر السكافنة ٣ من ٣٧ : (٢) الدرر السكافنة ٣ من ٣٦

وغرّتهم حين أبدت لهم
مجيأً كبر دجى كامل
فلما أستجاها لها أعرضت
دلاًّ وقالت إلى قابل
تقانى الرجال على حبها
وما يحصلون على طايل ٣
وأنشدي من لفظه لنفسه :

الله درُّ الخليج انَّ له
تفضلاً لانطيق نشكُرُه
حسبك منه بأنَّ عادته
يجبر من لا يزال يكسره ٦
هو مأخوذ من قول الأول وفيه زيادة :

سُدُّ الخليج بكسره جبرُ الوري
طُرُّاً فكلٌّ قد غدا مسرورا
الماء سلطانٌ فكيف تولرت
عنه البشارير إذ غدا مكسورا ٩

قرأت عليه رسالة الاستطلاب للقاضي بدر الدين ابن جماعة وأخبرني انه قرأها
عليه ، وحكي لي المذكور من لفظه أن القاضي بدر الدين حكى له ان انسانا من
المغاربة جاء اليه وهو ينزله دار الخطابة في الجامع الأموي وكان إذ ذاك قاضي القضاة ١٢
وخطيباً وقال : ياسيدنا رأيت اليوم في الجامع إنساناً وفي كمه آلة الزنقة، فاستفهمت
منه الكلام واستوضحته إلى أن ظهر لي انه رآه وفي كمه استطلاب ، قال فقال :
إذا جئت إلى لنقرأ على شيئاً من هذا تخيل في اخفاء ذلك منها أمكن ، وكن ١٥
ثمس الدين المذكور رحمه الله يحمل المترجم بلا فاصلة سريعاً ، ومن شعره :

وذى شَبَّبَ مالت إلى فيه شمعة
فردت لاشفاق القلوب عليه
قالت إلى أقدامه شغفاً به
فقلبت البطحاء بين يديه ١٨
وقالت بدا من فيه شهدٌ فهزّني
فعرفتْ أجفاني على قدميه
فحالت يدُ الأئمَّ بيديه وبيده

أخذ قول القائل وزاد عليه وهو :

أَتَدْرُونَ شَعْنَتَا لِمْ هَوَّتْ
لِقَبِيلِ ذَا الرَّشَّا الْأَكْحَلِ
دَرَّتْ أَنْ رِيقَتَهُ شَهَدَةُ
فَحَنَّتْ إِلَى إِلْفَهَا الْأَوَّلِ

ابن ذاكر

(٩٦١) محمد بن ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، قال ابن النجاشي : أبو عبد الله ابن شيخنا أبي القسم جارنا بالفقيرية ، كان شاباً صالحًا ورعاً تقىاً ديننا حسن الطريقة ، تفقه بالمدرسة النظامية وقرأ القرآن بالروايات واشتغل بشيء من الأدب وسمع الحديث من والده وغيره ، ومات قبل أوان الرواية توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة .

(٩٦٢) «أبو بكر الخرقاني القاساني» محمد بن ذاكر بن محمد بن احمد بن عمر أبو بكر ابن أبي نصر الخرقاني المعروف بالقاساني من أهل اصبهان ، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه كثيراً ، سمع أبا علي الحسن بن احمد الحداد وأبا الفضل جعفر بن عبد الواحد التقى وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وخلقها كثيراً من أصحاب أبي طاهر التقى وجحاعة حتى سمع من أقوانه وسمع بخراسان وما وراء النهر وخرج لنفسه معجاً في جزئين وحدث بأكثر ما سمع ، وكان صدوقاً ، وقدم بغداد حاجاً وحدث بها ، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدبي والقاضي أبو الحسن عمر بن علي القرشي ، وتوفي باصبهان سنة ثلث وثمانين وخمس مائة .

(٩٦٣) «العاني الراجز» (١) محمد بن ذؤيب العاني الراجز النهشلي ثم التقى

يُكْنَى أبا العباس ، وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مصر وإنما خرج إلى عمان
فأقام بها مد IDEA ثم عاد ، يقال أنه عاش مائة وثلاثين سنة وهو أحد شعراء الرشيد
وأخباره معه كثيرة وفيه يقول :

1

7

115

10

18

يَا نَاعِشَ الْجَدَّ إِذَا الْجَدَّ عَثَرُ

وَجَابَرَ الْعَظِيمُ إِذَا الْعَظَمُ أَنْكَسَ

أنت ريعي والريم يُنتظر

وَخَيْرٌ أُنْوَاءٌ^(١) الرِّيمٌ مَا بَكَرَ

^(٢) وروى صاحب «الأغاني» عن زيد بن عقال انه قال : كنّا وقوفا والمهدى

^(٣) منبع أحد قد أجرى التحقيق فريقاً فرس، يقال له العضيان، طلب الشعراء فلم يَجِدُ

إلاً أبو دلامة فقال له : قلده يازنُد ، فلم يفهم ما أراد فقلده عمامته فقال له المبدي :

يا ابن المختناء انا اكثـر عـمـاـيـمـ منـكـ اـنـماـ اـرـدـتـ اـنـ تـقـلـدـهـ شـعـراـ ،ـ ثـمـ قـالـ :ـ يـالـهـفـيـ

على العاني ، فلم يتكلم حتى أقبل فقيل له : هذا العاني قد أقبل الساعة يا أمير

المؤمنين ، فقال : قدْمُوه ، فَقَدِمَ فَقالَ : قَلْدٌ فَرَسِي هَذَا ، فَقَالَ غَيْرُ مُتَوَقَّفٍ :

قد غضب الغضبان' إذ جدَّ الغضبُ

وَحَاءٌ تَحْمِسُ حَسَّاً فَوْقَ الْحَسَّ

من إرث عباس بن عبد المطلب

وحواءت الخيا له تشكي و العتب

لـه علـمـا مـالـكـم عـلـى الـعـرب

فقال له الميدى : أحسنت والله ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

^(١) في الأغاني ١٧ مس ٧٨ : انواع ^(٢) في الاغاني :زيد بن عفان ^(٣) في الاغاني : يغفر

(*)

(٩٦٤) «المَكْحُول الدِّمْشِقِي»^(١) محمد بن راشد المَكْحُول الدِّمْشِقِي روی
له الأربعة ، وتوفي سنة سبعين ومائة .

(٩٦٥) «الْتَّقِيُّ» محمد بن معدان أبو بكر التقي مولاه الحافظ^٣
محدث بن محدث ، طاف الدنيا ولقي الشيوخ وصنف الكتب ، وتوفي بكرمان
سنة تسع وثلاثين مائة ، حدث عن يونس بن حبيب وغيره ، وروى عنه ابن المنادى
وغيره ، وكان صالحًا ثقة .
٦

(٩٦٦) «الحافظ القشيري»^(٢) محمد بن رافع بن أبي زيد سابور القشيري مولاه
الحافظ إمام عصره بخراسان الزاهد أحد الأعلام ، بعث اليه عبد الله بن ظاهر بخمسة
آلاف درهم فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز مع الفجول بعد صلاة العصر
وقال : الأمير بعث إليك بهذه لتنفقها عليك وعلى أهلك ، فقال : خذه لا أحتاج
إليه فإن الشمس قد بلغت رؤوس الجبال وقد جاوزت الثانيين إلى متى أعيش ؟ ورده ،
قال الحاكم : دخلت داره وتبشرت بالصلوة فيه ، روي بعد موته في المنام فقيل له :
ما فعل الله بك ؟ فقال : بشري بالروح والراحة ، سمع سفيان بن عيينة وغيره وروى
عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمساني ، وقال النسائي ومسلم : ثقة مأمون ،
١٢ توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .
١٥

(٩٦٧) «نقى الدين بن رافع»^(٣) محمد بن رافع بن هجرس الإمام الحافظ
المفید الرحال نقى الدين أبو المعالي الصميدي المصري الشافعى ، ولد سنة أربع وسبعين
مائة ، سمع من حسن سبط زيادة وابن القيم وجماعة حضوراً ، وارت挾 به والده
سنة أربع عشرة فاستمعه من القاضى وابن عبد الدايم أبي بكر وطائفة سمعه جميع
١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ من ٢٧١ (٢) تهذيب التهذيب ٩ من ١٦٠

(٣) الدرر السكافنة ٣ من ٣٩ : Br. Suppl. 2,30

تمذيب الكلال من الحافظ المزّي ، وحجَّ وقدم إلى دمشق سنة ثلث وعشرين وسمع
الكثير ثم رجع ثم عاد إليها مرات ، وارتحل إلى حماة وحلب وسمع بقراءة أشیاء
على العلامة أثیر الدین ابی حیان وعلى الشیخ الحافظ فتح الدین ابن سید الناس ٣
واخذتُ عنه فراید ، ثم انه قدّم على العلامة قاضی القضاة تقى الدین ابی الحسن
السبکی سنة تسع وثلاثين وسبعين مایة فاقرأه في وظایف ومدارس ، وهو حسن الود
جيـد الصـحـجـةـ مـأـمـونـ الغـيـبـ ثـقـةـ ضـابـطـ دـینـ ، وـسـيـاتـیـ ذـکـرـ والـدـهـ فـیـ حـرـفـ الرـاءـ إـنـ ٦
شاء الله تعالى .

(٩٦٨) «الأمير ابن رائق»^(١) محمد بن رائق أبو بكر الأمير كان جواداً ممدحاً
وقد مدحه ابن عمار الأسدی صاحب طرابلس فقال :

حسام لابن رائق المرجى حسام المتّقى أيام صلام
توفي سنة ثلاثين وثلاثين مایة ، قدم دمشق وأخرج عنها بدر الأخشيدی فقام
أشهراً ودخل مصر فالتحق هو ومحمد بن طفح الأخشيدی صاحب مصر فهرمه الأخشيدی
ورجع فقام بدمشق ثم توجه إلى الموصل وقتل بها قتله غلامان الحسن بن حدان
وكتب الحسن إلى المتّقى : إنه أراد أن يغتالني فقتلتني ، فولأه مكانه ، ولم يتمكّن
أحد من الراضي تمسّكه وهو الذي قطع يد ابن مقلة ولسانه . ١٥

(٩٦٩) «الرؤامي»^(٢) محمد بن ریمة الكلابی الرؤامي الكوفی ، روی له
الأربعة ، وتوفي بعد التسعين والمائة .

(٩٧٠) «المغربي الشاعر» محمد بن ربيع من قرية بتونس ساحل البحر من كورة
رُصْفَة ، شاعر أورد له ابن رشيق في «الأنموذج» قوله :

يادرة تُشرِق في السلك لولا بعادی منك لم أُبُك

(١) EI في ترجمة ابن رائق (٢) تاريخ بغداد ٤٢٤ من

كأنَّ ذُلي بعْد عَزَّ الرَّضى ذَلَّةً مخلوع من الملك
كان موجوداً سنة ست وأربعين مائة .

(٩٧١) «قاضي المأمون»^(١) محمد بن أبي رجاء الخراساني الفقيه صاحب ٣
أبي يوسف ، ولي القضاء ببغداد للمأمون ، وتوفي سنة سبع وعشرين .

(٩٧٢) «صاحب الصحيح على شرط مسلم»^(٢) محمد بن رجاء بن السندي
أبو بكر الأسفرياني الحافظ ، مصنف «الصحيح على شرط مسلم» ، توفي سنة ٦
تسعين وعشرين .

(٩٧٣) «ابن السلووس الطيب» محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي
القسم أبو عبد الله التنوخي الدمشقي الطبيب المعروف بابن السلووس ، مولده ٩
سنة تسع وسبعين وخمس مائة بدمشق ، سمع عبد الصمد ابن الحستاني وحدث عنه
بالقاهرة ، وتوفي بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وست مائة ودفن بمقابر باب النصر .

(٩٧٤) «خطيب منين» محمد بن رزق الله بن عبد الله بن أبي عمرو المنيفي ١٢
الأسود خطيب منين ، كان من الثقات ، توفي سنة ست وعشرين وأربعين مائة .

(٩٧٥) «الشريف الناسخ»^(٣) محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي
الحسيني الدمشقي الناسخ ، توفي في ربيع الأول وقبل الآخر سنة إحدى وسبعين ١٥
وست مائة عن تسع وستين سنة ، كان يكتب خطأً متوسط الحسن في المنسوب له
يد في النثر والنظم والأخبار وعنه مشاركة في العلوم وكتب الكثير وجمع
وكان مُعرِّي بتصانيف ابن الأثير الجزي مثل المثل السير والوشي المرقوم يكتب ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ م ٢٧٥ . (٢) تاريخ بغداد ٥ م ٢٧٦ .

(٣) فوات الوفيات ٢ م ٢٥٢ .

منها كثيراً ، ومن شعره ما ذكر قطب الدين اليونيني أنه سمع منه :
 يا من يعيّب تلوّنِي ما في التلوّن ما يُعابُ
 إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا تلوّنَ وَجْهَهَا أُرْجِي السَّحَابُ
 ٣

وقال أيضاً :

كَرَرَ عَلَى الْفَاطِي حَدِيثَ الْمَوْى
 عَلَّ سَمَاهُ بَعْدَ صَخْوِ تَغْيِيمٍ
 فَطَالَ أَوْنِسَ ظَبِيُّ الْعَرَبِ ٦
 وَلَا تَخَفْ إِنَّ لَهُ نَفْرَةً
 مَعَ غَيْرِنَا دَهْرًا وَعَهْدًا قَدِيمٍ
 وَلَا تَقْلِيلْ إِنَّ لَهُ صَحِبَةً
 وَمَالَ عَنْهُ بَرْسُولُ النَّسِيمِ
 فَلَمَّا رَبَّى الغَصْنَ فِي حَجَرِهِ
 ٩
 وَقَالَ أَيْضًا :

عَقَدَ الرَّبِيعُ عَلَى الشَّتَاءِ مَاتِمًا
 لَطَمَ الشَّقِيقُ خَدُودَهُ فَتَضَرَّجَتْ
 وَالزَّهْرُ مَنْفَتِحُ الْعَيْنَ إِلَى خَيْوِ
 ١٢ طَالْمُزْنِ حِيثُ تَفَتَّتْ أَكَامَهُ
 وَقَالَ أَيْضًا مِنْ أَيَّاتِ :

تَجَلَّ لَنَا لِيَلًا فَلَمْ نَدِرْ وَجْهَهُ
 أَمَ القَمَرُ الوضَاحُ وَأَعْتَرَضَ الشَّكُّ
 صَعِقَتْ لَهُ لَمَّا أَسْتَنَارَ جَمَالَهُ
 فَطُورُ فَوَادِي مَذْتَجَلِي لَهُ دَكُّ^(١)
 طَمَّا بَحْرُ أَجْفَانِي فِيَا نُوحَ غَلَقَتِي أَزَ
 ١٥ تِيهٌ فَلَهْذَا الْبَحْرُ تَصْطَنِعُ الْفَلَكُ

وَقَالَ فِي مَلِيجِ يَلْقَبَ الْجَدِيِّ :

رَأَيْتُ فِي جِلْقَ أَعْجَوبَةَ
 ما ان رأينا مثلاً في بلدٍ
 جَدِيٌّ لَهُ مَنْ صُدْغَهُ عَقْرَبٌ
 ١٨ وَفِي مَطَلَويِ الْجَنْ مِنْهُ أَسَدٌ
 وَخَلْفَهُ سُبْلَةٌ تَطْلُبُ الْمِيزَانَ لَا تَرْضَى بِاَخْذِ الْعَدَدِ

(١) راجع سورة ٧/١٤٣ .

وقال في حسين الصواف :

لست أخشى حرّ المبجير إذا كا * ن حسين الصواف في الناس حيَا
 فبَيْتٌ من شعره أَنْفَقَ الْحَرَّ وَظِلٌّ مِنْ أَنْفَقَاهُ ٣
 وقال فيه أيضاً وقد خلع عليه الشمس العذار فرجحة صوفٍ وكان
 حسين يلازم رجلاً مقدسياً :

يَهْنِيكِم الصوافُ أَصْبَحَ عَابِدًا ٦
 لِقَرْبٍ (١) غَيْر مُدَاهِنٍ وَمُدَائِسٍ
 خَلَعَ الْعَذَارُ عَلَيْهِ خَلْعَةً نَاسِكٍ
 مِنْ شِعْرٍ ... (٢) خَشِينَ الْمَأْسِ
 طُوبَيْتُ لِهِ الْأَرْضُ الْفَسِيْحَةُ فَاغْتَدَى
 يَجْبَ الْمَهَامَهُ فِي ظَلَامِ الْخِنْدِسِ
 فَهُوَ الْمَقِيمُ بِحَلْقٍ وَرَكْوَعٍ ٩
 وَسَجْوَدَهُ أَبْدًا بَيْتُ الْمَقْدِسِ
 قَدْ تَوَهَّمَ الشَّرِيفُ رَحْمَهُ اللَّهُ أَنْ يَجْبَ بِمَعْنَى يَحْبُّ وَلَوْ قَالَ « يَغْرِي الْمَهَامَهُ »
 لاستراح وقد أصلحت من شعره ما أمكن ، وقال أيضاً :

عَاقِتَهُ عَنِ الدِّعَاءِ وَقَدْ جَرَتْ ١٢
 عَيْنِي دَمْوَاعًا كَالنَّجَيْعِ الْقَانِي
 وَرَجَعَتْ عَنِهِ وَطَرَفَهُ فِي فَتَرَهٖ
 يُمْلَى عَلَيْهِ « مَقَاتِلُ الْفَرْسَانِ »

(١) « ابن الرعاد » (٢) محمد بن رضوان بن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري
 المعروف باب الراء والعين المشددة وبعد الألف دال منه ملة يدعى زين الدين ، أخبرني ١٥
 الشيخ أثير الدين قال : كان المذكور خياطاً بالخلة من الغريبة ولهم مشاركة في العربية
 وأدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتودد إليهم
 واقتني من صناعة الخياطة من الكتب وابتلى داراً حسنة بالخلة وتوفي بالخلة رأيته بها ١٨
 صراراً ، وأنشدني لنفسه قال أنشدها الشيخ بهاء الدين ابن النحاس :

(١) في الفوات : الرب . (٢) ياض في الأصل وهذا البيت مفقود في الفوات

(٣) فوات الوفيات ٦ من ٢٥ ، بقية الوعاة من ٤١ .

سلمٌ على المولى البهاء وصف له
أبداً يحرّكني إليه تشوقٌ
لكن نحْن نحنُ بعده فكأنّي
وأشدّني لنفسه :

رأيتُ حبيبي في المنام معانقٌ
وقد رافقَ لي من بعد هجرِ وقصوةٍ
وأشدّني لنفسه :

نارَ قابِي لا تقرِي لها
فإذا نحنَ أعتقنا فارجعي
وأشدّني لنفسه :

قالوا وقد شاهدوا تحولَ
فنيتَ أو كدتَ فيه تفني
فقلتُ لا تعجبوا لهذا
قلت : شعر جيد منسجم .

(١) «المصري» (٢) محمد بن رممح بن المهاجر أبو عبد الله التنجيبي مولاه ١٥
المصري ، روى عنه مسلم وابن ماجة ، قال أبو سعيد بن يونس : ثقة ، توفي سنة
اثنتين وأربعين ومائتين .

(٣) «المالكي» محمد بن رمضان بن شاكر أبو بكر الجيشهاني المصري ١٨
الفقيه المالكي أحد الأئمة ، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

(١) راجع سورة ٢٧/١٠٥ . (٢) راجع سورة ٢١/٦٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ من ١٦٤ .

(٩٧٩) محمد بن رُوزيَّه بن عبد الله ، قال ابن النجَّار : هو أبو بكر العطَّار من ساكني دار دينار الصغيرة وهو والد شيخنا أبي الحسن على القلانيسي كان متاداً^٣ يقول الشعر ، وأورد له :

مررتُ على قبر تعفتُ رسومهُ
و فيه عظام دارساتٌ هَوَامِدُ
فاسمعَ مِنِي ناطقاً وَهُوَ صامتٌ
وأيقظَ مِنِي غافلاً وَهُوَ رَاقِدٌ
وقوله أيضًا :

ذَعْتَ إِذَا جَنَّ الظَّالِمَ تَرَوْنِي
كَذَبْتَ فَهِل لِلشَّمْسِ بِاللَّيلِ مَعْلَمٌ
فَحَتَّامَ صَبْرِي وَالْتَّعَلَّلَ بِالْمُنْفِي
صَدَدْتَ فَمَا لِي فِي وَصَالِكَ مَطْمَعٌ
وَلَكَنِي أَرْجُو مِنَ الْلَّطْفِ نَفْحَةً
أَفُزُّ بِهَا قَلْبِي لَهَا يَتَوَقَّعُ^٦

(٩٨٠) محمد بن رياح بن أبي حاد الكاتب المعروف بـ زُبُور مولى المهلل ابن صفوان مولى بنى العباس ، بغدادي اقطع إلى آل نوبحت فلما هجاهم أبو نواس هجاهم زُبُور وقال :

يَعْزِي قَلْبِهِ عَنْ ذِكْرِ رَاحٍ
وَكَيْفَ عَزَاءُ قَلْبٍ مُسْتَبْحِرٍ
شَكَا مَا بِأَسْتَهِ حَسْنٌ إِلَيْنَا
مِنَ الدَّاءِ الْمُبَرَّحِ بِالْفَفَاحِ
فَأَجَابَ أَبُو نَوَّاسٍ :

أَرَادَ مُحَمَّدَ بْنَ رِيَاحَ شَتَّمِي
فَعَادَ وَبَالٌ ذَاكَ عَلَى رِيَاحٍ
الْأَيَّاتُ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زُبُورٍ :

لَعْنَ اللَّهِ مُعْشِرًا مِنْ ذُوِ الْمُلْكِ يُضِيعُونَ حُرْمَةَ الْأَدَباءِ^{١٨}
زَهَدُوا فِي الْعُلُّ وَفِي الْجَدِ حَقًا وَاسْتَخْفَوْا بِحُرْمَةِ الشِّعْرَاءِ

(٩٨١) محمد^(١) بن زاهر ، أورده ابن المزبان في « معجم الشعراء » وأورد له قوله :

(١) معجم الشعراء من ٥٣ : .

يَا مَنْ هُوَيَّ لَهُ هُوَيَّ مُسْتَقْبِلُ
 إِنْ طَالْ لَيلُ أَخِي أَكْتَابْ سَاهِرٍ
 وَلَقَدْ مَلَأْتَ بِحُسْنِ طَرْفَكَ مُقْلَاتِي
 وَإِذَا قَصَدْتُ إِلَى سُواكَ بِنَظَرَةٍ

أَبْدًا وَآخِرَهُ بَدِيٌّ أَوْلًا
 فَهُوَكَ مِنْ سَهْرِي وَلِيلِي أَطْوَلُ
 وَتَرْكَتِي وَبَصَبُورِي يُتمَشِّلُ ٣
 الْفَيْتُ شَخْصُكَ دُونَهُ يُتَخَيَّلُ

قالت : هو مأخوذ من قول جحيل بن معمر العذري :

أَرِيدُ لِأَنْسِي ذِكْرَهَا فَكَانَتْ تَمَثِّلُ لِي لَيْلَى ^(١) بِكُلِّ سَبِيلٍ ٦
 وَقَوْلَهُ أَيْضًا :

أَفَيْتُ فِيكَ مَعْنَى الْأَفْوَالِ
 وَعَصَيْتُ فِيكَ مَقَالَةَ الْعُدَالِ
 حُلْمِي بِطَيْفِكَ حِينَ يَغْلِبُنِي الْكَرْبِ
 وَخِيَالُ وَجْهِكَ أَيْنَ سِرْتُ خِيَالِي ٩

(١) «إمام جامع حران» ^(٢) محمد بن الزبير القرشي مولاه إمام جامع حران ، كان يؤدب أولاد هشام بن عبد الملك ، قال أبو زرعة : في حديثه شيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال البخاري : لا يتابع ، توفي سنة سبعين ومائة .

(٢) «الأهوازي» ^(٣) محمد بن الزير قان الأهوازي ، طوف الآفاق ولقى الكبار ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، وتوفي في عشر التسعين والمائة .

ابن زكريا

(٤) «الرازي الطيب» ^(٤) محمد بن زكريا الرازي الطبيب الفيلسوف ، ١٨

(١) لَيْلٌ : زَدَنَاهُ عَنِ الْأَغَانِي ٨ ص ٩٦ (٢) تَارِيخُ الْبَخَارِي ١ ص ٨٦
 (٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٩ ص ١٦٦ (٤) وَفَاتَ الْأَعْيَانُ ٢ ص ١٠٣ Br. Suppl. 1,417

كان في صباح مغنى بالعود فلما التحق قال : كلّ غناء يخرج بين شارب ولحية ما يُطرب ، فأعرض عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفتها الغاية واعتقد صحيحةاً وعلل سقيمها ، ٣ وصنف في الطب كتاباً كثيرة فمن ذلك « الحاوي » يدخل في مقدار ثلثين مجلدة ، و « الجامع » و « كتاب الأعصاب » وهو أيضاً كبير ، و « المنصوري المختصر » جمع فيه بين العلم والعمل يحتاج إليه كل أحد صنفه لأبي صالح منصور ٦ ابن نوح أحد ملوك السامانية ، وغير ذلك ، ومن كلامه : إذا كان الطبيب عالماً وليرض مطيناً فما أقل لبث العلة ، ومنه : عالج في أول العلة بما لا يسقط به القوة ، ولم يزل رئيس هذا الشأن واشتعل به على كبار قيل انه اشتغل فيه بعد الأربعين ، ٩ وطال عمره وعمي في آخر عمره ، واشتعل على الحكم أبي الحسن علي بن رَبَّنَ الطبرى صاحب التصانيف التي منها فردوس الحكمة وكان مسيحيًا ثم أسلم ، وذكر أن سبب عما أنه صنف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فاعجبه ١٢ ووصله بـ ألف دينار وقال : أريد أن تخرج ما ذكرت من القوّة إلى الفعل ، فقال : إن ذلك مما يحتاج إلى مُؤنَّ وآلات وعقاقير صحيحة واحكام صنعة ، فقال له الملك : كلّ ما تريده أحضره إليك وأძرك به ، فلما كُمَّ عن مباشرة ذلك وعمله ١٥ فقال الملك : ما اعتقدت أن حكماً يرضى بتحايد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويُتعبهم فيما لا فائدة فيه والألف دينار لك صلة ولا بد من عقوتك على تحايد الكذب في الكتاب ، وأمر أن يُضرب بالكتاب ١٨ الذي عمله على رأسه إلى أن يقطع فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه ، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، قال ابن أبي أصيوعة في « تاريخ الأطباء^(١) » :

قال عبيد الله^(١) بن جبريل إن الرازي عمر إلى أن عاصر الوزير ابن العميد وهو الذي كان سبب إظهار كتابه «الحاوى» بعد وفاته بأن بذلك لأنته ملا حتى أخرجت المسودات له فجمع تلاميذه الأطباء بالرى حتى ربوا الكتاب فخرج ٣ الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى ، قلت : ومن شعر الرازي :

لعمري ما أدرى وقد آذن البلى بعاجل ترحالي إلى أين ترحالي
وأين محل الروح بعد خروجه من الهيكل المنحل والجسد البالى ٦
وكنت وقتاً عليها بدمشق سنة إحدى وثلاثين وسبعين مائة ، فقلت
راداً عليه :

إلى جنة المأوى إذا كنتَ خيراً تخلد فيها ناعمَ الجسم والبال ٩
وإن كنتَ شريراً ولم تلقَ رحمة من الله فالنيران أنت لها صالي

(٩٨٥) «الفقيه صاحب ابن سريح» محمد بن زكريا بن النعيم أبو بكر الهمذاني الفقيه الشافعى صاحب ابن سريح ، كان أوحد زمانه في الفقه ، له ١٢ «كتاب السنن» ولم يسبق إلى مثله ، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثين مائة.

(٩٨٦) «الغلاى الأخبارى»^(٢) محمد بن زكريا الغلاى بالغين المعجمة واللام المخففة والباء الموحدة بعد الألف البعضى الأخبارى ، هو في عداد الضعفاء ١٥ وابن حبان ذكره في الثقات وقال يعتبر حدثه إذا روى عن ثقة ، وقال الدارقطنى : بعضى يضع .

(٩٨٧) محمد بن زكريا القلمى ، أورد له أمية بن أبي الصلت في «الخدقة» قوله : ١٨

مالذا الحسن عن نهايَ نهانِي وهو عن قبح فعلكم مانهاكم
إنَّ هذا العِقاب من غير جُرم غارة شنها على هواكم

(١) في الأصل : عبد الله (٢) الأنساب ص ١٣ ب ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٥٨

قلت : ويحوز ان يصحّ هذا فيقال « عادة سنتها » بالعين المهمّلة والدال المهمّلة
والسين المهمّلة والمعينان صحيحان .
٣

لَا يَرِى مَا يُحِبُّ لِي فَرَاقُكُمْ غَيْرُ طَرْفٍ
وَمِنْهُ أَيْضًا :

عَوَاسِ تَطْفُو فِي الْعَجَاجِ وَتَرْسُبُ
أَضَاءَ لَهَا صُبْحُ الْحَدِيدِ الْمَذَرَبُ
وَيَجْرِي نَدَاهُ فِي الْأَجَاجِ فَيُعَذِّبُ
وَقَادَ الْجَيَادَ الْأَعْوَجَيَاتَ دُونَهَا
عَسَكُرٌ مُلْ الطَّرْفِ اَنْ خَفِنَ ضَلَّةً
يَمْرُّ نَهَارَ بِالشَّكُوكِ فَيَنْجُلِي
قلت : شعر جيد طبقة .
٩

(٩٨٨) محمد^(١) بن زنبور المكي ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين .

(٩٨٩) « القرفي البخاري » محمد بن زنجويه أبو بكر البخاري الفقيه الفرضي ،
حدث بدمشق وكان إماماً في السنة ، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .
١٢

(٩٩٠) « المنصور صاحب سنجار »^(٢) محمد بن زنكى بن مودور بن زنكى
الملك المنصور قطب الدين^(٣) ابن الملك عماد الدين هو صاحب سنجار ، كان حسن
السيرة فيه عدل وانصاف وعقل وجود ، خلف من الولد سلطان شاه وزنكى ومغلفر
الدين وعدة بنات ، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة .
١٥

ابن زهير

(٩٩١) « أبو بكر النسائي الشافعى » محمد بن زهير بن أخطل أبو بكر النسائي
الفقيه الشافعى رأس الشافعية بنـا وخطيبـا ، توفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة .
١٨

(١) ميزان الاعتدال ٣ ص ٥٩ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٧

(٢) الكامل ١٢ ص ٤٣٢

(٣) في الامل : ابن قطب الدين

ابن زياد

(٩٩٢) «الحارثي» محمد بن زياد الحارثي، أورده ابن المزار بـ قوله :

تَخَالُّهُمْ لِلْحِلْمِ صُمًا عَنِ الْخَنَّا
وَخُرُّسًا عَنِ الْفَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاجِرِ ٣
وَعِنْدَ الْحَفَاظِ كَاللَّيُوتِ الْخَوَادِرِ
لَهُمْ دَلٌّ إِنْصَافٌ وَلِيُّنْ تَوَاصِلٌ
كَانَ بَهُمْ وَصْمًا يَخْافُونَ غَارَةً
وَمَا وَصْمُهُمْ إِلَّا اتَّقَاهُ الْمَعَارِ ٦

(٩٩٣) «ابن الأعرابي»^(١) محمد بن زياد ابن الأعرابي مولى العباس بن محمد كان عجباً في معرفة اللغة والأنساب وكان أحول ، روى عن أبي معوية الفزير والكسائي والقسم بن معن المسعودي ، كان يقول : في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة ٩ ولدت ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكان يزعم أن الأصمى وأبا عبيدة لا يعرفان شيئاً ، قال أبو منصور الأزهري^(٢) ابن الأعرابي كوفي الأصل صالح زاهد ورع صدوق ، وله «كتاب النوادر» و«الخليل» و«الأنوا» و«تاريخ القبابل» و«معاني الشعر» و«تفسير الأمثال» و«اللفاظ» و«صفة الزرع» و«صفة النخل» و«النبات» و«نسب الخليل» و«نوادر الزبيريين» و«نوادر بني فقعن» و«الذباب» وغير ذلك ، قال ثعلب : شاهدت مجلس ابن الأعرابي ١٤ كان يحضره زهاء عن مایة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة مارأيت بيده كتاباً فقط وقد أمل على الناس ما يحمل على أجنال ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه ، وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات كانت أمته تحته وأخذ عن المفضل الضبي وأخذ عنه إبرهيم الحربي

(١) Br. Suppl. 1,179 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٣

(٢) تهذيب الأمة (في مجلة Le monde oriental ج ١١: ص ٢٠)

وَعُلَبْ وَابْنُ السَّكِيْتِ وَغَيْرَهُمْ ، وَنَاقَشَ الْعُلَمَاءَ وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِمْ وَخَطَّا كَثِيرًا مِنْ
قَلْةِ الْلُّغَةِ ، وَكَانَ يَقُولُ : يَحْوِزُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَعْاقِبُوا بَيْنَ الْفَضَادِ وَالْفَلَاءِ ، فَلَا
يَخْطُلُ مِنْ يَجْعَلُ هَذِهِ مَوْضِعَ هَذِهِ وَيَنْشُدُ قَوْلَ الشَّاعِرِ بِالْفَضَادِ :
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدَهُ بَيْثَ خَلَالًا كَلَاهَا لِي غَايضُ
وَيَقُولُ : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ ، تَوْفَى بِسَرِّ مِنْ رَأْيِ سَنَةِ إِحدَى
وَثَلَاثَيْنِ وَمَائَيْنِ .

٦ (٩٩٤) «البيوي»^(١) محمد بن زياد بن عبيد الله يقال له البيوي يعني بياتين آخر الحروف
مضمومتين وواوين مهموزتين ، كان معمرًا من أبناء التسعين ، روى عنه البخاري
وابن ماجة ، توفي سنة ستين و مائين .

٩ (٩٩٥) «أبو زياد الفقيهي» محمد بن زياد أبو زياد الفقيهي الكوفي ، قال
للمتصور لما قدم الكوفة فلم يقسم فيها درهماً :

١٢ نَزَلتَ بِأَقْوَامٍ حَمَاصِ بَطْوَهُمْ
وَأَنْتَ بَطَّيْنُ وَالبَرِّيَّةُ جُوعٌ
فَصَارَ لَهُمْ مَا فِي الْبَرِّيَّةِ أَجَمَعُ
تَشْقُقُ فِيهَا وَالدَّمْوَعُ تَرْبَعُ
كَانَكَ صَيَادٌ تَسِيلُ دَمَوْعَهُ
وَعَيْنَاهُ مِنْ بَرَدِ الْعَشِيَّةِ تَدْمَعُ
وَأَنْتَ كَذَاكَ الْيَوْمَ يَا شَرَّ عَامِلٍ
رَأَيْنَا عَلَى أَعْوَادِهَا يَتَخَشَّعُ
مُلْحَّٰ عَلَى الدُّنْيَا تَكَدَّ وَتَجْمَعُ
١٥ يَجْعَدُ رَقَابَ الطَّيْرِ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ
فَأَنْتَ كَذَاكَ الْيَوْمَ يَا شَرَّ عَامِلٍ
تَزَهَّدُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ بِنَبِيَّهَا
وَقَالَ يَهْجُو شَرِيكُ الْقَاضِيِّ :

١٨ وَلَيْتَ أَبَا شَرِيكَ كَانَ حَيَا
فَيُقْصِرَ حِينَ يَصْرُهُ شَرِيكُ
إِذَا قَاتَاهُ لَهُ هَذَا أَبُوكَ
٢١ وَيُقْصِرَ مِنْ تَدَرِيَّهِ عَلَيْنَا

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٨

ابن زيد

(٩٩٦) محمد^(١) بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عن سعيد بن زيد وابن عباس وجدته ، وروى له الجماعة ، وثقة أبو حاتم وغيره ، توفي ٣ سنة عشر ومائة .

(٩٩٧) « صاحب طبرستان » (٢) محمد بن زيد العلوى صاحب طبرستان ، لما بلغه أسر عمرو بن الليث الصفار خرج من طبرستان في جيش كثيف نحو خراسان ٦ طامعاً فيها ظناً أَنَّ اسماعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله بما وراء النهر فلما وصل إلى سجستان كتب إليه اسماعيل يقول : إن أمير المؤمنين قد ولأني خراسان فأرجع ولا ت تعرض إلى ما ليس لك ! فأنهى فدعا اسماعيل^٣ محمد بن هرون وكان خليفة رافع بن هرثمة ٩ في أيام ولادة رافع خراسان فقال له مير^٤ إلى محمد بن زيد ، فسار إليه والتقيا على باب جرجان فكانت الدبرة أولاً على محمد بن هرون ثم رجع عليهم فهزمهم وقتل من أصحاب (ابن) زيد خلق كثيرو باشر محمد بن زيد القتال بنفسه ووقع في وجهه ١٢ ورأسه ضربات كثيرة وأُسر ابنه زيد وحوى ابن هرون (٣) ما كان في عسكره ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الواقعة بأيام ودفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد بن محمد إلى اسماعيل بن أحمد وسار محمد بن هرون إلى طبرستان ، وكان موته سنة سبع وثمانين ١٥ وثمانين ، وكان ابراهيم بن المعلى يقول : كنت أحترس من محمد بن زيد إذا امتدحته لعله بالأشعار وحسن معرفته بتميزها وكان إذا أنشده أحد شعراء معرجاً يمدحه يقول

(١) تهذيب التهذيب ٩ من ١٧٢ (٢) تاريخ الطبرى ٢ من ٢٢٠١ ، الكامل ٧ من ٣٤٨

(٣) في الأصل : وأسر ابنه هرون وجوى .

لي : يا ابراهيم أخونا عَفَّتِي ، ي يريد أن شعره مثل عفت الديار محلها مقامها ، وكان جواداً كريماً ممدحاً ، قال الصولي : لم نعرف له شعراً إلا هذه الأبيات :

إن يكن ذلك الزمانُ بصرفيِّ
ضرمت ناره عليك فجلتْ ٣
وأنت بعدها قوارعُ أخرىِّ
حضرتْ نفسُ لها حين حلَّتْ
وتلتها قوارعُ باقياتِّ
سَيَّمتْ بعدها الحياةُ وملَّتْ
فأخفض الجأش وأصبرنَّ رويداً ٦
فالرزايا إذا تحَلَّتْ تخلَّتْ

وسيأتي ذكر أخيه الحسن بن زيد في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى وذكر المنصور عبد الله بن حمزه في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى .

(٩٩٨) « الواسطى المعتزلي » محمد بن زيد بن علي بن الحسين أبو عبد الله ٩

الواسطى المتكلم المعتزلي ، ذكره محمد بن اسحق النديم في « كتاب الفهرست »^(١) :
كان من كبار المعتزلةأخذ عن أبي علي الجبائى وكان في زمانه عالي الصيت كثير
الأصحاب وكان من أخف عالم الله روحًا وهو الذي هجا نبطويه الشاعر بقوله : ١٢
من سرّه أن لا يرى فاسقاً فليجتنبْ من أن يرى نبطويه
آخرَه الله بنصف اسمه وصيَّرَ الباقي صُراخاً عليه
وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين وقيل سنة ست وثلاثين ، وله « كتاب اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه » و « كتاب الإمامة » وجود فيه ، « الزمام في علوم
القرآن » صنفه لأبي الحسن علي بن عيسى الوزير ، « الرد على قسطنطين لوقا » .

(٩٩٩) محمد بن زيد بن مسلم^(٢) البحوي أبو الحسن يعرف بأبي الشمدين ، قال ١٨
ياقوت في « كتاب معجم الأدباء »^(٣) : قرأت بخط هلال ابن الحسن وقد عدد مشائخه

(١) الفهرست من ٢٤٥ . (٢) في معجم الأدباء ٧ من ٩ وبقية الوعاء من ٣ : مسلمة .

(٣) قوله هذا غير موجود في معجم الأدباء .

الذين رأهم وقرأ عليهم فقال: وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلم المعروف بأبي الشملين .

(١٠٠٠) «السلطان محمد الغوري»^(١) محمد بن سام السلطان شهاب الدين أبو المظفر الغوري صاحب غزنة ، قتله الباطنية في شعبان سنة اثنين وستمائة ، وهو ٣ أخو السلطان غيث الدين أبي الفتح ، كانت خزاناته على أثني عشر جل ، وكان ملكاً شجاعاً غازياً عادلاً حسن السيرة يحكم بموجب الشرع وينصف المظلوم والضعيف وبخضره العلماء وقد جاء، أن الإمام فخر الدين وعظه مرّة فقال في كلامه خاطبه به: ٦ يا سلطان، العالم لا سلطانك يبق ولا تابيس الرازي يبق وإن مررتنا إلى الله ، فانتخب السلطان بالبكاء .

(١٠٠١) «الكابي المفسر»^(٢) محمد بن الساب بن بشر بن عمرو أبو النضر ٩ الكابي الكوفي الأخباري العلامة صاحب التفسير ، روى عن الشعبي وأبي صالح باذام وأصبع بن نباتة وطايفة وقد أتُهم بالأخوين الكذب والرفض ، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه ، كان يقول : حفظت ما لم يحفظه أحد ونسى ما لم ينسه أحد حفظت القرآن في ستة أيام أو سبعة وقبضت على لحيتي لأخذ منها دوت القبضة فأخذت ما فوق القبضة ، قال ابن عدي : ليس لأحد تفسير أطول من تفسير ابن الكابي ، قال الشيخ شمس الدين : يعني من الذين فسروا القرآن في المائة ١٥ الثانية ، قال ابن عدي : ولشهرته بين الضعفاء يكتب حدثه ، قال عبد الرحمن ابن مهدي : سمعت أبا جزء يقول قال الكابي : كان جبريل يوحى إلى النبي ﷺ قام حاجة وجلس (عليه السلام) فأوحى جبريل إلى علي ، وروى نحو هذا أبو عوانة عن ١٨ الكابي ، توفي سنة ست وأربعين ومائة .

(١) E في ترجمة محمد بن سام ، طبقات البكري هـ ص ٢٥ ، (٢) وفيات الأعيان ١٥ ص ٦٤ ، ميزان الاعتلال ٣ ص ٦١ ، طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٤٩ ، Br. Suppl. 1,331

ابن سالم

(١٠٠٢) «نجم الدين قاضي نابلس» محمد بن سالم نجم الدين أبو عبدالله المعروف بقاضي نابلس ، كان صدرأً رئيساً نبيلاً حسن التأني كريم الأخلاق له وجاهة عند الملوك وتقديم في الدول ، ترسل عن الملوك وعن الصالح نجم الدين أيوب إلى دار الخليفة ، سمع الحديث وأسمعه ، وأقعد في آخر عمره واقطع عند ولده جمال الدين محمد قاضي نابلس إلى أن مات بها في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستمائة ، ٦ ومولده سنة تسعين وخمس مائة ، ووالده القاضي شمس الدين كان كبير القدر له عند الملك الكامل مكانةً ولما سلم القدس إلى الأنبارور سيره معه ليسألاً إلى الأفراج ما وقع الاتفاق عليه ، وأولاد القاضي نجم الدين أربعة شهاب الدين أحمد وجمال الدين ٩ محمد وشرف الدين موسي ومحمد الدين سالم .

(١٠٠٣) «أبو قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري» محمد بن سالم بن الحسن ابن هبة الله بن محفوظ بن صصرى القاضى العدل الكبير عماد الدين أبو عبدالله ١٢ ابن أبي الغنائم ابن الحافظ أبي المواهب الربعي التغلبى البلاذى الأصل الدمشقى الشافعى ، ولد بعد السنتين مائة ، وسمع من أبيه ومن التاج الكندي وهبة الله بن طاوس وابن أبي لقمة وأبي الجند الفزويين ، وروى عنه ابنه قاضي القضاة نجم الدين ١٥ وابن العطار والدمياطي وزين الدين الفارق وابن الخطباز وجماعة ، صار صدرأً رئيساً محترماً وافر الحرمة كبير الثروة والنعمة ، ولي غير مرأة في المناصب الدينية ومحظى بسيرته ، وكان محباً للحديث رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السلفي وكتب بخطه ١٨ وحصل واعتنى بولده وأسمعه ، وروى الحديث من بيته جماعة ، ودُفن بتراته بمدفن قاسيون سنة سبعين وستمائة .

(١٠٠٤) « القاضي جمال الدين الحموي » (١) محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل القاضي جمال الدين قاضي حماة الشافعي الحموي أحد الأئمة الأعلام ، ولد بحمة ثانية شوال سنة أربع وستمائة وعمر دهراً طويلاً وتوفي سنة سبع وسبعين ٣ وستمائة ، وبرع في العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأ أيام الناس ، وصنف درس وأفتى واشتغل وبعد صيته واشتهر اسمه وكان من أذكياء (٢) العالم ، ولي القضاء مدة طويلة ، وحدث عن الحافظ زكي الدين البرزالي بدمشق وببلده ٦ وتخرج به جماعة ، وما زال حريصاً على الاشتغال وغلب عليه الفكر إلى أن صار يذهب عن أحوال نفسه وعن يحالسه ، ولما مات يوم الجمعة رابع عشرین ٩ شوال من السنة المذكورة دُفن بترتبته بمقبة بيرين عن أربع وسبعين سنة ، وصنف في الهيئة ، وأجاب الأنبرور عن مسائل سأله إياها في علم المناظر ، وله تاريخ ، واختصر الأغاني ، وله غير ذلك ، وقبل أنه كان يشغل في حلقة في ثلاثين علماً وأكثر ، وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن الأكفاني عنه غرائب من حفظه ١٢ وذكراه وكذلك الحكم السديد الدمياطي وغيره ، وله « مفرج الكروب في دولة بني أيوب » ، وحضر حلقة نجم الدين الكاتبي المعروف بـ بيران المنطقى وأورد عليه اشكالاً في المنطق ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : قدم المذكور علينا ١٥ القاهرة مع المظفر فسمعت منه وأجاز لي جميع رواياته ومصنفاته وذلك بالكتش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وستمائة ، وله « مختصر الأربعين » و « شرح الموجز للأفضل » و « شرح الجمل » له ، و « هداية الألباب ١٨ في المنطق » و « شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافي » و « التاريخ الصالحي » و « مختصر الأدوية المفردة لابن البيطار » ، وهو من بقايا من رأينا

(٢) في الأصل : أكباه .

Br. Suppl. 1,555 (١)

من أهل العلم الذين خُتمت بهم المائة السابعة ، وأنشدا لنفسه مما كتب به لصاحب
حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

يَا سَيِّدًا مَا زَالَ نَجْمٌ سَعْدَه فِي فَلَكِ الْعَلِيَّاءِ يَعْلُو الْأَجْمَعِيَّا
إِحْسَانُكَ الْفَعْرُونُ دَيْرُ دَامِيُّ فَلَمْ يُرِيْ فِي صَفَرٍ مَحْرَمًا

(١) «**المالكي**» (١) محمد بن سجنون بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي القبرواني ،
كان حافظاً خيراً بمذهب مالك عالماً بالأثار ، ألف كتابه المشهور جمع فيه فنون العلم
والفقه و «كتاب السير» وهو عشرون كتاباً ، و «كتاب التاريخ» وهو ستة
أجزاء ، و «الرد على الشافعي وأهل العراق» و «كتاب الزهد والأمانة» ،
و تصانيفه كثيرة ، ورثاه غير واحد من الشعراء وتوفي في عشر السبعين والماطين . ٩

(٢) «**المتوكل المحدث**» (٢) محمد بن أبي المري المتوكل العسقلاني ، روى
عنه أبو العلاء عن ابن معين أنه ثقة ، وقال ابن عدي : كثير الغلط ، وذكره
ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثمان وثلاثين وما تين . ١٢

(٣) «**ابن السراج النحوي**» (٣) محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر
ابن السراج صاحب المبرد ، له «كتاب الأصول في النحو» مصنف نفيس شرحه
الرماني ، وشرح ابن السراج سيبويه ، وله «احتجاج القراء» و «الهواء والنار» ١٥
و «الجمل» و «الموجز» و «الاشتقاق» و «الشعر والشعراء» ، كان يلعن بالراء
غيناً ، أملئ (٤) يوماً كلاماً فيه لفظة الراء فكتبوها بالعين فقال: لا بالعين بل بالغاباء!
و جعل يكرر ذلك ، وكان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الإمام المكتفي من ١٨

(١) الديباج المذهب من ٢٣٤ (٢) تهذيب التهذيب ٩ من ٤٢٤ (٣) تاريخ بغداد ٥ من ٣١٩ ،
معجم الأدباء ٧ من ٩ Br. Suppl. 1,174

(٤) قوله «أملئ يوماً» إلى البيت «والبدر بل لا أكثري بالملكتفي» موجود في الأصل عند ترجمة
الصلوكي الشافعي (رقم ١٠٦٦) وردناه إلى أصل موضعه .

الرقة في تلك الأيام فاجتمع الناس لرؤيته فلما رأه ابن السراج استحسنه وأنشد أصحابه:
 ميَّزَتْ بَيْنَ جَهَالَةِ وَفَعَالَةِ إِذَا الْمَلَاهَةِ بِالخِيَانَةِ لَا تَقِيَ
 حَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَا تَخُونَ عَهْوَدَنَا فَكَانَمَا حَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَا تَقِيٌ ٣
 وَاللَّهِ لَا كَلْمَتُهَا لَوْ أَمْهَاهَا كَالْبَدْرُ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْكَنْفِي
 فَأَنْشَدَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ اسْعِيلَ (بْن) زَنجِي الْكَاتِبُ لَأَبِي الْعَبَاسِ بْنِ الْفَرَاتِ
 وَقَالَ: هِيَ لِابْنِ الْمَعَزَّ، وَأَنْشَدَهَا أَبُو الْعَبَاسِ لِلْقَسْمِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الْوَزِيرِ فاجتمع الوزير ٦
 بِالْكَنْفِي وَأَنْشَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ: مَنْ هِيَ؟ فَقَالَ: لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرَ، فَأَمْرَ
 لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَوَصَّلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ زَنجِي: مَا أَعْجَبَ هَذِهِ الْقُصْدَةِ يَعْمَلُ أَبُو بَكْرَ بْنَ
 السِّرَاجِ أَبْيَاتًا تَكُونُ سَبِيلًا لِوصُولِ الرِّزْقِ إِلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرَ، قَلَتْ: ٩
 هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي غَايَةِ الْحَسْنِ وَمَعَ لَطْفِهَا وَحُسْنِ مَا فِيهَا مِنِ الْإِسْتِطْرَادِ جَاءَ فِيهَا لِرَوْمَ
 الْيَاءُ قَبْلَ الْفَاءِ وَقَدْ تَدَوَّلُهَا النَّاسُ وَمَلَأُوا بِهَا مَجَامِعَهُمْ وَاشْتَهَرَتْ إِلَى أَنْ قَالَ ابْنُ سَنَاءَ الْمَلَكُ:
 وَمِلِيَّةٌ^(١) بِالْحَسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُهَا بِالْبَدْرِ يَهْزَأُ رِيقُهَا بِالْقَرْفِ ١٢
 لَا أَرْتَفِي بِالشَّمْسِ تَشْيِيَّهَا وَالْبَدْرُ بِلَ لَا أَكْنِي بِالْكَنْفِي
 أَخْذُ عَنْهُ أَبُو الْقَسْمِ الزَّجَاجِيْ وَأَبُو سَعِيدِ السِّيرَافِيِّ وَالرَّمَانِيِّ وَغَيْرَهُمْ . وَنَقَهُ الْخَطِيبُ ،
 وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا إِمَامًا فِي النَّحْوِ مُقْبِلًا عَلَى الْعَرْبِ وَالْمُوسِيقِيِّ ، عَشْقَ ابْنَ يَانِسِ ١٥
 الْمَغَنِيِّ وَغَيْرِهِ وَلِهِ أَخْبَارٌ وَهَنَاتِ، تَوَفَّ كَلَّا فِي ذِي الْحِجَةِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةِ وَثُلُثِ مِائَةٍ وَلَمْ
 يَخْلُفْ فِي النَّحْوِ مُثْلَهُ ، قَرَأَ عَلَى الْمَبَرَّدِ شِيخَهُ كِتَابَ الْأَصْوَلِ الَّذِي صَنَفَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ
 بَعْضُ الْحَاضِرِينَ وَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ كِتَابِ الْمَقْتَضَبِ أَعْنِي الَّذِي لِلْمَبَرَّدِ ، ١٨
 فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ابْنُ السِّرَاجِ وَقَالَ: لَا تَقْلِيلَ مِثْلَ هَذَا ، وَتَمَثَّلَ :
 وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهِيَجَّلِي الْبُكَّا بُكَاهَا وَكَانَ الْفَضْلُ الْمُتَقْدَمُ

(١) في شرح لامية العجم ١ ص ١٢٨ : ومليحة

وحضر بين يديه صبي له صغير قليل له : أنجبه ؟ فأنشد :

أَحِبْهُ حَبَ الشَّجَرِ مَا لَهُ
قَدْ كَانَ ذَاقَ الْفَقْرَ ثُمَّ نَالَهُ
وَقَالَ فِي ابْنِ يَاسِرِ الْمَغْنَى وَكَانَ يَهْوَاهُ وَبِهِ أَثْرُ جَدْرِيٍّ :

يَا فَرَا جَدَرُ لَمَّا أَسْتَوَى
فَزَادَهُ حُسْنًا وَزَادَتْ هُمُومُ
أَطْنَهُ غَنِيًّا إِشْمَسُ الصُّحُى
فَنَقَطَتْهُ طَرَبًا بِالنَّجُومِ

ابن سعد

(١٠٠٨) محمد^(١) بن سعد بن أبي وقاص ، روى عن أبيه وعثمان وأبي الدرداء ، وروى له الجماعة غير أبي داود ، توفي سنة تسعين للهجرة .

(١٠٠٩) «صاحب الطبقات»^(٢) محمد بن سعد بن منيع مولى بنى هاشم الحافظ أبو عبد الله البصري ، سكن بغداد وصنف «الطبقات» الكبير والصغير ، وهو كاتب الواقدي وظهرت فضائله ومعارفه وهو كثير العلم كثير الحديث كثير الكتب كتب الحديث والغريب والفقه ، وتوفي ببغداد يوم الأحد رابع جمدي الآخرة سنة ١٢٧٢ اثنين وعشرين ومائتين على خلاف في ذلك وهو ابن اثنين وستين عاماً ، وسمع سفين ابن عيينة وأنظاره ، وروى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا وأبو محمد الحرث بن أبي أسامة وغيرهما وكان صدوقاً ثقة ، قال الخطيب^(٣) : ومحمد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من روایاته وهو مولى الحسين ودفن في مقبرة باب الشام .

(١) تاريخ البخاري ١ ص ٨٨ (٢) تاريخ البخاري ١ ص ٣٢١ (٣) تاريخ بغداد ٥ من Br. Suppl. 1,208

(١٠١٠) «العوف»^(١) محمد بن سعد العوفي البغدادي من بيت الحديث والعلم ، قال الدارقطني : لا بأس به ، توفي سنة ست وسبعين ومائين .

(١٠١١) «صاحب مرسية» محمد بن سعد بن مرد نيش الأمير أبو عبد الله ٣ صاحب الشجاعة والافدام بمرسية ونواحيها ، تنقلت به الأحوال وملك مرسية وبالنسية واستعن بالقرنج على حرب الموحدين واستفحى شأنه بعد موت عبد المؤمن ، سنته والدته السمّ لما خافتة ومات سنة سبع وستين وخمس مائة ، وأمر أهله لما أحسن ٦ بالموت أن يسلموا البلاد إلى أبي يعقوب ابن عبد المؤمن لأنه جاء إليه في مائة ألف .

(١٠١٢) محمد بن سعد^(٢) بن ابان الأموي مولاه الكوفي ، توفي سنة أربع وسبعين ومائة .

٩
(١٠١٣) محمد بن سعد الـكاتب التميمي البغدادي ، أورد له ابن المرزيان^(٣) :

أشكر عمراً ما تراحت مني	أيادي لم تهنّ وان هي جلت
فتّي غير محجوب الغنى عن صديقه	ولا مظاهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خاتي من حيث يخفى مكانها	فكان قذى عينيه حتى تحلت

قلت : هي للصوفي إبراهيم بن العباس والله أعلم^(٤) .

(١٠١٤) محمد^(٥) بن سعد بن محمد بن محمد الدبياجي المروزي المنحوي ١٥ أبو الفتح ، كان ينظر في خزانة الكتب التي يجتمع مرو ، وتوفي سنة تسع وست مائة بعثبة بابه فسقط على وجهه ، أخذ التحو عن أبيه وأبوه كان فاضلاً ، وله «كتاب المحصل في شرح المفصل» ، «شرح أندوچ الزمخشري» ، «تهذيب مقدمة الأدب» ١٨

(١) تاريخ بغداد من ٣٢٢ (٢) موابه : سعيد ، انظر تاريخ بغداد من ٣٠٣

(٣) مجم الشعراء من ٢١ ، (٤) في الأغاني ١٣ من ٣ أنها لعبد الله بن الزبير (٥) بغية الوعاة من ٥

للزحشري « أيضاً عدة نسخ ، « القانون الصالحي في أدوية ^(١) النواحي » ، « منافع أعضاء الحيوان » ، « فلك الأدب » .

(١٠١٥) محمد بن سعد الرازي الكاتب الأول ، لم يكن بعد ابن البوّاب من ٣ كتب الثلث والحقّ مثله ، قال ياقوت : ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب حتى قيل انه كتب ذلك احسن من ابن البوّاب .

(١٠١٦) محمد ^(٢) بن سعد الرَّبَاحِي اللغوي النحواني ورباح بالباء الموحدة من أعمال ٦ طُبِّطِلَة بالأندلس .

(١٠١٧) « البغدادي » محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن ابو عبد الله البغدادي توفي بحلب سنة ستين وخمس مائة ، من شعره :

٩
افْدِيَ الَّذِي وَكَلَى حَبَّهُ
بِطُولِ اعْلَانِي وَامْرَأَنِي
وَاسْتَأْدِرِي بَعْدَ ذَا كَلَهُ
أَسَاخِطُ مَوْلَانِي اَمْ رَاضِ

١٢
يَا ذَا الَّذِي وَكَلَ فِي حَبَّهُ
عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ او جَاءَنا
وَمَا يُبَالِي لِقَسَاوَانِهِ
اَنْ ظَمَّنَ الشَّتَاقَ او جَاءَنا

١٥
سِيَطُولُ عَلَى ذِي الْبَهْجَةِ الْجَسْمُ حُسْنَهُ
هَوَامُ لَا تَرَى الرَّمْسُ الْبَعِيدُ وَدُودُهُ
وَيَضْجِعُهُ سَهْمُ الْمِنَّةِ مَغْرِدًا

١٨
فَلَتْ : نَظَمَ مَنْحَطَ وَجَنَّاسَ غَيْرَ طَالِلَ ، وَأَخْذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْحَرِيرِي : يَخْلُى اَحَدَكُمْ
بَيْنَ وَدُودِهِ وَدُودِهِ ثُمَّ يَخْلُو بِمَزْمَارِهِ وَعُودِهِ ^(٣)

(١) في البغية : أدوية . (٢) معجم الأدباء ، ٧ ص ١٢ ، بقية الوعاة من ٥ ؛ .

(٣) هو في المقامات الخادمة عشرة الساوية .

(١٠١٨) «البيهقي الموصلي» محمد بن سعد البيهقي الموصلي أبو الفضل الشاعر، روى عنه أبو نصر عبد الله بن عبد العزيز الرسولي، ومن شعره :

اذا ارتضت في علم فصنعت عن الورى
لأنك قبل الخلق في الناس نابغا ٣
دم لبني العقل الرضيع فعند ما
تكامل نضجا صار في فيه سايغا
ويخلو جن غصن إذا كان بالغا

(١٠١٩) «ابن الدجاجي» (١) محمد بن سعد الله بن نصر أبو نصر ابن الدجاجي ٦
الواعظ الحنبلي، ولد سنة أربع وعشرين وخمس مائة ، وتوفي في ربيع الأول سنة
إحدى وست مائة ودفن بباب حرب ، قال سبط ابن الجوزي : اشتدني في رباط
الأخلاقية لنفسه :

نفسُ الفتى إن اصلاحتَ احوالها
كان إلى نيل التقى احوى لها
وان تراها سدتَ أقوالها
كان على حمل العلى اقوى لها
فلو تبدلتَ حالَ من لهاها ١٢
في قبره عند البلى لهاها
قلت : اشتغل بالجنس عن الإعطاء الذي وقع له ولم يحزم «تراها» الواقعة بعد إن
الشرطية .

(١٠٢٠) «شمس الدين المقدسي» (٢) محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مقلع بن هبة الله بن نمير شمس الدين الكاتب الانصارى الحنبلي المقدسي ، نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير ، وكان ديناً وبرعا في الأدب وحسن الخط وكتب لصالح اسماعيل وللناصر داود ، وتوفي سنة خمسين وست مائة ، ومن شعره وكتب به إلى اسماعيل الصالح :

(١) النجوم الرازفة ٦ من ١٨٧ ، الجامع المختصر ص ١٥٥ .

(٢) ذوات الوفيات ٢ من ٢٥٤ ، مرآة الزمان ص ٥٢٣ .

يَا مَالِكًا لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ نَصِيبِهِ
 إِسْمَعْ نَصِيبَةَ مَنْ اولَيْتَهُ زِعَمًا
 وَاللَّهِ لَا أَمْتَدَّ مُلْكًا مَذْمَلَكَهُ
 تَرِي الْحَسُودَ بِهِ مُسْبِشَرًا فَرَحًا
 وزِيرَهُ ابْنُ غَزَالَ وَالرَّفِيعُ لَهُ
 وَثَلَبٌ وَفُضِيلٌ مَنْ هُمَا وَهُمَا
 جَمَاعَةٌ بِهِمُ الْآفَاتُ قَدْ نُشِرتَ
 مَا رَاقِبُوا اللَّهُ فِي سَرَّ وَفِي عَلَنَّ
 إِنْ كَانَ خَيْرًا وَرَزْقًا وَاسْعًا فَلَكَ ٦
 مُسْتَغْرِبًا مِنْ بَوَادِي امْرِهِ ضَحْكَهُ
 قَاضِي الْقَضَاءِ وَوَالِي حَرَبِهِ ابْنُ بَكَاهُ
 اهْلُ الْمُشُورَةِ فِيهَا ضَاقَ أَوْضَنَكَاهُ ٧
 وَالشَّرْعُ قَدْ مَاتَ وَالإِسْلَامُ قَدْ هَلَكَاهُ
 وَانَّمَا يَرْقِبُونَ النَّجْمَ وَالْفَلَكَاهُ
 أَوْ كَانَ شَرًّا وَأَمْرًا سَيِّئًا فَلَكَاهُ ٨
 وَطَالَ عُمُرُهُ وَرَوْيُ عَنْهُ الْقَدْمَاءُ، وَرَوْيُ عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ وَغَيْرُهُ وَرَوْيُ الْكَثِيرِ .
 (١٠٢١) تاج الدين الوزان « محمد بن سعد الله بن رمضان بن ابراهيم الفقيه تاج الدين أبو عبد الله الوزان الحبشي الدمشقي الحنفي ، ولد بحلب سنة مائة وستين ، ١٢ ودرس بالأستانة بظاهر دمشق وولي نظر البيهارستان مرتين ، وسمع وروى ، وتوفي سنة خمسين وستمائة . »

(١٠٢٢) « أبو جعفر المقرىء » (١) محمد بن سعدان الفزير النحو المقرىء ، ١٥ توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، كان يُكنى أبا جعفر وكان أحد القراء ، له كتاب في النحو ، وكتاب كبير في القراءات ، وروى عن عبد الله بن ادريس وأبي معوية الفزير وجماعة ، وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهما .
 (١) تاريخ بغداد ٥ من ٣٢٤ ، معجم الأدباء ٧ من ١٢ ، بغية الوعاة من ٤٥ .

(١٠٢٢) « ابن سعدون المغربي الظاهري »^(١) محمد بن سعدون بن مرجح بن سعدون الإمام أبو عامر القرشي العبدري الميورق زيل بغداد ، أحد الحفاظ والعلماء المبرزين كان من كبار أهل الظاهر ، قال ابن عساكر : كان أحفظ شيخ لقيته قال ٣ لي في سوق باب الأزاج : يوم يكشف عن ساق (٤٢ / ٦٨) ، فضرب على ساقه وقال : ساق كساقي هذه ! وقال : أهل البدع يختجلون بقوله تعالى ليس كمثله شيء . أى في الألهية فأما في الصورة فهو مثل ومتلك فقد قال تعالى : يأنس النبي لستن ٦ كأحد من النساء (٣٢ / ٣٢) أى في الحرمة لا في الصورة ، وسئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل فقال : لا أغسل عليه الآن فعلت ذلك بأم أبي بكر ، وكان بشع الصورة زرى اللباس وحمل ذكره لبدعته ، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس ٩ مائة ، قلت : ما أحسن قول القائل في أحدب :

لو كان انساناً كما ينبغي لكان في أحسن تقويم

وأما قياسه آية نساء النبي على قوله تعالى ليس كمثله شيء فليس بقياس صحيح لأنه ١٢ قال تعالى ليس كمثله شيء وشيء للعموم وشيء يستقرق الألهية والصورة والصفة وكل ما سوى الله تعالى وأما الآية الأخرى فيقتضي التخصيص كما قال ، وقال ابن النجاشي :

قرأت عليه كتاب الأموال لأبي عبيد فقال لي وقد صر بعض أقوال أبي عبيد : ١٥ ما كان إلا حماراً مغفلًا لا يعرف الفقه ، وحكى لي عنه أنه قال في إبراهيم النجاشي :

أعور سوء ، فاجتمعنا يوماً عند أبي القاسم ابن السمرقandi في قراءة السكامل لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال : يكذب ابن عدي إنما هذا ١٨ قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، قلت له : السعدي هو الجوزجاني ! ثم قلت :

إلى كم نختتم منك سوء الأدب تقول في إبراهيم النجاشي كذا وفي مالك كذا وفي أبي

(١) المغربي ١ ص ٥٥١ ، معجم البلدان ٤ ص ٧٢٠

عبيد كذا وفي ابن عدي كذا ، ففضب وأخذته الرعدة وقال : كان البرداني وابن الخاضبة وغيرهما يخافوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا ، فقال له ابن السمرقندى : هذا بذلك ، وقلت له : إنما نحترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقنا القول فيهم لم نحترمك ، فقال : والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري من تقدمي وأني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلما من صحيحهما ، فقلت له على وجه الاستهزاء : فعلمك إذا إلهام ! فقال : إيه والله إلهم ! وتفرقنا وهاجرته ولم أتّم عليه كتاب الأموال وكان سيني الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها ، ثم حكى عنه ما حكاه ابن عساكر في آية الساق وفي الفصل على من جامع ولم ينزل .

٩
ابن سعيد

(١٠٢٤) «السلمي الصيرفي»^(١) محمد بن سعيد السلمي الصيرفي أبو بكر ، من شعراء مصر ، من شعره :

أما^(٢) آن أن نغدو إلى الراح وأن نصبوا^{١٢}
وأن نخلو صدئ السمع بما يستعبد^٣ القلب

(١٠٢٥) «الناجم المصري»^(٢) محمد بن سعيد المصري يعرف بالناجم ، كان في ناحية وهب بن اسماعيل بن عباس^(٤) الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله وقال^{١٥}
يمهني بعضهم بالنوروز :

أسلم على الدهر ماضيه وغابرته
فقد جرى لك فيه يمن طايره^٦
يوم جديد يظل الدهر يدخله^٧
من يرى الجود من أبقى ذخيرة^٨

(١) معجم الشعراء من ٥٩؛ (٢) في وزن المتراع الأول نظر (٣) معجم الشعراء من ٥٩؛

(٤) في المعجم : عباس

أَمَا تَرَى الْفَضْلُ يَسْتَدْعِي بِرْ قَتَه
فَصَلٌ^(٢) نَسَرٌ بْنُ الدِّينَا بِطَاعَتَه
وَقَالَ :

٢٧
مَوَاهِبٌ مِّنْ نَدَاهَ كَالْغَوَادِي
كَانَ الْأَرْضَ مِنْهُ فِي حَدَادٍ
خَلَائِقٌ لَوْ حَكَاهَا الْغَيْثُ يَوْمًا
لَعَمَ بَقْطَرَهُ قَطْرَ الْبَلَادِ ٦

(١٠٢٦) «المصلوب»^(٤) محمد بن سعيد بن حسان المصلوب ، قد دُسُوه ألواناً
كثيرة كيلاً يُعرف وهو محمد بن أبي قيس وهو محمد الطبرى وهو القرشى وهو
الأزدي وهو الدمشقى وهو ابن الطبرى ، قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة مصلوباً
سنة خمسين ومائة .

(١٠٢٧) «الرازي»^(٥) محمد بن سعيد بن سابق الرازي نزيل قزوين ، روى
له أبو داود وثقة يعقوب بن شيبة ، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين .

(١٠٢٨) «الضرير»^(٦) محمد بن سعيد بن غالب العطاء الضرير بغدادي ثقة ،
قال ابن أبي حاتم : صدوق ، روى عنه ابن ماجة في تفسيره ، توفي سنة إحدى
وستين ومائتين .

(١٠٢٩) «الحيري» محمد بن سعيد بن اسماعيل الحيري الحافظ ابن الزاهد أبي عثمان
النيسابوري الأديب الفقيه ، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

(١٠٣٠) «القشيري المؤرخ»^(٧) محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحافظ

(١) في المعجم : ويغى عهد تاجره (٢) في المعجم : فضل (٣) كما في المعجم والذى في الأصل : يدعو
(٤) ميزان الاعتدال ٣ ص ٦٤ (٥) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٨٧ (٦) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٠٦ (٧) Br. Suppl. 1,210

أبو علي الحرّاني نزيل الرقة ومؤرخها ، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة .

(١٠٣١) « ابن ضمضم السكري » (١) محمد بن سعيد بن ضمضم بن الصلت بن المثنى بن الحلق السكري ، هو شاعر وأبوه شاعر وهو أعرابي فصيح ، مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ورباه بعد وفاته وبقي إلى قبيل الثمانين وماتين ، وهو القائل :

إِنَّ الْقَطُوفَ إِذَا مَادَّ غَيْتَهُ
يَوْمَ الرِّهَانِ الْجِيَادِ الْقُرْحَ أَنْهَرَا
لَيْسَ الَّذِي حَلَّبَ الْأَيَامَ أَشْطَرُهَا
كَمْلَ مَنْ كَانَ مِنْ تَجْرِيبَهَا غَمْرَا ٦

(١٠٣٢) « البورق » (٢) محمد بن سعيد بن محمد أبو عبد الله البورق ، قدم بغداد وحدث بها ، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وقد تكلموا فيه ، قال الخطيب : ٩
هو الذي وضع على النبي ﷺ : سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج
أمتي ويكون فيهم مثل ذلك : حدث بنصف الحديث الذي يتعلّق بأبي حنيفة بخراسان
قال أبو عبد الله الحكم : حدث بنصف الحديث الذي يتعلّق بأبي حنيفة بخراسان
ثم زاد فيه بالعراق ذكر الشافعي ، وقال الحكم أيضاً : وضع البورق على التفات من ١٢
المناقير ما لا يُحصى ، وكانت وفاته ببرو سنة ثمان عشرة وثلاث مائة ، وروى الحديث
المذكور عن شيخ عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أسلم عن أبي هريرة
رفعه يكون في أمتي الحديث . ١٥

(١٠٣٣) « الحرّي » (٣) محمد بن سعيد أبو بكر الحرّي الزاهد ، كان صالحًا
عادلًا ثقة ، قال : دفعت الشهوات حتى صارت شهوان في المدافعة ، توفي ببغداد
سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة . ١٨

(١٠٣٤) « النوقاني » محمد بن سعيد بن محمد بن فروخ أبو سعيد النوقاني الطوسي ،

٣١٠ ص ٣٠٨

(٢) تاريخ بغداد ٥٥٨ ص ٣٠٨

(٣) مجمع الشمراء من ٥٥٨

فاضل عالم مكث من الحديث ، توفي سنة سبع وسبعين وأربعين مائة .

(١٠٣٥) «البلخي الفرير» (١) محمد بن سعيد البلخي أبو بكر الفرير ، قال :

نَأَىْ عَنِ الْنَّاِيْمَ (٢) الرِّقَادُ وَحَالَفِي التَّذَكَّرِ وَالسَّهَادُ
عَلَامَ صَدَدَتْ يَا تَقْدِيكَ نَفْسِي وَلَجَّ بَكَ التَّجْنَبُ وَالْبَعَادُ
وَلَوْ لَمْ أُخْيِ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَبِالْتَّعْلِيلِ لَا نَصْدَعَ الْفَوَادُ

(١٠٣٦) «ابن شرف القبرواني» (٣) محمد بن أبي سعيد بن أَحْمَدَ بن شرف ٦
القبرواني أبو عبد الله الجذامي ، أحد فحول شعراء الغرب كان أعمور ، وله تصانيف
منها «أبكار الأفكار» وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونشر من
كلامه ، قيل أن شرف اسم أم أحمد فعلى هذا لا ينصرف وقيل اسم أبيه فينصرف ، ٩
وروى ابن شرف عن أبي الحسن القابسي ، وتوفي سنة ستين وأربعين مائة أو في أقبلها ،
وكانت ينته وين ابن رشيق مهاجنة وعداؤه جرى الزمان بعادتها بين المتعاصرين
ولابن رشيق فيه عدة رسائل يهجوه فيها ويدرك أغلاطه وقبائحه منها «رسالة ساجور ١٢
الكلب» و«رسالة قطع الأنفاس» و«رسالة نجح الطلب» و«رسالة رفع
الاشكال ودفع الحال» و«كتاب نسخ المأج وفسخ المأم» ، وأنشد في بعضها :

بَنُو شَرْفٍ شَرْفٌ أَمْكَمْ وَلَيْسَ أَبَاكَمْ فَلَا تَكَذِّبْ ١٥
وَلَكَنْهَا أَنْقَطَتْ شِيخَكَمْ فَأَثَبَتْ فِي ذَلِكَ الْمَنْصِبِ
أَبْنَوَا لَنَا أَمْكَمْ أَوْلَأَ وَنَحْنُ نُسَمِّكَمْ بِالْأَبِ

قال ابن شرف المذكور وهو تشبيه متمكن :

كَانَاهَا حَامِنَا فَقْحَةً النَّنْ وَالظَّلَمَةَ وَالضَّيْقَ

(١) مجمع الشعراء ص ٥٨ : (٢) كذا في المعجم ، ولذي في الأصل : لذاكم

(٣) فوات الوفيات ٢ من ٢٥٥ Br. Suppl. 1,473 ، اللخية ١/٤ من ١٣٣

كأنني في وسطها فيشة
ألوطها والعرق الريق
بلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيرا :
وأنت أيضاً أورّ أصلع

وهذا في غاية الحسن من عجيب الاتفاق ، وقال ابن رشيق في حفته في «الأنموذج» :
لقد شهدته مرات يكتب القصيدة في غير مسودة كأنه يحفظها ثم يقوم فينشدها
وأما المقطوعات فما أحصى ما يصنع منها كل يوم بحضور صاحبها كان أو سكران ثم
يأتي بعد ذلك فأكثرها مخترعاً بدليعاً ، انتهى كلام ابن رشيق ، ومن شعر ابن شرف
قوله من أبيات :

٩ وقد نعمت بليلة جماد الحياة
بالأرض فيها والسماء تذوب
١٠ جَمَعَ العِشائينَ الْمُصْلَى وَأَنْزَلَى
فيها الرقيب كأنه مرقوم
الكأس كاسية القميص كأنها
لواناً وقدراً معصم مخضوب
هي وردة في خده وبكأسها
١٢ مني إليه ومن يديه إلى يدي
تحت القناني عسجد مصبوب
فالشمس تطلع يبتنا وتغيب
ما وقفت على أتم من هذا المعنى ولا أرشق من هذا اللفظ وهو عندي أحسن وأكمل
من قول أبي نواس حيث قال :

١٥ من قول أبي نواس حيث قال :
طالعات^(١) من السقاة علينا
فإذا ما غربَ يغربُ فينا

ومن قول مسلم بن الوليد :
١٨ ينحسِرُ الليلُ عن دُجاه
وتطلع الشمس في الصواني
وما سار له وطار وملا الأقطار قوله :
إذا أدرَعْتَ فلا تَسْأَلْ بجادَةٍ
جاورَ علياً ولا تحفِلْ بجادَةٍ

(١) ديوان أبي نواس (مصر ١٨٩٨) ص ٣٣٩

فَلَمَّا حِدَّ السَّيْدُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ لِهِ
كَانَتْ وَالْعَطَافُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدْلُ
سَلَّ عَنْهُ وَأَنْطَقَ بِهِ وَأَنْظَرَ إِلَيْهِ تَجِيدُ
مِلَءُ السَّامِعِ وَالْأَفْوَاهُ وَالْمُقْلِ
وَأَخْذُ خَسِينٍ يَبْتَأِ مَفَارِيدَ مِنْ قَوْلِ الْمُتَبَّيِّ وَخَسِينٍ يَبْتَأِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَغَيْرَهُمْ وَنَظَمَ
فِي مَعْنَى الْمَايَةِ بَيْتَ الْمَذْكُورَةِ قَصِيْدَةً مِنْ رَوَيَ الْلَّامُ أَلْفَ وَأَتَى بِهَا فِي بَيْتٍ مِنْ مَعْنَى
الْحَسْكَةِ فِي يَنْتَهِ هُوَ كَقَوْلِ زَهِيرٍ^(١) :

٦ سُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
الْبَيْتُ وَقُولُ النَّابِغَةِ ^(٢):

فقال ابن شرف : ولست بمستيقِ أخاً لاتلميْ على شَعْثِ أيِّ الرجال المذَبَّ

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالْأَيَّامَ عَنْ خَبَرٍ
وَلَا تُعَاتِبْ عَلَى نَفْسِ الظَّبَاعِ أَخَا
هَكَذَا إِلَى آخر المایة فأجاد ، وما أحسن قوله من أبيات :

لو كان خلقك الباقي لم يزل جسمُ الثرى وعليه ثوبٌ ربع
سالك الورى آثارَ فضلك فأشنى مطبوع
متكلفٌ عن مسلكٍ أبناء جنسِك في الخلٰ لافي العلٰ
أبداً ترى البيتين يختلفان في الـ معنى ويتفقان في التقطيع
سلاق على معنى المتنى في قوله :

فَإِنْ (٢) تَفْعِلُ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ ١٨

(١) أبيب المطرفة قال في آخر ملائكته :

سندني لك الأيام ما كنت جاهلا وبأيتك بالأخبار من لم تروء

^٢ (٢) ديوان النابغة الذئباني (بيروت ١٩٢٩) ص ١٧ .

(٣) شرح العنكبوطي ٢ من ٤٨

وأختلسه اختلاساً خفياً وأتى به قمراً مهيناً وسيأتي في ترجمة المنبي إن شاء الله تعالى
ما عندي من أقوال الشعراء في هذه المادة ، وقال ابن شرف أيضاً :

اِحذَرْ محسَنَ اُوجُهِ فَقَدَتْ مَا * سَنَ اَنْفُسٍ وَلَوْ اَهْمَّ اَقْارُ ٣
سُرُجُ تَلُوحْ إِذَا نَظَرَتْ فَإِنَّهَا نُورٌ يُضْيِءُ وَإِنْ مَسْتَ فَنَارُ
وَقَالْ أَيْضًا :

قَالُوا تَصَاهَلَتِ الْحَمِيَّ رُفِقْتُ إِذْ عَدُمَ السَّوَاقِ ٦
خَلَّتِ الدَّسُوتُ مِنَ الرِّخَا خَفَرَتْ فِيْرَزَتْ فِيهَا الْبَيَادِقُ
وَقَالْ فِي عُودِ الْمَعْنَى مَشْهُورٌ :

سَقَنَ اللَّهُ أَرْضًا أَبْتَتْ عُودَكَ الَّذِي
تَغْنَى عَلَيْهَا الطَّيرُ وَهُوَ رَطِيبٌ
وَقَالْ مَضْمَنًا فِي الْخِيَارِ :

خِيَارٌ يُحِبِّينَا خِيَارٌ الْوَرَى بِهِ
لَفَقْنُ عَلَى الْأَيْدِي الْأَكْمَةُ سُرَّةٌ
يُخْبِئُنَ أَطْرَافَ الْبَنَانَ مِنَ التَّقْيَى
وَقَالْ أَيْضًا :

إِذَا صَحَبَ الْفَقِيْحَ جَدَّ وَسَعْدٌ
وَوَافَاهُ الْحَبِيبُ بِغَيْرِ وَعْدٍ
وَعَدَ النَّاسُ ضَرْطَهُ غَنَاءً
وَقَالْ فِي مَلِيجِ اسْمَهُ عَمْرٌ :

يَا أَعْدَلَ الْأَمَمِ أَسْمَاهُ كَمْ تَجُوَرُ عَلَى
أَظْنَاهُمْ سَرْقُوكَ الْقَافُ مِنْ قَمْرٍ

١٥

تَحَامَتْ الْمَكَارَهُ وَالْخَطُوبُ
طَفْلِيلًا وَقَادَ لَهُ الرَّقِيبُ
وَقَالُوا إِنْ فَسَا قَدْ فَاحَ طِيبُ ١٨

فَؤَادِ مُضْنَاكَ بِالْمَجْرَانِ وَالْبَيْنِ
وَأَبْدَلُوهَا بَعَيْنِ خِيفَةَ الْعَيْنِ ٢١

ومن كلامه : أذى البراغيث إذا البرى غيث ، وقل أيضاً^(١) :

يَا ثَاوِيَا فِي مَعْشِرِ قَدْ أَصْطَلَ بَنَارِمْ
 إِنْ تَبَكِّ مِنْ شَرَارِمْ عَلَى يَدَيِ شَرَارِمْ
 أُو تُرَمْ مِنْ أَحْجَارِمْ وَأَنْتَ فِي أَحْجَارِمْ
 هَا غَنِيتَ جَارِمْ فِي هَوَاهِ جَارِمْ
 وَأَرْضِهِمْ فِي دَارِمْ وَدَارِمْ فِي دَارِمْ

(١٠٤٧) « ابن الرزاز »^(٢) محمد بن سعيد بن محمد أبو سعيد ابن الرزاز العدل ، ولد سنة إحدى وخمسين مائة ببغداد ، وسمع الحديث وكان أدبياً فاضلاً ، توفي في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وخمسين مائة ، كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً .
 فأجاب عنها بقوله :

يَا مَنْ أَيَادِيهِ تَعْنِي عَنْ تَعْدَدِهَا
 عَجَزْتُ عَنْ شَكْرِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرِمْ
 أَهْدَيْتَ مَنْظُومَ شِعْرِكَاهِ دَرَرْ
 إِذَا أَتَيْتَ بَيْتَيِّ مِنْهُ كَانَ لَهُ
 وَإِنْ أَتَيْتَ أَنَا يَتَّا يَنْاقِضُهُ
 مَا كَفَتُ مِنْهُ وَلَا مِنْ أَهْلِهِ أَبْدَا
 قلت : نظم منحط في الطبقة الوسطى ، توفي المذكور في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وخمسين مائة ، ورتب ناظراً في ديوان التركات الحشرية فلم تُحمد طريقة
 ١٨ وصار يُصرَب به المثل في الظلم والجور .

(١٠٤٨) « ابن ابن الرزاز » محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الرزاز أبو سعد

(١) راجع الوافي ١ من ١٢٥ والذخيرة من ١٣٥ (٢) الكامل ١١ من ٢٨٨

حفيد المذكور آقاً، حضر عند أبي الفتح عبيد الله بن شاتيل في الرابعة ورُتب فيما بعد وكيلاً في باب أولاد الخلفاء بدار الشجرة، وحدث باليسير وكان حسن الطريقة طيب الأخلاق متواضعاً، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن عند الشيخ أبي ٣ اسحق الشيرازي.

(١٠٣٩) « المسند ابن زرقون » محمد بن سعيد بن أحمد بن عبد البر بن مجاهد الفقيه أبو عبد الله ابن أبي الطيب بن زرقون، سمع وروى وأجاز له الحولاني ٦ وإنفرد في الدنيا بالرواية عنه وكان مسند الأندلس في وفته، توفي سنة ست وثمانين وخمس مائة.

(١٠٤٠) « ابن الدبيسي » (١) محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن ٩ محمد بن الحجاج الحافظ الكبير المؤرخ أبو عبد الله ابن أبي المعالي الدبيسي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والناء المثلثة ثم الواسطي الشافعى العدل، ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، وسمع بواسطه وقرأ ١٢ الفقه والعربى، ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين وسمع من أبي شاتيل والقرآن وأبي العلاء ابن عقيل وخلق كثير بغداد والنجاش والموصى، وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاه وصنف تاريخاً كبيراً لواسطه وذيل على الذيل للسماعى وله نظم ١٥ وكان (له) من أعيان المدعىين والعدالة ببغداد منصب كالقضاء، قال ابن نعمة: له معرفة وحفظ، وقال الضياء الحافظ: هو حافظ وحدث بتاريخ واسط وبالذيل له وبتعجبه وقل أن يجمع شيئاً إلا وأكثره على ذهنه وله معرفة تامة بالأدب، توفي ١٨ سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومن شعره:

خبرت بني الأيام طرّاً فلم أجد صديقاً صدوقاً مُسِيداً في النوايب

(١) Br. Suppl 1,565 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٠ ، غاية النهاية ٢ ص ١٤٥

وأصفيتهم مني الوداد فقابلوا
صفاء ودادي بالقذى والشوابير
فأحمدته في فعله والعواقب
وما أخترت منهم صاحباً وأرتضيته
ومن شعره :

٣

وصوبه رأياً وحققه فعلاً
إذا اختار كل الناس في الدين مذهبها
أحق أتباعاً بل اسدّهم سبلاً
فاني أرى علم الحديث وأهله
لتركهم فيه القياس وكوئهم
يؤمنون ما قال الرسول وما أملّه
وقال ياقوت في « معجم الأدباء » ^(١) : شيخنا الذي استفادنا منه وعنده أخذتنا قلت
له : هل تُنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب ؟ فقال : الناس يقولون إنّا من ولد
الحجاج بن يوسف التقي وما عرف أحداً من أهلهنا يعرف ذلك ، وتولى وقوف
المدرسة النظامية سنة ست مائة ، وأورد له من شعره :

تمكّنَ مني في الفؤاد وحلَّهُ
وأيقنَ أنِّي في هواه مُدله
فعاد وأبدى بالغرام ودَلَهُ
وأيقنَ أنِّي في هواه مُدله
وسلطَ اعْناتاً على القلب دَلَهُ
بديعُ جَالٍ فاق في الحُسن أهله
وطَلَّ دمي في حبه وأحَلَهُ
وأسلمني للوجود حُسْنُ قوامه
فاسكنَ قابي شوقه وأحلَهُ
وكنتُ طليقاً لا أخاف من الهوى
فاسكنَ قابي شوقه وأحلَهُ
إذا رمتُ عنه الصبر عن تصيري
فإن قلتُ كم ذا الوجدياً قاب فأتَدَّ
فشكوايَ من وجدني به وبِعاده
فإن قلتُ كم ذا الوجدياً قاب فأتَدَّ
وأنَّى على الحالات منه لدنو غنى
وبلوائيَ من صيري إذا ما أستقلَهُ
فمن مُسِعِي في الحب والحب ظالم

(١) ترجمته غير موجودة في « معجم الأدباء » .

كَانَ إِذَا مَا غَابَ عَنِّيْ شَخْصٌ
مِنَ الْوَجْدِ ذُو حُزْنٍ بِشِئْ أَضَلَّ

(١٠٤١) «أبوعلي ابن نبهان» محمد بن سعيد بن إبرهيم بن سعيد بن نبهان أبو علي ابن أبي القنام السكاك من أهل الكرخ بغداد، اسمعه جده لأمه أبو الحسين هلال بن الحسن الصابي من الحسن بن شاذان وغيره وسمع من جده هلال وأبي الحسن بشرى بن عبد الله الفاتحي وأبي علي الحسن ^(١) بن الحسين بن دوماء النعالي، قال ابن النبار: ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره فالحق الصغار بالكتاب وقصده الطالب من الأقطار وحدث كثيراً وكان صحيح السمع ، وأورد قوله :

أَسْعَدَنَا مَنْ وَفَقَ اللَّهُ لِكُلِّ فَعْلٍ مِنْهُ يَرْضَاهُ ٩
وَمَنْ رَضِيَ مِنْ رِزْقِهِ بِالَّذِي قَدْرُهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ
وَأَطْرَحَ الْحَرْصَ وَأَطْمَاعَهُ فِي نَيْلِ مَا لَمْ يُعْطِ مُولَاهُ
طَوْيَ لِمَنْ فَكَرَّ فِي بَعْثَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعُوهُ بِهِ اللَّهُ ١٢
وَأَسْتَدِرَكَ الْفَارَطَ فِي مَاضِهِ وَمَا نَسِيَ وَاللَّهُ أَحْصَاهُ
وَمِنْ طَوْيَةِ ، وَتَوْفَى سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسَ مَائَةً .

(١٠٤٢) «البصیر الموصلي العروضي» محمد بن سعيد البصیر الموصلي العروضي ، ١٥ ذكره عبيد الله بن جرو الأستدي في كتابه «الموضح في العروض» وقال: ولم يسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصیر الموصلي فإنه قد برع في كثير من العلوم وكان أبو إسحق الزجاج به مُعجبًا وكان إماماً في ١٨ في استخراج المعنى وله في الشعر رتبة عالية .

(١٠٤٣) «ابن سمة الخوارزمي» محمد بن سعيد بن سمة الخوارزمي بعضهم يقول

(١) في الأصل : الحسين .

سَمْقَة بِتَشْدِيدِ الْيَمِّ وَبَعْدَهَا قَافُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالتَّخْفِيفِ ، كَانَ مِنْ أَفْرَادِ عُلَمَاءِ خَوَارِزْمَ وَفَضَالِّيَّهَا وَعَقَالِيَّهَا صَاحِبُ «كِتَابِ أَخْبَارِ خَوَارِزْمَ» وَكِتَابَهُ يَدْلِيُّ عَلَى كُلِّ فَضْلِهِ حَدَّثَ فِي كِتَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَدِيجَ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَبِي ٣ عَمْرُو عَاصِمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّاهِ بْنِ إِسْحَاقِ وَغَيْرِهِمْ ، وَمَاتَ سَنَةً تِسْعَ وَسَعْيَنِينَ وَثَلَاثَ مَائَةَ .

(١٠٤٤) «الصَّاحِبُ شَمْسُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْجَزَرِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ نَدِيٍّ ٦ الصَّاحِبُ الْوَزِيرُ شَمْسُ الدِّينِ الْجَزَرِيُّ وَالدُّجَيْبِيُّ الدِّينُ مُحَمَّدُ الْمَقْدَمُ ذَكْرُهُ^(١) ، نَشَأَ نَشَأَ طَاهِرَةً وَاجْتَهَدَ فِي تَحْصِيلِ الْعِلُومِ فَاحْظَاهُ^(٢) ذَلِكَ بِأَنَّ كَانَ مِنْ أَيَّمَةِ عَصْرِهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمْ يُعْتَمِدُ فِي الْمَذَاهِبِ الشَّرِعِيَّةِ عَلَى نَهْيِهِ وَأَمْرِهِ ، وَفُوْضَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مَعَهُ^(٣) ٩ الدِّينِ سَنْجَرَ شَاهَ مَلِكَ الْجَزِيرَةِ الْعُمُرِيَّةِ النَّظَرَ فِي أُمُورِ دُولَتِهِ وَسُلِّمَ إِلَيْهِ أَعْنَةً مَمَّا كَتَبَهُ فَقَامَ بِاعْبَابِهِا وَلَمْ يَشْذُّ عَنْ ضَبْطِهِ شَيْءٌ مِّنْ أُمُورِهَا ، وَاشْتَهِرَ بِسَدَادِ الرَّأْيِ وَصَارَ لَهُ فِي الْدِيَوَانِ الْعَزِيزِ وَعِنْدَ الْمَلُوكِ قَبُولٌ تَامٌ ، وَكَانَ يَتوَالِيُ الْدُّوَلَةُ الْأَيُّوبِيَّةُ وَرَجَحَ جَانِبُ ١٢ الْعَادِلِ أَخِيِّ صَالِحِ الدِّينِ عَلَى الْأَفْضَلِ إِبْنِ أَخِيهِ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِيِّ بِهَاءِ الدِّينِ إِبْنِ شَدَّادِ صَحْبَةً قَدِيمَةً مِنَ الْمَكَتبَ ، وَأَرَادَ صَالِحُ الدِّينَ أَنْ يَسْتَمِيلَهُ عَنْ خَدْمَةِ مَخْدُومِهِ وَبَذَلَ لَهُ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ فَلَمْ يَوْافِقْ ، وَتَوَفَّى ثَلَاثَ عَشَرَ جَهْدَيِ الْآخِرَةِ سَنَةَ ١٥ عَشَرَ وَسْتَ مَائَةَ ، وَاسْتَقْلَّ بِالْأَمْرِ بَعْدَ وَلَدِهِ الصَّاحِبِ مُحَمَّدِ الدِّينِ الْمَقْدَمِ ذَكْرُهُ فِي مُحَمَّدِ إِبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ .

(١٠٤٥) «البُوصِيرِيُّ»^(١) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ حَمَادَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) ١٨ إِبْنُ حَيَانِيِّ بْنُ صَنَهَاجِ بْنُ مَلَالِ الصَّنَهَاجِيِّ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ أَحَدُ أَبْوَيْهِ مِنْ بُوصِيرِ وَالْآخَرُ مِنْ دَلاَصٍ فَرَكَبَ لَهُ نَسْبَةً مِّنْهُمَا وَقَالَ الدَّلَاصِيرِيُّ وَلَكِنَّ

(١) الْوَافِيُّ ١ مِنْ ١٧٢ (٢) فِي الْاَصْلِ : فَاحْضَاءٌ

(٣) فِي تَرْجِمَةِ الْبُصِيرِيِّ EI Br. Suppl. 1,467

اشهر بالبُصيري ، وكانت له أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله في كَسَاءِهِ
كَسَاطُهُ فَقِيلَ لَهُ : لَمْ ذَا سَعَيْتَهُ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : لَأَنِّي تَارَةً أَجْلَسْتُ عَلَيْهِ فَهُوَ بِسَاطٍ وَتَارَةً
أَرْتَدْتُهُ بِهِ كَسَاءً ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ تَسْمَى مِثْلُ هَذَا مِنْحَوْتَأً كَقَوْلَمْ عَبْشَمِي نَسْبَةً إِلَى ٣
عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأَفْلَانَهُ كَانَ يُعَانِي صِنَاعَةَ الْكِتَابَةِ فِي التَّعْرِفِ وَبَاشَرَ ذَلِكَ فِي الشَّرْقِيَّةِ
بِيَلْبَيْسِ ، وَلَهُ تَلْكَ الْقُصِيدَةُ الَّتِي نَظَمَهَا فِي مُبَاشِرِيِّ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي أَوْلَاهَا :

فقدت طوائف المستخدمينا فلم أر فيهم رجلاً أمينا ٦
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم مع التجرب من عمرى سنينا
منها :

فِكْتَابُ الشَّمَالِ هُمْ جِيَمًا
فَكَمْ سَرَقُوا الْغِلالَ وَمَا عَرَفْنَا
وَلَوْلَا ذَاكَ مَا لَبَسُوا حَرِيرًا
وَلَا رَبَّوا مِنَ الْمُرْدَانِ مُرْدًا
وَقَدْ طَلَعَتْ بَعْضُهُمْ ذُقُونَ
وَأَقْلَامُ الجَمَاعَةِ جَايَلَاتُ
وَقَدْ سَاقُوهُمْ حِرَقًا بِحُرْفٍ
أَمْوَالِيَ الْوَزِيرِ غَلَتَ عَمَّا
تَنْسَكَ مَعْشَرُهُمْ وَعَدُوا
وَقِيلَ لَهُمْ دُعَاءً مُسْتَجَابًا
تَنْقَبَتِ الْفَضَاهُ فَخَانَ كُلُّ
وَمَا أَخْشَى عَلَى أَمْوَالِ مَصْرِ
يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَنَا حَقُوقٌ

فَلَا صَحَّبَتْ شِمَاءَهُمْ الْيَمِينَا ٩
بِهِمْ فَكَانُوا سَرَقُوا الْعَيْوَنَا
وَلَا شَرَبُوا خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
كَأَغْصَانِ يَقْمَنُ وَيَنْجَنِينَا ١٢
وَلَكُنْ بَعْدَمَا نَفَوْا ذَقُونَا
كَأَسْيَافِ بَأْيَدِي لَاعِينَا
فَكُلَّ أَسْمِي يَخْطُلُوا مِنْهُ سِينَا ١٥
يَتَمَّ مِنَ الْلَّاثَمِ الْكَاتِبِينَا
مِنَ الرَّهَادِ وَالْمَتَوَرِعِينَا
وَقَدْ مَلَأُوا مِنَ السُّحْتِ الْبَطْوَنَا ١٨
أَمَانَتِهِ وَسَمَوَهُ الْأَمِينَا
سِوَى مِنْ مَعْشِرِ يَتَأَوَّلُونَا
بِهَا وَلَنْحَنَ أَوْلَى الْآخِذِينَا ٢١

وقال القبط نحن ملوك مصر
وحللت اليهود بحفظ سبت
وما ابن قطيبة إلا شريك
أغار على قرائى فاقوس منه
وصير عينها حملًا ولكن
وأصبح شغله تحصيل تبر
وقدمه الدين لهم وصول
وفي دار الوكالة أى نهب
فثم بها يهودي خبيث
إذا ألقى بها موسى عصاه
 وهي طولة إلىغاية وقد اختصرت من أبياتها^(١) كثيراً ، وله فيهم غير ذلك
وشعره في غاية الحسن واللطفافة عذب الألفاظ منسجم التركيب ، كان الشيخ
فتح الدين يقول : هو أحسن من شعر الجزار والوراق ، وقال فيمن اسمه عمر على
عينه بياض :

سموه غمراً فصحنن أنه عمرأ
فاصبحت عينه غيناً بتفطتها
وقال من قصيدة أولها :
أهوى والمشيب قد حال دونه
أبت النفس أن تطير وقالت
كيف أعصي الهوى وطينة قلبي
١٥ فيين الدهر منا موضع الغلط
وطاماً أرفع التصحيف بالقطط
والتصانى بعد المشيب رعنونه ١٨
أن جئي لا يدخل القنيته
باهوى قبل آدم معجونة

(١) في فوات الوفيات والذي في الأصل : أنايتها .

سلبته الوارق بيضة خدر ذات حسن كالدرة المكنونه
 سُمِّتها قبلاً تسر بها النفس فقلت كذا أكون حزينة
 قلت لا بد أن تسيري إلى الدا * ر فقلت عسى أنا مجئونه ٣
 قلت سيري فإنني لك خير من أب راحم وأم حنونه
 ن حلالاً وأنت نعم القرىنه
 وأضرب الخلل أو تصير طحينه ٦
 كيف أرضي به لطسي مسنيه
 هبك أنت المبارز القارونه

٩

منها :
 سيدى لا تخف على خروجاً
 كل بحر إن شئت فيه أخبرنى
 وقال من قصيدة أخرى أولاً :

في عروض قبطي موزونه
 لا تكذب فإنني يقطبنيه
 ١٢
 أيامه طاعمه أمره
 تكمل عن أوصافها الفكرة
 حاشاك من قوم أولي عسره ١٥
 عالية في غاية الكثرة
 جرى لهم بالخيط والإبره
 كانوا لمن أبصرهم عبره ١٨
 ما برحت والشربة الجرة
 في كل يوم تُشهي التشره
 تنزهوا في الماء والحضره ٢١

يا أيتها المولى الوزير الذي
 ومن له منزله في العلي
 إليك نشكو حالنا إننا
 في قلة نحن ولكن لنا
 أحد المولى الحديث الذي
 صاموا مع الناس ولكنهم
 إن شربوا فالبئر زر لهم
 لهم من الخبيز مصلوقة
 أقول مما أجتمعوا حولها

وأقبل العيدُ وما عندهم فمُخْ ولا خبرٌ ولا فطرة
 فارجمُهم ان عاينوا كعكةَ
 في يد طفلٍ او رأوا تمره
 تُشَخَّصُ أبصارُهم نحوها
 كم قايلِ يا أبا منهم
 بشهقةٍ تتبعُها زفْرَه ٣
 قطعتَ عنَّا الخير في كرَه
 ما صرتَ تأتينا بفلس ولا
 بدرهمٍ ورقٍ ولا تُقْرَه
 وأنت في خدمة قومٍ فهل
 تخدمُهم يا أبا سُخْرَه ٦
 والأخت في الغيرة كالضرر
 وأقبلتْ تشكو لها حالمًا
 وصبرَها مني على العِشرَه
 قالتْ لها كيف تكون النسا
 كذا مع الأزواج يا عُرَرَه ٩
 تخَلَّفَ منكِ ولا فترَه
 قومي أطليبي حقَّكِ منه بلا
 وخلصيَا شعرةً شعرة
 وان تأبِي فخذلي دفنه
 فإنَّ زوجي عنده ضُجْرَه ١٢
 طلقني قالتْ لها بعرَه
 فهونَتْ قدرِيَ في نفسها
 فأستقبلتْ رأسي باجرَه ١٥
 أخافُ إن كامته كامة
 فجاءت الزوجةُ مُحتَره
 فقابلتني فتهَدَّهَا
 ودامت الفتنة ما يتنا
 من أول الليل إلى بكرَه
 وأن ينظر المولى له نظرَه
 وحقَّ من حالته هذه
 وكتب إلى بعض الأصحاب:

على حقوقِ الأخوان مؤتمنه
 بشربة في الريع كلَّ سنه
 قل لعلى الذي صداقته
 أخوك قد عودت طبيعته

وَالآنْ قَدْ عَفَنْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ
هَدَّتْ قُوَّاهُ وَخَفَّتْ بَدَنَهُ
وَعَاوَدَتْ يَوْمَهَا زِيَارَتَهُ
وَصَارَ عِنْدَ الْقِيَامِ يَحْمِلُهَا
جِئْتُ بِهَا لِلطَّيِّبِ مُشْتَكِيًّا
وَدَعْتُهَا كَالْعَوَارِضِ الْمُتَنَاهِ
فَقَالَ عُذْلِي إِذَا أَحْتَمَيْتَ وَكُلَّ
كِيفَ وَصُولِي إِلَى الدِّجَاجَةِ وَالْبَيْضَةِ
إِنْ تَجِدُ لِي بِمَا أَوْمَدْتَ
جِزَاكَ رَبِّي إِذَا أَنْسَلْتَ بِمَا
أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْإِمامُ الْحَافِظُ فَتْحُ الدِّينِ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ رَحْمَهُ اللَّهُ قَالَ : كَانَ لَهُ
حَمَارٌ اسْتَعَرَهَا مِنْهُ^(١) نَاطَرَ الشَّرْقِيَّةَ فَأَعْجَبَتْهُ فَأَخْذَهَا وَجَهَّزَ لَهُ تُنْهَا مَا يَتِي درَهم
فَكَتَبَ عَلَى لِسَانِهَا إِلَى النَّاظِرِ : الْمُلُوكَةُ حَمَارُ الْبَصِيرِي تَشَدِّدُ :

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي شَهَدَتْ
أَفْقَادُهُ لِي بَأْنَهُ فَاضِلٌ
أَقْصَى مَرَادِي لَوْ كُنْتُ فِي بَلْدِي
مَا كَانَ ظَانِي يَدِعُنِي أَحَدٌ
لَقْلَتْ غَيْظًا عَلَيْهِ يَسْتَاهِلُ
وَبَعْدَ هَذَا فَمَا يَحْلِلُ لَكُمْ
فَرَدَّهَا النَّاظِرُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْخُذَ الدِّرَاهِمَ مِنْهُ، أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْإِمامُ الْعَالَمُ أَثْيَرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ
مِنْ لِفْظِهِ بَعْدَ مَا أَمْلَى عَلَيْهِ نَسْبَهُ كَاسِرَدَتْهُ أَوْلًا قَالَ : أَصْلُهُ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنْ قَلْعَةِ حَمَادٍ
مِنْ قَبْلِ يُرَفَّونَ يَبْنِي حَبْنُونَ — قَلْتَ : بَحَاءُ مِهْمَلَةٍ وَبَاءُ مُوْحَدَةٍ وَنُونُينَ يَبْنِهِمَا وَأَوْ

(١) فِي الْأَصْلِ : مِنْ

على وزن زيدون — قال : ولد بهشيم من أعمال البهنساوية يوم الثلاثاء مسند
شوال سنة هـ وست مائة ونثراً بدلاص ، وأنشدي لنفسه :

إذا خانَ مَنْ أَهْوَى طَوَى سَبَبَ الْمُوْى
وَغَطَّتْ يَدُ التَّقْبِيْحِ عَنِّي جَاهَهُ ٣
وَصَارَ كَثُلَ الْمَيْتِ يَأْسِي لِفَقَدِهِ
فَوَادِي وَيَابِي قُرْبَهُ وَوَصَالَهُ
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضًا فِي مَنْ عَيْنِهِ نَكْتَةٌ بِيَاضِ :

أَنْجِيدُ تَحْمِدُ اللَّهَ فِي عَيْنِي سِرَّاً أَيَّ سِرَّ ٦
طَمَسَ الْيَمِينَ بِكَوْكِبِ وَسِيطَمِسُ الْيَسْرَى بِفَجَرِ
وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَثْيَرُ الدِّينِ مِنْ لَفْظِهِ أَيْضًا قَالَ : أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ الْيَقِينَ الطَّائِيْنِ
الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمَا أَنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَثْيَرُ الدِّينِ لَهُ أَيْضًا مَا فَالَّهُ فِي ٩
الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ الرَّعَادِ :

وَمَنْ عَابَ أَشْعَارِي فَلَا بَدَّ أَنْ يَهْبِجاَ
وَلَا يَقْطَعَ الرَّعَادَ يَوْمًا لَهُ لَجْأًا ١٢
لَقَدْ عَابَ شَعْرِي فِي الْبَرِّيَّةِ شَاعِرًا
وَشَعْرِيَّ بَحْرًا لَا يَوْفِيهِ ضَفْدَعًا
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

وَإِنِّي أَخْتَبِرُ النَّاسَ فِي حَالَتِي عَنِّي
وَقَدْ هَذَبَ التَّجْرِيبُ كُلَّ مَغْفَلَ ١٥
وروى عنه الشيخ أثير الدين فحيثنا في رواية جميع شعره عن أثير الدين عنه ، وقال
الشيخ أثير الدين : كان البوصيري شيخاً مختصر الجرم وكان فيه كرم ، قلت : وأظنَّ
وفاته كانت في سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين وست مائة أو ما حولها ،
والبوصيري في مدح النبي ﷺ قصائد طنانة منها قصيدة مهموزة أولها :

وقصيدة على وزن بانت سعاد أوها :

وأنت عن كلّ ما قدّمتَ مسؤلُ

إلى متى أنت باللذات مشغولُ

منها في ذكر كفار قريش :

واصيحت آياتِ لمحضناهمْ

إلاَّ كَا تمسكَ الماءُ الغرایيلُ

لا تمسِكُ الدمعَ من حُزْنِ عونهمْ

وقصيدته المشهورة بالبردة التي أوها :

أَمِنْ تذَكَّرْ جيرانِ بذِي سلمِ

قال البصيري : كنت قد نظمت قصايد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان

اقتربه على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزير ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابني

فالج أبطل نصفي ففكّرت في عمل قصيدي هذه البردة فعملتها واستشغفت به إلى الله

عزّ وجل في أن يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوكّلت به ونمّت فرأيت

النبي ﷺ فمسح على وجهي بيده الكريمة وألقى عليّ بردة فانتبهت ووجدت في

نهضة فخرجت من بيتي ولم أكن أعلم بذلك أحداً فلقيت بعض القراء فقال :

أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ ، قلت : أيها؟ فقال :

التي أنشأتها في مردك ، وذكر أوها (وقال) : والله لقد سمعنا البارحة وهي تُنشد

بين يدي رسول الله ﷺ ورأيته ﷺ يتأمّل وأعجبته وألقى على من أنشدتها

بردة ، فأعطيته إياها ، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بها

الدين وزير الظاهر فبعث إلى واستنسخها وذر أن لا يسمعها إلا قياماً حافياً مكشف

الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ، ثم أنه بعد ذلك أدرك سعد الدين

الفارق الموقع رمداً أشرف منه على العمى فرأى في المنام قابلاً يقول له : أذهب إلى

الصاحب وخذ البردة وأجعلها على عينيك تعافي بإذن الله تعالى ، فاتّى الصاحب

٢١

وذكر منامه فقال : ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ ببردة ، ثم فكر ساعة وقال :
لعل المراد قصيدة البردة يا ياقوت قل لخادم يفتح صندوق الآثار وينخرج القصيدة من
حُقَّ العنبر ويأتِ بها ، فأتي بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه ففُوِّفتا ومن
ثم سميت البردة .

(١٠٤٦) « القايد ابن حرية المقرى » محمد بن سعيد القايد أبو الجند المعري
المعروف بابن حرية ، كان يعني الكتابة وله رئاسة يتولى الأعمال للسلطان ، قال
العاد الكاتب : لما وصلنا إلى حصن متوجهين في خدمة السلطان الملك الناصر إلى
حرب الخلبين والمواصلة في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمس مائة تلقانا
القايد أبو الجند فأنشد الملك الناصر :

٩

رأيت الأرض خاشعة تميد	إذا خفقت بندوك في مقام
فشم الشاحنات لها وهود	وإن طرق جيادوك دار قوم
فما من قائم إلا حصيد	وإن برقت سيوفك في عدو

وأنشد أيضاً :

١٢	سيوفك أعناق العداة تميل
إذا سال ما فالنضار تسيل	وكفلك فوق النيل نيل لأنه
إذا صلت فيه أو وصلت قليل	وكل كثير من عدوٍ ونابل

وقال من قصيدة في السلطان عند نصرته على المواصلة :

١٨	لهم فضلهم لكنهم جحدوا	وكان قد عَمِّم عفواً لو أعرفوا
	تطيعي ولكنه عند الكريم يد	والغفو عند لثيم الطبع مفسدة

(١٠٤٧) « الخابي الخبلي » (١) محمد بن سعيد بن أبي المنى الإمام الفقيه بدر الدين

الحابي الحنبلي نزيل القاهرة ، سمع من التقى ابن مؤمن والعزّ ابن القراء والأبرقوهي ، ونسخ كثيراً وحصل وأفاد وفيه صفات حديدة ، ولد سنة أربع وسبعين وتوفي رحمه الله في شعبان سنة خمس وأربعين وسبعين مائة ، قال الشيخ شمس الدين : انتقيت له ٣ جزءاً حذث به .

(١٠٤٨) «المغربي» محمد بن سَفَر أبو عبد الله الأديب منسوب إلى جده ، قال ابن الأبار : وأصحابنا يكتبونه بالصاد وكان باشبيلية وهو من ناحية المرية ، قال في ٦ المد والجزر بواudi الشبيلية وأبدع فيه :

شَقَ النَّسْمُ عَلَيْهِ جَيْبَ قَمِيصِهِ
وَنَضَاحَكَتْ وَرْقُ الْحَامِ بِأَيْكَهَا
وقال أيضاً :

لَوْشَاهِدَتْ عَيْنَاكَ زَوْرَقَ فَنِيهِ
وَقَدْ أَسْتَدَارُوا تَحْتَ ظَلَّ شِرَاعِهِ
لَحْسِبَتْهُ خَوْفَ الْوَاصِفِ طَائِرًا

فَأَنْسَابُ مِنْ شَطَّيْهِ يَطْلَبُ ثَارَهُ
هُزُّهُ فَضْمَّ مِنْ الْحَيَاةِ إِزَارَهُ ٩

(١٠٤٩) «صاحب المادي في القراءات» (١) محمد بن سفين أبو عبد الله القبرواني المقرى مصنف «كتاب المادي في القراءات» ،قرأ على أبي الطيب عبد النعم بن ١٥ غالبون ، توفي سنة خمس عشرة وأربعين مائة .

ابن سلام

(١٠٥٠) «البصري الأخباري» (٢) محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي ١٨

أبو عبد الله البصري مولى قدامة بن مطعون ، صنف «كتاب طبقات الشعراء» ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام وكان من أهل الفضل والأدب، قدم بغداد سنة اثنين وعشرين واعتل فأهدي إليه الأكابر أطباهم وكان فيمن أهدي إليه ابن ماسويه ٣ فلما جس نبضه قال : ما أرى بك من العلة مثل ما أرى بك من الجزع ، فقال : والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت وفقة بعرفات وزرعت قبر رسول الله ﷺ زورة قضيت أشياء في ٦ نفسى لسهل علي ما اشتدا من هذا ، فقال ابن ماسويه : لا تجزع فقد رأيت في عروقك من الحرارة الغريزية قوة ما إن سلمك الله من العوارض بالغك عشر سنين أخرى ، فوافق كلامه قدرًا فعاش بعد ذلك عشر سنين ومات في سنة إحدى وثلاثين ٩ أو اثنين وثلاثين ومترين ^(١) ، وايضاً حيته ورأسه وله سبع وعشرون سنة ، أنسد عن حماد بن سلمة وغيره ، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره ، وهو الذي روى أن إسلام جرير كان بعد نزول المايدة ، وعامة المحدثين على صدقه وفته إلا ١٢ أن أبي خيثمة قال : كان يرمي بالقدر ، وله «كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن الشعراء» ، «كتاب نسب قريش وبيوتات العرب» ، «طبقات شعراء الجاهلية» ، «طبقات شعراء الإسلام» ، «الحاليب وإجراء الخيل» .

١٥
 (١) «البيكندي» محمد ^(٢) بن سلام البيكندي بالباء الموحدة المفتحة والياء آخر الحروف ساكنة والكاف بعدها نون قبل الدال ، البخاري الحافظ أبو عبد الله مولىبني سليم ، طوف وكتب الكثير ، روى عن أبي الأحوص سلام بن سليم وروى عنه البخاري والدارمي ، قال : أنيقت في طلب العلم أربعين ألفاً وفي نشره أربعين ألفاً وليت ما أنيقت في طلبه كان في نشره ، توفي سنة خمس وعشرين ومترين .

ابن سلامة

(١٠٠٢) «ابن أبي زرعة الشاعر» محمد^(١) بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي الكنائي شاعر محسن ، قال ابن المزبان : هو وديك الجن شاعرًا الشام وقال ابن أبي طاهر : اسمه المعلى ، والأول أثبت ، قال :

إنَّ (٢) القوافي عنك أخْرَى إِذْهَا
وأظْنَهَا ستعود لا تَسْتَأْذِنُ
وأخَالُهَا تَأْبِي وَتَأْنَفُ أَنْ تَرَى
مستنفراً جائِشِي وَجَائِشَكَ (٣) سَكِينٌ
كَمْ ضَحْكَةٍ فِيهَا عَبُوسٌ كَمِينٌ
لَا يُؤْسِنَكَ أَنْ تَرَى ضاحِكًا
وقال :

أَدْنِيتُ مَنْ قَبْلَهُ السُّؤَالُ وَبَعْدَهُ
وَإِذَا رأَيْتَ مِنَ الْكَرِيمِ غَضَاضَةً
أَقْصَيْتُ ، هَلْ يَرْضَى بِذَلِكَ مَنْ يَفْهَمُ
فَإِلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَنْظَلَمُ

(١٠٠٣) «القاضي الشافعي» محمد^(٤) بن سلامة بن جعفر بن علي بن حَكْمُونَ بن إِبراهِيمَ بن محمد بن مسلم القضايى الفقيه صاحب «كتاب الشهاب» ، ١٢ روى عنه أبو عبد الله الحيدى ، وتولى القضاء بمصر نياية من جهة المصريين وتوجه منهم رسولًا إلى بلاد ازروم ، وله عدة مصنفات منها «مناقب الشافعى» و «الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء» و «خطط مصر» ، قال ابن ماكولا^(٥) : ١٥ كان مفتئلاً في العلوم ، وكتب عنه ابن ماكولا والخطيب ، قال السلفي : كان من الآباء شافعى المذهب والاعتقاد ، توفي بمصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، وله «تاريخ مصر» من مبدأ الخلق إلى زمانه في خمسة كراسيس ، وله ١٨ «معجم شيوخه» ، وقال فارس بن الحسين الذهلي يمدح كتاب الشهاب :

(١) معجم الشعراء من ٤٢٨؛ (٢) وراجع معجم الشعراء (٣) في الأصل : حاشى وحاشك

(٤) وفاته الأدعية ١ من ٥٨٥ . Br. Suppl. 1,584

إنَّ الشِّهَابَ كِتَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 في الْعِلْمِ وَالْحَلْمِ وَالآدَابِ وَالْحُكْمِ
 سَقَى الْفُضْلَاعِيَّ غَيْثَ كَمَا لَمَعَتْ
 هَذِي الْمَصَابِعُ فِي الْأَوْرَاقِ وَالْكَلْمِ
 لَمَّا سَافَرْتُ مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ إِلَى رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طَوقِ بَعْدُتُ عَلَيَّ أَخْبَارُ أَصْحَابِيِّ ٣
 الْأَعْزَّةِ الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ بِمَصْرٍ فَكَتَبْتُ إِلَى الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ النَّقِيبِ أَسْأَلَهُ
 إِعْلَامِيَّ بِمَا يَلْفَغُهُ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَكَتَبَتْ بَعْدَ هَذَا فِي الْكِتَابِ:
 رَحَلتُ وَفِي مَصْرٍ لِي سَادَةُ
 يَطْلُولُ غَرَامِيَّ بِهِمْ وَأَكْتَبَاهِيِّ ٦
 جَفَوْنِي وَضَنَّوا بِأَخْبَارِهِمْ
 فَأَصْبَحْتُ أَظْلَاهُمْ مِنْ صَحَابِيِّ
 أَطَالَعَهُ مِنْ كِتَابِ الشَّهَابِ
 عَسَى خَبْرُهُمْ صَادِقٌ

ابن سلطان

(١٠٥٤) «الأندلسي» محمد بن سلطان من جيل بادية فاس يعرف بالأفلام ٩
 وهو إلى مدينة سبتة أقرب وبادية بالأندلس، أورد له ابن رشيق قوله ملخصاً في
 مباضع الفصد:

وَصَفَارٌ كَأَنَّهَا أَلْسُنٌ الطِّي—رَتَمَتِ الْمِدَامَةُ الضِّرَغَامًا ١٢
 تُذَهِّبُ الدَّاءَ بِاللَّثَامِ وَتُشَفِّيَّ وَهِيَ إِنْ شَتَّ تَورَثُ الْأَسْقَامَ
 وَلَهَا أَرْجُلٌ ثَلَاثٌ إِذَا مَا عَدَمَتْهُنَّ لَا تُطِيقُ قِيَاماً
 الأَرْجُلُ الثَّلَاثُ هِيَ أَصْبَاعُ الْإِنْسَانِ . ١٥

(١٠٥٥) «السنبي الحلي» محمد بن سلطان بن خليفة أبو عبد الله السنبي
 من أهل الحلة السيفية، طوف البلاد ودخل اليمن والشام ومدح الملوك ثم عاد إلى
 تكريت وسكنها ثم سافر إلى هييت وأقام بها وكان يتردد إلى بغداد ويسعى بها الخشب ١٨

إلى شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ، قال العاد الكاتب : أنشدي لنفسه
يمدح صلاح الدين :

اجدَبَ الْرَّبِيعُ فَأَجْرَيْتَ دَمْوَعًا ابْنَتَ فِي سَاحَةِ الرَّبِيعِ^(١) رَبِيعًا ٣
وَتَفَقَّسَتَ فَفَادَرْتَ هَشِيمًا رُوضَهُ الْأَحْوَى وَقَدْ كَانَ مَرِيعًا
(١٠٥٦) « أبو غالب المقرئ النحوي » محمد^(٢) بن سلطان بن أبي غالب
من الخطاب أبو غالب المقرئ النحوي من أهل النيل ، قدم بغداد وقرأ بها الأدب على ٦
ابن الحشّاب وأبي البركات الانباري وابن العصار وأبي محمد الجواهري ، وسمع الحديث
من أبي بكر بن التغور وأبي الوقت الصوفي والحيص بيض ، وسكن الشام وقرأ
الأدب ، ومن شعره :

لَا يُلْهِنَكَ عَنِ الْحَبِيبِ مَهَامِهِ تُتُوِي النَّفُوسَ وَلَا إِلْجَافَ أَنْ تَعْشَقَا
أَنَّ النَّعِيمَ إِذَا نَظَرَتَ رَأْيَهِ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالضَّرَاءِ وَالثَّقَاءِ
وَالدُّرِّ لَوْلَا أَنْ يَخَاطِرَ غَايَصُ^(٣) فِي جَهَةِ الْبَحْرِ الْخِضْمَ لَمَّا أَرْتَقَى ١٢

(١٠٥٧) « ابن حيوس » محمد^(٤) بن سلطان بن حيوس الأمير مصطفى
الدولة أبو الفتیان الغنوی الدمشقی أحد الشعراء الفحول ، روی عنه أبو بکر الخطیب ،
كان أبوه من أمراء العرب ولقى محمد جماعةً من الملوك والأمراء ومدحهم وأخذ ١٥
جوائزهم ، وكان منقطعاً إلى بني مرداس بحلب ولما مات محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس الكلابي صاحب حلب وقام ولده نصر بن محمود مقامه قصده ابن حيوس
ومدحه بقصيدة عزّاه فيها بأبيه أولاً :

١٨ كَفَى الدِّينَ عِزًاً مَا قَضَاهُ لِكَ الدَّهْرِ فَنَّ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجَبَ النَّذْرُ

(١) في الأصل : الربيع . (٢) بغية الوعاة من ٤٦ .

(٣) ونبات الاعيان ٤ من ١٢ ، أعلام النبلاء : من ٥ ، ٢٠٥ ، Br. Suppl. 1,456 .

منها

عُمَانِيَّةً لَمْ تَفْتَرِقْ مُدْجَعَتَهَا
فَلَا أَفْتَرَقْ مَذَبَّ عَنْ نَاظِرٍ شَفَرْ
يَقْنَىكَ وَالْتَّقْوَى وَجْدَكَ وَالْغَنَى
وَلِفَلَاكَ وَالْمَعْنَى وَسِيفَكَ وَالنَّصَرْ ۳

١٣

وطال مقامي في إسار جميلكم فدامت معاليمكم ودام لي الأسر
وأنجَزَ لي ربُّ السموات وعده الـ~~كريم~~^ـ بـأَنَّ العُسْرَ يَتَبعُ الْيُسْرَ^٦
فجاد ابنُ نصرِ لي بـأَفْلَغِ تصرَّفَتْ وـأَنَّ عَلِيمَ اـن سـيـخـلـفـهـا نـصـرـ
وقد كـنـتـ مـأـمـوـلاـ^(١) تـرـجـيـ لـثـلـهاـ فـكـيفـ وـطـوـعـاـ اـمـرـكـ النـهـيـ وـالـأـمـرـ
وـمـاـ يـإـلـاحـ وـالـحـرـصـ حـاجـةـ وـقـدـ عـرـفـ الـبـيـاعـ وـأـنـقـطـعـ السـعـ^(٢)
فـلـمـاـ فـرـغـ مـنـ اـنـشـادـهـاـ قـالـ الـأـمـرـ نـصـرـ :ـ وـالـلـهـ لـوـ قـالـ عـوـضـ «ـ سـيـخـلـفـهـاـ نـصـرـ»ـ «ـ سـيـضـعـفـهـاـ
ـ نـصـرـ»ـ لـأـعـطـيـتـهـ لـفـيـ دـيـنـارـ ،ـ فـأـمـرـ لـهـ بـالـفـ دـيـنـارـ فـيـ طـبـقـ فـضـةـ ،ـ وـكـانـ قدـ اـجـتـمـعـ عـلـىـ
ـ بـابـهـ جـمـاعـهـ مـنـ الشـعـرـاءـ قـدـ مـدـحـوـهـ وـتـأـخـرـتـ صـلـاتـهـمـ وـفـيـهـمـ اـبـوـ الحـسـينـ اـحـمـدـ بـنـ الدـوـيـدةـ^{١٢}
ـ المـعـرـيـ الشـاعـرـ فـكـتـبـ إـلـىـ الـأـمـرـ نـصـرـ وـرـقـةـ فـهـاـ :

على بابك المحسوس منا جماعةٌ
وقد قعَتْ منك الجماعةُ كالمهم
وما يبَنِيَا هذَا التفاوتُ كلهُ
فأَمْرٌ لَهُمْ بِعِيَةٍ دِينارٌ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ قَالُوا « بِمِثْلِ الَّذِي أُعْطِيَتِهِ لَابْنِ حَيْوَسٍ » لَأُعْطِيَتُهُمْ
مَثْلَهُ ، وَكَانَ ابْنُ الْخِيَاطِ الشاعر قد وَصَلَ إِلَى حَابٍ فَوَجَدَ ابْنَ حَيْوَسَ قَدْ أُتْرِى وَصَارَتْ
لَهُ ثُرْوَةٌ جَمِيعَهُ مِنْ عَطَالِيَا بْنِي مَرْدَاسٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

لـ ييقـ عندي مايُبـاع بـدرـهم وـكـفـاكـ منـي منـظـري عـنـ^(٣) مـخـبـرـي

(١) كذلك في الوفيات ولذبي في الأصل : مأموراً . (٢) في الأصل : الشمر (٣) في الأصل : غير

الآ بقية ما وجد صفتها عن ابن تباع وابن ابن المشتري
قال: لو قال «وانت نعم المشتري» (لكان أحسن)، وابن حيوس شيخ ابن
الحياط، ومن شعر ابن حيوس:

٣
إن تُرِدْ عِلْمَ حَالَهُمْ عَنْ يَقِينٍ فَأَلْقَهُمْ فِي مَكَارِمِ أَوْ نِزَالِ
تَاقَ بِيَضِّ الْوِجْوَهِ سُودَ مُثَارِ أَنْدَلْ — قَعْ خُضْرُ الْاَكْنَافَ حَرْ النِّصَالِ
ومنه:

٦
فَلَا شَكْرُنَّ نَدِيًّا اجَابَ وَمَا دُعِيَ
شَكْرٌ بَطِيًّا عَنْ نَدِيٍّ مَتَسْرَعٌ
أَنَّى دَعَوْتُ نَدَى الْكَرَامَ فَلَمْ يُحِبْ
وَمِنْ الْعَجَابِ وَالْعَجَابُ جَهَّةُ

٩
رأى اللَّهُ عَدْلَكَ فِي خَلْقِهِ
وَأَنْكَ منْ مَعْشِرِ جَلَوْزَاتِ
وَجْوَهٌ تَلُوحُ فَتُخْفِي الْبَدْرَ
مَسَاعٌ لِقَوْمِكَ مَاغَادِرَاتٌ
وَأَيْدِيٌّ تَسْحُّ فَتُبْدِي الْبَدْرَ
لِمُغْتَرِّ بَعْدِهِمْ مُفْتَحَرٌ
تَغْضَنَّ رِيعَةً مِنْهَا الْجَفَونُ
وَلَوْلَا النَّبِيُّ لَغَضَّتْ مُضَرٌّ

١٥
قلت: احسن ابن حيوس في هذا كما أساء المعربي في قوله:
باهتْ بِمَهْرَةِ عَدَنَانًا قَتَلَتْ لَهَا
لَوْلَا النَّصِيفِيَّ كَانَ الْجَدِيفِيُّ مُفْسِرِ
وسبق أبو نواس إلى هذه الإساءة في قوله:

١٨
كيف^(١) لا اعتد من نفري من رسول الله من نفروه
ولابن حيوس أبيات جمع فيها في كل بيت بين الرثاء والمديح وهي:
فَلَاهَ مَالُكُ زَيْنَ الدِّسْتَ مُلْكُهُ وَجَادَ الْحَيَا مَلَكًا تَضْمَنَهُ الْقَبْرُ

(١) ديوان أبي نواس (مصر ١٨٩٨) ص ٦٨ باختلاف

وَكَنَّا نَظَنَّ الْأَرْضَ تَلْمُعًا بَعْدَهُ
 فَقَمَتْ مَقَامَ الشَّمْسِ إِذْ أَفَلَ الْبَدْرُ
 صَبَرَنَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الَّذِي سَطَّا
 عَلَى أَنَّهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ الصَّبْرُ
 غَزَانَا بِؤْسِي لَا يَفْارِقُهَا الْأَسَى
 تُقَارِفُ نُعْمَى لَا يَقُولُ بِهَا الشَّكْرُ ٣
 وَكَادَ شَعَارُ الْخُوفِ يَثْبِتُ فِي الْعِدَىٰ
 فَنَادَى شَعَارُ الْآمِنِ يَانْصُرَ يَانْصُرُ
 مُولَدُ ابْنِ حَيْوَسِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعَيْنَ وَثُلَّتْ مَايَةً بِدِمْشَقِ وَتَوَفَّى بِخَلَبِ فِي شَعَابَنَ سَنَةَ ثُلَّتْ
 وَسَبْعَيْنَ وَارْبِعَ مَايَةً وَقِيلَ سَنَةُ سَتِ وَسَتِينٍ ، وَكَانَ أَوْحَدُ زَمَانِهِ فِي الْفَرَائِصِ وَاسْتُخْلَفَ ٦
 مِنْ قَبْلِ الْحَكَامَ عَلَى الْفَرَائِصِ وَالْتَّرْزُوبَاتِ .

(١٠٥٨) « الْحَرَائِي » مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَائِيِّ ابْوَ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ حَرَائِي ، قَالَ
ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ فَاضِلًا^(١) ثَقَةً ، رُوِيَ لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ مَاتُ سَنَةً أَحَدِي وَتِسْعَيْنَ وَمَايَةً ٩
 وَقِيلَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ .

(١٠٥٩) « الْمَرَادِي »^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَرَادِيِّ مُولَاهُمُ الْمُصْرِيُّ الْفَقِيهُ ، رُوِيَ لَهُ
 مُسْلِمٌ وَابْوَ دَاؤِدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنَ مَاجَةَ ، وَتَوَفَّى سَنَةُ خَمْسِينَ وَمَائَيْنِ ١٢ .

(١٠٦٠) « ابْوَ هَلَالَ الرَّاسِبِيِّ » مُحَمَّدُ^(٣) بْنُ سُلَيْمَانَ ابْوَ هَلَالَ الرَّاسِبِيِّ الْبَصْرِيِّ ،
 رُوِيَ لَهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَتَوَفَّى سَنَةُ سَبْعِ وَسَتِينَ وَمَايَةً .

ابن سليمان

١٥

(١٠٦١) « ابْنُ عَبَّاسٍ » مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَانَ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الْهَاشَمِيُّ وَأَمَّهُ أُمَّ حَسْنٍ بُنْتُ جَعْفَرٍ بْنُ حَسْنٍ بْنُ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ مِنْ وَجُوهِ

(١) في طبقات ابن سعد ٢/٧ ص ١٨٣ : صدوقاً . (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٩٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٩٥ .

بني العباس وأشرافهم ، ولد بالحُمَيْمَة من أرض البلقاء سنة اثنتين وعشرين ومائة
وكان جواداً مدهماً ، ولاه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرتين ووليهما للهادي والرشيد ،
قدم على الرشيد معزياً في أخيه ومهنياً له بالخلافة فأكرمه وعظمه وزاده على ولايته ٣
كور فارس والبحرين وعمان واليامنة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا الغيره وشيعه
الرشيد إلى كلوازا ، وزوجه المهدى ابنته ، وكان له خاتم من ياقوت أحمر لم ير مثله
فسقط من يده فطلبوه فلم يجدوه فقال : اخفقوا الشمع ! فجعلوا فرأوه ، وكان له خمسون ٦
ألف عبد منهم عشرون ألفاً عتقة ، وكانت به رطوبة وكان يتداوى بالمسك فيستعمل
منه كل يوم عشرين متقدلاً ويتركه في عكن بطنه ، وكانت غلته في كل يوم مائة
ألف ذرهم ، وكان له لسان في صعد المنبر بالبصرة فيأمر بالعدل والإحسان وينهى عن ٩
المنكر مع ظلمه فيقول أهل البصرة : ألا ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر ؟
فاجتمعوا إلى أبي سعيد الصباعي وقالوا : كلامه ، فلما صعد المنبر قال له : يا ابن سليمان لم
تقولون ما لا تفعلون ؟ يا ابن سليمان ليس بينك وبين أن تتمي أنك لم تخلق إلا أن ١٢
يدخل ملك الموت من باب بيتك . فخافتته العبرة فلم يتكلم قمام أخوه جعفر إلى
جانب المنبر وتكلم عنه فاحبه الناس حين خافتته العبرة وقالوا : مؤمن مذنب ، وهو
القائل للمهدى :

١٥ بقيت أمير المؤمنين على الدهر
ولقيت خيراً من أمام ومن صهر
لقد زيدت الأيام حسناً لأنها
مع أسمك تجري في النوازع والذكر
محمد المهدى أمن ورحمة ١٨
ويسر آتي بعد الخافة والعسر
لبدر بني العباس مهدي هاشم
أجل من الشمس الضئلة والبدر
واقام بيابه جماعة من الشعراء ولم يصلهم فكتب اليه أحدهم :
٢١ لأتبلنَّ الشِّعْرَ ثُمَّ تُعيقهَ
وتفانِّ الشِّعْرَ غَيْرَ نِيَامِ

واعلم بأنهم اذا لم يُنْصَفُوا حكوا لأنفسهم على الحكام
وجنائية الجاني عليهم تنقضي وهجاؤهم يبقى على الأيام
فأجازهم وأحسن إليهم ، وتوفي هو والخيزران في يوم واحد سنة ثلث وسبعين ٣
وماية ، واصابوا له من المال ستين ألف درهم ، وقال الصولي : ان الرشيد
قضى مالخلفه محمد بن سليمان وكان ثائه آلاف الف دينار وكان ماية الف دابة
ما بين فرس وبغل وحمار وجمل وذلك خارجا عن الجواهر والضياع ولما جاء المبلغ ٦
المذكور في السفن أمر به الرشيد ففرق على الندماء والمغافن ولم يدخل منه إلى
بيت ماله شيئاً ، وخرج له الخطيب^(١) حديثاً : قال محمد بن سليمان حدثني
ابي عن جده الأكبر يعني عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ٩
قال : امسح على رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه ومن له أب هكذا الى مؤخر
رأسه . ووقفت جارية من جواريه على قبره وقالت :

أمسى الترابُ مِنْ هُوَيْتُ مَيِّتَا إِلَقَ الترابَ وَقُلْ لَهُ حَيَّيْتَا ١٢
أَنَا نُحِمِّيكَ يَا ترابَ وَمَا بَنَا إِلَّا كَرَامَةً مِنْ عَلَيْهِ حَيَّيْتَا

(١) «العمر لوئن»^(٢) محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير ابو جعفر
الاسدي الكوفي ويعرف بلويين ، خرج من الكوفة طالب الثغر فسكن ١٥
المصيصة مرابطها ، سمع مالكا وغيره ، وروى عنه عبد الله بن الامام احمد
وغيره ، وكان ثقة ، وعاش ماية وثلث عشرة سنة وتوفي بالعصيصة وقيل بأذنة سنة
سبعين واربعين ومائتين وقيل سنة خمس واربعين . ١٨

(٢) محمد^(٣) بن سليمان الاصلباني ، روى له الترمذى والنسائي وابن ماجة ،

(١) تاريخ بغداد ٥ من ٢٩١ (٢) تاريخ بغداد ٥ من ٢٩٢

(٣) ذكر أخبار اسپهان ٢ من ٢٧٨

وقال أبو حاتم : لا يُحتجَّ به ، وقال ابن عدي : هو قليل الحديث أخطأ في غير شيء ،
توفي سنة أحدى وثمانين ومائة .

(١٠٦٤) « الحناظ » محمد بن سليمان أبو عبد الله ابن الحناظ الرعيفي الأديب ٣
شاعر الأندلس ، كان ينادي أبا عاصم بن شهيد ، توفي بعد العشرين والأربعين مائة ،
ومن شعره ^(١)

(١٠٦٥) محمد ^(٢) بن سليمان بن محمود أبو سالم الحراني الفاهري ، دخل الأندلس ٦
في تجارة ، وكان ذكياً عالماً شاعراً متفيناً ، فرأى القرآن على أبي أحمد السامي ، وكان
يعتقد مذهب داود الظاهري ، توفي سنة ثلث وعشرين وأربعين مائة .

(١٠٦٦) « الصعلوكي الشافعي » محمد ^(٣) بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ٩
هرون الإمام أبو سهل الشافعي العجمي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الأديب اللغوي
التكلمي المفسر النحوي ، الشاعر المقتول الصوفي حبر زمانه وبقية أقرانه قاله الحاكم ، ولد
سنة ست وستين ومائين ، سمع الحديث واختلف إلى أبي بكر بن خزيمة وغيره وناظر ١٢
وبرع ، قال الصاحب : مارأينا مثل أبي سهل ولا رأى مثل نفسه ، وعنه أخذ أبو
الطيب وفقيه نيسابور ، وهو صاحب وجه ومن غرائبه إذا نوى غسل الجنابة والجمعية
لا يجزئه لاحدهما ^٤ وقال بوجوب النية لازالة النجاسة ونقل الماوردي الاجماع هو ١٥
والبغوي إنها لا تشترط ، وصحب الشبلي وأبا علي الثقي والمترعش ، قوله كلام حسن
في التصوف سئل عن التصوف فقال : الاعراض عن الاعتراض ، ومن شعره :

انام على سهوٍ وتباكي الحمامُ وليس لها جرمٌ ومني الجرامُ ١٨
كذبتُ وبيت الله لو كت عاقلاً لما سبقتني بالبكاء الحمامُ

(١) في الأصل ياض مقدار ما يسع أربعة أبيات (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٤٩

(٣) وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٢ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦١ ، شذرات الذهب ٣ ص ٦٩

توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة^(١)

(١٠٦٧) «البعبكي» محمد بن سليمان بن احمد أبو طاهر البعلبكي المؤذن ، سكن صيدا وقرأ القرآن على هرون الأخفش وروى عنه أبو عبد الله ابن مندة وغيره ٣ وكان ثقة ، توفي سنة ستين وثلاثمائة .

(١٠٦٨) «ابن قاتم الحاجب» محمد^(٢) بن سليمان بن قاتم الشهابي أبو منصور السمرقندى ، ولد سنة ثلث واربعين وخمس مائة ، وبرع في الأدب وولي حجب الباب لل الخليفة ، وتوفي سنة عشرين وستمائة ودفن في الشوئيزية ، ومن شعره:

سُئِّمْتُ تَكَالِيفَ هَذِي الْحَيَاةِ	وَكَرَّ الصَّبَاحَ بِهَا وَالْمَاءِ
وَقَدْ صَرَّتُ كَالْعُقْلَ فِي عَقْلِهِ	قَلِيلُ الصَّوَابِ كَثِيرُ الْمَرَأَةِ
أَنَّامٌ إِذَا كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ	وَاسْهَرَ عِنْدَ دُخُولِ الْفِنَاءِ
وَقَصَرَ خَطْوَيِّيْ قِدَّ المَشِيبِ	وَطَالَ عَلَى مَاعِنَانِي عَنَائِي
وَمَا جَرَّ ذَلِكَ غَيْرَ الْبَقاءِ	فَكَيْفَ رَأَى سُوءُ فَلَ الْبَقاءِ

ومنه قوله :

تَقُولُ خَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتِنِي	وَقَدْ أَزْمَعْتُ عَنْ وَطَنِي غَدُوًا
أَقِمْ وَأَطْلَبْ مَرَامِكَ مِنْ صَدِيقِ	فَقْتَلْتُ لَهَا يَصِيرَ إِذَا عَدُوًا

ومن شعر أبي منصور محمد بن سليمان قوله :

لَا وَالَّذِي سَخَّرَ قَلْبِي لَهَا	عَبْدًا كَمَا سَخَّرَ لِي قَلْبَهَا
مَا فَرَّحَيْ فِي حُبِّهَا غَيْرَ اِنْ	تَبَعَ لِي عَنْ هَبْرَهَا قَابِهَا

(١) في الأصل بعد هذه السکامة حکایة ، ومضمما في ترجمة ابن السراج النحوی وقد رددها إلى أصل

وضمها انظر رقم ١٠٠٧ (٢) فوات الوفات ٢ من ٩٦١ ، معجم الأدباء ٧ من ١٤ ،

بغية الوعاة من ٤٧ .

ومنه :

كالبدر غصنيَّ الشَّباب وَرِيقَهِ
وَمِنْهُ غضنِيَّ الشَّباب ابْنِيَهِ
من وجنتيهِ ومُقلتَيَهِ وَرِيقَهِ ٣
نازعتهِ مشمولةَ فَأَدَارَهَا

ومنه :

لَكَنَّ بِي عَدَّةُ أَمْرَاضٍ
يَا قَوْمٌ مَا يَبِي مَرْضٌ وَاحِدٌ
أَسَاطِخٌ مُولَّا يَ أَمْ رَاضٌ ٦
وَلَسْتُ أَدْرِي بَعْدَ ذَا كَلَهِ
وَمِنْهُ لَغْزٌ فِي مُوسَى وَهَرُونَ :

وَوَزِيرٌ إِنْ قَامَ يَوْمًا عَلَى الرَّأْيِ * سَقَدَ حَلَّ فِي مَحَلَّ الْأَمِيرِ
غَيْرَ أَنَّ الْأَمِيرَ فِي جَنَّةِ الْخَلَاءِ وَذَاكَ الْمَنْكُوسُ وَسَطَ السَّعِيرِ ٩

ومنه :

وَخَدَمْتُ مَنَّ لَوْ أَنَّهُ لِي خَادِمٌ لَأَنْفَتُ مِنْهُ
وَسَأَلْتُ مَنَّ لَوْ غَابَ عَنِي الدَّهْرُ مَا اشْدَدْتُ عَنْهُ
١٢ وَصَنَفَ كِتَابًا سَمَاءَ « التَّبَرِ الْمُسْبُوكُ وَالْوَشِيُّ الْمُجْبُوكُ » وَأَوْرَدَ لَهُ فِي مِنْ شِعرِهِ
وَمُقْرَطَفٌ وَجْدِي عَلَيْهِ كَرِدَهِ وَبَجْلَدِي وَالصَّبَرُ عَنْهِ كَخْصَرِهِ
نَادَمَتْهُ فِي لِيلَةٍ مِنْ شِعرِهِ اجْلُو مَحَاسِنَهُ بِشَمْعَةٍ ثَغَرِهِ ١٥

وَأَوْرَدَ لَهُ أَيْضًا :

يَنْفِي السَّلَوةَ وَلَوْ قُطِعَتُ آرَابًا
لِي فِي هَوَالَّهِ وَانْ عَذَّبَنِي أَرْبَدُ
صَابَتْ عَلَيَّ سَمَاءَ الْحَبَّ أَوْ صَابَاهَا
لَا اطْلَبُ الرُّوحَ مِنْ كَرْبَلَةِ الْعَرَامِ وَلَوْ
١٨ وَلَسْتُ أَبْغِي ثَوَابَ الصَّبَرِ عَنْكَ وَلَوْ
أَلْبَسْتَيَ منْ سَقَامَ الْجَسْمِ اثْوَابًا
وَشِقْوَيَ بَكَ لَا أَرْفَأَنِي النَّعِيمَ بِهَا

قلت : شعر جيد ، وكان مُغْرِيّ بالقمار والترد لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجد من يساعدَه على ذلك .

(١٠٦٩) « الدلآل » محمد بن سليمان ابن أبي الفضل ابن أبي القتيبة بن يوسف ٣ بن يونس الانصاري الصقلي الأصل الدمشقي الدلآل ، كان شيخاً صالحًا راوياً للحديث عنده رواية عالية ، روى عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني وغيره ، ولد سنة ثلث وسبعين وخمس مائة ليلة عيد الفطر وتوفي في صفر بدمشق سنة ٦ ستين وست مائة .

(١٠٧٠) « ابن أبي الربيع الهواري » محمد^(١) بن سليمان بن عبد الله بن يوسف جمال الدين أبو عبد الله الهواري بتشديد الواو وبعد الالف راء الملاكي المعروف بابن ٩ أبي الربيع ، كان فاضلاً أديباً ، قال قطاب الدين اليوناني : قال ابن خالكان شمس الدين أنسداني جمال الدين لنفسه :

قالوا مريض لا يعود مريضا	لولا التطهير بالخلاف وانهم
لأكون مندوباً قضى مفروضاً	قضيت نحي خدمة بفنائكم

ومن شعره :

في بينما وجَرَى القضاء بما جرى	أحباب قابي ان تحكمت النوى
طرفاً يرى من بعدكم أن لا يرى	ففقد غضضت عن الورى من بعدكم

ومنه :

مسير البدر في طرف وقلب	سررت من السواد الى السويدا
قضيت لك البقاء في البعد نحي	قضيت من النوى وطراً وهما قد

(١) فوات الوبات ٢ ص ٢٦٤ .

وله في موسى بن يغمور :

لَكَ اللَّهُ يَا مُوسَى فَأَنْتَ مُحَمَّدٌ أَكَلِمَ صَفَاتِ وَفَكْرِي فِيكَ حَسَانٌ مَدْحُومٌ
 إِذَا مَادِجاً لَيْلٌ مِنَ الْخُطْبِ مُظْلِمٌ فَمِنْ يَدِكَ الْبَيْضَاءِ إِسْفَارٌ صُبْحٌ ٣
 وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يُدْعَى الصَّدْرُ :
 مَازَلْتُ مِنْ بُعْدِ وَقْرَبٍ
 وَالصَّدْرُ مَوْضِعُ كُلِّ قَلْبٍ ٦
 حُزْتَ الْقُلُوبَ بِأَسْرِهَا
 وَقَالَ فِيهِ :

تَوَسَّطْتُ بِأَشْتِيَاقٍ إِلَى الصَّدِيرِ * دَرَّ وَمَا زَالَ مَوْضِعُ الْوَسَاسِ
 وَلَدَ جَالِ الدِّينَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ سَتِ مَائَةٍ وَتَوَفَّى بِهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ ٩
 وَسَتِ مَائَةٍ ، وَكَانَ صَالِحًا وَحْدَتْ بِشِّيٍّ يَسِيرُ مِنَ الْحَدِيثِ .

(١٠٧١) « الشاطبي الصالح » محمد^(١) بن سليمان أبو عبد الله المعافري الشاطبي
 الشیخ الصالح ، مولده سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وتوفي بظاهر الاسكندرية في ١٢
 شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وست مائة ودفن ببرج سوار ، كان أحد مشايخ الغر
 المعروفين بالصلاح والانقطاع مشهوراً في ناحيته يتبرّك به ويزار .

(١٠٧٢) « ابن القصيرة الساكت » محمد بن سليمان أبو بكر الكلاعي الاشبيلي ١٥
 الكاتب المعروف بابن القصيرة رأس أهل البلاغة ، توفي عن سن عالية سنة ثمان
 وخمس مائة وقد خَرِفَ ، كان من أهل التفتن في العلوم وسافر رسولًا عن المعتمد بن
 عبَّاد إلى الملوك غير مرَّة ، وأورد له صاحب الذخيرة في كتابه رسائل وشِعراً من ١٨
 ذلك ما كتبه إلى المعتمد هنا بولد جاء لولده سراج الدولة عباد :

(١) غَایَةُ النَّوَافِعِ ٢ مِنْ ١٤٩ .

ان لم تُمْدَّ له الدروع لقائافاً
بداءً ومشتجر الرماح مالفاً
من قبل ان تلَعَ الدماء رواشها ٣
لم يستهل بِكَا ولكن منْكِرَا
اولم يكن بين المذاكي مهده
شِيمَ الليوث تبَيَّنَ في أشباهها
وقوله من اخرى في التهنة به :

مثل الملال إذا جرى بمنازله
الاً وطابقها زكا، شمائله ٦
ابصره مرْتَقياً على درجاته
والغضن في طبع الأرومة مازكتْ
(١٠٧٣) « الغاني المغربي » محمد بن سليمان الغاني ، ذكره حرقوص في كتابه
وأطرب في وصفه وأورد له :

لو يعمد الشوق منه قلب محمود ٩
منه صباية عهد غير معهود
إلى التصايي عيون الخرَّاد الغيد
ساوى لها بين سُلوانٍ وبجلودٍ ١٢
حتى إذا كاد أن يُوفِّ على شجنٍ
وكَيْدَهُ ان بدَتْ بدرٌ يُمْسِ بها
بِعْدَ ما أرمته وما زالت تَمِيدُ به
كم عادي بين أنس الغيد من عيدٍ
وكم يَكِيدُ له الذَّكْرِي هوى نَفِيتْ
بما أرمته وما زالت تَمِيدُ به
كأنَّها ان بدَتْ بدرٌ يُمْسِ بها
أيَّامَ ساعَفَ ايَّامَ الصَّبَى ورَعَتْ
منها :

١٥ وجادلت أَسْنُ اللذات سَلْوَتْه
بحجَّةٍ تُفْتَهَا نَعْمَةُ العود
١٨ ريق الحبيب على ريق العناقيد
ومَيَّجَ ماءُ الهوى في فيه مغتَبَقاً
قلت : شعر جيد .

(١٠٧٤) « شمس الدين ابن العفيف التلمساني » محمد (١) بن سليمان بن علي
شمس الدين ابن عفيف الدين التلمساني شاعر مجید ابن شاعر مجید ، تعانى الكتابة

(١) فوات الوفيات ٢ من ٢ من ٢٦٣ ، EI Br. Suppl. 1,458 في ترجمة التلمساني

وولى عمالة الخزانة بدمشق ، ومات شاباً سنة ثمان وثمانين وست مایة ، وكان فيه لعبٌ
وعشرة وانخلاع ومجون ، ولد بالقاهرة فيها أخبرني به الشيخ اثیر الدین أبو حیان قال :
ولد في عاشر جمادی الآخرة سنة إحدى وستين وست مایة لما كان والده صوفیاً بخانقاہ ٣
سعید السعداء وأخبرني ان والده كان معه على حالٍ نسأله السلام من منها ومن كلّ
شَرَّ ولم يتعرض شمس الدين المذكور إلى ما تعرّض والده في شعره من الانتحاد المشوم
وكتب شمس الدين المذكور طبقة رأيتُ ديوانه بخطه وهو في غایة القوّة والقلم الجاري ٦
واخترتُ ديوانه ، ورأيت خطَّ الشیخ محیی الدین التووی رحمه الله تعالى على كتاب
المهاج له وقد قرأه عنیف الدين التامساني وولده شمس الدين محمد المذكور وقد أجازهما
روايته عنه سنة سبعين وست مایة وفي أول هذه النسخة بخط شمس الدين المذكور ٩
ملکه فلان وحفظه ، أنشدی الشیخ اثیر الدین قال : أَنْشَدَنِي شَمْسُ الدِّينِ
المذكور لنفسه :

أَعْزَّ اللَّهُ أَنْصَارَ الْعَيْوَنِ ١٢
وَخَلَدَ مَالِكَ هَاتِيكَ الْجَفُونِ
وَضَاعَفَ بِالشَّتَّورِ لَهَا أَقْتَدَارًا
وَأَبْقَى دُولَةَ الْأَعْطَافِ فِينَا
وَاسْبَغَ ظَلَّ ذَاكَ الشَّعْرِ يَوْمًا ١٥
عَلَى قَدَّرِهِ هَيْفَ الْعَصُونِ
وَصَانَ حِجَابَ هَاتِيكَ الثَّنَاءِ
وَأَنْشَدَنِي قَالَ أَنْشَدَنِي لنفسه :

رَبَّ طَبَانَخِ مَلِيجِ ١٨
فَاتِنَ الْطَّرْفِ غَرِيرِ
مَالِكِي أَصْبَحَ لِكَنِ شَفَلوَهِ بِالْقَدْوَرِ
وَأَنْشَدَنِي قَالَ أَنْشَدَنِي المذكور لنفسه :
أَسِيرُ أَجْفَانِ بِخَذِ اسِيلِ ٢١
كَلِيمُ أَحْشَاءِ اطَّرَفِ كَلِيلِ

في حُبِّ مَنْ حَظِيَ كَشَرٍ لَهُ
لَكُنْ قَصِيرٌ ذَا وَهْذَا طَوِيلٌ
لَيْسَ خَلِيلًا لِي وَلَكُنْهُ
يُضَرِّمُ فِي الْأَحْشَاءِ نَارَ الْخَلِيلِ
يَارِدَفَهُ جُرْتَ عَلَى خَصْرِهِ
رِفْقًا بِهِ مَا اتَّالَ ثَقِيلٌ ٣
وَأَنْشَدَنِي قَالَ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَقَدْ سُودَ حَطَّيْ مَنْكَ يَا أَبِيهِ الْوَرَى غَرَّهُ
سُوَادُ الْخَالِ وَالْعَارِ * ضِيْ وَالْمَقْلَةِ وَالْعَلَرَهُ
قَدْمِ الْمَجْرِ مَنْ لَقَىْ قَدْمِ فِي الْهَوَى هِجْرَهُ
فَكَمْ يَلْقَاهُ بِالْأَبْعَادِ * دِيْ وَالْإِيمَادِ وَالنَّفَرَهُ
وَلَا يَشْكُو وَلَا تَطَرِّهُ * حُوكَ فِي قُفَّتِهِ كَسْرَهُ
رَأَيْنَا مَنْ حَنَّى وَجْهَهُ وَلَكُنْ زَدَتِ فِي كَرَهَهُ
فَقَدْ أَصْبَحَتْ لَا إِمْلِكَ مِنْ صَبْرِي وَلَا ذَرَهُ
وَقَدْ صَبَرَنِي هِجْرُهُ * لَكَ فِي كُسْكُ أَخْتَ ما أَكْرَهَهُ
عَذِيرِي فِيهِ مِنْ قَمَرِهِ يُرِيكَ بِخَدَهُ الْزَهَرَهُ
إِذَا قَارَنَ بِالْأَكْنَوِ * سِيْ إِذَا يَشْرِبَهَا ثَغَرَهُ
أَرَاكَ الْذَهَبَ الْمِصْرَ * يَيْ فَوْقَ الْفَضَّهَ النَّقَرَهُ
وَأَنْشَدَنِي قَالَ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لِلْمَنْطَقِيَنَ أَشْتَكِي أَبْدَا
عَيْنِي رَقِيبِي فَلِيَتِهِ هَبَّعا
حَادِرَهَا مَنْ أَحِيمَهُ فَأَبَيَ
أَنْ نَخْتَلِي سَاعَهُ وَنَجْتَمِعَا
كَيْفَ غَدَتْ دَائِمًا وَمَا أَنْفَصَلتْ
مَانِعَ الْجَمِعِ وَالْخَلُوِّ مَعَا

فَاتَ : فِيهِ فَسَادٌ فِي الْمَعْنَى وَقَدْ ذَكَرَتْهُ وَأَوْضَحَتْهُ فِي كِتَابِي الْمَسَمَّى « بِفَضْلِ الْخَتَامِ عَنِ التُّورِيَّةِ وَالْأَسْتَخْدَامِ »^(١) ، وَنَقَلَتْ مِنْ خَطَّهُ لَهُ :

(١) ذَكَرَهُ الْمُؤْلِفُ أَيْضًا فِي شَرْحِ لَامِيَّ الْعَيْمَ ٢ مِنْ ٢٥٥ .

حلَّ ثلَاثاً يَوْمَ حَمَاء
ذُوايَا تَبَقَّعَ مِنْهَا الْغَوَالُ
فَقَلَتُ وَالْقَصْدُ ذُوايَا تَهُ
وَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ :

٣

لَمْ أَنْسَ لَمَّا زَارَنِي مُقْبِلاً
أُولَانِي الْوَصْلُ وَمَا أُلَوَى
وَقَعَ الْمَاطِيلُ عَلَى حَلَوَى
وَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ :

٦

يَاذَا الَّذِي صَدَّ عَنْ مُحَبِّ
مَالِكٌ فِي الْهَجْرِ مِنْ دَلِيلٍ
إِذَابٌ فِي الْغَرَامِ قَلْبِهِ
لَكُنْ هَذَا عَلُوْ قَبَهِ

٩

وَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ :

رَأَى رُضَايَا عَنْ تَمَّ لَمَّا أَوْلَى الْعُشْقَ سَلَوَا
مَادَاقَهُ وَشَاقَهُ هَذَا وَمَا كَيْفَ وَلَوَ

١٢

يَاذَا الَّذِي نَامَ عَنْ جُفُونِي
جُفِنِي خَرَاجِيَّهُ دَمْوعُ
وَنَبَّهَ الْوَجَدَ وَالْجَوَى لِي
شَوْفَا إِلَى وَجْهِكَ الْهِلَالِي

١٥

وَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ :

وَحْقٌ هَذِي الْأَعْيُنُ السَّاحِرَةُ
لَوْ اتَّهَا وَاصِلِتِي لَمْ يَدِّيْتُ
بِاللَّهِ حَفَّ أَثْمَى يَا قَاتِلِي
قَابِيَ مِصْرُ لَكَ مَا بَالِهِ

وَقَلَتْ مِنْهُ لَهُ :

وَقَدْ أَسَا فِي التَّوْخِيَّ
يَا مَنْ أَطَالَ التَّجْنِيَّ

١٨

أسرفتَ تِيهَا وَعُجْبًا
وَكُثْرَةِ الشَّدَّ يَرْخِي

ونقلت منه له :

يَا رَبَّ أَحْوَى أَحْوَرٍ لَمْ يَرِلْ
 كَانَ رَوْضَ النَّبِيَّبِينَ أَشَفَّ
 مَنْ عَيَّنَ الدَّهْشَةَ فِي وَجْهِهِ
 وَمِنْ شِعْرِهِ وَمِنْ خَطْهِ نَقْلَتْ :

أَحْلَى مِنِ الشَّهَدَ مَنْ هُوَيْتُ وَمَكَّ
 وَكِيفَ لَا تُسْطَابَ رِيقَتَهُ

ونقلت منه له :

يَا خَالَةً خَضْرَةً بِعَارِضِهِ
 كُفَّ عنِ الْعَاشِقِينَ مَقْتَصِرًا

ونقلت منه له :

قَامَتْ حَرُوبُ الزَّهْرِ مَا
 وَأَتَتْ جَيْوَشُ الْآسَ تَرَزَّوْ رَوْضَةَ الْوَرَدِ الْجَنِيَّةِ
 لَكُنْهَا كَسَرَتْ لَا * نَ الْوَرَدِ شُوكَتْهُ قَوِيَّةً

ونقلت منه له :

بِمُهْبِجِي سُلْطَانٍ حُسْنٍ غَدَا
 يَحْوِرُ فِي الْحُبَّ وَلَا يَعْدُلُ
 يَا عَاشِقِي حَادِرُوا صُدَغَهُ
 فَهُوَ الْحَشِيشِيَّ الَّذِي يَقْتُلُ

ونقلت منه له :

هَذَا الْفَقِيرُ الَّذِي تَرَاهُ
 كَالْفَرَخِ مُلْقَى بِغَيْرِ رِيشِ
 قَدْ قَتَلَهُ الْحَشِيشُ سُكْرًا
 وَالْفَتْلُ مِنْ عَادَةِ الْحَشِيشِ

ونقلت منه له من المقامات الاقطاعية :

من ذا رأه مُقبلًا ولا أفتَنَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقَّ بِالْحُسْنِ فَمَنْ ٣
الْمَاءُ وَالخَضْرَةُ وَالوِجْهُ الْحَسَنُ
مُثْلِ الْغَزَالِ نَظَرَةً وَلَفْتَةً
أَعْذَبُ خَالِقُ اللَّهِ شَغَرًا وَفِيمَا
فِي شَغَرِهِ وَخَدَهُ وَصَدْغَهُ
وَمِنْ شِعْرِهِ :

٦ مُحْبَّوْهُ وَقَدْ عَنِتُوا
فِيمَشِيْ ثُمَّ يَلْتَفِتُ

عَذَارًا فِيهِ قَدْ عَبَثُوا
يَخَافُ عَيْنَ وَاسِيَّهِ

ونقلت منه له :

وَمَا أَنَا فِيهَا قَلْتُهُ مُتَجَمِّلٌ ٩
كَمَا زَعُومُوا مُثْلُ الْأَرَامِلِ تَغْزِلُ
وَسُكْرِيُّ أَرَاهُ فِي مُحِبَّكِ يُقْبِلُ

بِلَا غَيْبَيَّةٍ لِلْبَدْرِ وَجْهُكَ أَجَلَ
لَحَاظُكَ أَسِيَافُ ذَكْرُهُ فَاهْ لَهَا
وَعَهْدِيَ أَنَّ الشَّمْسَ بِالصَّحْوَادَتَ

١٢

فَهِلْ أَنْتَ فِيهَا نَازِلُ أُمُّ مُنَازِلِ
عَلَى أَنَّهُ يَبْنِي وَيَبْنِكَ حَالِلُ
وَمِنْ شَقْوَيِّ خَطُّ بَخْدَيْكَ نَازِلُ ١٥
لَا عَجْزَهُ بَنْتُ بِهَا وَهُوَ بَاقِلُ

حَلَلتَ بِأَحْشَاءِ لَهَا مِنْكَ قَانِلُ
أَرِيَ اللَّيلَ مَذْحَجَتَ مَاحَالَ لَوْنَهِ
أَيْسَعِدَنِي يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ طَالِعُ
وَلَوْ أَنَّ قُسًا وَاصِفٌ مِنْكَ وَجْنَهِ

ونقلت منه له :

بِاللَّهِمَّ لِلْعَتَبَاتِ بَعْضَ الْوَاجِبِ ١٨
فَرِدِدْتِ يَا عَيْنِي هَنَاكَ بِمَحَاجِبِ

وَلَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى جَنَابَكَ قَاضِيَا
وَأَتَيْتُ أَقْصِدُ زُورَةَ أَحْيَ بِهَا

ونقلت منه له :

٢١ مَعَاطِفُهُ حَمَانَا لَا يُحِلُّ

إِذَا مَارُمْتُ حَلَّ الْبَنِدِ قَاتِ

وإن جُلِيتْ بوجنته مُدامْ يُرَأى لِعذاره دَوْرْ وَنُزُلْ

ومن شعره :

رأى المَسِيحِيُّونَ منه دُمِيَّةَ
تعطُّلَ كَبِيرٍ فوق غصَنِ ما يَدِ ٣
فبرهَنُوا تَلْيِيْمَ بِشَكَلِهِ لما رأوا ثَلَاثَةَ في وَاحِدٍ
ولما توفي شمس الدين محمد المذكور قال والده عريف الدين يرثيه ويذكر أخاه
مُحَمَّداً أَيْضَاً : ٦

مالي بفقدِ الْمُهَمَّدِينَ يَدُ
مضى أخي ثم بعده الولدُ
يا نار قابي وأين قابي أو
يا كبدي لو تكون لي كبدُ
يا بايع الموت مُشْتَرِيهِ أنا
فالصبر ملا يُصَابُ والجلدُ ٩
اين البناء التي إذا كتبت
وعاينَ النَّاسُ خطَّها سجدوا
أو نعقت لاح لولو نَصِيدُ
أين الشَّايا التي إذا أبَقْسَتْ
ما فقدَتْ الأقران يا ولدي
وإنا شمس أفقِهم فَقدُوا ١٢
محمد يا محمد عددًا
وما لِلَا ليس ينتهي عددُ

منها :

ماذَا عَلَى الفَالِسِينَ إِذْ قَرُبُ الْ * أَمْلَاكَ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُمْ بَعْدُوا ١٥
قَدْ حَلَتْ نَفْسِهِ الْعِلُومَ إِلَى الْ — فَرْدُوسُ وَالْعَشْ فَوْقَ الْجَسْدُ
أَبَكَيْتَ خَلَاتِكَ الضَّواحِكَ مِنْ
قَبْلِ وَمَا مِنْ صَفَاتِكَ النَّسْكَدُ
شَاهَتْ فَمَنْ أَيْنَ لِي تَرَى وَلَدُ ١٨
بِرْجِي وَأَيْنَ الزَّمَانُ وَالْأَمْدُ
وَهَبَهُ قَدْ كَانَ لِي فَثَلَاثَ لَا
منها :

يَا لِيْتِي لَمْ أَكُنْ أَبَا لَكَ أَوْ ٢١
يَا لِيْتِي مَا كَنْتَ أَنْتَ لِي وَلَدُ

لَوْ أَنَّ عَيْنِيْ مِنْكَ مَا رَأَيْتَ مَارَأَتَا مَا دَهَاهَمَا الرَّمَدُ
لَوْ أَنَّ أَذْنِيْ مِنْكَ مَا سَمِعَتَا نَطَقًا لَمَّا صَنَّتَا لِمَا أَجَدُ
لَوْلَا أَحْتَالِيكَ بِالْيَدَيْنِ إِلَى صَدْرِيْ لَمْ تَرْتَعِشْ عَلَيْكَ يَدُ
قَبِيلَ أَنْهُ عَمِلَ مَرَّةً جَمَاعَةً سَمَاءً حَسْنَا وَكَانَ فِيهِ مَلَاحٌ فَبَعْثَوْا مِنْهُمْ مَلِيحًا إِلَى شَمْسِ
الْدِينِ مُحَمَّدٌ يَطْلُبُونَهُ مِنْ وَالَّدِهِ فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولَ كَتَبَ وَالَّدُهُ عَلَى يَدِهِ :

أرسلنا لي رسولاً في رسالته
 حلو المراشف والأعطااف والهيفٍ ٦
 وقد تما النار في بادي الفتنى دفـ
 وقد تما ويسيراً ذاك أنـكا
 فلما حضر ولده وبلغته الواقعـة واطلع على مجيءِ الرسول كتب إلى والده :
 مولايَ كـيف أثـنى عنكِ الرسـول وـمـ
 تـكن لورـدة خـديـه بمـقـطـيفٍ ٩
 فـكيف عـادـت بلا ثـقـبـ إلى الصـدـيفـ
 جاءـتـكـ من بـحرـ ذـاكـ الحـسـنـ لـؤـلـؤـةـ

١٢) «العلم الحموي» محمد بن سليمان أبو عبد الله المعروف بالعلم الحموي،
كان شيخاً صالحًا زاهدًا عابدًا ورعاً فاضلاً أديباً حسن العشرة، قال أخوه الشيخ

قطب الدين اليوناني : أنشدي المذكور لنفسه :

يمشي ويعثر بالعيون أمامة وإذا أستدار تعرّت من خلفه
وحلّ مكان نطقه فكانه شعبان كل حلاوة في نصفه ١٥
توفي بدمشق بالمدرسة الرواحية سنة إحدى وثمانين وست مایة^(١) وقد تجاوز
التسعين ودفن بمقابر باب الصغير .

^{١٨}) «ابن النقيب المفسر» محمد^(٢) بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة الزاهد جمال الدين أبو عبد الله البالخي الأصل المقدسي الخنفي المفسر المعروف بابن

(١) ودت مابه : في الأصل : سنة . (٢) فوات الوفات ٢٦٩ ص ، الجوامر المقيدة ٢ من ٧ ، الفوائد الجوية ص ١٦٨ .

الفقيب أحد الأئمة ، ولد سنة إحدى عشرة ، ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدة ، وكان صالحًا زاهدًا متواضعًا عديم التكلف ، أنكر على الشجاعي مرةً انسكاراً تاماً بحيث (إن) هابه وطلب رضاه ، وكان الأكابر يترددون إليه زائرين ويلتمسون دعاءه ، وصرف همته أكثر دهره إلى التفسير وصنف تفسيرًا حافلاً جمع فيه حسين مصنفًا وذكر فيه أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقائق وعلم الباطن قيل إنه في حسين مجلدة ، سمع الشيخ شمس الدين منه حديث علي بن حرب وبالتفسير نسخة بجامع الحاكم بالقاهرة أظنهما في ثمانين مجلدة ، توفي سنة مائة وستين وستمائة .

(١٠٧٧) «شمس الدين ابن أبي العز الحنفي» محمد^(١) بن سليمان بن أبي العز بن وهب الإمام المفتى شمس الدين ابن العلامة الأول شيخ الطائفة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي مدرس التورية والعدراوية، كان من كبار الحنفية مقصوداً بالفقوى أفتى نيفاً وثلاثين سنة ونالب في القضاة عن والده بدمشق وكان منتبضاً عن الناس ، وتوفي سنة تسعة وستين وستمائة .

(١٠٧٨) «وجيه الدين الرومي الحنفي» محمد بن سليمان الإمام المفتى وجيه الدين الرومي القومني الحنفي إمام الربوة شيخ فاضل متواضع ، ولي تدریس العزيزة التي باليادين وأعاد وأفتى ، وتوفي سنة تسعة وستين وستمائة .

(١٠٧٩) «قاضي القضاة الزواوي المالكي» محمد^(٢) بن سليمان بن سرور البربرى الزواوي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله المغربي المالكي ، ولد في حدود سنة ثلاثين ، وقدم الإسكندرية حدثاً فتفقه بها وبرع في المذهب وفرط في السماع من ابن رواج والسبط ثم سمع من أبي عبد الله المرسى وابن العباس القرطبي والشيخ عز الدين

(١) الجوادر المفتى ٢ من ٥٧ ، المؤائد البوة من ١٧٠ . (٢) الدرر السكافة ٣ من ٤٨ .

ابن عبد السلام والشيخ أبي محمد ابن بُرطلة ، وعالج الشروط وناب في الحكم بالقاهرة وحكم بالشرقية وغير مكان ثم قدم على قضاء دمشق سنة سبع وثمانين فحكم بها ثلاثين سنة ، وكان ذا قوّة وصرامة بتؤدة وكان مافي الأحكام بتاتاً دينناً ورعاً ٣
عارفاً بمذهبها ، حصل له في آخر عمره فالج ورعشة وبقي ينطق بعشقة وعجز عن العلامة واستناب من يكتب عنه ثم عُزل قبيل وفاته بابن سلامة بنحو من عشرين يوماً ، توفي سنة سبع عشرة وسبعين مائة ولم يسرع إليه الشيب .
٦

(١٠٨٠) «إمام مسجد قدّاح» محمد^(١) بن سليمان الشيخ الصالح المقرىء أبو عبد الله بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي الإسكندراني إمام مسجد قدّاح ، سمع عبد الوهاب بن رواج ومظفر ابن التوّي ، أخذ عنه الرجالون وكتب في ٩ الإجازات ، وتوفي سنة سبع عشرة وسبعين مائة .

(١٠٨١) «ابن المنير المراوحى الشافعى» محمد بن سليمان بن فرح بن المنير^(٢)
الكندي الفقيه الشافعى ، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعى ١٢
وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد ، وكان دينناً صالحًا ورعاً ، تولى
الحكم بأمرمنت وأدفو وبأسوان وبقطن وفي كلّ ولاية تولاها كان على خير من
الورع والتشفّف ، ورزق عشرة أولاد منهم ذكور سبعة وثلاثة إناث وكان له ثلث ١٥
نسوة وكان يضيق رزقه عليه فيعمل المراوح بيده ويأكل كلّ من ثمنها فعرف بالمراوحى ،
وتوفي سنة تسعة وثمانين وستمائة ، ومن شعره :

١٨ الرزق مقسمٌ فقصّر في الأمل
وأستقبل الأخرى بإصلاح العمل
وجانب النوم وإخوان السكّل

(١) الدرر السكافة ٣ من ٤٤٧ .

وأهجر بني الدنيا رجاءً ووجلَ
فقد جرى الرزق بتقدير الأجلَ
فالذلَّ من أيَّ الوجوه يحتملَ
٣

(١٠٨٠) «ابن الفخر الشافعي» محمد^(١) بن سليمان بن أحمد تاج الدين ابن الفخر ، سمع من أبي عبد الله محمد بن غالب الجياني يمكّنه ومن تقي الدين ابن دقيق العيد بالقاهرة ومن غيرها وحدَث بقوص وغيرها واشتغل بالعلم وكان متبعداً ممتنعاً من الغيبة وسماعها وله في المساع حال حسن وكتب الخطط الجيد وكتب كثيراً من الحديث والفقه وغير ذلك ، قال الفاضل كال الدين جعفر الأدفوي : وما عدل بعض الجماعة بقوص في أيام ابن السديد قام في ذلك وقصد أن لا يقع وتوجه إلى مصر
٩ وقال قصيدة سمعتها منه أولاًها :

شريعتنا قد أنخلت عرها فحي على البكاء لما عرها
وأقام بمصر فتوفي بها في سنة إحدى وثلاثين وسبعين مائة .
١٢

(١٠٨٢) «تقي الدين الجعبري» محمد^(٢) بن سليمان بن عبد الله بن سليمان المحدث الفقيه الفاضل تقي الدين الجعيري الشافعي الشاهد ، ولد سنة ست وسبعين مائة ، سمع من الحجار وطبقته وقرأ كثيراً وخرج بوالده شيخنا الحافظ جمال الدين المزي وقرأ على العامة وهو رفيقي في أكثر مسماه بالشام ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعين مائة ، وأجزت له ولاده .
١٥

(١٠٨٤) «القاضي ابن سماعة» محمد^(٣) بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر أبو عبد الله القاضي الحنفي التميمي ، ولد سنة ثالثين وسبعين مائة ، وكان

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٧ . (٢) الدرر الكامنة ٢ ص ٩٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٤١ ، الجواهر المقنية ٢ ص ٥٨

إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات وله المصنفات الحسان وهو من الحفاظ الثقات ، قال ابن معين : لو كان أهل الحديث يصدقون كما يصدق ابن سماحة في الرأي لكانوا فيه على نهاية ، كان يصلّي كل يوم ما يتيح ركعة وقال : مكثت ٣ أربعين سنة لم تفتنني التكبير الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي فاتّئني صلاة الجماعة فقمت فصلّيت خمساً وعشرين صلاةً أريد بذلك الضعف فنمت فقيل لي : قد صلّيت ولكن كيف لك بتأمين الملائكة ؟ ولـي القضاء لهرون الرشيد بعد يوسف بن أبي ٦ يوسف إلى أن ضعف بصره فعزّله المعتصم ، توفي سنة ثلث وثلاثين وثمانين .

(١٠٨٥) «الوعي» محمد^(١) بن سنان الوعي بفتح الواو والعلقة حـيـ من الأزد بالبصرة نـزلـ فيـهـ ، روـيـ عنـهـ البخارـيـ وأـبـوـ دـاـوـدـ وـرـوـيـ التـرـمـذـيـ وـابـنـ مـاجـةـ عنـ رـجـلـ ٩ـ عنهـ ، وـرـوـيـ عنـهـ جـمـاعـةـ ، وـتـقـهـ ابنـ معـيـنـ ، وـتـوـفـيـ سـنـةـ ثـلـثـ وـعـشـرـ بـنـ وـمـائـينـ .

(١٠٨٦) «القرـازـ» محمد^(٢) بن سنان بن يـزـيدـ أـبـوـ الحـسـنـ الـبـصـرـيـ القرـازـ صـاحـبـ الـجـزـءـ الـمـعـرـوـفـ بـهـ ، رـمـاهـ أـبـوـ دـاـوـدـ بـالـكـذـبـ وـأـمـاـ الدـارـ قـطـنـيـ قـالـ : لـاـ بـأـسـ ١٢ـ بـهـ ، تـوـفـيـ سـنـةـ إـحـدـىـ وـسـبـعـينـ وـمـائـينـ .

(١٠٨٧) «المعلم صاحب الجزيرة» محمد بن سنجر شاه بن غاري بن مودود الملك المعلم صاحب الجزيرة العمـرـيـةـ وـابـنـ صـاحـبـهاـ ، بـقـيـ فـيـ الـمـلـكـ ثـلـثـاـ وـأـرـبعـينـ سـنـةـ لـقـبـهـ ١٥ـ مـعـزـ الدـينـ ، تـزـوـجـ اـبـهـ يـتـيـتـ بـدـرـ الدـينـ صـاحـبـ الـمـوـصـلـ ، وـكـانـ دـيـنـاـ قـبـلـ السـلـطـةـ فـلـمـ طـالـ أـيـامـ تـجـبـرـ وـتـفـرـعـنـ وـظـلـمـ ، وـكـانـ الـكـامـلـ صـاحـبـ مـصـرـ يـهـادـيـهـ وـيرـاسـهـ وـكـذـلـكـ الـخـلـيفـةـ وـصـاحـبـ الـمـوـصـلـ وـيـحـرـمـونـهـ لـكـونـهـ بـقـيـةـ الـبـيـتـ الـأـنـابـيـكيـ ، تـمـلـكـ ١٨ـ الـجـزـيـرـةـ بـعـدـ أـبـيهـ الـمـسـعـودـ زـوـجـ بـنـتـ صـاحـبـ الـمـوـصـلـ فـبـغـىـ عـلـيـهـ صـاحـبـ الـمـوـصـلـ وـغـرـقـهـ ، وـتـوـفـيـ الـمـعـلـمـ سـنـةـ ثـمـانـ وـأـرـبعـينـ وـسـتـ مـائـةـ .

(١) تهذيب التهذيب ٩ من ٢٠٥ (٢) تاريخ بغداد ٥ من ٣٤٣

ابن سهل

(١٠٨٨) «ابن دويد» محمد^(١) بن سهل بن عسکر بن عمارة أبو بكر البخاري ويعرف بابن دُويَد ، سكن بغداد وحجَّ مراراً، حدَث عن عبد الرزاق وغيره وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره وكان صالحأ نقا ، توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين . ٣

(١٠٨٩) «أبو الفضائل الحاجي» محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر بن بكران أبو الفضائل ابن أبي علي الحاجي القرىء من أهل اصبهان ، قدم بغداد وأقرأ بها القرآن بحرف الكسائي عن أبي بكر أحمد بن علي بن موسى ٦ المزيَّن عن الباطِرقاني وحدَث عن الشريْف أبي عبد الله اسماعيل بن الحسن الحسني فرأى عليه القرآن وسمع منه الحديث المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، توفي سنة سبعين وخمس مائة . ٩

(١٠٩٠) محمد^(٢) بن سهل المربَّان الـكرجي الأشـل الجـبـارـعـي أبو منصور ويلقب بالباحث عن مُعْتَاصـ العـلـمـ هو (من) أهل الـكـرـجـ وهو أحدـ الـبـلـغـاءـ الفـصـحـاءـ ، قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(٣) : لم تقع إلى وفاته ولا شيء من شأنه غير أني وجدت في كتابه «المتهى في الـكـمالـ» : أنشدني ابن طباطبا العلوى ، و ابن طباطبا مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ، قال محمد بن اسحق : قال لي من رأاه أنه أشـلـ الـيدـولـهـ منـ الـكـتبـ «المتهى في الـكـمالـ» يـحتـوىـ عـلـىـ اـثـنـىـ عـشـرـ ١٥ـ كـتابـاـ وـهـيـ كـتابـ مدـحـ الأـدـبـ ، كـتابـ صـفـةـ الـبـلـاغـةـ ، كـتابـ الدـعـاءـ وـالـتـحـامـيدـ ، كـتابـ الشـوقـ وـالـفـرـاقـ ، كـتابـ الـحـدـيـنـ إـلـىـ الـأـوـطـانـ ، كـتابـ التـهـانـيـ وـالـتـعـازـيـ ،

(١) تاريخ بغداد ٥ من ١٠٣٤ . (٢) الفهرست ص ١٩٧ .

(٣) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .

كتاب الأمل والأمول ، كتاب النبهات والطلب ، كتاب الحمد والدم ، كتاب الاعتذارات ، كتاب الألفاظ ، كتاب فايس الحكم .

(١٠٩١) «البصري المكفوف» محمد^(١) بن سواء بن عتبر السدوسي أبو الخطباب ٣
البصري المكفوف ، كان ثقة نبيلاً ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنمساني
وابن ماجة ، توفي سنة سبع وثمانين ومائة .

٦

ابن سوار

(١٠٩٢) «ابن سوار الأشبواني» محمد بن سوار أبو بكر الكاتب الأشبواني
من شعراء «الذخيرة» ، من شعره :

٩

عن مثل ما في نحرهـا تقبسمـا
حالـتها وتبـسمـت فـظـنـتها
فـشاـبـهـتـ منهاـ الثـلـثـةـ أـضـرـبـ
عـقـدـ وـثـغـرـ وـاضـحـ وـتـكـلمـ
لـوـ كـانـ مـرـئـيـاـ جـهـانـ حـدـيـهـا
رأـيـتـ مـنـهـ أـجـلـ شـيـ يـنـظـمـ
أـعـطـاكـ جـانـبـهـ الغـرـابـ الأـسـحـمـ
١٢
يـخـيـهـ عـنـ عـيـنـ الرـقـيبـ وـيـكـتمـ
وـيـمـحـوـ موـاقـعـ اـثـرـهاـ فـكـاهـهـ
ـمـنـهـاـ :

١٥

وـالـهـامـ تـسـقـطـ وـالـقـناـ تـسـخـطـ
هـلاـ أـلـقـيـنـاـ حـيـثـ تـنـكـسـرـ الـفـلـيـ
وـالـجـوـ أـدـكـنـ بالـفـيـارـ قـمـيـصـهـ
وـالـجـيـشـ أـرـعـنـ وـالـجـيـسـ عـرـمـ
وـكـانـ يـوـمـ الـخـسـرـ فـيـهـ جـوـعـنـاـ
وـكـانـ كـلـ كـمـيـ حـرـبـ مـارـدـ
١٨
تـهـوـيـ إـلـيـهـ مـنـ الـأـسـنـةـ أـنـجـمـ

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٠٨ (٢) في الأصل : شعر .

حتى عَلَوْنَاهُمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ يَكِي فَتَحْسِبَهُ لَهُمْ يَتَرَحَّمُ
وَمِنْ شِعْرِهِ :

٣ من السحر مَعْسُولٌ الرُّضاب شَنِيدٌ
٤ تَمَايِلَ غَصْنٌ وَأَرْجَحَنَ كَثِيبٌ
٥ وَكُلَّ بِمَا أَسْتَوْلِي عَلَيْهِ مُرِيبٌ
٦ فَيَعْبَقُ مِنْ أَنفَاسِهِ وَيَطِيبُ
٧ تُشَقَّ قُلُوبٌ لَا تُشَقَّ جِيوبٌ

وَفِي الْخَدْرِ مَكْحُولٌ الْجَفُونُ صَفَاتِهِ
إِذَا مَا أَدَارَ الْكَلْأَسَ مِنْ مَثْلِ رِيقِهِ
فَأَجْفَانُهُ سَكَرُؤِي وَنَحْنُ وَقْدَهُ
وَيَهْتَزَ نُوَارُ الْمَلاَحةِ حَوْلَهُ
عَلَى مَثْلِ أَيَّامِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

٩ غَضِبًا فَقَصَرَ عُمْرَهُ وَأَطَالَهَا
١٠ أَجْرِيَ عَلَى فَلَكٍ لَكُنْتُ هَلَالَهَا
١١ حَتَّى هَتَكْتُ حَجُوْهَا وَبِرْطَهَا

١٢ فِي لَيْلَةٍ عَبَثَ الْحَاقُ بِيَدِهَا
١٣ سُودَاءَ أَشْرَقَ نَجْمُهَا فَلَوْ أَتَنِي
١٤ وَلَقَدْ فَتَكَتُ بَقْرُطَهَا وَبِرْطَهَا

(١٠٩٣) «ابن إسرائيل» محمد^(١) بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل ١٢
بن الحسن بن علي بن الحسين نجم الدين أبو المعالي الشيباني ، ولد بدمشق سنة ثلث
وست مائة وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مائة ، صاحب الشيخ
علي الحريري من سنة ثمانين عشرة ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي ١٥
وسمع عليه وأجلسه في ثلث خلوات ، وكان قادرًا على النظم مكتئاً منه ، مدح الأمراء
والكتاب ، سألت عنه الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء محموداً وطبقته في النظم
فقال : كان شعره في الأول جيداً فلما سلك طريق ابن القارض وقال في المظاهر ١٨
انتحس نظمه ، ولعمري هو كما قال ، تجرد نجم الدين وسافر إلى البلاد على قدم
الفقراء وقضى الأوقات الطيبة وجاء إلى صفد مع ابن القصيبي المغنى وكان ريحانة

المشاهد وديساجة الساعات ولم يكن (له) طبع في الرقص يخرج فيه عن الفرب
ويلتفت إلى المفاني ويقول : خرجت عن الفرب ، فيقولون له : الله يعلم من هو
الذي خرج ! حضر في بعض الليالي وقتاً وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي فغنّى ٣
المفاني بقوله :

وَمَا أَنْتَ غَيْرُ الْكَوْنِ بِأَنْتَ عَيْنِهِ
فَقَالَ ابْنُ الْحَكِيمَ : كَفَرْتَ ! وَتَشَوَّشَ الْوَقْتُ فَقَالَ ابْنُ إِسْرَائِيلَ : لَا مَا كَفَرْتُ^٦
وَلَكِنْ أَنْتَ مَا تَهْمِمُ هَذِهِ الْأَشْيَايْ ، وَدُفِنَ عَنْدَ الشَّيْخِ رَسْلَانَ بِدَمْشَقَ وَشَيْعَ جَنَازَتَهُ
فَافْتَقَدَهُ الْقَضَاءُ ابْنُ خَلْكَانَ وَالْأَعْيَانَ وَالْفَقَرَاءَ وَالْخَلْقَ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسِينِ الْيُونَانيِّ
وَالْدَّمْيَاطِيِّ وَالْبَرْزَالِيِّ وَغَيْرَهُمْ مِنْ شِعْرِهِ ، أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْحَافِظُ عَلِمُ الدِّينِ الْبَرْزَالِيِّ^٩
رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَةً مَنِي عَلَيْهِ قَلَتْ لَهُ : أَخْبِرْكَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ إِسْرَائِيلَ مِنْ
لِفْظِهِ سِمَاعًا لِنَفْسِهِ فَأَقْرَرَ بِهِ :

١٢

غَنَّهَا بِاسْمِ مَنْ إِلَيْهِ سُرَاهَا

وَهِيَ قُصْدِيَّةٌ مُشْهُورَةٌ مُدْحَبَّةٌ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا هَاجِرِي وَلَهُ خِيَالٌ وَاصِلٌ	أَتْرَاكَ تَسْمَعُ بَعْضَ مَا أَنَا قَايِلٌ
مَا كَانَ ذَنْبِي حِينَ خُنْتَ مُودَّيِ	وَهَجْرَتِي ظَلَمًا وَهَجْرَكَ قاتِلٌ ^{١٥}
أَصْبَحْتَ تَفَاهُنِي وَظَلَمُكَ بَارِدٌ	وَمَعِيلٌ عَنْ وَصْلِي وَقَدْكَ مَايِلٌ
وَأَرَاكَ مَقْتَرِبُ الزَّمَانِ وَيَنْنَا	بِحَفَاكَ يَا أَمْلَ النَّفُوسِ مَرَاحِلٌ
أَصْبَحْتُ مِنْ ذَهَبِي خَدَّكَ فِي غِنَّ	عَمَّا سِواهُ فَلَمْ عَذَارَكَ سَايِلٌ ^{١٨}
دِيَوَانُ حَبَّكَ فِيهِ طَرْفُكَ نَاظِرٌ	وَالصِّيرُ مَصْرُوفٌ وَسُقْمِي حَاصِلٌ
وَعَذَارُ خَدَّكَ بِالْغَرَامِ مَوْقَعٌ	وَهَوَاكَ مُسْتَوْفٍ وَقَدَكَ عَامِلٌ
أَذَكِي الصُّبُّي نَارُ الْجَمَالِ بِخَدَّهِ	فَإِذَاكَ نَرْجُسُ نَاظِرَيْهِ ذَابِلٌ ^{٢١}

ومنه :

يا سيد الحكام، هذى سنة
فتنيه^(١) في الطب أنت سنتها
أو كلما كلت سيف جنون من
سفكت لواحظه الدماء سنتها ٣
ومنه :

خلا منه طرق وأمتلا منه خاطري
فطري له شاك وقلبي شاكر
ولو اتني أنصفت لم تشك مقلتي
بعاداً وذرارات الوجود مظاهر^٦
هذا قول بالاتحاد وأكثر شعره المشؤم مليء من هذه المقاصد ، وله واقعة غريبة مع
شهاب الدين ابن الخيمي ترد إن شاء الله تعالى في ترجمته ، وحكي لي من أثق به قال :
أخبرني عز الدين الدربندي المؤذن قال : أخبرني نجم الدين ابن إسرائيل قال :
أضفت في بعض الأوقات إضافة عظيمة فقلت في نفسي : والله لا مدحت أحداً غير
الله تعالى ونظمت القصيدة السينية التي أولاها :

يا ناق مادون الأثيل معرس^{١٢}
جدي فصحيحك قد بدا يتنفس
وأستصحبجي عزماً يبلغك الحمي
لتفلل تغبطك الجواري الكنس^{١٥}
قال : وجاءت وهي اثنان وستون يتناً وكان لي عادة أن أنظم القصيدة
 وأنقحها فيما بعد فعرضت هذه القصيدة فلم أر فيها ما يمحذف ونمت ليأتي فلما كان
من الغد وإذا أنا بالباب يدق فقمت فوجدت قاصداً من مصر ومعه كتاب الأمير
جمال الدين بن يعمور وصحبته صرة ذهب وقال : الأمير يسلم عليك وهذه برسم
النفقة ، قال : فعددت الذهب فكان اثنين وستين ديناراً أو كما قال .^{١٨}

(١) « الكوفي »^(٢) محمد بن سوقة الفنواني الكوفي ، قال النساي :
ثقة مرضي ، وقد روى له الجماعة ، توفي سنة خمسين ومائة .

(١) في فوات الوفيات : مسنونة ، وفي شذرات الذهب ٥ من ٣٠٩ : متبوعة

(٢) تهذيب التهذيب ٩ من ٢٠٩

(١٠٩٥) « العابر » محمد^(١) بن سيرين البصري أبو بكر الأنباري الرباني صاحب التعبير مولى أنس بن مالك ، كان سيرين من سي جرجرايا فكاتب أنساً على مال جليل فوفاه ، ولد محمد لستين بقيتا من خلافة عمر أو عثمان ، سمع أبا هريرة ٣ وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وعدى بن حاتم وأنساً وعبيدة السلماني وشريحًا وطائفة ، وكان قصيراً عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المزح والضحك يخضب بالحناء وكان اذا ذكر الموت مات كلّ عضو منه ، يصوم يوماً ٦ ويغطر يوماً وما كان عند سلطان أصلب منه ، قال معمراً : جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : رأيت حامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما كانت ورأيت حامة أخرى التقمت أخرى فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت أخرى التقمت أخرى ٩ فخرجت كما دخلت سواء ، فقال ابن سيرين : أما التي خرجت أكبر فذلك الحسن سمع الحديث فيجوده بمنطقه يصل فيه من مواضعه وأما التي خرجت أصغر فهو محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقض منه وأما التي خرجت كما دخلت فهو قنادة ١٢ فهو أحفظ الناس ، وقيل له : رأيت لأن الجوزاء تقدمت الثريا ، فقال : هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه وهو أرفع مني . وقد جاء عنه في التعبير عجائب وكان له في ذلك تأييد إلهي^(٢) ، روى عنه الجماعة ، توفي سنة عشر ومائة ، وكانت أمّه صفية ١٥ مولاة أبي بكر رضي الله عنه ، وكان الأصم^(٣) يقول : الحسن البصري سيد سمح وإذا حدث الأصم بشيء يعني ابن سيرين فأشدّ يديك وقناة حاطب ليل^(٤) .

(١٠٩٦) « اليوناني الصالح » محمد بن سيف بن مهدي أبو عبد الله اليوناني الشیخ الصالح ، صحب الشیخ عبد الكریم وأخذ عنه واتفع به ثم انقطع في زاوية انخذها في كرم^(٥) له قبلي يونین وانقطع بها ، وكان حلو العبارة حسن الحديث

(١) في الأصل : ولبل . (٢) في ترجمة ابن سيرين . (٣) EI Br. Suppl. 1,102

وللذاكرة بأخبار الصالحين عنده كرم وسعة صدر ، وتوفي وقدجاوز السبعين ، سنة خمس وخمسين وستمائة .

(١٠٩٧) « الملك الحافظ غياث الدين » محمد بن شاهنشاه ابن الملك الأوحد بهرامشاه ٣ ابن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب الملك الحافظ غياث الدين ، ولد بدمشق أو بيعليك سنة سنت عشرة ، وسمع البخاري من الزيدية وحدث به وأجاز مروياته للشيخ شمس الدين ، وكانت أميراً جليلًاً متميزاً ، نسخ الكثير بخطه المنسوب ، ٦ وخاف عدد أولاد ، وتوفي سنة ثلث وثمانين وستمائة .

(١٠٩٨) « العقرب الغرناطي » محمد بن شبيبة الأقىمي الكاتب من إقليم غرناطة يلقب بالعقب ، أورد له ابن الأبار في « التحفة » :

٩
الله حي يا أميم حوالٍ
وحمائم فوق الفصون حوالٍ
غَنِينَ حَتَّى خَلْتُهُنَّ عَنِيفِي
بَغْنَاهِنَ فَنُحْتُ فِي مَفْنَالٍ
أَذْكَرْتِي مَا كَنْتُ قَدْ أَنْسَيْتُهُ
لَقْدِيمَ هَذَا الدَّهْرَ مِنْ شَكْوَالٍ
أَشْكُوا زَمَانِ إِلَى زَمَانٍ وَمَنْ شَكَ
١٢

ابن شجاع

(١٠٩٩) « أبو الحسن المتكلم » محمد بن شجاع أبو الحسن المتكلم المعتزلي ، حضر ١٥ مجلس عضد الدولة وكلم أبا بكر الباقلاوي الأشعري في مسألة كلامية فطول في بعض نوبته فلما أخذ أبو حسن الكلام في نوبته قال له القاضي أبو بكر : قد أخللت بالجواب عن فصل ياشيخ ، وأخذ الباقلاوي الكلام على نوبته فزاد في الطول فقال ١٨ له أبو الحسن : علاوةك أتقل من حملك ، فضحك عضد الدولة من ذلك .

(١١٠٠) «أبو بكر الافتوني» محمد بن شجاع بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن شيزاذ علي بن خرزاد الافتوني أبو بكر بن أبي نصر الاصبهاني ، سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مندة وأبا مسعود ٣ سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبا الحسن سهل بن عبد الله الغازى وأبا بكر بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأهمي وأبا القوارس طراد بن محمد الزيني لما قدم اصبهان وخلقا من أهل اصبهان ولم يزل يسمع ويقرأ إلى أن توفي حتى سمع من أقرانه ومن هو ٦ دونه ، قال ابن التجار : وكان حافظاً لحديثه ومشائخه صدوقاً متديناً صنف وخرج التخاريج وروى الحديث وقدم بغداد في شوال سنة أربع عشرين وخمس مائة وسمع منه أبو الفضل بن ناصر وأبو المعلم الأنباري وأبو الفتح عبد الوهاب الصابوني ٩ وابنه عبد الخالق ، وتوفي سنة ثلث وثلاثين وخمس مائة .

(١١٠١) «الحافظ الحنفي البلخي» محمد^(١) بن شجاع أبو عبد الله البلخي^(٢) البغدادي الفقيه الحافظ الحنفي أحد الأعلام الكبار ، تفقه على الحسن بن زياد ١٢ المؤلوبي ، قال ابن عدي : كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثبتهم بذلك ، وكان يقول بالوقف وكان متبعداً كثير التلاوة وكان يقول : من كان الشافعى ! إنما كان يصحب بربما المحنفى ، ولم يزل يقول هذا إلى أن حضرته ١٥ الوفاة فقال : رحم الله أبو عبد الله الشافعى ، وذكر علمه وقال : رجعتُ عما كنت أقول فيه ، ومات في ذي الحجة في صلاة العصر سنة ست وستين وثمانين .

(١١٠٢) «زرقان المعزلي» محمد بن شداد المسمعي المعزلي المعروف بزرقان، ١٨

(١) تاريخ بغداد ص ٣٥٠ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٧١ ، الجوادر المضيئة ٤ ص ٦٠ ، الفوانيد

البهية ص ١٧١ (٢) يعرف بالنجي أو باب الناجي وقال صاحب الجوادر : الناجي ويقال البلخي

(٣) تاريخ بغداد ص ٣٥٣ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٧٢

كان آخر من حدث عن يحيى بن سعيد ^(١) القطان ، قال البرقاني : ضعيف جدًا ،
توفي سنة ثمان وسبعين ومائين .

(١١٠٢) «شمس الدين الحبالي» محمد ^(٢) بن شرشيق بكسر الشين المعجمة ٣
وبعدها راء، ساكنة وشين ثانية معجمة وبعدها ياء، آخر الحروف ساكنة وفاف ، ابن
محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح جنكي دوست بن يحيى الزاهد بن محمد
ابن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجدون بن عبد الله الحفص بن الحسن ٦
الثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشيخ الإمام العارف
الكامل شمس الدين أبوالكرم ابن الشيخ الإمام القدوة حسام الدين أبي الفضل
ابن الشيخ الإمام القدوة جمال الدين أبي عبد الله ابن الشيخ الإمام علم الزهاد ٩
شمس الدين أبي المعالي ابن الشيخ الإمام قطب العارفين يحيى الدين أبي محمد الجيلاني
الحسني الحنبلي المعروف بالحبالي بالحاء المهملة والياء، آخر الحروف وألف بعدها لام
وهي بلدة من أعمال سنحار ، ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى ١٢
وخمسين وستمائة بالحبيال ، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة
تسع وثلاثين وسبعين مائة ودفن بالحبيال في تربتهم عند قبر أبيه وجده ، وأضر قبل موته
بنحو من ست سنين ، ولم يختلف بعده مثله ، حفظ القرآن العظيم في صباه وتفقهه ١٥
للإمام أحمد وسمع الحديث وهو كبير من جماعة منهم الإمام فخر الدين أبو الحسن
علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري ^(٣) المقدسي بدمشق وأبو العباس أحمد
ابن محمد ابن النصيبي بحلب والإمام عنيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد ١٨
ابن أحمد بن الزجاج بمكة والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن
مزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة ، ورحل وحدث بغداد ودمشق والحبال

(١) في الأصل : سعيد بن يحيى

(٢) الدرر الكاملة ٣ ص ٥٢

(٣) في الأصل : السنباري

وغيرها من البلاد ، وروى عنه جماعة منهم أولاده المشايخ حسام الدين عبد العزيز
وبدر الدين الحسن وعز الدين الحسين وظهير الدين أحمد ومحدث العراق الشيخ
تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود الدقوقى الحنبلي والشيخ الإمام ٣
زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين شيخ العوينية الموصلى الشافعى والإمام بدر
الدين محمد بن الخطيب الاربلى الشافعى وخلق ، وبيته بيت رياضة وحشمة وسودد
ومروءة والخير والإحسان معروف بهم ، لم تمس يده منذ نشأ إلى أن توفى ذهباً ولا ٦
فضة وجوده مشهور معروف وكانت له هيبة في النفوس وعليه وقار وحرمة في النفوس
وله كشف وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى ، حسن الشكل مليح الخلق والخلق
وله وجاهة عند الملوك وهو لا يكتثر بهم ولناس فيه اعتقاد ومحبة شديدة لـكارمه ٩
وأصالته ودياته ولم يزل بيته إلى آخر وقت يناصحون الإسلام ويكتابون صاحب
مصر ونوابه بالشام ، ولما كنت بالرحمة سنة تسع وثلاثين وسبعين مائة أهديت إليه
قاشاً إسكندريا فأهدى إلى أشياء من طرائف سنحار ولم يزل رسلاً تردد إلى ١٢
وأخذتهم رحمه الله تعالى .

ابن شريف

(١) « ابن الوحيد الكاتب » محمد^(١) بن شريف بن يوسف الكاتب شرف ١٥
الدين ابن الوحيد صاحب الخطأ الفائق والنظم والنثر ، كان تاماً الشكل حسن البزة
موصوفاً بالشجاعة متكلماً بعده ألسن يُضرب المثل بحسن كتابته ، توفي سنة إحدى
عشرة وسبعين مائة وقد شانخ في شهر شعبان ، سافر إلى العراق واجتمع ياقوت المجموع ، ١٨
وأئمهم في دينه ، قيل أنه وضع الخمر في الدواة وكتب بها المصحف وأخوه مدرس

(١) الدرر السكافنة ٣ ص ٥٣ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٤

البادرائية من يحط عليه ويدركه بالسوء ، وكان قد اتصل بخدمة يبرس الجاشنكير وأعجبه خطه فكتب له ختمة في سبعة أجزاء بلقة ذهبية قلم الأشعار ثُلث كثير قطع البغدادي دخل فيها جملة من الذهب أعطاها لها الجاشنكير برسم الليقة لا غير ٣
ألفاً وست مائة دينار أو ألفاً وأربع مائة دينار فدخل الختمة ست مائة دينار وأخذ الباقي فقيل له في ذلك فقال : متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة ؟ وزمه كثها صدَّل المذهب رأيتها في جامع الحاكم وفي ديوان الإنشاء بقلعة الجبل غير ٦
مرة وهي وقف بجامع الحاكم وما أعتقد أن أحداً يكتب مثلها ولا مثل ترميكها فأنهمما كانا فردي زمانهما وأخذ من الجاشنكير عليها جملة من الأجرة ، ودخل به ديوان الإنشاء فما أنجب في الديوان وكانت الكتب التي تدفع إليه ليكتبها في أشغال ٩
الناس تبيت عنده وما تُنجز وهذا تعجيز من الله مثل هذا الكتاب العظيم فإنه كتب الأفلام السبعة طبقة وأما فصاح النسخ والحقيقة والريحان فما كتبه أحد أحسن منه ، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره ، وله رسائل كثيرة وقصيدة سماها « سرد ١٢
اللام في معنى لامية العجم » ونظمه فيه بيس قليل ، وأحسن ما له منظم في تفضيل الحشيشة على الحمر :

وَخَضْرَاءِ لَا حَمْرَاءَ تَقْعُلُ فَعَلَاهَا
لَهَا وَثَابَاتٌ فِي الْحَشَـا وَثَابَاتٌ ١٥
تَؤْجِجُ نَارًا فِي الْحَشَـا وَهِيَ جَنَـةٌ
وَتُبَدِّي مَرِيرَ الْعَلَمِ وَهِيَ نَبَاتٌ
وَمَا قَالَهُ أَيْضًا :

جَدُّ الْمَفْلَـلِ فِي الزَّمَـانِ مَضِيَّـهِ
وَإِنْ أَرْتَهُ أَسْتَاذَهُ وَزَمَـانَهُ ١٨
كَالْتُورِ فِي الدَّوَلَـابِ يَسْعِي وَهُوَ لَا
يَدْرِي الطَّرِيقَ فَلَا يَزَالُ مَكَـانَهُ
وَكَانَ نَاصِـرُ الدِّينَ شَافِعَ قَدْ وَقَفَ عَلَى شَيْءٍ مِـنْ نَظْمِ شَرْفِ الدِّينِ ابْنِ الْوَحِيدِ فَقَالَ :
أَرَانَا يَرَاعُ أَبْنَـيْـنِ الْوَحِيدِ بَدَائِعًا ٢١
تَشْوِقُ بَمَا قَدْ أَنْهَجَتْهُ مِنْ الْطَّرِيقِ

بها فات كل الناس سبقاً فعذباً

فقال ابن الوهيد :

فساد من راح ذا علمٍ وذا حسبٍ ٣
وكان يحكى في الأوضاع والنسبٍ
مرصعاً بل أتى أبهى من الذهبِ
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ٦

يا شافعاً شفع العلية بمحنته
بانت زيادة خطى بالسماع له
فجاءني منه مدح صين من ذهبٍ
فكدتُ أنسد لولا نور باطنِه

فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال :

يا من غداً واحداً في قلة الأدبِ
والعيوب في الرأس دون العيوب في الذنبِ ٩
بخطةك اليابس المرئي كالخطبِ
وكان يحكى في الأوضاع والنسبِ
يا ابن الوهيد وكم صنفتَ من كذبِ ١٢
يروق سمع الوري دراً يتحلّبِ
فهمته لم توجهه إلى الأدبِ
بالزاي يا غافلاً عن سورة الغضبِ ١٥
وذاك أقبح ما يروي عن العربِ

نعم نظرت ولكن لم أجذ أدباً
جازيت مدحى وتقريري بمعرفة
وزدت في الفخر حتى قلت منتسباً
بانت زيادة خطى بالسماع له
كذبت والله لن أرضاه في عمري
جازيت دري وقد نضدته كما
وما فهمت مرادي في المدح ولو
سأتبع القاف إذ جاوبت مفتخرًا
خالفت وزني عجزاً والروي معاً

قلت : ابن الوهيد معدور في العدول عن الوزن والقافية فإنه ما كان يجد في ذلك الوزن والقافية مثل قول أبي العبيب :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

لأن ناصر الدين شافعاً كان قد عي باخره رحمه الله كلاماً ، وأرسل ابن الوهيد
إلى السراج الوراق وقد مرض رقعة بخطه ومعها أبلوجة سكرٌ فقال السراج :

أَرْسَلَ لِي أَبْنُ الْوَحِيدِ لِمَا مَرَضَتُ بِالْأَسْ جَامَ سُكَّرٌ
وَمَدْحَةً لِي بَخْطَهُ لِي فَقْلَتْ ذَا سُكَّرٌ مَكَرَّهٌ
حَلَّ وَحَلَّ فِي وَجِيدِي عَقْدُ شَرَابٍ وَعَقْدُ جَوَهَرٍ ٣
وَكَانَ الْوَاقِعُ عَظِيمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ الدِّينِ ابْنِ الْبَغْدَادِيِّ وَابْنِ الْبَغْدَادِيِّ لِهِ عَمَلٌ ذَلِكُ
الْمَشْوَرُ الَّذِي أَقْطَعَهُ فِيهِ قَائِمُ الْهَرْمَلِ وَأَبُو عَرْوَقُ وَمَا أَشْبَهُ هَذِهِ الْأَماْكِنَ ، وَلَقَدْ وَقَتَ
عَلَى « كِتَابِ خَواصِ الْحَيَاةِ » وَفِي بَعْضِهِ : ذِكْرُ الضَّبْعِ مِنْ خَواصِ شَعْرِهِ أَنَّهُ ٦
مِنْ تَحْمِلِ بَشِّيٍّ مِنْهُ حَدَثَ لَهُ الْبَغَاءُ ، وَقَدْ كَتَبَ ابْنُ الْبَغْدَادِيُّ عَلَى الْهَامِشِ : أَخْبَرَنِي
الْفَقِيرُ شَرْفُ الدِّينِ ابْنُ الْوَحِيدِ الْكَاتِبُ أَنَّهُ جَرَبَ ذَلِكَ فَصَحَّ مَعَهُ أَوْ كَمَا قَالَ .

(١١٠٥) « الإِيلَاقِيُّ الطَّيِّبُ » مُحَمَّدٌ^(١) بْنُ شَرِيفٍ هُوَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ٩
ابْنُ أَبِي أَصْبِعَةٍ فِي « تَارِيخِ الْأَطْبَاءِ » : فَاضْلُلَ فِي نَفْسِهِ خَبِيرٌ بِصَنْاعَةِ الْطَّبِّ
وَالْعُلُومِ الْحَكِيمَةِ وَهُوَ مِنْ تَلَمِذَةِ الرَّئِيسِ ابْنِ سِينَا وَالْأَخْذِينِ عَنْهُ وَقَدْ اخْتَصَرَ
« كِتَابَ الْفَقَانِونَ » وَأَجَادَ فِي تَأْلِيفِهِ وَلِهِ « كِتَابُ الْأَسْبَابِ وَالْعَلَامَاتِ » اَنْتَهَى ١٢
كَلَامُ ابْنِ أَبِي أَصْبِعَةٍ .

(١٠٦) « الدَّمْشِقِيُّ » مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ شَعِيبٍ بْنُ شَابُورِ الدَّمْشِقِيِّ أَحَدُ عَلَمَاءِ الْحَدِيثِ
مِنْ مَوَالِيِّ بْنِ أَمِيَّةَ ، وَرَوَى عَنْهُ الْأَرْبَعَةَ وَتَقَدَّمَ دَحِيمٌ وَقَالَ أَحْمَدٌ : مَا أَرَى بِهِ بَأْسًا ، ١٥
وَكَانَ يَفْتَنُ فِي مَجْلِسِ الْأَوْزَاعِ ، تَوَفَّ فِي سَنَةِ ثَمَانَ وَتَسْعِينَ وَمَا يَدْرِي وَقَبْلَ سَنَةِ تَسْعَ وَقَبْلَ
سَنَةِ مَائَيْنِ بِبِرْوَتِ .

(١٠٧) « وَالَّدُ أَبِي بَكْرٍ » مُحَمَّدٌ^(٣) بْنُ أَبِي شَيْبَةِ الْعَبَسيِّ وَالَّدُ أَبِي بَكْرٍ ، تَوَفَّ ١٨
سَنَةِ اثْنَيْنِ وَمَائَيْنِ وَمَا يَدْرِي .

(١) ابْنُ أَبِي أَصْبِعَةٍ ٤ مِنْ ٢٠

(٢) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٩ مِنْ ٢٢٢

(٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٩ مِنْ ١٢

(١١٠٨) «القاهر صاحب حصن» محمد^(١) بن شيركوه بن شادي بن مروان الملك القاهر ناصر الدين ابن الملك أسد الدين صاحب حصن وابن عم صلاح الدين، توفي بمحصن يوم عرفة في الوقفة سنة إحدى وثمانين وخمسينية بمرض حادٍ مزعيج، وملك ٣ حصن بعده ولده أسد الدين شيركوه فطالت أيامه ، ونقلت القاهر زوجته بنت عمّ ست الشام بنت أثيوب إلى تربتها بمدرستها الشامية ظاهر دمشق ودفنته عند أخيها شمس الدولة ثوران شاه ، وكان القاهر موصوفاً بالشجاعة والإقدام له شس أبيه ، قال ابن واصل : شرب خمراً كثيراً فأصبح ميتاً .

ابن صالح

(١١٠٩) محمد^(٢) بن صالح التمار ، وثقة أبو داود وغيره وقال أبو حاتم : ليس ٩ بالقوى ، وروى له الأربعة، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، وروى هو عن القسم بن محمد وعاصم بن عمر بن قنادة وابن شهاب ورأى سعيد بن المسيب ، وروى عنه الواقدي وعبد الله بن نافع الصافع وخالد بن مخلد والقعنبي وغيرهم . ١٢

(١١١٠) «العلوي» محمد^(٣) بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يكفي أبا عبد الله ، حمله المتكل من البدية في الحجاز سنة أربعين ومائين فيمن طلب من آل أبي طالب فحبس ١٥ ثلث سنين ثم أطلق فقام بسرّ من رأى ثم عاد إلى الحجاز ، وكان راوية أدبياً شاعراً وسيأتي ذكر جماعة من ينته كلّ منهم في مكانه ، وهو القائل :

رموني وإياها بشناء هم بها أحق أدل الله منهم فعجلأ ١٨

(١) مرآة الزمان من ٢٤٦ ، النجوم الظاهرة من ٩٩ . (٢) تهذيب التهذيب ٩ من ٢٢٥

(٣) فوات الوفيات ٢ من ٢٧٥ ، معجم الشعراء من ٤٣٤ ، الأغاني ١٥ من ٨٨

لأمر^(١) تركناه وحق^{*} محمد[ؑ]
عنانا^(٢) فاما عفنه أو تجحلا
والقابل :

أما وأبي الدهر الذي جار إني
معي حسي لم أرز منه رزية
وهو القابل في أمراته :

لو ان المنايا شترى لا شترى^{*} لها
وما ذاك عن بعض ولا عن ملة
ولكن أخاف أن تعيش بعطلة
ومن قوله وقد أراد سفراً :

لقد جعلوا السياط لها شعاراً
فقلت وما ملكت^{*} مفيض دمعي
أضر^{*} بهن^{*} كي يبعدن عنها
والقابل في الحبس من أبيات :

وبدا لهم من بعد ما أندمل الهوى
يبدو كحاشية الرداء ودونه
فذنا لينظر أين لاح فلم يُطلق
فالفار ما أشتغلت عليه ضلوعه
وبدا له أن الذي قد ناله
حتى أطمأن ضميره وكأنما
توفى سنة خمس وخمسين ومتين أو سنة الذئن وخمسين .

(١) في الأغاني ومجم الشعرا : بأمر . (٢) وفيها : عبانا .

(١١١١) « ابن يهس القيسي » محمد بن صالح بن يهس باباء الموحدة والياء آخر الحروف وبعد الماء سين مهملة القيسي الكلابي ، أمير عرب الشام وفارس قيس وزعيمها وشاعرها والمقاوم لسفوياني أبي العميط الذي خرج بدمشق ، ولأه المأمون ٣ إمرة دمشق ، توفي سنة عشر ومائتين أو ما قبلها ، ومن شعره :

منعتُ بني أمية ما أرادتْ
أبدَّلُهمُ من الشامات قتلاً
وقد كانت تسمَّتْ بالخلافة
 ولم يك لي بهم في ذاك رافه٦
أفضلُهم عن المأمون إبَّي
على مَن خالَفَ المأمون آفَهٌ

(١١١٢) « قاضي بغداد المالكي ابن أم شيبان » محمد^(١) بن صالح بن علي ابن يحيى بن عبد الله بن عيسى ينتهي إلى العباس الهاشمي الكوفي الأصل البغدادي ٩ المعروف باسم أم شيبان قاضي بغداد ، سمع وروى وهو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف ينظر في فنون ، متواسط في مذهب مالك وهو صدوق ، توفي فجاءة لليلة^(٢) من جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة : وكان من ١٢ خيار القضاة ، قال الخطيب : لا أعلم قاضياً تقلد القضاء بمدينة السلام (من بني هاشم) غيره .

(١١١٣) « تاج الدين التتوخي » محمد بن صالح بن محمد بن حزرة بن محمد بن ١٥ علي تاج الدين أبو عبد الله التتوخي الفقيه الشافعى سمع بدمشق ابن طبرذ والكندي وابن الحرستاني وولي نظر الاسكندرية وجميع أمرها من الأحباس والمساجد والجوامع والمدارس وحدث بالشعر وكان ذا سيرة مرضية ، ولد بالحلة ١٨ من الديار المصرية سنة ثمان وسبعين وخمس مائة وتوفي بالشعر سنة تسع وخمسين وست مائة ، من شعره :

(١) تاريخ بغداد ٣٦٣ من سقطت هاكلمة « بقى » أو « خلت »

سلام على ذلك المقر فإنه
مقر نعيمي وهو روحى وراحتي
إلهه فقد أُوتيت سؤلي ومني
فإن تسمح الأيام مني بنظره

٣

ومنه :

أقول لمن يوم على انقطاعي
وإشاري ملازمة الزوايا
وقد جاوزت معركة النايا
أطمع أن تجدد لي حياة

٦

ومنه :

أصبحت من أسعد البرايا
في نعمة الله بالقناة
مع بُلْغَةٍ من كفاف عيش
وخدمة العلم كل ساعه
طلقت دنياكم ثلاثة
بلا رجوع ولا شفاء
وأرجي من ثواب ربِّي
حشري مع صاحب الشفاعة

(١١١٤) « ابن البناء الققطي » محمد بن صالح بن حسن بن شمس الدين ابن البناء الققطي الشافعي ، كان فقيهاً أدبياً شاعراً ، أخذ الفقه والأصول عن الشيخ ١٢
محمد الدين ابن دقيق العيد وتلميذه بهاء الدين الققطي ، وتولى الحكم بسمهود والبلينا
وجرجا وطونخ ، وكان الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد يكرمه وتوجه صحبته إلى
دمشق وسمع منه قال ابن الوائى : وقد سمع منه بقوص ، وتوفي سنة ثمان وستين ١٥
وستمائة .

(١١١٥) « الققطي العامري » محمد بن صالح بن عمران الققطي العامري ، له
أدب ونظم ، كتب عنه أبو الريحان سليمان الريحاى في سنة تسع وستين مائة وقال : ١٨
أشدني لنفسه .

لي صاحب صاحبته أخى مرارة كيده

أنسي به مهما بدا أنسُ الأسير بقيدهِ

(١١١٦) «الدولابي البزار»^(١) محمد بن الصبَّاح أبو جعفر البغدادي
الدولابي البزار وهو صاحب «كتاب السنن»، روى عنه البخاري وروى ٣
الترمذى والنسائى وابن ماجة عنه بواسطهٔ وجماعةٌ وحدث عنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ
وكان يعظمه ، مات يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع
وعشرين ومائين .
٦

(١١١٧) «الجرجاري» محمد^(٢) بن الصبَّاح الجرجاري ، روى عنه أبو
داود وابن ماجة ووفيقه أبو زرعة ، توفي سنة أربعين ومائين .

(١١١٨) محمد^(٣) بن صَبَّاح أبو العباس ابن السماك العجلي مولاه الكوفي الوعاظ
الزاهد أحد الأعيان ، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ويزيد بن أبي زياد ونحوهم ،
كان صدوقاً له مقام وعظ بين يدي هرون الرشيد ، توفي سنة ثلث وثمانين ومائة^(٤) ،
يقال إنه كان لا يعرف الفرایض فلائق إليه رقعةٌ وهو على المنبر فيها مسألة فرایض
فلا فضها ورأى ما فيها رماها من يده وقال : نحن نتكلم عن مذهب أقوام إذا ماتوا
لم يختلفوا ميراثاً ولا موجوداً .
١٢

(١١١٩) محمد^(٥) بن صَبَّاح بدر الدين رئيس المؤذنين بجامع بني أمية ، توفي ١٥
سنة خمس وعشرين وسبعين مائة .

(١) تاريخ بغداد ٥ من ٣٦٥

(٢) تاريخ بغداد ٥ من ٣٦٧

(٣) تاريخ بغداد ٥ من ٣٦٨ ، وفيات الأعيان ١ من ٦٢١ ، حلبة الأربعاء ٨ من ٢٠٣

(٤) في الأصل : ومائين

(٥) الدرر السكافنة ٣ من ٤٠٨

ابن صدقه

(١١٤٠) «البوشنجي الكاتب الشاعر» محمد بن صدقه بن محمد أبو المحسن البوشنجي الكاتب الأديب ، له شعر بالعربية والجمالية ، وزر لأمير واسط وغيره ٣ وكان والده من كبار الكتاب وكان هو يلبس القميص والشربوش على قاعدة العجم ، توفي سنة ثلث وتسعين وخمس مائة ، قال يرثي أزدق بن فاح :

سقى الله أرضاً ضمَّ أزدق عارضاً
شأيهه منهلاً كنواهِ ٦
فوالله لا جاد الزمان بمنهله
ولا برحت عينُ العُلَى عن خياله
وقال :

يَتَّنَا وشعارنا التَّقَى والكَرَمُ
نَشَّكُو ونبَثُ ماجنَاهُ الْأَمَّ
والشَّمْلُ بساحة المِقا ملتمُ ٩
حتَّى بِسِ الصَّبَحِ ولاحَ الْعَلَمُ
وقال :

ولما دعاني نحوكم حافرُ الهوى
وجددَ يأسِي حينَ صبرِي عدمته
تطفلَتُ والتطفيلُ عذرُ ذوي النُّهُى
ونازعني وجدُّ وغالبني ذكرُ ١٢
وطوحَ بي التذكارُ والسوقُ والفكُرُ
على مثلكم مما يقوم به العذرُ
وقال :

أبا حَسَنَ هل جاز في الحبِّ قبلها
يقاد على غير الرضا وهو مُسلِّمٌ
لمستلمِ من أن يُطاح له دمُ
فيُلقي إلى كفِ العدُى وهو مُسلِّمٌ
قلت : شعر متوسط .

(١١٤١) «الخلفاجي الشاعر» محمد بن صدقه بن السبتي أبو علي الخطاط المعروف بالخلفاجي الشاعر ، مدح الناصر لدين الله وغيره ، وعاش إحدى وخمسين سنة وتوفي سنة اثنين وعشرين وست مائة ، ومن شعره :

وأذله في الحب عز دواليه
حرقا من الأحشاء حشو حشائمه
وغرامه في العدل من غرمائيه ٣
متلقت والصبح من رقابيه
وداع فؤادك قبل يوم لقائيه
شطرين بين رجاله ونسائيه ٦
ألي عليه الصون فضل رديه

بان هواك غيره العذول ٩
وحقك إن ذلك مستحيل
قيبحك عنده حسن جليل
تنزول الراسيات ولا ينزل ١٢
سلاما خانق فيه الرسول
وقال لسانه مala أقول

١٥

ضعف الشقي بكم لقوة دايه
أضحي يعالج دون رمي عالج
لم يقض من دنياه بعض دينه
لم أنه إذ زار زورا والدجى
رشا إذا حاول منه نظرة
قسم الزمان على البرية حبه
لما أماط الحسن عنه لثامنه
ومنه أيضا :

تحسب أنها الحب المطلول
وتزعم أن قاي عنك يسلو
وكيف يرى سلو عنك صب
رويدك إن حبك في فوادي
الا من مبلغ عني سليمي
وما أدى أماته لعمرى
قلت : هو شعر مقبول متوسط .

(١١٢٢) «عز الدولة أبو المكارم» محمد بن صدقة بن ديس أبو المكارم
عز الدولة ، كان شجاعا ذكيًا جوادا ، لما مرض كان أبوه سيف الدولة جالسا
عنه فأتى بديوان ابن بناة السعدي فأخذ محمد الديوان وفتحه فطلع ما صورته : ١٨
وقال يعزى سيف الدولة في ابنه أبي المكارم محمد ، فأخذ بعض الجماعة الديوان من
يده وفتحه ثانية فخرج ذلك الشعر الذي قاله ابن بناة من قصيدة :
فإن بيافرقين حفيرة تركنا عليها ناظر الجود داميا ٢١

وحاشك سيف الدولة اليوم أن تُرى
من الصبر خلواً أو إلى الحزن طاميا
ولما أعدنا الصبر بعد محمد
أتينا أبوه نستفيد التعازيا
ثات بعد يومين ، وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء ثلاثة أيام وخرج له ٣
في اليوم الثالث توقيع الخليفة يتضمن التعزية له والأسر بعوده إلى الديوان فقرأه
قائماً وبعث الخليفة قاضي القضاة أبي الحسن ابن الدامغاني إلى حلقة سيف الدولة رسالة
من الخليفة يعزّيه ، وكانت وفاة محمد المذكور سنة ثلث وتسعين وأربعين مائة . ٦

(١١٢٣) محمد^(١) بن صدقة المرادي الاطرابلي من اطربالس الغرب ، قال
الزبيدي : كان عالماً باللغة شاعراً متقدعاً في كلامه جداً ، دخل يوماً على أبي
الأغلب ابن أبي العباس بن ابراهيم بن الأغلب فتكلم وأغرب حتى جاوز الحدّ ٩
قال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلم مثل هذا الكلام؟ فقال : نعم أعز الله
الأمير وأمي ، يزيد وأمي أيضاً ، فقال الأمير : وما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً
من بغيبين .

(١٠٢٤) « قاضي بلش » محمد بن الصقر أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: ١٢
كان المذكور قاضياً بمحصن بلش رأيته بها وقد أجازني بخطه كان له نظمٌ وكان
شيخاً ساكناً عاقلاً لم يزل قاضياً ببلش السنين الطويلة إلى أن توفي بها ،
أنشدني أبو القسم نفسه :

١٥

و قالوا كمثل الصاد من خطّ كاتب
إذا وصفوا حُسْنَ اللَّامِيِّ وأختلطوا
أقول لهم ضادُّ لها الحالُ نقطةُ
فاصدُّقُ تشبّهَا ولستُ بكافرٍ

(١١٢٥) « التوزي » محمد^(٢) بن الصلت أبو يعلي التوزي بـنـاءـهـ الشـاهـ من تحت ١٨
وبعد الواو المشددة زاي وهي مدينة توج من فارس ، روى عنه البخاري وروى

(١) بقية الوعاء من ٤٩ . (٢) تهذيب التهذيب ٩ من ٤٣ .

النسائي عن رجل عنه ، كان يُملي من حفظه التفسير ، وقال أبو حاتم : صدوق ،
وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

٣ (١٢٦) « الأَسْدِي » (١) محمد بن الصلت بن الحجاج الأَسْدِي ، روى عنه
البخاري وروى الترمذى والنسائي وابن ماجة عن رجل عنه ، وثقة أبو حاتم وغيره ،
وتوفي سنة ثمان عشرة ومائين .

٦ (١٢٧) محمد بن الصحاح بن عثيأن الحرامي المدنى ، هو القائل :
قُل لِّلَّذِينَ تَبَاشِرُوا بِنَعِيَّهِ صَبَرُوا عَلَى الرَّجُلِ الْمُحَقَّقِ قَلِيلٌ
مَا ماتَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ ذَهَلًا لَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ تِرَةِ الرَّجَالِ ذَهَولٌ

٩ (١٩٢٨) « المكى العابد » محمد (٢) بن طارق المكى من الطبقة الثالثة ،
كان زاهداً عابداً ورعاً ، قال محمد بن فضل : رأيته في الطواف وقد افرج له
الطواف فجزر طوافه في الليلة واليوم فكان عشرة فراسخ ، وبه ضرب المثل ابن
شُبُرْمَة فقال :

١٢ لو شئتْ كُنْتْ كُلْكُرْزٍ فِي تَعْبِدَهِ أَوْ كَأَنْ طَارِقَ حَوْلَ الْبَيْتِ فِي الْحَرَمِ
قد حال دون لذذ العيش خوفهما وسَارَ عَلَى طَلَابِ الْفَوْزِ وَالْكَرْمِ
كان ابن طارق يطوف في كل يوم وليلة ثلاث مرات ، وقال ابن شُبُرْمَة :

١٥ لو أَكْتَفَى أَحَدٌ بِسَفَّ التَّرَابِ كَفَى ابْنَ طَارِقَ كَفَّاً مِنْ تَرَابٍ .

ابن طالب

١٨ (١٢٩) « الماتقي الكاتب » محمد بن طالب الكاتب من أهل مالقة ، كتب

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٤ (٢) الجوم الزاهرة ٢ ص ٣١ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٤

لواهها أبي عامر بن حَسْنُون ، صادف جمِّاً من العرب في بعض متوجهاته فقتلوه ،
أورد له ابن الآبار يرثي أبي القسم بن نصير :

نصير إلى عدمِ من وجودِ ٣
فاؤدي بسيدهم والمسودِ
وما للهديل وما للنشيدِ
وما شأنُ صخرٍ وبنتِ الشريدِ ٦
من الموتِ منه كجبل الوريدِ

أنصيري أَم عن سماحٍ وجودٍ
لقد عدل الموتُ بين الوري
فقيم العوين وعم السلوُ
وأين الغواني وأين الصربيع
وكيف يُسْيغ لذيد الورود
منها :

ومن كلام الفخرِ يَسِّيـت القصيدِ ٩
وشوب الصفاء، وشيب الوليدِ
فاقصد افراد ذاك الفريدِ
سريرَة معنى العلى في الصعيدِ ١٢
ونشره الدمعُ نشر البرودِ
ن قبل منه مكان السجودِ

لبيت العلى كان حرف الرويَّ
دعا نعيه بشتات النظامِ
فيما أرض صُونيه شحنا به
ولولا الأمانة ما أودعَتْ
طواه الضمير كطلي السجلِ
عشية طُقنا به راسعين

(١١٣٠) «شيخ الربوة» محمد^(١) ابن أبي طالب الأنباري الصوفي شمس ١٥
الدين المعروف بشيخ حطين أولاً ثم بشيخ الربوة آخرأ ، رأيته بصفدرمات
واجتمعت به مدةً مدديدةً وكان من أذكياء العالم له قدرةً على الدخول في كلِّ
علم وجرأةً على التصنيف في كلِّ فن ، رأيت له عدةً تصانيف حتى في الأطعمة ١٨
وفي أصول الدين على غير طريق اعتزال ولا أشعاره ولا حشوئه لأنَّه لم يكن له
علم وإنما كان ذكياً ، في يوماً أجدده وهو يرى رأي الحكماء ويوماً أراه يرى رأي

الأشاعرة ويوماً أراه يرى رأي الاعتزال ويوماً أراه يرى رأي الحشوية ويوماً أراه يرى رأي
 ابن سبعين وينحو طريقه، وكان يتكلم عن الأوقاف ويضعها ويتكلّم على أسرار الحروف ويعرف
 الرمل جيداً وله في كل شيء يتكلّم فيه تصنيف، وكان له نظم ليس بظليل وكان ربما ٣
 عرض على القصيدة وطلب مني تنقيحها فأغير منها كثيراً، وكان يتكلّم في علم
 الكيمياء ويدعى فيها أشياء، والظاهر أنه كان يعرف ما يخدع به العقول ويلعب
 بالباب الأعمار، ولقد توصل إلى أن طلبه الأفروم نائب دمشق وفق عليه ودخل ٦
 معه في أشياء وأوهمه منها أموراً فولاًه مشيخة الربوة، وهو شيخ النجم الحطيني الذي
 سرّه السلطان الملك الناصر أوائل قドومه من الكرك في المرة الثالثة بالقاهرة وجهزه
 مسماً على جهل إلى دمشق لأن النجم هذا كان شيطاناً جرّاناً قاتل النفس لعب ٩
 بعقل جولجين جدار السلطان واتصل به بدمشق لما كان السلطان بها وأراه ملحمة
 عنتها وذكر فيها اسمه وأمه وذكر شامات في جسمه وأثاراً توصل إلى
 معرفتها من غيره وقال له: أنت تملك ، فاطلع السلطان بعد مدة فقتل جولجين ١٢
 ومن كان يحادثه في ذلك وجهز أخذ النجم من قرية حطين وسرّه ، وكان هذا
 النجم يخدم الشيخ شمس الدين المذكور لما كان شيخ خانقاه حطين ببلاد صند
 فورد عليهم إنسان أضافوه وأراد السفر في الليل وعلم النجم أن معه ذهباً فاتبعه ١٥
 وقتلها فبلغت القضية الأمير سيف الدين كراي نائب صند إذ ذلك وأحضر الشيخ
 شمس الدين المذكور وضربه على ما قيل لي الف مقرعة وعوقب ثم أفرج عنه ،
 وهذا شمس الدين المذكور كتاب حسن في الفراسة جمع فيه كلام الشافعي وابن ١٨
 عربي وكلام صاحب المنصورى وكلام أفلاطون وكلام أرسطو فجاء حسناً رأه
 جماعة من الفضلاء فأعجبهم وكتبوه منهم الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني وغيره
 وتناولته منه سنة أربع وعشرين وسبعين مائة بعد ما كتبته بخطي ، وكان فكه ٢١
 المحاضرة حلو المنادرة يتوقف ذكاء ، وللقه صمم قوي قبل موته بعشرين سنين وأكثر

من ذلك وأضطرَّ باخره من عينه الواحدة ، وتوفي في بخارستان الأمير سيف الدين تنكرز بصفد في سنة خمس وعشرين فيها أظنَّ .

ابن طاهر

٣

(١١٤١) «أمير خراسان» محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، ولد امرأة خراسان بعد والده إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث الصفار فحاربه وظفر به يعقوب وبقي عنده في الأسر ثم نجا محمد بن طاهر ولم يزل خالماً ببغداد إلى أن مات سنة ثمان وتسعين وماتين ، وهو أمير ابن أمير ابن أمير ، سمع من اسحق بن راهويه وغيره وروى عنه أحمد بن حاتم المروزي .

(١٠٩) «أبو سليمان المنطقي» محمد^(١) بن طاهر بن بهرام السجستاني أبو سليمان المنطقي ، كان فاضلاً في العلوم الحكيمية متقدماً لها مطلعًا على دقائقها واجتمع يحيى بن عدي وأخذ عنه ، وله شعر منه :

شخصاً تبيت له المئون بمَرْصِدِ	لَا تَحْسُدَنَّ عَلَى تَظَاهِرِ نِعْمَةِ
يُفْضِي إِلَى عَدَمِ كَانَ لَمْ يَوْجَدِ	أَوْلَيْسَ بَعْدَ بَلوغِهِ آمَالَهُ
حَسْدَ النَّجُومِ (علی) بقاء السرمدِ	لَوْكَنْتُ أَحْسَدُ مَا تَجاوزَ ^(٢) خاطري

١٥

ومنه :

فَعَلَامَ أَكْثَرُ حَسْرَتِي وَوَسَاسِيِّ	الجَوْعُ يُدْفَعُ بِالرَّغِيفِ الْبَايْسِ
بَيْنَ الْخَلِفَةِ وَالْفَقِيرِ الْبَايْسِ	وَالْمَوْتُ أَنْصَفَ حِينَ سَاوِي حَكْمَهُ

(١) ابن أبي أصيحة ١ من ٤٢١ ، Br. Suppl. 1,377 . (٢) كما في ابن أبي أصيحة والذابات لأبي جان التوحيدي (معمر ١٩٢٩) من ٢٩٨ والذي في الأصل : يجاور .

ومنه :

لذة العيش في بهيمية الا
ذلة لا ما يقوله الفلاسفي
حكم كأس المئون أن يتساوى
في حسها الغبي والألمي
ويخل البليد تحت (١) رُؤى الأرض
ضيق ك حل تحتها اللاؤذع (٢)
أصبحا رمما زرائيل عنها
فصلها الجوهري والعربي
الأبيات المذكورة (٣) في ترجمة الفارابي محمد بن محمد ، قوله « مقالة في مراتب
قوى الإنسان » و « كلام في المنطق » مسائل عددة سئل عنها ، « تعاليق حكمية » (٤)
و « ملح ونواذر » ، « مقالة في الاجرام العلوية أن طبيعتها طبيعة خامسة وأمها
ذوات أنفس وأن النفس التي لها هي النفس الناطقة » .

(١) « ابن القيسري الحافظ » محمد (٥) بن طاهر بن علي بن أحمد الحافظ (٦)
أبو الفضل المقدسي ويعرف في وقته بـ ابن القيسري الشيباني ، له الرحلة الواسعة ،
سمع بيده من نصر المقدسي وابن ورقاء وجحاعة ، ودخل بغداد سنة سبع وستين وسمع
من ابن الصريفي وابن التقو وطبقتهما ، وحج وجاور وسمع من أبي علي الشافعي (٧)
وسعد الزنجاني (٨) وهجاج الخطيب ، وسمع بمصر من أبي إسحق الحبالي وبالسكندرية
من الحسين (٩) بن عبد الرحمن الصفراوي وبنيان من علي بن الحسين بن محمد بن
أحمد بن الحداد (١٠) وحديثه من أعلى ما وقع له في الرحلة ، وسمع بدمشق من أبي (١١)
القسم ابن أبي العلاء الفقيه وبخلاف من الحسن بن مكي الشيرازي وبالجزيرة العمورية

(١) كذلك في ابن أبي أصيمه وفي الأصل : حيث روى . (٢) وهي غير موجودة في ترجمة

الفارابي . (٣) وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٦ - ٦٠٣ - Br. Suppl .

(٤) في الأصل الريغاني ، والمراد هو الحافظ أبو الفضل سعد بن علي الزنجاني .

(٥) في ذكره الحفاظ ولسان الميزان : الحسن . (٦) في الأصل : الحلال .

من أبي أحد عبد الوهاب بن محمد اليماني^(١) وبالرجمة من الحسين بن سعدون وبصُور من القاضي علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وباصبهان من عبد الوهاب بن مندة وإبراهيم بن محمد الفقَال وبالجملة فروى عن كبار في سائر البلاد ، توفي ٣ سنة سبع وخمس مائة ، قال ابن الجوزي في « المرأة »^(٢) : صنف كتاباً سمّاه « صفوۃ التصوّف » يوضح منه من رأه ويعجب من استشهاداته بالأحاديث التي لا تناسب وكان داؤدي المذهب فمن أثني عليه فلحفظه الحديث وإلا فالجرح أولى به ، ٦ قال محمد بن ناصر : لا يُحتج به كان يذهب مذهب أهل الاباحة ، وذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاد فأساء الثناء عليه جداً ونسبه إلى أشياء ، وكذلك الحافظ اسماعيل بن أحمد الطلحي كان سيء الرأي فيه ، وقال أبو المعمر ابن ٩ أحمد الأنصاري : أنسدي لنفسه :

دع التصوّف والزهد الذي أشتغلت
وعجز على در دريماً فإنَّ به أرْ
وأشرب معتقدًّا من كف كافرة
ثمَّ أستمع رنة الأوّلار من رشا
غنى بشعر أمراء في الناس مشهور
لولا نسيم بذكرةكم بروحي
وقال أيضاً :

١٢
١٥

خلعت العذار بلا مِنَةٍ
علي من خلعت عليه العذارا ١٨
وأصبحت حيرات لا أرجعي
جناناً ولا أثني فيه نارا
وقال ابن عساكر : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد المدائني

(١) في تذكرة الحفاظ : التباعي ، وفي لسان الميزان : التباعي . (٢) المرأة الزمان س ٣٠

يقول : ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ بَهْوِي امْرَأٌ مِّنْ أَهْلِ الرِّسْدَاقِ وَكَانَ تَسْكُنُ فِي قَرْيَةٍ
عَلَى سَتَةِ فَرَاسِخٍ مِّنْ هَذَا نَوْمٍ وَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يَذْهَبُ إِلَى قَرِيبِهَا فَيَرَاهَا تَغْزَلُ فِي ضَوْءِ
السَّرَّاجِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى هَذَا نَوْمٍ فَكَانَ يَمْشِي كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ فَرَسِخًا ، وَلَا احْتَضَرَ
كَانَ يَرْدَدُ هَذَا الْبَيْتَ :

وَمَا كُنْتُ تَعْرِفُونَ الْجَفَا فَمَنْ تَرَى قَدْ تَعْلَمَ

(١) «أبو علي الحنفي القاضي» محمد^(١) بن طاهر بن محمد الخوارزمي أبو ٦
علي من أهل باب الطاق البغدادي، أحد أصحاب أبي حنيفة ولي القضاة، بباب الطاق
وولي قضاة واسط وعاد إلى بغداد، سمع من أبي القسم علي بن أحمد بن (محمد)
الرزاز والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي وهب منه بن محمد ٩
الواعظ وغيرهم وحدث بواسطه ، قال ابن التجار سمع منه شيوخنا القاضيان أبو
الفتح ابن الماندائي وأبو علي يحيى بن الريبع بن سليمان وأبو المظفر وأبو المعالي اينا
نعوا ، توفي سنة اثنين وخمسين وخمسين مائة .

١٢

(٢) «ابن طاهر الأنطاطي» محمد بن طاهر الأنطاطي أبو الحسين المعروف
ب ابن القيار ، قال ابن التجار : سمع الكثير وقرأ بنفسه على أبي الحسين بن بشران
وغيره وحدث عن أحمد بن جعفر بن مسلم الخُطَّابي والقاضي أبي الفرج المعافى بن ١٥
ذكره التبرواني ، وروى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدى الخطيب
في مشيخته ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعين مائة .

(٣) محمد^(٢) بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله الأنصاري الداني ١٨
الأندلسى النحوى ، ذكره الحافظ أبو القسم وقال : قدم دمشق سنة أربع وخمس

(١) الجوادر المقيدة ٢ م ٦٢ (٢) بغية الوعاء م ٤٩ ، المقرى ١ م ٥٥

ماية^(١) وأقام بها مدةً وكان يُقرئ النحو، وكانت شديدة الوسوس في الوضوء بلغني أنه كان لا يستعمل من ماء نهر ثوراء ما يخرج من تحت الربوة لأجل السقاية التي تحت الربوة وبلغني أنه كان يبقى أيامًا لا يصلى لأنَّه لم يتَّهِيَ له الوضوء على الوجه الذي يريده، ورأيته صغيراً ومَأْسِعَتْه شَبَثًا ، وخرج إلى بَعْدَهَا وأقام بها إلى أن مات سنة تسع عشرة وخمس مائة^(٢) .

(١١٣٧) « نقيب النقباء ابن طراد » محمد بن طراد^٦ بن محمد بن علي بن الحسن ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن أبي الفوارس ، ولِي النقابة على الهاشميين وسمع الحديث من أبيه وعمه أبي نصر محمد بن علي وأبوي القسم علي بن أحمد بن البصري^(٣) واسمهيل بن مسعدة الأسماعيلي الجرجاني ، توفي سنة إحدى وأربعين وخمس مائة .

(١١٣٨) « ابن بجمك التركي » محمد^(٤) بن طرخان بن يلتكتين بن بجمك التركي^{١٢} أبو بكر ، قرأ الفقه على أبي اسحق الشيرازي والفراءض على أبي حكيم الخبري والكلام على أبي عبد الله القمياني ، وسمع الحديث من أبي جعفر ابن المُسلمة والقاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المحتدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي المأموني وأبي الحسين أحمد بن النقور وأبي محمد عبد الله الصريفي وأبي القسم عبد العزيز الأنمطي وخلق كثير ، وقرأ على أبي عبد الله الحميدي كثيراً وعلى جماعةٍ من المتأخرین ، وسمع من أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا كتابه في المؤتلف وال مختلف ورواه عنه، وحدث باليسير لأبي مات كلا ، وكتب بخطه كثيراً من الفقه والأصول والأدب وغير ذلك لنفسه وللناس وكان خطه مليحاً ونقله صحيحًا ،

(١) في الكتابين المذكورين : سنة ٥٥٤ (٢) وفيها : سنة ٦١٩

(٢) في الأصل : البصري . (٤) طبقات السكري : ص ٧٠

وكان صالحًا زاهدًا عابدًا أميناً صدوقاً ، وتوفي سنة ثلث عشرة وخمس مائة .

(١١٣٩) محمد^(١) بن طريف البجلي الكوفي ، روى له مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة ، وكان ثقة صاحب حديث ، توفي سنة خمسين ومئتين أو مادونها . ٣

(١١٤٠) « ابن حفص أخضر » محمد بن طشتيرُ الأمير ناصر الدين ابن الأمير سيف الدين حفص يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الطاء مكانه ، كان الأمير ناصر الدين المذكور أمير طبلخاناه في حياة أستاذهم الملك الناصر وخرج مع والده إلى صفد وهو أمير قبل ذلك وكان والده زايد الحجر عليه لا يوسع له في رزقه لما يتخيّله من كرمه ، حكى أنه وهو صغير كان في الصيد بالصعيد وقد انفرد قدّم له إنسان شيئاً حقيرياً ولم يكن ما يعطيه فحلَّ بربند^(٢) مركوبه ودفعه ، وهو شديد القوى يملاً سطح الخيل ما ويشيله من الأرض ويرفعه بيده إلى أن يشرب منه وهو واقف ولم يحن قامته ، وقد ظهرت شجاعته في نوبة والده لما دخل البلاد الرومية من حلب فإنه كان يكرر على عسكر حلب الذين ساقوا خلقهم فيطرح منهم جماعة فعل ذلك غير مرّة ، وأعطي تقدمة الألف بعد وفاة أبيه ولم يزل بالقاهرة مقيناً على ذلك إلى أن أخرج إلى صفد في الأيام الكاملية فورد إليها أمير طبلخاناه وأقام بها ، فلما جاء إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نايياً رُمي بأنه كاتب ابن ذلغادر ١٢ فطالع بأمره فرسم له باعتقاله في قلعة صفد وطلب الأمير سيف الدين النايب إلى مصر وجهز إلى حلب نايياً وجاء منها إلى دمشق نايياً في الأيام المظفرية على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته ، وبقي الأمير ناصر الدين في قلعة صفد تقدير خمسة أشهر ثم ١٥ أفرج عنه وجهز إلى دمشق أميراً على اقطاع الطرخاني فحضر إليها في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعين مائة ، ولم يزل على حاله بدمشق إلى أن حضر دوادر والده

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٥ (٢) في الأصل : بربند

وهو سيف الدين قطُلُوبُغا في البريد من مصر بطلبـه إلى الديار المصرية وذلك في
سابع شهر دين الأُول سنة خَسِين وسبعين مائة .

(١١٤١) «الأخشيد صاحب مصر»^(١) محمد بن طفعج بن جفَّ بن يلتكتين ٣
ابن فوران الأخشيد أبو بكر التركى الفرغانى صاحب مصر ، روى عن عمّه ، ولـي
ديار مصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ولقب الأخشيد ثم ولـي دمشق والحرمين
والجزرية وغير ذلك من قبل الراضى سنة ثـلث وعشرين وذلك مضـافاً إلى مصر ، ٦
والأخشيد بلسان الفرغانىين مـلك المـلوك وطفـعـج يعني عبد الرحمن وأصلـه من أولـاد
ملـكـ فـرغـانـةـ وجـفـ منـ التـركـ الـذـينـ حـلـواـ لـمـعـتـصـمـ فـبـالـغـ فيـ إـكـرـامـهـ وـتـوـفـيـ جـفـ سـنةـ
سبـعـ وأـرـبعـينـ وـمـاتـينـ ،ـ وـاتـصـلـ اـبـنـ طـفـعـجـ بـابـنـ طـولـونـ وـصارـ منـ أـكـبرـ القـوـادـ وـلـاـ ٩
قـتـلـ خـارـوـيـهـ سـارـ طـفـعـجـ إـلـىـ الـمـكـتـقـيـ فـأـكـرمـ مـورـدـهـ ثـمـ بـدـاـ مـنـهـ تـكـبـرـ عـلـىـ الـوـزـيرـ
فـجـبـسـ هوـ وـابـنـ هـاتـ طـفـعـجـ فـيـ الـحـبـسـ وـأـخـرـجـ مـحـمـدـ بـعـدـ مـدـةـ وـجـرـتـ لـهـ أـمـورـ يـطـولـ
شـرـحـهـ ،ـ وـكـانـ مـلـكـاـ مـطـاعـاـ شـجـاعـاـ لـاـ يـقـدـرـ أـحـدـ يـبـرـ قـوـسـهـ حـازـماـ حـسـنـ التـدـيرـ ١٢
مـكـرـمـاـ لـلـجـنـدـ وـهـوـ أـسـتـاذـ كـافـورـ ،ـ تـوـفـيـ بـدـمـشـقـ سـنـةـ أـرـبعـ وـثـلـاثـينـ وـقـيـلـ خـمـسـ وـثـلـاثـ
مـائـةـ وـعـمـلـ إـلـىـ الـقـدـسـ ،ـ وـقـدـ مدـحـ أـبـوـ الطـيـبـ أـبـاـمـحـمـدـ الـحـسـنـ بـنـ عـبـيـدـ اللهـ بـنـ طـفـعـجـ
ابـنـ جـفـ وـهـوـ اـبـنـ (ـعـمـ)ـ الـأـخـشـيدـ بـقـصـيـدـتـهـ الـتـيـ أـوـطـاـ :ـ ١٥

أنا^(٣) لا يعي إن كنتُ وقتُ الالواِيمْ علِمْتُ بما يَبْيَنْ تلكَ المَعَالمْ منها :

حَمَّتْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَلَوْلَا أَحْتَارَ الْأَسْدُ شَبَهَتْهَا بِهِمْ
 كَرِيمٌ نَفَضَّتُ النَّاسَ لِمَا بَلَغَتُهُ
 سَيِّفُ بْنِ طَعْجَنَ بْنِ جُفَّ الْقَمَاقِمِ
 ۱۸ وَلَكَنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ
 كَأَنَّهُمْ مَاجِفَٰ^(۲) مِنْ زَادَ قَادِمٌ

(١) E I في ترجمة محمد بن حفاج (٢) شرح المكبري ٢ من ٣٥٠

^(٤) كذلك في ديوانه ووفيات الأعيان ٢ من ٦٥، وفي الأصل: خف.

وكان^(١) سروري لا ينفي بندامتي على تركه في عمرى المتقدم
كان جيشه قد احتوى على أربع مائة ألف رجل وكان له مئانية آلاف
ملوك يحرسونه بالنوبه كل يوم ألف ويوكل الخدم بجوانب خيمته ثم لا يثق ٣
بأحد حتى ينفعي إلى خيم الفراشين فينام فيها .

(١٤٢) «المحدث الدمشقي» محمد^(٢) بن طغريق الصيرفي المحدث الفاضل
الخراج مفید الطلبة ناصر الدين الدمشقي ، روی عن أبي بكر بن عبد الدايم والمطعم ٦
وقرأ الكثیر ، سمعت بقراءته صحيح مسلم على البندنيجي الصوفي وغير ذلك وكان
سریع القراءة فصیحها ، توفي غرباً في حماة ولم يتكہل أو بلغ الأربعين سنة سبع
وثلاثين وسبعين مائة ، قال الشيخ شمس الدين : جيد التحصیل مليح التخريج كثیر ٩
الشیوخ حسن القراءة ضعفوه من قبل العدالة ثم تردنا في ذلك وتوفقنا فالله يُصلحه
فلو قبل النصح فلاح ، قلت : لم يطعنوا عليه إلا أنه كان إذا قرأ قلب الورقين والثلث
والله أعلم . ١٢

(١٤٣) «الأعظم صاحب الهند» محمد^(٣) بن طلاق شاه السلطان الأعظم
أبو المجاهد صاحب دهلي وساير مملکة الهند والسندي ومرکران والمعبر وينظر له
بتقدّشوه وسرّ نديب وكثير من الجزر البحريّة ورث الملك عن أبيه طلاق شاه ، ١٥
قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله : وكان طلاق شاه تركياً من مماليك
سلطان الهند ويقال إنه عمل على أبيه حتى قتلها قالوا وصورة قتلها أنه تركه في خركا ،
وقد بدت به علة ثم أنه هاج عليه الفيلة حتى أتى فيل منها على انحركا فحطمتها ١٨
وألقاها عليه وتمادى في إخراجه حتى أخرجها ميتاً لا روح فيه ، قال : محمد عنين

(١) في دیوانه والوفيات : وکاد . (٢) الدرر الكامنة ص ٤٦٠

(٣) I E في ترجمة (Muhammed III)

لكي كوي على صلبه أوان الخداعة لعلة حصلت له ، وهو متذهب للإمام أبي
 حنيفة يحفظ في المذهب كتاب المداية وقد شدا طرفاً جيداً من الحكمة وينظر
 مجلسه الفقهاء للمناقشة بن يديه ويحيى الجوايز السنّية ومملكته ملكٌ متسع جداً ٣
 وعسكره كثير ، قال : ذكر الافتخار عبد الله دفتر خوان الواعظ في الرسالية أيام
 الناصر محمد بن قلاوون أن عسكره مبلغ تسع مائة ألف فارس ، قال : وفي ذلك نظر
 إنما الشاعر أنه يقارب الستمائة ألف يجري على كلهم ديوانه منهم الفارس ومنهم ٦
 الرجال والراجل أكثر لقلة الخيل لأن بلادهم لا تنبع الخيل وتنسد ما يجلب إليها
 من الخيل وذكر أن عنده ألفاً وسبعين مائة فيل ، وعنده عدد كثير من الأطباء
 والنurses والشعراء بالعربيّة والفارسية والهنديّة وعدد كثير من المغاني رجال وجواري ، ٩
 ونعته في بلاده سلطان العالم اسكندر الثاني خليفة الله في أرضه وبهذا يدعوه الخطيب
 في مملكته على المنابر والدعّاة ، وفي بلاده معادن كثيرة وينحاوره كوة قراجل ، بالقاف
 والراء والألف والجيم واللام ، وهو جبل يقارب البحر المحيط الشرقي وهي بلاد كفار ١٢
 فيها معادن الذهب وله عليها اتاوة جزيلة إلى غير ذلك وما يوجد في بعض بلاده من
 ثفافات الياقوت واللناس وعين المهر والمسمى بالمالذاني ، قال : وذكر لي الشيخ مبارك
 الأنباري وكان من كبار دولته ثم تزهد أن ابن قاضي شيراز أتاه بكتاب حكمية منها ١٥
 كتاب الشفاء لابن سينا بخط ياقوت في مجلدة فأجازه عنها جائزة عظيمة ثم أمر
 بإدخاله إلى خزانته ليأخذ منها ما يريد فأخذ منها ديناراً واحداً وضعه في فمه فلما
 خرج ليقبّل يده قيل له ما فعل وأنه لم يتعرض إلا إلى دينار واحد فسأله عن ذلك ١٨
 قال : أخذت حتى امتلأت وطلع هذا الدينار من في ، فضحك وأعجبه ذلك وأجازه
 بلك من الذهب والملك عبارة عما يقارب المائة ألف مثقال وسبعين ألف مثقال بالمصري ،
 قال : ولحقه بيس مزاج من قبل السوداء . انتهى . قلت وما يحکى عن كرمه ٢١

إعطاؤه الشريف عضد ابن قاضي يزد وقد ذكرت ذلك في ترجمة عضد في حرف العين ، وباعني عنه أنه إذا سمع المؤذن وقف مكشوف الرأس ولا يزال واقفاً إلى أن يفرغ المؤذن ثم أنه لا يشغل بشيء بعد ذلك غير الصلاة النوافل والقريضة ، ٣ وأعرف أني كنت يوماً عند الأمير عز الدين أيدم الحطيري وقد حضر إنسان هندي وقال : إن السلطان محمد بن طغلق فتح تسعة آلاف مدينة وقرية وأخذ منها ذهبًا كثيراً وأنه انقل من دهلي إلى وسط البلاد التي فتحها ليكون قريباً من ٦ الأطراف وأنه أجري عنده ذكر مكة والمدينة فقال : أريد أن يتوجه من عندنا رك حاج ، فقيل له إن ذلك في ملك الملك الناصر محمد بن قلاوون فقال : نجهز إليه هدية ونطلب منه ذلك ، وأنه جهز إليه من كذا قد ملأ ، تفاصيل هندية رفعت من خيار ٩ ما يكون وعشرة بُزرة بيض وخدم وجواري وأربعة عشر حُفَّا قد ملئت ماساً وأنا كنت مع المسفرين وإنما وصلنا إلى اليمن أحضر صاحب اليمن المماليك الذين في خدمة الرسول وقال لهم : أي شيء يعطيكم صاحب مصر ؟ أقولوا أستاذكم وأنا ١٢ أجعلكم أبناء عبدي ! فلما قتلوه شنق الجميع وأخذ المركب بما فيها وأريد أن تحضرني عند السلطان ، فأحضره ، وكتب القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في ذلك الوقت كتاباً إلى صاحب اليمن جاء منه عند ذكر ذلك وبعد أن كان في عداد ١٥ الملوك أصبح وهو من قطاع الطريق .

ابن طلحة

(١) «السجاد» (١) محمد بن طلحة بن عبد الله (٢) الأسدى ، ولد في ١٨ حياة النبي ﷺ كان يلقب السجاد وأمه حمنة بنت جحش المذكورة في حدث

(١) طبقات ابن سعد ه ص ٢٧ (٢) في الأصل : عبد الله

الإفك ، توفى سنة ست وثلاثين للهجرة ، و كان يسجد كل يوم ألف سجدة ، ولما
أتت به أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله سمه ، فقال : قد سميته محدراً
و كنيته أبا سليمان لا أجمع له اسمي وكنيتي ، ولما أراد عمر بن الخطاب أن يغيره ٣
الأسامي قال له محد : يا أمير المؤمنين نشدتك الله ان تغير اسمي فوالله ما سماني
محداً إلاً محمد ﷺ ، لا سبيل إلى تغيير شيء سماه محمد ﷺ ، وحضر يوم الجل
مع أبيه وكانت رايته معه وكان فيها ذكر مكرهاً أكرهه أبوه على الخروج وكان ٦
عليه نهى عن قتله وقال : إياكم وصاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً ، وتقديم
ونقل درعه بين رجليه وقام عليها وجعل كما حل عليه رجل يقول : نشدتك بحـمـ
فينصرف عنه حتى جاء المكابر الأـسـدـيـ فطعنهـ وـ لمـ يكنـ عـلـيـهـ درـعـ قـتـلهـ وـ قالـ ٩ـ

وأشـعـتـ قـوـامـ بـآـيـاتـ رـبـهـ قـلـيلـ الـأـذـيـ فـيـاـتـ الرـبـ قـلـيلـ الـأـذـيـ فـيـاـتـ الرـبـ هـتـكـتـ لـهـ بـالـرـمـحـ جـيـبـ قـيـصـهـ هـتـكـتـ لـهـ بـالـرـمـحـ جـيـبـ قـيـصـهـ
فـخـرـ صـرـبـعـاـ لـلـيـدـيـنـ وـلـفـمـ عـلـيـهـ غـيـرـ شـيـ غـيـرـ أـنـ لـيـسـ تـابـعـاـ عـلـيـهـ غـيـرـ شـيـ غـيـرـ أـنـ لـيـسـ تـابـعـاـ
يـذـكـرـنـيـ حـمـ وـالـرـمـحـ شـاجـرـ ١٢ـ فـلـاـ تـلاـ حـامـيـ قـبـلـ التـقـدـمـ يـذـكـرـنـيـ حـمـ وـالـرـمـحـ شـاجـرـ ١٢ـ
وـقـدـ اـدـعـيـ قـتـلـهـ جـمـاعـةـ الـمـكـابـرـ الـأـسـدـيـ وـالـأـشـتـرـ النـخـمـيـ وـشـرـيـحـ بـنـ أـوـفـيـ وـابـنـ
مـكـيـسـ الـأـزـدـيـ وـمـعـوـيـةـ بـنـ شـرـادـ الـعـبـسـيـ ، وـمـرـأـ عـلـيـ عـلـيـ السـلـامـ وـمـعـهـ الـحـسـنـ ١٥ـ
ابـنـهـ وـعـمـارـ وـصـعـصـعـةـ بـنـ صـوـحـانـ وـالـأـشـتـرـ وـمـحـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـبـأـيـدـيـهـ الـنـيـرـاـنـ
يـطـوـفـونـ عـلـىـ القـتـلـ فـرـ عـلـيـ بـمـحـمـدـ بـنـ طـلـحـةـ وـهـوـ قـتـيـلـ فـقـالـ: السـجـادـ وـرـبـ الـكـعـبـةـ،
وـرـدـ رـأـسـهـ إـلـىـ جـسـدـهـ وـبـكـيـ وـاسـتـرـجـعـ وـقـالـ: وـالـلـهـ هـذـاـ قـرـبـ قـرـبـ شـفـقـ فـوـالـلـهـ مـاـ عـلـمـهـ ١٨ـ
إـلـاـ صـالـحـاـ عـابـدـاـ زـاهـداـ وـوـالـلـهـ مـاـ صـرـعـهـ هـذـاـ مـصـرـعـ إـلـاـ بـرـهـ بـأـيـهـ فـإـنـهـ كـانـ مـطـيـعـاـ
لـهـ ، ثـمـ جـعـلـ يـبـكـيـ وـيـحـزـنـ فـقـالـ الـحـسـنـ: يـاـ أـبـهـ قـدـ كـفـتـ أـنـهـاـكـ عـنـ هـذـاـ مـسـيـرـ
فـغـلـبـكـ عـلـىـ رـأـيـكـ فـلـاـنـ وـفـلـاـنـ ، فـقـالـ: قـدـ كـانـ ذـلـكـ يـاـ بـنـيـ وـلـوـدـدـتـ أـبـيـ مـتـ قـبـلـ ٢١ـ
هـذـاـ يـوـمـ بـعـشـرـيـنـ سـنـةـ .

(١١٤٥) محمد^(١) بن طلحة بن مصرف الكوفي ، روى له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذى وابن ماجة ، وتوفي سنة سبع وستين ومائة .

(١١٤٦) « كمال الدين بن طلحة الشافعى » محمد^(٢) بن طلحة بن محمد بن الحسن ٣ الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي الشافعى المفتى ، ولد بالعمرية من قرى نصبيين سنة اثنين وثمانين ، وتفقه وبرع في المذهب وسمع بنى سابور من المؤيد الطوسي وزينب الشيرية وحدث بحلب ودمشق وكان صدرأً معظماً ٦ محتشاً وترسل عن الملك ، ولي الوزارة بدمشق ثم ترکها وتزهد وخرج عن ملبوسه وانكمش عن الناس وترك ماله ودوابه وليس ثوب قطن وتحفيفة ، وكان يسكن الأمينة فخرج منها واختفى ولم يعلم بمكانه وسبب ذلك أن الناصر عينه للوزارة ٩ وكتب تقليله فكتب إلى الناصر يعتذر ، قال الشيخ شمس الدين: ودخل في شيء من المذيان والضلال وعمل دائرة للاحروف وادعى أنه استخرج علم الغيب وعلم الساعة توفى بحلب سنة اثنين وخمسين وستمائة وقد جاوز السبعين . ١٢

(١١٤٧) « القصري » محمد^(٣) بن طوس القصري يكنى أبا الطيب صاحب « المسائل القصريات » املاها أبو علي عليه ، قال ياقوت : أظنه منسوباً إلى قصر ابن هبيرة بنواحي الكوفة ، ويقال إن أبا علي كان يتعشقه لما كان حدثاً ويخصه بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والاتفاقات إليه وإنه مات شاباً . ١٥

(١١٤٨) محمد^(٤) بن طولوبغا المحدث ناصر الدين أبو نصر التركي السيفي ، شابٌ ساكن دين كتب الأجزاء ودار على الشيوخ وحصل ، أجزت له ، ولد سنة ١٨

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٣٨ .

(٢) Br. Suppl. 1, 838 ، أعلام النبلاء : ص ٤٣٧ .

(٣) معجم الأرباء ٧ ص ١٥ ، بقية الوعاة ص ٥٠ (٤) الدرر الكامنة ٣ ص ٦١ .

ثلث عشرة وسبعين مائة وسمع من الحجّار بعض الصحيح وسمع من (ابن) أبي التايب^(١)
وبنت صَصْرَى وخلقٍ بنفسه وكتب وخرج.

(١١٤٩) «أبو نصر الكشي الفقيه العابد» محمد بن الطيب أبو نصر الكشي ٣
الزاهد أحد الفقهاء العباد الرحّالين في طلب الحديث، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

(١١٥٠) «القاضي أبو بكر الباقلاني» محمد^(٢) بن الطيب بن محمد بن جعفر بن
القسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري صاحب التصانيف في علم الكلام ، سكن ٦
بغداد و كان في فنه أو حده مائه ، سمع أبا بكر القطبي وغيره وكان ثقة عارفاً بالكلام
صنف «الرد على الرافضة والمعزلة والخوارج والجهمية» ، ذكره القاضي عياض
في «طبقات الفقهاء المالكية» قال : وهو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة المشكم ٩
على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ أبي الحسن الأشعري كان ورده في الليل
عشرين ترويحة ثم يكتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه ، توفي في ذي القعدة سنة
ثلث وأربعين مائة وصلّى عليه ابنه الحسن ودفن بداره ثم حُول إلى مقبرة باب حرب ، ١٢
ورثاه بعض أهل العصر بقوله :

انظر إلى جبلٍ تمشي الرجالُ به وأنظر إلى القبر ما يحوي من الصَّافَّ
وأنظر إلى صارم الإسلام من ممداً وأنظر إلى درة الإسلام في الصَّدَفِ ١٥
جري بيته وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة فـ أكثـرـ القـاضـيـ أبوـ بـكرـ الـكـلامـ
فيـهاـ وـوـسـعـ الـعـبـارـةـ وزـادـ فـيـ الإـسـهـابـ وـالـنـفـتـ إـلـىـ الـخـافـرـيـنـ وـقـالـ :ـ إـشـهـدـواـ عـلـيـ إنـ
أـعـادـ مـاـ قـاتـ لـأـغـيرـ لـمـ أـطـالـهـ بـالـجـوابـ ،ـ قـالـ الـهـارـوـنـ :ـ إـشـهـدـواـ عـلـيـ إنـ أـعـادـ كـلامـ ١٨
نـفـسـهـ سـلـمـتـ مـاـ قـالـ .

(١) المراد هو بدر الدين عبد الله بن الحسين بن أبي النائب المتوفى سنة ٧٣٥ .

(٢) Br. Suppl. 349 : تاريخ بغداد ٣٧٩ ص ٦٠٩ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٠٩

(١١٥١) «المقري أبو الغنائم» محمد بن طيبان بن الخضر بن طيبان بن الحسن ابن سهل بن سهيل بن سعد بن سعيد الهماني أبو الغنائم المقري صاحب أبي علي ابن البناء، أورد له ابن النجاشي :

من أنا عند الله حتى إذا أذنت لا يغفر لي ذنبي
الغفو يرجى منبني آدم فكيف لا أرجوه من ربِّي

(١١٥٢) «السجاوندي المفسر» محمد^(١) بن طيفور الغزنوي السجاوندي المقري^(٢) المفسر النحوي، له تفسير حسن لقرآن، و«كتاب علل القراءات» في مجلدات، و«الوقف والابداء» في مجلد كبير يدل على تبحره، توفي سنة ستين وخمس مائة.

(١١٥٣) «ابن ظافر الخداد الشاعر» محمد بن ظافر بن القسم بن منصور أبو البركات الأديب بن أبي المنصور الجذامي الاسكندرى الخياط الرجل الصالح وأبوه ظافر الخداد الشاعر المشهور اختص بصحبة الزاهد أبي الحسن ابن بنت أبي سعد، توفي سنة اثنين وست مائة.

ابن ظفر

(١١٥٤) محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد بن علي الطرقي^(٢) أبو عبدالله ابن أبي الغنائم من أهل يزد من أولاد الأيمه والمخدفين، سمع أبا الوقت عبد الأول لما قدم عليهم يزد وحدث بيغداذ، قال ابن النجاشي : وقد أجاز لي يزد رواية جميع مسموعاته على يدي بعض الطلبة في أول سنة عشر وست مائة.

(١١٥٥) محمد بن ظفر بن الحسين بن يزاد المخاطبي أبو طالب من أهل الكرخ
أبو الحسين بن ظفر ، سمع الكثير من أبي الحسين أحمد بن التفور والبارك
بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قال ابن التجار وما أظنه روى شيئاً . ٣

(١١٥٦) « المقفع الكندي » محمد^(١) بن ظفر بن عمير وقيل عميرة بن أبي شمر
ابن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحزب الولادة ، سمي بذلك لكثره ولده ،
ابن عمرو بن معاوية بن الحزب الأكبر بن معاوية بن ثور بن مربع^(٢) بن كندة ينتهي إلى ٦
قططان ، وكان محمد المذكور يُعرف بالمقفع لأنّه كان أجمل الناس وجهًا وكان إذا
سفر الليل عن وجهه أصابته العين وكان أسد الناس قامة وأجملهم خلقاً وكان إذا
عين يمرض ويحلقه عنت فكان لا يعشى إلا متنقلاً ، وكان متخرقاً في العطاء سمحاً بالمال ٩
لا يرد سايلاً عن شيء حتى أتلف كل ما خلفه أبوه من مال فاستعلاه بنو عمته عمرو
ابن أبي شمر بأموالهم وجاههم ، وهو يبني بنت عمته عمرو فخطبها إلى إخواتها فردوه
وعبروه بتعزّق وفقره وما عليه من الدين فقال : ١٢

وإن الذي يبني وبين بني أبي
وبين بني عمي مختلف جدًا
فما أجمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
دعوني إلى نصرٍ أتيتهم شدًا ١٥
وليسوا إلى نصري سراعاً وإن هم
وإن أكلوا لحمي وفتر لحومهم
يعاتبني في الدين قومي وإننا
ديوني في أشياء تكسِّبهم حدا
وقال عبد الملك بن مسروق وهو أول خليفة ظهر منه البخل : أَيَّ الشعرا ١٨

(١) الأغاني ١٥ ص ١٥٧ ، الشعر والشعراء ص ٤٦٢ . (٢) في الأصل : مربع

أفضل؟ قال له كثير بن هراشة^(١) يعرض بدخل عبد الملك : أفضّلهم المقنع
الكندي حيث يقول :

لو كان ينفع أهل البخل تحريري ٣
إني أحضر أهل البخل كلهم
حتى يكون برق الله تعويضي
ماقل مالي إلا زادي كرما
أمسي يقلب فيما طرف مخوض
والمال يرفع من لولا دراهمه
إلا على وجع منهم وتربيض ٦
لن تخرج البيض عفواً من أكفهم
كأنها من جلود الباحلين بها
عند النوايب تحذى بالمقارب
قال عبد الملك وعرف ما أراده : الله أصدق من المقنع حيث قال : والذين إذا
أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا (٢٥/٦٧) ، وهو القابن لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٩
رفي الله عنه :

إن علياً ساد بالتكريم ١٢
والحلم عند غاية التحمل
هداه ربّي للصراط الأقوم
بأخذة الخل وترك المحرم
كالليلت بين الآبوات الضيغم
رُبّعن أشبالاً ولما نُقطم

(١١٥٧) محمد^(٢) بن عاصم التقى أبو جعفر الأصفهاني العابد وهو صدوق ، توفي

١٥

سنة اثنين وستين ومائتين .

(١١٥٨) «المقرئ الإشبيلي» محمد بن أبي العافية أبو عبدالله الإشبيلي النحوي
المقرئ، إمام جامع بلنسية، كان بارعاً في النحو واللغة، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم
الشتمري، توفي سنة تسع وخمس مائة .

(١١٥٩) «شمس الدين الدمياطي» محمد بن علي^(٣) بن نجم الدمياطي الشيخ

(١) في الأغاني : هراشة (٢) ذكر أخبار أصفهان ٢ ص ١٨٩

(٣) في الدرر السكافمة : ص ١٣٣ والمشتبه من ٣٣٢ : غالى .

شمس الدين ، سمع من النجيب والمعين الدمشقي ، مولده سنة خمسين وستمائة ،
أجاز لي بالقاهرة سنة مائة وعشرين وسبعين مائة .

(١١٦٠) « ابن عايز صاحب المغازي » محمد^(١) بن عايز بن عبد الرحمن صاحب ٣
المغازي والفتوح أبو عبد الله الكاتب ، صنف « الصوائف » و « السير » وغيرها ،
ولد سنة خمسين ومائة وولي خراج غوطة دمشق للأمويين وكان ثقة ، توفي بدمشق
سنة ثلاثة أو أربع وثلاثين ومائتين ، قال صالح جزرة : ثقة إلا أنه قدرى ، وثقة ٦
ابن معين ، وأسند عن الوليد بن مسلم وخلق كثير ، وروى عنه أبو زرعة الدمشقي
وذكره في أهل التقوى وأحمد بن أبي الحواري وغيرها وأجمعوا على عداته وديانته .

(١١٦١) « المغنى » محمد^(٢) بن عايشة أبو جعفر لم يكن يُعرف له أب فكان ٩
ينسب إلى أمه ويلقبه من يسبه ابن عاشرة الدار ، وعايشة أمه مولاة لكثير بن
الصلت الكندي حليف قريش وقيل مولاة آل المطلب بن أبي وداعة السهمي
وأنه كان لغير رشدة ، وقال محمد : كانت أمي ماشطة وكانت إذا دخلت إلى موضع ١٢
قالوا : ارفعوا هذا ابن عايشة ، فلما قالت على نسي ، قال أسعف : كان ابن عايشة
يفتن كل من سمعه وكان فتيان المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته وبمحالسته ، وقد
أخذ الغناء عن معبد ومالك وما مات حتى ساواها على تقديره لها واعترافه لها بفضلها ، ١٥
وقيل إنه كان ضارباً ولم يكن يجيد القراءة ، وابتداوة يُضرّب به المثل فيقال
للمجيد من القراء والمغنين إذا أجاد الابتداء : كأنه ابن عايشة ، وكان ابن عايشة
سي ، الخلق إذا قال له إنسان : تغنى ! قال : المثل يقال هذا ! فإن قال له وقد ١٨
ابتدأ : أحسنت ، قال : المثل يقال أحسنت ثم يسكت ، وكان قليلاً ما يُنفع به ،
فقال العقيق مرة دخل عرصة سعيد بن العاص الماء حتى ملأها فخرج الناس إليها

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٤١ (٢) الأغاني ٢ ص ٢٠٣

وخرج ابن عاشرة فجلس على قرن البئر فبيأهم كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن^(١)
ابن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين
فقال لها : إمض يا رؤيداً حتى تَقْفَى بأصل القرن الذي عليه ابن عاشرة ، ففعل^٣
ذلك ثم ناداه الحسن : يا ابن عاشرة كيف أصبحت ؟ قال : بخير فذاك أبي وأمي ، قال :
انظر من تحتك ، فإذا العبدان فقال له : أتعرفهما ؟ قال : نعم ، قال : فهم حران
لئن لم تغُنِّي مایة صوت لأمرهما بطرحك في البئر وهم حران لئن لم يفعلا لأقطعهن^(٢)^٦
أيديهما ، فاندفع ابن عاشرة فغنى مایة صوت فيقال إن ابن عاشرة لم يسمع الناس
منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رأى يوم أحسن منه وسمعوا منه ما لم يسمعوا
وتبارد الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر ، وتوفي ابن عاشرة فيها قبيل في^٩
أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد ، وقيل أن الغمر بن يزيد خرج إلى
الشام فلما نزل قصر ذي خُشب شربوا على سطحه فغنِّي ابن عاشرة صوتاً طرب له
الغمر^١ فقال : أردده ! فأبى وكان لا يرد صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطُرِح من أعلى^{١٢}
السطح فمات ، وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات .

ابن عباد

١١٦٢) «ال McKay» محمد^(٣) بن عباد المكي ، روى له البخاري ومسلم وروى^{١٥}
عنه الترمذى والنسائى وابن ماجة وعثمان بن خرزاذ وعبد الله بن أحمد بن حنبل
ومحمد بن يحيى بن مَنْدَة ، قال أَحْمَد : حديثه حديث أهل الصدق ، توفي سنة خمس
وثلاثين ومائتين .

(١) في الأصل الحسين (٢) كذا في الأغاني والذى في الأصل : إن لم أقطع

(٣) تهذيب التهذيب ٩ من ٢٤٤

(١١٦٣) «المهليي أمير البصرة» محمد^(١) بن عباد بن حبيب بن المهلبي بن أبي صفرة المهليي أمير البصرة، كتب إليه منصور بن المهدى أخو الرشيد يشكوا إليه ضاية فأرسل إليه عشرة آلاف دينار ومات وعليه خمسون ألف دينار ديناً وأعطاه المأمون ما مبلغه ستة آلاف درهم، توفي سنة ست عشرة ومائتين.

(١١٦٤) «الغفري المكي» محمد^(٢) بن عباد الكاتب مولى بنى جمّع، ذكره إسحق بن إبراهيم الموصلي في «كتاب أخبار المغنّين» وذكر أنه كان من الخذاق من أهل مكة وأنه توفي في زمن الرشيد ببغداد ولم يكن يضرب بالعود، يقال أن ابن عاشرة غنى صوتاً فأشاده فقيل له: أصبحتَ منْ أحسن الناس غناه، فقال: وما يمنعني من ذلك وقد أخذتُ من ابن عباد أحد عشر صوتاً.

(١١٦٥) «المعتمد بن عباد» محمد^(٣) بن إسماعيل أبو القسم المعتمد ابن المعتصد ملك الأندلس، ولد محمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلاثين وأربعين مائة، وولى الملك سنة إحدى وستين باشبيلية ققام به أحسن قيام واهم به أتم اهتمام، عدل في الرعيّة وأنصفهم واتبعه الفضلاء ومدحه الشعراء، أولاده يزيد يلقب الراضي وهو فاضل له شعر وعبد الله والفتح وكلهم فضلاء شعراء قُتل يزيد بين يديه يوم الوعمة، ومن وزرائه ابن زيدون وابن عمار، وللمعتمد شعر جيد في الذروة، منه:

أكثرتَ هجرَكَ غيرَ أنكَ ربِّما عطفَتَكَ أحِيَا نَاساً عَلَىْ أَمْوَالٍ
فَكَانَمَا زَمْنٌ التَّهَاجِرُ^(٤) يَنْتَنِي لَيْلٌ وَسَاعَاتٌ الْوِصالَ بُدُورٌ

(١) تاريخ بغداد ٢ من ٣٧١ (٢) الأغاني ٦ من ١٧١

(٣) EI في ترجمة المعتمد، Br. Suppl. 1,479

(٤) كذا في وفيات الأعيان ٢ من ٣٨ وشرح لامية العجم ١ من ٢١١ والمقربي ٢ من ٦٨٨ وفي

الأصل: التواصل

أَسْفَرَ ضُوءُ الصُّبْحِ عَنْ وِجْهِهِ فَقَامَ خَالُ الْخَدَّ فِي بَلَدِ
كَانَهَا الْخَالُ عَلَى خَدَّهِ سَاعَةً هَبْرٌ فِي زَمَانِ الْوِصَالِ
وَقَالَ يَوْدَعُ حَظَّاِيَاهُ :

٣

وَلَمَّا وَقَفَنَا لِلْوَدَاعِ غَدِيرًا
وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ رَأِيَاتُ
بَكَيْنَا دَمًا حَتَّى كَانَ عَيْوَنَا بَجْرَى^(١) الدَّمْوَعَ الْحَمْرَى مِنْهَا جَرَاحَاتُ
وَقَالَتْ يَوْمًا إِحْدَى جَوَارِيهِ وَهُوَ فِي سَجْنِ أَغْنَاتٍ : لَقَدْ هُنَّا هُنَّا ، فَأَعْجَبَهُمْ مِنْهَا
ذَلِكَ وَقَالَ :

قَالَتْ لَقَدْ هُنَّا هُنَّا مَوْلَايَ أَينْ جَاهُنَّا
قَالَتْ هَا إِلَى هُنَّا صَيْرَنَا إِلَاهُنَّا ٩

كَانَ الْمُعْتَمِدُ بْنُ عَبَادَ مِنْ أَكْبَرِ مُلُوكِ الْطَّوَافِيفِ وَأَكْثَرُهُمْ بِلَادًا وَيَوْدَى
الْفَسْرِيَّةِ لِلْأَذْفَوْنَشِ فَلَمَّا مَلَكَ طَلِيْطَلَةً لَمْ يَقْبِلِ الْفَسْرِيَّةَ طَمْعًا فِي أَخْذِ بِلَادِهِ وَأَرْسَلَ
إِلَيْهِ يَتَهَدَّدَهُ وَيَأْمُرُهُ بِالنَّزْوَلِ عَنِ الْمَحْصُونِ الَّتِي مَعَهُ فَضَرَبَ الْمُعْتَمِدُ الرَّسُولَ وَقُتِلَ ١٢
مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْفَرْنَجِ وَكَانَ الْأَذْفَوْنَشُ مَتَوَجِّهًا لِحَصَارِ قَرْطَبَةِ فَرَجَعَ إِلَى طَلِيْطَلَةِ
فَكَتَبَ الْمُعْتَمِدُ إِلَى ابْنِ تَاشِفِينِ صَاحِبِ مَرَّاَكِشِ يَسْتَنْجِدُهُ فَحَفَسَ إِلَى سَبَّةَ وَعَبَرَ
بِالْعَساَكِرِ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ وَعَبَرَ آخِرَهُمْ وَهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ فَارِسٌ وَاجْتَمَعَ بِالْمُعْتَمِدِ ١٥
وَتَسَامَعَ بِهِ مُلُوكُ الْأَنْدَلُسِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَكَتَبَ الْأَذْفَوْنَشُ إِلَى ابْنِ
تَاشِفِينِ كِتَابًا يَتَهَدَّدَهُ فِيهِ وَطَوَّلَهُ فَكَتَبَ يُوسُفُ بْنُ تَاشِفِينِ الْجَوابَ فِي ظَهَرِهِ :

الَّذِي يَكُونُ سَرَّاهُ ! فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ أَرْتَاعَ شَمْ إِنَّهُ جَاءَ وَالْقَفْنِي الْجِيشَانِ فِي مَكَانٍ يَقَالُ ١٨

لَهُ الزَّلَاقَةُ مِنْ بَلَادِ بَطَلِيمُوسِ وَتَصَافَا وَنَصَرَ اللَّهَ الْإِسْلَامَ وَبَثَتَ الْمُعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَأَصَابَهُ عَدَّةَ جَرَاحَاتٍ فِي وِجْهِهِ وَبَدْنِهِ وَغَمْيَ السَّالِمُونَ بِلَادِ الْفَرْنَجِ وَسَالِحُهُمْ وَرَجَعَ

(١) فِي الْأَصْلِ : بَجْرَى .

ابن تاشفين إلى بلاده ثم أنه عاد في العام الثاني وحاصر بعض الحصون وخرج إليه المعتمد وعاد ابن تاشفين إلى مراكش وقد أعجبه حسن بلاد الأندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمياه والمطاعم وغيرها مما لا يوجد ببلاد مراكش ولم يزل خواصه يغرونها على المعتمد ويوحشون ما ينتهي بما ينقلونه عنه ليأخذ لهم بلاد الأندلس فتغير عليه وقصده فلما انتهى إلى سبتة جهز إليه العساكر فحاصروه بإشبيلية حصاراً شديداً وقاتلهم المعتمد قتالاً عظياً فاستولى على الناس بالبلد الجزء فهر بوا منها وألقوا نقوسهم في النهر من شرفات السور ثم إن العسكر هجم البلد وقبضوا على المعتمد وأهله وقيدوه من وقته وجعل مع أهله في مركب وحملوا إلى الأمير يوسف بن تاشفين فأرسله إلى حصن أغاث واعتقله بها إلى أن مات ومن الغريب أنه نُودي على جنازته الصلاة على الغريب ، وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يوسف بن تاشفين طرفٌ جيدٌ من سبب محاصرة ابن عباد وكيف تغير عليه ابن تاشفين فايطلب هناك فإنه أبسط من هذا ، وما جرى على أحد من الملوك ما جرى عليه وعلى أولاده لأن بناته صرن يغزلن للناس بالكري ، وبعض أولاد أولاده وهو فخر الدولة يعمل أجيراً في دكّان صايغ حتى قال أبو بكر ابن اللبانة الداني في ذلك من جملة قصيدة :

وعاد كونك في دكّان قارعةٍ
من (بعد) ما كنتَ في قصرِ حكى إرما ١٥
صرفَ في آلة الصياغِ أنمأةٍ
لم تدرِ إلا الندى والسيف والقدما
فأستقلَّ^(١) الثرياً أن تكون فا
حلياً وكان عليه الخلْي منتظراً ١٨
هولِ رأيتك فيه تنفح الفحاما
لو أنَّ عيني تشکو قبل ذاك عَي
يدِ دُنْعِدُنْ عَيْنِي إِلَيْكَ بِهِ

(١) في وبيات الأباء والمفرجي ٢ ص ٨٨؛ وشرح لامية المعجم ٢ ص ١٧٥ : قسنفل

لُحْ فِي الْعَلْكِ كَوْكَباً إِنْ لَمْ تَلْحُ فَرَا
وَقُومُ بِهَا رُبُّوَةً إِنْ لَمْ تَقْمِ عَلَمَا
وَاللَّهُ لَوْ أَنْصَفَتْكَ الشَّهْبُ لَا نَكْسَفَتْ
وَلَوْ وَقَى لَكَ دَمْعٌ غَيْثٌ لَا نَسْجَمَ
وَتَوَفَّ الْمُعْتَمِدُ بِسِجْنِ أَغْمَاتٍ وَهِيَ خَلْفُ مَرَاكِشٍ وَبَيْنَ الظَّلَامَاتِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ٣
سَنَةُ ثَمَانُ وَتَمَانِينَ وَأَرْبَعَ مَائِيَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِ الْمُعْتَمِدِ وَهُوَ فِي سِجْنِ أَغْمَاتٍ :
وَعَسَى الْلَّيَالِي أَنْ تَنْعَنْ بِنَظَمِنَا عِقْدًا كَمَا كُنَّا عَلَيْهِ وَأَجْهَلَ
وَلَرَبَّا نُثَرَ الْجَارَ تَعَمَّدًا لِيَعُودَ أَحْسَنَ فِي النَّفَاضِ وَأَكْلَالًا ٦
وَمِنْ شِعْرِهِ وَقَدْ تَأَلَّمَ يَوْمًا مِنْ الْقِيدِ وَضِيقِهِ :

تَبَدَّلَتْ مِنْ ظَلَّ عَزَّ الْبَنْوَدِ بَذَلَّ الْحَدِيدِ وَتَقْلِي الْقِيَوَدِ
وَكَانَ حَدِيدِي سِنَانًا زَلِيقًا وَعَضْبًا رَقِيقًا صَقِيلَ الْحَدِيدِ ٩
وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ وَذَا أَدَهَّا يَعْضَ بَسَاقَ عَضَّ الْأَسْوَدِ
وَدَخَلَ عَلَيْهِ بَنَاهُ فِي يَوْمِ عِيدٍ وَقَدْ غَزَلتْ إِحْدَاهُنَّ غَزْلًا بِالْأَجْرَةِ لِصَاحِبِ
الشَّرْطَةِ الَّذِي كَانَ فِي خَدْمَةِ أَبِيهِ لَمَّا كَانَ فِي سُلْطَانَهُ فَرَآهُنَّ فِي أَطْهَارِهِنَّ الرَّثَّةَ وَحَالَهُنَّ ١٢
السَّيَّئَةَ قَالَ :

فَسَاءَكَ الْعِيدُ فِي أَغْمَاتِ مَأْسُورَا
يَغْزِلُنَ لِلنَّاسِ مَا يُمْلِكُنَ قِطْمِيرَا ١٥
كَأَنَّهَا لَمْ تَطَأْ مِسْكَا وَكَافُورَا
وَرَأَى الْقِيدِ يَوْمًا فِي رَجْلِ وَلَدِهِ أَبِي هَاشِمٍ وَقَدْ عَضَّ بَسَاقِهِ فَبَكَى وَقَالَ :
قِيدِي أَمَا تَعْلَمُنِي مُسْلِمًا
دَمِي شَرَابُ لَكَ وَاللَّحْمُ قَدْ
إِرَحَمْ طُفِيلًا طَايِشًا لَبَهُ
وَأَرَحَمْ أَخِيَّاتِ لَهُ مَشْلَهُ
أَبَيَّتَ أَنْ تَشْفِقَ أَوْ تَرْحَمَا ١٨
أَكَلَتَهُ لَا تَهِشِمُ الْأَعْظَمَا
لَمْ يَخْشَ أَنْ يَأْتِيكَ مُسْتَرْحَمَا
جَرَعَتَهُنَ السُّمُّ وَالْعَلَمَا ٢١

ولابن البارّة مصنف جمعه وسماه «نظم السلوك في وعظ الملك» قصره على
أشعاره وأشعار أولاده والمرأة التي نظمها فيهم ومنها قصيدة أولها:

لكلّ شيءٍ من الأشياء ميقاتٌ
والمُنْتَهِيُّ من مُنَايَاهُنَّ غَيَّاتٌ^(١) ٣
منها:

أَفْعُضْ يَدِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
وَقُلْ لِعَالَمَهَا الْعُلُوِّيِّ قدْ كَتَمَتْ
وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ فِي السُّجْنِ يَنْدِبُهُ:

أَفْعُضْ بِهَا مِسْكًا عَلَيْكَ مُخْتَنَا
فَيَرْجِعُ ضُوءُ الصُّبْحِ عَنِّي مُظْلِمًا ٩
أَفَكَرْتُ فِي عَصْرٍ مَضِيَّ لَكَ مُشَرِّقاً
كَسُوفَكَ شَمْسًا كَيْفَ أَطْلَعَ أَجْهَمًا
وَأَعْجَبَ مِنْ أَفْقِ الْجَرَّةِ إِذْ رَأَى
وَسِيفَ أَطْالَ الضَّرْبَ حَتَّى شَتَّامًا
قَنَّاً سَعَتْ لِلْطَّعْنِ حَتَّى تَقْصَدَتْ
«عَسَى وَهَانَ يَدْنُو بِهِمْ وَلِعَلَّمَا»^(٢) ١٢
حَبِيبٌ إِلَى قَابِي حَبِيبٌ وَقُولُهُ :

مِنْ وَهْيِ أَحْكَمَ عَلَيْكَ مُتَمَّماً
حَقِيقَتُ وَإِيَّاهَا سِوارًا وَمِعْصَمًا ١٥
حَكِيتَ وَقَدْ فَارَقْتَ مُلْكَكَ مَا لِكَ
تَضْيِيقَ عَلَيَّ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَمَا
دَمْوعًا بِهَا أَبْكَيَ عَلَيْكَ وَلَا دَمًا
نَدِبْتُكَ حَتَّى لَمْ يُخْلِلِيَ الْأَسْيَ
بَكَكَ الْحَيَا وَالْرِّيحَ شَقَّتْ جَيْوَهَا
عَلَيْكَ وَنَاحَ الرَّعْدَ بِأَسْمَكَ مُعْلِمًا
وَمُرْقَقَ ثُوبَ الْبَرْقِ وَأَكْنَسَ الدَّجَى^(٣)
حِدَادًا وَقَامَتْ أَجْمُومُ الْجَوَّ مَأْتَمًا ١٨
قَفَى اللَّهُ أَنْ حَطَّوْكَ عَنْ ظَهَرِ أَشْقَرِ
أَشَمَّ وَأَنْ أَمْطَوْكَ أَشَمَّ أَدْهَمَا

(١) كذا في الوفيات وقلائد المعتبر من ٦٩ وشرح لامية العجم ٢ من ١٧٥ والذى في الأصل : ميقات

(٢) ورد هذا البيت في ديوان أبي ثايم (مصدر ٢٠٩: ٢) س ٢٢٢ (٣) في الوفيات : الفتحى

وكان قد افكت عنه القيود فأشار إلى ذلك يقول فيها:
 قيودك ذابت فانطلقتَ لقد غدتْ قيودك منهم بالسَّكَارَمْ أرَحَما
 عجبت لأنَّ لانَّ الحَدِيدْ وقد قسوا
 لقد كان منهم بالسُّرِيرَةْ أعلمَا ٣
 يُنْجِيْكَ مَنْ نجَىْ مِنَ الجُّبْ يوْسُفَا
 وَيُؤْوِيْكَ مَنْ آوىْ المُسِيْحَ بْنَ مَرِيَمَا
 وَقَالَ ابْنُ الْلَّبَانَةَ أَيْضًاْ :
 تَبَكَّيَ السَّهَا بِمُزْنٍ رَايْحٍ غَادِي
 عَلَى الْبَهَالِيلِ مِنْ أَبْنَاءِ عَبَادٍ ٦
 منها :

أَسَادِيْهُمْ (١) فِيهَا وَآسَادِ
 فَالْيَوْمَ لَا عَاكِفٌ فِيهَا وَلَا بَادٌ ٩
 فِي ضَمَّ رَحِيلِكَ وَأَجْمَعَ فَضْلَةَ الزَّادِ
 خَفَّ الْقَطْلَيْنِ وَجَفَّ الْزَرْعُ بِالوَادِي
 عَرِيْسَةَ دَخَلَتْهَا النَّاسِيَاتُ عَلَى
 وَكَعْبَةَ كَانَتِ الْأَمَالُ تَخْدِمُهَا
 يَاضِيفُ أَفْقَرَيْتُ الْمَكْرَمَاتَ فَخُذْ
 وَيَا مُؤْمَلَ وَادِيهِمْ لِيَسْكُنَهُ
 واجتمع من شعرايه عند قبره جماعةٌ وبكوه وأنشدوا قصائد في رثاه منهم ١٢
 أبو بحر عبد الصمد قال قصيدة أو لها :

أَمْ قَدْ عَدَتْكَ عَنِ السَّمَاعِ عَوَادِي
 فِيهَا كَأَقْدَ كَنْتَ فِي الْأَعْيَادِ ١٥
 وَجَعَلْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الإِشَادِ
 وَمَا تَوَلَّ الْمُعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ الْمَلَكُ بَعْدَ أَبِيهِ الْمُعْتَضِدِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ
 مَلِكُ الْمُلُوكِ أَسَامِعُ فَأَنَادَيِ
 لَمَّا نَقْلَتَ عَنِ الْقَصُورِ وَلَمْ تَكُنْ
 قَبَّلَتُ فِي هَذَا التَّرَى لَكَ خَاضِعًا
 وَمَا تَوَلَّ الْمُعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ الْمَلَكُ بَعْدَ أَبِيهِ الْمُعْتَضِدِ
 الْحُصَريُّ الْفَرِيرُ :

بَقِيَ النَّجْلُ الْكَرِيمُ
 غَيْرُ أَنَّ الْفَسَادَ مِيمُ
 ماتَ عَبَادُ وَلَكِنْ
 فَكَانَ الْحَيَّ مِيتُ

(١) في القلائد والمفردي ٢ ص ٥٧١ : هم .

(١١٦٦) « ابن الفزان » محمد^(١) بن عبادة أبو عبد الله المعروف بابن الفزان من شعراء « الذخيرة » ، له اليد الطولى في الموسّحات ، من شعره قوله :

ثناوكَ إِسْ تَسِيقُهُ الرِّيَاحُ
يَعْلَمُونَ مِنْ نَدَاكَ لَهُ جَنَاحٌ ٣
لَقَدْ حَسْنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَشَبَّتْ
فَأَضْحَتْ وَهِيَ نَاعِمَةً رَدَاحٌ
ثناوكَ فِي طَلَاهَا حَلِيُّ دَرِّ
وَفِي أَعْطَافِهَا مِنْهُ وِشَاحٌ
تَطِيبُ بِذِكْرِكَ الْأَفْوَاهُ حَتَّى
كَانَ رُضَابَهَا مِسْكٌ وَرَاحٌ ٦
وَمِنْهُ :

يَا دُوْحَةً بِظَالَمِهَا أَنْفَيَا
رَمَدَتْ جَفُونِي مَذْحَلَتْ هُنَا وَلَوْ
فَخَبِيَّتْ عَنْكَ وَإِنَّا أَنَا جَوَهْرٌ
لَمْ أَخْتَرْعْ فِيْكَ الْمَدِيجَ وَإِنَّا
أَنَّا بْنُو عَبْدِ الْحَمِيدِ فَإِنَّهُمْ
فَخَرَّ الزَّمَانُ بِنَا لَأَنَّكَ حَاتِمٌ
وَمِنْ مُوسَحَاتِهِ المطبوعة قوله :

بِلْ مَعْقِلًا آوَيْ إِلَيْهِ وَأَلْجَانَ
كُحْلَتْ بِرْؤُيَتِكَ لِكَانَ تَبْرَا ٩
فِي طَيِّ أَصْدَافِ الْحَوَادِثِ أَخْبَارًا
مِنْ بَحْرِكَ الْقَيَاضِ هَذَا الْلَّوْلُوُ
زُهْرَ وَأَنْتَ هَلَامَا التَّلَائِي ١٢
فِي جَوْدِهِ وَلَأَنَّنِي الْمُتَبَّيِّ
١٤

مَنْ وَلَيْ فِي أَمْمَةِ أَمْرًا وَلَمْ يَعْدِلْ
يُعَزِّلِ إِلَّا لَخَاطِ الرَّشَابِ الْأَكْحَلِ ١٥
جُرْتَ فِي حُكْمِكَ
فِي قَتْلَيِ يَامُسْرِفُ
فَأَنْصَفَ الْمُنْصِفَ
وَأَرَأَفَ فِيْهَا ١٨
عَدْلِ قَلْبِي بِذَلِكَ الْبَارِدِ السَّلَسلِ
يَنْجَلِي مَا بَغْوَادِي مِنْ جَوَّيِ مُشَعَّلِ
إِنَّمَا يَبْرُدُ كَيْ

صَنَّا مصوَرًا من كُلِّ شيءٍ حسنٌ
 إن رَمَى لم يُخطر من دون القلوب الجهنَّمَ
 كيف لي تخلص من سهمك المُرْسَلِ فصلٌ وأستيقني حيًّا ولا تقتلِ ٣
 يأسنا الشَّمْسُ ويا أَسْفِي مِنَ الْكَوْكَبِ
 يامُنِي النَّفْسُ ويا سُولِي ويا مَطَابِي
 هَذَا حَلٌّ بِأَعْدَائِكَ مَا حَلٌّ بِي
 ٦ عُذْلِي مِنْ أَمْرِ الْمُهْجَرَانِ فِي مَعْزِلٍ وَالْحَلَّى فِي الْحَبَّ لَا يُسَأَلُ عَمَّنْ بَيْ
 أَنْتَ قَدْ صَيَّرْتَ بِالْحَسْنِ مِنَ الرَّشْدِ غَيْرَ
 ٩ لَمْ أَجِدْ فِي طَرْفِي حَبِيبَكَ دِينًا عَلَيَّ
 فَاتَّئِدْ وَإِنْ تَشَاءْ قُتْلَى شَيْئًا فَشَيْ
 أَجِيلٌ وَوَالَّذِي مِنْكَ زَدَى الْمُفْضَلِ فَهُنَّ لِي مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمْنِ الْمُقْبِلِ
 ١٢ مَا أَغْتَدَى طَرِيقَ إِلَّا بَسَّا نَاظِرَيْكَ
 وَكَذَا فِي الْحَبَّ مَا بَيْ لَيْسَ يَخْتَفِي عَلَيْكَ
 وَلَذَا أَنِيدُ وَالْقَلْبُ رَهِينٌ لَدِيكَ
 يَا عَلِيٌ سُلْطَتَ جَفَنَّيْكَ عَلَى مَقْتَلِي فَأَبْقَى لِي قَلْبِي وَجْدًا بِالْمُفْضَلِ يَا مَوْتَلِي ١٥

ابن عباس

(١١٦٧) « ابن الأخرم الحافظ » محمد^(١) بن العباس بن أويوب بن الأخرم
 الحافظ الأصبهاني ، توفي سنة إحدى وثلاثين مائة واحتلّ قبره قبل موته بسنة ، وكان أحد
 ١٨

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢ ص ٤٤٢ .

الفقهاء بأصفهان ، سمع بعد الأربعين ومائتين أنا كثيرون وزياد بن يحيى وعمار بن خالد
وعلي بن حرب والمفضل بن غسان الغلابي ، وروى عنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ
والطبراني وعبد الله بن محمد بن عمر وأحمد بن إبراهيم بن يوسف وجماعة .
٣

(١١٦٩) « ابن كوذك » محمد بن العباس بن الوليد ، بن كوذك ، بكافيين ينتهيما واد
وذاك معجمة ، أبو عمر مولى الفقراق بن خليل العنسي الدمشقي ، توفي سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة ، سمع ابن الدرّيس وأحمد بن بشر الصوري وعبد الرحمن بن القاسم الرواس ٦
وجعفر بن أحمد بن الرواس وإبراهيم بن دحيم والمفضل بن محمد الجندى ، وروى
عنه تمام وأبو نصر بن هرون وعبد الوهاب الميدانى والخطيب^(١) بن عبد الله بن محمد
وأبو الحسن ابن السمسار .
٩

(١١٧٠) « الرئيس أبو عبد الله المروي » محمد^(٢) بن العباس بن محمد بن أحمد بن
عُصم الرئيس أبو عبد الله بن أبي ذهل الضبي المروي ، روى عنه الأية الكبار
الدارقطني وأبو الحسين الحجاجي وعامة المرويين ، كان يعاشر العلماء والصالحين ١٢
وله إفصال كثير عليهم ، وكان يُصرَب له الدينار ديناراً ونصفاً فيتصدق به ويقول :
إني لأفرح إذا ناولت فقيراً كاغداً فيتوهم أنه فضة فيفرح به فيفتحه فيفرح به
ثم يزِّنه فيفرح به ثالثاً ، دخل الخام وخرج فالبس قيصاً ملطخاً فانتفع وما شهد ، ١٥
قال الخطيب : كان ثقة بليلاً من ذوي الأقدار العالية ، وكانت وفاته في سنة ثمان
وسبعين وثلاثمائة .

(١١٧١) « أبو بكر الخوارزمي » محمد^(٣) بن العباس أبو بكر الخوارزمي
الشاعر المشهور يقال له العابرخزني لأنه كانت أمه من خوارزم وأبواه من طبرستان ١٨

(١) ولعل صوابه : والخطيب ، انظر ابن عساكر ٥ ص ١٤١ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٩

(٣) Br. Suppl. 1,150 ونبات الأعشاب ١ ص ٦٦٢ ، بتبعة الدهر ٤ ص ١٨٢

وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبرى ، قال الحاكم في تاريخه : كان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني بالأسماء والكفى حتى يحيرني من حفظه انتهى ، قلت : يقال إنه لما قصد الصاحب ابن عباد فطلب الإذن من حاجبه فدخل وقال : ٣
باب الباب شاعر ، فقال له الصاحب : قل له : لا تدخل إلا إن كنت تحفظ للعرب
عشرين ألف بيت شعر ، فلما قال له ذلك قال : قل له للنساء أو للرجال ؟ فلما قال
ذلك للصاحب قال له . هذا أبو بكر الخوارزمي ، فتلقاء الصاحب وأكرمه وأقام في ٦
نعمته مدة ثم إنه كتب يوماً هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه الصاحب وهما :
لا تحمدنَّ أَبْنَ عَبَادٍ وَإِنْ هَطَّلَتْ
كُفَاهُ بِالْجُودِ حَتَّى أَخْجَلَ الدِّيمَا
فَإِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسَهُ
يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخَلَّا وَلَا كَرْمَا ٩
ثم إن الخوارزمي فارق ابن عباد فلما وقف عليهما قال بعد أن بلغ
الصاحب موته :

أقول لركب من خراسان أقبلوا ١٢
أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت أكتبوا بالجص من فوق قبره
قال ابن خلكان : ووفقت في « معجم الشعراء »^(١) لابن المرزان ووجدت
في ترجمة أبي القسم الأعمى واسمها معوية بن سفين يهجو الحسن بن سهل وكانت ١٥
يؤدب أولاده :

لَا تَحْمَدْنَ حَسَنًا فِي الْجُودِ إِنْ مَطَرَتْ
كُفَاهُ غَزْرًا وَلَا تَذَمَّمْهُ إِنْ زَرَمَا
فَلِيسَ يَمْنَعُ إِبْقَاءَ عَلَى نَشَبٍ
لَا يَجُودُ لِفَضْلِ الْحَمْدِ مُغْتَنِمًا ١٨
لَكَنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسَهُ
يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخَلَّا وَلَا كَرْمَا
وَالله أعلم بذلك انتهى ، قلت : هذان البيتان أشد تعلقاً بالميت الثالث في

التوطية له فعوية بن سفين المذكور أحق بالشعر من الخوارزمي وقد اشتهر باليت الثالث بين الأدباء واستعملوه مقلوباً فقال القابيل من أبيات سينية :

يُعطي وينع لا بخلا ولا كرما لكنها خطرات من وساوسه ٣
وهذا النوع من أحسن الشعر وأدله على جودة قريحة الناظم وقد سئى مثل هذا أرباب البلاغة التصریع الموجه أي في أول القصيدة كقول ابن حجاج :

من شروط الصبور والميرجان خفة الشرب مع خلو المكان ٦
فإنه يمكن قلب الصدر عجراً وقابل العجز صدراً وقد ذكرت من هذا النوع جملة في كتابي الذي سميت «نصرة الناير على الفلك الداير» والظاهر أن الخوارزمي المذكور كان فيه ملل واستحالة لأن أبو سعيد أحمد بن شرحبيل الخوارزمي قال فيه: ٩

أبو بكر له أدب وفضل ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته إذا دامت لخلٍ فن وقت الصباح إلى المساء

وقد أقام الخوارزمي بالشام مدة وسكن حلب وتوفي بنيسابور سنة ثلث وثمانين وثلاثمائة ، وقال الخوارزمي :

رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا
فأنت إلا البدر إن قل ضوء
أخذه مؤيد الدين الطغرائي فقال :
ساحجب يعني أمري عند عسرتي
ولي أسوة بالبدر ينفق نوره
وقال الخوارزمي ^(١) :

يامن يحاول صرف الراح يشربها ولا يفك لما يلقاء قرطاسا

(١) وراجع بنيعة الدهر ص ٢٢٤

الكأس والكيس لم يقص أمة لاؤها ففرغ الكيس حتى تملأ الكأسا

وقال :

٣ دُرْ عَلَى أَرْضِي مِنَ الْفَيْرُ وَرَاجِ

شَرَرْ طَايِرْ مِنْ دَخَانِ الْعَرَفَجِ

بِالشِّعْرِ يَسْتَجْدِي اللَّاثَامَ وَيَرْجِي

٦

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّجُومَ كَائِنَهَا

يَلْمَعُنَ مِنْ خَلَالِ السَّحَابِ كَائِنَهَا

وَالْأَفْقَ أَحَلَّكَ مِنْ خَواطِرِ كَاسِبِ

وَقَالَ فِي السُّلْحَفَةِ :

٩ بَنْتُ قَفَرِي بَدَتْ لَنَا مِنْ بَعِيدِ

رَأْسُهَا رَأْسُ حَيَّةٍ وَقَاهَهَا ظَهَرُ

مِثْلُ فَهْرِ الْعَطَّارِ دَقَّ بِهِ الْعِطَّارَ فَحَلَّتْ طَرَافِيُّ الطَّيْبِ ظَهَرَهُ

أَوْ كَمْ قَدْ قَلَّبَتْ جَفَنَةَ شَرَبِ

يَقْطَعُ الْخَوْفُ رَأْسَهَا فَإِذَا مَا

١٢ وَقَالَ :

يَقْدَهُ الْأَوْهَامُ

تَصْحِيفُهَا وَالسَّلَامُ

وَلِي قَبْصُ رَقِيقٍ

وَجْهَهُ لَانْسَاوِي

١٥

أَخْذَهُ ابْنُ الْخِيَاطِ الدَّمْشَقِيُّ فَقَالَ :

أَسُومُ الْجِبَابَ فَلَا خَزَّهَا أَطِيقُ أَبْنِيَاعًا وَلَا صُوفَهَا

وَكَيْفُ السَّبِيلُ إِلَى جُبَيْهِ مَنْ لِيْسَ يَمْلِكُ تَصْحِيفَهَا

وَذَكَرَ أَبُو اسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنَ عَلِيِّ الْخُصْرَى فِي «كِتَابِ النُّورَيْنِ» قَالَ : كَانَ

أَبُو بَكْرَ الْخَوارِزمِيَّ رَافِضِيَا غَالِيَا وَفِي مَرْتَبَةِ الْكُفَرِ عَالِيَا أَخْبَرَنِيَّ مِنْ رَآءِ بَنِي سَابُورِ وَقَدْ

كَفَلَهُ الشَّرَابُ فَطَلَبَ فَقَاعًا فَلَمْ يَجِدْهُ فَقَالَ لُعْنَ بَنَاهُ قَالَ :

٢١ إِذَا أَعْوَزَ الْفَقَاعَ لَمَّا طَلَبْتُهُ هَجَوتُ عَتِيقًا وَالدَّلَامَ وَنَعْلَا

فإذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريع العلل وتوسيع الامل
من يطابقه على كفره ويوافقه على شرته، وقال ياقوت^(١) : قرأت في آخر ديوانه له :

بَأْمُلَ مُولَدِي وَبَنِي جَرِيرٍ
فَأَخْوَالِي وَيَحْكَى الْمَرْدَ خَالَهُ ٣
فَهَا أَنَا رَافِضٌ عَنْ تُرَاثٍ
وَغَيْرِي رَافِضٌ عَنْ كَلَاهُ
وَقَالَ يَهْجُو شَرِيفًا :

عَوَارٌ فِي شَرِيعَتِنَا وَقَبْحٌ
كَانَ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا
لِتَعْتِفَ الْقُلُوبُ عَلَى يَزِيدٍ
وَقَالَ :

وَمَا^(٢) حَاقَتْ كُفَّاكَ إِلَّا لَارِبعَ
لِتَقْبِيلِ أَفْوَاهِ وَتَبْدِيدِ نَابِلِ
وَقَالَ :

عَلَيْكَ يَا ظَهَارَ التَّجَلَّدِ الْمَعْدَى
أَلْسَتَ تَرَى الرِّيحَانَ يُشْتَمِّ نَاسِرًا
وَكَانَ الْخَوَارِزمِيُّ يَعْصِبُ لَآلِ بُوْيَهِ وَيَذْمِمُ آلِ سَامَانَ وَكَانَ فِي اِيَامِ يَاسِرِ
الْحَاجِبِ وَانْهِزَامِهِ إِلَى جُرْجَانَ فَبَسَطَ لِسانَهُ فِيهِ وَفِي الْوَزِيرِ الْعَتِيِّ وَبَلَغَ الْعَتِيِّ عَنْهُ ١٥
إِنَّهُ قَالَ فِيهِ :

قَلْ لِلْوَزِيرِ أَزَالَ اللَّهُ دُولَتَهُ
وَلَمْ يَكُنْ قَالَ ذَلِكَ وَأَنَا قَيلَ عَلَى لِسانِهِ فَكَتَبَ الْوَزِيرُ إِلَى يَاسِرِ الْحَاجِبِ ١٨
وَأَمْرَهُ بِمَصَادِرِهِ وَقَطَعَ لِسانَهُ وَكَتَبَ إِلَى الْمَفْقَرِ الْبَرْغَشِيِّ بِذَلِكَ وَكَانَ يَلِي الْبَنْدَرَةِ
بِنِيَّاْبُورَ فَاخْنَذَهُ الْبَرْغَشِيُّ وَقَبضَ مِنْهُ مَا يَتَيَّأْ لِفَدْرَمٍ وَوَكَّلَ بِهِ وَأَمْرَهُ بِالرجُوعِ إِلَى

(١) معجم البلدان ١ من ٦٨

(٢) وراجع المفردي ٢ من ٢٩٥

منزله فهرب من الموكيين ورجع الى حضرة الصاحب فحسنت حاله عنده وكتب برد
ما أخذ منه، وجرت بينه وبين البديع الممداني مناقضات ذكرها ياقوت في «كتاب
معجم الأدباء» في ترجمتها .

٣

(١١٧١) «الحافظ ابن الفرات» محمد^(١) بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات
أبو الحسن البغدادي الحافظ ، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وولد سنة تسع
عشرة ، كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وكان عنده عن علي بن محمد
الصربي وحده ألف جزء وكتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقاً
ملوحة كتاباً غير ما سرق له وأكثر ذلك بخطه وكانت له جارية تعارض معه ما يكتبه
وكان مأموناً ثقة .

٩

(١١٧٢) محمد^(٢) بن العباس بن الحسن أبو جعفر ، كان والده وزيراً للمكتفي
ودخل أبو جعفر بلاد خراسان وما وراء النهر وكان أدبياً فاضلاً ، وله القصيدة
السايرة وهي :

١٢

١٥

١٨

لقد أصبحت متنبذاً بأطراف خراسان
وبحنوا نبت عن لذة التفميس أجنافي
ومخصوصاً بحرماتِ من الأعيان أعياني
وصرفي عند شكوايَ من الآذان آذاني
كانقصدِ من إحدا * ثِ أزمانِ ازماني
فكما مارستُ في إصلا * حِ شأني ما ماري شأني
وعاينت خطوباً جِ رعنوني ماء خطبانِ

(١) تاريخ بغداد ٣ من ١٢٢

(٢) يتبعه الدهر ٤ من ١١٥

أشابتْ شيبَ فوديَ
أغصّتني باريقي لذن يراق أغصاني
وماذبني إلى من هـ و عنى عطفه ثانٍ
سيوى أى أرى في الله ضل فرداً ليس لي ثانٍ
كانَ البحث إذ كـ ف عنى كان غطائني
وما حـلـاني إلا زماناً فيه حـلـاني
استرفـد صبرى إنـ من خير أعواني
وأستـجـد عزمي إنـ والحزم سـيـانـ
وأنصـوـ المـمـ عن قـابـي وإنـ أنصـيـتـ جـمـاني
وأنجـوـ بـنـجـاءـ إنـ قـضـاءـ اللهـ نـجـانيـ
إلى أرضـيـ التيـ أـرضـيـ وـتـرـضـانيـ
إلى أرضـ جـنـاهـ مـنـ هـواـ كـهـوـيـ النـفـسـ
ومـاـ مـثـلـ قـلـبـ الصـبـ قدـ رـبعـ بهـ جـرانـ
رفـيقـ الأـلـ⁽¹⁾ كالـآلـ وفيـهـ أـمـتـ إـيمـانـ
وـتـرـبـ هوـ وـالـمـكـ لـدىـ التـشـيهـ تـربـانـ
فـإـاتـ سـلـمـيـ اللـهـ وـبـالـصـنـعـ تـولـاـيـ
وـأـولـاـيـ خـلاـصـاـ جـاـ * مـعـاـ شـمـليـ بـخـلـصـانـيـ
وـأـوـانـيـ لوـدـانـيـ وـإـخـوـانـيـ

(١) في الأصل : الـ .

وأوطانيِّ أوطانيِّ وأعطيَّنيِّ أعطيَّنيِّ
 وأخلِّي ذريِّي الدهرِ وخلَّي وخلَّي
 فلَي لا أُجِدَّ العوْ دَ مَا دامَ الجديدانِ ٣
 إلى الغربة حتَّى تغْ رُبُّ الشَّمْسِ بشرُوانِ
 وإنْ عَذْتُ هَلَا يوْمًا فجَانِي سَجَانِي
 وللموتِ الْوَحْيَ الْأَحَدَ قَانِي الْقَانِي ٦

(١١٧٣) « ابن فساجس الوزير » محمد بن العباس بن موسى بن فساجس أبو الفرج بن أبي الفضل من أهل شيراز ، كان كاتبًا لمعزَّ الدولة أبي الحسين أحمد بن بويعه قلده الديوان وردَّ إليه استيفاء الأموال وحفظها على وزيره أبي محمد المهاجي فلما مات المهاجي أشتركَ بينه وبين العباس بن الحسين في نيابة الوزارة إلى أن مات معزَّ الدولة ، ودرَّ أمرَ الوزارة للإمام المطیع من غير تسمية بوزير ثم لقب بالوزارة من المطیع ، وولى الوزارة لعزَّ الدولة بختيار بن معزَّ الدولة مدة ثلاثة عشر ١٢ شهرًا وعشرين يومًا واعتُقلَ بالبصرة ، وكان موقرَ المجلس راجح الحلم حسن الديانية وافرَ الأمانة ، توفي سنة سبعين وثلاثمائة .

(١١٧٤) « ابن الجعفرية » محمد بن العباس أبو علي الهاشمي المعروف بابن الجعفرية ١٥ البغدادي ، أحد خلفاء القضاة على التواحي والخطباء على المنابرشيخ من شيوخ أهل روى عن رضوان بن جاليتوس الصيدلاني وأبي بكر الحسن بن محمد العلاف (١) الشاعر ، وروى عنه القاضي أبو علي التتوخي في نشور المعاشرة وأبو محمد ابن الفحام ١٨ السامي ، توفي سنة اثنين وستين وثلاثمائة .

(١) لعل صوابه : الحسن بن علي ابن العلاف ، انظر تاريخ بغداد ٧ ص ٣٧٩ ، وفيات الاعيان ١ ص ١٧٢ .

(١١٧٥) « ابن المذانى » محمد بن العباس أبو الوفاء الأديب المعروف بابن المذانى من أهل البندنيجين ، من شعره :

أَيَامِي بْنِي الْأَثَلَاثِ عُودِي
لِيُورِقَ فِي رُبَا الْأَثَلَاثِ عُودِي ٣
فَإِنَّ شَيْمَ هَذَا الشِّيْخِ أَذْكَرِ
لَدِيَّ مِنْ أَنْشَاقِ نَشَرَ عُودِ
وَإِنَّ تَجَاؤْبَ الْيَرْمَاقَ أَحْلِي
لَسْمَعِي فِيهِ مِنْ نَفَاتِ عُودِ

(١١٧٦) « اليزيدي » محمد^(١) بن العباس بن محمد بن يحيى أبي محمد اليزيدي ٦
أبو عبد الله ، كان أخبارياً نحوياً لغوياً من بيت علم ، مات سنة عشر وثلاثمائة
وقليل سنة ثلث عشرة وقد بلغ الثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر ، حدث عن عميه عبد
الله وعن أبي الفضل الرياشي وأبي العباس ثعلب وغيرهم ، قال الخطيب : وكان ٩
راوية للأخبار والآداب مصدقاً في حديثه وروى عنه أبو بكر الصولي في آخرین ،
واستدعي في آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر ، وله تصانيف منها « مختصر في النحو » ،
« كتاب الخليل » ، « مناقببني العباس » ، « أخبار اليزيديين » . ١٢

(١١٧٧) « ابن حيوه » محمد^(٢) بن العباس بن محمد بن زكرياء بن يحيى بن
معاذ أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيوه ، مات سنة الثنتين وثمانين وثلاثمائة
ومولده سنة خمس وستين^(٣) ومترين ، سمع عبد الله بن اسحق المدايني و محمد بن محمد ١٥
بن سليمان الباغندي ومحمد بن خاف بن المرزان وخلفاً كثيرين ، وكان ثقة سمع
الكثير وكتب طول عمره وروى المصنفات الكبار مثل طبقات ابن سعد ومعاذي
الواقدي ومصنفات ابن الأباري ومعاذي سعيد بن يحيى الأموي وتاريخ ابن أبي ١٨
خليفة وغير ذلك ، وحدث عنه أبو بكر البرقاني^(٤) والقاضي التتوخي وغيرها .

(١) تاريخ بغداد ١١٣ م ، وفيات الأعيان ١ م ٦٤٦ ، ١,١٦٩ Br. Suppl.

(٢) تاريخ بغداد ٣ م ١٢١ (٣) في الأصل: وستين (٤) في الأصل: الباقلاوي ، وراجع تاريخ بغداد

(١١٧٨) « عماد الدين الديسري الطبيب الشافعي » محمد^(١) بن عباس بن أحمد ابن صالح الحكيم البارع عماد الدين أبو عبد الله الربيعي الديسري ، ولد بديسراً سنة خمس أو ست وقرأ الطب حتى برع فيه وساد ، وسمع الحديث بالديار المصرية ٣ من علي بن مختار العاصي وعبد العزيز بن باقا والحسن بن دينار وابن المقير وصاحب البهاء زهيراً مدة وتحرج به في الأدب والشعر وتفقه على مذهب الشافعي ، وصنف في الطب « المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة » و « أرجوزة في الدررائق الفاروق » ٦ و « أرجوزة نظم تقدمة المعرفة لأبراطر » ، « كتاب في المژود يطوس » وغير ذلك ثم سافر من ديسراً ودخل مصر ورجع إلى الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ٩ خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيباً بديسراً ، سمع منه قافي القضاة نجم الدين ابن صصرى والموفق أحمد بن أبي أصيبيعة والبرزالي ، وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة ، ومن شعره :

وقلتُ : شهودي في هواك كثيرة
وأصدقها قلبي ودعوي مسفوح^١
فقال : شهود ليس يُقبل قوله
فدموك مدقوق وقلبك محروم^٢
وأحسن منه قول القائل :
وдумي الذي يجري الغرام مسللاً
رمى جسدي بالضعف والجفن بالجرح
ومنه أيضاً :

١٥	عليه بالحسن هاله	عشقت بدرأ مليحة
	تعار منه الغزال ولكن	مثل الغزال ولكن
١٨	ومالكي لا محالة	قللت : أنت حبيبي
	دموعه هطالة	جسمي يذوب وجفني

(١) ابن أبي أصيبيعة ٢ ص ٢٦٧ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٥

مني إليه رساله
معروفة بالعadalah

٣

والموت من جور المهوى ما أعدله
بين السلو و بين قلبي مرحله
ما دام قلبي والمهوى في منزله ٦
يا ليت شعرى صدغه من أرسله
فدمى له في حبه من حلله
روحى بعارض خده مُتممله ٩
فعذاره في خده من سلسله

ونادى على الراح داعي الفرح ١٢
ولكن عقيب ركوع القدان
قلت : تجاوز هنا في استئارة الركوع للقدح لأن الركوع إنما يليق استئارته

١٥

كانه الأم ترضع الولدا
توهم الكأس شعلة سجدا

و همت بالسائل من قدره ١٨
أبصرت بدر التم في سعاده

بعثت من نار وجدي
ولي عليك شهود
ومن شعر الدينيري أيضاً :
أما الحديث فعنهم ما أجمله
قل للعذول أطلت لست بسامع
لا أنهى عن حب من أحبت
ظبي تنبأ بالجمال على الوري
قد حل في قلبي وكل جوانحي
وحياة ناظره وعامل قدره
هب أنني متبعن^(١) في حبه
ومنه أيضاً :

إذا رفع العود تكبيرة
رأيت سجودي لها دائماً
قلت : تجاوز هنا في استئارة الركوع للقدح لأن الركوع إنما يليق استئارته
بالإبريق كما قال ابن مكنسة الإسكندرى :

إبريقنا عاكس على قدح
أو عابد منبني المحسوس إذا
ومن شعر الدينيري :

كلفت بالمسول من ريقه
بدر إذا أبصرته مقبلاً

(١) كذا في ابن أبي أسماء وفي الأصل : متبعن .

يُحرِّج قلبي لحظه مثل ما
يُحرِّج حَسْنَه لَحْظَتِي في خدَّه
قلتُ لِعَذَالِي^(١) على جَبَّه
والقلب موْتُوقٌ على وجدهِ
مَن يَدُهُ في الماء إلى زندَه
يعرف حرًّا الماء من بَرَدِه ٣
ومنه أيضًا :

ولقد سألتُ وصَالَه فأجابني
عنه الجَالُ إشارةً عن قَلْيلٍ
في نون حاجِيهِ وعينِ جفونِه
مع مِيمٍ مَبْسَمِه جوابُ السَّائلِ ٦
قلتُ : شعر جيد .

(١١٧٩) «لحية الليف» محمد^(٢) بن العباس البغدادي المؤدب ، سمع وروى ،
وثقه الخطيب وكان يلقب بلحية الليف ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٩
سعين وثمانين .

(١١٨٠) «قاضي دمشق الجمي» محمد بن العباس بن محمد بن عمرو الجمي
القاضي ، أصله من البصرة وسكن دمشق بعد التسعين وثمانين ، وكان ورعاً صالحاً
فاضلاً غُفِيماً ، جاءه ابن زبور الوزير ومعه كيَفَلْغ فجلس فقال له الوزير : الأمير
كيَفَلْغ جاء في حُكْمَة يُشْتَهِي أنْ تَقْضِي عَلَى اختلاف العلماء ، فَعَمِضَ عَيْنِيهِ وَقَالَ :
وَالله لا أفتحهما وأنتما جالسان ! فـا فتحهما حتى قاما من مجلسه ، توفي بدمشق سنة ١٥
سبعين وثمانين ، وبقي البلد يعني دمشق شاغراً من قاضٍ أيامًا حتى ولد أبو
زرعة محمد بن عثمان .

(١١٨١) «شمس الدين بن الليبدي الطيب» محمد^(٣) بن عبدان بن عبد الواحد
الطيب العلامة البارع شمس الدين ابن الليبدي الدمشقي ، قال فيه ابن أبي أصيحة

(١) كَذَا فِي أَبْنَى أَبْنَى أَصِيَحَّةَ وَالْفَوَاتِ وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : لَقَدْ أَلَى

(٢) تاريخ بغداد ٣ من ١١٢ (٣) ابن أبي أصيحة ٢ من ١٨٤

أفضل أهل زمانه في العلوم الحكيمية والطبية ، سافر إلى العجم واشتغل على النجف
أسعد المذاق ، وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ وله مجلس الأشغال ، خدم
الظاهر غازي بحلب ثم قدم بعد موته إلى دمشق ، توفي سنة إحدى وعشرين وست
مائة وله من العمر إحدى وخمسين سنة ، وله من التصانيف « الرأي المعتبر في
معرفة القضاة والقدر » ، « شرح الملاخص للإمام فخر الدين » ، « رسالة في وجع
المفاصل » ، « شرح فضول بقراط » ، « شرح مسائل حنين بن إسحاق » ، وهو
والد الصاحب نجم الدين ابن اللبودي .

(١١٨٤) « ابن عبد الحنفي » أبو محمد^(١) بن عبد^٢ البصري الحنفي ، إمام
كبير صنف « شرح الجامعين » وغير ذلك وأقرأ المذهب ودرس ، وتوفي سنة
سبعين وأربعين وثلاثمائة .

(١١٨٥) « قاضي مصر العباداني » محمد^(٢) بن عبدة بن حرب أبو عبد الله
البصري العباداني قاضي مصر ، قال البرقاني : هو من المتروكين ، ورماه
ابن عدي بالكذب ، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(١١٨٦) « العبداني النسابة » محمد بن عبدة بن سليمان بن حاجب العبداني ،
يأتي في (٣) محمد بن عبد الرحمن بن شاء الله تعالى .

(١١٨٧) « الكاتب المغربي » محمد^(٤) بن عبد ربه أبو عمرو الكاتب ، سكن
مالة وكتب لوالها المعروف بالمنتظر ثم ولـي عمالة جيان سنة أربع وستمائة ،
من شعره ويروي بعض الأمثال :

١٨ بين الرياض وبين الجو مُعرَّكْ يبغض من البرق أو سُرْ من السُّرِّ

(١) طبقات الشيرازي ص ١٤١ ، الجوادر المثلثة ٢ ص ٢٦٥ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٤٧٩

(٣) انظر رقم ١٢٢٩ (٤) المقرئ ١ ص ٥٢٤

إن أورَتْ قوسَها كفُ السَّاءِ مرتْ
فأعجَبْ لحربِ سجالِ لم تُثُرْ ضرداً
فتحُ الشَّفَايقِ جَرَاحاً وَمَعْنَاهَا
لأجلِ هَذَا إِذَا هَبَطْ طَلَامَهَا

نبلاً من المُرْزَنِ فِي صَافِيْ مِنَ الْغَدَرِ
فعُ الْخَارِبُ فِيهَا غَايَةُ الْفَغَرِ
وَشَيْ الرَّبِيعُ وَقَلَالَهَا مِنَ النَّمَرِ ٣
تَدَرَّعَ النَّهَرُ وَأَهْتَزَتْ قَنَ الشَّجَرِ

هذا يشبه قول ابن عبادة القرآز الأنداسي وقيل لغيره :

أَلْؤُلُؤُ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَطْ
بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الْبَرْقِ مَلَحَمَةُ
وَالرَّيْحُ تَحْمِلُ أَنْفَاسًا مَصْعَدَةُ
وَالرَّوْضُ يُنْشَرُ مِنْ أَلْوَانِهِ زَهْرَأً

ما كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقِطُ ٦
فَعَاقِعٌ وَظَبَىٰ فِي الْجَوَّ يُنْخَرِطُ
مُثْلِ العَبِيرِ بَيْنَ الْوَرَدِ يُنْخَتِلُ
كَمَا تَنْشَرُ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْبُسْطُ ٩

عليه من الطرفِ الْكَجِيلِ أَمْينُ
ولمَا تَرَعَنِي الْحَرْبُ وَهُنَّ زَبُونُ ١٢

كَمَا حَادَ مِنْ خُوبِ الْفَوَادِ طَعِينُ
وَفِي كُلِّ حَرْفٍ غَارَةٌ وَكَمِينُ
وَمَعْنَاهُ ضَخْمٌ مَا أَرْدَتَ سَمِينُ ١٥

حَيَاةُ لِأَرْبَابِ الْهَوَى وَمَنْوَنُ
وَعَلِمَتْ سُرُّ النَّفَثِ كَيْفَ يَكُونُ

وَحِيتَ تَرَى حَيَا فَقِيهَ كَمِينُ
نَجُوتُ وَقْلَى باللَّاحِظِ طَعِينُ

كتب إلى ابن صقلاب مع نثر :

أَمَا وَالْهَوَى الْعَذْرِيَّ وَهُوَ يَمِينُ
لَقَدْ حَضَتْ مَقْدَامًا حَشَا كُلَّ فَيَلِقِ
وَقَدْ حَادَ عَنْ لُقِيَا كَتَابَكَ خَاطِرِي
أَفِي كُلِّ صَدِيرٍ مِنْكَ صَدِيرٌ كِتَبَةٌ
عَجَبٌ لِلْفَظِيِّ مِنْكَ ذَابَ نَحَافَةٌ
وَأَعْجَبٌ مِنْ هَذِينَ أَنَّ بِيَانَهُ
زَحَّتْ بِهِ فِي غُنْجَهَا مُقْلَ الدُّمِي

فَأَجَابَ ابن عبد ربه :

أَيَا رَاكِمَا إِنَّ الطَّرِيقَ يَمِينُ
وَإِنِّي وَإِنِّي أَفْلَتُ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا

عيون حياة النفس بين لحظها
وإن كان في تلك اللحظة مَنْونُ
حديثك يوماً والحديث شجونُ
وأعلق منها بالنفس وقد جرى
سطور كهاتيك اللحظة بعينها
تقول نفس السحر كُنْ فيكونُ ٣
وما كنت أدرى قبل فنِ هجرته
بأن بلاغات الرجال فنونُ

(١١٨٦) «الجهشياري» محمد^(١) بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري بالجيم
والشين المعجمة بعد الهماء مصنف «كتاب الوزراء» ، كان فاضلاً مداخلاً للدول ، ٦
مات في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثين مائة مسترراً واستتر أولاده وحاشيته وكان
 حاجباً بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وقال
محمد بن اسحق^(٢) : ابتدأ الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سر من أسماء
العرب والعجم والروم وغيرهم كلّ خبر قديم بذاته لا تعلق له بغيره وأحضر المسامرين
وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون واختار من الكتب المصنفة في الأسماء والخرافات ما
يخلو بنفسه من تتمة ألف سر ، وقال : ورأيت من ذلك عدة أجزاء بخط أبي ٩
الطيب أخي الشافعى ، وصنف «كتاب الوزراء» و «كتاب ميزان الشعر
والاشتال على أنواع العروض» ، وأما نسبته إلى جهشيار فان أبوه كان يخدم أبي الحسن
علي بن جهشيار القايد حاجب الموفق وكان خصيصاً به فنسب إليه . ١٢
١٥

ابن عبدون

(١١٨٧) «الوراق السوسي» محمد بن عبدون الوراق السوسي بل هو من
أكبر القبور لكن أبوه سكن سوسة ، قال ابن رشيق : هو شاعر وطه الكلام ١٨

كَلَفْ بِعُنْوَةِ الْأَنْفُظِ وَالْمَعْنَى الْبَعِيدِ يَتَسَلَّكْ إِلَيْهِ بِلَطْفَةِ، ارْتَحَلْ سَنَةً ثَلَاثَ وَتِسْعَينَ
وَثَلَاثَ مَائَةً إِلَى ثَقَةِ الدُّولَةِ يُوسُفَ وَامْتَدَحَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَضَافَهُ إِلَى وَلَدِهِ جَعْفَرَ
وَأَكْرَمَهُ، قَالْ يَقْشُوقَ إِلَى وَطَنِهِ :

٣

يَا قَصَرَ طَارِفَ هَمَّيَ فِيكَ مَقْصُورٌ شَوْقِي طَالِيقٌ وَخَطْوَيِي عَنْكَ مَقْصُورٌ
إِنْ نَامَ جَارُكَ إِنِّي سَاكِنٌ أَبْدًا أَبْكَيِي عَلَيْكَ وَبَاكِي الْعَيْنِ مَعْذُورٌ
عَنْدِي مِنَ الْوَجْدِ مَا لَوْ فَاضَ عَنْ كَبْدِي إِلَيْكَ لَا حَرَقَتْ مِنْ حَوْلِكَ الدُّورُ ٦
لَا هُمْ إِنَّ الْهَوَى وَالْوَجْدَ قَدْ غَلَبَا صَبَرِي فَكَلَ أَصْطَبَارِي فِيهِمَا زُورُ
وَقَالَ أَيْضًا :

٩

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ قَمْتُ مَسَامَّاً عَلَيْهِ وَأَظْهَرْتُ الْخَضُوعَ لِدِيهِ
وَقَاتُ لَهُ : إِنَّ الْأَمْرَيْرَابِنِ يُوسُفَ شَبِيهِكَ قَدْ عَزَّ الْوَصْوَلُ إِلَيْهِ
فَكُنْ لِي شَفِيعًا عَنْهُ وَمَذْكَرًا إِذَا جَثَتْهُ تَبَغِي السَّلَامُ عَلَيْهِ
تسَاطَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرَّوْمَى :

١٢

بِاللَّهِ يَا قَمَرَ الدُّجَاجَ كُنْ لِي إِلَى قَمَرِي شَفِيعًا
وَقَالَ يَرْبُّي جَارِيَتِهِ وَابْنِهِ :

١٥

قَبْرُ بُوْسَةَ قَدْ قَبَرْتُ بِهِ النُّهَى أَدْرَجْتُ لَهُدِيَ فِي مَدَارِجِ لَهَدِهِ
أَسْكَنْتُهُ سَكَنِي وَرُحْتُ كَانِتِي فِي الْأَرْضِ لَا بَشَرًا أَرَى مِنْ بَعْدِهِ
عَجَبًا لِمَنْ أَنْقَى عَلَيْهِ رَدَاءَهُ أَوْ مَدَّ كَفَّاً فِي الصَّعِيدِ لَرَدَاهِ
صَمَّتْ عَلَيَّ مَسَاعِي فِي رَقَّةَ وَضَعَفَتْ مِنْ صَعْقِ الْصُّرَاحِ وَرَعَدَهُ ١٨
وَجَهَدَتْ أَنْ أَبْكِي فَلَمْ أَجِدْ الْبُكَى مَا لَهُدَى وَالْتَّرَابُ بَهْدَهُ
مَا اللَّثَانُ فِي جُزْعِي عَلَيْهِ وَحْسَرَتِي الشَّانُ فِي قُرْبِ الْخَيَالِ وَبُعْدَهُ
طَالَ أَنْتَظَارِي لِلْهُدُوِّ وَلَيْسَ لِي جَفَنٌ يَطَابِقُ جَفَنَهُ فِي بَرَدَهِ ٢١

هيبات قد منع المدوّ لـ الناظري قبران ذا ولدٌ وذاك لوده

(١١٨٨) الجيلي الطيب محمد^(١) بن عبدون الجيلي العدوبي ، رحل إلى المشرق سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، ودخل البصرة ولم يدخل بغداد ودخل مصر ودرّ مارستانها ومهر بالطبّ ونبيل فيه وأحكام كثيرةً من أصوله وعائلي المنطق عنابة صحيحةً وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر بن سهرام السجستاني البغدادي ورجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاثمائة وكان قبل أن يتطبّب مؤذنًا بالحساب والهندسة وله في التكثير كتاب حسن ، قال القاضي صاعد : وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي أنه لم يبق في قرطبة أيام طلبه فيها من يلحقه محمد بن عبدون الجيلي في صناعته ولا يجاريه في الطبّ وضبطه وحسن دربه وإحكامه لغامض ذلك .

(١١٨٩) الطنافي محمد^(٢) بن عبد الله بن أبي أمية الطنافي الكوفي الأحدب أخو الأخوة ، روى عنه الجماعة ، قال أحمد وابن معين : عمر محمد ويعلي بنو عبد ثقات ، وكان كثير الحديث صاحب سنة وجماعة ، قال يعقوب بن شيبة : كان من يقدم (عثمان) على عليّ وقلّ من يذهب إلى هذا المذهب من أهل الكوفة ، توفي سنة خمس وستين .

١٥

(١١٩٠) المسعودي محمد^(٣) بن أبي عبيدة بن معن المسعودي ، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة ، روی عن ابن معين أنه قال : ثقة ، وتوفي سنة خمسين وستين .

١٨

(١) ابن أبي أصيحة ٢ س ٦ ; المفرعي ١ س ٦٦٢ و ٦٦١ (٢) تاريخ بغداد ٤ س ٤٦٥

(٣) تهذيب التهذيب ٩ س ٤٣٤

(١١٩١) « المخاربي » محمد^(١) بن عبيد بن محمد بن واقد أبو جعفر المخاربي روى عنه أبو داود والترمذى والنمساوى ، قال النمساوى : لا بأس به ، وتوفي سنة خمسين ومائين أو مادونها .

٣

(١١٩٢) « الأزدي » محمد^(٢) بن عبيد بن عوف الأزدي ، قال ابن المرزبان : أدرك الدولة العباسية وكان شاعرًا فصيحًا يقول :

وإني لأشتكي إذا العُسر مَسَنِي
بشاشة وجهي حين تبلِّي المنافع^٦
مخافة أن أُقْلَى إذا جئت سِيالاً
وترجموني نحو الرجاء المطامع^٧

ويقول :

يقولون ثُمَر^(٣) ما أَسْتَطَعْتَ وإنما
لوارثه ما ثُمَرَ المال كاسبه^٩
شحبيحاً ودهراً تَعْرِيك نوابيه
فَكُلْهُ وأطْعِمْهُ وخالسه وارثاً

ابن عبد الأعلى

(١١٩٣) « الصنعاوى » محمد^(١) بن عبد الأعلى الصنعاوى القيسى ، روى له مسلم والترمذى والنمساوى وابن ماجة ، وفاته أبو حاتم وغيره ، توفي سنة خمسين ومائين أو مادونها .

(١١٩٤) « ابن عليل » محمد بن عبد الأعلى أبو هاشم الأنصارى الدمشقى^{١٥} يعرف بابن عليل ، توفي سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة .

(١) في الأصل : لـ

(٢) معجم الشعراء من ٤١٧

(٣) تهذيب التهذيب ٩ من ٣٣٢

(٤) تهذيب التهذيب ٩ من ٢٨٩

ابن عبد الأول

(١١٩٥) «شجاع الدين الركدار» محمد بن عبد الأول بن علي بن هبة الله أبو الوقت الواسطي ركدار المستنصر، شيخ صالح خير أديب شاعر يلقب شجاع الدين المقرىء، كانت له ح荣ة وافرة سمع وروى، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

ابن عبد الباقي

(١١٩٦) «ابن البطي» محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أبو الفتح ابن أبي القاسم الحاج المعروف بابن البطي من ساكني الصاغة من دار الخلافة، قال ابن النجاشي: محدث بغداد في وقته به ختم الإسناد، عني به أبو بكر بن الخاضية فسمعه الحديث الكثير وأثبتت له مسموعاته وأخذ له الإجازات من المشايخ، وبُورك له في عمره حتى انتشرت عنه الرواية، واتصل في شبابه بالأمير يمن أمير الجيوش وغلب عليه وعلى جميع أمره وفوّض إليه أكثر أمور الناس فقصده الناس وظهر منه كل خير مع تراهه عمما يحمل إليه من حطام الدنيا، فلما توفي يمن امتنع من خدمة غيره وجلس في بيته مشغلاً بنفسه فقصده الناس وسمعوا عليه، وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة محباً للحديث صدوقاً أميناً، وكانت له إجازة من الشريف أبي نصر محمد بن علي الزيني وسمع منه الشيخ الكبار كأبي الفضل بن ناصر الحافظ وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسعد الخير محمد بن محمد وغيرهم وروى عنه جماعة توفوا قبله، مولده سنة سبع وسبعين وأربعين وسبعين ووفاته سنة أربعين وستين وخمسين مائة.

(١١٩٧) « ابن الصبّاني » محمد بن عبد الباقي أبو نصر الكاتب ، سمع أبا طالب بن غيلان وأبا علي بن وشاح وأبا بكر الخطيب وأبا الفضل بن خيرون وغيرهم ، وكان أحد ظرفاء بغداد وأدبائها ، من شعره :

٣

كيف السبيل إلى سلوك محجنة
إن زرته مددأ يمل وإن أزرا غباء يراه قطيعة وعقوفا

(١١٩٨) « ابن الرسولي الخباز » محمد بن عبد الباقي بن المؤمل ابن الرسولي ٦
الخباز أبو نصر الأديب الشاعر ، قال ابن النجاشي : كان حسن الشعر مليح الخط سمع منه أبو العزّ ابن كادش اقطاعاً وقصيدةً من شعره ، ومن قوله في الشمعة :

وضليلة نطقَتْ بالسُّنْ عِبرَةٍ
في ضُرِّ مُشْتاقٍ ولون مُتَيَّمٍ
تشكُو وَمَامِلَكَتْ لسان الناطقِ
وَقَامَتْ عَلَى قَدْمِ تناصِبٍ لِيَلَهَا^٩
وَخِيَالٌ مُهْجُورٌ وَعِبرَةٌ عَاشِقٌ
حَقِّيْ لَقَدْ فَنِيَّا بِصُبُّجٍ طارِقٌ

(١١٩٩) « القاضي بهاء الدين أبو البقاء » محمد^(١) بن عبد البر بن يحيى بن علي ١٢
بن تمام أقضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء ابن القاضي سعيد الدين الأنصاري
السبكي الشافعي ، مولده سنة سبع وسبعين مائة في ذي الحجة ، قرأ القرآن وحفظ
التبيه والمهاج للبيضاوي وقرأ العربية على الشيخ أثير الدين أبي حيّان وهو من أجله
١٥ تلامذته في العربية وكل اشتغاله على ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، سمع
على الواني وعلى أشياخ عصره وسمع بقراءتي على أثير الدين قطعة من شعره وجود
العربية وأكثر من نقلها وجود الفقه والأصولين وشرع في تعليقه على الحاوي ، ولما
١٨ خرج القاضي تقي الدين إلى قضاء القضاة بالشام لم يخرج معه غيره من أقاربه وأقام

(١) الدرر الكامنة ٣ من ٢٠٠؛ بغية الوعاة من ٦٣

بدمشق مدة لا يباشر شيئاً وسأله ابن عمّه في نيابته في القضاة بدمشق فامتنع
فدخل عليه برفاقه القضاة الثلاثة فدخلوا عليه وكفوه إلى أن وافق على ذلك وعمل
النيابة على أحسن طريق وساس الناس سياسة حسنة ، ورتبه الأمير سيف الدين ٣
تنكرز رحمة الله تعالى مصدرأ بالجامع الأموي يشغل الناس بالعلم ويغتني في مذهب
الشافعي فكتبت له توقيعاً بذلك ونسخته :

رُسِمَ بالأمر العالى لازالت أوامر المطاعة تزيد العلم بهاءاً ، وترفع له بن توْلِيه ٦
إذ توْلِيه النعم لواءاً ، وتفيده على مر الأيام من وسمه وأسمه بقاءاً ، أن يرثب في كذا
رُكُوناً إلى فضله الذي أظهره الأخيار وأبانه ، وساعدته الاجتِهاد على ما حصله وأعانه ،
وتحققَ العلمُ أنه بهاؤه فلهذا جعله بما حمله منه وزاده وزانه ، وشهدَت مصر لف nomine ٩
المتعددة أنه سهم خرج من كِنَانَه ، أمّا القراءات فما يدخل السخاوي أن يكون
من حزبه ، وما يبعد الداني أن يتمنى تيسير قربه ، وأمّا الفقه فالقول لا يدخل معه
في بابه ، وابن الصباغ تلّون عليه الوجه فاترضي فيما أتي به ، وأمّا النحو فالقارسي ١٢
لم يبق له في العربية إيضاح ولا تكلة ، وابن جنّي غاب من أول ما ذكر البسملة ،
وأمّا الفتاوی فإنها تفيّأت ظل قلمه ، وطوى ابن الصلاح لها نشر علّمه ، وأمّا
الأحكام فما أسرع بهم إصاپته فيها نفاذًا ، وأطّيب ثناءه حتى قال الماوردي من ١٥
قال أقضى القضاة عنّي فإنما عنّي هذا ، فليباشر ما فوض إليه ناشراً علمه الباهر ،
مُظهراً نُكَّتَ فضله التي ما علم ابن حزم باطن حُسْنَها في الظاهر ، باحثاً عن الخبرايا
لأنه شافي العي في مذهب الشافعي ، ما كِنَشَ على إفاده الطلبة ما ضمّه الرافعي ، بادلاً ١٨
ما عنده من العلم الذي هو أخبر بما جاء في حق من كتمه ، عاملاً على إظهار
الغواص من حصل محفوظاً وما فهمه ، مهدياً من نفاس ما ادّخر من الجواهر التي
يتخلّى بها التحرر ، مُبدِّياً فوایده التي اكتسبها من ابن عمّه حتى يقال ابن عبد البر ٢١

يحدث عن البحر ، مقيداً بطريقه فعمُ الرجل صنو أبيه ، مهتمياً به فيما يأتيه عند اقياده وتأبيه ، وعلى كل حال فهو أبوه شاء العُرف أو أبي ، لأن بعض المفسرين ذهب إلى أن آزر عم إبراهيم وقد سماه الله أباً ، فقد طلعتها بأفق الشام نيرين ،
٣ وأحيى الله بها سيرة العُمرَين ، ما ذكر فضلك في الأوراق إلا وراق ، ولا طلع بدرُ عالمك في الآفاق إلا فاق ، قد انكشف بها من الباطل زيفه وبهر جه ،
ونصرتَا الشرع لأنكما من قوم هم أوسه وخزرجه ، طالما كثر الأنصار يوم اليأس
إذا قل الناس وقلوا يوم الطمع ، ولو خر سيف من العيوق مُصلتاً ما كان إلا على
هماتهم يقع ، وحقيقةً من كان من هؤلاء وهو فرعون الزاكي ، ونجدهم الذي يعجز
عن وصفه الحاكي ، أن تجري على أعراضهم جياده ، وأن يكون بإزاره دم الشهيد
٩ مداده ، والوصايا كثيرة والتقوى زمامها وإمامها ، إذا تقدم كل جماعة أمامها إمامها
فلا تعطل من حليها عنقك ، ولا تخيل من بدورها أفقك ، والله يحمل بك
الأيام والأيام ، ويديم لهم فضلك الذي أراح جفتهم من الأرق وأنام ، والخط
١٢ الكريم أعلاه حجّة بمقتضاه إن شاء الله تعالى .

وكتبته له توقيعاً آخر وهو أجود من هذا وأكبر ولم يكن حاضراً عند تعليقي
هذه الترجمة ، وطلبت منه شيئاً من نظمه لأنّي فوّضت به فلما عاودته في ذلك أشدني
١٥ من لفظه لنفسه :

لِمُخْتَلَّةِ الْأَوْزَانِ نَاقْصَةُ الْمَعْنَى إِلَيْكَ يُشَيرُ الْفَضْلُ إِنْ مُشَكِّلٌ عَنَّا أَخْوَ الْبَقْلَةِ الْحَمَّقَاءِ فِي الرَّوْضَةِ الْفَنَّا عَقُودُ الْلَّالِي فَوْقَ نَاصِيَةِ الْحَسَنا إِذَا مَا وَهِيَ رُكْنٌ أَقْمَتَ لَهُ رُكْنًا	أَعْرِضُ أَشْعَارِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا وَأَنْتَ خَلِيلُ الْوَقْتِ وَارِثُ عَلَيْهِ وَإِنَّ قَرِيبِي بَيْنَ أَزْهَارِ رَوْضَكَمْ فَعَفُوا وَتَنْزِيهِمَا لَجْعٌ كَانَهُ فَلَازَتَ لِلَّادَابِ تَعْمَرُ رَبِيعَهَا
---	---

وكتب إلينه :

يا قاضيًّا أحکامه لم تزل
ومن فتاویه كشمس الضحي
ومن إذا جئنا بمعنى أنت
ومن معاليه تحملت بما
صليت خمساً عند أوقاتها
قال لي مفتٍ توضأ وصل الخس طرأ تصلح الفاسد
فقلت فعلت الأمر لكن وجـ هي غسله رحت إذا فاقده
قال توضأ ثم صل العشا
فأوضح العلة في حكم ما
ودم قرير العين في نعمة
صلاتها طول المدى عايده

١٢

فكتب الجواب عن ذلك :

يا فاضلاً فاق جميع الورى
ومن غدت السنُّ أهل النهي
ومن إذا ما رام نظاراً أنت
سألتني عن واضح عندكم
حاشاك يا من لم ينزل ساميًا
إن الذي تلمست قد أتي
وقال مفتته توضأ وصل الخس طرأ وأسلك القاعدة
وحين صلاتها به ناقصاً قال العشا تكفي بلا زايده

مِنْ شَرْطِهِ أَنَّ وَضْوَءَ الْعَشَاءِ
مِنْ يَنْتَقِضُ وَمِنْ هَذَا الْفَائِدَةِ
وَإِنْ يَكُنْ نَفْسُهُ بِهِ حَالِصٌ
كَانَتْ صَلَاتُهُ بِهِ الْفَاسِدَةِ
وَهُنْيَ الْعَشَاءُ فَقَدْ بَدَا أَهْمَاهَا
وَعِنْدَكُمْ الْعِلْمُ بِذَلِكَ مُتَقَدِّمٌ
لَكُنْنِي أَجِبُكُمْ طَابِيعًا
فَأَبْسُطُ لِيَ الْعَذْرَ فِي فَطْرَةِ
وَاللَّهُ يُعْلِمُ لِلْأَعْلَى فَضْلَكُمْ
فَعَنْكُمْ مَا مَسَأَلَهُ شَارِدَهُ
أَمْرَكُمْ وَسِرْتُكُمْ قَاصِدَهُ
مَا بَرَحْتُ طَولَ الْمَدِي جَامِدَهُ
فَهُوَ بِكُمْ فِي بَهْجَةِ زَايِدَهُ

ابن عبد الجبار

(١٤٠٠) «الكريري المكي» محمد^(١) بن عبد الجبار الكريري المكي يكنى أباً بكر ، قال ابن المزيان : كان شاعر مكة في زمن التوكيل وكان يتعصب على أبي تمام الطائي .

(١٤٠١) «السماعي المروزي الفقيه» محمد^(٢) بن عبد الجبار بن أحمد القاضي أبو منصور السمعاني المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم ، كان إماماً ورعاً نحوياً لنحوياً له مصنفات وهو والد العلامة أبي المظفر منصور السمعاني مصنف الاصطalam ومصنف الخلاف الذي انتقل من مذهب أبيه إلى مذهب الشافعي ، توفي سنة ١٥٦٣ وأربع مائة أو فيها دونها ، وقد ذكره الباحثون في «الدمية» وقال : أنشدت بحضرته قصيدة في مدح السيد ذي المجددين أبي القاسم علي بن موسى

(١) معجم الشعراء من ٤٣٩

(٢) دمية الفخر من ١٥٢ ، الجواهر المقثنة ٢ من ٧٣ ، الفوائد البهية من ١٧٣ ، الأناب من ٣٠٧ ب

الموسي ، وذكر الباحرزي جانباً جيداً من القصيدة وقال : فقال أبو منصور السمعاني في بدريه :

حُسْنُ شَعْرٍ وَعَلَا قَدْ جُعْمَا
أَنْتَ فِي عَيْنِ الْعُلَى كَحْلٌ وَمَنْ
كَالْبَاخْرَزِي : وَقَلْتَ أَنَا فِيهِ :

لَكَ جَمَّا يَا عَلَى بْنَ الْحَسَنِ ٣
رَدَّ قَوْلِي فَهُوَ فِي عَيْنِ الْوَسْنِ

شَغَلتُ بِسَمَاعِي مَرْوَ مَسَاعِي
وَأَلْبَسْتُ زِيَّاً مِنْ نَسَابِيجْ وَشَيْهِ
وَسَرَّحْتُ مِنْهُ الظَّرْفَ فِي مَوْضِعِ
فَبَاتَ غَرِيرَ الْعِيشِ فِي بَيْتِ عَزَّةِ
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لَهُ :

فَحُزْنُتُ الْمُنْفِي مِنْ أَوْهَدِ الْعَصْرِ فَرَدَهِ ٦
وَقُلَّدْتُ سِمَطَا مِنْ جَوَاهِرِ عِقَدِهِ
أَبِي نَخْوَةِ الْجَبَارِ وَهُوَ أَبْنُ عَبْدِهِ
وَظَلَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي ظَلَّ مَجْدِهِ ٩

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَلْنَى بِالْمَاءِ وَالضَّيْعَةِ
فَلَمَاءِ يُفْنِي مَاءَ وَجْهَ الْفَقِيْهِ ١٢
وَصَاحِبَ الضَّيْعَةِ فِي ضَيْعَةِ

(١٢٠٢) «الجويني المقرى» الفارسي «محمد^(١)» بن عبد الجبار بن محمد بن الحسن الجويني الفارسي أبو سعد المقرى من أهل شيراز أحد القراء المشهورين ، قرأ على المشايخ واشتغل بجمع القراءات وطلبها ورحل في طلبها حتى صار فيها ماهراً ١٥ وصنف في ذلك مفردات وجمع جهوعاً وسكن بنداد وحدث بها ، قرأ عليه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخنافذ ذكره في معجم شيوخه ، توفي سنة عشر وخمس مائة .

(١٢٠٣) «حنيد العتبى» محمد^(٢) بن عبد الجبار العتبى من عتبة بن غزوan وهو

حنيد العُتبَى كاتب السلطان محمود ، مولده ومنشأه بالري و توفى سنة ثلث عشرة وأربع مائة .

(١٢٠٤) « الاسفرايني المتكلم » محمد بن عبد الجبار بن علي الاسفرايني أبو ٣ بكر بن أبي القسم المتكلم الاسكاف إمام جامع الشيعي، توفي سنة ثمانين وأربع مائة.

(١٢٠٥) « ابن الدويك الفلاكي الأرمني » محمد^(١) بن عبد الجبار معين الدين الأرمني الفلكي المعروف بابن الدويك ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي : كان ٦ ينظم وأنشدني من نظمه وكان يعمل التقاويم وأخبرني في بعض السنين أن النيل مقصر فجاء نيلاً جيداً فعمل فيه بعضهم أبياتاً منها قوله :

آخرَ نتويك يا ابن الدويك من أين عِلْمُ الغيب يُوحى إليك^٩
ولد سنة إحدى وخمسين وست مائة وتوفي سنة أربعين وسبعين مائة .

ابن عبد الجليل

(١٢٠٦) محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم جمال الدين أبو عبد الله الموقاني^(٢) ١٢ الأصل المقدسي المولد الدمشقي الدار والوفاة ، مولده مستهل سنة إحدى وتسعين وخمس مائة ، سمع الكثير وكتب وحدث وكان يشتري الكتب النفيسة للارتفاع والتجرب وكان له معرفة وبيقة ويشتري الأشياء الظرفية من كل صنف ظريف ، ١٥ توفي سنة أربع وستين وست مائة ودفن بسفح قاسيون ، أهدى للأمير جمال الدين موسى بن يَغْفُور كتباً نفيسة وموسى وكتب مع ذلك :

(١) الدرر الكاملة ٣ من ٩١

(٢) كذا في شذرات الذهب ٥ من ٣١٦ وشرح لامية المجم ١ من ١٥٩ والذى في الأصل: الموقان

بعثت بكتاب نحومولى قد أغندت
كتابته يُرْهِي بها القور والنجد
وأهديت موسى نحوموسى ولم يكن
بتشريحه في اللفظ قد أخطأ العبد
فهذا له حد ولا فضل عنده ٣
قال الشيخ قطب الدين اليوناني : وظاهر الحال أن هذه الأبيات لسعد الدين محمد بن
العربي فإن الجمال لم يكن له يد في النظم وكان صاحبه ويعمل له الشعر فلما مات
ادعى جمال الدين أنه تاب من عمل الشعر فنظم بهذه الدرة الدين المغربي في ذلك :
٦
مات الجمال بأشعار سرير له فقلت ليس عجيباً من فتي العرب
وتاب عنها وكان السعد يخدمه فيها ولو لا زوال السعد لم يذب

وما قدم الشيخ نجم الدين البازاراني من بغداد ومعه تقليد الملك الناصر صلاح الدين ٩
الصغير عن الخليفة كتب إليه الجمال على ما ادعى :

وافي بسعدي للأئم جليل نجم تطلع من برج سعود
يا أمها المولى الذي أضحي الوري
من فضله في نعمة ومزيد ١٢
أني عدتكم في العلوم مقلداً
فعجبت كيف أتيت بالتقليد
وكتب إليه وقد طلب منه نسخة بصاحب الجوهرى :

يا سيداً مذ شاهدته مقتلي
ما زلت مهتدياً بنجم نير ١٥
إذ كنت أنت من النجوم المشتري
فأطلق بفضلك لي صحيح الجوهرى
والبحر أنت وقد أتيتك قاصداً

ومن المنسوب إليه :

لذيد الكرى مذ فارقوا فارق الجفنا
وواصل قابي بعد بعدهم الحزنا
فأرحلوا حتى استباحوا فوسنا
كانهم كانوا أحق بها مينا
فوس رأت في طاعة الحب أن تُفنى ٢١
ولولا الموى العذرى ما أنقاد للهوى

(١٢٠٧) «الحافظ كوتاه الأصبهاني» محمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد أبو حامد ابن أبي مسعود المعروف بـكوتاه من أهل اصبهان ، كان من حفاظ الحديث المشار إليهم في المعرفة والاتقان ، له «كتاب أسباب الحديث» على مثل ٣ «أسباب النزول» للواحدي لم يسبق إليه وجمع تاريخاً كبيراً لاصبهان لم يبيّضه ، سمع الكثير في صباح وبنفسه وكتب بخطه ، قال ابن النجاشي : وكان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة .
٦

ابن عبد الحق

(١٢٠٨) «جمال الدين الخبلي» محمد بن عبد الحق بن خلف جمال الدين أبو عبد الله الخبلي ، كان فاضلاً ظريفاً حسن الأخلاق يؤرخ الواقع ٩ والتجددات والوفيات تولى حسبة جبل الصالحة ، وتوفي به في جمدي الآخرة سنة ستين وستمائة .

١٢

ابن عبد الحميد

(١٢٠٩) «العلاء السمرقندى» محمد^(١) بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن أبو الفتح الأسمدي السمرقندى المعروف بالعلاء ، كان فقيهاً مناظراً بارعاً صنف في الخلاف ، وتوفي سنة اثنين وخمسين وخمس مائة ، كان من فحول الحنفية ورد بغداد ١٥ وحدث بهما عن ابن مازة البخاري وروى عنه أبو البركات محمد بن علي بن محمد الانصارى قاضى أسيوط فى مشيخته .

(١٢١٠) «أبو طالب العلوى» محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن أسامه بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو طالب العلوى من أهل الكوفة ، أديب فاضل له معرفة بالأنساب ، قال ابن النجاشي : قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره ، وأورد له :

وصادحة بات ترجع شجوها
وتُظْهِر ما ضمَّت عليه ضلوعي ٦
تنوح إذا ما الليل أرخي سدوله
فتذكَّر أشجانى بكم ولو لوعي
فياليت شعري والأمني ضلة
هل الله يقضى بيننا برجوع
فبلغ أوطساً وتقضي مارياً ٩
ويلتذَّ طرفى من كرى بهجوع
وما ذاك من فعل الإله وصنعته
غريباً وما من حوله ببديع
قلت : شعر مقبول ، ومولده في رجب سنة تسع وخمسين وخمسين مائة .

ابن عبد الخالق

١٢

(١٢١١) «المسند شرف الدين الاسكندراني» محمد بن عبد الخالق بن طرخان المسنِد شرف الدين أبو عبد الله الإسكندراني ، قال الشيخ جمال الدين المزِي عنه : شيخ حسن سمع الكثير من الحافظ أبي الحسن المقطبي وعبد الله بن عبد الجبار ١٥ العثماني ومحمد بن عماد وأجاز له أسعد بن سعيد بن روح وجماعة كثيرون وكان عسراً في الرواية تفرد بعلوه رواية الشفاء ، اعياض من ابن جعير السكري وأجازت له عفيفة الفارقانية ، توفي سنة سبع وثمانين وستمائة .

١٨

(١٢١٢) «أبو عبد الله الصوفي» محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر

بن محمد بن يوسف أبو عبد الله أخو أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر عبد الرحيم وكان الأصغر منهما ، ولد يزيد ونشأ بها مع أبيه ومعها من أبي سعد اسْعِيل بن أبي صالح المؤذن وورده إلى بغداد فاسمه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي ٣ الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد الفرزاز ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وأحمد ابن محمد الرَّوزني ومعه من جماعة وبالغ في الطاب وكتب بخطه وحصل الأصول وقرأ على المشايخ ، روى عنه حزنة السلمي ابن المواربي وأبو المواهب الحسن بن هبة الله ٦ ابن محفوظ بن صصرى ، وكان صوفياً استوطن الموصل إلى حين وفاته ، قال ابن النجاشي : خالف طريقة آبائك وأهل بيته في الثقة وادخل على أبي الفضل بن الطوسي خطيب الموصل ما ليس مسموعاً له وأفسد عليه روایاته وزور له ساعات ٩ باطلة وأقدم على أمور عظام وقدره الناس في ذلك وقبلوا قوله حتى فضحه الله وأوضج كذبه فترك الناس الاحتجاج بقوله واطرحوا ما كانوا اسمعوا بقوله ولم تطل أيامه بعد ذلك حتى أخذه الله ، وأورد له :

١٢

يا رب قد جئتك مستأمنا
فارحم بفضلِ منك افلاسي
ولا تؤاخذني بجرائمِ فقد
سودت بالتسويف قرطاسي
وقوله :

١٥

قد ورد المُقلِّس يا ربَهُ
ليس له شيء سُوءٌ رحمةك
فإنْ تَبَدَّلْ أنتَ جديراً به
وأنْ تعاقبْ فهو في قبضتكْ
وتوفي سنة سبع وستين وخمس مائة .

١٨

ابن عبد الرحمن

(١٢١٣) « ابن أبي عتيق » محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة ،

هو أعرق الناس في صحبة النبي ﷺ لأنه هو وأبوه وجده وجد أبيه كلّ منهم رأى النبي ﷺ، وهو والد عبد الله بن أبي عتيق صاحب النوادر المشهورة التي منها أنه لما سمع قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

٣

فَاتَّهَا^(١) طَبَّةُ عَالَمَةٍ تَمْرُجُ الْجَدَ مَرَارًا بِاللَّعِبِ
تُغَلِّظُ الْقَوْلَ إِذَا لَانَتْ هَـا وَتَرَاهُ عِنْدَ سَوْرَاتِ الْغَضَبِ

قال عمر : ما أحوج المسلمين إلى خليفة يسوسهم مثل قوادتك هذه ، وطلبت منه ٦
عاشرة رضي الله عنها بغلًا لتركه إلى قوم اختلفوا فقال : يا أمه أنا بعد ما رحضنا
عار^(٢) يوم الجل عن أنفسنا أتریدين أن يجعلني لنا يوم البغل ؟ ومرضت فعادها
قال لها : كيف تجدين نفسك جعلني الله فداك ؟ فقالت : هو الموت يا ابن أخي ، ٩
قال : إذا لا جعلني الله فداك فإني ظنت أن في الأمر سعة ، ولما سمع قول
نصيب الشاعر :

وَدَدْتُ^(٣) وَمَا أَخْلَقَ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا سَنَـا بَارِقٌ نَـحوُ الْحَجَازِ أَطْيَرُ^{١٢}
جَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا عَافَكَ اللَّهُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُولَ غَافِرٌ فَطَيْرٌ ؟ يَعْنِي بِذَلِكَ
أَنَّهُ أَسْوَدُ كَالْفَرَابِ .

(١٤١٤) « ابن ثوبان » محمد^(٤) بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري مولاه ١٥
المدي ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وفاطمة بنت قيس وجابر وأبي سعيد ،
روى عنه الجماعة ، في عشر المائة الأولى وفاته .

(١٤١٥) « ابن أبي ليل » محمد^(٥) بن عبد الرحمن بن أبي ليل الأنصاري ١٨

(١) ديوانه (ليسك ١٩٠١ - ١٩٠٨) رقم ٢١١ (٢) في الأصل : عام

(٢) في الأغاني ١ ص ٣٦٤ : وَكَدَت (٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٩٤

(٥) وفيات الأعيان ١ ص ٥٧٢ ، وزان الاعتدال ٣ ص ٨٧ ، غيبة النهاية ٢ ص ١٦٥

الكوفي قاضي الكوفة وفقيهها وعلمهها ومقرها في زمانه ، روى عن الشعبي وعطاء
 ابن أبي رباح والحكم ونافع وعطاء العوفي وعمرو بن مصة وغيرهم ولم يدرك السماع
 عن أبيه وقرأ عليه حمزة الزيات ، قال أَحْمَدُ بْنُ يَونُسَ : كَانَ إِفْقَهَ أَهْلَ الدُّنْيَا ، وَقَالَ ٣
 العجلي : كَانَ فَقِيهًّا صَدِوقًا صاحب سَنَةٍ جَازَى الْحَدِيثَ قَارَنَ عَالَمًا بِالْقُرَاٰتِ ، وَقَالَ
 أَبُو زَرْعَةَ : لَيْسَ هُوَ بِأَقْوَى مَا يَكُونُ ، وَقَالَ أَحْمَدَ : مُضطربُ الْحَدِيثِ ، وَقَالَ حَفْصَ
 أَبْنَ غِيَاثَ : مِنْ جَلَائِهِ قِرْآنٌ عَلَى عَشْرَةِ شِيوْخٍ وَكَانَ مِنْ أَحْسَبِ النَّاسِ ٦
 وَأَحْسَنُهُمْ خَطَاً وَنَقْطَاً لِلْمَصْحَفِ وَأَجْلَمُهُمْ وَأَنْبَلُهُمْ ، قَالَ النَّسَانِيُّ وَغَيْرُهُ لَيْسَ
 بِالْقَوِيِّ ، وَقَالَ الدَّارِقَطْنِيُّ : رَدِيَ الْخَذْلُ كَثِيرُ الْوَهْمِ وَقَالَ (أَبُو) أَحْمَدُ الْحَامِكُ :
 عَامَةُ أَحَادِيثِهِ ^(١) مَقْلُوبَةٌ ، وَقَالَ أَبْنُ حَبْلَةَ : لَا يَحْتَاجُ بِهِ سِيَّرَةُ الْحَفْظِ ، وَرَوَى ٩
 مَعْوِيَةُ أَبْنَ صَالِحٍ عَنْ أَبْنِ مَعِينٍ : ضَعِيفٌ ، وَكَانَ رِزْقَهُ عَلَى الْفَضَاءِ مَا يَتَيَّدُ دِرْهَمٌ ،
 وَرَوَى عَنْهُ الْأَرْبَعَةَ ، تَوَفَّ سَنَةً تَسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي حَنِيفَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحْشَةً يَسِيرَةً وَكَانَ يَجْلِسُ لِلْحُكْمِ فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ فَانْصَرَفَ يَوْمًا ١٢
 مِنْ مَجْلِسِهِ فَسَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ لِرَجُلٍ : يَا أَبْنَ الزَّانِينَ ! فَأَمْرَ بِهَا فَأَخْذَتْ وَرَجَعَ إِلَى
 مَجْلِسِهِ وَأَمْرَ بِهَا فَضَرَبَتْ حَدَّيْنَ وَهِيَ قَائِمَةٌ فَبَلَغَ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ : أَخْطَأَ الْقَاضِي فِي
 هَذِهِ الْوَاقِعَةِ فِي سَتَةِ أَشْيَاءٍ فِي رَجُوعِهِ إِلَى مَجْلِسِهِ بَعْدِ قِيَامِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْجِعَ وَفِي ١٥
 ضَرَبَ بِالْحَدَّ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ إِقَامَةِ الْحَدَّودِ فِي الْمَسَاجِدِ وَفِي
 ضَرَبِهِ الْمَرْأَةِ قَائِمَةً وَإِنَّمَا تُضَرَبُ النِّسَاءُ قَاعِدَاتٍ كَاسِياتٍ وَفِي ضَرَبِهِ إِنَّمَا حَدَّيْنَ
 وَإِنَّمَا يَجُبُ عَلَى الْقَادِفِ إِذَا قَذَفَ جَمَاعَةً بِكَلَمَةٍ وَاحِدَةٍ حَدَّ وَاحِدَةٌ وَلَوْ وَجَبَ أَيْضًا ١٨
 حَدَّانَ لَا يَوَالِي بَيْنَهُمَا يَضَرِبُ أَوْ لَا يَمْرِكُ حَتَّى يَبْرُأُ ^(٢) مِنِ الْأُولَى وَفِي إِقَامَةِ الْحَدَّ
 عَلَيْهَا بَغْيَرِ طَالِبٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُحَمَّدًا فَسَيَرَ إِلَى وَالِيِّ الْكَوْفَةِ وَقَالَ : هَهُنَا شَابٌ يَقَالُ

(١) فِي الْأَحَلِ : أَجَادَ فِيهِ (٢) فِي الْأَصْلِ : يَبْرُأُ ، وَفِي الْوَفِيَاتِ : حَتَّى يَبْرُأُ أَنْمَى الْفَرَبِ الْأَوَّلِ

له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع عليَّ بالخطاء فازجره،
فبعث إليه الوالي ومنعه من الفتيا.

(١٤١٦) «ابن محيصن المقرى» واسمـه محمد^(١) بن عبد الرحمن بن مـحـيـصـن ٣
الـسـهـيـ ، مـقـرـيـ مـكـةـ مـعـ اـبـنـ كـثـيرـ وـلـكـنـ قـرـاءـتـهـ شـاذـةـ فـيـهاـ ماـ يـنـكـرـ وـسـنـدـهاـ
غـرـبـ وـقـدـ اـخـتـلـفـ فـيـ اـسـمـهـ عـلـىـ عـدـةـ أـقـوـالـ ، قـرـأـ عـلـىـ مـجـاهـدـ وـسـعـيـدـ بـنـ جـبـرـ وـدـرـيـاسـ
مـوـلـيـ اـبـنـ عـبـاسـ وـحـدـثـ عـنـ أـيـهـ وـصـفـيـةـ بـنـ شـيـةـ وـمـحـمـدـ بـنـ قـيسـ بـنـ مـخـرـمـةـ وـعـطـاءـ ٦
وـغـيـرـهـ ، قـالـ اـبـنـ مـجـاهـدـ : كـانـ عـالـمـاـ بـالـعـرـبـةـ وـلـهـ اـخـتـيـارـ لـمـ يـتـابـعـ فـيـهـ أـصـحـابـهـ ،
روـيـ عـنـهـ مـسـلـمـ وـالـتـرمـذـيـ وـالـنسـائـيـ ، تـوـقـيـ سـنـةـ ثـلـثـ عـشـرـةـ وـمـائـةـ^(٢).

(١٤١٧) «ابن أبي ذئب» محمد^(٣) بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب أبو الحارث المدنـيـ الإمامـ أـحـدـ الـأـعـلـامـ ، روـيـ عـنـ عـكـرـمـةـ وـشـعـبـةـ مـوـلـيـ
ابـنـ عـبـاسـ وـشـرـحـبـيلـ بـنـ سـعـدـ وـنـافـعـ وـأـسـيدـ بـنـ أـبـيـ أـسـيدـ^(٤) وـسـعـيـدـ الـقـبـرـيـ وـصـالـحـ
مـوـلـيـ التـزـمـةـ وـالـزـهـرـيـ وـخـالـهـ الـحـارـثـ بـنـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ الـقـرـشـيـ وـمـسـلـمـ بـنـ جـنـدـبـ وـالـقـسـمـ ١٢
ابـنـ العـبـاسـ وـمـحـمـدـ بـنـ قـيسـ وـخـالـقـ سـوـاـهـ ، قـالـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ : كـانـ يـشـبـهـ بـسـعـيـدـ بـنـ
الـمـسـيـبـ ، فـقـيـلـ لـهـ : خـلـفـ مـثـلـهـ؟ قـالـ : لـاـ وـكـانـ أـفـضـلـ مـنـ مـالـكـ إـلـاـ أـنـ مـالـكـ
أـشـدـ تـنـقـيـةـ لـلـرـجـالـ ، قـالـ الـوـاقـدـيـ : مـوـلـهـ سـنـةـ ثـمـانـيـنـ وـرـبـيـيـ بـالـقـدـرـ وـكـانـ يـحـفـظـ ١٥
حـدـيـثـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ كـتـابـ ، وـقـالـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ : بـلـغـ اـبـنـ أـبـيـ ذـئـبـ أـنـ مـالـكـ
لـمـ يـأـخـذـ بـحـدـيـثـ الـبـيـعـانـ بـالـخـيـارـ فـقـالـ : يـسـتـابـ مـالـكـ فـإـنـ تـابـ وـإـلـاـ ضـرـبـتـ عـنـهـ ،
ثـمـ قـالـ اـحـمـدـ : وـهـ أـورـعـ وـأـقـوـلـ لـلـحـقـ مـنـ مـالـكـ ، مـاتـ بـالـكـوـفـةـ بـعـدـ مـنـصـرـةـ مـنـ ١٨

(١) غـاـيـةـ النـهـاـيـةـ ٢ـ مـ ١٦٧ـ (٢) صـواـبـ : سـنـةـ ١٤٣ـ

(٣) تـارـيـخـ بـغـدـادـ ٢ـ مـ ٤٩٦ـ ، وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ ١ـ مـ ٥٧٤ـ (٤) فـيـ الـأـصـلـ : اـسـدـ

بغداد وأُجرِّلَ لِهِ الْمَهْدِيُّ الصَّلَاةَ ، وَرُوِيَ عَنْهُ الجَمَاعَةُ ، وَكَانَتْ وَفَاتَهُ سَنَةُ تِسْعَ وَخَمْسِينَ وَمَا يَبْقَى .

(١٤١٨) «قاضي مكة الأوقص» محمد^(١) بن عبد الرحمن بن هشام أبو خالد ٣ القاضي المكي الأوقص، ولد قضاة مكة وكان قصيراً ذمياً^(٢) جداً وعنقه داخلاً في بدنها ومنكباً خارجاً كأنهما رحيان^(٣) وكان الخصم إذا جلس بين يديه لا يزال يرعد إلى أن يقوم، سمعته امرأة^(٤) يوماً وهو يقول: اللهم أعتق رقبتي من النار، فقالت: وأي رقبة لك؟ قالت له أمها: إنك خلقت خلقة لا تصلح معها لعاشرة الفتىان فعليك بالدين والعلم فإنها يتمنى النقايس ويرفعان الخسايس، قال: فتفعني الله بها قالت وتعلمت العلم حتى وليت القضاء، أسفد عن خالد بن سلمة ٩ الخزروي وغيره وروى عنه معن بن علي وغيره، توفي سنة تسع وستين ومائة.

(١٤١٩) «الطاوسي» محمد^(٥) بن عبد الرحمن الطاوسي، وفاته غير واحد وقال أبو زرعة: منكر الحديث، روى عنه البخاري وأبو داود والترمذى والنمساني، ١٢ وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة.

(١٤٢٠) «الأموي ملك الأندلس» محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي والي الأندلس، كان عالماً فاضلاً عاقلاً فصحيحاً، يخرج إلى الجهاد ويوجل في بلاد الكفار السنة والسنن وأكثر فيقتل ويسيبي وهو صاحب وقعة وادي سليط وهي من الواقع المشهورة لم يُعرف قبلها منها في الأندلس وللشعراء فيها أشعار كثيرة يقال إنه قُتل فيها ثلث مائة ألف كافر، وقال بقي بن مخلد: ما رأيت ولا علمت أحداً من الملوك أبلغ لغفاً منه ولا أفقح ولا أعقل، ذكر يوماً الخاليف

(١) النجوم الظاهرة ٢ من ٩ (٢) في الأصل: ذميماً (٣) في الأصل: رحان

(٤) في النجوم: أمرأته (٥) تاريخ بغداد ٢ من ٣٠٨ ، ميزان الاعتدال ٣ من ٨٩

وصفتهم وسيرتهم وما ثرهم بأفصح لسان فلما وصل إلى نفسه سكت وكان خيرهم ،
بويع يوم مات والده سنة ثمان وثلاثين ومتاتين في أيام الم توكل فأقام واليًا خمساً
وثلاثين سنة وأمه أم ولد وكان محباً للعلماء وهو الذي نصر بقي بن مخلد وولي بعده ٣
ولده المنذر بن محمد ، يقال إنه توفي سنة خمس وسبعين ومتاتين وقيل سنة ثلث وسبعين.

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة بن القعقاع بن شيرمة أبو قبيصة
الضي ، كان صالحًا عابداً مجتهداً قال : تزوجت بأم أولادي هولاً فلما كان بعد ٦
الإملاك قصدتهم السلام فاطلعت من شق الباب فرأيتها فبغضها وهي معى من متين
سنة ، وقال اسماعيل بن علي : سأله عن أكرث ما قرأ في يوم وكان يوصف بكثرة
الدرس وسرعته فامتنع أن يخبرني فلم أزل به حتى قال : قرأت في يوم من أيام الصيف ٩
الطوال أربع خوات وبلغت في الخامسة إلى براة وأذن العصر ، وكان من أهل
الصدق سمع سعيد بن سليمان وغيره وروى عنه الخطيب وغيره وكان ثقة ، توفي
سنة الثنتين وثمانين ومتاتين .

١٢

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن الحرف بن هشام المخزومي ، قال قبحه الله
يغاطب الحسين الأشرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في خبر له
مع عبد الملك بن مرون :

١٥

وَجَدْنَا بْنِي مَرْوَنَ أَمْكَرَ غَايَةً
وَآلَ أَبِي سَفِينَ أَكْرَمَ أُولَاءِ
فَسَابِيلَ عَلَى صِفَنَ مَنْ ثُلَّ عَرْشَه

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى كنانة ، بصري شاعر ١٨
وهو أحد المتكلمين الخذاق يذهب إلى مذهب حسين النجاشي وهو معتزلي كاتب
زمن الم توكل قال :

(١) تاريخ بغداد ٢ من ٣٤ (٢) مجمع الشمراء من ١٦ (٣) مجمع الشمراء من ٣٤

فمن حَكَمَتْ كأسك فيه فَأَحْكَمْ
لَهُ بِإِقْالَةٍ عَنْدَ الْعَشَارِ
وَقَالَ :

فَوْحَقُّ الْبَيَانِ يَعْضُدُهُ الْبَرُّ * هَانُ فِي مَأْقِطٍ أَلَّدَ الْخِصَامِ ٣
مَا رَأَيْنَا سِوَى الْحَيْثَيْةِ شَيْئًا جَمِيعُ الْمُحْسَنَ كُلَّهُ فِي نِظَامِ
هِيَ تَجْرِي مَجْرِي الْاِصْلَالِ فِي الرَّأْيِ * يَ وَمَجْرِي الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
وَقَالَ :

لَمْ أَحْكِمْ صَرْوَفَ دَهْرِي إِلَى الْأَوْدَادِ حَقَّ فَقَدَتْ أَهْلُ السَّماَحِ
أَحْمَدُ اللَّهُ صَارَتِ الْمُخْرُجُ تَأْسُوْ دونِ إِخْوَانِي التَّقَاتِ جَرَاحِي

(١٢٢٤) «السامي المروي» محمد^(١) بن عبد الرحمن السامي المروي ، كان ٩
من كبار الأئمة وتقات المحدثين ، توفي سنة إحدى وثلاثين مائة .

(١٢٢٥) «الحافظ الأرزنجاني» محمد^(٢) بن عبد الرحمن بن زياد أبو جعفر
الأرزنجاني الحافظ ، سمع بالشام والعراف وأصبهان ، كان زاهداً ورعاً حافظاً متقدناً ، ١٢
توفي سنة اثنين وعشرين وثلاثين مائة .

(١٢٢٦) «الحافظ الدغولي» محمد^(٣) بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ أبو
العباس الدغولي ، بفتح الدال المهملة وبعدها غين معجمة مضمومة ، السرخسي إمام ١٥
وقته بخراسان ، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثين مائة .

(١٢٢٧) «قبل المقرئ» محمد^(٤) بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد
ابن جرجة المكي ، قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد البشّال القواس أبي الآخر يط ١٨
وقرأ عليه ابن شنبوذ وخلق كثير وهو المعروف بأبي عمرو قبل ، توفي سنة إحدى

(١) تذكرة الحفاظ ٢ من ٢٦٥ (٢) ذكر أخبار أصبهان ٤ من ٢٦٩

(٣) الأنساب من ٢٢٧ بـ (٤) غابة النهاية ٢ من ١٦٥

وتسعين ومائتين ، وإنما لقب قبلاً لأنه أكل دواه يعرف بالقنبيل يُسقى للبقر فلما
أكثُر من استعماله عُرف به وقيل هو منسوب إلى القنابلة وكان قد ولَّ الشرطة
وأقام الحدود بمكة وطال عمره .

٣

(١) « ابن قريعة » محمد (١) بن عبد الرحمن القاضي أبو بكر بن قريعة
البغدادي ، سمع أبو بكر ابن الأباري ولا يُعرف له رواية حديث مُسنَد ، توفي سنة
سبعين وستين هـ ، وكان مختصاً بالوزير أبي محمد المهاوي كان الفضلاء يداعبونه
برسائل وسائل هزلية فيجيب عنها بأسرع جواب وأعجبه في وقته من غير توقف ،
ونفق على عز الدولة فتَرَّبه وأدناه ونادمه وكان لا يفارقها ويحملها الرسائل ، زحمه
رجل راكباً على حمار فقال :

٩

يا خالقَ الليل والنهارِ صبراً على الذلِ والصغارِ
كم من جَوادٍ بلا جَوادٍ (٢) ومن حمارٍ على حمارٍ
وكان القاضي أبو بكر بن قريعة يتشيّع ومن شعره أبيات منها .

١٢

لولا اعتذارُ رعيَّةِ الْأَنْجَى سياستها الخليفة
وسيفُ أعداءِ بها هاماتُها أبداً هيفَه
لكشفتُ من أسرارِ آآ لِمُحَمَّدِ جَلَّ ظريفَه
تغنى بها عَمَّا روا * هَمَّالُكُّ وأبو حنيفة
ونشرتُ طِّيَّ صحيفَه فيها أحاديثُ الصحيفَه
وأرِيَّتُكُمْ أَنَّ الْحُسْيَيْنَ نَاصِيبُ في يوم السقيفة
ولأي حالِ أُخْدِتَ بالليل فاطمةُ الشريفَه

١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ من ٣١٧ ، وفيات الأعيان ١ من ٦٥٥ ، شذرات الذهب ٣ من ٦٠

(٢) في تاريخ بغداد : حمار

وَلِمَا حَتَّىٰ^(١) شَيْخِكُمْ
عَنْ وَطْنٍ حَجَرْتَهَا الْمَيْفَةَ
آهٌ لِبْنَتِ مُحَمَّدٍ مَاتَتْ بَعْصَتْهَا أَسِيفَةَ
وَمِنْهُ أَيْضًا :

إِنْ كَانَ فِي بَيْتِيْ دَقِيقٌ
أَوْ كَانَ فِي بَيْتِيْ دَرْهَمٌ
فَبَرِئْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِبَارِ
وَكَفَرْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
وَظَلَمْتُ فَاطِمَةَ الْبَتُولَ * لَ كَمَا تَحِيفَهَا عَتِيقٌ
٦

وقيل إنه لما كان ينظر في الحسبة أحضر أصحابه أمراءً وهم يعتلونه وهو يصبح ويستغيث فقال لأصحابه : خلوا عنه وأذكروا قصته وصورته حتى نسمع ، فقالوا :
هو مؤاجر ، فقال : وما عليكم أن يكون مؤاجراً عند عمله ، فقالوا : لا ، وأعادوا
اللفظ فقال : لعلكم أردتم مؤاجراً — بـ كسر الجيم — وما عليكم أن آجر بهمته
لعمل أو ضياعه لزراعة ، فقالوا : لا ، هو مؤاجر يأخذ الأجرة وينام ليفعجم ،
قال فصرف وجهه عن ناحية القابيل وقال يخاطبه : لعنة الله إن كان فاعلاً وقبحك
إن كنت كاذباً وتحكم دعوه لا تبدوا عورته ولا تكشفوا سوءه فحسبه ما يقتاسيه
حين يواري سوء أخيه ، وكتب إليه العباس^(٢) بن المعلى الكاتب : ما يقول
القاضي في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولداً جسمه للبشر ووجهه للقر وقد قبض
عليهما فما ترى فيهما ؟ فكتب الجواب بديها^(٣) : هذا من أعدل الشهود ، على الملائكة
اليهود ، بأنهم أشردوا حب العجل في صدورهم^(٤) ، حتى خرج من أيورهم ، وأرى
أن يناظر رأس اليهودي رأس العجل ، ويصلب على عنق النصرانية الساق مع
الرجل ، ويسحبها على الأرض ، وينادي عليهما : خلمات بعضها فوق بعض^(٥) والسلام ،
وسأله رجل يتطاير بمحضرة الوزير أبي محمد عن حد القفاء فقال : ما اشتمل عليه
١٢

(١) في الأصل : حت (٢) في الوفيات : أبو العباس (٣) راجع سورة ٢/٩٢

(٤) سورة ٢٤/٤٠

جُرْبَانُكَ، وَأَدَبَكَ فِيهِ سُلْطَانُكَ، وَبَاسْطَكَ فِيهِ غَلْمَانُكَ، وَمازَحَكَ فِيهِ إخْوَانُكَ،
فَهَذِهِ حَدُودُ أَرْبَعَةَ، وَجَرْبَانُ بَضْمِ الْجَيْمِ وَالرَّاءِ وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ
نُونَ هُوَ الْخَرْقَةُ الْعَرِيقَةُ الَّتِي فَوْقَ الْقَبَّةِ، وَلَهُ عَدَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْأَجْوَاهِ مَدْوَنَةٌ فِي ٣
كِتَابٍ وَعَمِلَ عَلَى اتِّخَاذِهَا شِبَّاً كَثِيرًا إِنْ شَرْفَ الْفِيروَانِيَ أَوْ دُعَاهَا كِتَابَهُ «أَبْكَارُ
الْأَفْكَارِ»، وَكَانَ إِنْ قَرِيعَةُ قَاضِي السِّنَدِيَّةِ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَاهُ أَبُو السَّاِبِ
عَبْتَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِيُّ، تَوْفَى سَنَةُ سِبْعَ وَسِتِينَ وَثُلُثَ مَايَةٍ . ٦

(١) محمد^(١) بن عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب العبدى واسم عبد الرحمن
عبدة لقب له يكتنى أبا بكر ، مات قبل الثالث مائة وهو أحد النساين الثقات حسن
المعرفة بالمسار والمثالب والأخبار وأيام العرب ، اتصل بخدمة السلطان ثم تركها ٩
وخرج إلى التغر وأقام إلى أن مات ، له «كتاب النسب الكبير» يشتمل على نسب
عدنان وقططان ، «وختصر أسماء القبائل» ، «الكافى في النسب» ، «مناكح
آل مهلب» ، «نسب ولد أبي صفرة والمهلب وولده» ، «مناقب قريش» ، «نسب ١٢
بن فقيس بن طريف ابن أسد بن خزيمة» ، «كتاب الأمهات» ، «الأخنس بن
شريق التقفي» ، «نسب كنانة» ، «كتاب أبي جعفر المنصور» ، «أشراف
بكر وتغلب وأيامهم» ، «أسماء فحول الشعراء» ، «كتاب الشجعان» ، «كتاب ١٥
الألوية» ، «مشجر أنساب قريش» ، «تسمية القبائل والبطون» ، «فرسان
العرب» ، «مهاجرة الحبشة» ، «إنفاق أسماء القبائل» ، «الدرجات» ،
«مبتدأ سباق العرب» ، «ألقاب العرب» ، «النواقل» ، «تفضيل العرب» ، ١٨
«بيوتات العرب» ، «أنساب ثيف» ، «أنساب ولد عيسى بن موسى الهاشمي» ،
«نسب خزانة» ، «المبایعات من نساء الأنصار» .

(١) الفهرست ص ١٥٣ .

(١٢٣٠) « ابن الناصر الأموي » محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس وسوف يأتي ذكر أخيه وذكر أخيه عبد الله وعبد العزيز ولدي عبد الرحمن في مكانها ، كان شاعراً أدبياً حسن الأخلاق ، ومن شعره قوله وقد قدم أخيه المستنصر من بعض غزواته :

قدمتَ بِمُحَمَّدِ اللَّهِ أَسْعَدَ مَقْدَمَ وَضِدُّكَ أَضْحَى لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمَ^٦
لَقَدْ حُرِّزَتَ فِيَنَا السَّبَقُ إِذْ كُنْتَ أَهْلَهُ كَمَا حَازَ بِسْمِ اللَّهِ فَضْلَ التَّقْدِيرِ
وَسَيَّاً ذَكَرَ أَخِيهِ الْمُسْتَنْصَرِ وَهُوَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي حِرْفِ الْحَاءِ فِي مَكَانِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .^٩

(١٢٣١) « المحدث أبو طاهر الخلص » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكرياء محدث العراق أبو طاهر البغدادي الذهبي الخلص ، سمع وروى ، قال الخطيب : كان ثقة ، والخلص الذي ينحاص الذهب من الفش ١٢ بالتعليق في النار ، توفي سنة ثلث وتسعين وثلاثين مائة .

(١٢٣٢) « المستكفي بالله الأموي » محمد بن عبد الرحمن بن عبيد (الله) بن الناصر لدين الله الأموي الملقب بالمستكفي ، توثب على ابن عم المستظر عبد الرحمن ١٥ في السنة الماضية قتله ، وبابعه أهل قرطبة وكان أحق متخلفاً لا يصلح لشيء فطردهوا وأنفوا منه ثم أطعموه حشيشة ففأله فمات في سنة خمس عشرة وأربعين مائة .

(١٢٣٣) محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس الطائي الداراني ١٨قطان المعروف بابن الخلال الدمشقي ، حدث عن خشمة ، كان ثقة نبيلاً مضى على سداد وأمر جيل ، وقد كف بصره سنة خمس عشرة قاتل ست عشرة وأربعين مائة .

(١) تاريخ بغداد ٢ من ٣٢٢ .

(١٢٣٤) «أبو حامد الأشترى الأشعري» محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشترى ، أحد المتكلمين على مذهب الأشعري صنف أرجوزة سماها «العمدة المنبهة عن رقة المشبهة» للإمام المسترشد بالله وهو إذ ذاك ولـي العهد وحدث بهذه الأرجوزة في رجب سنة ست وخمسين مائة سمعها منه ببغداد أبو القاسم هبة الله بن بدر بن أبي الفرج المقرى ، قال محب الدين ابن التبعار : وقد رأيتها بمصر وهي جزء لطيف ورأيت فيها عجباً وذلك أنه أنكر الأحاديث الصحيحة وطعن على ناقليها مثل حديث الزول وحديث: يضع فيها قدمه ، وقال : هذه الأحاديث باطلة ورواتها كذبة ، ولا أدرى إلى ما ذهب في ذلك فإن الأشعري يقبل هذه الأحاديث ولا يردها ولو فيها مذهب أحد مذهب أصحاب الحديث يُمْرِّرُها كما جاءت والآخر يتأنّلها كنفي التشبيه وهذا المصنف قد أدى بمذهب غريب خارج عن مذهب الأشعري . انتهى .

(١٢٣٥) «الكنجروذى» محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد ١٢ ابن جعفر أبو سعيد النيسابورى الكنجروذى الفقيه الأديب التحوى الطيب الفارسي شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر ، توفي في صفر سنة ثلث وخمسين وأربعين مائة ، وكانت له يد في الطب والفروسية وأدب السلاح وحدث ١٥ سفين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوّزى البختائى محاورات أدت إلى وحشة فرماد بأشياه .

(١٢٣٦) «القاضى ابن العجوز المالكى» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ١٨ ابن أحمد بن العجوز الفقيه أبو عبد الله الكتami السبئي من كبار فقهاء المالكية ، ولأه ابن تاشفين قضا ، فاس ، توفي سنة أربع وسبعين وأربعين مائة .

(١) بغية الوعاة ص ٦٦ .

(١٤٣٧) « ابن خلصة النحوى » محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد أبو عبد الله اللخمي البلنسي النحوى اللغوى ، قال ابن الأبار : كان أستاذًا في علم اللسان والأدب فصيحةً مفوّهًا حافظًا لغات قرأ كتاب سيبويه بدانية وبلنسية وله يد في النثر ، توفي بالمرية سنة تسع عشرة وخمس مائة وقيل إحدى وعشرين ، وقال في أبي العلاء ابن زهر^(١) :

غدتْ عنكْ أفواهُ الْقِيَوْمِ الدَّوَافِقِ
تَفِيَضُ بِمَا تُورِي زَنَادُ الْبَوَارِقِ ٦
أَنَارَتْ جَهَاتُ الشَّرْقِ لَمَّا أَحْتَلَتْهُ
فَكَادَ الدُّجَى يَجْلُو لَنَا وَجْهَ شَارِقِ
وَكَمْ زَفَرَتْ يَوْمًا بِالْبَلْسِيَّةِ الْمُنْيِّ
إِلَيْكَ وَلَكَنْ رُبَّ حَسَنَاءَ طَالِقِ
تَقْلِدَّ مِنْكَ الدَّهْرَ عَقْدًا وَصَارَمًا ٩
بِهَا جَيْدٌ أَوْ سَنَاءَ لَعَنِقِ
وَلَوْ قُسِّمَتْ أَخْلَاقُكَ الْفُرْ ١٠ فِي الدَّنَا
لَمَّا صَوَّحَتْ حُضُورُ الرُّبَا وَالْحَدَابِقِ

(١٤٣٨) « البخاري المفسر الوعاظ » محمد^(٢) بن عبد الرحمن بن أحمد العالمة أبو عبد الله البخاري الوعاظ المفسر ، قال السمعاني : كان إماماً متقدماً مفتياً قيل انه صنف تفسيراً أكثراً من ألف جزء وأملى في آخر عمره ولكنه كان مجازفاً متساهلاً ، توفي سنة خمس وأربعين وخمس مائة .

(١٤٣٩) « الكتبي الشاعر » محمد^(٣) بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خالفة بن أبي العافية الأزدي الغرناطي أبو بكر الكتبي ، بضم الكاف والتاء ثالث الحروف وسكون النون وكسر الدال المهملة ، لقى ابن خفاجة الشاعر وكان أدبياً شاعراً لغوياً ، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة .

(١) في الأسل : زهير (٢) الجواهر المقيدة ٢ من ٧٦ ، الدوائد البوة من ١٧٦

(٣) بذبة الوعاء من ٦٥

(١٢٤٠) «المسعودي شارح المقامات» محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين الإمام أبو سعيد وأبو عبد الله بن أبي السعادات المسعودي الخراساني البَنْجَدِيِّي الفقيه الصوفي المحدث مؤذن الملك الأفضل ابن صالح الدين . صنف له «شرح المقامات الحريرية» وافتني كتاباً في نيسان بجهة الملك ووقفها بخانقاه السُّمِساطي ، توفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة ، حكم أبو البركات الهاشمي الحابي قل : لما دخل السلطان صالح الدين إلى حلب سنة ٦٧٥ وسبعين وخمس مائة وزُرِّ المسعودي المذكور جامع حلب فعد في خزانة كتب الوقف واختار منها جملة أخذها وحشها في عدل ولم يمنعه في ذلك مانع ، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى : لقيت جماعة من أصحابه وأجازوني ٩٩ ومولده سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ، ومن شعره :

قالت عبدُكَ تبكي دمًا حِذارَ التَّنَافِي
فما لعنةكَ جادت بعد الدماء بــاءَ
فقلتُ ما ذاكَ مــي فــسلوةٌ وعزاءٌ
لكنْ دموعي شابتَ من طول عمرِ البــكــاءَ
قلت : يشبه قول القائل :

قالوا ودمعي قد صفا لفراقهم إنــا عــدنا منك دمــعاً أحــرا
فأــجيــتهم إنــ الصــباــبة عــمرــتــ فيــكــ وشــابــ الدــمــعــ لــمــأــعــمــراــ

(١٢٤١) «ابن عياش الكاتب المغربي» محمد بن عبد الرحمن بن عياش التــجيــبي كــاتــبــ الإــنشــاءــ للــدــوــلــةــ الــمــؤــمــنــيــةــ بــالــغــرــبــ ، كان رئــيــساــ فــيــ الــكــتــابــةــ خــطــيــيــاــ مــصــقاــ

بليغاً مفوهاً ، كتب للسلطان ونال دنيا عريضة ، وله في المصحف العثماني وقد أمر
المنصور بتحليته^(١) :

وَنَفْلَتَهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ ذَخِيرَةً
كَأَنَّهُمْ كَانُوا بِرْسَمٍ مَكَاشِيَّةً
فَإِنْ وَرَثَ الْأَمْلاَكَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
فَكَمْ قَدْ أَخْلَوَا جَاهَلِينَ بِوَاجْهِهِ
وَأَبْلَسْتَهُ الْيَاقُوتَ وَالْمَرَّ حَلَيَّةً
وَغَيْرُكَ قَدْ حَلَّاهُ مِنْ دَمَ كَاتِبِهِ
وَقَيْلٌ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، تَوْفِيقَ سَنَةِ ثَمَانِ عَشَرَةَ وَسْتَ مَائَةٍ ٦
وَقَيْلٌ سَنَةِ تَسْعَ عَشَرَةَ .

(١) «الحافظ المرسي» محمد^(٢) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان
الحافظ أبو عبد الله التجبي المرسي نزيل تلمسان ، سمع من نحو مائة وثلاثين شيخاً^٩
منهم السلفي وطول الغيبة ، دعا له السلفي وقال : تكون محدث المغرب إن شاء الله
تعالى ، وحدث بستة في حياة شيوخه ثم سكن تلمسان ورحل الناس إليه ، ألف
«أربعين حديثاً في الموعظ» و«أربعين حديثاً في الفقر وفضله» و«أربعين في
الحب في الله تعالى» و«أربعين في الصلاة على النبي ﷺ» وتصانيف أخرى ومعجم
شيوخه في مجلد كبير ، توفي سنة عشر وسبعين في مائة .

(٢) «ابن الأستاذ الحبشي» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان^{١٥}
بن رافع قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله ابن الأستاذ الأسدى الحبشي الشافعى ،
ولد بحلب وسمع وحدث وناب عن أخيه القاضي زين الدين عبد الله ، وتوفي بحلب
سنة ثمان وثلاثين وسبعين في مائة .

(٣) «الناصي محيي الدين ابن الأستاذ» محمد^(٤) بن عبد الرحمن بن عبد الله

(١) راجع المفرى ١ ص ٢٩٩ (٢) المفرى ١ من ٥٦٦

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن وقد تقدم ذكره . انظر رقم ١١٣

ابن علوان القاضي الجليل محيي الدين أبو المكارم ابن الشيخ الزاهد أبي محمد ابن القاضي الأول جمال الدين ابن الأستاذ الحبشي الشافعى ، ولد سنة اثنى عشرة وروى عن جده وعن بهاء الدين ابن شداد درس بالقاهرة بالمسنودية ثم ولـ قضاء حلب ٣ إلى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

(١٢٤٥) «الشريف الحبشي» محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن القسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦ الشريف أبو عبد الله الحسيني الكوفي الأصل المصري الدار المعروف والده بالحبشي ولد سنة ثلث وسبعين ، وقرأ القرآن وبرع في الأصول والعربية وسمع السيرة من أبي طاهر محمد بن محمد بن بيان الأنباري عن أبيه عن الحبشي ومن الأمير مُرهف ٩ ابن أسامة بن منقذ وحدث وقرأ النحو مدة ، وكان جيد المشاركة في العلوم يؤثر الانقطاع والعزلة وكان أبوه من الفضلاء رئيساً يصلح للنقابة ، روى عنه الدمياطي والأمير الدواداري وعلي بن قريش والمصريون ، توفي سنة ست وستين وستمائة . ١٢

(١٢٤٦) «بدر الدين ابن القويرية الحنفي» محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن حفاظ بدر الدين السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن القويرية ، تفقه على الصدر سليمان وبرع في المذهب وأفتي ودرس وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك ونظر في الأصول وقال الشعر الفايق وكان ذا مروءة ودين معروف وهو والد جمال الدين وأخبرني والده أنه تأدب على تاج الدين الصريحي ،

وشاعر يسحرني طرفه
ورقة الألفاظ من شعره
أنشدني نظماً بديعاً له أحبب بذلك النظم من شعره

(١) فوات الوفيات ٢ من ٢٧٦ ، الجوادر المغيبة ٢ من ٧٨ ، شذرات الذهب ٥ من ٣٧

حدَثَ عن السخاوي وغيره وروى عنه الدمشقي في معجمه ، توفي سنة خمس
وسبعين وست مائة ، ومن شعره ما أنسدنه من لفظه ولده جمال الدين يحيى قال :
أَنْشَدَنِي وَالَّذِي لِنَفْسِهِ :

٣

عَانِتْ حَبَّةَ جُلَانَارِ
فِي رُوْضَةِ خَالِهِ
فَاصْطَادَهُ طَارِأَ
فَفَدَا فَوَادِي شَرَكُ العَذَارِ

٦

وَمِنْهُ بِالسَّنْدِ الْمَذْكُورِ :

كَانَتْ دَمْوَعِيَ حُجَّراً قَبْلَ يَنْهَمُ
فَمُذْ نَأَوا قَصْرَتْهَا لَوْعَةُ الْحَرَقِ
فَأَسْتَقْطَرَ الْبَعْدُ مَاءُ الْوَرْدِ مِنْ حَدَّقِ
قَطْفَتْ بِاللَّاحِظِ وَرَدًا مِنْ خَدْوَدِهِمْ

٩

وَمِنْهُ بِالسَّنْدِ الْمَذْكُورِ :

وَرِيَاضُ كَلَّا أَنْقَطَتْ^(١)
نَثَرَتْ أُوراقُهَا ذَهَباً
تَحْسِبُ الْأَغْصَانَ حِينَ شَدَا^{١٠}
فَوْقَهَا الْقَمَرِيُّ مُنْتَجِبَاً
ذَكَرَتْ عَصْرَ الشَّبَابِ وَقَدْ^{١١}
لَبَسَتْ أَبْرَادَهُ الْقَشْبَا
فَأَنْثَتْ فِي الدَّوْحِ رَاقِصَةً^{١٢}
وَرَمَتْ أَنْوَابَهَا طَرَبَا

(٢٤٧) « ناصر الدين ابن المقدسي المشنوق » محمد بن عبد الرحمن بن نوح
بن محمد الفقيه الرئيس ناصر الدين ابن المقدسي الدمشقي الشافعي ، تفقه على والده
العلامة شمس الدين وسمع من ابنه حضوراً وتألق الدين بن حمويه وتميز
في الفقه قليلاً ودرس بالرواية وتربة أم الصالح ، ثم دخل الدولة وتوصل إلى أن
ولي سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق وفتح أبواب
الظلم وخُلِعَ عليه بطرحة غير مرأة وخافه الناس وظلم وعسف وعدى طوره وتحامق
حتى تبرم به النايب ومن دونه وكتبو فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من

(١) في الفوات والشتارات : انقطت

الأوقاف ومن أموال السلطان والبرطيل فرسموا عليه بالعذراوية وضربوه بالمقارب
فباء ما يقدر عليه وحمل جملة وذاق الهوان واشتقت منه الأعادي ، وكان قد أخذ من
السامري الزنبقية فمضى إليه وتغمم له متشفيًا فقال له : سألك الله أن لا تعود تجيء
إليه ، فقال : مُؤْيَنْصَبْرِي ، وصنع الآيات التي أوطاها :

ورد البشير بما أفرأى الأعينا
فشق الصدور وبلغ الناس المني
إن أنسكرا الصققطيم فعاله
بالمسلمين فأول القتلى أنا
ولما ولأه السلطان الوكالة قال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي قلت
ذلك من خطه :

٩ قُلْ لِلْعَالِيْكَ أَمْدَهْ رَبُّ الْعُلَى مِنْهُ بِرُوحِ
إِنْ الَّذِي وَكَلَّهْ لَا بِالنَّصِيحِ وَلَا بِالْفَسِيحِ
وَهُوَ ابْنُ نُوحٍ فَأَسْئِلُ الْقُرْآنَ عَنْ عَمَلِ ابْنِ نُوحٍ

وكان يباشر شهادة جامع العقيقة فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين ابن
الزكي تغيير فتوجه إلى مصر ودخل على الشجاعي فأدخله على السلطان وأخبره
بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها أباعت أملاكه وهي
سفينة تساوى أضعاف ما أباعته فوكله السلطان وكالة خاصة وعامة ، فرجع إلى
١٥ دمشق وطلب مشترى أملاكه بعد أن ثبت سقمها فأبطل بيدها واسترجع الأمالاك
من السيف السامري وغيره وأخذ منهم تناولت المفل وأخذ الخان الذي بناه
الملك الناصر قريب الزنجيلية وبستانين بالنيل ونصف حزрма ودار السعادة وغير
ذلك ورده إلى بنت الأشرف ، ثم إنه عوضها عن هذه الأمالاك شيئاً يسيراً وأثبت
رُشدها وشتري ذلك منها وكان من أمره ما كان ، ثم إنه طلب إلى مصر فوجد
مشنوفاً بعامته سنة تسعة وثمانين وستمائة ثم جاء المرسوم بحمله إلى الديار المصرية ٢١

فخافوا من غایلته ولما كان ثالث شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة أصبح مشنوقاً بعامته في العذراوية وحضر جماعة ذوو عدل وشاهدوا الحال ودفن بمقابر الصوفية .

(١٢٤٨) « شمس الدين ابن البعلبكي » محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ٣
 ابن محمد الإمام المفتى البارع شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ المفتى الزاهد فخر الدين البعلبكي الحنبلي ، ولد سنة أربع وأربعين ، وسمع من خطيب مردا وشيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري والفقير محمد اليوناني والزبير ابن عبد الدايم ٦
 والرضي بن البرهان والنجم البادراني وجماعة ، وتفقه على والده وعلى الشيخ شمس الدين بن قدامة وجمال الدين ابن البغدادي ونجم الدين ابن حдан ، وقرأ ٩
 الأصول على مجد الدين الروذاري وبرهان الدين المراغي ، والأدب على الشيخ جمال ٩
 الدين ابن مالك والشيخ أحمد المصري وقرأ الماعناني والبيان على يدر الدين ابن مالك ١٢
 وحفظ القرآن وصلى بالناس وهو ابن تسع وحفظ المقطوع ومنتهى السُّول للأمدي
 ومرة مات أبي البقاء وقرأ معظم الشافية التي لابن مالك ، وكان أحد الأذكياء ١٢
 المناظرين العارفين بالذهب وأصواته والنحو وشواهده وله معرفة حسنة بالحديث
 والأسماء وغير ذلك وعنيبة بالرواية وأسمع أولاده الحديث ، توفي سنة تسع وسبعين
 وستمائة . ١٥

(١٢٤٩) « شمس الدين بن سامة المحدث » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن سامة
 بن كوكب بن عز بن حميد الطائي السوادي الدمشقي الصالحي الحنبلي الحافظ
 المتقن المحدث الصالح شمس الدين أبو عبد الله نزيل القاهرة ، ولد سنة اثنين ١٨
 وستين ، وسمعوه من ابن عبد الدايم وطلب بنفسه وسمع من ابن أبي عمر وابن
 الدرجى والكلال عبد الرحيم وأصحاب حنبل والكندى وارتحل فسمع بمصر من

(١) الدرر الكامنة ٣ من ٤٩٧

العزّ الحزاني وابن خطيب المزّة وغازي الحلاوي وبعدها من الكمال (ابن) الفويرة وعدة ، وبواسط وحاب والثمر وانتهى إلى أصبهان قال الشيخ شمس الدين : وما أحسبه ظفر بها برواية ، وقرأ الكثير من الأمهات وانفع به الطلبة ، وكان ٣ فصيحاً مربعاً القراءة حسن الخطأ له مشاركة في أشياء وفيه كيسٌ وتواضعٌ وعفةٌ ودين وتلاوة وله أوراد وترويج بأخره ، وكان عمّه شهاب الدين ابن سامة محدثاً عدلاً شرطياً نسخ الأجزاء وحمل عن ابن عبد الدايم وعدة ، وتوفي صاحب الترجمة سنة ٦٨٣٥ وسبعين مائة .

(١٢٥٠) «الشيخ صفي الدين الهندي» محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد الأرموي العلامة الأولي الشیخ صفي الدين الهندي الشافعی الأصولی نزيل دمشق ٩٧٩ ومدرس الظاهرية وشيخ الشيوخ ، ولد بالهند سنة أربع وأربعين ، ونفقه هناك يجده لأمه ثم رحل من دلهي سنة سبع وستين إلى اليمن فأعطاه أصحابها أربع مائة دينار فحج و Pax اخاطب ابن سبعين وقدم مصر ثم سار إلى الروم فأنقام بقونية وسيواس مدة ١٢ وأخذ عن سراج الدين الأرموي المعقول وقدم دمشق سنة خمس وثمانين وسبعين من الفخر على وأقرأ الأصول والمعقول وصنف «الفايق في أصول الدين» وأفتى وكان يحفظ ربع القرآن وفيه دين وتعبد له أوراد درس بالرواية وأشغل بالجامع وكان ١٥ حسن العقيدة ويكتب خطأ ردائاً إلى الغاية ، توفي سنة خمس عشرة وسبعين مائة .

(١٢٥١) «العتني» محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جنادة أبو عبد الرحمن العتني المصري ، مات بمصر سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في أيام العزيز ، ١٨ له «التاريخ الكبير» المشهور ، «كتاب الوسيلة إلى درك الفضيلة» ، «سيرة

(١) في طبقات الببكي هـ من ٢٤٠ ، والدرر الكاملة هـ من ١٤٠ . Br. Suppl. 1, 143 .

محمد بن عبد الرحمن

العزيز» ، «كتاب أدب الشهادة» ، وكانت خصيصةً بالعزيز وله عليه رزقٌ وإقطاعات إلى أن عمل التاريخ فأحضره الوزير ابن كأس وأخرق به إلى أن شفع فأمر بأخذ إقطاعه وأمره بلزم داره إلى أن مات ، والعتقي نسبة إلى الله تعالى كانوا ٣ جماعةً من أبناء القبائل منهم من حَجْرٍ حمير ومن مذحج ومن كنانة وغيرهم تجمعوا وأقاموا بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي ﷺ وكانت لهم ناقة حزماء فكان يقال لهم بنو الحزماء فبعث النبي ﷺ من جاء بهم أسرى ٦ وعرض عليهم الإسلام فأسلموا فقال لهم : أتُم عُنقاء الله ، فسألوه أن يكتب لهم بعثتهم كتاباً ففعل فقلوا له : وبعثتنا من النار ، فقال : ومن النار ، وكان ذلك الكتاب عند رئيسهم حسان بن أسعد بن حَجْرٍ حمير فلما انقض ولده وصل الكتاب ٩ إلى حجر بن الحيث بن هدرة بن سبرة أحد بن مالك بن كنانة فلما هلكت ابنته عتابية بنت حجر دفعته إلى ابنة سليم امرأة منهم وقال سعيد بن عُفَيْر : وهو اليوم عندهم بأهناس من نواحي مصر .

١٢

(١٢٥٢) «قطب الدين خطيب قوص» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن قطب الدين ابن عماد الدين النخعي القوصي خطيب قوص ، سمع من أبي الحسن علي بن بنت الجميري بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة وتولى الحكم ١٥ والخطابة بقوص وكان رئيساً أدبياً شاعراً من بيت رياضة وخطابة ، وتوفي بقوص سنة ست وثمانين وستمائة ، قال كمال الدين جمفر الأدفوبي : من مشهور حكایاته أنه لما توفي أخوه رئاه بقصيدة جيدة منها :

١٨

فلا والله لا أَنْفَكْ أَبْكِي
إِلَى أَنْ تَلْقَى شَعْنَاءَ عُرَانَا
فَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ سُوَاهَ حَيَا
وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ سُوَاهَ مَاتَا
وَأَنْشَدَهَا بِحُضْرَةِ جَمَاعَةِ فِيهِمُ الْأَدِيبِ الْفَاضِلِ شَرْفُ الدِّينِ النَّصِيفِيِّ وَكَانَ قَادِرًا ٢١

على الارتجال للشعر والحكاية فلما وصل إلى هذين البيتين قال : هذان البيتان لغيرك
وهما لفلان من العرب لما قُتل أخوه فلان وقبلهما :

لَئِنْ قُتِلَ الْعَدَاةُ أَخِي عَدِيًّا فَقَدِمًا طَالِمًا قُتِلَ الْعَدَاةُ
أَلْحَى إِنْ نَزَفْتُ أَبْجَاجَ عَيْنِي عَلَى قَبْرِ حَوْيِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِيَّا
فَحَلَفَ قَطْبُ الدِّينِ بِالْعَلَاقَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ وَانْكَشَّ فَقُتِلَ لَهُ النَّصِيبُ :
تَشَكَّرَنَّ^(١) قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : أَنَا ارْتَجَلْتَهُمَا ، وَأَخْذَتُ الْخَطَابَةَ مِنْهُ وَأُعْطِيَتُ لِلشَّيْخِ
تَقِيِ الدِّينِ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ سَعَى فِي ذَلِكَ الصَّاحِبِ بِهَاءِ الدِّينِ بْنِ حَنَّا فَجَاءَ إِلَيْهِ
الصَّاحِبِ وَقَالَ لَهُ : يَا مَوْلَانَا هَذَا مَنْصِبِي ، فَقَالَ : كَيْفَ نَعْمَلُ هَذَا تَقِيُ الدِّينِ
وَالدَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَقَالَ : يَا مَوْلَانَا فَإِنَّا أَبْيَ نَصْرَافِي ، ثُمَّ أَنَّهُ اسْتَدْرَكَ وَعْلَمَ أَنَّ سَعْيَهِ
لَا يَفِيدُ وَحْقَدُ عَلَى الصَّاحِبِ ، وَمِنْ شِعْرِ قَطْبِ الدِّينِ :
وَلَا رَأَيْتُ الْجَلَنَارَ بِخَدَّهِ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الصَّدَرَ أَبَتَ رُمَانَا

(١٢٥٤) « بهاء الدين الأستاني » محمد^(٢) بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ١٢
بهاء الدين الأستاني ، فقيه فاضل فرضي تلقى على الشيخ بهاء الدين هبة الله القنطري
وقرأ عليه الأصول والفرائض والخبر والمقابلة وكان يقول له : إن اشتغلت ما يقال لك
إلا الإمام ، وكان حسن العبارة ثاقب الذهن ذكيًا في مروءة بسبها يقتصر ١٥
الأحوال ويسافر في حاجة صاحبه الليل والنهر ، قال كمال الدين جعفر الأدفوبي :
ثم ترك الاشتغال بالعلم وتوجه لتحصيل المال فما حصل عليه ولا وصل إليه ، وتوفي
بقوص ليلة الأضحى سنة تسع وثمانين وسبعين مائة . ١٨

(١٢٥٤) محمد^(٣) بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد البقراط الدندري ،قرأ
القراءات على أبي الريحان سليمان الفرير البويجي وقرأ أبو الريحان على الكمال

(١) في الأصل : تشكرون (٢) الدرالسكونة ٣ ص ٩٩ (٣) الدرر الكامنة : ص ٧

الفريير وتصدر للآباء وقرأ عليه جماعة بدندرة واستوطن مصر مدةً واشتغل بال فهو
واختصر الملحقة نظاً وقال في أول اختصاره :

وَهَا أَنَا أُخْتَرْتُ اِخْتَصَارَ الْمَلْحَقِ فَهُوَ مَنْحَهُ ٣
وَفِي الَّذِي اِخْتَصَرْتُهُ الْحَسْوُ سَقَطُ
وَفِيهِ أَيْضًا رَبِّيَا أَزِيدُ
لِقَرْبِ الْحَفْظِ وَيَعْدُ الْغَلطُ
فَائِدَةٌ يَحْتَاجُهَا الْمُرِيدُ
قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوبي : وهو الآن حي .

(١٤٥٥) « قاضي القضاة جلال الدين الفزويني » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن عمر
قاضي القضاة العالمة ذو الفنون جلال الدين أبو عبد الله الفزويني الشافعى ، مولده
بالموصل سنة ست وستين وسكن الروم مع والده وأخيه وولي بها قضاء ناحية قوله نحو ٩
من عشرين سنة ، وتلقىه وناظر وأشغل بدمشق وتخرج به الأصحاب وناب في قضاء
دمشق لأخيه إمام الدين سنة ست وتسعين ، وأخذ المقول عن شمس الدين الأيسكي
وغيره وسمع من الشيخ عز الدين الفاروبي وطایفة ، وولي خطابة الجامع الأموي مدة ١٢
وطلبته السلطان وشافه بقضاء دمشق ووصله بذهب كثير فحكم بدمشق مع الخطابة ،
ثم طلب إلى مصر وولاه السلطان قضاة القضاة بالديار المصرية سنة سبع وعشرين
وسبع مائة وعظم شأنه وبلغ من العزة والوجاهة ما لا يوصف وحج مع السلطان ١٥
ورتب له ما يكفيه في سنة اثنين وثلاثين وسبعين مائة ووصله بحملة ، وكان إذا جلس
في دار العدل لم يكن لأحد معه كلامٌ ويرمل على يد السلطان في دار العدل وينخرج
القصص الكثيرة من يده ويتفقد أشغال الناس فيها ووجد أهل الشام به رفقاً كثيراً ١٨
وتيسرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته ، وكان حسن التقاضي لطيف
السفارة لا يكاد يمنع من شيء يسأل فيه وكان فصيحاً حلو العبارة مليح الصورة

موطأ الأكنا في سماع جواداً حلياً جمِّ الفضائل حادَ الذهن يراعي قواعد البحث
يتوقف ذهنه ذكاءً ، وكان يخطب بجامع القلعة شريكاً لابن القسطلاني ثم إن نقل
إلى قضاء الشام عايداً سنة ثمان وثلاثين فتعلَّم وحصل له طرف فالج ثم انه توفي ٣
في منتصف جمدي الأولى ودفن بمقدمة الصوفية في سنة تسع وثلاثين وسبعين مائة وشیع
جنازته خلق عظيم إلى الغاية وكثير التأسف عليه لما كان فيه من الحلم والمكارم وعدم
الشرّ وعدم بجازة المسيء إلا بالإحسان ، وهو ينتمي إلى أبي دلف العجلاني وكان ٦
يحب الأدب ويحضر به وله فيه ذوقٌ كثير ويستحضر نُسخته وألف في المعاني
والبيان مصنفًا قرأه عليه جماعة بتصر وهو تصنيف حسن سماء « تلخيص المفتاح »
وشرحه وسماء « الإيضاح » ، وكان يكتب خطأً حسناً وبالجملة فكان من كملة ٩
الزمان وأفراد العصر في مجده ، وكان يعظم الأرجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر
العجم واختار شعره وسماء « الشذوذ المرجاني من شعر الأرجاني » ، وأجاز لي سنة
ثمان وعشرين وسبعين مائة .

١٢

(١٢٥٦) « ابن فخر الدين البعلبكي » محمد بن عبد الرحمن بن يوسف
العلامة المفتى المحدث شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ فخر الدين البعلبكي ثم
الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة تسع ١٥
وستعين وستمائة ، وسمع من شيخ الشيوخ الحموي وخطيب مرداً وابن عبد الدائم
وطلب الحديث وقرأ وعلق ولم يتفرغ لذلك وكان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه
أفقى ودرس وناظر وكان يبحث مع العلامة الشيخ تقى الدين ابن تيمية ، قال الشيخ ١٨
شمس الدين : وسمع بقراءة في معجم الشيخ علي بن العطار ولي منه إجازة .

(١٢٥٧) « ابن العطار الحموي » محمد بن عبد الرحمن أيدمُرُّ الفقيه البارع

(١٦)

الحدث المناظر المفتن شمس الدين أبو القصایل الحموي الشافعی ابن العطار ، ولد سنة عشر وسبعين مائة ونفعه ابن قاضی شہبة ثم من بعده بالشيخ برهان الدين وسمع من الحجارة ومن جماعة ، وبمحاجة من قاضيها شرف الدين ، وعني بالحديث ومعرفة رجاله ٣ وباختلاف العلماء .

(١٤٥٨) « شمس الدين ابن الصابع » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين أبو عبد الله ابن الصابع الحنفي ، اجتمع به غير مرّة بالديار المصرية بعد حضوره من ٦ دمشق وصحبته من حلة الشيخ أثیر الدين قرأ عليه العربية وعلى الشيخ شهاب الدين ابن المرحال وقرأ بالروايات وجود العربية ولم يكن له إمام بالآدب ولا له نظم فلما ٩ اجتمع به كنت السبب في ميله إلى الآدب وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أن مهر وصار في عداد الأدباء والشعراء ومال إلى الآدب ميلاً كلياً وأقبل على النظم وغاص ١٢ على المعاني وراعى التورية والاستخدام في شعره ، وفيه عشرة وظفر ، وعلق عني كثيراً ، أنسدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعين مائة :

فاسَ الورى وجهَ حبيبي بالقمرِ جامِعُ بينها وَهُوَ الخَمْرُ
قلتُ القياس باطلٌ بفرقه وبعد ذا عندي في الوجه نظرٌ

١٥

وأنسدني لنفسه من لفظه :

عارَضَنِي العُذَالُ فِي عَارِضٍ قالوا بِلُطفٍ بَعْدَ ما أطْبَنُوا
ما آنَ بالعارضَ أَنْ تَنْتَهِي قلتُ لا بالشِّيفِ لَا تَتَبَعُوا

١٨

وأنسدني لنفسه من لفظه :

راحتَ مُنِي روحي فهذِي مُهْجِي راحتَ من بعد ذاك وجدتها قد طاحتْ
فأَتُرُكْ ملامك يا عَذُول فانما هي مهجة راحت على من راحتْ

وأنشدني من لفظه لنفسه :

قد زاد في التفند لي عاذلي
على هوئي من لم أطِقْ بيتهَا
حتى بدا من لحظها صارمٌ
فقرَّ لماً أن رأى عينها ٣
ونقلت من خطه له :

ألا قاتل الله هوئي كم لدايهِ
إذا مارئي سهمًا لقلبِ متيمٍ
ونقلت منه له :

طريحًا من الأقسام ليس له دواً
يعيش ومع هذا يقال له هوًا ٦
فؤادي المعنى بعد بعده ذائقهُ
بدمع رأيتُ البحر دمعيَ فاقهُ ٩

ابن عبد الرحيم

(١٢٥٩) «الحافظ صاعقة» محمد^(١) بن عبد الرحيم بن أبي زهير الحافظ أبو يحيى العدوبي مولى آل عمر رضي الله عنه الفارسي البغدادي المعروف بصاعقة ، روى عنه ١٢ البخاري والترمذى والنمساني وثقة النسائي وغيره ، توفي سنة خمس وخمسين وثمانين .

(١٢٦٠) «ابن الفرس الحافظ» محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف الإمام أبو عبد الله ابن الفرس الأنصاري الخزرجي الغرناطي ، ولد قضاة بلنسية ١٥ وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلاه نيسة أكثراها بخطه ، توفي سنة سبع وستين وخمس مائة .

(١٢٦١) «أبو حامد الغرناطي» محمد^(٢) بن عبد الرحيم بن سليمان بن الريع ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦٣

(٢) المفرعي ١ ص ٦١٧

بن محمد بن علي بن عبد الصمد أبو حامد وأبو عبد الله ابن أبي الربيع القسي من أهل غرناطة، قدم بعذار وسمع بها أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيره وحدث بها عن أبي صادق مرشد بن يحيى المديني وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ٣ الرازي ، وكان شيخاً فاضلاً أديباً صنف كتاباً في العجائب التي شاهدها بالغرب ، أورد له ابن النجاشي :

تكتبُ العلم وتُلقي في سَفطٍ
ثُمَّ لا تُخْفِظُ لَا تُفْلِحُ قَطُّ ٦
إِنَّمَا يُفْلِحُ مَنْ يَخْتَصِّهُ
بَعْدَ فَهْرٍ وَتَوْقِّيْهِ مِنْ غََاطٍ
وأورد له :

العلم في القلب ليس العلم في الكتبِ
فلا تكن مغرماً باللهو واللَّعبِ ٩
فاحفظه وأفهمه وأعمل كي تفوز به
فالعلم لا يتحقق إلا مع التعبِ
ولد سنة ثلث وسبعين وأربعين مائة وتوفي بدمشق سنة خمس وستين وخمس مائة ،
تكلم فيه الحافظ ابن عساكر ، قلت : أظنَّ كلامه من قبيل الحكايات التي كان ١٢
يوردها عن عجائب رأها .

(١٢٦٢) «أجير البهاء الشروطي» محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشروضي العدل شهاب الدين ابن الصياغ المعروف بأجير البهاء الشريف ، كارن بارعاً في ١٥ الشروط انتهت إليه معرفة ذلك وحظى به في دمشق ، توفي سنة إحدى وستين وست مائة .

(١٢٦٣) «ابن الحابي» محمد بن عبد الرحيم بن علي بن محمد بن ١٨ محمد بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو عبد الله الحسني الكوفي

الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروفة والده بالخابي ، ولد سنة ثلث وسبعين
وخمس مائة بالقاهرة وسمع من أبي طاهر محمد بن محمد الأنباري والشريف أبي محمد عبد الله
ابن عبد الجبار العدل وأبي محمد ابن القيسري وأبي الفوارس مُرهف بن أُسامه ، ٣
وقرأ القرآن السكري واشتغل بالعريضة والأصول وبرع فيما وحدَت وأقرأ العربية
وغيرها مدة ، وكان صدرًا محتشماً حسن الطريقة كريم الأخلاق يؤثر الانفراد
والخلوة وله عبادة ، توفي سنة ست وستين وستمائة ودفن بسفح المقطم . ٦

(١) «الحدث شمس الدين ابن الكمال» محمد^(١) بن عبد الرحيم بن عبد
الواحد بن أحمد الإمام الحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال المقدسي
الخنيلي ابن أخي الحافظ ضياء الدين ، ولد سنة سبع وستمائة وسمع من الكلبي ٩
وابن الحرستاني حضوراً ومن ابن ملاعب والبكري أبي الفتوح وموسى بن
عبد القادر والشمس أحمد العطار ، والشيخ العماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن أبي لقمة
وابن البنّ وابن صصرى وزين الأمان ، وابن راجح واحد بن طاووس وابن الزيدى ١٢
وخلقٍ كثير ، وحدث بالكثير نحو أربعين سنة ، وتم تصنيف «الأحكام»
الذى جمعه الحافظ الضياء ، وكان محدثاً فاضلاً نبيهاً حسن التحصيل وافر الديانة
كثير العبادة نزهاً عفيفاً ملخصاً ، روى عنه القاضي تقى الدين ابن سليمان وابن تيمية ١٥
وابن العطار والمزي وابن مسلم وابن الخطباز والبرزالي ، وولي مشيخة الأشرافية التي
بالجبل وغزا غير مصر ودرس بالضيائية وحجّ مرتين ، حفر مكاناً بالصالحة لبعض
 شأنه فوجد جرة مملوءة ذهبًا وكانت معه زوجته تعينه فطمه وقال لزوجته : هذا فتنه ١٨
ولهذا مستحقون لعلنا لا نعرفهم ، فوافته وطمامه وتركته ، توفي سنة ثمان وثمانين
وستمائة .

(١) شذرات الذهب هـ من ٠٠٠ :

(١٢٦٥) «كال الدين ابن البارزي» محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله القاضي كال الدين ابن قاضي حمزة نجم الدين ابن البارزي الحموي ، فقيه إمام مدرّس ، ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة .
٣

(١٢٦٦) «ابن الطيب الأندلسي المقرئ» محمد^(١) بن عبد الرحيم بن الطيب القيسى الأندلسي الفزير العلامة المقرئ ، أبو القسم ، ولد سنة ثلثين أو نحوها وتلا بالسبعين على جماعة وسكن سبتة ، أراده الأمير العزّاف أن يقرأ في رمضان السيرة فبقي يدرس كل يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر ، وكان طيب الصوت صاحب فنون يروى عن أبي عبد الله الأزدي أخذ عنه أئمة ، وتوفي سنة إحدى وسبعين مائة .
٩

(١٢٦٧) «ابن مسلم الطيب» محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كال الدين الطيب ، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرданه ، درس بالدخولية وطال عمره وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة .
١٢

(١٢٦٨) «المستند شرف الدين الحريري» محمد^(٢) بن عبد الرحيم بن عباس ابن أبي الفتح بن النشو القرشي الدمشقي شرف الدين التاجر الحريري ، ولد سنة إحدى وأربعين بالقاهرة وسمع من ابن رواج ويوسف الساوي وفخر القضاة ابن الجباب وابن الجمیزی وجماعةٍ وتفرد مدةً بعدها أجزاء ، روی الكثیر وكان تام الشکل حسن الهيئة سافر في التجارة ، وسمع منه ابن الخطّاب وابن العطار والقطب الحلبي والمزمي والبرزالي والواني وولده الحب وابنه وأولاد الشيخ شمس الدين الذهبي وابن خليل ، توفي سنة عشرين وسبعين مائة .
١٨

(١) غایة النهاية ٢ ص ١٧١ ، الدرر السکامنة ٤ من ١٠ (٢) الدرر السکامنة ٤ من ١٠

(١٢٦٩) «شهاب الدين الاجرقي الشافعي» محمد^(١) بن عبد الرحيم بن عمر الاجرقي الجزري الشيخ الزاهد محمد بن المنقى الكبير جمال الدين الشافعي ، تحول جمال الدين بولديه بعد المائتين إلى دمشق فسمعا من ابن البخاري وجلس للإفادة ٣ والإفتاء ودرس ومات وقد شانع بعد السبع مائة ، فتزهد محمد ولده المذكور وحصل له حال^٢ وكشف^٣ وانقطع فصحبه جماعة من الرذالة وهو نائم أمر الشراح وأبراهيم بوارق شيئاً نة وكان له قوة تأثير فقصده جماعة من الفضلاء وقادوا الشيخ ٦ نصر الدين ابن الوكيل في تعظيمه وكان من قصده الشيخ محمد الدين التونسي النحوي شيخ العربية فلَّاكه على عادته فجاء إليه في اليوم الذي قال له تعود إلى^٤ فيه وقال له : ما رأيت ؟ قال : وصلت في سلوكي إلى السماء الرابعة فقال له : هذا مقام ٩ موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام ، فرجع الشيخ محمد الدين إلى نفسه وتوجه إلى القاضي وحكي ما جرى وتاب إلى الله وجدد إسلامه فطلب الاجرقي وحُكم بإراقة دمه فاختفى وتوجه إلى مصر وانقطع بالجامع الأزهر وتردد إليه جماعة ، وحُكم لي عنه ١٢ الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الأكفاني حكايات عجيبة وأموراً غريبة وغيره حُكم لي من مادتها أشياء كثيرة ليس للعقل فيها مجال ، وكان الشيخ صدر الدين يتردد إليه وهو بدمشق ويجلس بين يديه ويحصل له بہت^٥ في وجهه ويضع يده تحت ١٥ ذقنه وينخلل ذقنه ياصابعه وينشد :

عجب من عجائب البر والبحر وشكل فرد ونوع غريب^٦
١٨ وشهد عليه محمد الدين التونسي وخطيب الزنجيلية ومحبي الدين ابن الفاراغي والشيخ أبو بكر ابن مشرف^(٧) بما أبیح به دمه وجُنَّ هذا أبو بكر أيام ثم عقل ، وحُكم^٨ عنه التهاون بالصلوة وذكر النبي ﷺ باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه ٢١ حتى يقول : ومن محمد هذا ؟ فحكم القاضي جمال الدين الزواوي المالكي بإراقة دمه

(١) فوات الوفيات ٢ من ٢٧٩ ، الدرر الكامنة ٤ من ١٢ (٢) في الغوات والدرر : شرف

فاختفى وسافر إلى العراق وسعى أخوه مجاه ببرس العلائي إلى القاضي الحنفي فشهد نحو العشرين بأن السيدة بينهم وبينه عداوة فعم الحنفي دمه فغضب المالكي وجدد الحكم بقتله ، وجاء بعد مدة ونزل بالقاون على باب دمشق ولم يزل مختفياً إلى أن مات ٣ وله ستون سنة ، قيل إنه قال : إن الرسل طولت على الأمم الطرق إلى الله ، وتوفي سنة أربع وأربعين وسبعين مية .

(١) « شرف الدين الأرمني » محمد^(١) بن عبد الرحيم بن علي القاضي ٦ شرف الدين الأرمني ، قال القاضي كمال الدين جعفر الأدفوبي : كان فقيهاً ذا ورع وزاهة ومكارم تولى الحكم بقنا ثم ارتحل إلى مصر وتولى الحكم بإطفيح ثم عينه بني خصيب وأبيyar وفوة ودمياط والقيوم وسيوط ، قال : وكان شيخنا قاضي القضاة ٩ بدر الدين ابن جماعة يرعاه ويكرمه لما أتصف به من الزاهة ، ولا يأكل لأحد شيئاً مطلقاً سواه كان من أهل ولايته أو غيرهم غير أنه كان يقف مع حظ نفسه ويرحب التعظيم وأن يقال عنه رجل صالح وإذا فهم من أحد أنه لا يعتقد به يفقد عليه ويقصد ١٢ ضرره ويرى أنه إذا أعزل عن ولایة لا يتولى أصغر منها ويعالج الفقر الشديد ، وعزله قاضي القضاة جلال الدين القرزوبي من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدة ضرورته واستمر بطالاً يعالج الفرورة إلى أن توفي بمصر سنة ثلث وثلثين ١٥ وبسبعين مية فيها يغلب على الفلن ، وكان يحفظ التنبية حفظاً متقناً معرجاً وكان قليلاً النقل والفهم وله في الحكم حرمة وفوة جنان .

(٢) « الوعاظ الساوي » محمد^(٢) بن عبد الرزاق بن عبد الله بن اسحق

(١) الدرر السكافة : ص ١٢ (٢) الجواهر المقيدة ٢ ص ٨٠

أبو المناقب الوعظ الأعرج الساوي ، كان بها قاضياً شافعياً المذهب فطلب الجماعة
عند خواص الساطان مسمود وانخدم فتمذهب لأبي حنيفة ، وكانت واعظاً مليح
الوعظ فصريح العبارة وكان يضاهي العبادى في بعض أساليبه ، عقد في بغداد بجامع ٣
القصر مجلس الوعظ وظهر له القبول التام ، ومدح المستنجد بقصيدة أولها :

٤ من الله ما يسقى الرياض غمام عليك أمير المؤمنين سلام

٦

تبَّة لِنُوم الدَّهْر قَبْل اِنْتِبَاهِه
فَلَا تَدْعُنَّ الْأَنْسَ يَوْمًا إِلَى غَدْرِ
وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :
٩

أَلَا خَلِيَا خِلَّا شَهِيدَتْ وَغَلَابِيَا
وَوَارَبَنِي حَتَّى تَحْقِيقَ أَنْتِيَا
وَمَا حَاضَ نَصْحِي حِينَ رَاقَتْ مَشَارِبِيَا
أَقْبَبْ ظَهَرَ الْأَرْضَ نَاثِدَ صَادِقِيَا
هَاءِ إِخَاءِ الْأَكْثَرِينَ وَجَدَهُ
١٢ وَنَافَتْ فِي رَغْنِي الدَّمَامِ وَحَاجِيَا
سَكَنَتْ إِلَيْهِ خَانِي وَأَرَابَا
فَلَمَّا بَدَا شَوَّبْ الْحَوَادِثَ شَابَا
صَدِيقِي فَهَلْ مِنْ مُنْشِدَ فِيشَابَا
بَقِيعَةِ تَطَلَّبَ الْوَفَاءَ سَرَابَا
١٥ قَاتْ : شَعْرٌ مُتوسِطٌ ، وَتَوَفَّى سَنَةً إِحْدَى وَسَتِينَ وَخَمْسَ مَائَةً بِالْمُوْصَلِ .

(١) « شمس الدين الرسعوني » محمد^(١) بن عبد الرزاق بن رزق الله
ابن أبي بكر العدل العالم شمس الدين الرسعوني الحدث الحنبلي نزيل دمشق ، كان
شيخاً أبيض مليح الشكل ، ولد في بضم عشرة وسمع من ابن روزبه وابن مهروز
١٨ وابن القبيطي وجماعة بغداد ومن كريمة وغيرها بدمشق وأقام بالمسجد الكبير
بالرمادين ، وكان له شعر ، وسافر إلى مصر في شهادة ولما عاد دخل الشريعة

يسقي فرسه ففرق ولم يظهر له خبرٌ وذلك سنة تسع وثمانين وستمائة ، و كانت
يُمدح الصاحب شمس الدين ابن السعوس قبل وزارته ، كتب إليه مهاء الدين
ابن الأزرق :

٣

أَجِنْ إِلَى تَلَكَ السُّجَادَا وَإِنْ نَاتْ
وَأَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ سَلَامِي مُشَاكَلَا
فَأَجَابَهُ شَمْسُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ :

٦

عَلَى فَتْرَةٍ جَاءَ الْكِتَابُ مَعْطَرًا
وَأَذْكَرْنِي لِيَلَاتٍ وَصَلَّى تَصْرَمَتْ
شَكْوَتُ إِلَى صَبْرِي أَشْتِيقَا فَقَالَ لِي
فَقَلَتْ لَهُ إِنِّي عَلَيْكَ مَعْوَلٌ
وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَلْعَنَ لَوْعَتِي
لَأَسْكَنْتُهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضِهَا لَهُ
أَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ الشَّيْخُ أَثْيَرُ الدِّينِ قَالَ : أَنْشَدَنِي الْمَذْكُورُ لِنَفْسِهِ مِنْ أَبْيَاتٍ :

أَحَبَابَا إِنْ جَادَتِ الْمُرْزَنْ أَرْضَكَمْ
وَإِنْ لَاحَ بَرْقٌ فَهُوَ بَرْقُ أَضَالِعِي
وَإِنْ نَسَمَتْ رِيحُ الصَّبَا وَتَأَرَّجَتْ
وَإِنْ رَنَحَتْ أَغْصَانَ دَجْلَةَ فَأَلَّنَتْ
وَمِنْ عَجَبِ أَيِّ أَكْتُمُ لَوْعَةَ
وَمِنْهَا فِي الْمَدِيجِ :

عَلَى أَدَمَ كَالْلَيْلِ يَسْطُو عَلَى الْعِدَى
بِأَبْيَضَ هَنْدِيَّ بِهِ الْمَوْتُ أَحْمَرُ

٢١

إذا رَكِعْتُ أَسِيفَهُ فِي عَدَانِهِ تَخْرُجْ سَجِودًا وَالرَّمَاحْ تَكْبِرُ
قلتْ : هُوَ نَظَمْ مُتوسِطْ وَاسْتِعَارَةُ التَّكْبِيرِ لِلرَّمَاحِ اسْتِعَارَةٌ فَاسِدَةٌ .

ابن عبد الرشيد

٣

(١٢٧٣) « الرجائي الوعاظ » محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي أبو الفضل الوعاظ الأصبهاني ، قال ابن النجاشي : قدم غير مرّة بغداد وحدث بها عن أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد التقى وسمع منه القاضي أبو المحسن عمر بن علي القرشي ، ٦ وتوجه إلى الحجّ فأدركه أجله بالخلة السيفية سنة ثلث وستين وخمس مائة ، وكان فقيهاً فاضلاً واعظاً مجوهاً صالحًا دينًا ورعاً تقىً زاهداً عابداً وكان له قبول عظيم من أهل بلده وله أصحاب ومربيون ، حضر وليمة بأصبهان كان فيها الشيخ أبو ٩ مسعود كوتاه وجماعة من الأعيان فلما حضر الطعام تناول منه أبو مسعود والجماعة ولم يمده محمد بن عبد الرشيد يده ولم يأكل فقيل له : إن الشيخ أبو مسعود قد أكل وأنت لم تأكل ؟ فقال : إن البحر لا ينبع شئ ولا النهر الصغير إذا كان دون القلين نجس ١٢ أدنى النجاسات وهو البحر ونحن دون القلين ، ولم يأكل .

(١٢٧٤) « حفيد الرجائي » محمد بن عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي حفيد المذكور آفأ ، من بيت مشهور بالفضل والزهد والعبادة والعلم ١٥ والرواية ، سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن ينال التركي وغيره وصاحب الصوفية وكان يعظ في الرسائل وقدم بغداد غير مرّة حاجاً وحدث بها يسيراً ، وكان حسن الأخلاق والتودّد إلى الناس وفيه سخاء ومرءوة وبذل لما في يده ، ١٨ قُتل شهيداً على أيدي التتار بأصبهان سنة اثنين وثلاثين وستمائة .

(١٢٧٥) «القرطبي الأزدي» محمد^(١) بن عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الحميد الأزدي أبو عبد الله القرطبي، سمع من أحد بن بشر بن الأَغْبَس وقاسِمَ بن أصيغ ونظر إليها، وكان كاتباً بليغاً عالماً باللغة والغريب والتاريخ، ألف في شعراء الأندلس كتاباً بلغ فيه الغاية، وتوفي سنة ثلث وأربعين وثلاثمائة.

(١٢٧٦) «البراقيني» محمد بن عبد الستار بن محمد العادي الكُرْدَري البراقيني، بالباء الموحدة وبعد الراء، ألف بعدها تاءً مثناة ثلاثة حروف وقف بعدها ياء آخر الحروف ونون، وبراقين قصبة من قصبات كدر من أعمال جرجانية خوارزم، الإمام العلامة شمس الدين أبو الوحدة، كان أستاذ الایمة على الاطلاق برع في المذهب وأصوله، توفي سنة الثنتين وأربعين وستمائة.

ابن عبد السلام

(١٢٧٧) «الشريف البزار» محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن عبد الواحد بن سعيد بن زيد بن وديعة الأنصاري الخزرجي أبو الفضل البزار، سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله المحاملي والحسن بن أحمد بن شاذان وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن يشان وعبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ومكي بن علي الحريري وأحمد بن محمد بن غالب البرقاني وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا عبد الله محمد بن علي الصوري وغيرهم، وحدث بالكثير، روى عنه أبو القسم ابن السمرقandi وعبد الوهاب الأنصاطي وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف ومحمد وأحمد ابنا عبد الباقي وعبد

(١) بغية الوعاة من ٦٧

الله بن الترسى وشَهِدَةُ الْكِتَابَةِ ، تُوفِيَّ سَنَةُ ثَمَانِيَّةِ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ .

(٤٢٧٨) « ابن عفان الوعاظ » محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عفان الدقاد أبو الوفاء الوعاظ ، سمع أباه وأبا علي بن شاذان وابن بشرافت وعبد الرحمن ٣ الحُرْفِي ، وروى عنه أبو القسم السمرقندى ، وكان واعظاً مليح الوعاظ له قبول وصيت وكان صالحًا دينًا ، تُوفِيَّ سَنَةُ أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ .

(٤٢٧٩) « الجيري » محمد بن عبد السلام بن أبي زار محمد ابن أبي نصر ٦ الحُصْرِيُّ الْجَيْرِيُّ الشاعر الواسطى كان يذكر أنه من ولد سعيد بن جبير ، حفظ القرآن في صباحه وسمع الحديث وسافر إلى خراسان وقدم بغداد بعد الثمانين وخمس مائة ومدح الإمام الناصر ، ومن شعره :

٩
كَثِيبٌ مُدَنَّفٌ صَبَّ أَضْرَأَ بِقَلْبِهِ السَّرْبُ
وَذَاتُ الشَّرْبِ أَرْدُى الشَّرِّ « بَ مِنْ رِيقَتِهَا الشَّرْبُ
فَدَمِعِي فِيكَ مَا يَرْقَأُ وَنَارُ الْقَلْبِ مَا تَخْبُو ١٢
١٢ وسافر إلى الشام واتصل بعض أولاد السلطان صلاح الدين ومدحه وتوفي بالشام .

(٤٢٨٠) « فخر الدين المارداني الطبيب » محمد^(١) بن عبد السلام بن عبد الساتر الأنصاري فخر الدين المارداني الطبيب أمام أهل الطب في وقته ، أخذ الطب عن ١٥ أمين الدولة ابن التلميذ والفلسفة عن النجم أحمد بن الصلاح ، قدم دمشق وأقرأ بها الطب وسافر إلى حلب فحظى عند الظاهر وسافر إلى مardin ووقف كتبه بها ، وتُوفِيَّ سَنَةُ أَرْبَعَ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَلَهُ اثْنَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مَهْذَبَ ١٨ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحِيمِ بعْضَ الْقَانُونِ لِابْنِ سِينَا وَصَحَّحَهُ مَعَهُ وَمَا عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ مِنْ دَمْشَقِ أَنِّي إِلَيْهِ مَهْذَبَ الدِّينِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَقَامَ بِدَمْشَقِ وَأَنْ يَوْصَلَ لَوْكِيلَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَ

(١) ابن أبي أصيحة ١ ص ٢٩٩ ، أخبار الحكماء من ١٨٩

رسالة فضح^(١) فيها بعض من اتهمه بالليل إلى مذهب يعييه .
٣ هبطت إليك من الخل الأرفع
ماية درهم ناصرية فأبى ذلك وقال : العلم لا يباع أصلاً ، وشرح قصيدة ابن سينا :

(١٢٨١) « الخازن المغربي » محمد بن عبد السلام الخازن المغربي ، ذكره
حرقوص في كتابه وقال : هو شاعر مغلق ومطبوع مجيد وأديب أريب ومصقع
خطيب كامل الخصال بارع الخلال حُسنَ عالم يُخَصَّ به أحد من أهل بلده اجتمع
له بلاغة اللسان وحسنَ البيان عند الخطابة والتحرير الفايت عند الترسّل والشعر
البارع وحسن الخطّ ، ومن شعره :

فؤاد غل باللواعات غلا
 عميد كان ذا جلد وعزم
 فمن لشيم لم تبع منه
 شغفت بوصل مشغوف بهجري
 بدا كالبدر حين بدا عاماً
 ووكل بالأسى طمعاً وخوفاً
 فيما لفنا على الأيام كثنا
 لعل صروف هذا الدهر تجري
 ٩ وعين دأبها أن تستهلا
 فاذعن للهوى قسراً وذلاً
 صبابات الهوى إلا الأفلان
 ١٢ تولي الصبر عني إذ تولي
 فجر عني الهوى هنلاً وعلاً
 وأ Prism لوعي خفراً ودلاً
 ١٥ تقيناً بما للوصل ظلاً
 بأوبة من كلفت به لعلاً

ولما أن أجدَّدَ بنا افتراقٌ ووقفَنا الرقيبُ على امتحانٍ
 تشاكيَّنا فلا توديعَ إلاَّ بلحظِ الطرفِ أوَّلَ وَحْيِ البناءِ
 (١٢٨٠) « تاج الدين ابن أبي عصرون » محمد^(٢) بن عبد السلام بن المطهر

^{٥١}) كذا في ابن أبي أبيه والذى فى الأصل: صبح (٢) أعلام النبلاء؛ من ٢٧٥

العلامة شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون الشيخ الإمام المُسْنِد تاج الدين أبو عبد الله ابن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعى ، ولد سنة عشر وست مائة بحلب ونشأ واشتغل وقرأ الفقه وسمع من أبي الحسن بن روزبه ومُكرَّم بن أبي ٣ الصقر والعلم ابن الصابوبي ووالده شهاب الدين والعز ابن رواحة وعبد الرحمن ابن أبي القسم الصورى ، وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعز الهروى وزينب الشعرية وسعيد بن الرزاز وأحمد بن سليمان بن الأصفر وطایفة ، ودرس بالشامية الجوانية ٦ بدمشق وكان يورد الدرس مليحاً وهو من كبار شيوخ الشيخ شمس الدين ، توفي سنة خمس وثمانين وست مائة .

(٢٨٣) « ابن الوائق الخطيب » محمد بن عبد السميع بن محمد بن الوائق ٩ بالله أبو نصر ابن أبي تمام الخطيب بجامع شارع الدقيق ، ولـي مـرة خطابة الحرية وجامـع العـتابـيـن ، كانـ لهـ أدـبـ ، وـمنـ شـعرـهـ :

سلامُ كـا دـارـتـ عـلـىـ الشـرـبـ قـرـفـ

يـطـلـوـفـ بـهـ حـلـوـ الشـمـاـيلـ أـهـيـفـ

وـكـالـرـوـضـ مـخـضـلـ الـجـوـانـبـ مـوـنـقـ

عـلـيـهـ مـنـ الـأـزـهـارـ بـرـدـ مـفـوـفـ

وـتـُظـهـرـ أـسـرـارـ الـلـزـامـيـ وـتـكـشـفـ

تـَنـِمـَ عـلـىـ نـَمـَامـهـ نـَحـاتـهـ

رـكـاـبـهـ وـهـنـاـ تـَخـبـ وـتـُوـجـفـ

تـُبـلـغـهـ عـنـيـ الـجـنـوـبـ إـذـ سـرـتـ

إـلـىـ قـرـ يـجـلوـ بـغـرـتـهـ الدـجـاـ

إـلـىـ غـصـنـ بـاـنـ مـاـيـسـ يـتـعـطـفـ

قـلـتـ :ـ شـعـرـ جـيـدـ ،ـ توـفـيـ سـنـةـ تـسـعـ وـعـشـرـيـنـ وـستـ مـائـةـ .ـ

ابن عبد الصمد

١٨

(٢٨٤) « فتح الدين السلمي المحتسب » محمد بن عبد الصمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن حيدرة فتح الدين أبو عبد الله السلمي المعروف بابن العدل ، كان من الصدور البارئين ، ولد حسنة دمشق مدة زمانية إلى أن توفي سنة ست وخمسين وستمائة ، كان مشكور السيرة محمود الطريقة موصوفاً بالعفاف والنزاهة كثيراً ٣ المهابة ، وجده العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الله هو باني مدرسة الزبداني ووافاه في سنة ثلث وتسعين وخمس مائة كان له مكانة مكينة عند السلطان صلاح الدين الكبير وعند أولاده لمعرفة قديمة كانت بينهما وكانت عنده منزلة ٦ الصاحب والأخ حتى أنه كان يدخل على حرمه ويجد شهن من وراء حجاب ، استفاد منه أموالاً جمة وكان كثير البر والصدقة وله الأماكن الكثيرة بذلك الأرض ومن نسله جماعة أعيان منهم فتح الدين المذكور وتوفي منزله بجبل قاسيون ودفن ٩ بسفحه وقد نيف على السبعين .

(١٤٨٥) «أبو عبد الله الجوهري» محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم أبو عبد الله الجوهري ، سمع الكثير من الشريف أبي الحسن الزيدي وإبراهيم الشعاعي وكان ١٢ فاضلاً فيها ، أورد له ابن النجار :

لم أودعك سيدني خوف أني
كمداً ساعة الفراق أموت
ثم لم أبقَ بعد إلا لأني
أترجي لقاءكم إن حيت١٥
وله أيضاً :

قالوا تودع من تهوى فقلت لهم
وهل يودع جسم روحه أبداً
أما الفراق فداء لا دواء له
من لم يودع حبيباً لم يمت كمدا١٨

قلت : شعر متوسط

(١٤٨٦) «ابن بشير المغربي» محمد بن عبد الصمد بن بشير ، أورد له أمينة ابن أبي الصلت في «الحدائق» :

ولقد نظمتُ من القريض لأنّا
غرّاً جعلن سلو كهن طروسا
ورميتُ علويَ الكلام بمنطقِ
حتى انتظمتُ بليله البرجيسا
وجاؤتُ للحسن الهمام قلادي
فحبوتُ منها بالغليس نفيسا ٣
في مبتدى شرف الجلال جليسا
ملكَ يودَ البدرَ لو يلقي له

ابن عبد العزيز

(١٢٨٧) « ابن حاجب النعان » محمد بن عبد العزيز بن ابراهيم بن بيان بن داود ٦
أبو علي ابن أبي الحسين الكاتب المعروف بابن حاجب النعان ، كان والده من
أعيان الكتاب وله مصنفات في المزد منها « كتاب النساء وأخبارهن » في عشر
مجلدات ، توفي محمد سنة إحدى وعشرين وأربعين مائة . ٩

(١٢٨٨) « البندكاني » محمد^(١) بن عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سهل العجلي
أبو طاهر البندكاني والبندكان قرية من قرى صرو ، كان من الأئمة الفضلاء النبلاء ،
قدم بعذا وحدث بها عن أبي عبد الله الفقّال وروى عنه أبو الحسن الغزّوني الوعظ ١٢
وتفقه على الإمام أبي القسم سهل بن عبد الله السرخي الكوفي ، وكان إماماً
فاضلاً مفتياً مناظراً بهي المنظر مليح الشيبة كثير المحفوظ عزيز النفس ، توفي سنة
ثلث وعشرين وخمس مائة . ١٥

(١٢٨٩) « أبو عبد الله الإربلي الشافعي » محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله
الإربلي الفقيه الشافعي ، قدم بعذا وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الفقه حتى برع وصار
معيداً بها وكان أدبياً ، وتوفي سنة ثمانين وخمس مائة تقربياً ، وله شعر من ذلك قوله : ١٨

(١٧)

(١) الأنساب من ٩٢ ، معجم البلدان ١ من ٧٤٥

رُويدك فالدنيا الدنيا كم دنت
لقد فاق في الآفاق كل موفقٍ
فسل جامع الأموال فيها بحرصه
هي الآل فاحذرها وذرها لأهلها
وكم أسد ساد البرايا ببره
فأصبح فيها عيرة لاولي النهى
عِكْرُوهَا مِنْ أَهْلِهَا وَصَحَّاهَا
أَفَاقْ بِهَا مِنْ سُكْرِهِ وَصَحَا بِهَا
أَخْلَفَهَا مِنْ بَعْدِهِ أُمْ سَرَى بِهَا ٣
وَمَا الْآلِ إِلَّا لَعْنَةٌ مِنْ سَرَابِهَا
وَلَوْ نَاهَا خَطْبَ إِذَا مَا وَنَى بِهَا
بِمَخْلِبِهَا قَدْ مَرَقَتْهُ وَنَاهَا ٦
قال محب الدين ابن التجار : توفي بالشام سنة مئتين وخمسين

وحوالي مائة .

(١٤٩٠) « اليشكري » محمد^(١) بن عبد العزيز بن (أبي) رزمه غزوان
اليشكري مولاه ، روی عنه الأربعة وروی البخاري عن رجل عنه ، كان ثقة ،
وتوفي سنة خمسين ومائين أو ما دونها .

(١٤٩١) « أبو جعفر » محمد^(٢) بن عبد العزيز يكنى أبا جعفر ، هجا العباس^(٣)
بن محمد الماشمي وكان سميناً ضخماً ومعه أخ له مثل البنడقة فشكاه العباس إلى المؤمنون
فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوماً إلى الليل فصلب فلما أُتزل عنها دعا بحمال
ليحملها فقيل له : ما هذا ؟ فقال : أول حمل حملني عليه أمير المؤمنين لا أضيء له ،
وحملها فباعها بثلثة دراهم فاشترى منها تيناً وعنباً لصيانته فرفع خبره إلى المؤمنون فضحكت
وأمر له بخمسة آلاف درهم ، ثم اخذه اسحق بن ابرهيم بعد ذلك مؤذباً لولده ،
والشعر الذي هجا به العباس بن محمد هو قوله :

كنت عند الجسر مختبئاً حين ولّ الليل والغلس
إذ أتاني راكب عجل قد علاه البهر والنفس ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٥٠ (٢) معجم الشعراء من ٢٢؛ (٣) في معجم الشعراء : ابن العباس

قال هل جازتك قبليه
حولها الأجناد والحراس
فلا مررت بي فلسفة
فوق سرج تحتها فرس
حشوها شونيزه معها دفع^(١)
في ظهره قعن ٣

(١٢٩٢) «ابن حسون الشافعي» محمد بن عبد العزيز بن حسون أبو طاهر الاسكندرى الفقيه الشافعى ، شيخ جليل معمر ، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

(١٢٩٣) «السوسي الشاعر» محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي ثم ٦ البصري الشاعر ، كان ظريفاً ماجناً ذكر أنه ورث مالاً جزيلاً من أبيه فأغدقه في اللهو واللعب والعشرة وافتقر ، وله القصيدة السايرة التي أولها:

الحمد لله ليس لي بختٌ ولا ثيابٌ يضمها تحتٌ ٩

كان في الموصل سنة ثلاث وخمسين وبعدها موجوداً وهو حيٌ يُرزق ، قال ابن الزمكدم : كان له منظر حسن فلمته على ما خرق بنفسه في قصيده فقال : اسمعْ عذري في ذلك وما كان من خبri حتى عملتُ هذه القصيدة فإني ورثت من أبي ١٢ مالاً جزيلاً فلم أدع فنوناً من اللعب والولع ببغداد إلا دخلت فيها قبيحاً وجميلاً وعاشرت الملوك والرؤساء والخاصة والعامة حتى لم يبق لي درهم ولا دينار ولم يبق لي أثاث ولا عقار فخلوت ببنيتي وقلت : أنا شاعر وإن لم أعمل شمراً اختلف به ١٥ قلوب الخاصة والعامة لم يكن لي ذكر ، فعملتُ هذه القصيدة فنفت على الناس وطلبت وكان سبب ذكري في كل محفل وانتشار اسمي في كل نادٍ ومجلس ، وله في صفة الجسر :

شَبَّهَتْ دجلة واسطِ والجسرُ فيها ذو امتدادِ
بطرازِ ثوبِ أسودٍ أو مثل سطيرِ من مدادِ

(١) في الأصل : دفع

٣

(١٢٩٤) « ابن الصباح الصوفي » محمد بن عبد العزيز بن الصباح أبو منصور المدايني الصوفي أحد مشايخ وقته ، كان صدوقاً ثقة أفق أموالاً لا تُحصى على وجه البر ، توفي سنة اثنين وثلاثين وأربع مائة .

(١٢٩٥) « النيلي الشافعي » محمد^(١) بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن النيلي الشافعي من كبار أئمة خراسان ، كان إماماً فقيهاً زاهداً عابداً كبير القدر له شعر ، عمر ثمانين وحدّث عن أبي أحمد الحاكم وغيره وأملى مدة وله ديوان شعر ، توفي سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، ومن شعره^(٢) .

(١٢٩٦) « العجلي المروزي » محمد^(٣) بن عبد العزيز بن أبي سهل أبو طاهر العجلي المروزي البندكاني وبندكان من قرى مرو ، كان إماماً فقيهاً مناظراً بهي المنظر كثير المحفوظ ، تلقه على سهل بن عبد الله السرخسي ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة .

(١٢٩٧) « ابن المعلم » محمد بن عبد العزيز ابن المعلم ، أو حذوزراء المعتصم ،

ومن شعره ما أورده صاحب « الذخيرة » :

لو كنت صادفة رحلت إلى الصبي
وخطبت شبابي بالشباب كحيلا
سقياً لعديك والشباب ملائدة
تشفي عيون الحور عن حولا^{١٥}
رسني وأسحب في الجون ذيولا
صيداً وغيداً ما يدين قيلا
وأصيد بين حمالي وحبالي
منها :

فارح جيادك فهـي اطلاـح السـرى
وقدـ الجـوشـ إلىـ العـدىـ أـسطـولاـ

(١) طبقات البكري ٣ من ٧٥ ، بنيمة الدهر ٤ من ٤٩١ (٢) بياض في الأصل

(٣) قد تقدمت هذه الترجمة انظر رقم ١٢٨٨

دُهَّا تَخَالَ الْبَيْضَ فِي أَوْسَاطِهَا
فُرِعَتْ بِأَسْيَاطِ الرِّياحِ فَأَسْرَعَتْ
فِي الْمَاءِ تَعْمَلُ كَلَّا وَتَلِيلًا

٣

وَمِنْ شِعْرِهِ :

نَجْوَمُ الرَّاحِ فِي أَفْلَاكِ رَاحِ
وَشَذْرَهُ تُسْمَعُ الْأَفْقَادُ مِنْهُ
وَأَفْصَحُ مَنْ أَبَانَ السِّحْرَ عَنْهُ
مَشَارِفُهُ مَطْرَفَةُ الدِّيقَاقُ
كَمْ نَفَضَتْ مِنَ الدُّرُّ الْحِقَاقُ
يَدُّ يَنْهَى بِهَا قَدْمُ وَسَاقُ

(١٢٩٨) محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش أبو عبد الله التنجيبي الأندلسي صاحب ديوان الإنشاء بالغرب ، تقدم^(١) ذكره في محمد بن عبد الرحمن .

٩

(١٢٩٩) «الدمياطي المقرى» محمد^(٢) بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة أبو عبد الله الدمياطي ثم الدمشقي المقرى ، ولد في حدود العشرين وست مائة ، قرأ القراءات على السخاوي ولازمه وسمع منه ومن الناج ابن أبي جعفر وأبي الوفاء عبد الملك ابن الحنبلي وغيرهم ، وحفظ الرائية والشاطبية وكان ذاً كرآ للقراءات حسناً طويلاً الروح خلف ولداً من أربع الناس وأقلهم في الديانة حظاً وأقرأ الجماعة احتساباً بلا معلوم ولا عوض ، وحصل له عشر بول ومات شهيداً سنة ثلاث وثمانين ١٥ وست مائة^(٣)

(١٣٠٠) «شرف الدين ابن عبد السلام» محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام ابن أبي الحسن بن محمد بن المذهب شرف الدين أبو عبد الله السلمي الشافعي ابن ١٨ شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام ، كان شرف الدين أكبر أولاده وأوجدهم

(١) انظر رقم ١٢٤١ (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٧٣ (٣) في النهاية : سنة ٦٩٣

وكان إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة في محراب الشافعية وغير ذلك من الجمادات ،
توفي بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وستمائة عقيب عوده من الشام وكانت جنازته
حفلة ودفن بالقرافة الصغرى بتربة والده وقد نيف على التسعين .

٣ (١٣٠١) «أبو الزهر التونسي» محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر الجيبي التونسي ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : مولده سنة أربع وأربعين
وستمائة وكانت يشتغل أولاً بالخدم السلطانية ثم قدم علينا وحج وحضر في ٦
المدارس ثم تنسك وكان له معرفة بالعروض ونظم فيه فما أنشدناه قوله :

يَامَنْ لَهُ بِالْعِذَارِ عِزْهُ أُورَثَنِي فِي هَوَاهُ ذَلِهُ
وَلَا يَهُ عِزْهُ فِي انْصَارِهِ وَكُلَّ طَاغٍ يَصِيبُ فِعْلَهُ ٩
لَكَاتِبِ الشِّعْرِ قَبْحُ وَسْمٍ
لَوْ كَانَ فِي الْخَطَّ كَابِنَ مُقْلَهُ
وَشِيهُ ذَاكَ الْعِذَارَ عَنْدِي
بَسْمَلَهُ فِي كِتَابِ عُزْلَهُ
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

١٢ ينظر في النحو وهو مجتهدٌ
لَكَنَّهُ لَا يَقُولُ بِالْعَطْفِ
قَدْ عَلِمَ الْعَيْنَ فِي مَحَاسِنِهِ
تَقَارُنَ الْاِبْدَاءِ بِالْوَقْفِ

١٥ (١٣٠٢) «أبو نصر سبيويه» محمد^(١) بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل ابن مندة يعرف بسبويه أبو نصر الأصفهاني النحوي القاضي ، ذكره يحيى بن مندة في «تاريخ اصفهان» ، وكان أحد وجوه العلم عالماً باللغة والنحو ، حدث عن زيد بن عبد الله بن رفاعة الماشمي وأبي الحسين أحمد بن زكريا القارسي الأديب .

١٨ (١٣٠٣) «ابن الزيكي المنذري» محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ المتقن

(١) بغية الوعاة ص ٦٧

رشيد الدين أبو بكر ابن الحافظ الكبير زكي الدين المُنذري ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وسمعه أبوه من عبد الغوي وأصحاب السلف ثم أكب على الطلب بنفسه بعد الثلين ورحل وسمع بدمشق وحلب ، وكان ذكياً فطناً حافظاً ، روى عنه رفيقه الحافظ أبو محمد الدمياطي ، وتوفى شاباً واحتسب أبوه وصبر وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وست مائة .

(١٣٠٤) محمد بن عبد الغفار الخزاعي ، ذكره أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ٦ أنه عمل «كتاب الخليل» فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم ، قال ياقوت^(١) في «معجم الأدباء» : الصواب أن مؤلف «كتاب الخليل» عبد الغفار أبوه .

(١٣٠٥) محمد^(٢) بن عبد الغفور ، قال ابن سَّام في «الذخيرة» : ذو الوزارتين ٩ الكاتب أبو القسم صاحب المعتمد إِكَانَ قَبْلَ تَكْنَىُ السُّلْطَانِ رَضِيعَ لِبَانِ أَمْهَمَا الكأس ، وفرمَيَ رِهَانِ مِيَادِهِمَا الْأَنْسُ ، فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، وَأَدْرَتْ رَحْنِ التدبير عليه ، أَرْعَاه تلاعنه ، وعصب به خلافه واجهته ، وتوفي في عنفوان شباب ١٢ ذلك الملك ، وهو منه بمكان الواسطة من السِّلك ، فقال المعتمد يرثيه من جملة أبيات :

أبا قاسم قد كنت دُنيا صحبتها قليلاً كذا الدنيا قليل متعها

ومن شعر أبي القسم ابن عبد الغفور :

رأى العيس حسرى والكواكب طلعاً رويدك يا بدر تمام فاني

كأن أديم الصبح قد قد أبجها وغودر درع الليل منه مرقا

وهذا معكوس قول ابن رشيق يصف ليلاً :

كانها ضم النجوم الزهراء فاجتمعت فيه فصارت فجراء

(١) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء . (٢) مطبع الأنفس ص ٣ ، المقربي ٢ ص ٣٧٣

والاول هو قول الأول يستطيع الليل :

أرى الشمس قد مُسْخَت كوكباً وقد طلعت في عداد النجوم

٣

ومن شعر أبي القسم :

تركت التصاري للصواب وأهله

وبيض الطلى للبيض والسمير للسمير

مدادي مدامى والكؤوس محابري

وندماي أقلامي ومنقلتي سفري

ومسمعي ورقاء ضفت بحسناها

فأسدلت الأستار من ورق خضر

٦

ابن عبد الغني

(١٣٠٦) محمد بن عبد الغني الفهري المعروف بابن الجبان من أهل جيان ، سكن

٩

مدينة فاس ، أورد له ابن الآبار :

لويحسن القبح أولو يقع الحسن
قالوا المشيب نجوم والشباب دجى

نجوم شيك ذي لو أنصف الزمن
ما كان أغناك يا ليل الذوايب عن

١٢

وله أيضاً :

امن كلام كالسحر من غنج أحداقي
 ولم أر شعراً فضل السحر لولوا

على غير لبات ومن غير أعناف
سوى ثقات للرصافي رصفت

١٥

سقاك بكلأس لم تذرها يد الساق
شراكا لطمأن وكذا لإملاقي

علي غير لبات ومن غير أعناف
شريك لطمأن وكذا لإملاقي

١٨

(١٣٠٧) «الحافظ ابن الحافظ عبد الغني» محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد

ابن علي بن سرور الحافظ المقيد عز الدين أبو الفتح القدسي الجاعيلي ثم الدمشقي ،

ولد سنة ست وستين وخمس مائة في أحد الربيعين ، ارتحل إلى بغداد وسمع من ابن

شانيل وأبي السعادات الفراز ويوسف العاقولي وطبقتهم ، وكتب بخطه كثيراً

وحصلَ كثيراً من الأصول وانتسخَ كثيراً وكان حافظاً للحديث أسناداً ومتناً عارفاً
بمعانيه وغيره متقدماً للأسماء المحدثين وترجمتهم مع ثقة وعدالة وديانة وتودّد وكيس
ومروءة ظاهرة ومساعدة للغرباء ، قرأ المسند للمعظام وسمعه بقراءته ، وتوفي سنة ثلث
عشرة وست مائة ورثاه الشيخ الموفق .

(١) « ابن نقطة » محمد (١) بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر
ابن عبد الله الحافظ معين الدين أبو بكر بن نقطة البغدادي الحنبلي أحد أئمة الحديث ٦
بغداد ، ولد في نيف وسبعين وخمس مائة ، كان أبوه من مشايخ بغداد وصلاحها ،
فعن أبي بكر بالحديث سمع من يحيى بن بوس وهو أكبر شيخ له وفاته ابن كليب
واضرابه ورحل إلى اصبهان ونيسابور وحرّان ودمشق وحلب ومصر والإسكندرية ٩
ودمنهور ودميّنة وغير ذلك ، ونسخ وحصل الأصول وصنف وخرج ، وكان إماماً
ضابطاً متقدماً صدوقاً حسن القراءة مليح الكتابة متبايناً فيما ينقله ، له سمّت ووفار
وورع وصلاح كان فانياً باليسير وأجاز جماعة ، وهو مؤلف « كتاب التقىيد في ١٢
معرفة رواة الكتب والأسانيد » وهو مجلد مفيد ، وصنف « المستدرك على الأكال ابن
ماكولا » في مجلدين على براعته وحفظه ، قال في المبارك (٢) : هو سليمان بن محمد سمع
أبا شهاب الخطاط ، قال : وقال الأمير في « الأكال » هو سليمان بن داود ، فأخذ ، ١٥
قال الشيخ شمس الدين : وأظنه نقله من تاريخ الخطيب فإن الخطيب ذكره في تاريخه (٣)
على الوهم أيضاً وقد ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه الخطاط (٤) وقال
أبو أحمد في « السكري » : أبو داود المبارك هو سليمان بن محمد كنانة وعمّه لنا أبو بكر ١٨
عبد الله بن محمد الأسفري يبني سمع أبا شهاب عبد ربّه ابن نافع ، ثم قال ابن نقطة : روى
عن المبارك جماعة فسموا أباه محمدأً منهم خلف البراز وهو من أقرائه وعبد الله بن

(١) وفيات الأعيان ١ من ٦٥٩ ، تذكرة الحفاظ : من ٢٠٤ (٢) في الأصل هنا وفيها

بعده : المبارك (٣) تاريخ بغداد ٩ من ٣٨ (٤) تاريخ بغداد ١١ من ١٢٨

أحد وموسى بن هرون والحسن بن علي المعمري وأسحق بن موسى الأنصاري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار وقد أوردنا الكل واحد منهم حديثاً في كتابنا «المتنقطع مما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط» ، قال الشيخ شمس الدين: ٣ وسئل عن نقطة فقال: هي جارية عرفنا بها بربت جد أبي، توفي في الثاني والعشرين من صفر وهو في سن الكهولة ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة.

(١٣٠٩) «زين الدين ابن الحرسناني الذهبي» محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي ٦ ابن عبد الوهاب بن أبي الفضائل الشيخ زين الدين الأنصاري ابن الحرسناني وعبد الوهاب هو أخو القاضي أبي القسم ابن الحرسناني ، ولد سنة خمس وعشرين وسمع من ابن صباح وابن اللي وغيরها وحدث بالدارمي قرأه عليه ابن حبيب ، وكان ٩ ذهبياً بقيسارية المدّ ، له حرمة ووجاهة ببلده لدينه ومكارمه وكان حافظاً للحكايات والأشعار يوردها إيراداً جيداً وكان يلقب بال نحو ، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

(١٣١٠) «ابن حنفية» محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن حنفية ١٢ الباصرائي أبو عبد الله ابن أبي القسم من أهل بايقوبا ، واسمه والده الحديث الكبير في صباح مع أخيه من أبي بكر الطريثي وأبي الحسن ابن العلاف وأبي القسم ابن بيان وأبي علي ابن نبهان وأبي محمد الحسن بن عبد الملك بن يوسف وأبي الحسين ابن ١٥ الطيوري وأمثالهم ، وحدث باليسير ، سمع منه أبو بكر بن كامل ، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة .

ابن عبد القادر

١٨

(١٣١١) محمد بن عبد القادر بن يوسف أبو بكر البغدادي ، سمع الكبير وكان

صالحاً ورعاً لا يخرج من بيته إلا في أوقات الصلوات ، حضر أخوه مجلس القُشيري فهجره وكان متشدداً في حاله ، توفي سنة تسع وسبعين وأربعين مائة .

(١٣١٢) «ابن العالمة قاضي الخليل» محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي الأنصاري الشافعى شهاب الدين قاضي الخليل ويعرف بابن العالمة ، ٩ ولد سنة ست مائة بدمشق وتوفي سنة اثنين وسبعين وست مائة ، كان من الفضلاء الأدباء سافر في طلب العلم ، وكانت أمّه عالمة تحفظ القرآن وشيشاً من الفقه والخطب والمواعظ وتكلمت في عزاء السلطان الملك العادل وترعرع بدهن اللوز ، وروى ١٢ عن شهاب الدين المذكور ولده زين الدين عبد الله قاضي حلب شيشاً من نظمه فنمه قوله : أَتُرَى أَعِيشُ أَرْأِي الْعَرِيشَ وَشَامَهُ فِيمِصْرَ قَدْ سُمِّ الْحَبَّ مَقَامَهُ أَمْ هَلْ تَبْلُغُ عَنْهُ أَنْفَاسُ الصَّبَا ١٥

(١٣٦) « علاء الدين ابن الصايغ » محمد بن عبد القادر بن عبد الحلاق بن خليل بن مقلد العدل الرئيس علاء الدين أبو المعالي أخو قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، ولي نظر الاسرى وكان أميناً كافياً وافر الديانة ، حصل له مرض طال به ثم مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، روى عن ابن الأبي والسعدي وروى عنه ابن العطار وغيره .

(١٣١٥) «قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ» محمد^(١) بن عبد القادر بن عبد الخالق قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنباري الدمشقي الشافعى ابن الصايغ ، ولد سنة ثمان وعشرين وسبعين من أبي المنجأ وابن الجمیزی وابن خليل وتفقهه في صباح على جماعة ولازم القاضي كمال الدين التقليسي وصار من أعيان أصحابه ، ولي تدریس الشامية مشاركاً للقاضي شمس الدين ابن المقدسي بعد فضول جرت فلما حضر الصاحب بهاء الدين ابن حنّا استقلَّ شمس الدين بالشامية وولي عز الدين ٦ وكالة بيت المال ورفع الصاحبُ منْ قدره ونوه بذكراه ثمّ عمد إلى القاضي شمس الدين ابن خلkan فعزّله بالقاضي عز الدين فباشر القضاء سنة تسع وستين ، فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق ودررُ الباطل وحفظ الأوقاف وأموال الأيتام ٩ والأشراف وأحباب الناس وأبغضه كلَّ مریب وكان ينطوي على ديانة وورع وخوف من الله تعالى ومعرفة بالأحكام ولكنَّه له بادرة من التوبيخ والمحاققة واطراح الرواء الذين يدخلون في العدالة بالجاه فتعصّبوا عليه وتبعوا غلطاته وتغيير الصاحب عليه ١٢ ولم يمكنه عزّله لأنَّه شكر منه وبالغ في وصفه عند السلطان ودام في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين فعزل وأعيد ابن خلkan وفرح بعزله خلقٌ وبقي على تدریس العذراوية ، فلما قدم السلطان لغزوة حصن سنة ثمانين أعاده إلى القضاء فعاد إلى ١٥ عادته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعمون فيهم والغضّ من الأعيان فسعوا فيه وأنقذوا قضيته فلما قدم السلطان سنة اثنين وثمانين سعوا فيها وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلة الجمعة فأخذه الأفرعی فقال له المشدّ بدّر الدين الأفرعی : ١٨ أمر السلطان أن تجلس في مسجد الخيالة ، ففعل ولم يمكن من صلاة الجمعة وأثبت عليه محضرٌ عند تاج الدين عبد القادر السنجاري بحلب بمبلغ مائة ألف دينار من

(١) طبقات السبكي ٥ من ٣١ ، شذرات الذهب ٥ من ٣٨٣

جهة الشرف ابن الاسكاف كاتب الخادم ريحان الخليفي ثم بعـ آخر وـ زعم أـنـ
عـنـدـ حـيـاـصـةـ مـجوـهـرـةـ وـعـصـابـةـ بـقـيـمـةـ خـسـنةـ وـعـشـرـينـ أـلـفـ دـيـنـارـ كـانـتـ عـنـدـ العـادـ
ابـنـ مـحـيـ الدـيـنـ بـنـ الـعـرـبـيـ لـمـالـكـ الصـالـحـ اـسـعـيـلـ صـاحـبـ حـصـ ثمـ قـالـواـ إـنـ نـاصـرـ ٣ـ
الـدـيـنـ اـبـنـ مـالـكـ الـأـمـرـاءـ عـزـ الدـيـنـ أـيـدـمـرـ أـوـدـعـ عـنـدـ مـيـلـاـكـ كـثـيرـاـ وـجـرـتـ لـهـ أـمـورـ
وـعـقـدـ لـهـ مـجـلسـ وـنـكـلـ بـعـضـ الـفـرـمـاءـ وـرـجـعـ بـعـضـ الشـهـودـ وـعـلـمـ بـطـلـانـ ذـلـكـ وـأـنـ اـبـنـ
الـسـنـجـارـيـ عـدـوـهـ وـلـمـ يـثـبـتـ عـلـيـهـ شـيـءـ فـأـمـرـ السـلـطـانـ يـاطـلـاقـهـ مـكـرـمـاـ ،ـ وـنـزـلـ مـنـ ٦ـ
الـقلـعـةـ إـلـىـ شـيـخـ دـارـ الـحـدـيـثـ وـعـطـفـ إـلـىـ مـالـكـ الـأـمـرـاءـ حـسـامـ الدـيـنـ لـاجـينـ وـسـلـمـ
عـلـيـهـ بـدـارـ السـعـادـةـ ثـمـ مـضـىـ إـلـىـ دـارـ الـقـاضـيـ بـهـاـ،ـ الدـيـنـ اـبـنـ الزـكـيـ الـذـيـ وـلـيـ مـكـانـهـ
بـعـدـهـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ وـأـقـامـ بـمـنـزـلـهـ بـدـرـبـ النـقـاشـةـ وـطـلـعـ بـعـدـ أـيـامـ إـلـىـ بـسـتـانـهـ بـحـمـيـصـ وـبـهـ ٩ـ
مـاتـ سـنـةـ ثـلـثـ وـمـائـينـ وـسـتـ مـائـةـ ،ـ وـكـانـ لـاـ يـفـصـحـ بـالـرـاءـ

ابن عبد القاهر

(١٤١٦) « ناصر الدين ابن النشاني » محمد^(١) بن عبد القاهر بن أبي بكر ١٢
ابن عبد الله القاضي ناصر الدين ابن القاضي تقي الدين المعروف بالنشاني ، هو أحد
كتاب الإنشاء السلطاني يكتب جيداً وينظم وينثر وهو أحد أعيان كتاب الإنشاء
المتقدمين عند صاحب الديوان ساكن مختشم مهذب الأخلاق مفرط الحياة حسن ١٥
التودّد والصحبة ، سأله عن مولده فقال : في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة مئان
عشرة وسبعين مائة ، قرأ العربية والعروض والمعاني والبيان ، رتب كتاباً بين يدي
الوزير نجم الدين محمود بن شروين هو وناصر الدين ابن البرؤسي مدة وزارته الأولى ١٨
والثانية ، وجهز صحبة الأمير بدر الدين جنكيلى بن البابا لما توجه لحصار الكرك

(١) الدرر الكامنة ؛ من ٤٢

فأعجبه تأثيـه وشـكره وأـنـى عـلـيـه وـهـوـمـن يـكـبـ المـهـمـاتـ فـيـ الـدـيـوـاـنـ مـنـ أـجـوـبـةـ
الـبـرـيدـ وـالـإـنـشـاءـ وـعـلـىـ الـجـلـلـ فـأـعـجـبـتـنـيـ حـرـكـاتـهـ وـسـكـنـاتـهـ وـمـاـيـأـتـيـهـ وـمـاـيـذـرـهـ ،ـ ثـمـ اـهـيـ فيـ
دوـلـةـ الـمـلـكـ الـناـصـرـ حـسـنـ رـتـبـ فـيـ جـلـلـ مـوـقـعـيـ الدـسـتـ الشـرـيفـ وـاـخـتـصـ بـخـدـمـةـ ٣ـ
الـأـمـيرـ سـيفـ الدـيـنـ شـيـخـوـ إـلـىـ أـنـ أـمـسـكـ ،ـ وـأـوـلـ مـاـرـآـيـ فـيـ الـدـيـوـانـ بـالـقـاهـرـةـ كـتـبـ
إـلـىـ وـأـنـاـ بـيـنـ الـجـمـاعـةـ قـدـ حـضـرـتـ مـطـلـوـبـاـ مـنـ الشـامـ إـلـىـ مـصـرـ فـيـ الـأـيـامـ الصـالـحـةـ
وـرـتـبـتـ مـنـ جـلـلـ كـتـابـ الـإـنـشـاءـ :

٦

بـشـرـالـثـ يـاـ مـصـرـ بـمـوـلـيـ زـكـيـ
وـصـرـتـ قـدـسـاـ بـخـلـلـ أـتـيـ
فـكـتـبـتـ جـوـاـبـ اـرـجـالـاـ وـأـنـاـ يـنـهـمـ :

٩

مـولـايـ قـدـ شـرـفـتـ قـدـريـ بـماـ
وـنـقـطـةـ اـخـاءـ غـدـتـ تـحـتـهاـ
نـظـمـتـهـ مـنـ حـسـنـ لـفـظـ جـيلـ
فـهـ أـنـاـ بـعـدـ خـلـلـ جـيلـ

١٢

وـكـتـبـتـ إـلـيـهـ مـلـفـزـاـ فـيـ عـيـدـ :
يـاـ كـاتـبـاـ بـفـضـلـهـ
مـاـ أـسـمـ عـلـيـلـ قـلـبـهـ
لـيـسـ بـذـيـ جـسـمـ يـرـىـ
كـلـ أـدـبـ يـشـهـدـ
وـفـضـلـهـ لـاـ يـجـحدـ
وـفـيـهـ عـيـنـ وـيـدـ

١٥

فـكـتـبـ هوـ الجـوابـ :

يـاـ عـالـمـ لـنـحـوـهـ
وـمـنـ لـهـ فـضـاـيـلـ
أـهـدـيـتـ لـغـزـاـ لـفـظـهـ
عـجـلـ بـشـرـىـ مـوـسـمـ
فـأـبـقـ إـلـىـ أـمـشـالـهـ
بـحـسـنـ الـعـانـيـ يـسـنـدـ
بـيـنـ الـورـىـ لـاـ يـجـحدـ
كـالـدـرـ إـذـ يـنـضـدـ
وـكـانـ عـيـدـاـ يـوـجـدـ
عـلـيـكـ أـلـفـاـ يـرـدـ

٢١

وكتب هو إلى مُلغزاً في سالف :

ما أَسْمُ رَبِاعِيٍّ غَدَا
من حَبَّه الصَّبُّ دَفَّ
٣ تَحْذِفُ مِنْهُ أَوْلًا فَإِنْ تَرَى غَيْرَ أَلِفْ

فكتبت أنا الجواب إليه :

اسْمُ الَّذِي أَغْزَاهُ عن حَبَّه لَا أَنْصِرْ فَ
٦ سَالِفُ صَبْرِي خَانَيِ فِي سَالِفِ الْخَدَّ الْتَّرِفُ

ويبني وينتهي بمحارة في كثير من الألغاز وغيرها وربما أثبتها في كتابي «ألحان السواعي بين البادي والمراجع» إن شاء الله تعالى ، وكتب إلى هذه القصيدة وأنا

٩ بالقاهرة المحسنة وهي :

هل اللئام فريد الحُسْن قد حَسَرَه
أم الْحِمَار أَمَاطَتْهُ مَحْجَبَةُ
أم السِّهَاء أَتَاجَتْنَا^(١) زواهرها
أم الْحُمَيَا تَبَدَّتْ فِي الْكَوْسِ لَنَا
أم الْمَلِيمَة زَارَتْنَا عَلَى مَهْلِ
أم الْحَائِمِ فِي سِجْعٍ تُرْجَعُه
أم الْأَغَانِي إِذَا أَطْرَقَنَّ مُنْشَدَةً
أم طَيْبِ الْعِيشِ بِاللَّذَّاتِ مَتَعَنَّا
أم الْأَحَادِيثِ نَاجَانَا بِهَا كَلْفُ
أم شَنَفَ السَّمْعُ الْفَاظُ لَيْلَةً أم
أم الْجَوَاهِرُ أم شَعْرُ حَوَى دُرَّاً

١٢ عن وجهه واعقلي في الهوى سَحَرَه
أم النَّسِيم سَرِي مُسْتَصْبَجاً سَحَرَه
أم مُحْدِيقِ الرَّوْضِ قد أَهْدَى لَنَا زَهْرَه
١٥ تَجْلِي فَنَغْدو بِهَا الْأَلْبَابُ مُسْتَزِرَه
لَا نَخْتَشِي غَيْرَةِ الْوَاشِي وَلَا غَيْرَه
أَبْدَتْ فَنُونًا بِأَفْنَانِهَا نَفِرَه
بعُودِهَا وَتَرِي قد حَرَّكَتْ وَتَرَه
١٨ صَفَوْا وَآلَيْهِ بِأَنْ لَا نَلْتَقِي كَدْرَه
عن الْأَحِبَّةِ فَأَرْتَهُنَا بِمَا ذَكَرَه
سَمِيرُ ذَاكِ الْحِمَى أَبْدَاهُ لَنَا سَمَرَه
لو نَالَهَا الْبَحْرُ أَمْسَى قَادِقًا دُرَّه

(١) في الأصل : اماجتنا

إلاً ونظم كالدين قد فخره
شكٌ بأن تحمد العُقُبِي لـنا خبره
قد جاء يـنـقل عن جـدـ الـعـلـى أـثـرـه ٣
لا غـرـوـ يـحـوي لـدى تـحـجـيـلـه غـرـرـه
آـلـتـ مـعـارـفـها أـنـ لـاـتـرـى نـكـرـه
مـبـاـيـيـ الـمـلـكـ حـتـىـ جـمـلـوا سـيـرـه ٦
لـماـ أـتـتـهـمـ مـعـانـيـ القـوـلـ مـبـتـكـرـه
جـاءـتـ إـلـيـهـمـ سـرـاعـاـ وـهـيـ مـبـتـدـرـه
أـضـحـيـ مـنـ الـكـاتـبـينـ الـخـيـرـ وـالـبـرـه ٩
قـامـتـ دـلـايـلـهـ بـالـدـيـنـ مـشـهـرـه
كـاـبـلـدـرـ يـدـنـوـ عـلـىـ بـعـدـ لـمـنـ نـظـره
خـيـرـاـ وـوـصـفـاـ ذـكـارـاـ لـمـنـ ذـكـرـه ١٢
إـشـاهـ نـظـمـ بـهـ الـأـلـفـاظـ مـفـتـخـرـه
وـكـمـ شـيـهـيـ هـوـيـ الـحـسـنـاـ قـدـأـسـرـه
أـظـنـ مـنـهـاـ عـيـونـ الـفـيـدـ مـنـكـسـرـه ١٥
فـيـ الـخـاـقـيـنـ بـيـثـ^(١) الـعـلـمـ مـنـتـشـرـه
أـقـامـ فـيـ الـفـضـلـ يـتـاـ بـالـعـلـىـ عـمـرـه
وـفـاقـ نـثـرـ نـجـومـ الـأـفـقـ ماـ نـثـرـه ١٨
محـافـرـاتـ أـفـادـتـ كـلـ مـنـ حـضـرـه

تـالـلـهـ لـاـ شـيـءـ مـاـ فـهـتـ قـاـيـلـهـ
مـنـ كـانـ ذـاـ مـبـتـدـاـ فـيـ الشـبـيـهـ لـاـ
أـصـلـ كـرـمـ وـفـرـعـ زـانـ دـوـحـتـهـ
وـمـنـ يـكـنـ خـجـلـ قـوـمـ فـيـ الـوـرـىـ شـرـفـوـاـ
يـاـ اـبـنـ الـدـيـنـ لـهـمـ فـيـ الـجـهـدـ مـنـقـبـةـ
سـادـوـ وـشـادـوـ بـأـرـاءـ مـسـدـدـةـ
مـاـ النـظـمـ إـلـاـ خـتـامـ فـضـعـ عـنـهـمـ
وـإـنـ دـعـواـ غـرـرـ الـأـلـفـاظـ نـحـوـهـمـ
جـهـاـلـهـمـ جـهـلـ الدـسـتـ الشـرـيفـ كـاـ
مـتـ فـضـاـيـلـهـ عـمـتـ فـوـاضـلـهـ
قـدـرـ عـلـىـ تـدـافـيـ منـ تـوـاضـعـهـ
فـلـيـهـنـكـ الـيـوـمـ هـذـاـ الـحـيـمـ إـنـ لـهـ
وـلـيـهـنـاـ مـنـكـ مـوـلـيـ زـانـ مـنـشـأـهـ
قـصـيـدـةـ قـصـدـتـ قـابـيـ لـتـمـلـكـهـ
رـاقـتـ بـأـحـرـفـهـ طـرـفـيـ وـأـعـيـنـهـاـ
تـضـمـنـتـ وـصـفـ مـنـ أـعـلـامـهـ خـفـقـتـ
نـعـمـ الـخـلـيلـ تـشـرـفـنـاـ بـصـحـبـتـهـ
قـدـ رـاقـ نـظـلـاـ فـنـظـمـ الـعـقـدـ فـيـ خـجـلـ
وـكـمـ لـهـ مـنـ تـصـانـيـفـ مـرـأـتـ وـلـهـ

(١) في الأصل : س

لَكُنْ لَحْصِرِي ثَنَاهُ لَسْتُ مُقْتَدِرًا
وَالنَّفْسُ مِنْهُ عَلَى إِلَكَثَارٍ مُقْتَدِرَةٍ
فَأَزَدَدُ فَدِيَتُكَ مِنْ عِلْمٍ تُحَصِّلُهُ
وَأَجْهَدُ لَتُرْضِيَ فِي الْأَفْعَالِ خَيْرَ أَبٍ
رِضَاهُ يَكْسُوكُهُ مِنْ نَيلِ الْمُنْفِي حَبَّرَهُ ٣
وَلَا أَحْفَرُهَا أَقْسَمُ عَلَيْيَ أَنْ لَا أَكْتُبْ جَوَامِهَا غَيْرَ ثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ فَكَتَبْتُ حَسْبَهَا

قصده مني :

مِنْ طَاعَةِ الْعَبْدِ لِلْمَوْلَىٰ إِذَا أَمْرَهُ
أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ عِنْدَ الْجَوَابِ شَرَهٌ ٦
فَاَقُولُ بَعْثَ الرَّوْضِ فِي وَرَقٍ
إِذَا كُلَّ حَرْفٍ مِنْ حَقْتَهُ زَهْرَهُ
بَلْ أَنْتَ بَحْرٌ بِمَوْجِ الْجَوْدِ مُضْطَرِبٌ

(١٣٦٧) « ابن الشهرازوري الشافعي » محمد^(١) بن عبد القاهر بن عبد الرحمن ٩
بن حسن بن عبد القاهر بن حسن بن علي بن قاسم بن المظفر بن علي بن قاسم بن عبد الله
هو محبي الدين الشيباني الشهرازوري الموصلي ، مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة
وأمّه من بيت ابن كثيرات ، سأله أن يكتب له اسمه ومولده ونسبه و شيئاً أستعين ١٢
به على ترجمته فكتب إلى بهذه الأبيات الآتي ذكرها ، اشتغل على السيد ركن
الدين وقرأ القرآن على ابن خروف وسمع الكثير من زينب وابن تمام والمزي والذهبي
ونسخ الأجزاء ، وعنه مشاركة جيدة وفيه سكون كثير . ١٥

يَا مَالِكًا لِقِيَادِ الْعِلْمِ وَالْأَدْبِرِ
وَمَنْ أَنْتَ فِي فَنُونِ النَّظَمِ بِالْعَجْبِ
وَمَنْ بَدَا فِي تَصَانِيفِ الْعِلُومِ بِمَا
سَأَلَتَ مَنْيَ حَبْرًا مِنْكَ عَنْ بَلْدِي
وَمَا أَنْسَمَ يَتِيَ الْذِي أَعْزَى إِلَيْهِ وَمَا ١٨

وَمَنْ أَنْتَ فِي فَنُونِ النَّظَمِ بِالْعَجْبِ
يَرْزِي عَلَى الرَّوْضِ بِلِرْبِي عَلَى الْذَّهَبِ
وَمَوْلَدِي وَعَنْ أَسْمِي ثُمَّ عَنْ نَسِيٍّ
شَيْءٌ أَعْانَيْهِ مِنْ حَالٍ وَمَنْ سَبَبَ

(١) الدرر الكامنة ٤ من ٢١

باليهيرزوري وعبد القاهر أسم أبي
من قبل باه وسكن بابه تصب
وبعد ذلك عبد القاهر أحتبس ٣
منهم علي للك العليا من الرتب
من لم يزل ظافرا في الجد بالأرب
برتبة قدسات عزاً على الشهباء ٦
علمه وإلى شيبان منتبى
فأنه إذ دعي للحكم لم يحب
من سر من سلفي الماضي وأل أبي ٩
سبعين كانوا قضاة الناس في الحقب
بالدين والعلم والإحسان والأدب
كنا أولى عزها قدماء أباً عن أبٍ ١٢
إهال ذي القعدة المشهور في العرب
لهجرة المصطفى الهاדי النبي العربي
من آل بيت كسرى ذوي الحسب ١٥
لي الخلوة والأعمام في النسب
في خدمة العلماء السادة النجب
خطيبها دائماً عشرة من الحقب ١٨
محروسة من عوادي الدهر والنواب
على جميع ملوك العجم والعرب

أسي محمد أن تسأل وشهرتنا
والجد قل عابد الرحمن لا ألف
وبعده مثل وصفي فيكم حسن
وبعده حسن أيضاً ويتبعه
وبعده قاسم ثم المفتر يا
وبعد ذاك علي يا علي فائز
وقاسم ثم عبد الله آخر ما
والكل قاضي قضاة غير ثالثنا
ومذهبى شافعى يا مالكى وكذا
ويتنا فيه من قد جاوزوا عدداً
وكم لنا غيرهم من كل مشهور
ودارنا الموصل المحروس جانبها
وقد ولدت بها يوم العروبة في
في عام ثمانين تسعين وست مئ
وأن تردد نسي لللام والدها
وكلهم من بني شيبان فاجتمعوا
وقد رحلت إلى بغداد مجتهداً
وعدت منها إلى أرضي فكنت بها
وبعد ذاك أتيت الشام لا برحت
وجئت للناصر السامي برتبته

عامَ الثلثين قد زادتُ مُهانِيَة
فعمَّنَا منه بالإحسان مُعْتَدِيَا
وساقَ أهلي وأطْفَالِي وتمَّ به
وأغْدَى الأمْرَ أن تجْري كفايتُنا
ولم تزل تلك حتى الآن ليس لنا
ومذ سكنتُ دمشق وأسْتَقَرَّ بها
أرويَه عن كلِّ من تعلَّم روایته
وأخذُمُ العلم لا ألوى على أحدٍ
ولا ألمٌ بغير الخَيْرِين ذوي الـ
أعلام الحافظ المزَّيِّ وقد دُونا
فأللَّه ينفعنا طُرُّا بهم وبمن
وقد شرحتُ ووفيتُ الحديث بما
لا زال علمك منتشرًا وذكرك مشـ
هورًا وقد رفعه على الرُّتبـ
وكتب إلى يطلب عارية شيء من التذكرة التي جمعتها :

يا من إذا أهديت شكري له
 أعدت للدنيا فنون العلى
 ظهرت في الفضل على أهله
 قد جاءك الملوك في حاجة
 رسائل الفاضل مسؤولة
 وما تعدى رجل يلتغى
 لم أخش في ذلك من عاذلٍ
 إعادة الحال إلى الباطل
 كمظهر الحق على الباطل
 ليس لها غيرك من كافلٍ
 فجُد بها فضلاً على السايل
 فضائل الفضل من الفاضل

(١) مكتوب فوق بقلم ثان : أمريكي

ابن عبد القوى

(١٣١٨) «المقدسي النحوي الحنبلي» محمد^(١) بن عبد القوى بن بدران الإمام المفتي النحوي شمس الدين أبو عبد الله المقدسي المرداوي الحنبلي ، ولد بمَرْدا ٣ سنة ثلثين وقدم إلى الصالحية وتفقه على الشيخ شمس الدين وغيره وبرع في العريضة واللغة واشغل درس وأفقي وصنف ، وكانت حسن الديانة دمث الأخلاق ، ولي تدريس الصاحبية وكان يحضر دار الحديث ويُشغّل بها وبالجبل ، وسمع من خطيب ٦ مَرْداً ومحمد بن عبد الهادي وعثمان ابن خطيب القرافة ومظفر ابن الشيرجي وإبراهيم ابن خليل وابن عساكر تاج الدين ، وله قصيدة دالية في الفقه وحكايات ونواذر ، قرأ النحو على الشيخ جمال الدين ابن مالك وغيره وأخذ عنه القاضيان شمس الدين ابن ٩ مسلم وجمال الدين ابن جملة ، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة .

ابن عبد الكَرِيم

(١٣١٩) «الشهرستاني المتكلم» محمد^(٢) بن عبد الكَرِيم بن أحمد أبو الفتح ١٢ ابن أبي القسم الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري ، كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقه على أبي نصر القشيري وغيره وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القسم الأنباري وتفرد به ، وصنف «نهاية الإقدام في علم الكلام» و«الميل والنحل» ١٥ و«المناهج» و«كتاب المضارعة» و«تلخيص الأقسام لذاهب الأنام» ، وكان كثير الحفظ حسن الجحاورة يعظ الناس ، دخل بغداد سنة عشر وخمس مائة وأقام

(١) Br. Suppl. 1,459 ، بغية الوعاة من ٦٨

(٢) وفيات الأعيان ١ من ٦١٠ ، Br. Suppl. 1,762

بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام ، وسمع من علي ابن المديني بنساور وغيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد السمعاني ، وكانت ولادته بشهرستان سنة تسع وسبعين وأربع مائة ذكره السمعاني في « الذيل » ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ٣ وخمس مائة ، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في « تاريخ خوارزم » بعد كلام طويل في الفضّ منه : سئل يوماً في محلّة بغداد عن موسى صلوات الله عليه فقال : التفت موسى يميناً ويساراً ، فما رأى من يأنس به صاحباً ولا جاراً ، فأنس من جانب الطور ناراً ، خرجننا بنتغى مكة حجاجاً وعماراً ، فلما بلغ الحيرة حادي جملي حاراً ، فصادفنا بها ديراً ، ورهاناً وخماراً ، قال : وقد حضرتُ عدّة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال الله ولا قال رسول الله ولا جواب عن ٩ المسائل الشرعية والله أعلم بحاله .

(١٣٢٠) « سعيد الدولة ابن الأباري الكاتب » محمد بن عبد الكريم بن ابرهيم بن عبد الكريم بن رفاعة سعيد الدولة الشيباني المعروف بابن الأباري ١٢ كاتب الإنشاء بالديوان العزيز ، أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة وناب في الوزارة ونفذ رسولاً إلى ملوك الشام ، وبينه وبين الحريري صاحب المقامات رسائل مدونة ، عاش نيفاً وثمانين سنة ، سمع وروى ، كان رايق الخطأ واللفظ مدحه العزي ١٥ والأرجاني والقيسراني ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، وذكر أبو بكر ابن عبيد الله بن علي المارستاني أنه سمع من أبي عبد الله أحمد بن محمد الخناط الدمشقي ومؤيد الدين الطغرائي ديواني شعرها وأنه قرأها عليه ذكر ذلك محب الدين ١٨

ابن التجار في ذيله ، وقد تقدم ذكر ولده محمد^(١) ، ومن شعر سعيد الدولة :

يا قاب إلام لا يفيد النصح دع مزحك كم هو جناه المزح

(١) انظر ج ١ رقم ٦٤

ما جارحةٌ منك خلاها جرحٌ ما تشعرُ بالحمار حتى تصحو
وخرج مع المسترشد لما سافر إلى لقاء مسعود وأسر وترسل عن الخليفة إلى
الملوك ، ومن شعره أيضاً :

٣ من العلم من نيل المرام الأبعد لا تيأسنَ إذا حَوَيْتَ فضيلةَ
إذ صار تاجاً فوق مفرق أصيدهِ يَبْنَا تَرِي الإِبْرِيزِ يُلْقِي فِي التَّرِي
ومن شعره أيضاً :

٦ تَطْوِيهِ نَحْوُكَ أَشْوَاقُ وَتَنْشُرُهُ يَا ابْنَ الْكَرَامِ نَدَاكَ مِنْ أَخْيَى ثَقَةٍ
عَلَى خَلَافِ الذِّي يَهْوَاهُ تَجْبِرُهُ مَا الْخَتَارَ بَعْدَكَ لَكَنَ لِلزَّمَانِ يَدُ
ومن شعره :

٩ إِنْ قَدَمَ الصَّاحِبُ ذَا ثَرْوَةَ وَعَافَ ذَا فَقْرِ وَإِفْلَاسِ
فَاللَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَيْ يَتَهَ سِوَى الْمَيَاسِيرِ مِنَ النَّاسِ

١٢) «أبوالرافعي» محمد^(١) بن عبد الكريم بن الفضل أبو الفضل الفزوبي الرافي الشافعي والد صاحب الشرح، تلقه بيلاه على ملكداد بن علي العمركي وقدم بغداد وتقه على الرزاز بالنظامية وبرع في المذهب، وتوفي سنة مئتين وخمس مائة.

١٥ (١٤٤٢) «مؤيد الدين المندس» محمد^(٢) بن عبد الكريم مؤيد الدين أبو الفضل الحارثي الدمشقي المندس، كان ذكياً أستاداً في نجارة الدق، ثم برع في علم إقليدس ثم ترك نقش الرخام وضرب الخيط وأقبل على الاشتغال وبرع في الطب، وارياضي وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع، وسمع من السلفي، وصنف كتاباً مليحة واختصر «الأغاني» وهو بخطه في مشهد عروة، و«كتاب الحروب

(١) طبقات البكري : ص ٧٩ (٢) ابن أبي أصيحة ٢ ص ١٩٠

والسياسات» و«الأدوية المفردة» و«مقالة في رؤية الهاال» ، توفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة ، وأورد له ابن أبي أصييعه في « تاريخ الأطباء » قال : نقلت من خطه من رسالة في رؤية الهاال ألفها للفاضي محيي الدين ابن الزكي ويقول ٣ فيما يمدحه :

حُصِّصْتَ بِالْأَبْلَى مَا أَنْ رَأَيْتَهُمْ
ضِدَّ النَّعُوتِ تَرَاهُ إِنْ بَلَوْتَهُمْ
وَالنَّعُوتُ مَا لَمْ تَكُنْ الْأَفْعَالُ تَعْضُدُهُ
وَمَا الْحَقِيقُ بِهِ لَفْظٌ يَطَابِقُهُ ॥
فَالْدِينُ وَالْمَالُ وَالإِسْلَامُ قَاطِبَةٌ
كَمْ سَنَّ سَنَّةً خَيْرٍ فِي وَلَايَتِهِ
قَلْتَ : هُوَ شِعْرٌ مَقْبُولٌ غَيْرُ مَرْذُولٍ ، وَمَاتَ بِالإِسْهَالِ بِدِمْشَقِ وَلِهِ سَبْعُونَ سَنَةً .

(١٣٢٣) «ابن الهادي المحتب» محمد بن عبد الكرم بن يحيى بن شجاع ١٢
ابن عياش رشيد الدين أبو الفضل القيسي الدمشقي المحتب المعروف بابن الهادي ،
ترك الحسبة مدة ثم ولد في دولة الناصر داود ، روى عنه جماعة ، وتوفي سنة سبع
وثلاثين وست مائة .

(١٣٢٤) «ابن الشماع الحنفي» محمد^(١) بن عبد الكرم بن عثمان عماد الدين أبو عبد الله المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع ، كان من فقهاء الحنفية ، درس بمدرسة الفصاعدين بدمشق وبغيرها ، وكان عنده فطنة وتيقظ وبيته مشهور بماردين ١٨
بالخشمة والرياسة ، توفي سنة ست وسبعين وست مائة وهو فيها يقارب المئتين .

(١) الجوادر المضبطة ٢ من ٨٥

(١٤٢٥) «ابن أبي سعد الوزان» محمد^(١) بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان أبو عبد الله ابن أبي سعد من الريئيسيّة وأبي رئيسيّة وأباً رئيسيّة والقديم على سائر الطوائف، كان من كبار الشافعية نبيلاً فاضلاً له مكانة على الملوك والسلطانين ومنزلته عندهم رفيعة، توفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة.

(١٤٢٦) «الزاهد العطار» محمد بن عبد الكريم بن عمر الزاهد الكبير أبو عبد الله الأندلسي الحرشي المشهور بالطار، حجّ وسمع، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

(١٤٢٧) «الخطيب محيي الدين ابن الحرستاني» محمد^(٢) بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الخطيب محيي الدين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين ابن الحرستاني الأنصاري الدمشقي الشافعى خطيب دمشق وأبن خطيبها، ولد سنة أربع عشرة وستمائة وأجاز له جده المؤيد الطوسي وأبوروح المروي وبنت الشاعر، وسمع من زين الأماء وابن الصبّاح وابن الزيدى وابن ناسویه وابن اللقى والعلم الصابوني والفارس الإربلي وأبي القسم ابن صصرى والفارس ابن الشيرجي وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم ابن الطفيلي وحدث بال الصحيح وغيره، أقام بصبهون مدة حياة أبيه وولي الخطابة بعد موت أبيه ودرس بالغزالية والمجاهدية وأفتى وأفاد، وكان متصرفاً ناجحاً في الديانة وله نظمٌ وكان طيب الصوت على خطبته روح، روى عنه ابن الجباز وابن العطار وابن البرزالي وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وتوفي سنة اثنين وثمانين وستمائة.

(١٤٢٨) «نظام الدين التبريزى المقرىء» محمد^(٣) بن عبد الكريم بن علي

(١) طبقات البصكي ٤ من ٣٨٠ (٢) شذرات الذهب ٥ من ٧٧

(٣) غابة النهاية ٢ من ١٧٤ ، الدرر الكامنة ٤ من ٢٣

البريزى المقرىء المعمر نظام الدين ، ولد ببريز سنة ثلث عشرة وسافر مع أبيه للتجارة وأقام بجلب وسمع من ابن رواحة وقال : سمعت منها من بهاء الدين ابن شداد ، وكميل القراءات سنة خمس وثلاثين على السخاوي إفراداً وجمعًا وتلا بحرف ٣ أبي عرو باللغة على أبي القسم الصفراوى وب المصر على ابن الرماح وتلا به وبغيره خمساً على المتجب الهمذانى ثم استوطن دمشق وأقام بمسجد وأقرأ بحلقة ، وكان ساكناً متواضعاً كثير التلاوة ، قرأ عليه الشيخ شمس الدين لأبي عرو وسمع منه ٦ « حِزْ الأَمَانِي » بقراءة ابن مُنْتَاب ، وتوفي سنة ست وسبعين مائة .

(١٤٢٩) « أبو الحسن الكاتب البطيحي » محمد بن عبد الكريم بن علي بن بشر أبو الحسن الرئيس من أهل البطيخة ، حدث بواسط عن ابرهيم بن طلحة ٩ بن غسان ومحمد بن محمد بن يحيى البازكلي البصريين ، وروى عنه القاضى أبو طالب محمد بن علي بن الكلانى وأبو العباس هبة الله بن نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي ، وعاد إلى البطيخة فتوفي هناك ، وكان أدبياً فاضلاً له شعر منه يصف الذيك : ١٢

١٥	وَمُغَرِّدٌ بِفَصَاحَةِ وَبِيَاتٍ	شَوْقًا إِلَى الْقُرْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ
	مُتَدَرِّعٌ دِبَاجَةً مَزْوَجَةً	بَغْرَابٌ الْأَصْبَاغُ وَالْأَلوَانُ
١٨	مَتَشَمِّرٌ لَطْلُوعِهِ وَهَبْوَطَهُ	ذِي لَحِيَةِ كَدَمِ الرُّعَافِ وَصَبِغَهُ
	يَرْتَاحُ لِلتَّصْفِيقِ بِالْأَرْدَانِ	مَتَنْبِهٌ يُدْعَى لِغَرَّةِ نُومِهِ
٢١	وَمُبَشِّرٌ بِالصَّبَحِ يَهْتِفُ مُعلِنًا	حَيِّ الْفَلَاحِ لِوقْتِ كُلِّ أَذَانٍ
	يَدْعُو وَكُلَّ دُعَائِهِ لِصَحَابِهِ	مَا دَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى إِنْسَانٍ
	هَذَا أَوَانُ الْجَاهِشِيرِيَّةِ فَأَشْرَبُوا	وَتَغْنَمُوا صَوْتَ الثَّقِيلِ الثَّانِي
	لَا تَأْمُنُوا صِرْفَ الزَّمَانَ فَإِنَّهُ	لَمْ يُعْطِ خَلْقَهُ عَنْهُ عَقْدَ أَمَانٍ

ابن عبد اللطيف

(١٣٣٠) « صدر الدين الخجندى » محمد^(١) بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي المهايى الخجندى صدر الدين أبو بكر الأصبهانى ، كان رئيس أصبهان والمقدم عند السلاطين ، قدم بغداد وولي تدريس النظامية وجلس بها للوعظ تارةً وبجامع القصر أخرى ، يحضر مجالسه الأعيانُ وحدثَ ببغداد وبروى الأحاديث على منبره مسندةً ، ومن شعره :

أَنْفِقْ جَسُورًا وَأَسْتَرْقَ الْوَرَى
النَّاسُ أَكْفَاهُ إِذَا قَوْبَلُوا
تُوفِيَ سَنَةُ اثْنَتِينَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مَائَةٍ بِقَرْيَةٍ كَرْدٍ مِنْ هَمْدَانَ وُحْلَى إِلَى أَصْبَهَانَ
وَكَانَ أَشْبَهُ بِالْوَزَرَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْمُلُوكُ تَصْدِرُ عَنْ رَأْيِهِ .

(١٣٣١) « القافي تقى الدين أبو الفتح السبكى » محمد^(٢) بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام أقضى القضاة تقى الدين أبو الفتح الأنصارى السبكى الشافعى المصرى ، مولده سنة خمس وسبعين مائة في شهر ربيع الآخر ، وقرأ بالروايات على الشيخ أثير الدين أبي حيان وحفظ التبيه وقرأ على جده صدر الدين يحيى وعلى جماعة وقرأ المنهاج للبيضاوى وألقى ابن معط وبحث في التسهيل على أثير الدين وسمع من أشياخ عصره بمصر وتولى القراء بنفسه وتولى نيابة ابن عمّه قاضي القضاة تقى الدين السبكى وساس الأحكام وله النظم والنشر وسمع بقراءته على أثير الدين بعض شعره وقد برع في كل فنونه وعرف دقايقها وله ذوق في الأدب وشعره جيد فيه التورية البدعة المتمكنة القاعدة وغير ذلك من فنون البديع ، وتوفى رحمه الله ليلة

(١) طبقات السبكى ؛ من ٨٠

(٢) Br. Suppl. 2,26 ، طبقات السبكى ؛ من ٢٤١ ، الدرر الكاملة ؛ من ٢٥

السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعين مية ، وكان رحمة الله شديد الورع متهرزاً في دينه محتاطاً لنفسه ، درس بالركنية والسركبية حكى لي بعض فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للدرس فيها من الجرایة ٣ ويقول : تركي لهذا مقابلة على أي ما يتهاجم على فيها الصلوات الخمس ، وكان سعيد الأحكام بصيراً بمواعظ الصواب فيها ، وكنت قد كتبته إليه رحمة الله تعالى في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعين مية :

٦

تفى الدين يا أفضى البرايا
ويا رب النهى والألمعية
ويا من راح أثنيتي عليه
أهذا إلي منك بمذبح علم
لأنك لا تسامي في علوم
ونظمك نظم مصرى طباعاً
ودأبك فتح باب النصر حقاً
أفذنا إننا فقراء لهم
تقرر أن فعالاً فمولاً
فكيف تقول فيها صحة منه
أيعطى القول إن فكرت فيه
وكيف إذا توضأنا بناء
أزتنا الوصف عنه بفرد فعل
فأوضح ما أدلكم على حتى
فإن يدجو ظلام الشك مني
ودم المشكلات لم يحيط عنها

٩
١٢
١٥
١٨
٢١

ويا رب النهى والألمعية
تضوع كمثل فطرته الذكية
فوایده تساقط لي جنبيه
نزلت بها منازلك العلية
حلاوته لذلك قاهرية
وغيرك شغله بالباطلية
ما تعلى فضائلك الفنية
مباغفات في اسم الفاعلية
وما الله بظلام البرية
سوى نفي المبالغة القوية
ظهور وهو رأي الشافعية
وذاك خلاف رأي المالكية
تعادري على بيسنا نقية
فذهبنا ذوق فناديل مضينة
أدى فهم لأذهان صديقه

فكتب إلى الجواب وأجاد:

جلوت على ألقاظاً جلية
وست إلى أبكارات سنية
ونظمت الكواكب في عقود
وأبدعت المسير من نظام
لآل مثل بدر التم نوراً
حلاوها تحالط كل قلب
أت من حافظ الآداب طرداً
وتعزى للخليل فما فؤادي
فهمت بما فهمت من المعاني
لأن العجز مني غير خافٍ
تألف صاغة الآداب مني
ومن جاء الحروب بلا سلاح
فخذ ما قد ظفرت به جواباً
فضلام كباراز وأيضاً
وقد يُنفي القليل لعلة في
وقد يُنحا به التكثير قصداً
واما قوله ماء طهور
فباء على مبالغة فعل
وقد يُنوي به التكثير قصداً
ولاء وهو رأي الشافعية
وكثرة من يضم من البرية
ونصرته لقول المالكيه
كثرة من يروم الطاهرية
ولا، وهو رأي الشافعية

فخذلها من محب ذي دعاء
أني منه الروي بلا روية
له فيكم موالاة حللت إذ
أصول الود منه قاهرية
فإن مررت إذا مررت فغفوا
فإن الستر شيمتك العلية ٣
فرسل شعره ما فيه طعم تجاذب به القوافي السكرية
سألته أن يكتب لي شيئاً أستعين به على ترجمته فكتب إلى بخطه : وردت
الإشارة العالية المولوية الشيخية الإمامية العالمية العلامية الأوحدية السيدية البليغية ٦
الأثيرية الخدومية الصلاحية ، لازال أمر مرسلها مطاعماً ، وبره مشاعماً ، وخليله
مرعاً ، وعدوه مرعاً ، وسماحة يعم الأنام صدراً ، وصلاحه يزيد على عمر الأيام
مدداً ، ولا برح راجيه يتغنى من إحسانه ظلاً ظليلاً ، وعافيه يجعل قصده خليلاً ،
ويتغذى معه سبلاً ، فقا بها المملوك بالاحتفال ، وعاملها بأنتم التعظيم والإجلال ، ولم
يتأخر عما يجب لها من الامتثال ، بعد أن صادفت تصعباً سهلة كريم إشارته ، وتوفقاً
فيما ندبته إليه جسره على الإقدام عليه واجب طاعته . ٩

١٢

ماذا أقول وليس عندي خصلة تختار إلا دنت بمعايب
أمسى لي التفريط أمراً لازماً
وغدا لي التقصير ضربة لازب
والستر أولى بي ولكن أمركم ١٥
حتم ونذركم معزز^(١) عاتبي
فاعذر كلاماً باديأ من نادب
يعزى لقلب واجب من واجب
وما قدر أمرى إذا فتش عن قدره لا يجد إلا نقصاً ، وإذا قصد إلى ذكره لم يجد
إلا معايب لا تحصى ، وكتب التوارييخ يقصر عنها الأكابر ، ولا يؤهّل لها إلا
١٨ من تعتقد عليه الخناصر :

وما أنا والسير في مختلف يربح بالذگ الضابط

(١) في الأصل وبدركم أعزز

هذا مع غيبة أوراق الملوك وكتبه بالقاهرة ، وعجز قريحته الناسية وقوته
الذاكرة ، ولكن هذه عبارة من ليس له نبالة ، ودلالة لا تؤدي إلى ملالة ، وعلاقة
تحتمل على البلالة ، فأقول : محمد بن عبد الألطيف بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف ٣
ابن موسى بن تمام بن قيم بن حامد أبو الفتح ابن أبي البركات ابن أبي زكريا السبكي ،
الشافعي ، مولده بالخلدة من أعمال الديار المصرية في السابع عشر من ربيع الآخر سنة
خمس وسبعين مائة ، وأجاز له في ذلك الوقت جماعة من المسندين منهم الحافظ شرف ٦
الدين أبو محمد وأحمد عبد المؤمن بن خاف ابن أبي الحسن ^(١) الدمشي وفي تلك
السنة توفى إلى رحمة الله تعالى ، ثم انتقل إلى القاهرة فاحضره أبوه على أبي العباس
أحمد (ابن) قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وأبي ٩
الحسن علي بن محمد بن هرون التلبي وأبي الحسان يوسف بن المفتر بن كوركيل
الكحال وأبي الحسن علي بن عيسى بن سليمان بن القيم وغيرهم ، وأجاز له في سنة سبع
وسبعين مائة خلق من أعيان المشايخ بالديار المصرية والشامية يطول ذكرهم ، ثم سمع ١٢
بنفسه من خلق القاهرة ومصر وأعمالها ومكة والمدينة ودمشق بذاته وقراءة غيره كأبي
علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي المكارى وأبي الحسن علي بن عمر
ابن أبي بكر الوائى وأبي المدى أحمد بن محمد بن علي بن شجاع العباسى وأبي عبد ١٥
الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكتانى الشافعى وأبي عبد الله محمد بن عبد الجيد
بن محمد الهمداني وأبي بكر عبد الله بن علي بن شبى الحيرى وأبي الحسان
يوسف بن عمر بن حسين الختنى وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي وأبي ١٨
زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي وأبي المعالى يحيى بن فضل الله العمرى وأبي
الحسن علي بن اسماعيل المخزومى وأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الصواف وأبي
بكر ابن يوسف بن عبد العظيم المصرى وخالائق يطول ذكرهم ، وسمع العالى والنازل ٢١

(١) في الأصل : الحسين

وكتب بنفسه وانتقى وحصل وقرأ القرآن العظيم جل منزله بالقرارات السبع في ختمات على الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي الفرناطي باجازة باقراته حيث شاء متى شاء وكتب له خطه بذلك ، وقرأ علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره من العلوم على شيخنا وأستاذنا قاضي القضاة شيخ الإسلام علام الزمان تقى الدين أبي الحسن علي السبكي الشافعى أباً قاه الله تعالى طويلاً فما له من علم إلا وعليه فيه تخرج ، ولا فضل إلا زُهْرَى بِأَنَّمَا يَهْدِي إِلَيْهِ وَتَبَرَّجَ ، ٦
ولا بحث إلا وطالب عرفة باعتماده فيه عليه وتدرج وهو الذي حصل لي الإجازات العالية ، وقدني في كل أمر ديني ودنيوي مِنْنَا متوالية ، فالله تعالى يجزيه عني أفضل الجزاء ، ويعينني على القيام ببعض ما يجب له من الشكر والثناء ، وقرأت أيضاً علم ٩
الفقه على مذهب الإمام الشافعى رضي الله عنه على جدي أبي زكريا يحيى بن علي والشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد الله^(١)
السباطى الشافعى نايب الحكم العزيز بالقاهرة وكيل ديات المال المعمور رحمها الله تعالى وكان قرأ هذا العلم على الشيختين العلامتين سعيد الدين أبي عمرو عثمان التزمتى وظهير الدين أبي محمد جعفر التزمتى رحمها الله تعالى وكانت أعني السعيد والظهير القاعدين بوظيفة الاشتغال والاشتغال بمذهب الشافعى في زمانها ، وقرأت ١٥
الفقه أيضاً على العلامة ذي الفنون أبي علي الحسين بن علي الاسواني الشافعى ولازمه أيضاً مدة طويلة وأما الشيخ قطب الدين السبطانى المذكور فلازمه نحو من ستة أعوام إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ، واشتغل بأصول الفقه أيضاً على جده ١٨
أبي زكريا يحيى وكان قرأ هذا العلم على العلامتين شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن محمود الأصبهانى وشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المالكى الشهير

(١) لعل صوابه : عبد القادر ، انظر طبقات السبكي ٥ من ٢٤٠ والدور الكامنة ٤ من ١٦

بالقرافي رحمها الله تعالى وغيرهما ، وقرأ علم النحو على العلامة أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيّان ولازمه نحواً من سبعة عشر عاماً وشرح عليه « تقرير المقرب » من تصنيفه و « كتاب تسهيل الفوائد و تكيل المقاصد » ٣ تصنيف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الجياني وأجازه بأقرانها وإقراء علم العربية وسمع عليه كثيراً من شرحه لكتاب « التسهيل » وكثيراً من « كتاب سيبويه » رحمة الله تعالى سمعاً وشرعاً وسمع عليه كثيراً من شعره وشعر ٦ غيره وكثيراً من الروايات الأدبية وقرأ « كتاب باب الأربعين » للعلامة أبي الثناء الأرمري وكثيراً من علم الخلاف على شيخنا قاضي القضاة أسيغ الله ظله وقرأ « كتاب مطالع الأنوار في المنطق » مرتين وسمعه يقرأ أيضاً على أبي الحسن علي ٩ التبريزى الشافعى قدم علينا مصر وسمع عنده كثيراً من الكتب المنطقية والخلافية والأصولية الدينية ، وجالس في علم الأدب ناصر الدين أبو محمد شافع بن علي بن عباس رحمة الله تعالى ابن أخت العلامة محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السعدي ١٢ وسمع عليه من شعره وتصانيفه ومدحه بأبيات منها :

رأت العذا عباسَ جدك طاهراً فأتوا إلى علياً نداك بشافع
وقلتُ الشعر صغيراً ولكن الجيد منه قليل معدوم واضعتُ أكثره لعدم ١٥
اهتمامي بتعليقه وحفظه فلم أكتب منه إلا ما كان بطريق الاتفاق ومنه ما كتبته
إلى العلامة أبي حيّان النحوي صحبة هلال حُشْكَنَان قبل عيد الفطر بيوم على
عادة المصريين :

أهنيك بالعيد الذي جلَّ عندما خامتَ عليه من علاكَ حيلاً
وحماوتُ تعجِّيل البشارة والهدا فارسلتُ من قبل الملال هلالاً

وقلت :

الله لم أذهب لبحر سلوة
لكنه لما تأخر مدة
أحياناً تعجيل الوفاء بأدمعي ٣

وقلت :

منذ بعدي فسره يبعيد
وكيف يهوي العيد أو نزهة
فالبحر من تيار دمع له
وقلت من قصيدة طولية :

وصال ولكن واصل القلب وجده
ودمع إذا غاض الدماء مدة
وقلب إذا هب النسم يميل أشد
غزال غرّني بالسهام لخاطه
يمحاكي منامي في التناقص عطفه
أثار بقلبي النار سحر بطرفه
يقوى مدى الأيام ميثاق هجره
تبدي وقد أرخي ذوايه على
فشدّت عهود الوجد مدخل شعره
لئن شبّهوا بالشمس والبدر وجهه
 وإن شبّهوا بالنرجس الغض طرفه
 وإن شبّهوا بالورد حمرة خده
(١) في الأصل : وجد (٢) في الأصل : واقت

وجمع ولكن وافق الجفن سده ٩
وحب إذا حال الغرام يُحده
تياماً إلى أوطان من لا يوده
وبالسيف جفناه وبالرمي قدّه ١٢
ويُشبه سقعي في التزايد صده
وخد بخدي موطن الدمع خده
ويُنقض في كل الأحابين عهده ١٥
قباه له في الخصر أحكم شده
وحلّت عقود الصبر مذدد بذهنه
ففور حبيبي لا كسوف يرده ١٨
فهذا قياس ليس يخفى مرده
فحذر حبيبي ليس يذبل ورده
(١٩)

وإن شبّهوا بالحمرة الصرف ريقه
يلومونني^(١) إذ همتُ فيه صباةَ
فما حيلة الصبَّ الذي غاب رشده
وقلت من قصيدة مودعاً لبعض الأكابر :

٣ وداعُ دنا للصبَّ منه عذابُ
وبيْنَ عسى يُدْنِي نواهِ إِيَّابُ
وطرفُ يروي الخدَّ منه سحابُ
له حين زُمْتَ للحبيبِ رِكَابُ
٦ رَعَى الله ساداتٍ تَدَانَى رحيلهم
مشيَّباً وهذا بالدماءِ يُشَابُ
منيْ كُنَّ لي انَّ البياض خضابُ
ولاحت لهم يومَ الفراق قبَابُ
٩ وليلي ونومي ذاك طال لبعدِهم
عليَّهم وهذا بالخَبَالِ يُصَابُ
وهذا له عنَّي نوى وذهابُ
١٢ وذا طار إذ بالبين طار غرابُ
فإنَّ لهم مِنَ القلوبِ صاحبُ
ندَاهُم لنا منه جنى وجنابُ
١٥ فإنَّ انتقال البدر ليس يُعَابُ
لها من تَدَانَيهِ قرَى وقرابُ

ووْجُدُ أَنْاخْتَ بالبَوَادِ رِكَابُ
رَعَى الله ساداتٍ تَدَانَى رحيلهم
فقوادي ودمعي ذاك عاد شبابُه
وكان انقلابُ الليل صبحاً موافقاً
وليلي ونومي ذاك طال لبعدِهم
وجسمي وعقلي ذاك يُفْنِي صباةَ
وفكري وصبري ذاك تردادُ وصلبه
لئن رحلوا بالجسم عنَّا وقوضوا
وإنْ جانبُونَا واستقْلُوا فعنَّدُنَا
وإنْ نَقْلُوا عنِ مصرَ لِلشَّامِ دارهم
وإنْ أَوْحَشَتْ مصرُ فَأَنْسَ جَمِيلهم

ومنها في المدح :

١٨ كا ضَمَّتِ الْعُلَيَاءَ منه ثِيَابُ
قصَرَ عنْهَا كَاتِبٌ وَكَاتِبٌ
فَصَبُّو وَإِمَّا ضَدَه فِي صَابُ
وأَعْجَزَتِ الْأَلَابُ غَايَةَ وَصَفَه
نَدَوَتِ أَدَنَاهَا فَأَمَّا مَحْبَةَ

(١) في الأصل : يلومني

وآخرها :

فَدُمْتَ عَلَى مِرَّ الزَّمَانِ مُمْتَعًا
عِدَاكَ وَمَنْ يَشْنَاكَ مِنْكَ عَصَابَ
وَعَادَ ظَلَامُ الْبَيْنِ بِالْعُودِ زَايْلَا
وَعَادَ مُشَيْبُ الْوَصْلِ وَهُوَ شَابٌ ٣
وَلَا زَالَ عَنِي مِنْ ثَانِيَكَ طَيْبٌ
وَلَا صَقِرْتُ لِي مِنْ نَدَاكَ وِطَابَ
وَعَاقَتْ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً فِي غَالِبِ مَا قَرَأْتُهُ وَاشْتَغَلْتُ بِهِ لَكِنْ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ :
تَعَوَّقْتُ بِتَسْوِيدِ الصَّحِيفَةِ بِالاشْتِغَالِ عَنْ تَسْوِيدِ الصَّحِيفَةِ بِالاشْتِغَالِ ، وَأَمَا تَنَقْلَاتِي ٦
الدِّينُوِيَّةِ فَإِنِّي تَنَزَّلَتْ بِالْمَدَارِسِ مُشْتَغِلًا وَتَوَلَّتْ إِلَيْهَا لِلْفَقْمَاءِ بِالْمَشْدُدِ الْحَسِيفِيِّ
وَالْمَدَرِسَةِ السَّيْفِيَّةِ فِي حَدُودِ سَنَةِ عَشْرَيْنِ وَسِعَ مَا يَابَةَ عَنِ الْجَدَّ أَبِي زَكْرِيَا، يَحْيَى
رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَاسْتَقَرَ التَّدْرِيسُ بِهَا بِأَسْمِي وَلَمْ أَزِلْ مُدَرِّسًا بِهَا مَعَ مَا أَضِيفُ إِلَيْهَا ٩
مِنَ الْوَظَائِفِ الَّتِي قَدَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنْ يَاشِرَتْ التَّصْدِيرَ بِالْجَامِعِ الْطَّلَوِيِّ وَغَيْرِهِ
مَكَانٌ شَيْخَنَا قاضِي الْقَضَاءِ أَسْبَغَ اللَّهُ ظَلَمَهُ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ الْمُحْرُوسِ وَوَلَيَّتْ الْقَضَاءَ
بِالْمَقْسِمِ ظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ الْمُحْرُوسَةِ ثُمَّ فُوَضَّ إِلَيْهَا الْحُكْمُ بِالْقَاهِرَةِ الْمُحْرُوسَةِ فَأَقْمَتْ عَلَى ١٢
ذَلِكَ مَدَّةً إِلَى أَنْ قَدَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْاِنْتِقَالَ إِلَى الشَّامِ الْمُحْرُوسِ فَوَلَيَّتْ تَدْرِيسَ الْمَدَرِسَةِ
الرُّكْنِيَّةِ الْجَوَانِيَّةِ وَخَلَافَةَ الْحُكْمِ الْعَزِيزِ بِالشَّامِ الْمُحْرُوسِ وَالتَّصْدِيرِ بِالْجَامِعِ الْأَمْوَيِّ ،
وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ عَاقِبَةَ حَمِيدَةَ وَطَرِيقَةَ بِالْخِيَرَاتِ سَدِيدَةَ إِنَّهُ وَلِيَ ذَلِكَ ، وَأَخْتَمُ ١٥
كَلَامِي بِبَيْتَيْنِ عَلَى سَبِيلِ الاعتذارِ :

عَبْدُكَ لَا شَعْرَ لَهُ طَابِلَ وَلَا يُساوِي نَثْرَهُ سِمِيمَهُ
وَأَعْجَمِيَ النَّطْقُ مِنْ أَجْلِ ذَا أَرْسَلَ يَا مُولَيَ بِالْتَّرْجِمَهَ ١٨
وَاللَّهُ تَعَالَى يَدِيمُ عَلَى الْعُلَمَاءِ مَادَّهُ فَضْلُهُ الْعَمِيمُ ، وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ عَادَهُ مِنْهُ الْجَسِيمُ ،
وَبِهِ يُسْبَغُ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الظَّلِيلِ ، وَيَمْتَعُ زُوَّارُ حَرْمَهُ مِنْ وَصْفِهِ وَاسْمِهِ بِالْقَدْسِ وَالْخَلِيلِ ،
بِهِنَّهُ وَكَرْمُهُ .

ابن عبد الله

(١٣٢٢) محمد^(١) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ضَعْصَعَةَ ، روى له البخاري والترمذى وابن ماجة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة .

(١٣٢٣) « القاضي الأَسْدِي » محمد بن عبد الله بن لبيد الأَسْدِي ويقال الأَسْلِي ولِيَ الْقَضَاءِ مُدِيَّدَةً أَيَامَ سَرْوَنْ ثُمَّ ولِيَ فِي دُولَةِ السَّفَاحِ ، وتُوفِيَ سَنَةُ أَرْبَعينَ وَمِائَةً .

(١٣٢٤) « الْدِيَبَاجُ » محمد^(٢) بن عبد الله الْدِيَبَاجُ ، تُوفِيَ سَنَةُ خَمْسَ وَأَرْبَعينَ ٦ وَمِائَةً وَقَبْلَ غَيْرِ ذَلِكَ ، لَقْبُ بِالْدِيَبَاجِ لِحُسْنِهِ ، وَهُوَ ابْنُ عبدِ اللهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَمَّانِ ابْنِ عَفَّانَ الْأَمْوَى ، قُتِلَ الْمُنْصُورُ ، قَالَ يُخَاطِبُ الْمُغَيْرَةَ بْنَ حَاتَّمَ بْنَ عَنْبَسَةَ بْنَ عَمْرُو ابْنِ عَفَّانَ الْأَمْوَى وَكَانَ يُكْنَى أَبَا مَرِيمَ :

أَبَا مَرِيمٍ لَوْلَا حَسِينٌ تَطَالَعَتْ
عَلَيْكَ سَهَامٌ مِنْ أَخْ غَيْرِ قَانِلٍ^(٣)
فَرَجَ أَبَا عَبْدِ الْمَلِيكِ فَإِنَّهُ
أَجْوَ العُرْفِ مَا هَبَّتْ رِيَاحُ الشَّاهِيلِ
أَبَا مَرِيمٍ لَوْلَا جَوَارُ أَخِي النَّدِيِّ لَأَصْبَحَتْ مَوْتَورًا كَثِيرَ الْبَلَابلِ

(١٣٣٥) « ابن رهيمة » محمد^(٤) بن عبد الله مولى عَمَّانِ بْنِ عَفَّانَ يُعرفُ بِابن رهيمة وهي أمه ، حجازي أدرك الدوالين الأموية والعباسية ، وهو القائل :

الآنَ أَبْصَرْتُ الْهُدَىٰ وَعَلَا الشَّيْبُ مَفَارِقِي
أَبْصَرْتُ رَأْسَ غَوَائِي وَمَنْحَتْ قَصْدَ طَرَائِقِي
يَقْتَرَ عنْ مُتَلَّلِهِ مُصْبِبٌ لَقْبَكَ شَايِقِي

(١) تَهذِيبُ التَّهذِيبِ ٩ ص ٢٦٢ (٢) مَعْجمُ الشِّعْرَاءِ مِنْ ١٥

(٣) كذا في الأصل والذى في مَعْجمُ الشِّعْرَاءِ : نَابِل (٤) مَعْجمُ الشِّعْرَاءِ مِنْ ١٧

كالآقوان صراةً ومذاقةً للذائقِ

(١٣٣٦) «ابن قادم النحوي» محمد^(١) بن عبد الله بن قادم النحوي أبو جعفر، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين، وكان حسن النظر في علل النحو وكان يؤذب ٣ ولد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي وكان من أعيان أصحاب القراء وعنه أخذ أحمد بن يحيى ثعلب، وكان يعلم المعتز قبل الخلافة فلما ولى الخلافة بعث إليه فجاءه الرسول وهو في منزله شيخ كبير فقال له الرسول (أرجب) أمير المؤمنين، فقال : أليس أمير ٦ المؤمنين يبعدا ؟ يعفي المستعين قال : لا قد ولى الخلافة المعتز ، وكان المعتز قد حقد عليه بطريق تأديبه فخشى من بادرته فقال لعياله : السلام عليكم ، وخرج فلم يرجع إليهم ، وله «كتاب الكافي في النحو» و «كتاب غريب الحديث» و «كتاب ٩ مختصر في النحو» .

(١٣٣٧) «التميري» محمد^(٢) بن عبد الله بن نمير لقب التميري بكنية أبيه كان يكفي أبا التمير ويقال باسم جده ، وهو شفقي من أهل الطايف شاعر غزل ، قال في ١٢ زينب أخت الحجاج أبيات منها :

تبُوَّعَ مَسْكَا بَطْنُ نَعَانَ إِدْمَشَتْ	بِهِ زَيْنَبِ فِي نَسْوَةِ خَفَرَاتِ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ التَّمِيرِيِّ أَعْرَضَتْ	وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْفِيْنَهُ حَذِرَاتِ
فَادَتِنِينَ حَتَى جَاؤَ الرَّكْبُ دُونَهَا	حَجَابًا مِنَ الْقَسْسَىِ وَالْخَبَرَاتِ
وَكَدَتْ اشْتِيَاقًا نَحْوَهَا وَصَبَابَةَ	أَقْطَعَ نَفْسِي دُونَهَا حَسَرَاتِ
فَرَاجَعَتْ نَفْسِي وَالْخَفِيْفَةَ بَعْدَمَا	بَلَّتْ رَدَاءَ الْعَصْبِ بِالْعَبَرَاتِ
فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمَلَكَ كَتَبَ إِلَى الْحَجَاجَ : بَلَغَنِي قَوْلُ الْخَبِيثِ فِي زَيْنَبِ فَأَلَهَ	
عَنْهُ فَإِنَّكَ إِنْ أَدْنِيْتَهُ أَطْمَعْتَهُ وَإِنْ عَاقِبْتَهُ صَدَقَتْهُ ، وَهَرَبَ التَّمِيرِيُّ فَاسْتَجَارَ	

(١) معجم الأدباء ٧ من ١٥ ، بغية الوعاة من ٥٨ (٢) الأغاني ٦ من ١٩٠

عبد الملك قال له عبد الملك : أنسدني ما قلتَ ، فلما بلغ قوله « فلما رأت ركب
النميري » البت قال له عبد الملك : وما كان ركبك يا نميري ؟ قال : أربعة أحمراء
كنت أجلبُ عليها القطران وثلاثة أحمراء صحبتي تحمل البعر ، فضحك حتى استغرب
ثم قال : لقد عظم أمرك ، وكتب إلى الحجاج أن لا سبيل لك عليه ، وقيل بل جدّ
الحجاج في طلبه فركب بحر عدن وقال :

أتنى عن الحجاج والبحر يتنا
فضقت بها فرعاً وأجهشت حيفاً
فيت أدير الأمر في الرأي ليلاً
فلم أر خيراً لي من الصبر إنه
عقارب تسرى والعيون هواجع ٦
ولم آمن الحجاج والأمر فاضط
وقد أخذت خدي الدمع التوابع
أعف وخير إذ عرثني ^(١) الفجائع ٩
وقد استوفى خبره صاحب « الأغاني » .

(١٣٣٨) « ابن المولى » محمد ^(٢) بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من
الأنصار يكنى أبا عبد الله ، شاعر عفيف ، أنسد عبد الملك بن مروان لنفسه وهو
منتkick قوسه :

وابكي فلا ليل يكت من صباية
لذاك ولا ليل الذي الود تبذل
واخضم بالعتبي إذا كنت مذنبًا
 وإن أذنبت (كنت) الذي اتنصل ١٥
قال عبد الملك : من ليلي هذه ؟ لئن كانت حرّة لا زوجها كها ولئن كانت
ملوكة لا شرينه لوك بالغة ما بلغت ، فقال : كلا يا أمير المؤمنين ما كنت لأمعن
بوجه حر أبداً في حرمه ولا في أمته والله ما لي ل إلا قوسي هذه فانا أشتب بها ،
وأنس حتى مدح جعفر بن سليمان وقشم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة وقال في
يزيد بن حاتم :

(١) كذا في الأغاني ومجمع البلدان ١ من ٢٤٠ والذى في الأصل : اذخرته

(٢) معجم الشعراء من ٤١١ ، الأغاني ٣ من ٢٨٦

يَا وَاحِدَّ الْعَرَبِ الَّذِي أَمْسَى وَلِسْ لَهُ نَظِيرٌ
لَوْ كَانَ مَثْلُكَ آخَرَ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرٌ

(١) «المهدي العلوى» محمد^(١) بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ٣
ابن أبي طالب أبو عبد الله، ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله
عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين وما يزيد على ذلك وخمسون سنة، قال رضي إبراهيم
ابن محمد الجعفري :

لَا أَرَى فِي النَّاسِ شَخْصًا وَحْدًا
مِثْلَ مَيْتٍ مَاتَ فِي دَارِ الْجَلِّ
يَشْتَرِي الْحَمْدَ وَيَخْتَارُ الْعُلَىٰ
إِذَا مَا حَمَلَ التَّقْلِ حَمَلَ
مَوْتَ إِبْرَاهِيمَ أَمْسَى هَدَىٰ
وَأَشَابَ ارْأَسَ مَنِي فَاشْتَعَلَ^(٢)
وَحْكَىٰ مِنْ قَوَّةِ مُحَمَّدٍ هَذَا أَنَّهُ شَرَدَ لِأَبِيهِ جَلَّ فَعَدَا جَمَاعَةً خَلْفَهُ فَلَمْ يَلْحِقْهُ أَحَدٌ
سَوَاهُ فَأَمْسَكَ ذَنْبَهُ وَلَمْ يَرَالْ يَحْاذِبَهُ حَتَّىٰ اقْلَمَ ذَنْبَهُ فَرَجَعَ بِالذَّنْبِ إِلَى أَبِيهِ، وَكَانَ يَطَّافُ
الْخَلَافَةَ لِنَفْسِهِ فِي زَمْنِ بَنِي أُمَّيَّةِ وَزَعْمَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ كَانَ نِهايَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْزَّهْدِ وَقُوَّةَ الْبَدْنِ
وَشَجَاعَةَ الْقَلْبِ، وَلَمْ يَرِزِلْ مُنْتَسِرًا سَنِينَ فِي جَبَالِ طَيِّبٍ، مَرَّةٌ يَرْعِي الْغَنَمَ وَمَرَّةٌ أَجِيرًا
وَشَيْعَتَهُ يَدُعُونَ لَهُ بِالْخَلَافَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ اشْتَدَّ أَمْرُهُ فِي خَلَافَةِ الْمَنْصُورِ
فَاهْتَمَ بِأَمْرِهِ وَطَالَ بِهِ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَقْارَبَهُ فَأَنْكَرُوهُ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ لَهُ مَقَامًا
فَنَقْلُهُمْ مِنْ الْحِجَازِ إِلَى الْعَرَاقِ فِي الْقِيُودِ وَالْأَغْلَالِ، ثُمَّ ظَهَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَقَامَتْ لَهُ الدُّعَوَةُ
بِالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَاضْطُرِبَتْ لَهُ دُولَةُ الْمَنْصُورِ فَجَهَزَ إِلَيْهِ عِيسَى بْنُ مُوسَى وَكَانَ يَقَالُ لَهُ
فَحْلُ بْنِ الْعَبَّاسِ وَلَا حَصْرَهُ وَأَيْقَنَ مُحَمَّدٌ بِالْخَذْلَانِ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَخْرَجَ صَنْدوقًا
وَفَتَحَهُ بَيْنَ خَاصَّتِهِ وَدَعَا بِنَارِ أَضْرَمَتْ فَأَخْرَجَ كِتَابًا كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ الصَّنْدوقِ وَرَمَاهَا
فِي النَّارِ وَقَالَ : الآن طَبِّتْ نَفْسًا بِالْمَوْتِ لَأَنَّ هَذِهِ كَتَبٌ قَوْمٌ مِنْ باطْنَةِ هَذَا الرَّجُلِ

(١) في ترجمة محمد بن عبد الله ، معجم الثمار ، ص ٤١٨ (٢) في الأمل : فاشتعل

حلفو الناعل الصدق واللاء فلم آمن أن تحصل في يده فيهم و يكون ذلك
بسبيبا ، ثم اخترط سيفه وجعل يقول مرتاحا :

لا عار في القلب على الغلاب والليل لا يخشى من الذباب ٣
و لم يزل يقاتل حتى قتل وجز رأسه وحمل إلى المنصور فلما رأه تمثّل :
طمعت^(١) بليلي أن تربيع وإنما يقطع أعنق الرجال المطatum
وأدخلوا رأسه على أبيه في السجن وهو يصلّي فألقوا الرأس بين يديه فلما فرغ ٦
من الصلاة التفت فرأه فقال : رحمك الله لقد قتلوك صواماً قواماً ، ثم قال :
فتي كان يدُنِيه من السيف دينه ويكتفيه سوآت الأمور أجتنابها
ثم قال للرسول : يا هذا قل لاصحاحك قد مضى شطر من عمرك في النعيم وبقي ٩
شطر البؤس وقد مضى لنا شطر البؤس وبقي شطر النعيم ، ومن شعر محمد المهدي
المذكور ما أنسده الصولي :

أشكُو إلى الله ما بُلْتُ به فإنه علم الخفيات
من فَقْدِي العدل في البلاد ومن جَوْرِ مقيم على البريات^{١٢}
رجوت^(٢) كشف البلاء في زمان فصِرْتُ فيه أخاه بليات
وقال أخوه إبراهيم يرثيه وبعضهم رواها لأبي الهيدام :
سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإن بها ما يدرك الواتر الورثا^{١٥}
وإنما أنس ما تقپض دموعنا على هالك منا وإن قسم الظهرا
ولسنا كمن يبكي أخيه بعيرة يعصرها من جهن مقلته عصرا
ولكنني أشفي فؤادي بغارة ألهب من قطرى كنابها جرا^{١٨}
وإلى محمد هذا تنسب الفرقة المعروفة بالحمدية وهم من فرق الشيعة لا يصدق
أتباعه بموته ولا بقتله ويزعمون أنه في جبل حاجز من ناحية نجد مقيم إلى أن يؤسر
(١) البيت لم يعنون بيـن عامـر انـظر الأـغانـي ٢ ص ٣٤ (٢) في الأصل : رجوت فيه كشف

بالخروج ، وكان المغيرة بن سعيد العجلي وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى مع
 صلاته يقول لأصحابه إن المهدى المنتظر هو محمد بن عبد الله ويستدل على ذلك بأن
 اسمه واسم أبيه كاسم النبي ﷺ واسم أبيه وقال : هو المراد بقوله ﷺ : سيأتي ٣
 رجل بعدى يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي الحديث ، ولعبد الله والدة عدة
 أولاد محمد هذا وإبراهيم وإدريس وموسى الجون ويحيى ، فأنظر محمد دعوه بالمدينة
 واستولى عليها وعلى مكة واستولى أخوه إبراهيم على البصرة واستولى أخوه إدريس ٦
 على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في ولاية المنصور (ونفذ المنصور) عيسى بن موسى
 في جيش كثيف لحرب محمد فقتلوا محمدًا في المعركة ثم نفذ المنصور أيضًا عيسى
 المذكور لحرب إبراهيم فقتله بآخر قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً ٩
 منها ، ومات إدريس بأرض المغرب في تلك الفتنة وقيل إنه سُمِّ بها ، وأما أبوهم
 عبد الله فقبض عليه المنصور ومات في سجنه وقبره بالقادسية وهو مشهد معروف يزار ،
 وما قُتل محمد هذا افترق المغيرة فرقتين فرقاً أقروا بقتله وتبرأوا من المغيرة وكذبوا ١٢
 في قوله وفرقة ثبتت على موالاة المغيرة وقالوا إن محمدًا لم يقتل وإنما تغيب عن عيون
 الناس وهو في جبل حاجرمي إلى أن يؤمر بالخروج فيملك الأرض وتعقد له البيعة
 بين الركن والمقام ويحيى له من الأموات سبعة عشر رجلاً يعطى كل واحد منهم ١٥
 حرفاً من حروف الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش وزعم هؤلاء أن محمدًا لم يقتل
 وإنما شيطان تصور بصورته ، وكان جابر بن يزيد الجمني على هذا المذهب وكان
 يقول برجمة الأموات إلى الدنيا قبل القيمة وفي ذلك يقول شاعر هذه الفرقة في ١٨
 بعض أشعاره المشهورة :

إلى يوم يئوب الناس فيه إلى ديناه قبل الحساب
 وما خرج محمد بن عبد الله المذكور هو وأخوه إبراهيم على المنصور قال بعض ٢١
 العلوية بالكوفة :

أرى ناراً تُشبَّهُ على يفاعٍ
لها في كلِّ ناحية شعاعٌ
وقد رقدت بنو العباس عنها
وباتت وهي آمنةٌ رِتاعٌ
كما رقدت أميةٌ ثم هبتْ
تدافع حين لا يُغنى الدِّفاعُ ٣

(١٣٤٠) «أمير المؤمنين المهدي» محمد^(١) بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي
ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس ، مولده يازيرج^(٢) سنة سبع وعشرين ومائة
وأمّه أم موسى بنت منصور الحميرية ، كان جواداً ممدّحاً مليح الشكل محبياً إلى
الرعاية قصباً للزناقة ، روى عن أبيه وعن مبارك بن فضالة ، قال الشيخ شمس الدين :
وما علّمْتُ قيل فيه جرحاً ولا تعديلاً ، روى منصور بن أبي مزاجم ومحمد بن يحيى
بن حزرة (عن يحيى بن حزرة) قال : صلّى بنا المهدي فجهر بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٩
فقلت : يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ فقال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن
عباس ان النبي ﷺ صلّى فجهر بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقلت للمهدي : فأثره عنك ؟
قال : نعم ، هذا إسناد متصل قال الشيخ شمس الدين : لكن ما علّمْتُ أحداً
احتاجَ بالمهدي ولا بأبيه في الأحكام ، كان نقش خاتمه : اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدُ وَبَهُ يَؤْمِنُ ،
قال الفلاس : ملك المهدي عشر سنين وشهراً ونصف شهر ومات لثان بقين (من
المحرم) سنة تسع وستين ومائة وقالوا مات بما سُبَدَانَ وعاش ثلثا وأربعين سنة وعقد
من بعده بالأمر لابنه موسى الهادي ثم هرون الرشيد ، بويع له بمكّة في المسجد الحرام
عند وفاة المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكانت خلافته على أصح
الأقوال عشر سنين وشهراً ويوماً ثم بويع له بعداذ على أصح الأقوال يوم الثلاثاء ١٥
ثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما مات صلّى عليه ابنه الرشيد هرون ،
وكتبه أبو عبد الله^(٣) معاوية بن عبد الله^(٤) بن يسار مولى عبد الله بن عاصاه

(١) E I في ترجمة المهدى (٢) في الأصل: بابذخ

(١) E I في ترجمة المهدى
(٢) في الأصل : عبد الله

الأشعري ثم يعقوب بن داود ثم الفيض بن الفضل بن الريع مولاه ، وحاجيه
الحسن بن عثمان بن الفضل بن الريع ، ونقش خاتمه : آمنت بالله ربّا ، ويقال :
الله شفّة محمد بن عبد الله ، ومن شعره يخاطب جارته :

٣

أرى ما، وبِي عطش شديد
ولكن لا سبيل إلى الورود
أما يكفيك أنك تملكوني
وأنك لو قطعت يدي ورجلني
لقلت من الرضا أحسنت زيدي ٦
وكتب إلى الخيزران وهي في منزه له :
نَحْنُ فِي أَفْضَلِ السَّرَّورِ وَلَكُنْ
عِبْتُ مَا نَحْنُ فِيهِ يَا أَهْلَ وَدِي
إِنَّكُمْ غَبْسُّمْ وَنَحْنُ حَضُورٌ ٩
فَأَغْذِذُوا الْمَسِيرَ بِلْ إِنْ قَدْرَتُمْ
دُخُلَابْنَ الْخِيَاطِ الْمَكِيِّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَمَدْحَهُ فَأَمْرَهُ لِبْنَ خَمْسِينَ أَلْفَ درهم
فَلَمَّا قُبِضَهَا فَرَقَهَا عَلَى النَّاسِ وَقَالَ :

لَمَسْتُ بِكَفِي كَفَّةً أَبْغَى الْغِنَى
وَلَمْ أَدِرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفَّهِ يُعْدِي
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُوو الْغِنَى
فَبَلَغَ الْمَهْدِيَّ ذَلِكَ فَأَعْطَاهُ لِكُلِّ درهم دِيناراً ، أَخْذَ هَذَا الْمَعْنَى فَظَاهَرَ الْبَحْتَرِي ١٥
وَزَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ :

أَوْلَاهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إِحْسَانٍ
مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدِي فَشَرَّدَ جُودَه
وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودَ حِيثُ أَرَانِي
وَوَنَّقْتُ بِالْخَلَفِ الْجَيْلِ مَعْجَلاً

مَنْ (١) شَاكَرَ عَنِ الْخَلِيفَةِ فِي الَّذِي
بَخْلَى فَأَفَقَرَنِي كَأَغْنَانِي

(١) دِيْوَانُ الْبَحْتَرِيِّ (فَدْرِ طَبْلَيْنَيْهِ ١٣٠٠) ١ ص ٢٦

وعنْه والده المنصور جزْعه عَلَى جارِيَة فَقَدَّها قَالَ لَهُ : كَيْفَ أُولَئِكَ الْأَمْرُ
مِنَ الْأَمْمَةِ وَأَنْتَ تَجْزَعُ عَلَى أُمَّةٍ ؟ فَقَالَ : لَمْ أَجْزَعْ عَلَى قِيمَتِهَا وَإِنَّمَا أَجْزَعْ عَلَى شِيمَتِهَا ،
وَجَلَسَ الْمَهْدِيُّ جَلْوَسًا عَامًّا فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَفِي يَدِهِ مَنْدِيلٌ فِيهِ نَعْلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ نَعْلُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَهْدَيْتَهَا لِكَ ، فَأَخْذَهَا مِنْهُ وَقَبَّلَ بِاطْنَاهَا وَوَضَعَهَا
عَلَى عَيْنِيهِ وَأَمْرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ درَهمٍ فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ قَالَ جَلْساً يَهُ : أَتَرُونِي أَنِّي
أَعْلَمُ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرَهَا فَضَلَّ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِبِسْهَا وَلَوْ كَذَّ بَنَاهُ لَقَالَ لِلنَّاسَ : ٦
أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِرْدَهَا عَلَى ، وَكَانَ مِنْ يَصْدَقَهُ أَكْثَرُ
مِنْ يَكْذِبُهُ إِذْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْعَامَّةِ الْمَلِيلِ إِلَى أَشْكَالِهَا وَالنَّصْرَةِ لِلضَّعِيفِ عَلَى الْقَوِيِّ
وَإِنْ كَانَ ظَالِلًا فَاشْتَرَيْنَا لِسَانَهُ وَقَبَلْنَا هَدِيَّهُ وَصَدَقْنَا قَوْلَهُ وَكَانَ الَّذِي فَعَلَنَاهُ ٩
أَرجُحُ وَأَنْجُحَ .

(١) «أبو الشِّيش الخزاعي» محمد^(١) بن عبد الله بن رَزِين الشاعر المشهور
المُقَبَّ بِأَبِي الشِّيش وَهُوَ ابْنُ عَمِ دِعَبِ الخزاعي ، تَوْفَى سَنَةَ مَائَيْنِ أوْ قَبْلَهَا قَالَ ١٢
ابْنُ الجُوزِيَّ : سَنَةُ سِتٍ وَتَسْعِينَ وَمَا يَدْعُونَ وَقَدْ كَفَ بِصَرِّهِ ، قَالَ أَبُو الشِّيش وَهُوَ
مشهورٌ عَنْهُ :

وَقَدَّ الْمُوْيِّ بِي حِيثَ أَنْتَ فَلِيسَ لِي ١٥
مَتَّخِرٌ عَنْهُ وَلَا مَتَّقَدَّمٌ
أَجِدُّ الْمَلَامَةَ فِي هُوَالِكِ لِذِيَّدَةِ
جُبَّا لِذِكْرِكِ فَلِيَلْمُنِي الْلَّوْمُ ١٦
أَشْبَهْتُ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحَبَّهُمْ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
وَأَهْنَتِي فَأَهْنَتُ نَفْسِي عَامِدًا ١٨
مَا مَنَ يَهُونُ عَلَيْكَ مَنْ يُكَرِّمُ
قَوْلُهُ «أَجِدُ الْمَلَامَةَ» الْبَيْتُ أَخْذَهُ بَعْضُ الْمَعَارِبَةِ فَقَالَ :

هُدَّدَتُ بِالسُّلْطَانِ فِيكِ وَإِنَّمَا أَخْشَى صَدُودَكِ لَامِنِ السُّلْطَانِ

(١) فوات الوفيات ٢ من ٢٨١ ، Br. Suppl. 1,33 ، EI في ترجمة أبي الشيش

أخذ اللذادة في الملام فلو درى

و خالقه أبو الطيب فقال :

أحِبَّهُ (١) وأحِبَّ فِيهِ مَلَامَةً

و لَأْيِ الشَّيْصِ أَيْضًا :

لَا تُتَكَرِّي صَدَّيْ وَلَا إِعْرَاضِ

شِيشَانْ لَا نَصْبُو النَّسَاءَ إِلَيْهَا

حَسَرَ الشَّيْبُ قِنَاعَهُ عَنْ رَأْسِهِ

و لَرَبَّنَا جَعَلَتْ مَحَاسِنَ وَجْهَهُ

لِيْسَ الْمُقْلِلَ عن الزمان براضِ

حَلَّيْ الشَّيْبِ وَحَلَّةَ الْإِعْرَاضِ ٦

فَرَمَيْنَاهُ بِالصَّدَّ وَالْإِعْرَاضِ

لِجَفْونَهَا غَرَضًا من الأغراضِ

(١) ابن درهم الأستدي « محمد (٢) بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن

درهم أبو أحمد الأستدي مولاه الكوفي الحجاجي ، قال العجلي : كوفي ثقة يتشيع ،

وقال أبو حاتم : حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام ، توفي في جدي الأولى

سنة ثلث ومائتين ، روى عنه الجماعة .

(٢) الأنسى قاضي بغداد « محمد (٣) بن عبد الله بن المثنى الأنصاري

الأنسى لأنه من ولد أنس بن مالك قاضي البصرة زمن الرشيد ثم بغداد بعد العوفى ،

روى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه وروى عنه أحمد بن حنبل وابن معين

ووثقه ابن معين وغيره ، غالب عليه الرأي ولم يكن عندهم من فرسان الحديث ،

وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين ومات بالبصرة وله نيف وتسعون سنة ، وجه إليه

المأمون خمسين ألف درهم وقال : أقسمها بالبصرة بين الفقهاء ، وكان هلال بن مسلم

يتكلم على أصحابه والأنصارى يتكلم على أصحابه فقال هلال : هي لي ولا أصحابي ،

وقال الأنصاري كذلك فلما اختلفا قال الأنصاري هلال : كيف تتسبّد ؟ فقال :

(١) شرح المعتبر ٦ من ٤ (٢) تاريخ بغداد من ٤٠٢ (٣) تاريخ بغداد من ٤٠٨

أو مثلي يُسأَل عن التشهد؟ فتشهدَ عَلَى حديث ابن مسعود فقال الأنصاري : من حدثك بهذا ومن أين ثبت عندك؟ فسكت فقال الأنصاري : أنت تصلي كل يوم وليلة خمس صلوات منذ سنتين ولا تدري من رواه عن نبيك عَلَيْهِ السَّلَامُ قد باعد الله بينك وبين الفقه ، وقسمها الأنصاري في أصحابه .

(١) « ابن عَيْر الْخَارِفِ » محمد^(١) بن عبد الله بن عَيْر الْهَمْدَانِي^(٢) الْخَارِفِ بِالنَّحْاءِ الْمَعْجَمَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ رَأَهُ وَبَعْدَهَا فَاءُ الْكَوْفِيُّ الْحَافِظُ أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، ٦ روَى عَنْهُ الْبَخَارِيُّ وَمَلِمُ وَأَبُو دَاوُدُ وَابْنِ مَاجَةَ وَروَى عَنْهُ التَّرمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ بِواسْطَةِ وَبَقِيَّ بْنِ مَجْلِدٍ وَأَبُو زَرْعَةَ وَغَيْرَهُ ، وَقَالَ أَحَدُ بْنِ حَنْبَلَ : هُوَ دَرَّةُ الْعَرَاقِ ، قَالَ أَبُو حَاتَّمَ : ثَقَةٌ يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ : ثَقَةٌ مَأْمُونٌ ، وَلَهُ كَلَامٌ فِي ٩ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، مَاتَ فِي شَعْبَانَ أَوْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ وَمَائَيْنَ .

(٢) « ابن عَمَّارُ الْمُوصَلِيُّ » محمد^(٣) بن عبد الله بن عَمَّارُ الْحَافِظُ الْمُوصَلِيُّ ، ١٢ روَى عَنْهُ النَّسَائِيُّ : وَقَالَ : ثَقَةٌ صَاحِبُ حَدِيثٍ ، تَوَفَّ سَنَةَ اثْنَتِينَ وَأَرْبَعينَ وَمَائَيْنَ .

(٣) محمد^(٤) بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصَبَّبُ الْخَزَاعِيُّ الْغَرَاسِيُّ الْأَمِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ ، كَانَ جَوَادًا مَدْحَانًا أَدِيَّاً شَاعِرًا مَالِقًا لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدْبِرِ مِنْ بَيْتِ الْأَدْبِرِ وَالْإِمْرَةِ وَالتَّقْدِيمِ ، وَلَاَهُ التَّوْكِلُ عَلَى بَغْدَادٍ وَعَظِيمٌ سُلْطَانُهُ فِي دُولَةِ الْمَتَّزِ ١٥ إِلَى أَنْ مَرَضَ بِالْخَوَايِقِ وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَمَائَيْنَ ، وَكَانَ أَعْرَجُ ، أَسْنَدَ الْحَدِيثَ وَرَوَى الْأَشْعَارَ ، كَتَبَ إِلَى جَارِيَةِ لَهُ :

ما ذا تقولين فَيَمْنَ شَقَّهُ سَقَمٌ مِنْ جَهَدِ حَبَّكِ حَتَّى صَارَ حِيرَانًا ١٨

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٨٩، الأنساب ص ١٨٤ ب، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٨٢

(٢) في الأصل : الْهَمْدَانِيُّ (بِالذَّالِّ الْمَجْمَعَةِ) (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ١٦

(٤) تاريخ بغداد ٥ ص ٤١٨ ، معجم الشعراء ص ٤٣٦ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٦

فأجابه :

إذا رأينا محبنا قد أصرّ به

جُهد الصباة أوليناه إحسانا

ومن شعره :

٣

أَذْوَدُ بِهِنْ لِيَاتٍ^(١) المقال

وَوْدُ لَا تَخْوِنُهُ الْيَالِي

وَأَرْعَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ٦

وَيَنْفُذُ حَكْمَهُ فِي سَرَّ مَالِي

إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الدَّلَالِ

وَلَا الغَدْرُ الْمَذْمُمُ مِنْ فَعَالِي ٩

أَوَاصِلُ مَنْ هُوِيتُ عَلَى خَلَالٍ

وَفَلَادُ لَا يَحُولُ بِهِ اِتِّكَاثُ

وَاحْفَظُ سِرَّهُ وَالغَيْبَ مِنْهُ

وَأُوْثِرُهُ عَلَى عُسْرٍ وَيُسْرٍ

وَاغْفِرُ نُبُوَّةَ الْإِدْلَالِ مِنْهُ

وَمَا أَنَا بِالملولِ وَلَا التَّجْنِي

وقال في الأترج :

رُكَّبَ فِيهِ بَدِيعُ تُوكِيبٍ

فِيهِ لَمْ شَهَدْ وَأَبْصَرْهُ ١٢

جَسْمُ لَجَيْنٍ قِيقَهُ ذَهْبٌ

لَوْنُ لَحْبٍ وَرِيحُ مَحْبُوبٍ

(١٣٤٧) « أبو البرق » محمد بن عبد الله أبو البرق المدايني مولى خشم ،

بلغ سنًا عالية يقال إنه تجاوز المائة ، كان يتشيع ، قال وبه تمثل المؤمنون :

بُعْدًا وَسُحْقًا لَكَ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ تُنْكِرِ الْمُنْكَرَ فِي وَقْتِهِ ١٥

أَرْجَوا عَلَيْهِ وَأَتَوْا غَيْرَهُ وَقَدْوَهُ الْأَمْرُ عَنْ يَتَّهِ

(١٣٤٨) « مولى بنى أمية » محمد بن عبد الله الحضرمي مولى بنى أمية

شامي ، قال دعبدل : له أشعار كثيرة جياد وهو القائل :

عاشرَ النَّاسَ بِالْجَيَادِ وَسَدَّدَ وَقَارَبَ

(١) في الفوات : لبات ، وفي تاريخ بغداد : أسباب النقال ، وفي الأصل : لبات

واحترس من أذى الكرا * م وجد بالمواهب
 لا يسود الجميع من لم يقم بالسواب
 ويحوط الأذى وير * عي ذمام الأقارب
 لا تواصل إلا الشريف الكريم المناصب
 من له خير شاهد وله خير غائب
 واجتنب وصل كل وغدر دني المكاسب
 أنا للشّر كاره وله غير هايب

(١٣٤٩) « الخرمي قاضي حلوان » محمد^(١) بن عبد الله الخرمي أبو جعفر القرشي مولاه قاضي حلوان الحافظ ، روى عنه البخاري وأبو داود والنمساني وقال النسائي ٩ وغيره : ثقة ، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين .

(١٣٥٠) « ابن أخي الزهرى » محمد^(٢) بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهرى ، روى له الجماعة ، وثقة أبو داود وقال ابن معين : ليس بالقوى ، قتله غلاته لأجل ١٢ الميراث ثم قتلوا سنة سبع وخمسين ومائة ، انفرد عن الزهرى بثلثة أحاديث .

(١٣٥١) « القاضي الجزري ابن علاء » محمد^(٣) بن عبد الله بن علاء القاضي الجزري من كبار العلماء ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا يُحتج به ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن حبان^(٤) : يروى الموضوعات ، روى عنه أبو داود وابن ماجة ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، قال ابن الجوزي في « المرأة » : كان يقال له قاضي الجن لأن برأً كانت بين حران ١٨

(١) تاريخ بغداد ٤٢٣ ص ٣٨٨ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧٨ (٣) تاريخ بغداد ٤٢٨ ص ٣٨٨

(٤) حبان : زدناه عن ميزان الاعتدال ٣ ص ٧٩ وتهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧٠ وفي الأصل يضاف

وقصر مسلمة بن عبد الملك من شرب منها خبطة الجن فجاء فوقف عليها وقال : أيها الجن إنا قد قضينا بينكم وبين الإنس ، لهم النهار لكم الليل ، وكان الرجل إذا استنقى منها نهاراً لم يصبه شيء ، أنسد عن عبدة بن أبي لبابة والأوزاعي ^(١) وغيرهما ٣ وروى عنه ابن المبارك وغيره .

(١٣٥٢) « الرقاشي العابد » محمد ^(٢) بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الرقاشي العابد ، كان يصلّي كل يوم وليلة أربع مائة ركعة ، سمع مالك بن أنس ٦ وغيره ، وروى عنه ابن أبو قلابة وغيره ، وهو من شيوخ البخاري أعني محمدأ ، وتوفي سنة تسع عشرة ومائين .

(١٣٥٣) « ابن قهزاد » محمد ^(٣) بن عبد الله بن قهزاد المروزي بالقاف المضمومة ٩ وألهاء السكينة والزاي وبعد الألف ذال معجمة ، روى عنه مسلم ، توفي سنة اثنين وستين ومائين .

(١٣٥٤) « ابن المستورد » محمد ^(٤) بن عبد الله بن المستورد الحافظ البغدادي ١٢ أبو بكر ، توفي سنة اثنين وستين ومائين .

(١٣٥٥) « ابن ميمون » محمد ^(٥) بن عبد الله بن ميمون البغدادي الاسكندراني ، روى عنه أبو داود والنسائي ، قال ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، توفي سنة اثنين وستين ومائين .

(١٣٥٦) « الأخيطل الأهوازي » محمد ^(٦) بن عبد الله بن شعيب مولى بني مخزوم يكفي أبو بكر من أهل الأهواز ، قدم بغداد ومدح محمد بن عبد الله ^(٧) بن طاهر ، ١٨

(١) في الأصل : عن عبدة بن أبي أسماء الأوزاعي وغيره (٢) تاريخ بغداد ٥ من ٤١٣

(٣) تهذيب التهذيب ٩ من ٢٧١ (٤) تاريخ بغداد ٥ من ٤٢٧ (٥) تاريخ بغداد ٥ من ٤٢٦

(٦) تاريخ بغداد ٥ من ٤٢٢ ، معجم الشعراء من ٣٢ (٧) في الأصل : عبد الله

(٢٠)

وهو ظريف مایج الشعري سالك طريق أبي تمام وغيره ، كان يهاجي الحدوبي ، وهو القائل في التقيق :

مع السواد على أعناقها الذلّل ٣
جادت بها وقفة في وجنتي خجلٍ

هذا الشفائق قد أبصرت حمرتها
كأنها دمعة قد غسلت كحلاً
وله أيضاً :

فأرعني أذنَّاً أمرُّجك في كليٍّ ٦
فهـماً ترويَّ هابُّ الفقيرِ
أذنَّ مـن مـاء شـعرِ جـالـ في كـرمـ
٩

أـسـمـعـتـ أـذـنـ رـجـانـيـ نـغـمةـ النـعـمـ
رـيـاضـ شـعـرـ إـذـاـ ماـ الـفـكـرـ أـمـطـرـهـ
هـاـ اـقـرـابـ الـهـوـيـ مـنـ عـاشـقـ دـفـ
وقـالـ فـيـ مـصـلـوبـ وـقـدـ تـقـدـمـ فـيـ تـرـجـةـ اـبـنـ بـقـيـةـ الـوـزـيرـ (١) :

كـأنـهـ عـاشـقـ قـدـ مـدـ صـفـحتـهـ
يـوـمـ الـفـرـاقـ إـلـىـ تـوـدـيعـ مـرـتـحـلـ
أـوـ قـاـيمـ مـنـ نـعـاسـ فـيـ لـوـثـتـهـ
مـوـاصـلـ لـتـمـطـيـهـ مـنـ الـكـسـلـ

١٢) الأبهري المالكي « محمد (٢) بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر (١٣٥٧) التميمي الأبهري القاضي شيخ المالكية العراقيين في عصره ، سمع وروى وصنف في مذهبها ، قال القاضي عياض : له في شرح المذهب تصانيف ورد على الخالقين ، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

١٤) ابن شاذان الاعظ « محمد (٣) بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو بكر الرازي الاعظ والد الحدث أبي مسعود أحمد بن محمد العجلي ، تتبع ألفاظ الصوفية وجمع منها كثيراً ، وتوفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

١٥) ابن سُكْرَةُ الهاشمي « محمد (٤) بن عبد الله بن محمد أبو الحسن

(١) انظر ج ١ ص ١٠٣ (٢) تاريخ بغداد ص ٤٦٢ (٣) تاريخ بغداد ص ٤٦٤

(٤) وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٦ ، تاريخ بغداد ص ٤٦٥ Br. Suppl. 1,131

الهاشمي ابن سُكّرة الأديب ، بعذادي من ذرية المتصور ، كان متسع الباع في أنواع الأدب فايق الشعر لا سيما في الجنون والسفه ، كان يقال ببغداد : إن زماناً جاد بمثل ابن حجاج وابن سكره لسخني جداً ، وقد شبّهها بالقرزدق وجرير ، وقيل ٣ إِنْ دِيْوَانَهُ يَرْبِّ عَلَىٰ حَسْنَىٰ أَلْفَ بَيْتٍ شِعْرٍ ، كَتَبَ إِلَىٰ ابْنِ الْعَصَبِ الْأَشْنَافِيِّ الْبَغْدَادِيِّ :

٦ يَا صَدِيقًا أَفَادَيْهِ زَمَانٌ
 غَيْرَ أَنَّ الْخِيَالَ بِالْوَصْلِ سَمَحَ
 إِنَّمَا أَوْجَبَ التَّبَاعُدَ مَنَا
 فَكَتَبَ الْجَوابَ إِلَيْهِ :

٩ هَلْ يَقُولُ الْأَخْوَانُ يَوْمًا نَخْلَلُ
 يَنْتَنَا سُكَّرٌ فَلَا تُقْسِدَنَّهُ

١٢ وَقَالَ ابْنُ سَكَرَةَ :

١٥ تَهْمَتَ عَلَيْنَا وَلَسْتَ فِينَا
 فَلَا تُقْلِلْ لِيْسَ فِيْ عَيْبٍ
 وَالشِّعْرُ نَارٌ بِلَا دُخَانٍ
 كَمْ مِنْ ثَقِيلِ الْمَحْلِ سَامٍ
 لَوْ هُجِيَّ الْمَلْكُ وَهُوَ أَهْلُ
 فَتِهِ وَزِدُّ مَا عَلَيْهِ جَارٍ

١٨ وَقَالَ :

٢١ قَيْلَ مَا أَعْدَدْتَ لِلَّبَرِ * دِفَقَدْ جَاءَ بِشِدَّهِ
 قَلْتُ دُرَّاعَةَ عُرَيِّ تَحْتَهَا جَبَّةَ رِعَادِهِ

وينسب إليه وهو لطيف جداً :

نَزَّلْتَيْ بِاللَّهِ زُولِيْ وَأَرْزِلِيْ غَيْرِ لَهَايِي
وَأَتَرُكِيْ حَلْقِيْ بِحَقِّيْ فَهُوَ دَهْلِيزُ حِيَايِي
وله البيتان المشهوران اللذان بني الحريري عليهما المقامات الكنجية وهما :
 جاء الشتا وعندى من حوايجه سبع إذا القطر عن حاجاتنا جسنا
 كِنْ وَكِيسْ وَكَافُونْ وَكَأسْ طِلاً بَعْدَ الْكَبَابِ وَكُسْ نَاعِمْ وَكِيسْ ٦
 وقد اشتهرَا كثيراً ونظم الناس على هذا الأسلوب كثيراً ، لما قرأته المقامات
 الحريرية على الشيخ الإمام العلام شهاب الدين أبي الثناء محمود الكاتب الحابي
 رحمه الله ووصلت إلى بيتي ابن سگرة أنسدي لبعضهم موالياً ٩

لقيتها^(١) قلت وقيتي من الآفات بالله أرجحي صبك المضنى والأمات
 قالت تُريد بمحدوته وحرافات تنصب علينا وتأخذ سادس الكافات
 ثم إنه التفت إلى الحاضرين وقال : هل فيكم من يحفظ من نوع بيتي ابن ١٢
 سگرة شيئاً؟ فأنشد بعض الحاضرين قول ابن التعاويذى :

إذا اجتمعَتْ فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ سَبْعَةَ فَبَادِرْ هَا التَّأْخِيرِ عَنْهُ صَوَابْ
 شَوَابْ وَشَمَامْ وَشَهْدْ وَشَادِنْ وَشَعْمْ وَشَادِ مُطَرِّبْ وَشَرَابْ ١٥
 وَسَكَتَ الجَمَاعَةَ فَأَنْشَدَتْهُ لَابْنِ قَزْلَ :
 عَجَّلْ إِلَيْ فَعْنَدِي سَبْعَةَ كَمْلَتْ
 طَارْ وَطَبَلْ وَطَبُنْبُورْ وَطَاسْ طِلاً ١٨
 وَأَنْشَدَتْهُ لَهُ أَيْضًا :

جاء الخريف وعندى من حوايجه سبع بهن قوام السمع والبصر

(١) هذا المواليا وما يعده في شرح لامية العجم ٢ من ٢٦٧ وراجع أيضاً النجوم الزاهرة من ٣٥٨

مَوْزٌ وَمُرْ وَمَحْبُوبٌ وَمَايِدَةٌ
وَسُمِيعٌ وَمُدَامٌ طَيْبٌ وَمُرِي
وَأَنْشَدَهُ أَيْضًا قَوْلُ الْآخِرِ :

رَمَّتْنَا يَدُ الأَيَّامِ عَنْ قَوْسِ خَطْبِهَا
بَسِيعٌ وَهَلْ نَاجٌ مِنْ السَّبْعِ سَالِمٌ ٣
غَلَّا وَغَازَانٌ وَغَزوٌ وَغُرْبَةٌ
وَغَمٌ وَغَدْرٌ ثُمَّ غَيْنٌ مُلَازِمٌ
فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَعَلَقَهُ ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : إِلَّا أَنْ مِنْ خَاصَّةِ هَذَا النَّوْعِ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ
بَعْضُ السَّبْعِ مَوْصُوفًا لِيَقُومُ الْوَزْنَ بِذَلِكَ ، فَاسْتَقْرَيْتُ مَا أَحْفَظَهُ فَكَانَ كَذَلِكَ ٦
وَالْعَلَةُ فِي هَذَا أَنَّهَا سَبْعَةُ الْفَاظُ وَبِرِيدِ النَّاظِمِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا فِي يَتَّ وَاحِدٍ فَيُضْطَرِّهُ الْوَزْنُ
إِلَى زِيادةِ لَفْظَةٍ لِيَكُونَ كُلُّ أَرْبَعَةٍ فِي نَصْفٍ ، وَبَقِيَ هَذَا السَّكَامُ فِي ذَهْنِي وَلَمْ أَكُنْ
إِذْ ذَلِكَ مُشْتَغِلًا بِغَيْرِ التَّحْصِيلِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْمَطَاعِلَةِ إِلَى أَنْ اشْتَغَلَتْ بِبَعْضِ الْعَمَلِ فَأَرْدَتْ ٩
إِمْتِحَانَ الْخَاطِرِ الْخَاطِرِ بِنَفْلَمْ شَيْءًا فِي هَذِهِ الْمَادَةِ بِحِيثُ أَنْ يَكُونَ سَبْعَةُ الْفَاظُ بِغَيْرِ
زِيادةِ وَصْفٍ فَانْفَقَ لِي أَنْ قَلَّتُ

سَبْعٌ فَإِنِّي فِي الْلَّذَّاتِ سَلَطَانٌ ١٢
وَخَلْسَةٌ وَخَلَاعَاتٌ وَخَلَانٌ
إِذَا تَسَرَّ لِي فِي مِصْرَ وَاجْتَمَعَتْ
خَوْدُ وَخَرُّ وَخَاتُونٌ وَخَادِمُهَا
وَقَاتَ أَيْضًا :

سَبْعُنَّمَا أَنَافِي أَنَا فِي الْلَّذَّاتِ مَغْبُونٌ ١٥
وَقَبْوَةٌ وَقَنَادِيلٌ وَقَانُونٌ
إِنْ قَدَرَ اللَّهُ لِي فِي الْعُمَرِ وَاجْتَمَعَتْ
قَصْرٌ وَقِدْرٌ وَقَوَادٌ وَقَبْحَتَهُ
وَقَاتَ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ بَيْنَ ثَمَانِيَّةَ :

ثَمَانِيَّةٌ إِنْ يَسْمِعَ الدَّهْرُ لِي بِهَا
مَقَامٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَرْجٌ وَمَا كُلٌّ
وَقَاتَ أَيْضًا :

إِلَى مَتَى أَنَا لَا أَفَكُّ فِي بَلْدِي ٢١
رَهِينَ جَيْمَاتَ جَوَرٍ كَلَّها عَطَبٌ

الجوعُ والجرَىُ والجِرَانُ والجُدَرِىُ والجِهَلُ والجِبْنُ والجُرْدَانُ والجَرَبُ
 وللناس في هذا النوع كثير ولكن خفت تطويل هذه الترجمة بغير اراد ما يحضرني
 في ذلك فأخرت كل شيء أعرفه ليرد في ترجمة قايله ، توفى ابن سكره سنة خمس ٣
 وثمانين وثلاثمائة .

(١٣٦٠) « الحاجب الملك المنصور الأندلسي » محمد^(١) بن عبد الله بن أبي عامر محمد
 بن الوليد القحطاني المعاوري الأندلسي الحاجب الملك المنصور أبو منصور ، كان ٦
 مديراً دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر الأموي ، بعد أول تغلبه إلى خزائن كتب
 المستنصر فأبرز ما فيها من صنوف التواليف بمحضر خواصه العلماء وأمر بإفراد ما فيها
 من كتب الأوائل حاشى كتب الطب والحساب وأمر باحراقها وأحرقت وطم بعضها ٩
 وكانت كثيرة جداً فهل ذلك تحبباً إلى العوام وتقبيحاً لرأي المستنصر ، غزا مالم
 يغزو أحد من الملوك وفتح كثيراً وكان المؤيد معه صورة ودانت له الأندلس ، وكان
 إذا حضر من غزوه نفض غباره وجمعه وأمر عند موته أن يدَرَّ ما جمع على كفنه ، ١٢
 وتوفي مبطوناً بمدينته سالم سنة ثلث وستين وثلاثمائة ، وللشعراء فيه أمداح كثيرة ،
 وكان ربما صلي العيد فحدثت له نية في العزو فلم يرجع إلى القصر وسار لوجهته على
 الفور . وأصحابه التقرس فكان يغزو في محفة وكان مجدها في الحروب ، غزا إحدى ١٥
 وخمسين غزواً ، قال صاحب « الریان والریحان » : والروم تعظم قبره إلى اليوم ،
 وكانت مدّاته ستاً وعشرين سنة وولى بعده ابنه عبد الملك بن محمد ، وال حاجب محمد
 بن عبد الله بن أبي عامر المذكور هو الذي فرق شمل القبائل بالأندلس ودون الدواوين ١٨
 للترفة من الجنود وألزم الناس المعاون دون الحركات على قدر غالاتهم فصار العرب
 وأصناف الناس رعية وإنما كان الناس من قبل هذا يجاهدون في قبائلهم وعلى أمرائهم

(١) ١٤١ في ترجمة المنصور ابن أبي عامر

وحرّك الأنفة بين المُصرية واليهابية واستظهر بالبربر والموالي وكان مبلغ المرتزقين في ديوانه اثنى عشر ألف فارس وأربع مائة، ثُلث من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالي لكي لا يتألف على خلافه صنف^٦ فيستظهر بالصنفين على مخالفيه وكانت حزرة المطوعين معه من أهل الأندلس اثنين وعشرين ألف فارس ، وملك من العَدْوَة إلى سِجِلْمَاسَة وبني مدينة الزاهرة بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكيًا للزهراء وبني قنطرة رشناقة على النهر الأعظم محاكيًا للجسر الأكبر بقرطبة وزاد في الجامع مثلَيْه .

(١٤٦٦) « ابن المستكفي بالله » محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ^٩ أبو الحسن ابن المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن المكتفي ابن المعتصم ابن الأمير الموقّف ابن التوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدى ابن المنصور، فارق أبو الحسن هذا ببغداد لما خُلِعَ والده وسلّلت عيناه وهرب فدخل الشام ومصر وأقام هناك. ذكر ثابت بن سنان ^{١٢} الصابى، أن محمد بن المستكفي كان عند كافور الأخشيدى فلاذ به جماعة وأطعموه في الخلافة وقالوا : إن رسول الله ﷺ قال المهدى من بعدى اسمه أسمى واسم أبيه اسم أبي ، وأنت إن عُدت إلى بعذاذ بايع لك الدليل^{١٥} بالخلافة ، فدخلها سرًا وبايعه جماعة من الدليل سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فاطلع الملك عز الدولة بختيار ابن معز الدولة على ذلك وكان قد قال : إن والدي كان نصبني في الخلافة بعده وكتب أسمى على الدينار والدرهم ، وصحبه خلق من أهل بعذاذ منهم أبو القسم اسماعيل بن محمد المعروف ^{١٨} بننجي وترتب له وزيرًا ، فأمر عز الدولة بالقبض عليه ونفذ إلى دار الخلافة فجُدِع أنه وقطعت شفته العليا وشحمتا أذنيه وحبس في دار الخلافة وكان معه أخوه علي وإنهما هربا من دار الخلافة في يوم عيد واختلطوا بالناس ومضيا فلم يعلم لها خبر إلى ^{٢١}

هذه الغاية ، قال ابن الجبار : وما هرب قصد خراسان ودخل ما وراء النهر وسمع الحديث بيخارا من أبي حاتم البستي سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وكان قد اجتمع بالمتبنّى في مصر وروى عنه شيئاً من شعره قال : أنشدني المتبنّى لنفسه :

٣

لأعْبَتْ بِالنَّحَامِ إِنْسَانَةً
كُتِلَ بَدْرٌ فِي الدُّجَا الْفَاجِمِ
فَكَلَّمَا حَوَلْتُ أَخْذِي لَهُ
مِنْ الْبَيْانِ الْمُتَرَفِ النَّاعِمِ
أَقْتَهَ فِي فِيهَا فَقْلَتْ أَنْظَرُوا
قَدْ حَبَّتِ الْخَاتِمِ فِي الْخَاتِمِ
٦

(١٣٠٢) «أبو الدبس ابن السفاح» محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله ابن أبي العباس السفاح ، ذكر الصولي أن أمّه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي ، ولد بأرض البلقاء من أعمال دمشق وخرج مع أبيه السفاح إلى الكوفة وولاه عمّه المنصور البصرة ، وكان كثير الطيب يهلاً لحيته بال غالبية إذا ركب فلقبوه أبو الدبس لأنه ماقدم البصرة كان في يوم صايف فصعد المنبر وخطب ولحيته تقطّر على قبائه كأنه دُوشاب ، توفى ببغداد سنة تسع وأربعين ومائة ، ومن شعره :

٩

أَيَا وَقْعَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَّيَتِ
مِنَ النَّارِ فِي كَبْدِ الْمُغَرَّمِ
رَمِيتِ جَوَاحِهِ إِذْ رَمِيتِ
بِقُوسِيْ مَسْدَدَةَ الْأَسْهُرِ
وَقَهَنَا لَزِينَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ
عَلَى مُثْلِ جَرْعَانِ الْغَضَّا الْمُضَرَّمِ
فَمَنْ صَرَفَ دَمَعَ جَرَّانِ الْفَرَاقِ
وَمُنْتَرِجٌ بَعْدَهُ بِالدَّمِ
١٥
قلت : شعر جيد .
١٨

(١٣٦٣) «أبو الحسن ابن المهدي» محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن المهدي بالله أبو الحسن ابن أبي جعفر البغدادي ، من بيت مشهور بالعدالة والرواية

والخطابة والتقدم ، سمع الحديث ، قال ابن النجاشي : كتبت عنه وهو متذهب من أهل الفضل له شعر مطبوع وأخلاقه حسنة وفيه كيس وتدود وتواضع ، توفي سنة أربعين وستمائة ، ومن شعره :

٣

لِنْ لِأَعَادِيكَ إِذَا مَا بَغَوا
وَدَارِهِمْ مَا أَسْطَعْتَ أُودَاجِهِمْ
فَإِنْ تَمَكَّنْتَ فَرُوِّيهِمْ^(١) يَا ذَا النُّهَى مِنْ دَمْ أُودَاجِهِمْ

(١٣٦٤) « ابن عبد كان الساكت » محمد بن عبد الله بن محمد بن مودود ٦ المعروف بابن عبد كان أبو جعفر الساكت المنشي صاحب الرسائل المدوة في عشر مجلدات ، توفي سنة سبعين وما تسعين ، وكان على المكاتب والرسائل منذ أيام أحمد بن طولون ومكاتباته وأجوبيته موجودة إلى آخر أيام أبي الجيش خمارويه بن أحمد ، وقال ٩ الحافظ أبو القسم : كان أول أمر ابن عبد كان أنه ولـ البريد بدمشق وحصن ثم صار كاتب أبي الجيش خمارويه بن أحمد ، ومن رسالته كتبها إلى أحمد بن المدر :

لَمْ يَبْقَ غَيْرَكَ مَنْ يُخْشِي وَيُرْتَقِبْ
لَوْلَا قَيَامَكَ بِالدُّنْيَا تُدْرِبُهَا
دَانَتُكَ الْأَرْضُ أَوْلَاهَا وَآخِرُهَا
إِنَّ الْخَلَافَةَ إِنْ أَنْتَ عَلَيْكَ فَمَا
تَدْوَدَ عَنْهَا وَتَحْمِي مَا حَمَتَهُ وَلَا
مَا إِنْ تَدْوَرَ رَحْيَ الْحَرْبِ تَعْرَفُهَا
وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، وَمَا كَتَبَهُ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيْمَنْ :

إِذَا كُنْتَ عَنْدَ الْجَدِّ فِي الْجَدِّ حَمَدَةَ
وَلَا أَنْتَ عَنْدَ الْهَزَلِ تَصْلِحُ لِلْهَزَلِ
فَإِذَا عَلَيْنَا أَنْ تَكُونَ حِجَارَةً

(١) في الأصل : فروي

(١٣٦٥) «الأودي الشافعى» محمد^(١) بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقاء أو ورقة الأودي بضم الهمزة وقيل بفتحها وأودن قرية من بخارا، كان إمام الشافعية بما وراء النهر في زمانه، وكان من أزهد الفقهاء يبكي على تقصيره، ومن أعبدهم وأورعهم، وله وجه في المذهب ومن غرائب وجوهه أن الراب حرام في كل شيء فلا يجوز بيع مال يجنسه مطلقاً، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودفن بكلاباذ، وذكره صاحب «الوسیط» في مواضع عديدة.

٦
(١٣٦٦) «الحافظ الجوزي» محمد^(٢) بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الحافظ أبو بكر الشيباني الجوزي بالجيم المفتوحة والواو الساكنة والزاي المفتوحة وبعدها قاف، شيخ نيسابور وابن محدثها، صنف «المسنن الصحيح» على كتاب مسلم، قال الحكم: وانتقيت له فوائد في عشرين جزءاً ثم بعدها ظهر سماعه من السراج، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وجوزق قرية من قرى نيسابور.

١٢
(١٣٦٧) «ابن دينار الفقيه الزاهد» محمد^(٣) بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله الفقيه الزاهد النيسابوري، رغب عن الفتوى لاشغاله بالعبادة، كان يحج دائمًا ويعود، وتوفي عند منصرفة من الحجّ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ودفن عند قبر أبي حنيفة رحمة الله تعالى.

١٥
(١٣٦٨) «الصفار الخراساني المحدث» محمد^(٤) بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الصفار، محدث عصره بخراسان، أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياً من الله، وكان يقول: اسمي اسم رسول الله ﷺ واسم أبي اسم أبيه واسم أمي آمنة، توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة في ذي القعدة.

(١) وفيات الأعيان ١ من ٨٤ ، الأناب ٥٢ من ٥٢ ب ، طبقات السبكي ٢ من ١٦٨

(٢) الأناب ١٤٢ ب ، طبقات السبكي ٢ من ٦٩ ، (٣) تاريخ بغداد ٥ من ٥١ ، الجواهر المقيدة ٢ من ٦٦ (٤) طبقات السبكي ٢ من ١٦٦ ، وراجع أيضًا رقم ١٤٢٢ من هذا الكتاب

(١٣٦٩) « ابن حمّاذ الزاهد » محمد^(١) بن عبد الله بن حمّاذ أبو منصور
النيسابوري الزاهد أحد الأعلام ، تخرج به جماعة وسمع وروى ، وتوفي سنة ثمان
وَهُمازِين وثلاث مائة .

٣

(١٣٧٠) « السالمي » محمد^(٢) بن عبد الله بن محمد بن محمد أبو الحسن القرشي
الخرزومي السالمي بفتح السين المهملة واللام الخففة نسبة إلى دار السلام ، نشأ في بغداد
ولقي جماعة بالموصل من الأدباء منهم البَبِغا وأبو عيَان الخالدي وأبو الحسن
التلعفري وأعجبتهم براعته على حداثة سنّه وبالغ الصاحب في إكرامه لما قصده
وكان يقول : إذا رأيته في مجلسه ظننته عطارد نزل من الفلك ووقف بين يديه ،
توفي السالمي في جملة الأولى سنة ثلث وتسعين وثلاث مائة ووُلد في كربلا في بغداد
سنة ست وثلاثين ، وهو من ولد الوليد بن الغيرة أخي خالد بن الوليد رضي الله
عنهم ، قال الشعالي : هو من أشعر أهل العراق قولاً بالاطلاق ، وأول شعر
قاله في المكتب :

١٢

بداعُ الحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرَقَهُ
وأعْيُنُ النَّاسِ فِيهِ مُتَفَرِّقَهُ
سَهَامُ الْحَاظِهِ مُفْوَقَهُ
فَكُلُّ مَنْ رَامَ لَحْظَهُ رَشَقَهُ
قد كتب الحُسْنُ فَوقَ وجنته هذا مليحٌ وحقٌّ مَنْ خَلَقَهُ ١٥
اتَّهِمَ الجماعة المذكورة أولاً في ترجمته لحداثة سنّه فيما ينشدهم فصنف الخالدي
دعوة للشعراء وفيهم السالمي فلم يلبثوا أن جاء مطر شديد وبرد حتى غطى وجهه
الأرض فألقى الخالدي نارنجاً كان هناك وقال : صِفُوا هذا ! فقال السالمي ارجحالاً : ١٨
لَهُ دَرُّ الْخَالِدِيِّ الْأَوَدِ النَّدِبِ الْخَطِيرِ

(١) طبقات السكري ٢ من ١٦٧ (٢) وذات الأعيان ١ من ٦٦٣ ، بيضة الدهر ٢ من ٣٦٤
تاریخ بغداد ٢ من ٣٢٥

أهدي ماك المُرْزَنْ عَنْ دِجْوَدْ جَمْوَدْ نَارَ السَّعِيرِ
 لا تَعْذُلُوهُ فَإِنَّمَا بَعْثَ الْخَدْوَدَ إِلَى الشَّغُورِ
 فَلَمَّا رَأُوا ذَلِكَ مِنْهُ أَمْسَكُوا عَنْهُ إِلَّا التَّلَعْفَرِيِّ فَإِنَّهُ أَقَامَ عَلَى قَوْلِهِ فِيهِ حَتَّى قَالَ ٣
 السَّلامِ فِيهِ :

سَمَا التَّلَعْفَرِيُّ إِلَى وَصَالِهِ
 وَنَفْسُ الْكَلْبِ تَكُبُّرُ عَنْ وَصَالِهِ
 يُنَافِي خُلُقَهُ خُلُقِي وَتَابِي
 فَعَالِي أَنْ تُضَافَ إِلَى فَعَالِهِ ٦
 فَصَنْعَتِي النَّفِيسَةُ فِي لَسَانِي
 وَصَنْعَتِهِ الْخَسِيسَةُ فِي قَذَالِهِ
 فَإِنْ أَشْعُرُ فَمَا هُوَ مِنْ رَجَالِهِ
 وَإِنْ يَصْفَعَ^(١) فَمَا أَنَا مِنْ رَجَالِهِ
 وَلَهُ فِيهِ أَهَاجِيٌّ كَثِيرَةٌ، وَمَدْحُ الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَادٍ وَهُوَ بِأَصْبَاهَانِ بِقَصِيدَتِهِ ٩
 الْبَائِيَةُ الَّتِي مِنْهَا :

تَبَسَّطَنَا عَلَى الْآتَامِ لَـ رَأَيْنَا الْعَفْوَ مِنْ ثُرَّ الدَّنَوْبِ
 وَمَدْحُ عَضْدِ الدُّولَةِ ابْنِ بُوْيَهِ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا : ١٢
 إِلَيْكَ طَوَى عَرَضَ الْبَسِيْطَةِ عَاجِلٌ
 قُصَارِيِّ الْمَطَابِيَا أَنْ يَلْوِحَ لَهَا الْقَصْرُ
 فَكَنْتُ عَزِيزِي فِي الظَّلَامِ وَصَارِمِي
 ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ كَمَا اجْتَمَعَ النَّسْرُ
 وَبَشَّرْتُ أَمَالِي بِمَلَكِي هُوَ الْوَرِي ١٥
 وَدَارِي هُوَ الدُّنْيَا وَبَوْمِي هُوَ الدَّهْرِ
 وَمُثْلِهِ قَوْلُ أَبِي الْطَّيْبِ :

هِيَ^(٢) الْفَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيَاكُ الْمُنْيَى
 وَمَنْزَلُكُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَاقُ

وَقَوْلُ الْأَرْجَانِي :

يَا سَابِيلِي عَنْهُ لَمَّا جَئْتُ أَمْدَحَهُ
 هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الْعَارِي مِنَ الْعَارِ
 لَقِيْتُهُ فَرَأَيْتُ النَّاسَ فِي رَجُلٍ
 وَالْدَّهْرَ فِي سَاعَةٍ وَالْأَرْضَ فِي دَارٍ

(١) كَذَا فِي الْوَبَاتِ وَالْبَتَمَةِ وَالَّذِي فِي الْأَمْلِ : أَصْفَح٤٥٧ (٢) شَرْحُ الْمُكَبْرِيِّ ١ ص

والسلامي في هذا المعنى في الطبقة الأولى حسناً والأرجاني في الوسطى وأبي الطيب في السافلة مع نقص المعنى ، ورأيت جماعة من الأفضل ينشدون قول السلامي « فكنت وعزمي والظلام وصارمي » الـيت فأقول له « في الظلام » ٣ فيقول « والظلام » فأقول : فيكون المعدود أربعة وقد قال « ثلاثة أشياء » ، فنفهم من يهتدي إلى الصواب ومنهم من لم يهتد ويصر على الخطأ ومن غرر شعره قوله :

٦ نَبَهْتُ زَدْمَانِي وَقَدْ عَبَرَتْ بَنَا الشِّعْرِيَ الْعَبُورُ
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَا * كَرْوَضَةٌ فِيهَا غَدِيرُ
هُبُوا فَقَدْ عَيْنَيَ الرَّقِيمُ بُونَامْ وَأَنْبَهَ السَّرُورُ
٩ وَأَشَارَ إِبْلِيسُ فَقَدْ كُلَّا نِعَمَ الْمُشَيرُ
صَرَعَى بَمَعْرَكَةٍ يَعْنَى الْوَحْشُ عَنْهَا وَالنَّسُورُ
نُوَارُ رَوْضَتِنَا خَدُو * دُوَلَّغَصُونْ بِهَا خُصُورُ
١٢ طَافَ السُّفَّاهَ بِهَا كَمْ أَهَدَتْ لَكَ الصِّيدَ الْصُّفُورُ
عَذْرَاءَ يَكْتُمُهَا المَزَا * جُوكَانَهَا فِيهِ ضَيْرُ
وَيُظَلَّنَ تَحْتَ حُبَّاهَا خَدْنَتْ قُبَّلَهُ ثَغُورُ
١٥ حَتَّى سَجَدَنَا وَإِلَمَا * مُأْمَانَا بَمْ وَزِيرُ

(١٤٧١) « ابن اللبناني الفرضي » محمد^(١) بن عبد الله بن (الحسن أبو) الحسين بن اللبناني البصري الفرضي العلامة ، حدث بن سن أبي داود وسمعها من المذكور أبو الطيب الطبرى ، وثقة الخطيب وقال : انتهى إليه علم الفرايض ١٨ وصنف فيه كتاباً ، توفي سنة اثنين وأربعين مائة .

(١) تاريخ بغداد ٤٧٤ ص ٣ ، طبقات السبكى ٦٤ ص ٣

(١٣٧٢) « المرواني الحنفي » محمد^(١) بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم الجعفي القاضي أبو عبد الله الكوفي الحنفي المعروف بالمروراني ، أحد الائمة الأعلام ، يفتى بمذهب أبي حنيفة ، حدث بغداد ووفقاً لخطيب ، توفي سنة ٣٩٢ و الأربع مائة .

(١٣٧٣) « الحاكم ابن البيع » محمد^(٢) بن عبد الله بن محمد بن حدوه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهري النيسابوري الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع ٦ صاحب التصانيف في علوم الحديث ، ولد يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وطلب العلم من الصغر باعتناء أبيه وأول سماعه سنة ثلاثين واستتم على أبي حاتم ابن جبأ سنة أربع وثلاثين ووصل العراق سنة إحدى وأربعين ٩ وانتخب على خلق كثير وجراح وعدّل وقبل قوله في ذلك لسعة علمه ومعرفته بالعمل وال الصحيح والسميم ، وتفقه على (أبي) علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرها ورحل إليه من البلاد ، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ ألف جزء من تجزيج ١٢ الصحيحين والعمل والترجم والأبواب والشيخوخ والمجموعات مثل « معرفة علوم الحديث » و « مستدرك الصحيحين » و « تاريخ النيسابوريين » و « كتاب مزكي الأخبار » و « المدخل إلى علم الصحيح » و « كتاب الأكيل » و « فضائل الشافعي » ١٥ إلى غير ذلك ، وتوفي ثامن صفر سنة خمس وأربعين مائة ، قال ياقوت : قال محمد بن طاهر المقطبي : سألت الإمام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراء عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري فقال : ثقة في الحديث رافقه خبيث ، قال : وكان الحاكم رحمة الله شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يُظهر التسخن في التقاديم والخلافة وكان منحرفاً عن مسوية غالباً فيه وفي أهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه ، قال :

(١) تاريخ بغداد ٥ من ٧٢؛ الجواهر المقنية ٢ من ٦٥
Br. Suppl. 1, 276 (٢)

وسمعت أبا الفتح سمعكويه الأصبهاني بهرة يقول : سمعت عبد الواحد المليحي يقول :
سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : دخلت على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره
لا يعكشه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كرّام وذلك أنهم ٣
كسرروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له : لو خرجت وأمليت في فضائل هذا
الرجل حديثاً لاسترحت من هذه المخنة ، فقال : لا يجيء من قلبي لا يجيء من ٦
قلبي لا يجيء من قلبي ، قال ابن طاهر : ومن بحث عن تصانيفه رأى فيها العجائب من
هذا المعنى خاصة الكتاب الذي صنفه وسمّاه فيما زعم « المستدرك على الصحيحين »
لعل أكثره إنما قصد به ثواب أقوام ومدح أقوام ، وقال أبو سعد الماليزي : طالعت
« كتاب المستدرك على الشعixin » الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه ٩
حديثاً على شرطهما .

(١) « ابن أبي زَمْدَنِ » محمد (١) بن عبد الله بن عيسى بن محمد الْمُرْيَ الإمام
أبو عبد الله الإلَيْرى المعروف بابن أبي زَمْدَنِ بفتح الزاي والميم وكسر النون ١٢
تريل قرطبة ، سمع وروى ، كان عارفاً بمذهب مالك متفناً في الأدب والشعر مفتيناً
لآثار السلف ، له : « المقرب في اختصار المدونة » ليس في مختصراته ماثله ،
و « مُنتَخَبُ الْأَحْكَامِ » الذي سار في الآفاق ، و « الوثائق » و « المذهب في الفقه » ١٥
و « مختصر تفسير ابن سلام » و « حياة القلوب في الزهد » و « أنس المریدين »
و « النصائح المنظومة » شعره ، و « أدب الإسلام » و « أصول السنة » ، توفي سنة
أربع مائة أو ما قبلها . ١٨

(٢) « المسعودي الشافعي » محمد (٢) بن عبد الله بن مسعود بن أحمد
المسعودي الفقيه الشافعي ، إمام فاضل ميز من أهل مرو ، تفقه على أبي بكر القفال
المرزوقي وشرح « مختصر المزني » وأحسن فيه وروى قليلاً من الحديث عن أستاده ٢١

(٢) وفيات الأعيان ١ من ٨٥ طبقات السبكى ٣ من ٧٢

ال فقال ، و حكى الغزالى عنه في «كتاب الوسيط في الإيمان» في الباب الثالث فيما يقع
بـه الختن مسألة لطيفة فقال : فرع^لو حلف لا يأكل بيتنا ثم انتهى إلى رجل
قال : والله لا كلن^م ما في كنك ! فإذا هو بيض^ن ! فقد سئل القفال عن هذه المسألة ٣
وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه : يتّخذ منه الناطف
ويأكله فيكون قد أكل ما في كنه ولم يأكل البيض ، فاستحسن ذلك منه ، توفى
في سنة نيف وعشرين وأربعين مائة ، ونسبته إلى جده . ٦

(١٣٧٦) « ابن أبي عبایة » محمد^(١) بن عبد الله بن أبان بن قريش^(٢) أبو بكر الهميتي المعروف بابن أبي عبایة ، كانت أصوله كثيرة الخطأ إلا أنه كان صالحًا مغفلًاً معروفاً بالخير ، توفي سنة ثمان وأربعين مائة .

(١٣٧٧) «ابن المعلم العابد» محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفرج الدمشقي
الدمشقي العابد المعروف بابن المعلم الذي بني كهف جبريل بجبل قاسيون ، كان محب
الدعوة ، قال ابن عساكر : كان قرابة لنا ، توفي سنة اثنى عشرة وأربعين مائة . ١٢

(١٣٧٨) « ابن الدوری » محمد بن عبد الله بن الحسین أبو بکر ويقال أبو الحسن الدمشقی النحوی الشاعر المعروف بابن الدوری ، روی الحدیث و کتب الکتیر بخطه و كانوا یتممونه في دینه ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مایة ، ١٥ و من شعره (٢)

عبد الله الشيرازي أحد مشايخ الصوفية الكبار ، سمع وحدث ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربعين مائة .

(٣) بيان في الأصل

(۲) فی تاریخ بغداد : قدیس

(١) تاریخ بغداد ص ٧٥

Br. Suppl. 1,770 (1)

(١٣٨٠) « ابن رِيْدَه » محمد بن عبد الله بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن اسْحَاقَ بن زِيَادِ أَبِي بَكْرِ الْأَصْبَهَانِي النَّاجِرُ الْمُعْرُوفُ بِابْنِ رِيْدَه ، رُوِيَ عَنْ الطَّبَرَانِي مَعْجَمَهُ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْفَتْنَةِ لِنَعِيمِ بْنِ حَمَادَ ، وَطَالَ عُمُرُهُ وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ ، قَالَ ابْنُ مَنْدَهُ ٣ فِيهِ : النَّقَةُ الْأَمِينُ كَانَ أَحَدُ وُجُوهِ النَّاسِ حَسْنُ الْخُطُّ يَعْرَفُ طَرْفًا مِنَ النَّحْوِ وَالْلُّغَةِ ، رُوِيَ عَنْهُ خَلْقٌ آخَرُهُمْ مُوْتَأً فاطِمَةُ الْجُوزَدَانِيَّةُ ، تَوَفَّتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً أَرْبَعينَ وَأَرْبَعَ مَايَةً ، وَرِيْدَه بَكْسَرُ الرَّاءِ وَسَكُونُ الْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ وَفَتْحُ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ ٦ وَبَعْدَهَا هَاءُ .

(١٣٨١) « المُفَقِّرُ ابْنُ الْأَفْطَسِ » مُحَمَّدٌ^(١) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَلَّمَةَ أَبِي بَكْرِ التَّجْبِيِّ لِلنَّقْبِ بِالْمُفَقِّرِ صَاحِبِ بَطَلِيوسِ يَعْرَفُ بِابْنِ الْأَفْطَسِ ، كَانَ أَدِيبًا جَمِيعَ الْمَعْرِفَةِ ٩ جَمَاعَةَ الْكِتَابِ لِمَ يَكُنْ فِي مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ يَفْوَقُهُ فِي ذَلِكَ ، وَلِهِ « التَّذَكْرَةُ » فِي عَدَّةِ فَنُونٍ تَكُونُ فِي خَسِينِ مجلَدًا ، تَوَفَّتِ فِي سَنَةِ سَتِينِ وَأَرْبَعِ مَايَةٍ .

(١٣٨٢) « ابن تُومَرَتِ » مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تُومَرَتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْبَ ١٢ بِالْمَهْدِيِّ الْمَصْمُودِيِّ الْهَرَغِيِّ بِالرَّاءِ السَّاكِنَةِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، صَاحِبُ دُعَوةِ السَّلَطَانِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ مَلِكِ الْغَرْبِ ، لَقِيَ الْعَزَّالِيِّ وَالْكِبَاءِ الْهَرَّاسِيِّ وَأَبَا بَكْرِ الْفَرَطُوشِيِّ وَجَاؤُهُ ١٥ بِعَكَةٍ وَحَصَّلَ طَرْفًا جَيِّدًا مِنَ الْعِلْمِ ، وَكَانَ وَرَعًا نَاسِكًا مَهِيَّا مَتَفَشِّفًا مَخْشُوشَنَاً أَمَارًا بِالْمُعْرُوفِ كَثِيرًا إِلَيْهِ مُتَبَعِّدًا يَتَبَسَّمُ إِلَى مَنْ لَقِيهِ وَلَا يَصْحِبُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عَصَا وَرَكُوَةً ، وَكَانَ شَجَاعًا جَرَنَّاً فَصَيِّحَ عَاقِلًا بَعْدَ الغُورِ ، وَإِذَا خَافَ مِنَ الْبَعْثَشِ بِهِ خَلْطَ فِي كَلَامِهِ لِيُظَانَ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، كَانَ قَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ شَرَبَ الْبَحْرَ ١٨ جَمِيعَهُ كَرَّتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) E I في مادة Aftasiden

(٢) Br. Suppl. 1,697

أخذتَ بأعضادهم إذ ناوا وخلفكَ القومُ إذ ودعوا
 فكم أنت تنهى ولا تنهى وتسمعَ وعظًا ولا تسمعُ
 فيا حجر الشَّحْدَ حتى متى تُسْنُّ الْحَدِيدَ ولا تُقْطَعُ ٣
 قيل إنه رأى في الصعيد أو بمصر أو القاهرة سب الصحابة على بعض المساجد
 مكتوبًا فقال : ما هذه دار سلام ، وأنشد :

ذرني وأشياء في نفسي مخبأة لألبسن لها درعاً وجليباها ٦
 والله لو ظفرت كفي ببغيتها ما كنت عن ضرب عنق الورى آبى حتى أطهر هذا الدين من نجسٍ وأوجب الحق للسادات إيجاباً وأملاً الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً وأفتح للخيرات أبواباً ٩
 ولما ركب من اسكندرية في البحر متوجهاً إلى بلاده أخذ ينكر على أهل السفينة
 ويلزمهم بالصلة والتلاوة ووصل إلى المهدية وصاحبها يحيى بن تميم الصنهاجي وقرأوا
 عليه كتاباً في الأصول ، وكسراً أوابي التمور ، ثم نزح إلى بجاية فأخرج منها إلى قرية ١٢
 يقال لها ماللة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسى يقال إن ابن تومرت كان قد
 وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن وهو رجل يظهر بالغرب الأقصى من ذرية النبي ﷺ
 يدعو إلى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من الغرب يسمى تى ن م^(١) ل ويتجاوز ١٥
 وقته المایة الخامسة فألقى في ذهنه أنه هو فلما رأه قال له : ما اسمك ؟ قال : عبد
 المؤمن ، فقال : الله أكبر أنت بغيتي فأين مقصداك ؟ قال : الشرق لطلب العلم ،
 قال : قد وجدت علمًا وشرفاً أصحبني تناه ، فوافقه فألقى إليه محمد أمه وأودعه ١٨
 سره ، وكان محمد صحب عبد الله الوَنْشَري يشي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين
 المعجمة وبعدها راء مكسورة وباء آخر الحروف ساكنة وشين أخرى وهي من أعمال

(١) في الأصل : م ن

إفريقياً فقاووه فيما عزّم عليه فوافقه أئمّة موافقة وكان الونشريسي فاضلاً أيضاً
 فصيحاً وتفاوضاً في ذلك فقال له محمد: أرى أن تكتم ما أنت عليه من العلم والفصاحة
 ونُظْهَرُ العيّ والعجز واللَّكْن ، ففعل ذلك ، ثم إنَّ مُحَمَّداً أستدَى من المغاربة أشخاصاً ٣
 أَعْمَاراً أَجْلَاداً وَكَانَا سَتَّةً وَسَارُ بِهِمْ إِلَى أَقْصَى الْمَغْرِب ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتَمَعَ بَعْدَ
 الْمُؤْمِنِ وَتَوَجَّهُوا إِلَى مَرَّاكِشَ وَصَاحُبُهَا عَلِيٌّ بْنُ يُوسُفَ بْنُ تَاشْفِينِ وَبِخُضْرَتِهِ رَجُلٌ
 يَقَالُ (لَهُ) مَالِكُ بْنُ وَهِيبٍ الْأَنْدَلُسِيُّ وَكَانَ عَالِمًا صَالِحًا فَشَرَعَ فِي الإِنْكَارِ بْنَ ٦
 تَوَسَّرَتْ عَلَى عَادَتِهِ وَأَنْكَرَ عَلَى ابْنَةِ الْمَلِكِ وَقِصَّتِهِ مَعْهَا يَطْوُلُ شَرْحَهَا ، فَبَلَغَ خَبْرُهُ
 الْمَلِكُ وَأَنَّهُ يَتَحَدَّثُ تَغْيِيرَ الدُّولَةِ فَتَحَدَّثَ مَعَ ابْنِ وَهِيبٍ فَقَالَ: أَرَى أَنْ تُخْضِرَهُ
 وَأَصْحَابَهُ وَنَسْمَعَ كَلَامَهُ بِحُضُورِ الْعُلَمَاءِ ، وَكَانُوا مُقَيَّمِينَ فِي مَسْجِدِ خَرَابِ خَارِجِ الْبَلَدِ ٩
 فَلَمَّا حَضَرُوا سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْوَدَ قَاضِيَ الْمَرْيَةِ وَقَالَ: مَا الَّذِي يُذَكَّرُ عَنْكَ فِي حَقِّ
 هَذَا الْمَلِكِ الْعَادِلِ الْمُنْقَادِ إِلَى الْحَقِّ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ: الَّذِي نُقْلِ عَنِّي قُلْتُهُ وَلِيَ مِنْ وَرَاهِهِ
 أَقْوَالٌ فَهُلْ بَلَغَكَ يَا قَاضِيَ الْمَرْيَةِ أَنَّ الْخَمْرَ تَبَاعَ جَهْرًا وَالْخَنَازِيرَ تَمْشِي بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَ ١٢
 الْيَتَامَى تُؤْخَذُ؟ وَعَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا فَلَمَّا سَمِعَهُ الْمَلِكُ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَلِمْ يَكُلْهُ
 أَحَدُهُمْ فَقَالَ لِابْنِ وَهِيبٍ: أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا وَأَرَى اعْتِقَالَهُ مَعَ أَصْحَابِهِ
 وَيُنْفَقَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ لِتَكْفِي شَرَهٌ وَإِنْ لَمْ تَنْعُلْ هَذَا أَنْفَقَتْ خَرَابَتِكَ عَلَيْهِ ، ١٥
 فَقَالَ وَزِيرُهُ: يَقْبِحُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْكِيَ مِنْ مَوْعِذَتِهِ وَتَسْيِيَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ وَيُظْهِرُ
 مِنْكَ الْخُوفَ وَهُوَ فَقِيرٌ ، فَصَرَفَهُ وَسَأَلَهُ الدُّعَاءَ ، وَلَمَّا خَرَجَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ لِجَمَاعَتِهِ: لَامْقَامٍ
 لَنَا بِمَرَّاكِشِ مَعَ ابْنِ وَهِيبٍ ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْأَغْمَاتِ وَاجْتَمَعُوا بَعْدَ الْحَقِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ١٨
 مِنْ فَقَهَاءِ الْمَصَاصِيدَةِ وَحَكَوَاهُ مَا جَرِيَ فَقَالَ: هَذَا الْمَوْضِعُ لَا يَحْمِيكُمْ وَإِنَّ أَحْسَنَ
 هَذِهِ الْمَوْضِعَ (تَيْنَ) مَلَّ فَانْقَطَلُوا فِيهِ بُرْهَةٌ فَلَمَّا سَمِعْ مُحَمَّدٌ هَذَا الْاسْمَ تَجَدَّدَ لَهُ
 ذَكْرُهُ فِيَّا كَانَ اطْلَعَ عَلَيْهِ فَقَصَدُوا الْمَكَانَ وَأَكْرَمُوهُمْ أَهْلُهُ وَأَنْزَلُوهُمْ أَكْرَمَ نَزْلٍ ٢١

وسائل الملك عنهم بعد ذلك قليل له : سافروا ، فسرّ بذلك ، وتسامع أهل الجبل بهم
وقد صدّوهم من كل فجع عميق يلتهمون بركه محمد ودعاه فكان كل من استدناه
عرض عليه ما في نفسه فإن أجابه أضافه إلى خواصه وإن أبي أعرض عنه و كانت ٣
أصحاب العقول ينهون من يميل إليه خوفاً من السلطان ، فطال الأمر على محمد
وخف من حلول المنية ورأى بعض أولاد القوم شقراً زرقاً وألوان آبائهم إلى السمرة
والبكمال فسألهم عن ذلك فأجابوه بعد جهد : إنه علينا خراج الملك فإذا جاء ٦
بما يكفي نزلوا بيوتنا وأخرجوها عنها وينخلون بمن فيها من النساء ، فقال لهم : والله إن
الموت خير من هذه الحياة ! كيف حالكم مع ناصر يقوم بدفع هذا عنكم ؟ قالوا :
تقدّم نوسن الله من الموت ومن هو ؟ قال : ضيفكم ، يعني نفسه وكأنوا يغانون في ٩
تعظيمه فأخذ عليهم المهد والموائق وقال : استعدوا لحضورهم بالسلاح وإذا جاءوا
أجرُهم على عادتهم وميلوا عليهم بالضر فإذا سكروا اذْنُونِي منهم ^(١) ، فلما حضروا
فعل بهم ذلك وأعلموه بأمرهم ليلاً فأمر بقتالهم فلما على آخرهم ونجا منهم واحد ١٢
وكان خارج الدار فهرب ولحق ببراكش وأخبر الملك فندم على فوات محمد وعلم
أن الحزم كان ما رأاه ابن وهيب فجهز عسكراً إلى وادي زبن مل وعلم محمد أن
العسكر يحضر إليهم فأمرهم بالقعود على نقاط الوادي ومراصده واستنجد لهم ١٥
المحاورين فلما وصل العسكر أقبلت الحجارة عليهم مثل المطر من جانبي الوادي ولم
يزالوا كذلك إلى أن حان الليل بينهم فرجع العسكر إلى الملك فعلم أنه لا طاقة له
بأهل الجبل فأعرض عنهم ، وتحقق ذلك محمد وصفت له مودة أهل الجبل فأمر ١٨
النشر يشي وقال : أظهر فضائلك وفضاحتك دفعة واحدة ، فلما صلوا الصبح
قال : رأيت البارحة في نومي ملائكة قد نزلوا من السماء وشققا بطني وغسلاه
وحشياه علماً وحكةً وقرآنًا ، فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه ٢١

(١) في وفات الأعيان : آذنوني بهم

القرآن فقال له محمد : عجل لنا البشري في أنفسنا وعرّفنا أسعداء، نحن أم أشقىاء ،
 فقال : أما أنت فإنك المهدى القائم بأمر الله ومن تبعك سعيد ومن خالفك شقي ،
 ثم قال : أعرض أصحابك حتى أميز أهل الجنة من أهل النار ، فقتل من خالفة ٣
 أمر محمد وأبيه من أطاعه وعلم أن الذين قتلوا لا يطيب قلوب أهله فشرّهم بقتال
 الملك وغنية أمواله فسرروا بذلك ولم يزل محمد يسعى ويذير الأمّ إلى أن جهز
 عشرة آلاف فارس ورجال وفيهم عبد المؤمن والونشريشي وأقام هو بالجبل وأقاموا ٦
 على حصار مرّاكش شهراً ثم أتّهم كسرروا كثرة شناعة وهرب من سليم من
 القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريشي فبلغ الخبر محمد وهو بالجبل
 وحضرته الوفاة فأوصى من حضر أن يبلغ الغایبين أن العاقبة لهم حيدة والنصر ٩
 لهم فلا يضجروا ولهم ما دفعوا القتال وأتم في مبدأ أمرٍ وهم في أواخره وأطّلبَ في
 الوصيّة من هذه المادة ثم إنه توفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة ودفن في
 الجبل وقبره هناك يزار ، وولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين وأربع مائة وأول ١٢
 ظهوره ودعاه إلى هذا الأمر سنة أربع عشرة وخمس مائة ، وكان ربه قضيف
 البدين أمر عظيم اهامة حديد النظر ، قال صاحب « المُغْرِبُ في أخبار أهل المغرب »
 في حقه :

١٥

آثاره تُذَكِّرُ عن أخباره حتى كأنك بالعيون تراه
 وكان قوته من غزل أخته رغيفاً في كل يوم بقليل سمن أو زيت ولم ينتقل عن
 هذا حين كثرت عليه الدنيا ، ورأى أصحابه يوماً وقد مالت نفوسهم إلى ما أغنموه ١٨
 فأمر بضم ذلك جيده وأحرقه بالنار وقال : من كان يتبعني للدنيا فالله عندي إلا
 ما رأى ومن كان يتبعني للآخرة فجزاؤه عند الله ، وكان كثيراً ما ينشد :

٢١ تجرّد من الدنيا فإنك إنما خرجت إلى ^(١) الدنيا وأنت مجرّد

(١) كذلك في الوفيات وفي الأصل : من

وكان يتمثل بقول أبي الطيب :

إذا ^(١) غامرت في شرف مرموم فلا تنفع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم ٣
وبما ناسبه من شعره في هذه المادة، ومات ولم يفتح شيئاً من البلاد وإنما قرر
القواعد ورتب الأحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما سيأتي في
ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف العين .
٦

(١٣٨٣) «الحزنبل» محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي الملقب بالحزنبل أبو عبد الله أحد رواة الأخبار والنسابين والثقافات ، روى عن ابن السكري «كتاب سرقات الشعر» وهو كثير الرواية عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، ذكره محمد بن إسحق ^(٢) ، ٩
وله «كتاب الخمر وأسمائها» ، وهو الذي يقول في أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف
وقد مدحه فتواني عن صيته :

لا تقبلنَ المدح ثم تُعوقه فتنتام والشعراء غير نياتٍ
وأعلم بأئمتهم إذا لم يُنصفوا حكمو لأنفسهم على الحكام
ومدح المعتمد وأخاه الموفق .

(١٣٨٤) «أبو الخير المروزي» محمد ^(٣) بن عبد الله الضرير المروزي أبو الخير ، ١٥
كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغوياً ، تفقه على القفال وبرع في الفقه واشهر بالأدب وال نحو
واللغة وصنف فيها ، وتوفي سنة ثلث وعشرين وأربعين مائة ، قال السمعاني في «كتاب
صروة» : كان من أصحاب الرأي فصار من أصحاب الحديث بصحبة الإمام أبي بكر ١٨
القال ، سمع الحديث منه ومن أبي نصر استغيل بن محمد بن محمود الحموي ، وروى
عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني ، ومن شعره :

(١) شرح العكبري ٢ ص ٦

(٢) الفهرست من ١٠٨

(٣) معجم الأدباء ٧ ص ١٩

بفتح الوعاء من ٦٢

٣٢٩

تَنَافِي الْعُقْلُ وَالْمَالُ فَإِنَّهُمَا شَكْلُ
هَا كَالْوَرْدِ وَالنَّرْجِسِ لَا يَحْوِيهِمَا فَصَلُ
فَعَقْلٌ حِيثُ لَا مَالٌ وَمَالٌ حِيثُ لَا عَقْلٌ

(١٣٨٥) «الوراق الكرماني» محمد^(١) بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني الوراق أبو عبد الله ، مات بعد سنة ثلث مایة ، وكان عالماً فاضلاً عارفاً بال نحو واللغة من أصحاب ثعلب ، ذكره محمد بن إسحق^(٢) ، وكان مليح الخط صحيح النقل ٦ يرحب الناس في خطه وكان يورق بالأجرة ، وله : «كتاب ما أغلبه الخليل في العين» و «ما ذكر أنه مهمّل وهو مستعمل» و «الجامع في اللغة» ، «كتاب في النحو» لم يتم ، و «الموجز في النحو» ، وكان يخلط المذهبين . ٩

(١٣٨٦) «أبو الحسن الوراق» محمد^(٣) بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوي ، مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مایة ، كان في طبقة أبي طالب العبدى وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي ، وله شرح مختصر الجرمي الأكبر سمّاه «الفصول في نُكَتِ الأَصْوَلِ» ، شرح مختصر الجرمي الأصغر سمّاه «الهداية» و «كتاب العلل في النحو» ، قال ياقوت : بلغني أن «كتاب الفصول» أملأه عليه السيرافي ف QB به هو إلى نفسه . ١٥

(١٣٨٧) «أبو الحسن العجلي» محمد^(٤) بن عبد الله بن حمدان الدُّلَفِي العجلي أبو الحسن النحوي من أصحاب علي بن عيسى الربعي ، كان فاضلاً بارعاً ، شرح ديوان المتبنّى في عشر مجلدات ، قال السلفي^(٥) : وفقت على نسخة مقرودة عليه في سنة ستين ١٨ وأربع مایة بمصر وعليها خطه وأظنه كان مقيناً بمصر كذا ذكر السلفي ، قال ياقوت :

(١) معجم الأدباء ٧ ص ١٩ ، بغية الوعاة ص ٦٠ (٢) الهرست من ١١٨

(٤) بغية الوعاة ص ٥٣ (٥) بغية الوعاة ص ٥

ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حдан الداني والله أعلم .

(١٣٨٨) «أبو بكر ابن العربي الفقيه» محمد^(١) بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام أبو بكر ابن العربي المماوري الأندلسي الشيشلي الحافظ أحد الأعلام، ٣ ولد سنة ثمان وستين ، رحل مع والده إلى الشرق وصحب الشاشي والغزالى ورأى غيرها من العلماء والأدباء وكذلك لقى بمصر والإسكندرية جماعةً من الأشياخ ، وكان من أهل التفَّنَّ في العلوم والاستبحار فيه والجمع ثاقب الذهن في تعيين الصواب نافذاً في جميعها ، ٦ ودخل إلى الغرب بعلم جمَّ لم يدخل به غيره واستقْضى بيته وانفع به أهله لأنَّه كانت له رهبة على الخصوم وسُورة على الفلمة ، ومن تصانيفه: «كتاب عارضة الأحوذِيِّ في شرح الترمذِيِّ» و «التفصير» في خمس مجلدات وغير ذلك في الحديث والأصول ٩ والفقه ، وكان أبوه من وزراء الغرب وكان فصيحاً شاعراً وتوفي والده بمصر منتصراً عن الشرق سنة ثلث وتسعين وأربعين مائة ، وتوفي أبو بكر صاحب الترجمة بمدينة فاس سنة ثلث وأربعين وخمس مائة .

١٢

(١٣٨٩) «الحراني المعدل» محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد المعدل أبو عبد الله الحراني ثم البغدادي ، سمع جماعةً وروى عنه ابن الجوزي ، جمع كتاباً سماه «روضة الأدباء» وله شعر ، وهو آخر من مات من عدول القاضي أبي الحسن ١٥ ابن الدامغاني ، توفي سنة ستين وخمس مائة .

(١٤٠) «أفضل الدولة طبيب نور الدين» محمد بن عبد الله بن مظفر الباهلي الأندلسي ثم الدمشقي أبو الحمد بن أبي الحكم رئيس الأطباء بدمشق الملقب ١٨ أفضل الدولة طبيب نور الدين الشهيد ، كان يقدمه ويرى له ورد إليه أمر الطب بمارستانه بدمشق ، ولم يذكره ابن أبي أصيبيعة ، وكان بارعاً في الطب يعرف

المهندسة ويجيد اللعب بالعود وصنع له أرغنَا وبالغ في تحريره وكان يعرف الموسيقى ،
توفي سنة سبعين وخمس مائة أو ما قبلها .

(١) « القاضي كمال الدين الشهري » محمد (١) بن عبد الله بن القاسم ٣
بن المظفر بن علي قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل ابن أبي محمد الشهري ثم
الموصلي الفقيه الشافعى ويعرجون قدماً بيني الخراسانى ، تفقه ببغداد على أسعد الميهنى
وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزينى ، وولي قضاء ياده وكان يتعدد إلى ٦
بغداد وخراسان رسولاً من أتابك زنجي ثم إنه وفد على نور الدين فبالغ في إكرامه
وجهزه رسولاً من حلب إلى الديوان العزيز ، وبني بالموصى مدرسة وبمدينة النبي
عليه السلام رباطاً ، وولاه نور الدين قضاء دمشق ونظر الأوقاف ونظر أموال السلطان ٩
وغير ذلك ، فاستداب ابنه أبي حامد بحلب وابن أخيه القاسم بمحاجة وابن أخيه الآخر
في قضاء حمص ، وحدث بالشام وبغداد وكان يتكلّم في الأصول كلاماً حسناً ،
وكان أديباً شاعراً ظريفاً فـ كـه المجلس أقره صلاح الدين على ما كان عليه ، ١٢
وتوفي سنة الثنتين وسبعين وخمس مائة ودفن بجبل قاسيون ومولده سنة الثنتين وتسعين
وأربع مائة ، ومن شعره قوله :

ولقد أتيتك والنجوم رواصد
والفجر وهم في ضمير المشرق ١٥
وركبت للاهوال كل عظيمة
شوقاً إليك لعلنا أن نلتقي
قال العاد السكاك : قوله « والفجر وهم في ضمير المشرق » في غاية الحسن
ما سمح به الخاطر اتفاقاً سابق الكمال إسراهاً وإشرافاً ، وتذكرت (٢) قول أبي يعلى ١٨
ابن الهبرية الشريف في معنى الصبح وإبطائه :
كم ليلة بت مطويأ على حرق
أشكر إلى النجم حتى كادي شكوني

(١) وفيات الأعيان ١ من ٥٩٧ ، طبقات السكري ٤ من ٧٤ (٢) انظر ج ١ من ١٣١

والصبح قد مطلَ الشِّرقُ العيونَ به
كأنه حاجة في نفسِ مسكنٍ
وأورد العساد لقاضي كمال الدين أيضاً :

أنيخا جالي بأبوابها وحطاً بها بين خطابها
٣ وقولاً لخمارها لا تَبْعَثْ
سواي فائي أولى بها
فإنما أناس نسوم المدام بأموالها وبالباباها
وأورد له أيضاً قوله :

سبينا الجاشرية للبرايا
وعلمناهم الرطل الكبيرا
وأكبينا نعْبَ على البواطي
٦ واعطينا الأداة والمدرا
وأورد له أيضاً :

قلت له إذ رأه حياً ولاته وأعتدى جدلاً
خفى نحولاً عن المنايا
أعرض عن حجتي وفلا
الطيفُ كيف أهتدى إليه
٩ قلت خيلاً لقي خيلاً
وكتب إلى ولده محيي الدين وهو يحمل :

عندِي كتایبُ أشواقِ أجهزها
إلى جنابك إلا أنها كتب
ولي أحاديثُ من نفسي أسرها بها
إذا ذكرتُك إلا أنها كذبٌ
١٥ ولما كبر وضعف كان ينشد في كل وقت قول ابن أبي الصقر الواسطي:
يارب لا تخيني إلى زمِنِ أكون فيه كلاماً على أحدٍ
خذ بيدي قبل أن أقول لمن ألقاه عند القيام خذ بيدي
١٨ وقد تقدم ذكر ولده محيي الدين محمد^(١)

(١٣٩٢) « ابن أبي العجائز » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسين

الدمشقي يعرف بابن أبي العجائز الأزدي ، سمع الحديث ، وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وأربع مائة ، وكان ثقة .

(١٣٩٣) « الفقيه أبو علي البغدادي » محمد بن عبد الله بن صالح أبو ٣ علي الفقيه البغدادي ، أصله من بسطام ، توفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة في شهر رجب ، من شعره :

عَلَى تِلْكَ الْعِرَاصِ بِجَرَاجِرَايَا
دِيَارُ كَنْتُ آَلَقْهَا وَأَغْشَى
فَغَيْرَ آَيَهَا صَرْفُ الْلَّيَالِي
غَدَتْ أَيَامُهَا سُودًا وَكَانَتْ
أَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ زِيدُونَ :
حَالَتْ لَفَقْدِكُمْ أَيَامُنَا فَغَدَتْ
سُودًا وَكَانَتْ بَكُمْ يَضِّنَّ لِيَالِيَنا
وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَا مِحْنَةٌ إِلَّا هَا غَايَةُ
فَأُصْبِرْ فَإِنَّ السعيَ فِي دُفْنِهَا
لَوْ قَالَ : « إِنَّ السعيَ فِي نَفْسِهَا » كَانَ أَحْسَنَ

١٢

١٥

(١٣٩٤) « أخو أبي العلاء المعري » محمد بن عبد الله بن سليمان هو أبو المجد التنوخي المعري وهو أخو أبي العلاء أحمد المعري المشهور وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في الأحمدتين في مكانه ، وأبو المجد هذا هو الأكبر من أخيه أبي العلاء ١٨ قوله آخر اسمه عبد الواحد يأتي ذكره ، ومن شعر محمد أبي المجد المذكور :

كَرْمُ الْمُهَمَّمِينَ مُنْتَهِي أَمَالِي لَا تَبْتَقِي أَرْجُو وَلَا عَلَيِ
يَا مُفْضِلاً جَاءَ فَوَاضِلُهُ عَنْ بُغْيَتِي حَتَّى أَقْضَى أَجَابِي ٢١

كَمْ قَدْ أَفْضَتْ عَلَيَّ مِنْ نِعَمٍ كَمْ قَدْ سَرَّتْ عَلَيَّ مِنْ ذَلَّلٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَلْوَذْ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنَّ عَنْوَكَ لِي

(١٣٩٥) «قاضي المرة» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان القافي ٣
أبو المجد التنوخي المعري حفيد أبي المجد أخي أبي العلاء المعري المقدم ذكره ،
كان أبو المجد هذا فاضلاً أربياً مفتياً على مذهب الشافعي قاضياً بالمرة إلى أن
دخلها الفرنج فانتقل إلى شيزر وأقام بها إلى أن مات في محرم سنة ثلث عشر بن ٦
ونحس ماية ، وله ديوان شعر ورسائل ، ومن شعره وقد فارق المرة وغلاماً
اسمه شعيباً :

زمان^(١) غاض أهل الفضل فيه فَسَقِيَّا لِلْحِمَامِ بِهِ وَرَعِيَّا ٩
أُسَاوِيَّ بَيْنَ أَرْاكِ وَرَومٍ وَقَدْ أَحِبَّهُ وَرِفَاقٌ شَعِيبًا
قال العاد الكاتب : وقد سبقه الوزير المغربي إلى هذا المعنى لما تغيرت عليه
الوزارة وتقارب وكان معه غلام يقال له داهر فقال :

كَنَى حَزَنًا أَنِي مُقِيمٌ بِبَلَدِي يَعْلَمِنِي بَعْدَ الْأَحِبَّةِ دَاهِرٌ
يُحَدِّثُنِي مَا يَجْمِعُ عَقْلُهُ أَحَادِيثَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَائِرٌ
وقال أسامة بن منقذ : لما بليت بفرقة الأهل كتبت إلى أخي استطرد ١٥
بغلامي أبي المجد والوزير المغربي اللذين ذكراهما :

أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ فِي بَحْرٍ مِنَ الْهَمِّ الْمُبَرَّحِ زَاهِرٌ
مُتَفَرِّدًا بِالْهَمِّ مَنْ لِي سَاعَةٌ بِرِفَاقٍ شَعِيبًا أَوْ عَلَالَةَ دَاهِرٍ ١٨
وَمِنْ شِعْرِ القاضي أبي المجد :

مَا زَالَ يَخْدُعُ قَلْبِي سِحْرُ مُقْلِتِهِ وَيَسْتَقِيدُ لَهُ حَتَّى تَمَلَّكَهُ

(١) وراجع معجم الأدباء، في ترجمة أبي العلاء المعري

وَإِنْ يَوْمًا أَرَاهُ فِيهِ أَحَسِبْهُ
أَسْرَى يَوْمًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَبْرَكَهُ

وَمِنْهُ :

وَيَوْمَ دَجَنْ خَانَتْهُ الْجَمَةُ
فِي الصَّحْوِ وَالْغَمْ فَهُوَ مُشْتَرِكٌ
كَائِنًا الشَّمْسُ وَالرَّازِدُ مَعًا

وَمِنْهُ :

إِذَا جَاءَتْ مَقْتَدِرًا عَلَيْهَا
كَبَارَ مَا جَنَتْ كَفُّ الْأَثْيَمِ
فَلَا تَسْتَكْثِرِي لَمَمِي فَإِنِّي

(١٣٩٦) «أبو الفرج ابن رئيـس الرؤـسـاء» محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر
بن رئيـس الرؤـسـاء أبي القـسم عليـ بن المـسلـمة أبو الفـرج وزـير العـراقـ ، سـمع وـروـيـ ، ٩
كان أولـاً أـسـتـاذـ دـارـ المـقـنـىـ وـالـمـسـتـجـدـ وـوـزـيرـ لـلـمـسـتـضـيـ ، وـكـانـ فـيـهـ مـرـوـةـ وـإـكـرامـ
لـلـمـلـمـاءـ ، عـزـلـ مـنـ الـوـزـارـةـ ثـمـ أـعـيـدـ إـلـيـهـ ، وـخـرـجـ مـنـ يـتـهـ حـاجـاـ فـضـرـ بـهـ أـحـدـ
الـبـاطـنـيـةـ عـلـىـ بـابـ قـطـفـتـاـ أـرـبـعـ ضـرـبـاتـ فـحـمـلـ إـلـىـ دـارـهـ وـلـمـ يـسـمـعـ مـنـهـ إـلـاـ اللـهـ ، وـمـاتـ ١٢
سـنـةـ الـثـنـيـنـ وـسـبـعـينـ وـخـمـسـ مـاـيـةـ .

(١٣٩٧) «ابـنـ الجـارـ» محمدـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ يـحيـيـ بنـ فـرجـ بنـ الجـارـ أبوـ بـكرـ
الـفـهـرـيـ الـأـشـبـيـ الـحـافـظـ الـفـقـيـهـ ، أـصـلـهـ مـنـ لـبـلـةـ بـالـبـاءـ الـمـوـحـدـةـ ، سـمـعـ أـبـاـ الـحـسـنـ ١٥
ابـنـ الـأـخـضـرـ وـبـحـثـ عـلـيـهـ سـيـوـيـهـ وـأـخـذـ عـنـهـ الـلـغـاتـ ، تـوـفـيـ سـنـةـ سـتـ وـمـئـانـينـ وـخـمـسـ
مـاـيـةـ ، أـورـدـ لـهـ اـبـنـ بـسـامـ فـيـ «الـذـخـيـرـةـ» قـطـعـاـ مـنـ رـسـاـيـلـهـ وـنـظـمـهـ ، فـنـ شـعـرـهـ ماـ
كـتـبـهـ إـلـىـ الـوـزـيرـ اـبـنـ الـقصـيـرـةـ :

سـأـلـقـيـ بـحـدـ الصـبـرـ صـمـ خـطـوـهـ
وـإـنـ صـيـغـ فـيـهـ الشـدـبـ مـنـ حـدـقـ النـبـلـ

مـنـهـ :

روـيـ لـيـ أـحـادـيـثـ الـمـنـىـ فـيـ غـضـةـ
وـلـكـنـهـاـ لـمـ تـخـلـ مـنـ غـلـطـ النـقلـ ٢١

وجادَ بقُربِ الدارِ غيرِ مُتّمٍ
ويا ربَّ جودٍ قدَّ من شِيمِ البخلِ

منها :

سأبَعْثُ طيفيَ كُلَّ حينٍ لعلَهِ
يصادف...^(١) خيالك ما يُسلِي ٣
ودُونَك من روضِ السلامِ تحيَةً
تنسيك غضَّ الورديِ راحةِ الطَّلَّ
قال ابن بسامٌ : قوله « ويا ربَّ جودٍ » الْبَيْتُ يُشَبِّهُ قَوْلَ الْآخِرِ :
الدَّهْرُ لِيْسَ لَهُ صنِيعٌ يُشَكِّرُ
يَهْبُ الْقَلِيلَ وَقَدْ نَوَى اسْتِرْجَاعَهُ
وَكَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِ بَشَارَ
أَمَّا الْبَخِيلُ فَلَسْتُ أَعْذَلُهُ
شَرَبُ لَهُ يَصْفُو وَشَرَبُ يَكْدُرُ ٦
هِبَّةُ الْبَخِيلِ أَقْلُّ مِنْهُ وَأَنْزَرُ
كُلُّ امْرِيٍّ أَعْطَى عَلَى قَدْرِهِ ٩

(١٤٩٨) « ذِخِيرَةُ الدِّينِ ابْنُ الْقَائِمِ » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ذِخِيرَةُ الدِّينِ أَوْلَى الْعَهْدِ
ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَائِمِ ، خُطَّبَ لَهُ بِولَايَةِ الْعَهْدِ سَنَةُ أَرْبَعينَ وَلُقِّبَ ذِخِيرَةُ الدِّينِ ،
فَأَدْرَكَهُ أَجْلُهُ فِي ثَامِنِ عَشَرِ ذِي القُعْدَةِ سَنَةُ سِعَةٍ وَأَرْبَعينَ وَأَرْبِيعَ مَايَةً ، كَانَ قَدْ خَتَمَ ١٢
الْقُرْآنَ وَحَفَظَ الْفَقَهَ وَالْعَرَبِيَّةَ وَالْفَرَائِصَ ، قَالَ ابْنُ النَّجَارِ : وَخَلَفَ جَارِيَةَ حَامِلًا
فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْقَسْمِ عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتَدِيُّ بِأَمْرِ اللَّهِ .

(١٤٩٩) « أَبُو جَعْفَرُ الإِسْكَافِيُّ » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرِ الإِسْكَافِيِّ ١٥

إِسْكَافُ نَاحِيَةٍ ، أَدِيبٌ شَاعِرٌ ، أَوْرَدَ لَهُ التَّعَالَى فِي « السَّمَاءَ »^(٢) :

وَرَجِسٌ قَدَّ لَهُ الْقَدَّ مِنْ زِرْجِدٍ فِي قَدْرِ شَبَرَيْنِ
فَالْوَرَقُ الغَضَّ مَصْوَغٌ^(٣) لَهُ مِنْ وَرَقٍ وَالْعَيْنُ مِنْ عَيْنٍ ١٨
قَلْتُ : وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ التَّلَعْفَرِيِّ :

(١) يَاضُ فِي الْأَصْلِ (٢) تَسْمَةُ الْبَيْتَيْمَةِ ٢ ص ٥ (٣) فِي الْأَصْلِ : مَوْضِعٌ

قد أكثَرَ النَّاسُ فِي تَشْبِيهِمْ أَبْدًا
لِلنَّرجِسِ الْفَضْلِ بِالْأَجْفَانِ وَالْمَدْقَفِ
وَمَا أَشْبَهُهُ بِالْعَيْنِ إِنْ نَظَرَتْ
وَأَوْرَدَ لِلْإِسْكَافِ :

٣

فَرَشْتُ لَشِيبِي أَجْلَ الْبَاطِ
فَقَلَتُ لَنْفِي لَا تَنْكِرِي
وَأَوْرَدَ لَهُ أَيْضًا :

٦

اللهُ أَشْهِدُ وَالْمَلَائِكَ أَنِّي
نَفْسِي فَدَاؤُكَ^(١) لَا قَدْرِي بَلْ أَرِي
أَنَّ الشَّعِيرَ وَقَايَةَ الْكَافُورِ
وَأَوْرَدَ لَهُ أَيْضًا :

٩

نَفْسِي فَدَاؤُكَ وَهِيَ غَيْرُ عَزِيزٍ
فِي جَنْبِ نَسْكٍ وَهِيَ جِدَّ عَزِيزٍ
وَلَقَدْ يَقِيَ الْخَزَّ الْمَمِنَ أَذَاتَهُ
فِي وَقْتِهِ كَفَّ مِنَ الشُّوَيْزِ

(١) محمد^(٢) بن عبد الله الخطيب الإسکافي أبو عبد الله اللغوي ، صاحب ١٢
التصانیف أحد أصحاب الصاحب ابن عباد و كان من أهل أصبهان و خطيباً بالري ،
قال الصاحب ابن عباد : فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة حاليك و حالاج و إسکاف
فالحاليك أبو علي المرزوقي و الحالاج أبو منصور ابن ماشدة والإسکاف أبو عبد الله ١٥
الخطيب ، ومن تصانیفه : « كتاب الغرة » يتضمن شيئاً من غلط أهل الأدب ،
« كتاب غلط كتاب العین » ، « كتاب مبادىء اللغة » وهو أشهر كتبه ،
و « كتاب شواهد سیبویه » و « كتاب نقد الشعر » و « كتاب درة التنزيل و غرة التأویل » ،
« كتاب لطف التدیر في سیاست الملوك ». ١٨

(١) في التنة : وفاوك (٢) معجم الأدباء ٧ من ٢٠ ، بغية الوعاة من ٦٣ ، Br. Suppl. 1,491

(١٤٠١) «قاضي القضاة الناصحي» محمد^(١) بن عبد الله بن الحسين قاضي القضاة أبو بكر الناصحي النيسابوري ، أفضـل أهـل عـصرـه في أـصـحـابـ أبي حـنـيفـةـ وأـوـجـهـهـمـ معـ حـظـاـ وـافـرـ منـ الأـدـبـ وـحـفـظـ الأـشـعـارـ وـالـطـبـ ، تـوـفـيـ سـنـةـ خـمـسـ وـمـائـينـ ٣ـ وـأـرـبـعـ مـاـيـةـ ، قـالـ ابنـ النـجـارـ : كـانـ مـنـاظـرـاـ جـدـلاـ عـالـمـاـ لـهـ يـدـ فيـ الـكـلامـ وـلـهـ حـظـ وـافـرـ منـ الأـدـبـ يـحـفـظـ أـشـعـارـاـ كـثـيرـاـ وـكـانـ يـذـهـبـ إـلـىـ الـاعـتـزـالـ ، سـمـعـ أـبـاـ سـعـيدـ مـحـمـدـ بـنـ مـوـسـىـ بـنـ شـاذـانـ الصـيرـفـيـ وـأـبـاـ بـكـرـ أـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـحـيـرـيـ^(٢) وـأـبـاـ إـبـرـهـيمـ ٦ـ اـسـعـيلـ بـنـ إـبـرـهـيمـ الـنـصـرـيـ بـادـيـ وـغـيـرـهـ ، قـدـمـ بـغـدـادـ وـحـدـثـ بـهـاـ ، وـرـوـيـ عـنـهـ عـبـدـ الـوـهـابـ الـأـنـاطـيـ وـأـبـوـ الـقـسـمـ بـنـ السـمـرـقـدـيـ وـأـبـوـ بـكـرـ بـنـ الزـاغـوـنـيـ .

(١٤٠٢) «ابن عبد الحكم الشافعي» محمد^(٣) بن عبد الله بن عبد الحكم ٩ـ بن أعين بن ليث الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه أخو عبد الرحمن وسعد، لزم الشافعي مدةً وتفقه به وبآيه عبد الله وغيرها ، روى عنه النسائي وابن خزيمة ، وثقة النسائي وقال مرّةً : لا بأس به ، وكان الشافعي معجبًا به لذكائه وحرضه على الفقه ، وحمل ١٢ـ في مخنة القرآن (إلى بغداد) ولم ينجُب وردد إلى مصر واتهت إليه رياسة العلم في مصر ، له تصانيف منها : «أحكام القرآن» و «الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنّة» و «الرد على أهل العراق» و «أدب القضاة» ، توفي سنة مائة وستين ١٥ـ و مائتين ، وقال ابن خلkan^(٤) : سنة مائين و مائين ، وقال ابن قانع : سنة تسعة و مائين ، قال المزني : كنا نأتي الشافعي فنسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن (عبد) الحكم فيصعد به ويطيل المكث وربما تغذى معه ثم نزل فيقرأ علينا ١٨ـ الشافعي فإذا فرغ من قراءته قرّب إلى محمد دايتها فركبها واتبعه الشافعي ببصره فإذا

(١) الجواهر المقيدة ٦٤ ص ، الفوائد البهية ١٧٩ (٢) في الأصل : الججزي

(٣) في وفيات الأعيان ١ ص ٥٧٨ : سنة ٢٦٨ Br. Suppl. 1, 228

غاب شخصه قال : وددت لو ان لي ولداً مثله وعلى ألف دينار لا أجد لها قضاة ، وقال القضاعي في «كتاب انحطاط» : محمد هذا هو الذي أحضره ابن طولون في الليل إلى جُب سقايته بالمعافر ما توقف الناس عن شرب ما يهوا والوضوء به فشرب منه وتوضاً فأعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجه إليه بصلةٍ والناس يقولون إنه المزني وليس بصحيح .

(٦٤٠٢) «وراق الربيع» محمد^(١) بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني ، رحل وسمع
ويعرف بوراق الربيع ، توفي سنة الثنتين وسبعين وماتين .

(١٤٠٤) «اليوسيفي الكاتب» محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القسم بن صبيح أبو الطيب اليوسفي الكاتب، من بيت معرق في الكتابة والبلاغة والترسل والنظم والنثر، وجده أحمد بن يوسف كان وزير المأمون، وأبو الطيب هذا سمع من علماء البصرة دمazole المازني وشياههما وكان يكتب ليعيى بن عيسى بن منارة وأنظنه القايل في ابن ميادة مهجووه :

تَكَسَّبْتَ بَعْدَ الْفَقْرِ مَا لَمْ تَمَنُهُ
وَنَفْسُكَ تَلِكَ النَّفْسُ أَيَّامَ فَقْرِهَا

١٥) « المهلي البحري » محمد بن عبد الله بن العباس المهلي أبو عبد الله البحري، شاعر مجيد، قال ابن النجاشي: كتب عنه شجاع الذهلي وأبو نصر ابن المحن وأبو البركات ابن السقطي، وأورد له قوله من قصيدة:

هوا كم باعلى الشام يا ركب فائزلا
ذروني أفسن من مقلتي كل عبرة
فإنت هوی قلبي برحة ما لک ١٨
عنى البین يرضي بالدمعوم السوافك

(١) ذكر أخبار اصفهان ٢ ص ٢٢٩ ، حلقات البايكي ٢ ص ١٩

(۷۷)

ألا زوَّدِنَا نَظَرًا مِنْ جَهَالَكِ
وَعُودِي عَلَيْنَا مِنْكِ بِالوَصْلِ وَصَلَكِ
فَإِنَّ غَرَابَ الْبَيْنِ يَنْعَبُ جَهَدَهُ
فَإِنَّ شَجَانِي لَوْشَكِ الْبَيْنِ حَادِّ حَدَا بَكِ
فَالْمُنْجِدُ إِلَّا بَكَانِي لَأَنِّي
قَلْتَ : شِعْرٌ مُتوسِطٌ .

(١٤٠٦) «أبو بكر الشافعي» محمد^(١) بن عبد الله أبو بكر الشافعي الفقيه ، له ٦ تصانيف في أصول الفقه ، روى عن وهب بن منبه أنه قال : الدرام خواتيم الله في الأرض فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته ، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

(١٤٠٧) «الحراني البغدادي» محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد بن نصر بن عمر الحراني أبو عبدالله البغدادي أصله من حران ، وكان من عدول بغداد فاضلاً لطيف الطبع ظريفاً صاحب نشوار ومحاضرة ، له مجموعات حسنة وشعر ، سمع تقىي النقباء أبو الفوارس طراد بن محمد الزيابي وأبا الحسن هبة الله بن عبد الرزاق الأنباري ١٢ وغيرهما ببغداد وسمع بأصفهان ، وروى عنه ابنته خديجة وعبد اللطيف بن محمد بن علي الحراني ، ومن شعره :

إِنْ زَارَ رِبْعَكَ زَارِ
يُومًا فَذَاكَ لَفَضْلِكَا ١٥
أَوْ زُرْتَهُ مَتْعَلَّاً
وَمَجْمَلَّاً فِي فَضْلِكَا
فَالْفَضْلُ كَيْفَ تَسْرَمَ الْمَحْلَانِ مَحْبُوسٌ لَكَا
قلْتَ : تَكْرَرَ مَعَهُ لَفْظُ فَضْلٍ وَهُوَ إِيَّاهُ وَذَلِكَ عَيْبٌ ، وَمِنْهُ :
أَلْبَسْ عَجِيْبًا بَأْنِي أَدُوبُ اشْتِيَاقًا إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي فَوَادِي ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥٤٩ ص ، طبقات السبكى ٢ ص ١٦٩ ، ونبات الأعشاب ١ ص ٥٨٠ وسبأني ذكره أيضاً في رقم ١٤٢١

وَتَطْلُبُهُمْ مُقَاتِي دَاعِيَاً وَهُمْ مِنْ مَحَاجِرِهَا فِي السَّوَادِ

وَمِنْهُ :

لَا بُدُّ لِلأَحْبَابِ مِنْ فِرْقَةٍ
وَكُلُّ مَصْحُوبٍ وَأَصْحَابِهِ ٣
فَمَنْ يَمْتَنِعُ يَغْفِرْدَهُ أَحْبَابِهِ
وَمَنْ يَعْشُ يُرْزَ أَحْبَابِهِ
تُوفَى سَنَةً سَتِينَ وَخَمْسَ مَائَةً .

(١٤٠٨) « ابن بليل الزعفراني » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن ٦
يزيد بن هرون أبو عبد الله الزعفراني ويعرف بابن بليل ^(١) ، كان صالحًا ثقة قال :
رأيت النبي ﷺ في المنام في سنة نيف و تسعين و مائتين وفي رأسه و لحيته بياض كثير
فقلت : يا رسول الله بلغنا أنه لم يكن في رأسك ولحيتك بياض إلا شعرات بيض ، ٩
فقال : ذلك لدخول سنة ثلث مائة ، حدث عنه الدارقطني وكان صدوقاً ، توفي سنة
ثلث وعشرين وثلاث مائة .

(١٤٠٩) « العلوى » محمد ^(٢) بن عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن ١٢
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال من قصيدة :
وَلَقَدْ تَوَسَّطَ فِي الْأَرْوَمَةِ مَنْزِلَ
وَسَطَّا فَصَارَ مُوازِيًّا لِلْكَوْكَبِ
ثَكَلَتْكَ أَمْكَ هَلْ رَأَيْتَ لَعْشَرِي ١٥
فِي الْحَرْبِ عَنْدَ وَقْدَهَا التَّلَهُبِ
فَلَنَا الْمَسْكَارِمُ مَا بَقَيَّنَ وَمَا لَهَا
عَنَّا إِذَا ذُكِرَ النَّدَى مِنْ مَذَهَبِ

(١٤١٠) « أبو طالب الجعفري » محمد ^(٣) بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن
اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، شاعر مقل تزل الكوفة فلما جرى بين ١٨
الطالبيين والعباسيين ما جرى قال أبو طالب هذا :

(١) كذلك في الأصل والذي في تاريخ بغداد ٥ ص ٤٦ : بليل (٢) معجم الشعراء ص ٤٣

(٣) معجم الشعراء ص ٣٥

بَنِي عَمْنَا لَا تَدْمُرُونَا سَفَاهَةً
فَيَنْهَضُ فِي عِصْيَانِكُمْ مَنْ تَأْخِرُ
لَطَاعَتْكُمْ مَنَا نَصِيبًا مُؤْخِرًا
وَإِنْ تَرْفَعُوا عَنَّا يَدَ الظُّلْمِ تَخْبِنُوا
وَإِنْ تَرْكُوبُنَا بِالْمَذَلَّةِ تَبْعَثُوا
لِيَوْمًا تَرِى وِرَدَ الْمَنَّى أَعْذِرًا ٣

(١٤١١) «الناجحون الأعمى» محمد بن عبد الله الناجحون الفريبر ، قال ابن رشيق : هو من أبناء قفصة خرج منها صغيراً ، كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ويقرأ القرآن بروايات ، ولم يكن له صبر على النبيذ وكان يعلم الصبيان ، رأيته في المكتب يوماً طافحاً وهو يقول لاصبيان :

يَا فِرَاخَ الْمَرَازِيلِ وِنَسَاجَ الْأَرَادِيلِ
إِقْرَأُوا لَا قَرَأْمُ غَيْرَ سِحْرٍ وَبَاطِلٍ
رَوْحَ اللَّهِ مِنْكُمْ عَاجِلٌ غَيْرَ آجِلٍ
أَطْعَمْ طَعَامًا فَاتَّ مِنْهُ مَبْطُونًا بِالْحَضْرَةِ سَنَةُ أَرْبَعِ عَشَرَةً وَأَرْبَعُ مَائَةً مُشْرِفًا عَلَى
السَّتِينِ وَاتَّهُمْ بِهِ جَمَاعَةٌ كَانُ هَبَّاهُ . ١٢

(١٤١٢) «أبو طالب المستوفي» محمد^(١) بن عبد الله أبو طالب المعروف بالبغدادي المستوفي ، أورد له التعلبي في «التنمية» بعد ما قال كان أدبياً كاتباً حاسباً ، قوله في قابد اسمه فولاد :

قَالُوا امْتَدِحْ فُولَادَ سَعَدَ بِهِ فَالْحُرْ بِالْأَحْرَارِ يَعْتَدِ
فَقَلْتُ لَا يَغْرِرُكُمْ بِرُؤْهِ فَإِنَّهُ فِي الْلُّؤْمِ أَسْتَادِ
لَوْ أَنَّهُ الزَّيْقَنِ لَمْ يَجْرِي لِي فَكِيفَ يَجْرِي وَهُوَ فُولَادُ ١٨

(١٤١٣) محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري الزاهد ، كان جلال الدولة

يزوره ، سأله يوماً في مكبس كان يؤخذ في الملح مقداره في كلّ سنة ألفاً دينار فسامح به ، قال أبو الوفاء الواقظ : جئت إلى الدينوري وقد رممت عيني وكان الرمد يعتريها كثيراً فأدخل خنصره فيها ومسح عليها فأقمت ستين سنة لم ٣ أرمد ، ولما توفي سنة ثلاثين وأربع مائة احتفل الناس بجنازته .

(١٤١٤) « الشاه بوري الواقظ » محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي الفطيف ابن محمد بن أبي بكر أحد بن الحسن بن سهل بن عبد الله ٦ الفارسي أبو الحياة ابن أبي القسم بن أبي الفتح بن أبي بكر الشاه بوري الواقظ من أهل بلخ ، قال ابن التجار : هكذا رأيت نسبه بخط يده ورأيت بعض جزءاً فيه من أمالى البالخي هذا وقد نسب نفسه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم ٩ يظهر ذلك في العراق ، سافر في طلب العلم وجال في خراسان وما وراء النهر وخوارزم والعراق وبغداد والشام ومصر ، وسمع من جماعة وروى عنه شيخه السلفي وكانت يعظمه وينجحه ويعجب بكلامه ، وكانت مليح الشكل مليح الوعاظ حسن الإبراد ١٢ رشيق المعاني لطيف الألفاظ فصيح اللهجة له يد باسطة في تنمية الكلام وتزويقه وله قبول تام من الأعوام ، ثم قطع الكلام ولزم داره إلى أن توفي سنة تسع وستين وخمس مائة ، قال ابن التجار : وكان يرمي بأشياء منها سرب المخر وشري الجواري ١٥ المغنيات وسماع الملاهي المحرمات وأخرج عن بغداد مراراً لأجل ذلك وكان يميل إلى الرفض ويظهره والله يغفو عنّا وعنّه ، ومن شعره :

دع عنك حديث من يمنيك غداً وأقطع زمان الحياة عيشاً رغداً ١٨
لأترج هوئ ولا تُعجل كمداً يوماً تُمضي لا تراه أبداً
وكتب يوماً رقعة إلى الحافظ السلفي وكتب على رأسها : فراش لمعة
وفراش شمعة ، فأعجب السلفي بها وكان يكررها ، وكان يدرس سب الصحابة في ٢١

كلامه مثل قوله : قال علي يوماً لفاطمة وهي تبكي : لم تبكين؟ أخذت منك
قدك أغصبتك حتك أ فعلت كذا أفعات كذا؟

(١٤١٥) «الكاتب باح» محمد بن عبد الله بن غالب أبو عبد الله الأصبهاني ٣
الكاتب الملقب بـ باح بـاء موحدة بـعدها أـلف ثم حـاء مـهمـلة لـقب بذلك لقوله من
أـبيـات : باح بـاء في الفـؤـاد بـاحـا ، من أـصـبـهـان قـدـم بـغـاذـا وـكانـ كـاتـبـا لأـبـي لـيلـيـ أحـد
كـبـراءـ الـدـيمـ وـهـوـ صـاحـبـ الرـسـاـيـلـ ، ذـكـرـهـ عـبـيـدـ اللهـ بـنـ أـحـدـ بـنـ أـبـي طـاهـرـ ٦
فـ «كتـابـ بـغـاذـاـ» وـقـالـ : مـتـرـسـلـ شـاعـرـ مـجـيدـ وـلـهـ مـدـايـعـ فـيـ المـعـتمـدـ وـالـمـوـفـقـ
وـاسـعـيـلـ بـنـ بـلـبـلـ الـوزـيرـ ، لـهـ مـنـ قـصـيـدةـ :

وفي المشيب لوأني كفت مُزجرأ
عن الصبي والتصابي كل مُزجرأ ٩
لامُثُنِ ناظِرَه عن فتنَة النظَرِ
وله من التصانيف : «كتاب جامع الرسائل» جزءاً ثمانية أجزاء وأضاف
إليه بعد ذلك تاسعاً وسبعيناً «الكتاب الموصول» نثره بالنظم ، و«كتاب ١٢
التوشيح والترشيح في فضفاضة بين الشعراء» ، «كتاب الخطيب والبلاغة» ،
«كتاب الفقر» ، وقال في ابن الخطافاني :

لا تَمْنَعْ حَمِي إِذْارَكَ سَيْدِي
خَلْقًا مِنَ الْبَيْضَانِ وَالْسُّودَانِ ١٥
وَأَبْحِجْ فِرَاشَكَ مَنْ أَرَادَ طَرْوَقَه
وَأَحْكَمْ عَلَيْهِ النَّيْكَ بِالْمَجَانِ
فَلَيَبَلْغَنَكَ مِنْ جَيْلِ تَعَافَلِي
مَا لَمْ تَبْلُغْ قَطَّ مِنْ إِنْسَانِ
مَا لِي أَرْوَعُ بِالْقَرْوَنِ كَأَنِّي
وَقَالَ أَيْضًا :

أَبْدَى الصَّدُودَ وَأَظْهَرَ الْمَجْرَانَا
ظَبِيْ أَبَاحَ فَوَادِيَ الْأَحْرَانَا
أَعْلَمْتُهُ أَنِّي عَلِمْتُ بِجُرمَه
فَفَدَا عَلَيَّ لَظَلْمَهُ غَضْبَانَا ٢١

يَاسِيْدِي إِنْ كَانَ وَصَلُّكَ قَدْ ثَنَى
عَنِ رِضَاكَ وَسَامِنِي الْمُجْرَانَا
فَقَدْ أَرَتَصَيْتُ بِأَنْ تَرَاجِعَ وَصَلَّتِي
وَأَكُونُ فِيكَ مَكْشَخْنَا قَرَنَا

(١٤١٦) «الحافظ مطين» محمد^(١) بن عبد الله بن سالمان الحافظ أبو جعفر ٣
الحضرمي الكوفي ، مطين مفعول من الطين ، كان أوحد أوعية العلم ، سئل عنه
الدارقطني فقال : ثقة جبل ، صنف «المسند» و «التاريخ» ، قال أبو بكر
ابن أبي دارم الحافظ : كتبت عن مطين مائة ألف حديث ، قال : كنت صبياً ٦
أعب مع الصبيان وكانت أط OEM فندخل الماء ونخوض فيطيئون ظهري فبصر بي
يوماً أبو نعيم فلم أر آني قال : يا مطين لا تخضر مجلس العلم ، فاشتهر بذلك ، توفي
سنة سبع وتسعين و مائتين .
٩

(١٤١٧) «ابن أبي الشوارب» محمد^(٢) بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك
ابن أبي الشوارب القادسي الأموي ويعرف بالأحنف ، كان يختلف أباه على القضايا
ببعداً و كان سرياً جهيلًا واسع الأخلاق كثير الإحسان قريباً من الناس ، توفي يوم ١٢
السبت بعد أبيه بثلاثة وسبعين يوماً سنة إحدى وثلاثمائة ودفن بباب الشام .

(١٤١٨) «اليعقوبي» محمد^(٣) بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان
مولى بني سليم هو أبو عبد الله ، وجده يعقوب وزير المهدى وسيأتي ذكره إن شاء ١٥
الله تعالى ، كان اليعقوبي صديق سعيد بن حميد فوصله بالحسن بن محمد وهو خليع
ماجن وكان يصف نفسه بالتطهير والجوع والفقر والأبرة وهو القائل :

وَدَعَ (٤) الشَّيْبَ شَرَاسِيَ وَعَرَامي
وَمَرِي الْجَفُونَ بِمُسْبِلِ سَجَامَ ١٨
وَصَبَغَتُ مَا صَبَغَ الزَّمَانُ فَلِمَ يَرْدُمُ
صِبَاغِي وَدَامَتْ صِبَاغَةُ الْأَيَامِ

(١) تذكرة الحفاظ ٢ من ٢٣: (٢) تاريخ بغداد ٥ من ٣٥: (٣) مجم الشعرا من ٤٦: (٤) في المعجم : وزع

وقال :

٣

مَتَى بَقِيتْ نَعْمَةٌ لَذِي نَعْمَةٍ لَمْ تَرَلْ
وَهُلْ بَقِيتْ حَالَةٌ عَلَى أَحَدٍ لَمْ تَحْلِ
أَرَانَا لِأَيْدِي الرَّدِي نَفَلْ

وقال :

٦

أَمِنْ بَعْدَ أَنْ أَفْيَأْتُ سَبْعِينَ حَجَّةَ
وَمَنْ لَمْ تَرْعَهُ الْحَادِثَاتُ بَصْرَهَا

وقال :

٩

إِلَى كَمْ لَا تَتَوبُ مِنَ الْخَطَايَا وَقَدْ نَاجَكَ بِالصَّمْتِ الْمُشَبِّهِ

(١) محمد (١) بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني مولاه ، وهو شاعر وأبوه
شاعر وجده شاعر وابنه عبد الله بن محمد شاعر قاله أبو هفان .

(٢) « مَكْحُولُ الْبَيْرُونِي » محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب ١٢
الْبَيْرُونِي الحافظ مَكْحُول ، كان من الثقات المشهورين ، توفي في جمدي الآخرة
سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

(٣) « الصيرفي الشافعي » محمد (٢) بن عبد الله أبو بكر الصيرفي ١٥
الشافعي البغدادي ، أخذ الفقه عن أبي سُرِيج واشتهر بالصدق في النظر وفي القياس
وعلم الأصول وله مصنفات في الأصول والفروع وفي الأصول في الفقه كتاب لم
يسبق إلى مثله ، قال الفقال في كتابه الذي صنفه في أصول (الفقه) : إن أبا
بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا

(١) معجم الشعراء، م: ٤١٦ (٢) قد تقدم ذكره انظر رقم ١٤٠٦

للاشروع في علم الشروط وصنف فيه كتاباً أحسن فيه كل الإحسان ، انتهى . وله وجه في المذهب ومن غرائبه إيجاب الحد على من وطى ، في النكاح بلا ولد إذ كان يعتقد تحرير ذلك ، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة .

(١٤٢٢) «الصفار» محمد^(١) بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الأصفهاني الصفار ، قال الحاكم : محدث عصره مجتبى الدعوة ، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(١٤٢٣) «البزار المحدث» محمد^(٢) بن عبد الله بن ابرهيم بن عبدويه أبو بكر الشافعى البزار المحدث ، قال الخطيب : كان ثقة حسن التصنيف جمع أبواباً وشيوخاً ولما منع بنو بويعه من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا بسب السلف على أبواب المساجد كان أبو بكر يمتحن بفضائل الصحابة في الجامع قربة إلى الله تعالى ، قال الدارقطنى : هو الثقة المأمون الذي لم يُغَرِّ بمحال ، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

(١٤٢٤) محمد^(٣) بن عبد الله بن محمد بن أشنة أبو بكر الأصفهاني التحوى أحد الأعلام ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ومحمد بن يعقوب وأبي بكر النقاش ، وتوفي سنة ستين وثلاثمائة أو فيها قبلها .

(١٤٢٥) «أبو حنيفة الصغير» محمد^(٤) بن عبد الله بن محمد الفقيه أبو جعفر البانجى كان يقال له من كالمه في الفقه أبو حنيفة الصغير ، كان من أعلام الآية في مذهبها ويُعرف بالهندواني ، توفي سنة اثنين وستين وثلاثمائة .

(١) قد تقدم ذكره انظر رقم ١٣٦٨ (٢) تاريخ بغداد من ١٥٦٠، ١، ٢٧٤

(٣) بقية لوعة من ٥٩ ، غایة النهاية ٢ من ١٨١ (٤) الجواهر المقذفة ٢ من ٦٨ ، فوائد

البهة من ١٧٩

(١٤٢٦) «أبو النصر الأرغياني الشافعى» محمد^(١) بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرغياني بفتح المزة وسكون الراء وفتح الفين المعجمة والياء آخر الحروف بعدها ألف ونون ، الإمام الفقيه الشافعى ، قدم من بلدة نيسابور ٣ واشتغل على إمام الحرمين وبرع في الفقه وكان ورعاً كثير العبادة ، سمع من أبي الحسن علي الوحدى صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى : إني لأجد ريح يوسف^(٢) / ٩٤) أن ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتي يعقوب بريح يوسف ٦ عليهما السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فأذنه بذلك فلذلك يتروح كل مخزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعمتها ولينتها وهيجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشد :

٩
أيا جَبَلَ نَعَانَ بِاللهِ خَلِيَا نَسِيمُ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
فَإِنَّ الصَّبَارِيَحُّ مَتَى مَا تَنْفَسَتْ عَلَى نَسْ مَهْمُومٍ تَجْلَتْ هُوْمُهَا

قالت : الفاجر إن نسم الصبا يختلف مزاجه وتأثيره باختلاف الأرض والبقاءع ١٢ التي يمر عليها والمصول أيضاً فهي في الربيع تكون أطفف منها في غيره لأنها شاهد في الحس أن الريح التي تهب بدمشق وغيرها مما يقاربها ريح يابسة المزاج تجذف الرطوبات وتتحلل الأجسام وتحرق اللمار والزروع وهي في الديار المصرية أشد منها في ١٥ الشام وهي التي يسمونها المرئية^(٢) ، وقال الجوهري : الصباريحة ومهبها المستوى ان تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار على أن أشعار العرب ملائى من الاستراحة بها ووصفت باللطف وتنفس الكرب واعيها في بلاد الحجاز ١٨ وما أشبهها تكون بهذه الصفة ، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان : والفتاوي المستخرجة من «كتاب نهاية المطلب» المنسوبة إلى الأرغياني أشك فيها هل

(١) وفيات الأعيان ١ من ٥٨٨ ، طبقات السبكي ؛ من ٧٠

(٢) في الأصل : المريس (بتشديد الراء)

هي له أو لأبي الفتح سهل الأرغياني ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمس
مائة انتهتى .

(١٤٢٧) «ابن الخبراء» محمد^(١) بن عبد الله بن أحمد بن حبيب أبو بكر العاري ويعرف بابن الخبراء ، ولد سنة تسع وستين وأربع مائة ، سافر إلى البلاد وشرح «كتاب الشهاب» ، كان له معرفة بالفقه والحديث وكان يعظ على طريق الصوفية قليل التكاليف ، وكان كثيراً ما ينشد إذا صعد المنبر :

كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي والشوق أملأك لي^(٢) من عذل عذالي
وكيف أسلو وفي حبي له شغل يحول بين ميماني وأشفالي
بني رباطاً واجتمع إليه جماعة من الزهاد فلما احتضر قالوا : وصنا ، فقال : راقبوا
الله في الخلوات واحذرزوا مثل مصرعي هذا وقد عشت إحدى وستين سنة وما كأني
رأيت الدنيا ، وأنشد :

١٢ الأعْدَاءُ لَا يُشَانُونَ بِالْأَعْفَافِ فَرَدَّهُمْ إِلَيْكَ رَدِيدُهُمْ هَا قَدْ مَرَدَتْ

توفي سنة ثلاثين وخمس مائة.

(٢٨١) «الجنيد ابن الخبراء» محمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو الحسن المستعمل المعروف بابن الخبراء ويُلقب بالجنيد البغدادي ، سمع ابن رزقوه وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندى ويحيى بن علي (ابن) الطراح والشريف وأبيه بن عام أبو الغنائم محمد بن مسعود بن السدىك ، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعين مائة .

١٨) «القاضي محيي الدين ابن أبي عمره» محمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي عمره القاضي محيي الدين ابن القاضي العلامة شرف الدين أبي سعد التميمي

(١) مرآة الزمان ص ٩٧ (٢) لی : ذدناه عن مرآة الزمان

الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيهما ، توفي سنة إحدى وستمائة وسيأتي ذكر والده
إن شاء الله تعالى .

(١٤٣٠) «الجزيري» محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجزيري بالجيم والزاي ٣
والباء آخر الحروف وبعد ها راء ، برع في العلم وطاف وسamt همته إلى أن يجيء
سنة مهدي المغرب ووزعم أن عبد المؤمن وبنيه غيرروا سيرته ، فقام في قوم من البربر
يعرفون بجزالة فخطبوا له واتبعوه ثم خافوا عاقبة ذلك لما طلب منهم فأشاروا عليه ٦
أن يختفي حتى يجد موضعًا يحميه ، فرجع إلى بلاد الجزيرة بالأندلس وأراد أن يظهر
دعوته في جبال جزيرة الخضرا ، وخطبهم في ذلك وانتسب إلى سعد بن عبادة رضي
الله عنه فقالوا : هذا يريدنا الأمر تذهب فيه أموالنا وأرواحنا ولو كفنا سعد بن عبادة ٩
هذا لم نلتفت إليه ، فأيس منهم وصار إلى جهة بسطة قعده في مسجد وأتاه أصحابه
ببطيخ فجعلوا يأكلونه ويرمون قشوره في المسجد فقال لهم رجل كان هناك : ما
رأيت أحد منكم عن مروءة الدنيا والمدين ! قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : أكلتم ١٢
البطيخ وليس في المسجد غيري فلم تعرضا علي فعلمتم أنكم لوماء ورأيكم ترمون
قشور البطيخ في بيت الله فعلمتم أنكم مستخفون بحرمته فتردد فكري في أن تكونوا
جهالاً أو زنادقة ، فقالوا له : لم يكن لك في الطعام نصيب فيلزمنا دعاوك فأنت ١٥
إذا حلقيلاً وبيت الله لعباده كلهم وقشور البطيخ ظاهرة فأنت إذا فضولي ، فعلا
الكلام بينهم وكثر الصخب وأنكرتهم العامة فرفوعهم إلى الوالي فيينا الوالي يكشف
أحوالهم إذا وصله كتاب بأن الجزيري وأصحابه قد صاروا إلى جهلك فبث العيون ١٨
عليهم وأستقر مطران اختفائهم فاعل الله يفقرك بهم ويظهر منهم البلاد والعباد ،
قال الوالي : الله أكبر هذه حاجة أمير المؤمنين ، ثم قرأ : إن ينصركم الله فلا غالب
لكم الآية (١٦٠/٣) وقال لهم : كيف رأيتم استخفافكم ببيت الله وسوء أدبكم معه ؟ ٢١

وأنذ بهم فضررت أعناقهم بعد ما كان الجزيري قد اشتهر أمره وعظم في النفوس
قدره فاهم بأمره بنو عبد المؤمن وجعلوا عليه العيون في جميع بلادهم وحصل في
الأنفس منه أنه يتصور بصور الحيوانات المختلفة فكانت العوام يرجون الكلاب ٣
والسنانيز توهماً أنه تصور بصورة واحدة من تلك الحيوانات ، ومن شعره .

في أم رأيي سرّاً
يبدو لكم بعد حينِ
لأطلبُنَّ^(١) مُرادي
٦ إن كان سعدي معيني
أولاً كتبَ ممنْ
سعى لإظهار دين

(١٤٣٦) « ابن غطوس الناسخ » محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج
أبو عبد الله ابن غطوس بالغين المعجمة والطاء المهملة المشددة والواو الساكنة والسين ٩
المهملة على وزن سعدود ، الأنصاري الأنداusi البلنسي الناسخ ، قال ابن الأبار : انفرد
في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقطها يقال إنه كتب ألف مصحف ولم يزل
الملوك والكتاب ينافسون فيها إلى اليوم وقد كان آلى على نفسه ألا يكتب حرفاً ١٢
إلا من القرآن وخلف أبوه وأخاه في هذه الصناعة ، قلت : أخبرني من لفظه الشيخ
الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن الصياد الفاسي بصفد سنة ست وعشرين وسبعين
مائة أنه كان له بيت فيه آلة النسخ والرقوق وغير ذلك لا يدخله أحد من أهله ١٥
يدخله وينخلو بنفسه وربما قال لي إنه كان يضع المسك في الدواة وكان مصحفه لا
يمهديه إلا بمائتي دينار وإن إنساناً جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يوماً أو قال
أكثر من ذلك وأخذ منه مصحفاً وما كان بعد مدة فكر في أنه وضع نقطاً أو ١٨
ضيطةً على بعض الحروف في غير موضعه وأنه سافر إلى تلك البلاد وأتى إلى ذلك
الرجل وطلب المصحف منه فتوهم أنه رجع في البيع فقال : قبضت الثمن مثني

(١) في المدرسي ٢ ص ٤٦٥ : لأبنه

ونفاصلنا ، فقال : لا بد أن أراه ، فلما آتى به إليه حكَ ذلك الغلط وأصلحه وأعاده إلى صاحبه ورجع إلى بلده أو كا قال ، وقد رأيت أنا بخطه مصحفاً أو أكثر وهو شيء غريب من حسن الوضع ورعاية المرسوم ولكل ضبط لون من الألوان لا يخل^٣ به فاللازورد لاشدات والجزمات واللّك لآففات والفتحات والكسرات والأخضر للهمزات المكسورة والأصفر للهمزات المفتوحة لا يخل بشيء من ذلك وليس فيه ولو ألف ولا حرف ولا كمة في الحاشية ولا تخرجاً وكأنه متى فسد معه شيء أبطل^٤ تلك القيامة ، توفي المذكور سنة عشر وستمائة ، ومن سالك هذه الطريق في المصاحف ابن خالدون البلنسي .

(١٤٣٢) « ابن سيدة الحديث » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عمر بن صابر السلمي أبو طالب ابن أبي المعالي المعروف بابن سيدة من أهل دمشق من أولاد الحدّثين ، سمع أباه وأبا طاهر الخشوعي وأبا محمد بن عساكر وغيرهم^٩ وسافر إلى مصر وسمع بها البوصيري وأسماعيل بن صالح بن ياسين المقرئ ، وكانت له دنيا واسعة وحال حسنة يتقلب فيها على مراد قلبه فزهد فيها في عنفوان شبابه وطرحها وصاحب الصالحين وجاؤز بعكة سنين عديدة وحضر مع الشيخ عمر السهروردي^{١٠} إلى بغداد لما حضر من الشام وسمع بها ، أتني عليه ابن التجار وقال : سمعت منه عن والده وغيره ولم أر إنساناً كاملاً غيره فإنه زاهد عابد ورع تقىً كثير الصيام والصلة^{١١} محافظ على الأوراد يكثر تلاوة القرآن ومطالعة كتب العلم وكتب بخطه كثيراً من الأحاديث وكلام الشايخ ، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة .^{١٢}

(١٤٣٢) « القاضي شرف الدين ابن عين الدولة » محمد^(١) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صدقة بن حفص قاضي القضاة أبو المكارم شرف الدين

(١) طبقات السبكي ٥ من ٢٦ ، شذرات الذهب ٥ من ١٨١

ابن القاضي الرشيد ابن القاضي أبي الجند الصفراوي الاسكندرى المصرى الشافعى المعروف بابن عين الدولة ، ولد بالاسكندرية سنة (إحدى وخمسين وخمس مائة وقديم القاهرة سنة) ثلث وسبعين وكتب القاضي القضاة صدر الدين ابن درباس ٣ ثم ناب عنه في القضاة ، وحكم بالاسكندرية من أعماله وأخواله ثمانية وناب في القضاة أيضاً عن قاضي القضاة ابن أبي عصرون وعن زين الدين على بن يوسف الدمشقي وعن عماد الدين ابن السكر ثم استقل بالقضاة بالقاهرة وولي القضاة بالديار المصرية ٦ وبعض الشامية سنة سبع عشرة ، وكان عارفاً بالأحكام مطلعاً على غواصتها وكتب الخطأ الجيد وله نظم ونثر وكان يحفظ من شعر المتقدمين والتأخرى جملة ، وعزل عن قضاة مصر بدر الدين السنجاري وبقي قاضياً بالقاهرة وبالوجه البحري ، ونقل ٩ المصريون عنه كثيراً من التوادر والزوايد كان يقوها بسكنون وناموس ، ومن شعره :

وليتَ القضاة وليتَ القضاة * ، لم يك شيئاً توليته ١٢
 فأوقعني في القضاة القضاة وما كنت قدماً تمنيته
 وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وسأله الكامل عن سنة فقال ارجلاً :
 ياسايلى عن قوى جسمى وما فعاتَ
 فيه السنون ألا فاعلمه تبيننا ١٥
 ثاء اللائين أحسستُ الفتور بها
 فكيف حالى في ثاء اللائين
 تقدم إلى القاضي شرف الدين ابن عين الدولة رجلان من أهل الفسطاط فقال
 أحدهما : لي عند هذا كذا وكذا زبدة من ألوان الطعام قدمة إيه وقد ورد من ١٨
 السفر ووصلت أنا من سفري هذه ولم يقدم لي مثلها ، فقال : يا ولي الدولة أسمع ما
 يقول كريم الدولة ، فاقلب المجلس ضحكا .

(١٤٣٤) «أبو عبد الله الصوفى» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجيد ٢١

المصري أبو عبد الله ابن أبي القسم الصوفي شيخ رباط المأمونية ، ولي مشيخة الرباط بعد والده وعمره اثنتا عشرة سنة فأقام به شيخاً عشرين سنة ثم عزل ، اسمه والده من أبي الفرج ابن كليب وأبي القسم ابن بوس وذاك بن كامل وعبد الحق ٣ ابن الصابوني وطلب هو بنفسه وسمع من أصحاب أبي القسم ابن الحسين وأبي بكر ابن الأنصاري ، قال ابن النجاشي : وقد سمعت منه كثيراً برباطه ، له معرفة بالفقه وإنخلاف وقرأ القرآن بالروايات وحصل من اللغة والنحو طرفاً صالحاً وكتب خطأ ٦ جيداً وله نظم مليح وكان أظرف أهل زمانه وألطفهم أخلاقاً وأوسعهم صدراً وأتمهم مروءةً وأنشدني لنفسه :

٩ أَيْهَا الْمُعْرِضُ عَنِي صِلْ وَدَعْ عَنْكَ التَّجْنِي
قد رمت عيناك سهماً فاصاب القلب مني
وقال ابن النجاشي : وقال لي : أنشدتهما لأبي عبد الله محمد بن أبي العز ابن ١٢ جميل فأنشدني لنفسه :

يا مليح الوجه صلبي أخذ المجران مني
فالضئني ترويه أجفاً * نُكَ عن خصرك عني
وتوفى سنة تسع وثلاثين وستمائة . ١٥

(١٤٣٥) «شرف الدين المرسي النحوي» محمد^(١) بن عبد الله بن محمد ابن أبي الفضل الإمام الأول شرف الدين أبو عبد الله السعدي الأندلسي المرسي الحدث المفسر النحوي ، ولد بمدرسة سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وعني بالعلم وسمع الموطأ بعلوي بال المغرب من الحافظ الحجري وحجَّ ودخل العراق وخراسان والشام ومصر وسمع جماعة كثيرة وقرأ الفقه والأصول وحدث بالسن الكبير للبيهقي ١٨

وبغريب الحديث للخطابي عن منصور الفراوي وله مصنفات عديدة وله نظم ونثر حسن ، وكان زاهداً متورعاً كثير العبادة فغيراً مجرداً ، توفى بعرش مصر فيها ينه ويدين الزعقة وهو متوجهاً إلى دمشق ودفن بقلع الزعقة ، وخلف كتاباً عظيمة كانت ٣ مودعة بدمشق فرسم السلطان بيدها فكانوا يحملون منها كل يوم ثلثاً إلى دار السعادة لأجل الباذرائي فاشترى منها جلةً كثيرة وأبعت في سنة ، وصنف تفسيراً كبيراً لم يقمه ، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وستمائة ، ووأخذ الزمخشري في ٦ المفصل وأخذ عليه في سبعين موضعًا وبرهن سقم ذلك ، قال ياقوت : وكان عذري الهوى عامري الجوى له كل يوم حبيب ، وطويل ترجمته ياقوت واستوفاها ، وله كلام على شعر أبي الطيب ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : هو ٩ صاحب « الضوابط الكلية في النحو » ، وذكر لنا أنه كان له في البلاد التي يتنقل إليها من الكتب ما يحتاج إليه بحيث أنه لا يستصحب كتاباً اكتفاء به في البلاد الذي يسافر إليه من الكتب ، وأنشدي من لفظه قال : أنشدنا أبو الهدى عيسى ١٢ قال : أنشدنا شرف الدين لنفسه لما دخل عليه الصالح أبو العباس المريني وهو مريض فقال له : ما هيأت من الزاد ! ما بقي إلا الرحيل . فقال ارجحلا :

قالوا محمد قد كبرت وقد أتي داعي الحمام وما اهتممت بزادٍ ١٥
قلت القبيح من الكرم لضيفه عند القدوم مجئه بالزاد

(١٤٣٦) « ابن الأبار » محمد^(١) بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الحافظ العلامة أبو عبد الله القضايعي اللبناني ١٨ الكاتب الأديب المعروف بـ ابن الأبار وبالآبار ، ولد سنة خمس وستين وسمع من أبيه الأبار وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الريحان سليمان بن موسى بن سالم

٢٨٢ ، فوات الوفيات ٢ من Br. Suppl. 1,580

الكلاعي الحافظ وبه تخرج وعني بالحديث وجال في الأندلس وكتب العالى
والنازل وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً اخبارياً
فصيحاً له يدُّ في البلاغة والإنشاء في النظم والنثر كامل الرياسة ذا جلالة وأبهة ٣
وتجمل وافر ، وله من المصنفات في الحديث والتاريخ والأدب ، كـ «الصلة»
لابن بشكوال بكتاب في ثلاثة أسفار قال الشيخ شمس الدين : اختصرته في مجلد
واحد ومن رأى كلام الرجل علم محاجة من الحديث ، وكان له إجازة من أبي بكر ٦
محمد بن أحمد بن أبي جمرة روى عنه بها ، وقتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها
لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل إن بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس
أنه ألف تاريخاً وأنه تكلم فيه في جماعة فلما طلب أحسن بالهلاك فقال للغلام : خذ ٩
البغلة وأمض بها إلى حيث شئت فهي لك ، وله جزء سماه «درر السمعط في خبر
البسيط» ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوحى وهذا تشيع ظاهر
ولكتنه إنشاء بديع ، قلت : وله «كتاب تحفة القادر» «ترجم شعراء» ، و«كتاب ١٢
إيماض البرق» و«الحلة السيراء في أشعار الأمراء» و«إعتاب الكتاب»
أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس أنه أملأه في ثلاثة أيام ، توفي سنة ثمان
وخمسين وستمائة ، ومن شعره يصف المركب :

يا حبذا من بنات الماء سابحةٌ تطفوٰ لما شبَّ أهل النار تُطْفِئُهُ
تطيرها الريحُ غرباناً بأجنحةِ الـ حaim البيض للاشراك تَرَزَّهُهُ
من كلٍّ^(١) أدهم لا يلقي به جربٌ فـ ما لـ اـ رـاكـبـهـ بالـ قـارـ يـهـنـهـهـ ١٨
يُدعى غراباً وللفتحاء سُرعته وهو ان ماه وللشاهين جُوجُوهُ

ومنه :

٢١ مرفومُ الخدَّ مورَّدَهُ يكسُونِي السقمَ مجرَّدَهُ

(١) كل : زداته عن المفردي ٢ ص ٦٠

شَفَافُ الدُّرِّ لَهُ جَسْدٌ
فِي وِجْنَتِهِ مِنْ نِعْمَتِهِ
بَأْبَيِّ مَا أُودِعَ بِمَجَدِهِ
جَزْرٌ بِغَوَادِي مَوْقَدُهُ
فَأَبْنَى الْأَنْظَارَ تَعْمَدُهُ
رِيمٌ يَرْجِعُ عَنْ أَكْحَلِهِ
زُرْقًا أَصْمَى مَنْ يَصْمِدُهُ
مَتَدَانِي الْخَطْوَةِ مِنْ تَرَفِهِ
أَتْرَى الْأَحْجَالَ تَقْيِدُهُ
وَلَاهُ الْحُسْنُ وَأَمْرَهُ
وَأَتَاهُ السِّحْرُ يَؤْيِدُهُ

وَمِنْهُ :

وَنَهْرٌ كَمَا ذَابَتْ سَبَابِكُ فَسَّةٌ
إِذَا الشَّفَقُ أَسْتَوَى عَلَيْهِ أَحْمَارُهُ
حَسْكٌ بِمَحَانِيهِ أَنْعَطَافُ الْأَرَاقِمِ
تَبَدَّى خَضْبِيًّا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ
تَبَدَّى خَضْبِيًّا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ ٩
وَتَبَدَّى خَضْبِيًّا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ
لَأَنْ هَابَ هَبَاتِ الرِّياحِ النَّوَاسِمِ
وَتَبَدَّى خَضْبِيًّا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ
ظِلَالٌ لِأَدْوَاجٍ عَلَيْهِ نَوَاعِمٌ
وَتَبَدَّى خَضْبِيًّا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ
وَمِنْ دُونِهِ فِي الْأَفْقِ سَحْمٌ الْفَائِرِمِ ١٢
وَمِنْهُ أَيْضًا :

لَهُ نَهْرٌ كَالْحُبَابِ
يَصْفِ السَّاءَ صَفَاؤُهُ
تَرْقِيَشُهُ سَامِيُ الْحِبَابُ
وَكَائِنًا هُوَ رَقَّةٌ
خَصَاهُ لِيُسَبِّي ذَبِيَاصَطْخَابُ^(١)
مِنْ خَالِصِ الْذَّهَبِ الْمُذَابُ
غَارَتْ عَلَى شَطَّيَهُ أَبْكَارُ الْمَنِي عَصَرَ الشَّبابُ
وَالظَّلَلُ يَسْدُو فَوْقَهُ
كَالْخَالَ فِي خَدَّ الْكَعَابِ
لَا بَلْ أَدَارُ^(٢) عَلَيْهِ خَوْ * فَالشَّمْسُ مِنْهُ كَالْنِقَابُ
مِثْلُ الْجَرَّةِ جَرَّ فِي هَا ذِيلَهُ جَوْنُ السَّحَابُ

(١) فِي المَقْرِي ٢ ص ٣٠٥ : احْجَاب
(٢) كَذَا فِي الْمَقْرِي وَالَّذِي فِي الْأَمْلِ : أَرَادَ

ومنه من أبيات :

شَّتِي مَحَاسِنُهْ فَنْ زَهَرٍ عَلَى
عَرِيَّتْ^(١) بِهِ شَمْسُ الظَّاهِرَةِ لَا تَنِي
إِحْرَافٌ صَفْحَتْهُ لَهِيَا مُشَعِّلاً ٣
حَتَّى كَاهَ الدَّوْخُ مِنْ أَفَانَهُ
بُرُدًا يَمْزَقْ^(٢) فِي الْأَصَابِيلِ سَلْسَلًا
وَكَائِنًا لَمَعُ الْفَلَالِ بَعْثَتْهُ
قطْعَ الدَّمَاءِ بَجْدَنَ حِينَ تَحْلَلَا
قلت : شعر جيد لمعانيه غوص .

٦

(١٤٣٧) «أبو عبد الله المتبعي» محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى بن معذين بن علي بن يوسف أبو عبد الله الاسكندراني الفقيه المالكي العدل ، من أهل العلم والحديث ، كان صاحبًا ثقة ثبتاً وكان له نظم ، توفي سنة تسع وخمسين وست مائة ، ومن شعره فيما يكتب به على الإجازات :

أَجَزَتْ لَهُمْ أَعْلَى الْمَهِيْمِنْ قَدْرَهُمْ وَحَلَّاهُمْ ذَكْرًا جَيْلًا مَعْطَرًا
روَايَةَ ما أَرَوِيهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ١٢
يُكَوِّنُ بِهَا مَعْنَى الْإِجَازَةِ مُظَهِّرًا
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَا مَاضَ وَتَأْخِرًا
وَإِبْرَاهِيمَ جَدِّيْ قَدْ نَصَصْتُ مُخْبِرًا ١٥
وَيُعْرَفُ بِالْمَتَّى نَسْبَةَ بَلَدَةَ وَسَطَرَتْ خَطَّيْ بِالْقَرِيبِ مَعْبَرًا
قلت : طول وجاء بشعر غث ركك وأين هذا مما كان يكتبه ابن الظفير
الإربيلي وقد تقدم^(٣)

١٨

(١٤٣٨) «شرف الدين الثاني» محمد بن عبد الله بن مومني شرف الدين أبو

(١) في المقرئي : غربت (٢) وفيه : يزن (٣) انظر ج ٢ ص ١٢٤

عبد الله الحوراني المتناني الشیخ العارف الزاهد ، كان له رياضات وخلوات وانقطاع
ومعرفة جيدة بعلوم متعددة ، توفي بمحاجة في سنة تسع وخمسين وستمائة ، ومتأن
بضم الميم وتشديد التاء المثلثة من فوق قرية من قرى حوران .
٣

(١) « الشیخ جمال الدين ابن مالک » محمد (١) بن عبد الله بن عبد الله
بن مالک الإمام العلامة الأوحد جمال الدين أبو عبد الله الطائی الجیانی الشافعی
التحوی نزیل دمشق ، ولد سنة إحدى وسبعين بدمشق من مکرم وأبی صادق الحسن ٦
بن صباح (٢) وأبی الحسن السخاوى وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد وجالس ابن
عمرون وغيره بحلب وتصدر بمحاجة لقراء العربية وصرف همته إلى إتقان لسان العرب
حتى بلغ فيه الغایة وأربى على المتقدمين وكان إماماً في القراءات وعلالها صنف فيها ٩
قصيدة دالیة مرموزة في قدر الشاطئية وأما اللغة فكان إليه المنتهي فيها ، أخبرني
الشیخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمة الله من لفظه قال : جلس يوماً وذكر
ما انفرد به صاحب الحكم عن الأزهری في اللغة ، قلت : وهذا أمر معجز لأنه يريد ١٢
ينقل الكتابین ، وأخبرني عنه أنه كان إذا صلى في العادلية لأنه كان إمام المدرسة
يشیعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلkan إلى بيته تعظیماً له ، وقد قرأتُ أسمیة
الشیخ المسماة « بالخلاصة » من لفظی على الشیخ شهاب الدين المشار إليه ورواهالي ١٥
عنه ورویتها بالإجازة عن ناصر الدين شافع بن عبد الفلاهر وعن شهاب الدين ابن
غانم بالإجازة عنهما عنه ، وأما النحو والتصریف فكان فيهما بحراً لا يشقّ جله ،
وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجیباً ١٨
وكان الآیة الأعلام يتحیرون في أمره ، وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه آیة
لأنه أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهد عدّل إلى الحديث وإن لم

(١) Br. Suppl. I, 521 ، فوات الوفيات ٢٠٢ ص ٢٨٤ ، غایة النهاية ٢ ص ١٨٠

(٢) في الأصل : ونماج

يُكَنْ فِيهِ شَيْءٌ عَدْلٌ إِلَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ هَذَا مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَالْعِبَادَةِ وَصِدْقِ الْمُهِبَّةِ
وَكُثْرَةِ التَّوَافُلِ وَحُسْنِ السُّمْتِ وَكَالِ الْعُقْلِ ، وَأَفْرَدٌ عَنِ الْمَغَارِبَةِ بِشَيْئِينِ الْكَرْمِ
وَمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، أَقَامَ بِدِمْشَقَ مَدَّةً يَصْنَفُ وَيَشْغُلُ بِالْجَامِعِ وَالْتَّرَبَةِ الْعَادِلِيَّةِ وَتَخْرُجَ ٣
بِهِ جَمَاعَةً وَكَانَ نَظَمُّ الشِّعْرِ عَلَيْهِ سَهْلًا رَجْزَهُ وَطَوْبِيلَهُ وَبِسِيطَهُ ، وَصَنَفَ « كِتَابَ
تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ » ، مَدْحُوهُ سَعْدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَرَبِيِّ بِأَيَّاتٍ مَلِيْحَةٍ إِلَى
الْفَاتِحَةِ وَهِيَ :

٦

إِنَّ الْإِمَامَ جَمَالَ الدِّينَ جَمَلَهُ رَبُّ الْعُلَى وَالنَّشِيرُ الْعِلْمُ أَهْلَهُ
أَمْلَى كِتَابًا لَهُ يُسَمِّيُ الْفَوَائِدَ لَمْ يَزِلْ مَفِيدًا لِذِي أُبَّ تَأْمَلَهُ
فَكُلَّ مَسَأَةٍ فِي النَّحْوِ يَجْمِعُهَا إِنَّ الْفَوَائِدَ جَمَعٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ٩

وَفِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ مَعَ حُسْنِ التَّوْرِيَّةِ فِيهَا مَا (لَا) يَخْلُو مِنْ اِيْرَادٍ ذَكْرُهُ فِي
كِتَابِي « فَضَّلَّ اِلْخَتَامَ عَنِ التَّوْرِيَّةِ وَالْاسْتَخْدَامِ » ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « سَبَّكُ (١)
الْمُنْظَوْمُ وَفَكُّ الْخَتُونُ » وَ« كِتَابُ الْكَافِيَّةِ الشَّافِعِيَّةِ » ثَلَاثَةَ آلَافِ بَيْتٍ وَشَرْحُهَا ، ١٢
وَ« الْخَلاَصَةُ » وَهِيَ مُخْتَصَرُ الشَّافِعِيَّةِ ، وَ« إِكَالُ الْإِعْلَامِ بِمَثَلِ الْكَلَامِ » وَهُوَ
مَجْلِدٌ كَبِيرٌ كَثِيرُ الْفَوَائِدِ يَدْلِلُ عَلَى اِطْلَاعِ عَظِيمٍ ، وَ« لَامِيَّةُ الْأَفْعَالِ » وَشَرْحُهَا ،
وَ« فَعَلَ وَأَفَعَلَ » وَ« الْمَقْدَمَةُ الْأَسَدِيَّةُ » وَضَعْهَا بِاسْمِ وَلَدِهِ الْأَسَدِ ، وَ« عُدَّةُ ١٥
الْلَّاْفَظُ وَعُدْدَةُ الْحَافِظُ » وَ« النَّظَمُ الْأَوْجَزُ فِيهَا يَهُمَّزُ » وَ« الْاعْتَضَادُ فِي الظَّاءِ
وَالضَّاءِ » مَجْلِدٌ ، وَغَيْرُ ذَلِكِ ، وَ« إِعْرَابُ مُشَكَّلِ الْبَخَارِيِّ » ، أَنْشَدَنِي الْعَالَمُ أَثْيَرُ
الْمَهْمَذَانِيُّ التَّمِيعِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ لِنَفْسِهِ : ١٨

إِلَّا بْنَ الْخَيْرِ عَنْ ضَرَرِهِ خَشِيتَا فَحُسْنَ الْحَرْمُ رَأِيَا إِنْ دُهِيتَا

(١) فِي الأَمْلِ : شَبَكُ

وهذا مذهبٌ وَعْرٌ مَدَاهُ مُواصِلٌ غَرَّةٌ قد حان صِبَّاتَا
 إذا الملهوفَ ذا صِدقٍ عطا، تَنَلْ حَسَنُ الْمَحَامِدَ ما حَيَّتَا
 قلت : كذا أَنْشَدَنِيه العالمة أثير الدين بفتح اللام من الـ وفتح النون ٣
 من ابن وبنصب ضرر وفتح النون من حسن وضم الميم من الحزم وكسر الباء من
 مذهب وفتح الفاء من الملهوف ونصب المهمزة من عطا وضم النون من حسن وفتح
 الدال من الحامد وتفسيره أنـ الـ امرـ ، وابن مفعولـ ، وعنـ يعنـيـ أنـ أبدلتـ المهمزة ٦
 عيناً وحسن فعلـ ماضـ ، وذا مذهبـ حالـ ، وموacialـ فاعـلـ ، وإـ امرـ ، وذاـ الملهـوفـ
 مفعـولـ وعـطاـ مفعـولـ ثـانـ وحسنـ منـاديـ والـحامـدـ مفعـولـ تـنـلـ ، ومنـ نظمـ الشـيخـ
 جـالـ الدـينـ مـحمدـ بـنـ مـالـكـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ :

١٢	وَالرُّزْ وَالرُّزْ قَلْ مَا شَيْتَ لَا عَذَّلَا وَلَدْ وَلَدْ لَدْ لَدْنُ أُولَيْتَ فِعْلَا أُفْ وَرْفَعَا وَنَصِبَا إِنَّهُ قَبِيلَا أَوْ نُونْ أَوْ حِيَهِلْ قَلْ ثُمْ حَيَّ عَالَا	* تَشْتِيلَثُ بِالإِصْبَعِ مَعَ شَكْلِ هَمْزَتِهِ وَأَعْطِ أَمْلَهَ مَا نَالَ الاصْبَعُ !
١٥	تَكَلَّهَا اسْمُ الْأَمْرِ يَقْتَضِي عِجَالَا ثُلَّتْ وَإِيهَاتْ وَالْأَنْتَوِينْ مَا حُظِّلَا	هَيَّا وَهَيَّا كِهِيَّا هِيَّا كِهِيَّا هِيَّا وَهَيَّا
١٨	وَقَطْ مَعْ قَطْ وَقْتًا ماضِيًّا شَمَلا كَافَ الْخَطَابِ عَلَى الْأَحْوَالِ مُشَتمِلًا	أَيْهَاتْ بِالْهَمْزِ أَوْ بِالْهَا وَآخِرَه أَيْهَانِ إِيمَاكِ إِيمَها قَطْ قَطْ وَقَطْ
	هَا هَاء جَرَّدَهَا أَوْ أَوْ لِيَنَهَا أَوْ مَا لَذِي الْكَافِ نَوْلَ هَمْزَهَاء كِهَا	

وأحْكَم بِفُعْلَيْهِ هَا وَهَاهُ وَصِلَ
وَرُبَّ رَبِّتَ رَبِّ رَبِّ رَبِّ مَعَ
هَمْزَأِيمَ وَأَيْمَنْ فَأَفْتَحْ وَأَكْسَرْ أَوْمَ قَلَ
وَأَيْمَنْ أَخْتَمْ بِهِ وَاللهُ كَلَّا أَضِيفَ
وَرَوْيَ عَنْهِ وَلَدُهُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ وَقَدْ سَرَّ ذَكْرَهُ^(١) وَشَمْسُ الدِّينِ بْنُ جَمْوَانَ
وَقَدْ سَرَّ^(٢) وَشَمْسُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ وَابْنِ الْعَطَّارِ وَزَيْنُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ الْمَزَّيِّ
وَالشَّيخُ أَبُو الْحَسِينِ الْيَوْنَيِّيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الصِّيرَفيُّ وَقَاضِي الْقَضَاءِ بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ جَمَاعَةِ
وَشَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ وَشَهَابُ الدِّينِ ابْنُ غَانِمَ وَنَاصِرُ الدِّينِ شَافِعُ وَخَلْقُ سَوَاهِمَ ، أَنْشَدَنِي
مِنْ لِفْظِهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَيُوبَ بْنُ سَعِيدِ الْخَنْبَرِيِّ عُرْفَ
بَابِنِ قِيمِ الْجَوزِيَّةِ قَالَ : أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ
الْبَعْلَى قَالَ : أَنْشَدَنَا شِيخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ لِنَفْسِهِ فِي لِغَاتِ الْأَرْزَ يَسِّا
مَفْرَداً وَهُوَ :

أَرْزٌ أَرْزٌ أَرْزٌ صَحٌّ مَعَ أَرْزٌ
وَالرُّزْ وَالرُّزْ قَلْ مَا شَتَّ لَا عَذْلًا
وَأَنْشَدَنِي الْمَذْكُورُ وَالشِّيخُ شَمْسُ الدِّينِ الْذَّهَبِيُّ بِالسَّنْدِ الْمَذْكُورِ فِي أَسْمَاءِ
الْذَّهَبِ لَهُ :

الذهب له :

نَفْرٌ نَصِيرٌ نُضَارٌ زَرْجٌ سِيرٌ
وَزُخْرُفٌ عَسْجَدٌ عِقَبَانٌ الْذَهَبُ
وَالْتَّبَرُ مَا لَمْ يُذَبْ وَأَشْرَكَوا ذَهَبًا
وَفَضَّةً فِي نَسِيكٍ هَذَا الْغَرَبُ
وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْذَهَبِيُّ بِالسَّنْدِ المَذْكُورِ : لَهُ فِي أَسْمَاءِ خَيْلِ السَّبَاقِ
العشرة على الولاء :

خيل السباق المُجلَّى يقتفيه مُصَلٌّ ولمسائِي وتألٍ قبل مُرتاح

(١) انظر ج ١ رقم ١٣٢ (٢) انظر ج ١ رقم ١٢٧

وَعَاطِفٌ وَحَظِيٌّ وَالْمُؤْمَلُ وَالْأَطِيمُ وَالْفِسْكِلُ السُّكِيتُ ياصاح
وله من هذه الضوابط شيء كثير ، وكان يقول عن الشيخ جمال الدين ابن
الحاجب إنه أخذ نحوه من صاحب المفصل وصاحب المفصل نحوه صغيرات وناهيك ٣
بن يقول هذا في حق الرمخشري ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع يقول : إن
ابن مالك ما خلى للنحو حرمة ، وحُكى عنه أنه كان يوماً في الحمام قد اعتزل في
مكان يستعمل فيه الموسى فهجم عليه أمراء وقال له : ما تصنع ؟ فقال له : أَكُنْ ٦
لك الموضع الذي تبعد عليه ، وهذا أستبعد من الشيخ جمال الدين رحمه الله والعمدة
على من حكاها لي ولا أستبعد ذلك من لطف النحاة وطبع أهل الأندلس ، توفي
سنة اثنين وسبعين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى ، وقال شرف الدين ٩
المحصني يرثيه :

<p>يا شتاتَ الأسماءِ والأفعالِ وأنحرافَ الحروفِ من بعد ضبطِ مَصْدَرًا كَانَ لِلعلومِ يَا ذَنْ عَدْمَ النَّعْتِ وَالْتَّعْطُفِ وَالْتَّوِ أَلْمَ اعْتَرَاهُ أَسْكَنَ مِنْهُ يَا لَهَا سَكِيْتَةَ لَهْمِزِ قَضَاهِ رَفْعُوهُ فِي نَعْشَهِ فَانْتَصَبَنَا فَخَمْوَهُ عَنْدَ الصَّلَاةِ بَدْلِ صَرْفُوهُ يَا عُظْمَ مَا فَعَلَوهُ أَدَغَمُوهُ فِي التَّرْبَ مِنْ غَيْرِ مِثْلِ وَقَمُوا عَنْدَ قَبْرِهِ سَاعَةَ الدَّفَ</p>	<p>بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ مَالِكِ الْمِفْضَالِ مِنْهُ فِي الْأَقْصَالِ وَالْأَنْتَصَالِ ١٢ * أَللَّهُ مِنْ غَيْرِ شُبُهٍ وَمُحَالٍ * كَيْدَ مُسْتَبْدَلًا مِنْ الإِبْدَالِ أَلْمَ اعْتَرَاهُ أَسْكَنَ مِنْهُ يَا لَهَا سَكِيْتَةَ لَهْمِزِ قَضَاهِ رَفْعُوهُ فِي نَعْشَهِ فَانْتَصَبَنَا فَخَمْوَهُ عَنْدَ الصَّلَاةِ بَدْلِ صَرْفُوهُ يَا عُظْمَ مَا فَعَلَوهُ أَدَغَمُوهُ فِي التَّرْبَ مِنْ غَيْرِ مِثْلِ نِ وَقَوْفَا ضَرُورَةَ الْأَمْتَالِ ٢١</p>
---	--

وَمَدَّنَا الْأَكْفَافَ نَطَّلْ قَصْرًا
 مَسْكَنًا لِلْتَّرْبِيلِ مِنْ ذِي الْجَلَالِ
 آخِرُ الْآيِّ مِنْ سَبَأ حَظَّنَا مِنْهُ
 حَظَّهُ جَاءَ أَوَّلَ الْأَفْسَالِ
 يَا لِسَانَ الْأَعْرَابِ يَا جَامِعَ الْإِاءِ — رَابِ يَا مُفْهِمًا لِكُلِّ مَقَالِ^٣
 يَا فَرِيدَ الزَّمَانِ فِي النَّظَمِ وَالثَّنَاءِ — رَ وَفِي تَقْلِيلِ مُسَنَّدَاتِ الْعَوَالِي
 كَمْ عِلُومٌ بَثَثَهَا فِي أَنَاسٍ عَلِمُوا مَا ثَنَيَتْ عَنْدِ الزَّوَالِ
 قَلْتَ : هَذَا مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْقُصْبِيَّةِ وَمَا رَأَيْتُ مِرْثَيَّةً فِي نَحْوِيَّ أَحْسَنَ مِنْهَا^٤
 عَلَى طَوْلِهَا . وَلِي فِي شِيخَنَا الْعَالَمَةَ أَثْيَرَ الدِّينِ مِرْثَيَّةً تَقَارِبُ هَذِهِ .

(١٤٤٠) « جندي رخيص » محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي الجندي
 عرف بجندي رخيص ، قُتل مع سنقر الأشقر في صفر سنة تسع وسبعين وستمائة^٥
 ودفن بقباب التركان .

(١٤٤١) « ابن النَّن الشافعي » محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود
 الشَّيْحُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَ النَّنَّ بِالنَّوْنَينِ الْمَشَدِّدَيْنِ وَفَتْحُ الْأُولَى الْعَنْسِيِّ^٦
 الْبَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ الْفَقِيْهُ ، وَلِدَ سَنَةَ تَسْعَ وَتَسْعِينَ بِبَغْدَادٍ وَسَمِعَ مِنْ أَبْنَ مِنْبَانَا^(١)
 وَمُحَمَّدِيَّ بْنَ يَاقُوتِ وَسَلِيمَانِ الْمَوْصِلِيِّ وَثَابَتَ بْنَ مَشْرَفَ ، وَكَانَ ثَقَةً مُتِيقَّظًا ، رَوِيَ عَنْهُ
 أَبْنَ الْعَطَّارِ وَغَيْرِهِ وَأَجَازَ لِلشَّيْحِ شَمْسِ الدِّينِ مَرْوِيَّاتَهُ ، وَتَوَفَّ بِالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ تَسْعَ وَسَبْعِينَ وَسَتْ مِائَةَ^٧

(١٤٤٢) « حَافِي رَأْسِ النَّحْوِيَّ » مُحَمَّد^(٢) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرٍ
 الْعَالَمَةُ جَالِ الدِّينُ التَّلْمَسَانِيُّ الزَّنَانِيُّ الْكَلَانِيُّ الْمَازُونِيُّ ، قَالَ الشَّيْحُ أَثْيَرُ الدِّينِ :
 لَقَبُهُ مُحَمَّدُ الدِّينِ اَنْتَهَى ، النَّحْوِيُّ الْمُعْرُوفُ بِحَاجَمِيِّ رَأْسِهِ ، كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَرِيْةِ بِالشَّعْرِ

(١) فِي الْأَصْلِ : مِنْبَانَا ، وَالْمَرَادُ هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَعَالِيِّ بْنُ مِنْبَانَا الْبَغْدَادِيُّ

(٢) فَوَاتَ الْوَفِيَّاتِ ٢ مِنْ ٢٨٥ ، بَعْدَ الْوَعَاءِ مِنْ ٧

وكان يحفظ الإيقاع لأبي علي ويقرئه بداره وحدث عن ابن رواج وقرأ عليه ابن المنير شيئاً من النحو، ولد بتلمسان سنة ست وست مائة بظاهر، سمع من أبي القسم الصفراوي وابن رواج وجاءه وتصدر لاعرية زماناً، أخذ عنه تاج الدين الفاكهاني ٣
وطائفه وتخرج به خلق، وأخذ هو النحو عن أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي تلميذ ابن برّي وعن أبي زيد عبد الرحمن بن الزيات تلميذ محمد بن قاسم بن فدادس وابن فدادس من أصحاب الجزواني وأبا ذر الحشني وأخذ أيضاً عن نحوي التغر عبد العزيز بن مخلوف الاسكندرى الجرّاد، ولقب بخافى رأسه لحفرة كانت في دماغه وقيل كان في رأسه شيء يشبه ح وقيل لأنه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رأه رئيس في التغر فأعطاه ثياباً جدداً لبدنه فقال: هذا لبدني ورأسي حافي، فأمر له ٩
بعمامة فلزمه ذلك، ومن شعره أنشديه من لفظه الشيخ أثير الدين :

وَمُعْقَدِّيْ أَنَّ الرِّيَاسَةَ فِي الْكَبْرِ
يَجْرِيْ ذِيْولَ الْكَبْرِ طَالِبَ رَفْعَةَ
أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرُّفْعِ بِالْجَرَّ١٢
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

يَا مُنْكِرَا مِنْ بُخْلِ أَهْلِ التَّغْرِ ما
عَرَفَ الْوَرَى أَنْكَرْتَ مَالًا يُنْكَرُ
أَقِصَرْ هَقَدْ صَحَّتْ تَقَانَةَ أَهْلِهِ
وَمِنْ التَّغُورِ كَعْلَمَ الْأَبْخَرَ ١٥
قال الشيخ أثير الدين: ولا أعلم صنف شيئاً، قلت: وهو أحد النحاة الثلاثة
الحمدلين في عصر واحد هو في الاسكندرية وابن النحاس في مصر وابن مالك في
دمشق وقد مر ذكرهما، ومن شعر الشيخ محيي الدين حافي رأسه : ١٨

وَمُعْلَمِي الصَّبَرِ الْجَمِيلِ بِهِجْرَهِ
لَا بُدَّ مِنْ أَجْرٍ لِكُلِّ مَعْلَمٍ
فَتَنِي فَوَادِّاً عَنْهِ لَمْ يَكِ يَتَشَنَّى
وَكَتَبَ إِلَى الْأَمْيَرِ نُورِ الدِّينِ عَلَىْ بْنِ مُسَعُودِ الصَّوَابِيِّ : ٢١

شَكُوتُ إِلَيْكَ نُورُ الدِّينِ حَالِي
وَحَسِبِي أَنْ أَرِي وَجْهَ الصَّوابِ
وَكُتُبِي بِعْتُهَا وَرَهْنَتُهَا حَتَّى
(١٤٤٣) «فَتحُ الدِّينِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ» مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ ٣

ابن نشوان بن عبد الظاهر القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الروحي المصري صاحب ديوان الإنشاء و مؤمن الملكة بالديار المصرية ، مولده بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، سمع من ابن الجوزي وغيره وحدث ، وساد في الدولة ٦
النصرورية بعلمه ورأيه وهمته وتقديره على والده القاضي محيي الدين وهو ما هو في فن الإنشاء وكتابة الترسيل فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرّفهم أمره ونهيه وكان السلطان يعتمد عليه ويثق به ، وتوفي في حياة والده وفجع به سنة إحدى وتسعين وستمائة بقلعة دمشق ودفن بسفح قاسيون ، ولم يكن في صناعة الإنشاء مجيداً ولا مكثراً ولم أسمع له غير يتيمن رثى بهما حسام الدين طرططي وضمنها
٩ يثنا ونصفاً وها :

١٢ أَلَا رَحِيمَ اللَّهُ الْحَسَامَ فَإِنَّهُ أَصْمَمَ بِهِ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا
وَمَا كَانَ إِلَّا سِيفًا لَا فَضْرِيَّةَ وَقَطْعَمَا ثُمَّ أَشْنَى فَتَقْطَلَمَا
١٥ وَلَكَنَّهُ يَدْلِلُ عَلَى ذُوقِ وَذَكَاءِ ، وَدَبَرَ الْدِيْوَانَ وَنَفَذَ مَهْمَاتَهُ وَبَاشَرَهُ أَحْسَنَ ١٥
مباشرة ، لما توزر فخر الدين ابن لقمان قال له الملك الناصر : من يكون عوضك ؟
قال : فتح الدين ابن عبد الظاهر ، فتمكّن فتح الدين من السلطان وحظي عنده إلى
أن دخل فخر الدين يوماً على السلطان فأعطاه كتاباً يقرأه فلما دخل فتح الدين ١٨
الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين وقال لفخر الدين تأخر ! وما بطل فخر الدين من
الوزارة وعاد إلى ديوان الإنشاء تأدب معه ، ولما ولي الوزارة للأشرف شمس الدين
٢١ ابن السعوس قال لفتح الدين : اعرض على كل ما تكتب ، فقال : لا سبيل إلى

ذلك ولا يطلع على أسرار السلطان إلا هو فإن اخترتم وإلا عينوا عوضي ، فلما بلغ السلطان ذلك قال : صدق ، قال قطب الدين اليوناني : لما توفي فتح الدين وجد في أوراقه قصيدة عملها مرتضى في رفيقه تاج الدين ابن الأثير وكان قد مرض وطوال ٣ في مرضه فمُوفي تاج الدين قبل وفاته فتح الدين ب أيام قلائل وولي مكانه فعاد تاج الدين رثاه ، وقال السراج الوراق يرثيه وكان موته موافقاً لموت سعد الدين الموقّع :

رَزِيْةُ فَتْحِ الدِّينِ سُدَّ بِهَا الْفَضَائِلُ
عَلَيْنَا وَمَاتَتْ حِينَ مَاتَ الْفَضَائِيلُ
وَقَدْ قُيلَ سَعْدُ الدِّينَ وَافَقَ مَوْتَهُ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا :

إِذَا جَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَمْ نِعَمَّ عَمَّتِ الْمُسْلِمِينَ
فَلَا عَدِمَّ الْمَلَكُ نَصْرًا عَزِيزًا وَلَا عَدِمَّ الدِّينَ فَتَحَّا مُبِينًا
وَنَقْلَتْ مِنْ خَطَّ وَالدَّهِ مُحَمَّدِ الدِّينِ رَحْمَهَا اللَّهُ تَعَالَى :

أَيْهَا الْفَتْحُ أَنْتَ عَوْنَى وَسُكْنَا * كَبَلَنِي فَلِيْسَ عَنِهِ تَغِيبُ
فَلَمَّا هَذَا أَمْسَيْتُ نَصْرِي مِنَ الْأَنْ — تَعَالَى رَبِّي وَفَتْحُ قَرِيبُ
وَنَقْلَتْ مِنْهُ أَيْضًا :

لِيَ فَتْحُ نَصْرِي بِهِ وَبِقَلْبِي سَاكِنٌ فِيهِ لِيْسَ عَنِهِ يَغِيبُ
وَأَنَا مُؤْمِنٌ فَبُشِّرَأَيْ إِذْ لِي مِنَ الْهَيْ نَصْرٌ وَفَتْحُ قَرِيبُ
وَوَقَتَ لِلْقَاضِي فَتْحُ الدِّينِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَصِيدَةِ مَدْحُوْبَهَا

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون عندما هزم التتار نوبة حصر وهي :

الله أَعْطَاكَ لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو هَذَا الْعَطَاءُ وَهَذَا الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ
هَذَا الْمَقَامُ الَّذِي لَوْلَمْ تَحْلَّ بِهِ لَمْ يَبْقَ وَاللَّهُ لَا شَامٌ وَلَا مِصْرُ

أَوْ يَدْرِعُ لَامَةً مَا لَهَا الصَّبْرُ
 جَنُودُكَ الْمُغْلَ كَسَرَ مَا لَهَ جَبْرُ
 لَمَ ثَبَتَ وَزَالَ الْخُوفُ وَالْذُعْرُ ٣
 وَلَمْ يُمْدَدْ لَهِ إِلَّا الْقَنَا جِسْرُ
 مَعَ الْفَرْنَجِ وَمَنْ أَرْدَى بِهِ الْكُفُرُ
 لِأَرْضِ حَصَّ وَكَانَ الْبَعْثُ وَالنَّشْرُ ٦
 وَامْتَدَّ الْحَرْبُ حَتَّى أَذْنَ الْعَصْرُ
 وَالرُّؤْسُ تَسْجُدُ لَا عَجْبٌ وَلَا كَبْرٌ
 وَالسَّهْلُ مِنْ أَرْوُسٍ قُتْلَى بِهِ وَعَرُ ٩
 وَالسُّرُّ نَاهِيكَ يَا مَا تَقْعُلُ السُّرُّ
 لِالسَّيفِ وَالرَّمْحِ هَذَا الْفَطْرُ وَالنَّحرُ
 يَقُودُهُ الْقِيْدُ أَوْ يُسْرِيْ بِهِ الْأَسْرُ ١٢
 يَنْتَابُهُ الْوَحْشُ أَوْ يَنْبُوْ بِهِ الْفَقْرُ
 وَلَا أَرْعَوْيَ لَهُمْ مِنْ رَوْعَةٍ فَكْرُ
 عَامَ الْثَّانِينَ هَذَا الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ ١٥
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَدُّ وَالشَّكْرُ

قلت : شعر يقارب الجودة إلا أنه حكاية واقعة الحال إلا أن هذه القافية فاتحة

إلى الغاية ، وكتب أيضاً على دواة تخاص استعملها بدمشق لوالده :

تَجْرِي بِوَافٍ مِنْ عَطَاءٍ وَافِ وَالْمُسْتَجِيرُ بِهِ ابْنُ عَبْدِ الْفَلَاهِ	إِفْتَحْ دَوَّاهُ سَعَادَةً أَقْلَامُهَا عَمِلَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ رَاجِيْ عَفْوَهُ
---	--

مَنْ ذَا الَّذِي كَانَ يَلْقَى ذَا الْعُدُوْ كَذَا
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُنْصُورُ قَدْ كَسَرَتْ
 وَأَسْتَأْصَلُوا شَأْفَةَ الْأَعْدَاءِ وَأَنْتَصَرُوا
 لَمَّا بَغَا جَيْشُ أَبْغَا فِي تَجَاسُرِهِ
 وَأَجْمَعَ الْمُغْلِ وَالْكَافُورِ وَأَنْفَقُوا
 جَاءَتْ ثَمَانُونَ أَلْفَانِ مِنْ بَعْوَبَمِ
 جَاءَ الْخَيْسَانِ فِي يَوْمِ الْخَيْسِ ضُحَى
 وَالسَّيفُ يَرْكَعُ وَالْأَعْلَامُ رَافِعَةٌ
 وَالْخَيْلُ لَا تَغْتَدِي إِلَّا عَلَى جُمَثٍ
 وَالْبَيْضُ تَغْمَدُ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ مَهْجِ
 فَجَاءَ فِي رَجَبٍ عِيدَانٍ مِنْ عَجَبٍ
 فَكَانَ أَسْلَمَهُمْ مَنْ أَسْلَمَهُ لَأَنَّ
 وَرَاحَ فَارِسُهُمْ فِي إِثْرٍ رَاجِلَهُمْ
 فَارَاعَى مِنْهُمْ رَاعَ مَطْبِيَّهُ
 وَكَانَ يَوْمَ الْخَيْسِ النَّصْفُ مِنْ رَجَبٍ
 وَعَادَ سُلْطَانُ الْمُنْصُورُ مُنْتَصِرًا

(١٤٤٤) «السبتي» محمد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد العنسى بالنون أبو عبد الله السبتي، ولد سنة أربع وستمائة، قال الحافظ ابن رشيد: لا يوثق قوله إلا إن وجد شيء من روایته بخط غيره، توفي سنة ثلث وتسعين وستمائة. ٣

(١٤٤٥) «الشيخ محمد ابن غانم» محمد بن عبد الله بن غانم بن علي النابلسي الشيخ الزاهد أبو عبد الله ابن الشيخ القدوة العارف ابن الشيخ الكبير غانم النابلسي المقدسي الشافعى، قدم دمشق وتفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري وأفتى بيده مدة ٦ إلى حين وفاته، وكان صالحًا زاهدًا له فقراء مربدون، توفي سنة ثلث وتسعين وستمائة.

(١٤٤٦) «التجيبي الخطييب» محمد بن عبد الله بن أبي نصر التجيبي الغرناطى، ٩ أخبرني الشيخ أثير الدين قال: هو الأديب الصالح له خطب سهلة المساق عذبة الألفاظ كان يخطب بجامع مطحشارش من غرناطة سمعت منه خطبًا جملة وأجازى ونقمات من خطبه:

١٢

وَمَا الْعِيدُ بِاسْتِعْمَالِ طَيْبٍ وَزَيْنَةٍ
وَلَا أَنْ يُرَى فِيهِ عَلَيْكَ جَدِيدٌ
وَلَكُنْ رِضَى الرَّحْمَنِ عَنْكَ هُوَ الَّذِي
يَصْحَّ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ عَيْدٌ

(١٤٤٧) «جمال الدين الأنصاري الحلبي» محمد^(١) بن عبد الله بن ماجد ١٥ جمال الدين الأنصاري الحلبي، أنسداني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنسدنا المذكور لنفسه بعمر مكتب ابن عبد الحميد:

١٨

فِي الرَّكْبِ يَاصْحَابُ الْأَجْرَعِ
قَلِيلًا لَتَنَدَّبُ قَلْبِي مَعِي
وَقَدْ صَارَ يَرَبِّعُ بِالْأَرْبَعِ

(١) أعلام النبلاء؛ ص ٤٠٣

دعاه الغرامُ إلى حتفه فلبيَّ المية لما دُعى ٣
 فآه له مَن قطع اللحاظ ومن بالتواظر لم يقطع
 ومن ذا الذي قاده طرفه فلا يستقاد ولم يتبع
 ٦ غدأة الثانية من لعل فن ينس لأنس يوم الوداع
 وقد كدتُ أغرق في الأدمع وقولي لها بلسان الخصوع
 وما شئت من بعدها فأصنعي قفي ساعة اشتكيك الغرام
 ٩ سوى أن أقول وأن تسمعي فلم يقع لي الدهر أمنية
 بين الحق من المدعى وفي ساعة البين يا هذه
 ولم يبق في الوصل من مطعم وصح الفراق وسار الرفاق
 ١٢ سليماً وما عاد قلبي معني وبيت القصيدة أفي رجعت
 ويا عين إياك أن تستقر فيا جنب إياك أن تستقر
 كان مولده سنة إحدى وسبعين وخمس مائة .

(١٤٤٨) «القاضي شرف الدين ابن القيسري» محمد^(١) بن عبد الله بن أحمد ١٥
 القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسري المخزومي ، كان رئيساً
 ١٦ ديناً متواضعاً كثير المحسن ، توفي سنة سبع وسبعين مائة وله في فن الإشاء اليد الطولى
 أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس قال : كان قد توجه صحبة السلطان إلى
 غزوة قازان أو غيرها ، الشك مني ، فرأيته في المنام كأنه منصرف عن الوفعة وقد نصر
 الله المسلمين فيها على التتار فأخبرني بما فتح الله به فنظمت في المنام يتنين واستيقظت
 ٢١ ذاكراً للالول منها وهو :

الحمد لله جاء النصر والظفر وأستبشر النيران الشمس والقمر

(١) الدرر الكامنة ٣ من ٤٨١ ، أعلام البلاء ، من ٥٤٠

فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَعْلَمُهُ بِذَلِكَ فَكُتِبَ إِلَى الْجَوَابِ عَنْ ذَلِكَ :
أَيَا فَاضِلاً تُلْهِي مَعْنَى صَفَاتِهِ وَكُلُّ بَلِيجٍ فَاضِلٌ مِنْ رَوَاتِهِ
وَمَنْ يَسْتَبِينَ الْفَهْمَ مِنْ لَحْظَاتِهِ لَهُ أَمْرٌ بِالرُّشْدِ فِي يَقْضَاتِهِ ٣
وَفِي النَّوْمِ يَهْدِيهِ خَيْرُ الطَّرَائِقِ
وَمَنْ قُرْبَهُ غَايَاتُ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَأَسْطُرُهُ تُرْزِهِ بِزَهْرِ خَيْرِ الْمُلْكَاتِ
وَجُلْمَلَهُ فِي النَّاسِ أَيُّ جَمِيلٍ إِنْ قَامَ لَمْ يَدَأْ لِغَيْرِ فَضْيَلَةِ ٦
وَإِنْ نَامَ لَمْ يَحْلُمْ بِغَيْرِ الْحَقَائِقِ
يَقْبَلُ الْيَدُ الْعَالِيَةُ الْفَتْحِيَةُ فَتْحُ اللَّهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ بِهَا وَهَا ، وَأَسْعَدَ خَاطِرَهُ الَّذِي مَا
أَشْتَغَلَ عَنْ صَوْبِ الصَّوَابِ وَلَا لَهُ ، وَمُشْتَهِي خَلْقَهُ الَّذِي لَا يُعْرِفُ حُسْنَهُ مُشَبِّهًا ، ٩
تَقْبِيلُ مُشْتَاقٍ إِلَى رَوَايَتِهِ وَرُؤْيَتِهِ ، وَتَسَايِيجٍ بِدِيمَتِهِ وَرَوْيَتِهِ ، مُتَعَطِّشٌ إِلَى رَوَايَهِ
وَإِرْوَايَهِ ، وَتَيْمَنٌ بَعْلَى آرَايَهِ ، وَالْتَّمَلِي بِهِ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ الْمُسِفَرَةِ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى
عَنِ النَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ ، وَالْغَزوَةِ الَّتِي لَهَا الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ النَّجَدةُ وَالرَّاياتُ النَّبُوَيَّةُ ١٢
السَّلَاحُ ، وَالْحَرْكَةُ الَّتِي أَخْلَصَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ اللَّهَ تَعَالَى رَوَاهُمْ وَغَدُوهُمْ ، وَتَعْلَقَتْ
آمَالُهُ بِأَنَّهُ سَبِّحَهُنَّهُ عَدُوَّهُمْ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ بَغَوا وَبَغَيْ وَخَيْرُ الْمَرْصَعِ ، وَابْتَغُوا
الْفَتْنَةُ وَالْفَتْنَةُ لُشِّيرَهَا تَصْرَعُ ، وَقَدْ تَكَفَّلَ اللَّهُ لِلْمَلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَنْ يُدَبِّلَ دُولَتَهَا ، وَأَخْبَرَ ١٥
رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُسْلِطُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَسْتَبِعُ بَيْضَاتِهَا ، وَهَذَا مَا مَضَيْنَا
فِي السَّهْرِ لِيَلَاءَ ، وَلَا أَنْصَيْنَا فِي السَّفَرِ خِيلًا ، وَلَا رَجَوْنَا إِلَّا أَنْ نَحْمِدَ السُّرَى عِنْدَ
الصَّبَاحِ ، وَكَدَنَا نَطَّلِرُ إِلَى الْمَيْعَادِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا بَغَيْرِ جَنَاحٍ وَلَا جُنَاحٍ ، وَسَمِحَنَا ١٨
بِنُفُوسِ النَّفَایِسِ فِي طَلْبِ الْجَنَّةِ وَالسَّمَاحِ رَبَاحٍ ، وَبِنُهْبَى أَنَّ الْمُشَرَّفَ الْعَالِي وَرَدَ إِلَيْهِ
فَتَنَسَّمَ أَرْوَاحَ قُرْبَهُ ، وَأَوْجَدَ مَسْرَاتَ قَلْبَهُ ، وَأَعْدَمَ مَضَرَّاتَ كَرْبَهُ ، وَأَبْهَجَهُ
الْكِتَابُ بِعَبِيرِ رَيَاهُ ، وَأَهْبَجَهُ الْحَطَابُ بِتَعْبِيرِ رُؤْيَاهُ ، فَرَأَى خَطْلَهُ وَشَنِيًّا مَرْقُومًا ، ٢١
(٢٤)

ولفظه رحِيقاً مختوماً، ووجده مُحتوياً على دُرَرٍ كلامية، وبشِرٍ منامية، وحديث نفسٍ عصامية، نرجو من الله أن نشاهد ذلك أيقاظاً، ونكون لأنبائه حفاظاً، وهو كتابٌ طويل أجاب عنه الشيخ فتح الدين وقد أثبَّهما في الجزء الأول ٣ من «الذكرة».

(١) «الشيخ محمد المرشدي» محمد بن عبد الله المجد^(١) بن ابراهيم الشیخ الكبير الشهير الصالح المرشدي ، صاحب الأحوال وكثرة الإطعام، وخلق كثير فيه اعتقاد ومحكم عنده عجائب تحيّر السامع من إحضاره الأطعمة الكثيرة ، وكان مقيناً بقرية مُنية مرشد بقرب بلد فوّة ، وكان يحفظ القرآن وقطعةً من مذهب الشافعى وخدم الواردين بنفسه ولا يقبل من أحد شيئاً وتحمّل السلطان عليه وبعث له مع الأمير سيف الدين بـكتمر الساقى جملة من الذهب فغاظه في قبوها ودسها معه في ما كول جهزه معه إلى السلطان ، وحجّ في هيئة وتلامذة أفقق في ليلةٍ ماقيمته ألفان وخمس مائة درهم وقيل إنه أفقق في ثلث ليالٍ ما يساوي ألف دينار ، وكان يأتيه الأمراء الكبار ومن دونهم إلى القراء فيأتيه لكل واحد بما حدّثه به ضميره على مفرد هذا ذكره لي غير واحد وقاد يبلغ عنه مبلغ التواتر بل بلغه وقلّ من أنكر عليه حاله واجتمع به إلاّ وزال ذلك من خاطره ، كان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس من ينكر حاله ويشنع عليه فما كان إلاّ أن اجتمع به فسألته عنه فقال : هو إنسان حسن ، ثم اجتمع به مرةً ومرةً وكذلك الأمير ناصر الدين محمد بن جنكلى بن البابا كان ينكر عليه واجتمع به وجرى بينهما تنافس في الكلام ولم يجيء من عنده إلاّ وقد رضي به ، ولكن أخبرني جماعة عنه من توجه إليه وأقام عنده أنَّ في مكانه مسجداً ومنبراً للخطيب يوم الجمعة وكان يأمر الناس بالصلوة ولم يصل

(١) في الدرر الكامنة ٢ ص ٤٦٢ : بن أبي الجند ابراهيم وفي طبقات البهكي ٥ ص ٢٣٧ وشذرات الذهب ٦ ص ١١٦ : بن الجند ابراهيم

مع أحد ، وصلة الجماعة لا يعدها شيء » وأمره غريب والسلام يتولى الله سريرته ،
وكان قد عظُم شأنه ويكتب الأوراق إلى دوادار السلطان والى كاتب السر وإلى
من يتحدث في الدولة بقضاء أشغال الناس بعبارة ملخصة موجزة على يد من يتقاضاه ٣
ذلك ويُقضى ما يشير به ، وما عظُم واشتهر إلا بتزداد القاضي فخر الدين ناظر الجيش
إليه فإنه كان يزوره كثيراً فعظم محله في النفوس ، وقرأ على ضياء الدين ابن عبد الرحيم
وتلا على الصايغ ، بات في عافية وأرسل إلى القرى التي حوله ليحضرها إليه فقد عرض ٦
أمرَّ مهمَّ فأتوه فدخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتاً ، والحكايات في شأنه
كثيرة تزيد وتتفقس إلا أنه كان لا يدع شيئاً ولم يحفظ عنه شطح ، حسن العقيدة
شافعي المذهب ، وكان يخرج إلى الواردين أطعمة كثيرة من داخل مكانه ولا ٩
يدخل إلى ذلك المكان أحد سواه وله همة عظيمة وجلادة على خدمة الناس ،
توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعين مائة وعلمه قد قارب الستين
رحمه الله تعالى .

١٢

(١٤٥٠) « قاضي القضاة ابن الجد » محمد^(١) بن عبد الله بن حسين بن علي
بن عبد الله الزداري الإربلي الدمشقي الشافعي قاضي القضاة العلامة شهاب الدين
أبو الفرج وأبو عبد الله ابن الإمام مجد الدين ، ولد سنة اثنين وستين وسمع من ١٥
(ابن) أبي اليسر ومظفر بن عبد الصمد بن الصايغ والفارغ على وابن أبي عمر وأبي
بكر ابن الأنمطي وابن الصابوي وعبد الواسع الأبهري والنجم بن المخاور وابن الواسطي
وابن الزين وابن بلبان وغيرهم . وكتب الطلاق وسمع كثيراً وأفتي ودرس وجود العربية ١٨
وغير ذلك ، وكان أولاً ينوب في وكالة بيت المال عن القاضي جمال الدين والقاضي
علا الدين ابن القلانسي ثم انفرد بالوكالة ثم ولـ قضاة القضاة بعد القاضي جمال الدين

(١) الدور الكامنة ٣ من ٦٧

ابن جملة ولم يُحْمَد في الحُكْم على أنه حَكَى لِي عَنْه شَرْفُ الدِّين الْخَلِيلِيُّ الْعَدْلُ حَكَايَةً
تَدَلَّلَ عَلَى مَرْوَةٍ جَمَّةٍ وَمَكَارِمَ عَظِيمَةٍ ، وَكَانَ وَاسِعَ النَّفْسِ كَثِيرُ الْبَذْلِ ، وَلَا عُزْلَ مِنْ
بَابِ السُّلْطَانِ بِقاضِيِ الْقَضَايَا جَلالُ الدِّينِ الْقَزوِينِيِّ وَلَمْ يَعْلَمْ تَوْجِهَ هَنَاءَ القاضِيِّ شَهَابٌ ٣
الْدِينِ ابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ بِولَايَةِ كِتَابَةِ السَّرَّ بِدِمْشَقَ فَنَفَرَتْ بِهِ الْبَغْلَةُ عَنْدَ حِمَامِ الْخَضْرَاءِ
فَرُضَّ دِمَاغُهُ فَحُمِّلَ فِي مَحْفَنَةٍ إِلَى الْعَادِلِيَّةِ وَمَاتَ بَعْدَ أَسْبُوعٍ فِي آخِرِ جَمِيعِ الْأَوَّلِيَّةِ
سَنَةُ ثَمَانِ وَثَلَاثَيْنِ وَسَبْعِ مَايَةٍ وَلَمْ يُعْمَلْ لَهُ عَزَاءٌ وَأُوذِيَ أَصْهَارُهُ ، وَكَانَ مَجْمُوعَاعَظِيمًا فِي ٦
الْفَضْيَلَةِ أَمَّا الْفَرْوَعُ وَالشُّرُوطُ فَكَانَ إِمَامًا لَا يُجَارِيُ فِي ذَلِكَ وَفِيهِ مَكَارِمُ وَلَهُ مَحَاسِنٌ
وَفِيهِ خَدْمَ النَّاسِ ، كَتَبَ إِلَيْهِ جَمالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ نَبَاتَةَ :

قاضِيِ الْقَضَايَا أَبَقَ فِي سَمَاءِ عَلَّا
مُقْتَبِلُ السَّعْدِ نَافِذُ الْحُكْمِ ٩
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ قَدْ جَاءَ يَسْأَلُنِي
فِي الْبَرِّ وَالْمَكَرُّمَاتِ وَالْحَلْمِ
عَنْ ابْنِ صَصَرِيِّ وَعَنْكَ قَلْتُ لَهُ
لَا فَرْقَ بَيْنَ الشَّهَابِ وَالنَّجْمِ
أَنْشَدَنِي مِنْ لِفْظِهِ لِنَفْسِهِ الْمَوْلَى شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْخَيَّاطُ فِي وَقْعَةِ القاضِيِّ شَهَابٍ ١٢
الْدِينِ الْمَذْكُورِ لَا تَوْفِيَ :

بَغْلَةُ قَاضِينَا إِذَا زُلْزَلتُ
كَانَتْ لَهُ مِنْ فَوْقَهَا الْوَاقِعَةُ
تَكَاثُرُ الْهَمَاهُ مِنْ عَجَبِهِ
حَتَّى غَدَأُ مُلْقِيَ عَلَى الْقَارِعَةِ
فَأَظَاهَرَتْ رِزْقَهُ عِنْدَهَا
تَضَائِقًا بِالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ ١٥

(١) زَيْنُ الدِّينِ بْنُ الْمَرْحَلِ « مُحَمَّدٌ » (١) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الشِّيْخِ الْإِمامِ
الْعَالَمِ الْوَرِعِ الْخَيْرِ زَيْنُ الدِّينِ ابْنِ عَلِيِّ الدِّينِ ابْنِ الشِّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ ابْنِ الْمَرْحَلِ الشَّافِعِيِّ ١٨
هُوَ ابْنُ أَخِيِّ الشِّيْخِ صَدَرِ الدِّينِ ، كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ شَكْلًا وَرَبِّي عَلَى طَرِيقِ
خَيْرَةِ فِي عَفَافٍ وَمَلَازِمَةِ اشْتِغَالٍ وَاجْمَاعِ عَنِ النَّاسِ ، وَكَانَ عَمَّهُ يَحْسَدُهُ وَيَقُولُ :

(١) الدرر الكامنة ٣ من ٧٩؛ طبقات السبكى ٥ من ٢٣٨

لإله إلا الله ابن الجاھل طلم فاضلا وابن الفاضل طلم جاھلا ، يعني الشیخ صدر الدین بذلك أنه عینه قاضی القضاة شمس الدین ابن الحریری للقضاء وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام فلم يكن فيه ما منعه من ذلك غير صغرنیه ، وحضر على ٣ البرید من مصر وتولی تدريس الشامية البارانية عوضاً عن الشیخ کال الدین ابن الزملکانی لما توجه قاضیاً بحلب ، وأخبرني جماعة أن دروسه لم تكن بعيدة من دروس الشیخ کال الدین لقصاحته وعذوبة لفظه ، وكان الفقه وأصوله قد جوّد بها وأما العربية فكان فيها ٦ ضعيفاً ، وناب لقاضی القضاة علم الدين الأخفی بدمشق في الحكم ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعين مائة .

(١٤٥٢) «أبو عبد الله ابن الصایغ» محمد^(١) بن عبد الله بن محمد الأموي ٩ المروي الشیخ الأدیب محب الدین أبو البقاء المعروف بابن الصایغ المغری ، حضر إلى الدیار المصرية رأیته بالقاهرة مرات واجتمعت به في حلقة الشیخ أثیر الدین أبي حیان وغيرها وسمعت أنا وهو صحيح البخاری بقراءة الشیخ شہاب الدین أحمد بن المرحال ١٢ النحوی علی الشیخ فتح الدین ابن سید الناس وأخیه أبي القسم بالظاهریة بين القصرین وأتى بفواید تتعلق بالعربیة غریبة وقت الساع فوجده يستحضر من اللغة شيئاً كثیراً ١٥ ويعرف النحو والعروض معرفة جيدة إلى الغایة وينظم الشعر الفایق ، أنسدی من لفظه لنفسه ما امتدح به القاضی نجم الدین محمد بن محمد الطبری قاضی مکة لما أنسدھ المذکور لنفسه ما تقدم ذکره^(٢) في ترجمته وكتبهالي بخطه والتزم الماء قبل السکاف وهو:

فَارِي لَذَّة مُوقَفِي بِتُجَاهِكِ	شَرْعُ الْمُوْيِ هُونِي لَعْزَةِ جَاهِكِ
وَشَفَاهِ مَا تَحْوِيهِ حُوْ شِفَاهِكِ	رِقَيْ لِجَسْمِ رَقَّ مِنْ دَنَفِ الْمُوْيِ

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٨٥ ، بغية الوعاة ص ٦٠ (٢) انظر ج ١ ص ٢٢٩

لا تعجبني إن ذُرتْ سقماً وأعجمي
 وَسَنْ نفني وسي فنمته ولم أتم
 بطحاء وادي الأهل لولاتيهما
 ولما وخدتْ به شواذبَ ضمراً
 بدللتْ سدركِ بالسدير وما حوى
 وهجرتْ طيبَ كري وواصلتْ السرى
 ادعوا سعدى أين يمن سراي إذ
 نصبوا على رخاخهم لكنهم
 جبّتْ الشعابَ وآل شعبه عندما
 اعشوا إلى حل التراب خفية
 أدنى للجبن لمسجدي شاحب
 أى شمتْ الزهر بل عيونه
 اسفى عياد الدمع عهدًا باللوى
 زمنا أردد أفة المشغوف من
 أنضاري أشتعل المشيب فأنضبتْ
 ينهى وينهكى مشيب صننته
 حلك المفارق قد تنفس صبحه
 يستبدرونك للنسب فشرقي
 قاضى الشريعة والمقيم مثارها
 بلدتْ في جوب البلاد ومدحه
 ان ليس إلا سقم طرفك ناهكى
 ما ليلة الشاهي كليل الشاهك
 وفارها ما حمتْ في أتياهك ٣
 أوردتْها عشرًا ثواب مياهك
 وبفاج النسر بن فتح عصاهك
 مشقة التهجير في ادماهك ٦
 أكرههم وغفتْ عن إكراهك
 شاهتْ وجوههم لصولة شاهك
 سدل الفلام رداءه برداهك ٩
 إذ غمض الأتراب عن أفكاهاك
 صدى الإهاب بما أكتساه شاهك
 طل فانبهه لدى انباهك ١٢
 أنسيته لشفاي لا لشاهك
 حرقي فتحكيني ترجع آهك
 شعل الحشاماراق من أمواهك ١٥
 ولما عرفتْ بصور ناهك
 يافس هبي من كري أستعاهاك
 بشرف مكة مُنتج أستباهاك ١٨
 حيث المقام وحيث بيت إلهك
 يشفى فينفي تهمة أست بلاهاك

شكرُ الذي سئَلَ قيامه لقائكِ
 رجلٌ ثوى فاؤى إلى أواهكِ
 معنى العُلَى أسف وجوه وجاهكِ ٣
 من بعد هذا الذهن لا تستبهاكِ
 بصحيحة حكته على ألقائكِ
 ياسحب إذ حلَّتْ عُرَى أفواهكِ ٦
 وجلا هوامدَ أغبرَتْ بخلاءكِ
 وألتقتِ البُهْيَ بغضِ شباهاكِ
 رُتبًا يقلَّ لها أنتعالُ جياباكِ ٩
 ولقد غدتِ اليومَ باستئنافاكِ
 إفقار كيس المال أم إرفاكِ
 كم بين كنزِ نفيسةِ وفهاهكِ ١٢
 فأجساده من كلِّ داء داهكِ
 بفناءِ بدنكِ كلَّها وبشهاهكِ
 فأعدتِ ليس البدرُ من أشهاهكِ ١٥
 إلاَّ العلَى دُومي على أستنزاهاهكِ
 أفرِدتِ فالأساء في أساهاهكِ
 ما أقربَ الإبداعَ من إبداهكِ ١٨
 أني وقد لزَمتْ قوافيهَا هكِ
 قلتْ : ما أثبتتْ هذه القصيدة بطلوها إلاَّ طلباً للدلالة على قدرة هذا الناظم على

لولاه أوشكَتْ المحوَلَ فلازمي
 يا خير أرض الله قد رضيَ النوى
 القطبُ نجم الدين إشراق الدُّنى
 مَنْ إنْ تشابهَتِ الرموزُ أفلَّ لها
 إنْ يخفَ معداها السقيم فعاملٌ
 روى الحديث فرويَتْ ساحتنا
 غيشاً أغاثاكِ يا حجازُ بدراه
 فأخضرَ مرعاها المباركُ عمر عما
 جودي سماه ليمنُ دعوة من سما
 يا نفسُ إِنَّكَ قد تقهَّتْ من الغنى
 هذا الجمود بما حوى أمناه في
 يسخو بما يُوعي ويظلي ما يعي
 دارت رحى الأزمات تبغي جاره
 أم القرى قد جار من أم القرى
 ناسبتْ غرته وبيت نسيمه
 ياهمةً من كلِّ همٍ نزهتْ
 لسموتِ حين سهمتِ في شأو العلَى
 يافكرةً بدهتْ بأبدع ملحمةً
 عرضتها لعارضٍ لم يعِكها

الإتيان بهذه القوافي المزدقة المرق القلقة الملقي ، وكان رحمه الله يلعب بالعود وكان فقيراً إلى للغاية ، وتوفي رحمه الله سنة تسع وأربعين وسبعين مائة في طاعون مصر .

(١٤٥٣) «بدر الدين الشبلي الحنفي» محمد^(١) بن عبد الله الفقيه العالم المحدث ٣

بدر الدين أبو البقاء الشبلي السابقي الدمشقي الحنفي ، قال شمس الدين : من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب سمع الكثير وعني بالرواية على الشيوخ وسمع في صغره من أبي بكر ابن عبد الدايم وعيسى المطعم وألف كتاباً في الأوائل ومولده سنة ٦ اتنى عشرة وسبعين مائة ، قلت : ويكتب خطأً حسناً ولازم القافى شهاب الدين أبا العباس ابن فضل الله وكتب كثيراً من إنشائه وقد أجزت له .

آخر الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن عبيد الله من اليمن من حضر موت
والحمد لله رب العالمين

مددود

(١) الدرر الكامنة ٣ من ٤٨٧

فهرست أصحاب التراجم

الصفحة

- | | |
|----|--|
| ١٠ | محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور القاضي |
| ١٠ | محمد بن الحسين بن أبي أيوب حجة الدين المتكلم |
| ٤ | محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي . |
| ٢٠ | محمد بن الحسين البيهقي أبو الفضل الكاتب |
| ٢١ | محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الأدفوبي |
| ١٦ | محمد بن الحسين بن جبوس الشاعر الفاسي |
| ١٩ | محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج |
| ١٨ | محمد بن الحسين بن رزين تقى الدين |
| ١١ | محمد بن الحسين ابن الشبل الشاعر |
| ٣ | محمد بن الحسين أبو شجاع الروذراوري |
| ٢٢ | محمد بن الحسين شمس الدين الغوري |
| ١٨ | محمد بن الحسين بن عبد السلام بن المقدسي |
| ٧ | محمد بن الحسين بن عبيد الله الشرييف |
| ١٩ | محمد بن الحسين بن عتيق علم الدين المصري |
| ٥ | محمد بن الحسين بن علي الأنباري ابن الواضاح |
| ٥ | محمد بن الحسين بن علي الجفني ابن الدباغ |
| ٨ | محمد بن الحسين بن علي عميد الدولة الوزير |
| ١٠ | محمد بن الحسين بن علي الغزى الصوفي |
| ١٠ | محمد بن الحسين بن علي المزرقى أبو بكر |
| ٦ | محمد بن الحسين بن أبي الفتح بن ميخائيل |
| ١٦ | محمد بن الحسين ابن الكتاني أبو عبد الله |
| ٤ | محمد بن الحسين بن المبارك الأعرابى |

الصفحة

١١	محمد بن الحسين بن محمد الاسفرايني .
١٧	محمد بن الحسين بن محمد البخاري
٦	محمد بن الحسين بن محمد البسطامي
٩	محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث
٧	محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو خازم
٧	محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو يحيى
١٧	محمد بن الحسين بن محمد قاضي العسكر الأرموي
١٠	محمد بن الحسين بن محمد السكارزي
١٧	محمد بن الحسين أبو المكارم الآمدي
٥	محمد بن الحسين الموصلي ابن وحشى
١٩	محمد بن الحسين بن وداعة مجذ الدين
٢٠	محمد بن الحسين بن يحيى جمال الدين الأرمني
٢٢	محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي
٢٣	محمد بن حماد أبو أحمد البصري
٢٤	محمد بن حماد بن بكر المقرىء
٢٣	محمد بن حماد بن شابة
٢٤	محمد بن حماد الطهراني
٢٣	محمد بن حماد أبو عيسى السكاكب
٢٤	محمد بن حماد بن فورجة البروجردي
٢٦	محمد بن حمزة بن أحمد شمس الدين الخنيلي
٢٥	محمد بن حمزة بن اسماعيل أبو المناقب
٢٦	محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي
٢٧	محمد بن حمزة بن عبد المؤمن أمين الدين
٢٥	محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني
٢٧	محمد بن حمزة بن معد الفرجوطي
٢٧	محمد بن حمزة بن نصر المغبي

الصفحة

٢٨	محمد بن حموده الصوفي
٢٨	محمد بن حميد بن حيان الرازي
٢٩	محمد بن حميد الطوسي
٢٩	محمد بن حمير السليمي
٢٩	محمد بن الحوراني الزاهد
٣١	محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي
٣٠	محمد بن حيان بن محمد بن قايد
٢٩	محمد بن حياة تقى الدين الرقى
٣٢	محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر
٣٢	محمد بن حيدرة أبو علي الوعاظ
٣١	محمد بن حيدرة أبو فراس الساكت
٣٢	محمد بن حيدرة أبو الم عمر العلوى
٣٤	محمد بن حيوه بن المؤمل النحوى
٣٤	محمد بن خازم أبو معاوية الفزير
٣٤	محمد بن خالد الآجري
٣٦	محمد بن خالد بن حمدون مجد الدين المذباني
٣٦	محمد بن خالد بن الزبير
٣٥	محمد بن خالد الضي
٣٥	محمد بن خالد بن الوليد
٣٤	محمد بن خالد بن يزيد البرائى
٣٦	محمد بن خالد بن يزيد الشيبانى
٣٦	محمد بن خذداد
٣٧	محمد بن خزرج الساكت
٣٨	محمد بن الحضر ناج الدين
٣٧	محمد بن الحضر شفر الدين ابن تيمية
٣٩	محمد بن الحضر بن أبي المهزوق السابق

الصفحة

- ٤١ محمد بن الخطاب الأندلسي
 ٤١ محمد بن الخطاب بن دحية
 ٤١ محمد بن خططباً الأمير ناصر الدين
 ٤٢ محمد بن خفيف الفقي
 ٤٢ محمد بن خلاصة النحو
 ٤٥ محمد بن الخلف بن اسماعيل الصدفي البلنسي
 ٤٥ محمد بن خلف بن راجح شهاب الدين الخلبي
 ٤٦ محمد بن خلف بن سعيد بن المرابط القاضي
 ٤٥ محمد بن خلف بن فتحون الأوريوولي
 ٤٣ محمد بن خلف القاضي وكيع
 ٤٦ محمد بن خلف بن محمد بن بدر الدين المنجبي
 ٤٥ محمد بن خلف بن محمد أبو بكر البغدادي
 ٤٦ محمد بن خلف بن محمد بن صافي المقرى
 ٤٤ محمد بن خلف بن المربزيان
 ٤٦ محمد بن خلف بن موسى الإلبيري
 ٤٧ محمد بن خلوف بن مشرق
 ٤٨ محمد بن خليفة السنبي الشاعر
 ٥٠ محمد بن خليل أبو بكر المقرى
 ٥٠ محمد بن خليل شمس الدين الصوفي
 ٤٩ محمد بن خليل بن عبد الوهاب الأكال
 ٥٠ محمد بن الحني الإسكندرى
 ٥١ محمد بن أبي الحيار العبدري
 ٥١ محمد بن خير الإشبيلي اللعوني
 ٥١ محمد بن خيرة هو محمد بن إبراهيم بن خيرة
 ٥١ محمد بن داينال شمس الدين الحكم
 ٦٣ محمد بن داود ألب رسلان السلطان

الصفحة

٦٣	محمد بن داود بن إلياس البعلبي
٦٣	محمد بن داود أبو بكر الدق الصوفي
٦١	محمد بن داود بن الجراح الكاتب
٦٣	محمد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد
٦٤	محمد بن داود شمس الدين ابن الملك الحافظ
٥٨	محمد بن داود بن علي الظاهري
٦٤	محمد بن داود بن محمد بن منتاج شمس الدين
٦٣	محمد بن داود بن ياقوت ناصر الدين الصارمي
٦٦	محمد بن ذاكر أبو بكر الخرقى الفاسى
٦٦	محمد بن ذاكر بن كامل
٦٦	محمد بن ذؤيب العمانى الراجز
٦٨	محمد بن راشد بن معدان الثقفى
٦٨	محمد بن راشد المكحول
٦٨	محمد بن رافع تقي الدين الصميدى الشافعى
٦٨	محمد بن رافع القشيري الحافظ
٦٩	محمد بن رايق الأمير
٦٩	محمد بن ربيع المغربي الشاعر
٦٩	محمد بن ربيعة الرؤامى الكلابى
٧٠	محمد بن أبي رجاء الخراسانى القاضى
٧٠	محمد بن أبي الرجاء ابن السلوس الطبيب
٧٠	محمد بن رجاء ابن السندي أبو بكر الأسفراينى
٧٠	محمد بن رزق الله خطيب منين
٧٢	محمد بن رضوان بن الرعاد العذري
٧٠	محمد بن رضوان الشريف الناسخ
٧٣	محمد بن رمح التجيبي المصرى
٧٣	محمد بن رمضان الجيشانى المالكى

الصفحة

٧٤	محمد بن روزبه
٧٤	محمد بن رياح زنبور
٧٤	محمد بن زاهر
٧٥	محمد بن الزيرقان الأهوازي
٧٥	محمد بن الزير إمام جامع حران
٧٥	محمد بن زكريا الرazi الطبيب
٧٧	محمد بن زكريا الغلاي
٧٧	محمد بن زكريا القلعي
٧٧	محمد بن زكريا بن النعan الفقيه الشافعى
٧٨	محمد بن زنبور المكي
٧٨	محمد بن زنجويه الفرضي البخاري
٧٨	محمد بن زنكي بن مودود صاحب سنجر
٧٨	محمد بن زهير أبو بكر النسائي الشافعى
٧٩	محمد بن زياد بن الأعرابي
٧٩	محمد بن زياد الحارنى
٨٠	محمد بن زياد أبو زياد الفقيحي
٨٠	محمد بن زياد اليؤوب
٨١	محمد بن زياد بن عبد الله
٨١	محمد بن زيد العلوى صاحب طبرستان
٨٢	محمد بن زيد بن مسلم أبو الشعلين النحوى
٨٢	محمد بن زيد الواسطي المعزلى
٨٥	محمد بن سالم جمال الدين الجوى القاضى
٨٤	محمد بن سالم ابن صدرى نجم الدين
٨٤	محمد بن سالم نجم الدين قاضى نابلس
٨٣	محمد بن سام شهاب الدين السلطان
٨٣	محمد بن السايب الكاى المفسر

الصفحة

٨٦	محمد بن سخنون المالكي
٨٦	محمد بن السري ابن السراج النحوي
٨٦	محمد بن أبي السري المتوكل المحدث
٨٩	محمد بن سعد بن أبان
٩١	محمد بن سعد البديهي
٩٠	محمد بن سعد الرازي السكاكب
٩٠	محمد بن سعد الرباحي النحوي
٩٠	محمد بن سعد بن عبد الله البغدادي
٩١	محمد بن سعد بن عبد الله شمس الدين المقدسي
٨٩	محمد بن سعيد الموقفي
٨٩	محمد بن سعد السكاكب البغدادي
٨٩	محمد بن سعد بن محمد الديجاجي النحوي
٨٩	محمد بن سعد بن مردبيش الأمير
٨٨	محمد بن سعد بن منيع البصري
٨٨	محمد بن سعد بن أبي وفاس
٩٢	محمد بن سعد الله تاج الدين الوزان
٩١	محمد بن سعد الله ابن الدجاجي
٩٢	محمد بن سعدان الفرير النحوي
٩٣	محمد بن سعدون بن مرجي الغربي
١٠٤	محمد بن سعيد بن ابراهيم ابن نهان
٩٥	محمد بن سعيد بن اسماعيل الحيري
١٠٤	محمد بن سعيد البصیر الموصلي
٩٧	محمد بن سعيد البلخي الفرير
٩٦	محمد بن سعيد الحاري
٩٥	محمد بن سعيد بن حسان الصلوب
١٠٥	محمد بن سعيد بن حماد البوصيري

الصفحة

- ١٠٢ محمد بن سعيد ابن زريق المسند
 ٩٥ محمد بن سعيد بن سابق الرازي
 ٩٤ محمد بن سعيد السلمي الصيرفي
 ١٠٤ محمد بن سعيد بن سمعة الخوارزمي
 ٩٧ محمد بن أبي سعيد ابن شرف القبرواني
 ٩٦ محمد بن سعيد بن ضحىض الكلاوي
 ٩٥ محمد بن سعيد بن غالب الضرير
 ١١٣ محمد بن سعيد القايد ابن حرية
 ٩٥ محمد بن سعيد الشيربي المؤرخ
 ٩٦ محمد بن سعيد بن محمد البوري
 ١٠١ محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعد
 ١٠١ محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعيد
 ٩٦ محمد بن سعيد بن محمد التوقاني
 ١١٣ محمد بن سعيد بن أبي لانى الحلبي
 ٩٤ محمد بن سعيد الناجم المصرى
 ١٠٥ محمد بن سعيد بن ندى شمس الدين ابن الجزري
 ١٠٢ محمد بن سعيد بن يحيى بن الدبيشى
 ١١٤ محمد بن سفر الأديب الغرفي
 ١١٤ محمد بن سفيان أبو عبد الله القبرواني
 ١١٥ محمد بن سلام اليكيندي
 ١١٤ محمد بن سلام الجمحى البصري
 ١١٦ محمد بن سلامه بن جعفر الشافعى
 ١١٦ محمد بن سلامه بن أبي زرعة
 ١١٧ محمد بن سلطان بن جبل الأدلسي
 ١١٧ محمد بن سلطان بن خليفة السنسي
 ١١٨ محمد بن سلطان بن أبي غالب النجوى

الصفحة

١١٨	محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الشاعر
١٢١	محمد بن سلمة الحراني
١٢١	محمد بن سلمة المرادي
١٢١	محمد بن سليم ابو هلال الراسي
١٢٥	محمد بن سليمان بن أحمد البعلبي
١٣٩	محمد بن سليمان بن أحمد تاج الدين الشافعى
١٢٣	محمد بن سليمان الأصبهانى
١٣٨	محمد بن سليمان إمام مسجد قداح
١٢٣	محمد بن سليمان بن حبيب لوبن
١٣٦	محمد بن سليمان بن الحسن ابن التقيب جمال الدين
١٢٤	محمد بن سليمان الخطاط
١٣٧	محمد بن سليمان بن سرور جمال الدين الزواوى
١٢٨	محمد بن سليمان الشاطي المعاورى
١٣٧	محمد بن سليمان شمس الدين بن أبي العز
١٢٩	محمد بن سليمان شمس الدين ابن المفيف التلمسانى
١٣٩	محمد بن سليمان بن عبد الله تقى الدين الجعبري
١٢٧	محمد بن سليمان بن عبد الله جمال الدين الموارى
١٣٦	محمد بن سليمان العلم الحموى
١٢١	محمد بن سليمان بن علي الهاشمى
١٢٩	محمد بن سليمان الغانى المغربي
١٣٨	محمد بن سليمان بن فرح المراوحي
١٢٧	محمد بن سليمان بن أبي الفضل الدلال
١٢٥	محمد بن سليمان بن قنخش الحاجب
١٢٨	محمد بن سليمان ابن القصيرة الأشبيلي
١٢٤	محمد بن سليمان بن الصعلوكى
١٢٤	محمد بن سليمان بن محمود الحرانى الطاعرى

الصفحة

- ١٣٧ محمد بن سليمان وجيه الدين الرومي الحنفي
- ١٣٩ محمد بن سماعة القاضي
- ١٤٠ محمد بن سنان العوقي
- ١٤٠ محمد بن سنان بن زيد الفراز
- ١٤٠ محمد بن منجور شاه الملك المعظم
- ١٤١ محمد بن سهل بن عسکر بن دوید
- ١٤١ محمد بن سهل بن محمد أبو الفضائل الحاجب
- ١٤١ محمد بن سهل المربزي الکرجي
- ١٤٢ محمد بن سواه السدوسي المصري الکفوف
- ١٤٢ محمد بن سوار الأشبوبي
- ١٤٣ محمد بن سوار بن اسرائيل نجم الدين
- ١٤٥ محمد بن سوقة الغنوبي الکوفي
- ١٤٦ محمد بن سيرين ابو بكر صاحب التعبير
- ١٤٦ محمد بن سيف اليوناني
- ١٤٧ محمد بن شاهنشاه غیاث الدين الملك الحافظ
- ١٤٧ محمد بن شيبة العقرب الغرناطي
- ١٤٨ محمد بن شجاع بن احمد ابو بكر الالفوني
- ١٤٧ محمد بن شجاع ابو الحسن النتكلم
- ١٤٨ محمد بن شجاع ابو عبد الله البلخي الحنفي
- ١٤٨ محمد بن شداد المسمعي المعرزي
- ١٤٩ محمد بن شرشيق شمس الدين الحبالي
- ١٥٣ محمد بن شريف الايلاقى الطبيب
- ١٥٠ محمد بن شريف شرف الدين ابن الوجيد
- ١٥٣ محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي
- ١٥٣ محمد بن ابى شيبة العبّسي
- ١٥٤ محمد بن شيرکوه القاهر صاحب حمص

الصفحة

١٥٦	محمد بن صالح بن يهسقي
١٥٤	محمد بن صالح التمار
١٥٧	محمد بن صالح بن حسن شمس الدين ابن البناء
١٥٤	محمد بن صالح بن عبد الله الملوى
١٥٦	محمد بن صالح بن علي قاضي بغداد المالكي
١٥٧	محمد بن صالح بن عمران الفقطي
١٥٦	محمد بن صالح بن محمد تاج الدين التنوي
١٥٨	محمد بن الصباح الجرجاني
١٥٨	محمد بن الصباح الدولابي الباز
١٥٨	محمد بن صبيح بدر الدين المؤذن
١٥٨	محمد بن صبيح ابن المهاك العجلي
١٥٩	محمد بن صدقة البوشنجي الشاعر
١٥٩	محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر
١٦٠	محمد بن صدقة بن ديس عز الدولة
١٦١	محمد بن صدقة المرادي
١٦١	محمد بن الصقر قافي بش
١٦١	محمد بن الصلت التوزي
١٦٢	محمد بن الصلت بن الحجاج الأستدي
١٦٢	محمد بن الضحاك الحرامي المارني
١٦٢	محمد بن طارق الماسكي العابد
١٦٣	محمد بن أبي طالب الأنباري شيخ الربوة
١٦٢	محمد بن طالب الماتقي الكاتب
١٦٨	محمد بن ظاهر الأعاطي
١٦٥	محمد بن ظاهر بن بهرام المنطقي
١٦٥	محمد بن ظاهر بن عبد الله أمير خراسان
١٦٨	محمد بن ظاهر بن علي الداني النحوبي

الصفحة

- ١٦٦ محمد بن طاهر بن علي بن القيسري
 ١٦٨ محمد بن طاهر بن محمد ابو علي الحنفي
 ١٦٩ محمد بن طراد نقيب النقباء
 ١٦٩ محمد بن طرخان بن يلشكن
 ١٧٠ محمد بن طريف الجلي
 ١٧٠ محمد بن طشتمر الامير ناصر الدين
 ١٧١ محمد بن طفج بن جف
 ١٧٢ محمد بن طغرييل الصيري
 ١٧٢ محمد بن طغلق صاحب الهند
 ١٧٤ محمد طلحة بن عبيد الله الأسدی
 ١٧٦ محمد بن طلحة بن محمد كمال الدين الشافعی
 ١٧٦ محمد بن طلحة بن مصرف
 ١٧٦ محمد بن طوس القصري
 ١٧٦ محمد بن طولوبغا ناصر الدين
 ١٧٧ محمد بن الطیب بن محمد ابو بکر الباقلاني
 ١٧٧ محمد بن الطیب ابو نصر الشاشی
 ١٧٨ محمد بن طیبان ابو الغنایم المفری
 ١٧٨ محمد بن طیفور الغزنوی السجاوندی
 ١٧٨ محمد بن ظافر الحداد الشاعر
 ١٧٨ محمد بن ظفر بن احمد الطارقی
 ١٧٩ محمد بن ظفر بن الحسین المناطي
 ١٧٩ محمد بن ظفر للفنون الکندی
 ١٨٠ محمد بن عاصم الثقفي
 ١٨٠ محمد بن أبي العافية الإشبيلي
 ١٨٠ محمد بن علي شمس الدين الدمياطي

الصفحة

- ١٨١ محمد بن عايز صاحب المغازي
 ١٨١ محمد بن عايشة المغنى
 ١٨٣ محمد بن عباد السكاب المغنى
 ١٨٣ محمد بن عباد المعتمد ملك الأندلس
 ١٨٢ محمد بن عباد السكي
 ١٨٣ محمد بن عباد المهليي أمير البصرة
 ١٨٩ محمد بن عبادة ابن الفراز
 ١٩٠ محمد بن العباس بن أبوبن الأخرم الأصبهاني
 ٢٠٢ محمد بن العباس البغدادي لحية الليف
 ١٩١ محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي
 ١٩٨ محمد بن العباس ابن الجعفرية الماشمي
 ١٩٦ محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر
 ٢٠٠ محمد بن عباس عماد الدين الدنیسری الطیبی
 ١٩٦ محمد بن العباس ابن الفرات البغدادی
 ١٩٨ محمد بن العباس ابن فساحجس الوزیر
 ٢٠٢ محمد بن العباس بن محمد الجمحي
 ١٩٩ محمد بن العباس بن محمد ابن حیویہ
 ١٩١ محمد بن العباس بن محمد الھروی
 ١٩٩ محمد بن العباس بن محمد الزیدی
 ١٩٩ محمد بن العباس المعنذی أبو الوفاء
 ١٩١ محمد بن العباس بن الولید بن کوذک
 ٢٠٨ محمد بن عبد الأعلى الصنعايی
 ٢٠٨ محمد بن عبد الأعلى ابن علیل الدمشقی
 ٢٠٩ محمد بن عبد الأول شجاع الدین الرکبدار
 ٢٠٩ محمد بن عبد الباقي ابن البطی
 ٢١٠ محمد بن عبد الباقي بن المؤمل الجباز

الصفحة

٢١٠	محمد بن عبد الباقى أبو نصر السكاب
٢١٠	محمد بن عبد البر بهاء الدين
٢١٦	محمد بن عبد الجبار الأسفرايني
٢١٥	محمد بن عبد الجبار الجوهري المقرئ
٢١٤	محمد بن عبد الجبار السمعانى
٢١٥	محمد بن عبد الجبار العتى
٢١٤	محمد بن عبد الجبار السكري
٢١٦	محمد بن عبد الجبار معن الدين ابن الدويك
٢١٦	محمد بن عبد الجليل جمال الدين الموقانى
٢١٨	محمد بن عبد الجليل الحافظ كوناه الأصبهانى
٢١٨	محمد بن عبد الحق جمال الدين الختب
٢١٩	محمد بن عبد الحميد أبو طالب العلوى
٢١٨	محمد بن عبد الحميد العلاء السمرقندى
٢١٩	محمد بن عبد الخالق بن أحمد الصوفى
٢١٩	محمد بن عبد الخالق شرف الدين الإسكندرانى
٢٠٣	محمد بن عبد ربه السكاكى المغربي
٢٣٢	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخارى الوعاظ
٢٣٢	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة النجوى
٢٤٣	محمد بن عبد الرحمن أيدرس شمس الدين الجوى
٢٢٠	محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
٢٢٧	محمد بن عبد الرحمن أبو بكر ابن قريعة
٢٢١	محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامرى
٢٢٥	محمد بن عبد الرحمن بن الحارث
٢٢١	محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشتري
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ملك الأندلس
٢٢٦	محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأزرذناني

الصفحة

- ٢٣٨ محمد بن عبد الرحمن بن سامة شمس الدين
 ٢٢٦ محمد بن عبد الرحمن السامي المروي
 ٢٢٩ محمد بن عبد الرحمن بن سليمان العبدلي
 ٢٢٤ محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
 ٢٣٠ محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر الخلصي
 ٢٢٢ محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الكندي
 ٢٣٤ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله جلال الدين الحلبي
 ٢٣٤ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله محيي الدين الحلبي
 ٢٤١ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بهاء الدين الأستاني
 ٢٣٠ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الحلال الداراني
 ٢٣١ محمد بن عبد الرحمن ابن المجوز المالكي
 ٢٢٥ محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية
 ٢٣٥ محمد بن عبد الرحمن بن علي الشريف الحلبي
 ٢٤٤ محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين ابن الصايغ
 ٢٣٤ محمد بن عبد الرحمن بن علي المرسي
 ٢٤٢ محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين الفزوبي
 ٢٣٣ محمد بن عبد الرحمن بن عياش المغربي
 ٢٣٩ محمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتqi
 ٢٢١ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 ٢٣٥ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بدر الدين ابن القويرة
 ٢٢٦ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي
 ٢٤١ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدندربي
 ٢٣٩ محمد بن عبد الرحمن بن محمد صفي الدين المندلي
 ٢٢٥ محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو قبيصة
 ٢٤٠ محمد بن عبد الرحمن بن محمد قطب الدين الفووصي
 ٢٢٦ محمد بن عبد الرحمن بن محمد قبل

الصفحة

- ٢٣١ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذى
 ٢٣٣ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسمودى
 ٢٣٠ محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الناصر الأموي
 ٢٢٣ محمد بن عبد الرحمن بن محيصن
 ٢٣٠ محمد بن عبد الرحمن المستكفى بالله الأموي
 ٢٢٣ محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذيب
 ٢٣٦ محمد بن عبد الرحمن بن نوح ناصر الدين المشنوق
 ٢٢٤ محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوqص
 ٢٤٣، ٢٣٨ محمد بن عبد الرحمن بن يوسف شمس الدين الحلبي
 ٢٤٨ محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم كمال الدين ابن البارزي
 ٢٤٦ محمد بن عبد الرحيم أجير البهاء الشروطى
 ٢٤٥ محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير صاعقة
 ٢٤٥ محمد بن عبد الرحيم بن سليمان أبو حامد الغرناطى
 ٢٤٨ محمد بن عبد الرحيم بن الطيب الأندلسي^١
 ٢٤٨ محمد بن عبد الرحيم بن عباس شرف الدين الحرري
 ٢٤٧ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد شمس الدين المقدسى
 ٢٤٦ محمد بن عبد الرحيم بن علي الحسنى
 ٢٥٠ محمد بن عبد الرحيم بن علي شرف الدين الأرمنى
 ٢٤٩ محمد بن عبد الرحيم بن عمر شهاب الدين الباجريقى
 ٢٤٥ محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرس الغرناطى
 ٢٤٨ محمد بن عبد الرحيم بن مسلم الطبيب
 ٢٥١ محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله شمس الدين الرسمى
 ٢٥٠ محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله الواقع الساوى
 ٢٥٣ محمد بن عبد الرشيد بن محمد الراجى
 ٢٥٣ محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الراجى
 ٢٥٤ محمد بن عبد الرؤوف القرطى الأزدي

الصفحة

٢٥٤	محمد بن عبد السلام البراقني
٢٥٤	محمد بن عبد السلام بن أحمد الشريف البزار
٢٥٦	محمد بن عبد السلام الخازن المغربي
٢٥٥	محمد بن عبد السلام بن عبد السار فخر الدين
٢٥٥	محمد بن عبد السلام بن علي أبو الوفاء الوعاظ
٢٥٦	محمد بن عبد السلام بن الطهر تاج الدين
٢٥٥	محمد بن عبد السلام بن أبي زمار الجبيري
٢٥٧	محمد بن عبد السمع ابن الواثق بالله
٢٥٨	محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم الجوهري
٢٥٨	محمد بن عبد الصمد بن بشير المغربي .
٢٥٧	محمد بن عبد الصمد بن عبد الله فتح الدين السعدي
٢٥٩	محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن حاجب النعسان
٢٦٠	محمد بن عبد العزيز أبو جعفر
٢٦١	محمد بن عبد العزيز بن حسون الشافعي
٢٦٠	محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمه اليشكري
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن أبي سهل العجلي
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن الصباح الصوفي
٢٦٣	محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الأندلسي
٢٦٣	محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام شرف الدين
٢٥٩	محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله الإربلي
٢٥٩	محمد بن عبد العزيز بن عبد الله البندكاني
٢٦٣	محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله الديمياطي
٢٦١	محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي الشاعر
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن عبد الله التيلي الشافعي
٢٦٤	محمد بن عبد العزيز بن محمد أبو نصر سيبويه
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن المعلم

الصفحة

- ٢٦٤ محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر التونسي
- ٢٦٤ محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
- ٢٦٥ محمد بن عبد الغفار الحزاعي
- ٢٦٥ محمد بن عبد الغفور
- ٢٦٧ محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نفطة
- ٢٦٨ محمد بن عبد الغني بن عبد السكافى زين الدين
- ٢٦٦ محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الجماعى
- ٢٦٦ محمد بن عبد الغنى الفهري
- ٢٦٨ محمد بن عبد الغنى بن محمد الباجسراوى
- ٢٧٠ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق عز الدين ابن الصابع
- ٢٦٩ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق علاء الدين ابن الصابع
- ٢٦٩ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم شرف الدين
- ٢٦٩ محمد بن عبد القادر بن ناصر شهاب الدين ابن العالمة
- ٢٦٨ محمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادى
- ٢٧١ محمد بن عبد العاهر بن أبي بكر ناصر الدين
- ٢٧٥ محمد بن عبد القاهر ابن الشهيرزوري الشافعى
- ٢٧٨ محمد بن عبد الغوى المقدسى التحوى
- ٢٧٩ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم سيدادولة
- ٢٧٨ محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهريستاني
- ٢٨٢ محمد بن عبد الكريم بن أحمد الوزان
- ٢٨٢ محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد محيى الدين
- ٢٨١ محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابن الشماخ
- ٢٨٣ محمد بن عبد الكريم بن علي البطيجي السكاكى
- ٢٨٢ محمد بن عبد الكريم بن علي نظام الدين التبرزى
- ٢٨٢ محمد بن عبد الكريم بن عمر الزاهد
- ٢٨٠ محمد بن عبد الكريم بن الفضل

الصفحة

٢٨٠	محمد بن عبد الكرم مؤيد الدين الهندس
٢٨١	محمد بن عبد الكرم بن يحيى ابن المادي
٢٨٤	محمد بن عبد الطايف بن محمد صدر الدين الحبندى
٢٨٤	محمد بن عبد الطايف بن يحيى نقى الدين السكى
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن أبان ابن أبي عباية
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن إبراهيم الباز
٣٥٨	محمد بن عبد الله بن إبراهيم للتبيجى
٣٤٨	محمد بن عبد الله بن أحمد الأرغياني
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الحبازة
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريدة
٣٦٩	محمد بن عبد بن أحمد السبئي العذى
٣٧٠	محمد بن عبد الله بن أحمد شرف الدين ابن الفيسارى
٣٦٧ و ٣١٦	محمد بن عبد الله بن أحمد السفار الحراسانى
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن أحمد بن المعلم العابد
٣٣٩	محمد بن عبد الله بن أحمد اليوسفى
٣٠٠	محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدى
٣٧٨	محمد بن عبد الله بدر الدين الشبلى الحنفى
٣٠٥	محمد بن عبد الله أبو البرق الدارابى
٣٥٥	محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار
٣٤٢	محمد بن عبد الله أبو بكر الدينورى
٣٤٠	محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعى
٣٤٦	محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفى
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن نوصرت
٣٣٦	محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافى
٣٥٢	محمد بن عبد الله بن الحسن شرف الدين
٣٤١	محمد بن عبد الله بن حسن العلوى

الصفحة

- ٣١٩ محمد بن عبد الله بن الحسن ابن البابا الفرضي
- ٢٩٧ محمد بن عبد الله بن حنن الماهري العلوى
- ٣٢٩ محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق
- ٣٢٢ محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الدورى الشاعر
- ٣٧٣ محمد بن عبد الله بن حسين شهاب الدين الإربلي
- ٣٤١ محمد بن عبد الله بن الحسين أبو طالب الجعفري
- ٣٣٨ محمد بن عبد الله بن الحسين الناصي
- ٣٢٠ محمد بن عبد الله بن الحسين المروانى
- ٣٠٥ محمد بن عبد الله الحضرمي
- ٣٢٩ محمد بن عبد الله بن حمدان الدانى
- ٣١٧ محمد بن عبد الله بن حمذاذ الزاهد
- ٣٢٧ محمد بن عبد الله الخطيب الإسکافى
- ٣٩٤ محمد بن عبد الله الديساج
- ٣١٦ محمد بن عبد الله بن دينار الزاهد
- ٣٣٦ محمد بن عبد الله ذخيرة الدين ابن القائم
- ٣٠٢ محمد بن عبد الله بن رزىن أبو الشيص الشاعر
- ٢٩٤ محمد بن عبد الله ابن رهيمة
- ٣٠٣ محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى
- ٣٣٣ محمد بن عبد الله بن سليمان أبو الجود المعري
- ٣٤٥ محمد بن عبد الله بن سليمان مطلين
- ٣٠٧ محمد بن عبد الله بن شعيب الأخيطل
- ٣٢٨ محمد بن عبد الله الفحرى أبو الحير الروزى
- ٣٤٢ محمد بن عبد الله أبو طالب المتنوفى
- ٣٠٤ محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي الأمير
- ٢٢٨ محمد بن عبد الله بن عاصم الحزنبيل
- ٣١٢ محمد بن عبد الله بن أبي عامر الحاجب الملك المنصور الأندلسي

الصفحة

٣٤٠٠٣٣٠	محمد بن عبد الله بن العباس الحراني
٢٣٩	محمد بن عبد الله بن العباس الهمي
٣٦٦	محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني
٣٨٨	محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم الشافعى
٣٤١	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن بليل الزعفرانى
٣٥٢	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سيدة
٢٩٤	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي العجائز
٣٤٦	محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيرونى
٣٦٦	محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر فتح الدين
٣٦٤	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز حافي رأسه
٣٠٨	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان
٢٥٠	محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجزرى
٣٥٩	محمد بن عبد الله بن عبد الله جمال الدين ابن مالك
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه
٣٠٦	محمد بن عبد الله بن علانة القاضى
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن علي ابن أبي الشوارب
٣١٣	محمد بن عبد الله بن علي ابن المستكفى بالله
٣٠٤	محمد بن عبد الله بن عمر الموصلى
٣٧٤	محمد بن عبد الله بن عمر زين الدين ابن المرحل
٣٤٣	محمد بن عبد الله بن عمر الشاه بوري الواعظ
٢٢١	محمد بن عبد الله بن عيسى الإلبي
٣٤٤	محمد بن عبد الله بن غالب الساكت باح
٣٦٩	محمد بن عبد الله بن غانم النابلي
٢٥٩	محمد بن عبد الله بن قادم النحوى
٣٣١	محمد بن عبد الله بن القاسم كمال الدين الشعري زورى

الصفحة

٣٠٧	محمد بن عبد الله بن قهزاد
٢٩٤	محمد بن عبد الله بن أبيد الأستدي
٣٦٩	محمد بن عبد الله بن ماجد جمال الدين الحلبي
٣٠٣	محمد بن عبد الله بن المشي الأنصي
٣٧٢	محمد بن عبد الله المجد المرشدي
٣٠٨	محمد بن عبد الله بن محمد الأهمري المالكي
٢٤٧	محمد بن عبد الله بن محمد بن أشنة
٢٣٠	محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي
٣١٦	محمد بن عبد الله بن محمد الأودني
٣١٦	محمد بن عبد الله بن محمد الجوزي
٣٢٠	محمد بن عبد الله بن محمد الحكم ابن البيع
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن محمد أبو حنيفة الدغبر
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن محمد ابن الحجازة
٣١٤	محمد بن عبد الله بن محمد أبو الديس ابن الصفاح
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن محمد الرقائي العابد
٣٠٨	محمد بن عبد الله بن محمد ابن سكرة الماشي
٢١٧	محمد بن عبد الله بن محمد السلامي
٣٥٤	محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين المرسي
٣٧٥	محمد بن عبد الله بن محمد ابن الصانع
٣٥٣	محمد بن عبد الله بن محمد الصوفي
٣١٥	محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد كان
٣٣٣	محمد بن عبد الله بن محمد أبو علي البغدادي
٣٥١	محمد بن عبد الله بن محمد ابن غطروس الناصري
٣٣٤	محمد بن عبد الله بن محمد أبو الحجد التتوخي المعربي
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن محمد عبي الدين ابن أبي عصرون
٣١٤	محمد بن عبد الله بن محمد ابن المأتمي

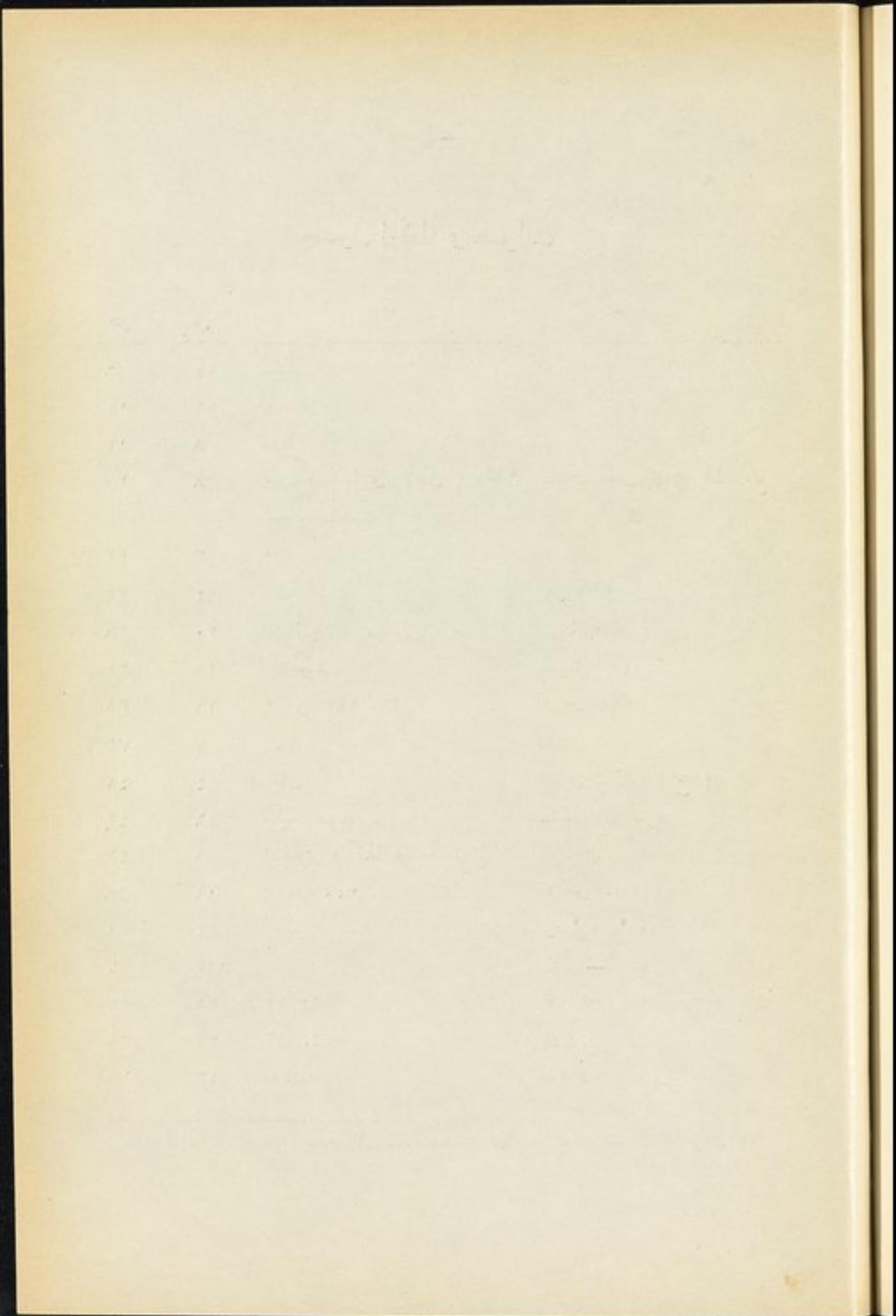
الصفحة

٣٦٤	محمد بن عبد الله بن محمد ابن النن الشافعي
٣٢٩	محمد بن عبد الله بن محمد الوراق الكرماني
٣٠٦	محمد بن عبد الله المخرمي قافي حلوان
٢٣٩	محمد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن المستورد البغدادي
٣٢١	محمد بن عبد الله بن مسعود المسعودي
٣٠٦	محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهربي
٢٩٦	محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن مسلمة المظفر ابن الأفطس
٣٣٠	محمد بن عبد الله بن مظفر أفضل الدوحة الطيب
٣٥٨	محمد بن عبد الله بن موسى شرف الدين الثاني
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي
٢٤٢	محمد بن عبد الله الناجحون الأعمى
٣٦٤	محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي
٣٢٩	محمد بن عبد الله بن أبي نصر التجي
٣٠٤	محمد بن عبد الله بن غير الخارفي المدائني
٢٩٥	محمد بن عبد الله بن غير التميري
٣٢٥	محمد بن عبد الله بن هبة الله أبو الفرج
٣٢٥	محمد بن عبد الله بن يحيى ابن الجند الإشبيلي
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن يعقوب اليقوفي
٢٠٢	محمد بن عبдан شمس الدين اللبودي الطبيب
٢٠٣	محمد بن عبدك البصري
٢٠٥	محمد بن عبدوس الجمشياري

الصفحة

٢٠٧	محمد بن عبدون الجيلي الطبيب
٢٠٥	محمد بن عبدون الوراق السوسي
٢٠٣	محمد بن عبدة بن حرب العباداني
٢٠٣	محمد بن عبدة بن سليمان العبدى
٢٠٧	محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي
٢٠٨	محمد بن عبيد بن عوف الأزدي
٢٠٨	محمد بن عبيد بن محمد المخاربي
٢٠٧	محمد بن أبي عبيدة المسعودي





جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	ص	ص
شفته (أ)	شفته	١٤	٦
الإصدارات (أ)	الإصدارات	١١	١٤
عار	غار	٨	١٢
تغلب (كذا في الأصل) ولعله الصواب تغلب كما في الطالع		٨	٢١
السعيد للأدفوي (خ)			
غيره	غيره	٣	٢٢
بنان (أ)	بنات	١٢	٢٣
تاريخ بغداد ٢	تاريخ بغداد ٣	٢٠	٢٨
المطبيق (أ)	المُطبِّق	١٨	٣٠
٢ ص ٢٩٤	٢ ص ٢٩٣	١٩	٣١
ذلك	وذلك	٧	٣٣
المعاني تلقاها (خ)	المعاني	٤	٤١
سليم بن سعيد	سليم بن سعيد	١٦	٤٢
الإليري	الإليري (كذا في الأصل)	٦	٤٦
٢ ص ٢٥٠	٣ ص ٢٥٠	١٩	٤٨
يُظَنُ	يُظَنَّ	١٤	٥٠
شير - الناشر (أ)		٨٦٧	٥٧
٣١/١٢	١٣/١٢	٢١	٥٧
١. 224	١. 227	٢١	٦١
مودود	مودور	١٣	٧٨

الكلمات المرددة بـ (أ) تفضل تصحيحها الاستاذ احمد عبيد وعرضها علينا ، فله منا أخافض الشكر على عمله الجليل .

الصواب	الخطأ	س	ص
ذلَّ (١)	دلَّ	٥	٧٩
عارَهُ (خ)	غارَة (كذا في الأصل)	٦	٧٩
تربيع (١)	تربيع	١٢	٨٠
وروى	وري	١٩	٨٤
برْيٰ	برٰ	٤	٨٦
عشر بعثبة	بعثبة	١٧	٨٩
هوامَّ ترى (كذا في الأصل) هوامُّ ترى (خ)	هوامَّ ترى (كذا في الأصل)	١٦	٩٠
مخاف	مخاف	٢	٩٢
اسْلَامُ	أَسْلَامُ	١٧	٩٤
دَلْسُوهُ (١)	دَلْسُوهُ	٧	٩٥
نَكْدَبُ (خ)	نَكْدَبُ (كذا في الأصل)	١٥	٩٧
ابن شاتيل	أَبِي شاتيل	١٣	١٠٢
كثير	كبير	١٤	٩٩
وهي	ومن	١٤	١٠٤
كم قايل لي يا (١)	كم قايل يا	٤	١٠٩
وهوَنتَ	وهوَنتَ	١٤	١٠٩
البُوصيري	البصيري	١١	١١٠
البُوصيري	البصيري	٨	١١٢
تعافَ (١)	تعافٌ	٢١	١١٢
كلُّ	كلٌّ	١٢	١١٤
ومنْيَا	ومنْيَا	٣	١٢٢
الحناظ	الحناظ	٣	١٢٤
الماء	الماء	٩	١٢٥
الفناء	الفناء	١٠	٩٩
حلياني (١)	حلياني	١٤	١٢٥

الصواب	الخطأ	س	ص
ومقرطه (ص)	ومقرطف	١٤	١٢٦
وتوسّستُ	تُوسّستَ	٨	١٢٨
تُعَدُّ	تُعَدُّ	١	١٢٩
أمسِك (أ)	أمسِك	١١	١٣١
ترخي (أ)	يرخي	١	١٣٣
الصَّدَف	الصَّدِيف	١٠	١٣٦
وأبْي العباس	وابْن العباس	٢٠	١٣٧
شِيزَاد	شِيزَاد عَلَى	٢	١٤٨
غدا	غَدَا	٨	١٥٢
بِعَمَّخَشَلْب (أ)	بِعَجَلْب	١٣	١٥٢
ونَفَّه	وَنَفَّة	١٥	١٥٣
وَسْت	وَسْتَين	١٨	١٥٧
التَّوْحِيدِي	التَّوْحِيدِي	١٩	١٦٥
دونَهَا	دوْنَهَا	٣	١٧٠
٢٣٥ ص ٩	٣٣٥ ص ٩	٢١	٩
قطلوبغا	قطلوبُوغا	١	١٧١
علٰى	علٰى احتوى	٢	١٧٢
يُحرسونه	يُحرسونه	٣	٩
فقال عمر لا	لا	٥	١٧٥
والالتفاتات	والالتفاتات	١٦	١٧٦
ذليقاً	زليقاً	٩	١٨٦
بِهُجران (أ)	بِهُجران	١٤	١٩٧
الشِّيخ (أ)	الشِّيخ	٤	١٩٩
وَهُنُو	وَهُنُو	١١	٢٠٤

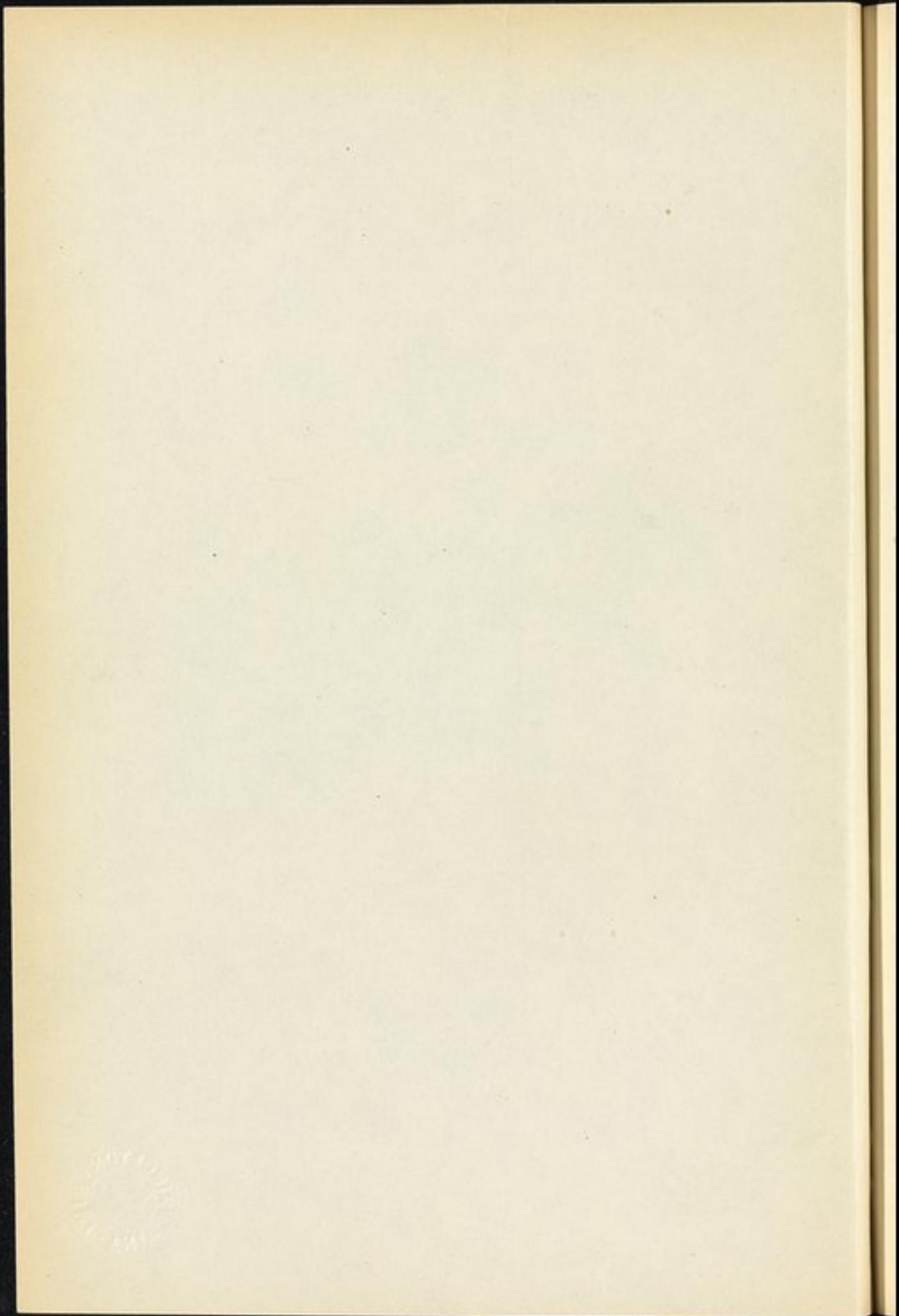
الخطأ	الصواب	س	س
سقطت بعد «نفسه» كاتب وهي : وكان فاضلاً فاجتمع له من ذلك أربع مائة ليلة وعماون ليلة كل ليلة سر تام يحتوي على خمسين ورقة وأقل وأكثر ثم عاجله المنيّة قبل استيفاء ما في نفسه		١٢	٢٠٥
دونها	دونها	٣	٢٠٨
وإن	وأن	١٧	٢٢٠
الأثرم	الأشرم	١٤	٢٢٥
فضلـ	فضلـ	٧	٢٣٠
بالمقارع	بالمقاريع	١	٢٣٧
مشنوفاً (ص)	مشنوفاً	٢١	«
صدر الدين	نصر الدين	٧	٢٤٩
ماحسن (أ)	ماحسن	١٢	٢٥١
الكتابية	الكتابة	١	٢٥٥
الأبار	الآبار	٩	٢٦٦
باعقوبا (ص)	باعقوبا (كذا في الأصل)	١٣	٢٦٨
الصاحب	الصاحب	٦	٢٧٠
اسمي محمد إن	أسمى محمد أن	١	٢٧٦
باءه (أ)	باءه	٢	«
عن آب (أ)	عن أب	١٢	«
وإن	وأن	١٥	«
وإن	وأن	١٥	«
تفاضلها	تفاضلها	٤	٢٧٧
الغزي (ص)	الغزي (كذا في الأصل)	١٥	٢٧٩
الخياط (ص)	الخياط (كذا في الأصل)	١٧	«
الدف (ص)	الدق	١٧	٢٨٠

الصواب	الخطأ	س	ص
جلب	جلب	٢	٢٨٣
والشركية (مدرسة مشهورة بدمشق وتسمى أيضاً الجركية والجهازية تنسب إلى شركس أو جرك الصلاحي. انظر المدارس في تاريخ المدارس ٩٤٦/١ (ص)	والشركية	٢	٢٨٥
فموري	فرسي	٥	٢٩١
الأباب غاية (١)	الأباب غاية	١٩	٢٩٢
غضب (١)	عصاب	٢	٢٩٣
واحداً	وحداً	٢	٢٩٧
يزل	يزال	١١	٨
والله	والدة	٤	٢٩٩
محمد	محمد	٨	٣٠٤
شفه	شفة	١٨	٨
ابنه	ابن	٧	٣٠٧
أنا	أنا في أنا	١٥	٣١١
وأعجبتهم	وأعجبتكم	٧	٣١٧
وأبو	وأبي	١	٣١٩
فحصاد	فحصاد	١٥	٣٥٧
ست مائة أو سنة إحدى وستمائة	إحدى	٦	٣٥٩
آمالهم	آماله	١٤	٣٧١
الرزاري	الرزاري	١٤	٣٧٣
لم يُبن (١)	لم يُبن	١٠	٣٤٤
محمد بن عبد الله	محمد بن عبد	١١	٣٩٧

٥٢٩٤٨

٥٢٩٤٣

(١٩٥٣)



DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES

ŞALĀHADDĪN HALİL İBN AIBAK AŞ-ŞAFADĪ

TEIL 3

محمد بن الحسين - محمد بن عبد الله

HERAUSGEgeben VON

SVEN DEDERING

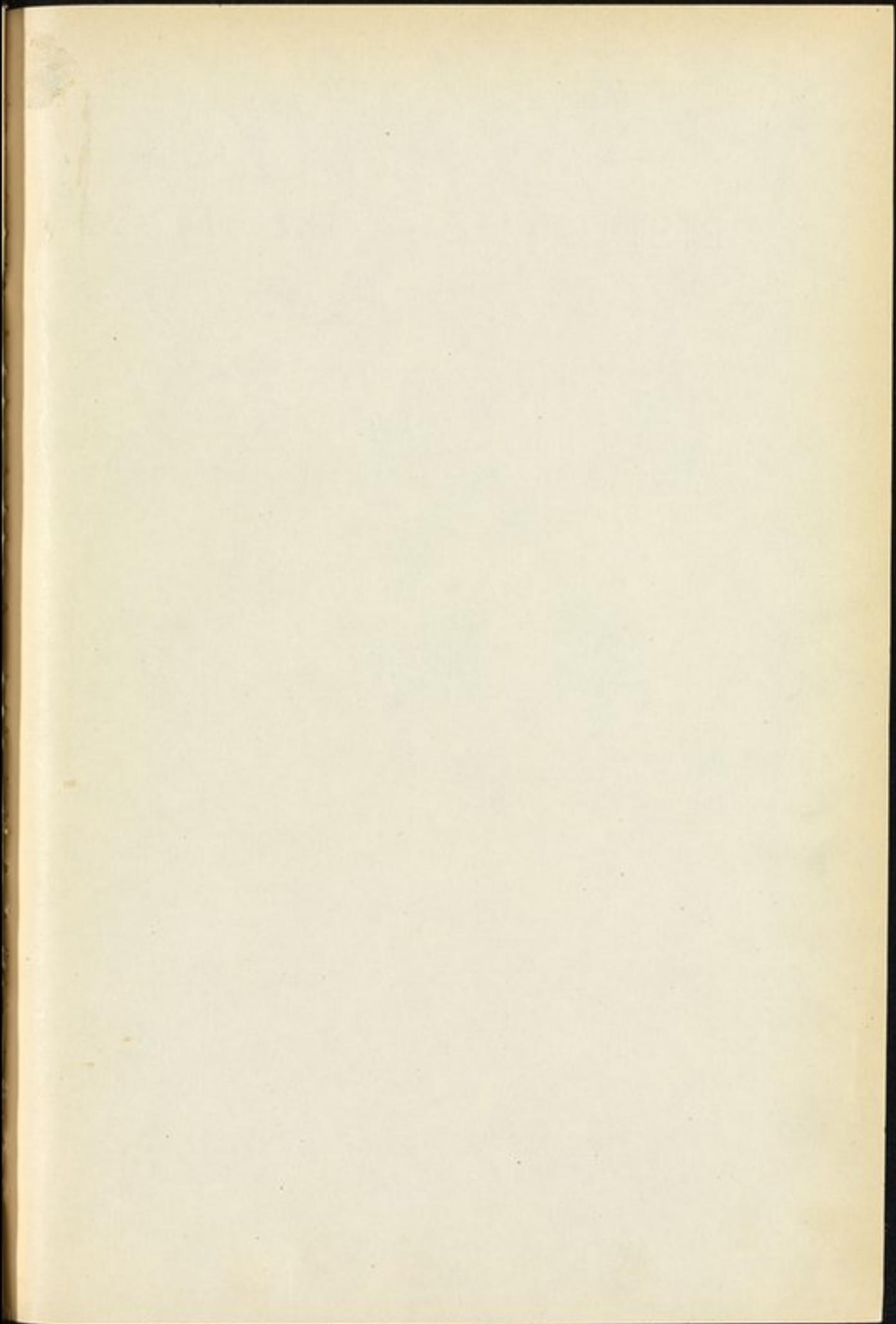
MIT UNTERSTÜTZUNG DES SCHWEDISCHEN
HUMANISTISCHEN FONDS

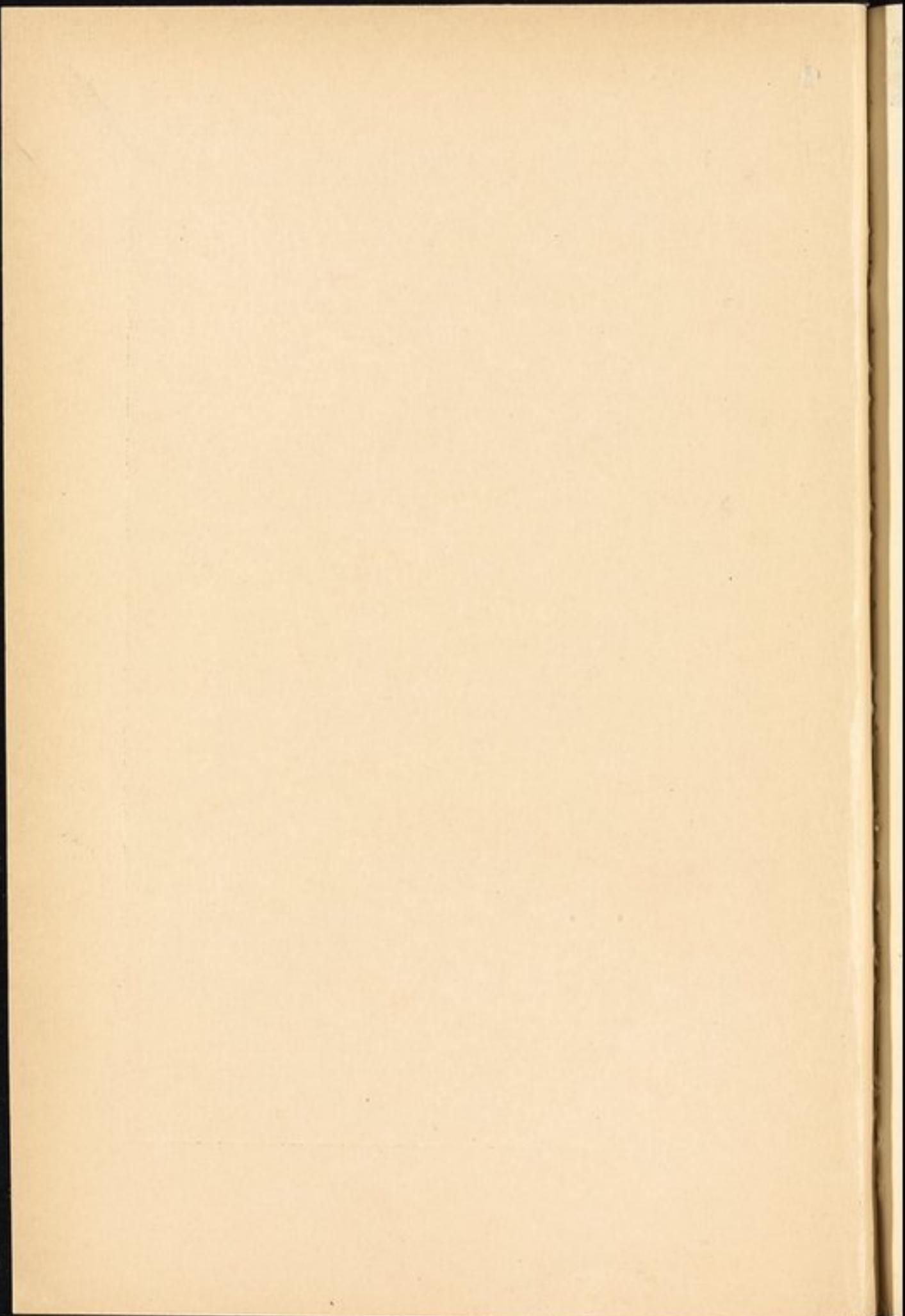
DAMASKUS. AL-MATBA'A AL-HĀŠIMĪJA

1953

BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
UND DER
INTERNATIONALEN GESELLSCHAFT FÜR ORIENTFORSCHUNG
HERAUSGEgeben von
HELLMUT RITTER
BAND 6c





16
BIBLIOTHECA ISLAMICA . 6c

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES

ŞALĀHADDĪN ḤALĪL IBN AIBAK AS-ŞAFADĪ

TEIL 3

محمد بن الحسين — محمد بن عبد الله

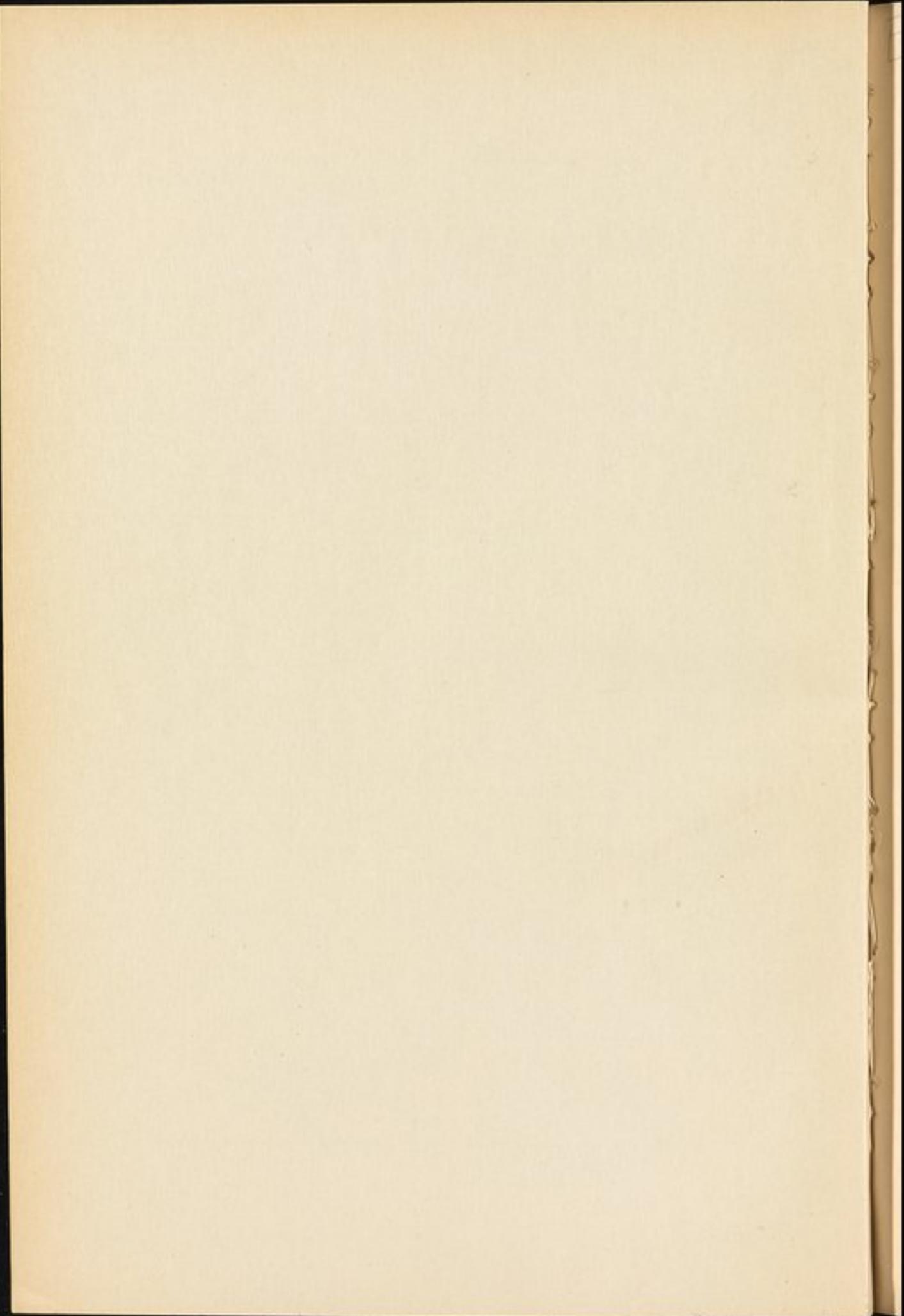
HERAUSGEGEBEN VON

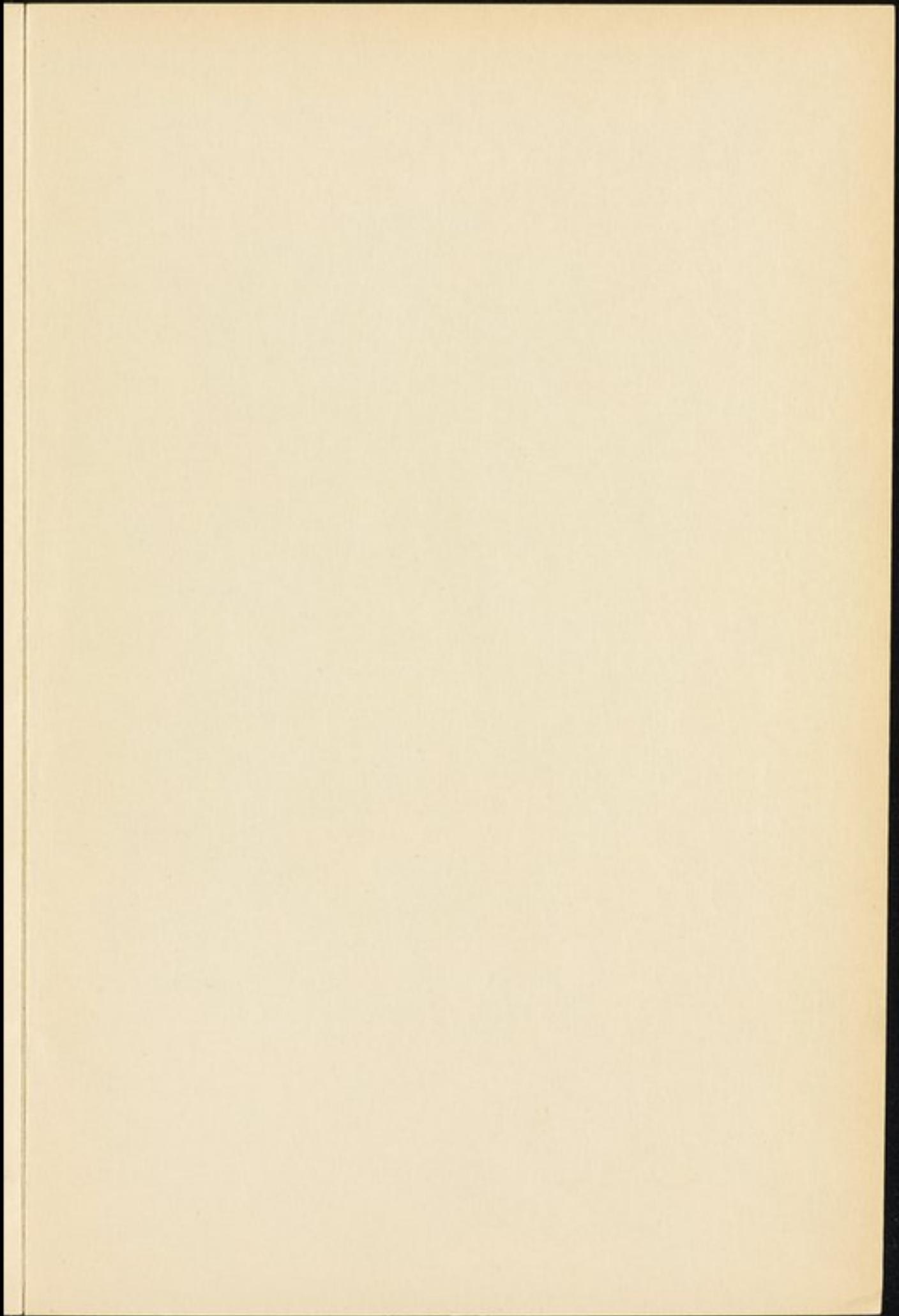
SVEN DEDERING

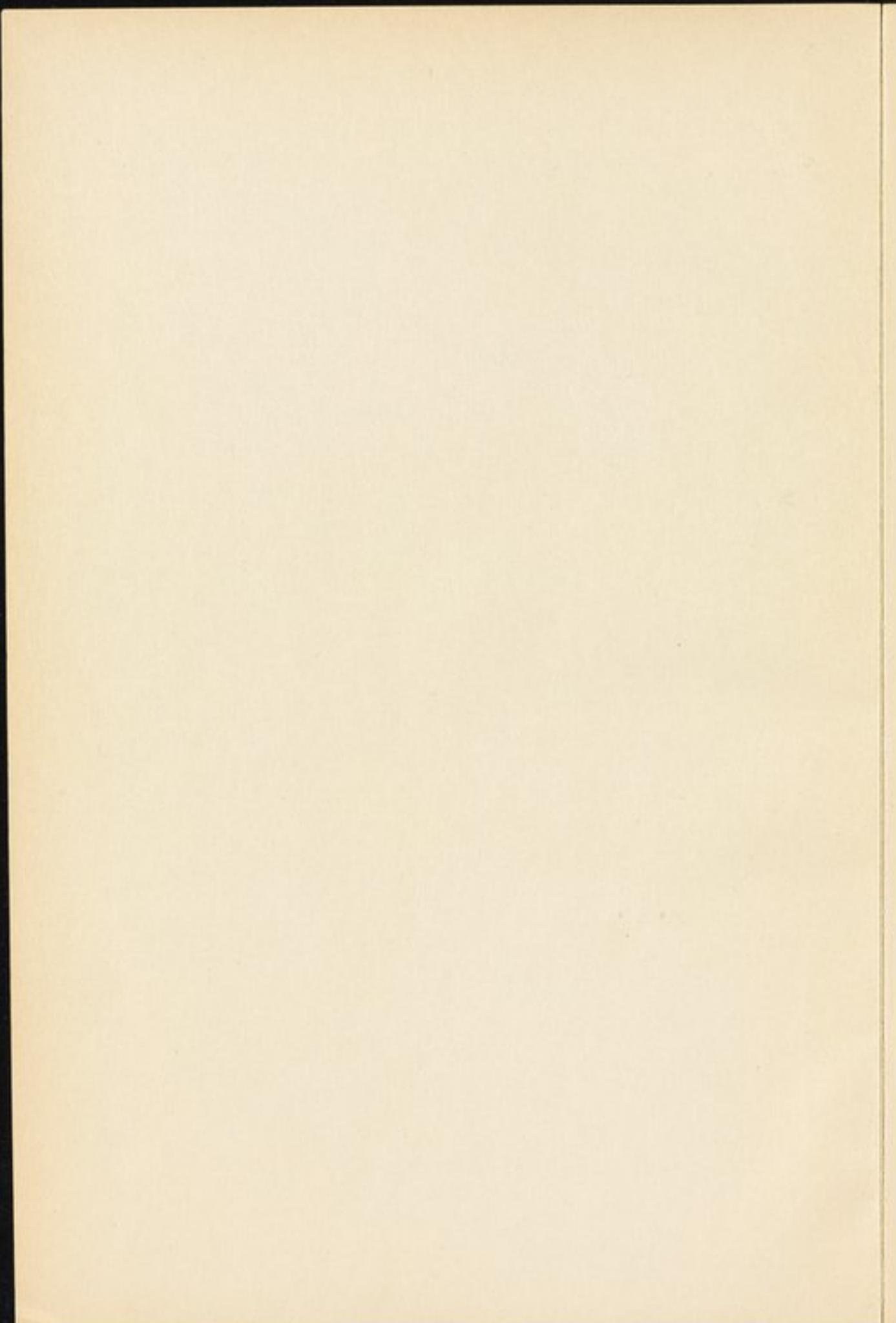
MIT UNTERSTÜTZUNG DES SCHWEDISCHEN
HUMANISTISCHEN FONDS

DAMASKUS. AL-MATBA'A AL-HĀSIMIJA

1953







... a few more

Library of



Princeton University.

